

مجموعة القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

الجزء الأول

مَن أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيرًا . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤف الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى من ينتفع به . اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)


BIBLIOTHECA ALEXANDRINA
مشروع إحياء مكتبة الإسكندرية

وقف لله تعالى

مجموعة القصائد الزهديات

جمع الفقير إلى عفو ربه

عبد العزيز المحمد السلمان

غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين

مَن أراد طباعته لوجه الله تعالى لا يُريد به عرضاً من الدنيا فقد أذن له وجزاه الله عني وعن المسلمين خيرًا . أسأل الله الكريم العلي العظيم الرؤوف الرحيم أن ينفع به من قرأه ومن سمعه وأن يأجر من دل عليه أو سعى به إلى من ينتفع به ، اللهم صل على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

(الطبعة الأولى سنة ١٤٠٩ هـ)



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ ونَسْتَعِينُهُ ، ونَسْتَغْفِرُهُ ، ونَسْتَهْدِيْهُ، ونَتُوبُ إليْه ، ونَعُوذُ به مِن شُرورِ أَنْفُسِنَا وسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا ، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فلا مُضِلّ له ، ومَن يُضْلِلْ فلا هَادِيَ لَهُ ، وأشْهَدُ أنَّ لا إلهَ إلاَّ الله وَحْدَهُ لا شَرِيْكَ لَهُ .

وأُشْهَدُ أنَّ مُحَمداً عبده ورسوله الداعي إلى التوحيْد ، الساعي بالنُّصْحِ لِلْقَرِيْبِ والبَعِيْد ، المُحَذِّرِ لِلْعُصَاةِ مِن نارٍ تَلَظَى بِدَوَامِ الوَقِيْد ، المُبَشِّرِ لِلْمؤْمِنِيْنَ بِدَارٍ لا يَنْفَذُ نَعِيْمُهَا ولا يَبِيْد ، صلى الله عليه وعَلَى آلِهِ وأَصْحَابِهِ ، صَلَاةً لا تَزَالُ على كَرِّرِ الجَدِ يْدَيْنِ في تَجْدِيْدِ ، وسَلَّم تسليماً كثيرا .

وبعد فبما أَني رَأَيْتُ إقْبَالَ كَثِير من النَّاسِ على القصائِد التي في كتبنا فَعَزَمْتُ على جَمع ما تيسر منها ومن غيرها مما يَحْتويْ على حكم وأحكام ومَوَاعظ وفوائد وَآدَابِ وأخلاقٍ فاضلات وقصصَ فيها عِبَرٌ ، وتزهِيْد فيما يَفْنَى وتَرغيْبٌ فيما يَبْقَى وترهيبٌ مِمَّايَضُر عاجلا وآجلاً .

وعَزَمْتُ على طبعها وقفا لله تعالى على المسلمين كَعَادَتِنَا في كُتُبِنَا رَاجِياً مِن الله تعالى أنْ تَكونَ سَبَباً مُبَاركاً لِحَثِ الناسِ على التَّمَسُكِ بكتابِ الله والعمل به والاكثار من تلاوته وتدبره ودعوة الناس إليه والتمسك بسنة رسول الله ﷺ والعمل بها ودعوة الناس إليها .

وتصحيح العقيدة التي هي أساس كلِ عملٍ والتذكيرِ باليوم الآخر .

والتَحذير من الإنهماك في الدنيا والإخلاد إليها وزينتها والإنغماس في شهواتها وملاذها والتزود مِن العمل الصالح وصيانة الوقت وسَمَّيْتُهَا مَجْمُوعَةَ القَصائِدِ الزُّهْدِيَّة .

ومن أراد طباعته وقفا لوجه الله تعالى لا يُرِيْدُ بِهِ عَرَضاً مِن الدنيا فقد أُذِنَ له وجزاه الله عني وعَن المسلمين خَيْراً . وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم .

عبدالعزيز بن محمد السلمان

« شِعرٌ لِبَعْضِ الصَّالِحِيْنَ في مَدْحِ »
« رَبِّ العِزَّةِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى »

يا فَاطِرَ الخَلْقِ البَدِيْعِ وكَافِلاً
رِزْقَ الجَمِيْعِ سَحَابُ جُوْدِكَ هَاطِلُ

يا مُسْبِغَ البِرِّ الجَزِيْلِ ومُسْبِلَ الـ
سِّتْرِ الجَمِيْلِ عَمِيْمُ طَوْلِكَ طَائِلُ

يا عَالِمَ السِّرِ الخَفِيِّ ومُنْجِزَ الْـ
وَعْـدِ الوَفِيِّ قَضَاءُ حُكْمِكَ عَادِلُ

عَظُمَتْ صِفَاتُكَ يَا عَظِيْمُ فَجَلَّ أَنْ
يُحْصِيْ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ فِيْهَا قَائِلُ

الذَّنْبُ أَنْتَ لَهُ بِمَنِّكَ غَافِرٌ
ولِتَوْبَةِ العَاصِيْ بِحِلْمِكَ قَابِلُ

رَبٌّ يُرَبِّيْ العَالَمِيْنَ بِبِرِّهِ
وَنَوَالُهُ أَبَداً إِلَيْهِمْ وَاصِلُ

تَعْصِيْهِ وهْوَ يَسُوقُ نَحْوَكَ دَائِماً
مَالا تَكُونُ لِبَعْضِهِ تَسْتَاهِلُ

مُتَفَضِّلٌ أبَداً وأَنْتَ لِجُوْدِهِ
بِقَبَائِحِ العِصْيَانِ مِنْكَ تُقَابِلُ

وإِذَا دَجَى لَيْلُ الخُطُوبِ وأَظْلَمَتْ
سُبُلُ الخَلَاصِ وخَابَ فِيْهَا الآمِلُ

وأَيِسْتَ مِن وَجْهِ النَّجَاةِ فَمَالَهَا
سَبَبٌ ولَا يَدْنُو لَهَا مُتَنَاوِلُ

يَأْتِيْكَ مِن الْطَافِهِ الفَرَجُ الذِيْ
لَمْ تَحْتَسِبْهُ وأَنْتَ عَنْهُ غَافِلُ
يا مُوْجِدُ الأَشْيَاءِ مَن الْقَى إِلَى
أَبْوَابِ غَيرِك فَهُو غِرٌ جَاهِلُ
ومَن اسْتَرَاحَ بِغَيرِ ذِكْرِكَ أَوْ رَجَا
أَحَداً سِوَاكَ فَذَاكَ ظِلٌ زَائِلُ
عَمَلٌ أرِيْدَ بِه سِوَاكَ فإِنَّهُ
عَمَلٌ وإِنْ زَعَمَ المُرَائِيْ بَاطِلُ
وإذا رَضِيْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ هَيِنٌ
وإذَا حَصَلْتَ فَكُلُّ شَيْءٍ حَاصِلُ
أَنَا عَبْدُ سُوءٍ ابِقٌ كَلٌّ عَلَى
مَوْلَاه أَوْزار الكَبَائِرِ حَامِلُ
قد أَثْقَلَتْ ظَهرْي الذُنُوبُ وَسَوَّدَتْ
صُحْفِي العُيُوبُ وسِتْرُ عَفْوِكَ شَامِلُ
هَا قَدْ أَتَيْتُ وَحُسْنُ ظَنِّيْ شَافِعِيْ
وَوَسَائِلِيْ نَدَمٌ ودَمْعٌ سَائِلُ
فاغِفرْ لِعَبْدِكَ مَا مَضَى وَارْزُقْهُ تَوْ
فِيْقاً لِمَا تَرْضَى فَفَضْلُكَ كَامِلُ
وافْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُ جَمِيْلِهِ
والظَّنُّ كُلَ الظَّنِّ أَنَّكَ فَاعِلُ
إِنْتهى

آخر :

بِذِكْرِكَ يَا مَوْلى الْوَرَى نَتَنَعَّمُ
وقَدْ خابَ قومٌ عن سَبِيْلِكَ قَدْ عَمُوا

شَهِـدْنَـا يَقِيْنـاً أَنَّ عِلْمَـكَ واسِـعٌ
فَـأَنْتَ تَـرى مـا في القُلوبِ وَتَعْلَمُ
إِلَهِى تَـحَمَّلْنَـا ذُنُـوبـاً عَـظِيْمَـةً
أَسَـأْنـا وقصَّـرْنـا وجُـودُكَ أعْـظَمُ
سَتَـرْنَـا مَعَـاصِيْنـا عن الخلقِ غَفْلَةً
وأنتَ تَـرانَـا ثُمَّ تَـعْفُـو وتَـرْحَـمُ
وَحَقِّـكَ مـا فِيْنَـا مُسِـيءٌ يَسُـرُّهُ
صُـدُودُكَ عَنْـهُ بَـلْ يَخَـافُ ويَنْـدَمُ
سَكَتْنَـا عَنِ الشَّكْـوَى حَيـاءً وَهَيْبَـةً
وَحَـاجَـاتُنَـا بـالْمُـقْتَـضَى تَـتَكَـلَّمُ
إِذَا كَـانَ ذُلُّ العَبْدِ بـالحـال نَـاطِقـاً
فَهَـلْ يَسْتَـطِيـع الصَّبْـرَ عَنْـهُ وَيَكْتُمُ
إِلَهِي فَجُـدْ واصْفَـحْ وأَصْلِحْ قلُوبَنـا
فـأنْتَ الذِيْ تُـولِيْ الجَمِيـلَ وَتُكْـرِمُ
وأَنْتَ الـذِي قَـرَّبْتَ قَـوْمـاً فَـوَافَقُـوْا
وَوَفَّـقْتَـهُم حَتَّى أنـابُـوا وسَـلَّمُـوْا
وَقُلْتَ اَسْتَقَـامُـوا مِنَّـةً وَتَـكَـرُّمـاً
فـأَنْتَ الـذي قَـوَّمْتَهُم فَـتَقَـوَّمُـوا
لَهُمْ في الدُّجى أُنْسٌ بِذِكْـرِكَ دَائِمـاً
فَهُمْ في اللَّيَـالِي سـاجِـدُونَ وقُـوَّمُ
نَـظَرْتَ إِلَـيْـهِـمْ نَـظْرَةً بِتَـعَـطُّفٍ
فَعَـاشُوا بِهَـا والنَّاسُ سَكْـرَى وَنُـوَّمُ
لـكَ الحَمْدُ عَـامِلْنـا بِمَـا أنتَ أهْلُهُ
وَسَـامِـح وسَلِّمْنَـا فـأنْتَ المُسَلِّمُ

إنْتَهَى

آخـــر :

صَـرَفْتُ إلى رَبِّ الأنامِ مَطَالِبِي ... وَوَجَّهْتُ وَجْـهي نَحْوَهُ وَمَآرِبي

إلى المَلكِ الأعْلَى الذّي لَيْسَ فوقَهُ ... مَلِيْكٌ يُرَجَّى سَـيْبُهُ في الْمَتاعِبِ

إلَى الصَّمَد البَرّ الذي فَاضَ جُوْدُهُ ... وعَمَّ الوَرَى طُراً بجَـزْلِ المَوَاهِبِ

مُقِيْلِي إذَا زَلَّتْ بِيَ النَّعْلُ عَاثِراً ... واسْمَحَ غَفَّارٍ وأَكْـرمَ وَاهِبِ

فَمَـا زَالَ يُوْلِيْنِي الجَمِـيْلَ تَلَطُّفاً ... ويَدْفَعُ عَنِّي في صُـــدُورِ النَّوِئِبِ

ويَرْزُقُني طِفْـلاً وكَهْـلاً وقَبْلَهَا ... جَنْيناً ويَحْمِيْني وَبيَّ المكَاسِـــبِ

إذَا أَغْلَقَ الأمْلاكُ دُوْني قُصُـورَهُمْ ... ونَهْنَهَ عن غِشْيانِهِمْ زجر حَاجِبِ

فزعت إلى بَابِ المُهَيْمِنِ طَارِقاً ... مُـدِلاً أُنادي بإسْمِهِ غَيْرَ هَائِبِ

فَلَمْ أَلْفِ حُجَّاباً وَلَم أخْشَ مِنْعَةً ... ولَوْ كَانَ سُؤْلِي فَوْقَ هَامِ الكَواكِبِ

كَرِيْمٌ يُلَبِّي عَبْدَهُ كُلَّمَا دَعَـا ... نَهَاراً ولَيْلاً فِي الدُجَى وَالغَياهِبِ

سَـأَسْأَلُهُ مَا شِئْتُ إنَّ يَمِيْنَـهُ ... تَسِحُّ دِفَاقاً باللُّهَى والرَّغَـائِبِ

فَحَسْبِيَ رَبِّيْ في الهَزَّاهِـزِ مَلْجَأً ... وحِرْزاً إذَا خِيْفَتْ سِـهامُ النَّوائِبِ

إنْتَهَى

آخـر :

يَا خَالِقِي عَبدُكَ الخاطِي الحَزِينُ لَقَدْ ... أَتَاكَ مَنْكَسِراً فاجْـبُرْ لِمُنْكَسِـرِ

مُسْتَغْفِراً من ذُنُوبٍ لَا عِـدَادَ لَهَا ... بِعَفوِكَ الجَمِّ يَا رَحْمٰنُ لا تَذَرِ

فَلَا تَدَعْني مَلِيْكَ العَرْش مُطَّرِحاً ... بَيْنَ النَّوَائِب والأَسْـدَام والغِـيَرِ

حَسْبِي لَدَى المُوبِقَاتِ الصُّمِّ أَنْتَ فَلَا ... نَرجُو سِوَاكَ لِنَيْلِ السُّؤْلِ والوطرِ

عَلَيْكَ يَاذَا العَطَا والمنِ مُعْتَمَدِي ... فِي كُلِّ خَطْبٍ أَتَى بالغَيْر والضَّرَرِ

فاغْفِرْ وَاكْرِمْ عُبَيْداً مالَهُ عَمَلٌ ... مِن الصَّوَالِحِ يا رَحْمٰنُ في العُمُرِ

لَكِنَّهُ تَائِبٌ مِمَّا جَنَـاهُ فَقَـدْ ... أَتَاكَ مُسْتَغْفِراً يَخْشَى مِن السَّقَرِ

فإنْ رَحِمتَ على مَن جَـاء مُفْتَقِراً ... فأَنْتَ أَهْلٌ بِهِ يارَبِّ فاغْتَفِرِ

وإنْ تُعَذِّبْ فإني أَهْلُ ذَاكَ وذَا   عَدْلٌ قَوِيْمٌ بَلا لَوْمٍ ولَا نُكُرِ
ثم الصلاةُ على خَير الخليقةِ مَن   كَفَاهُ مُعْجِزَةً الشَّقُّ في القَمَرِ
وآلِهِ الطَّيِّبِينَ الطُهْـرِ قَاطِبَـةٍ   وصَحبِهِ المُكْرَمِيْنَ السَّـادَةِ الغُرَرِ
ما هَبَّتِ الريحُ واهْتَزَ النَبَـاتُ بِهَا   وما تَغَنَّتْ حَمَامُ الأَيْكِ في السَّحَرِ

إنْتَهى

آخـــر :

يَا مَنْ إلَيْهِ جَمِيْعُ الخَلْقِ يبهلوا
وَكُلُّ حَيّ عَلى رُحْمَـاهُ يَتَّكِــلُ
يَا مَنْ نَأى فَرَأَى مَا في القُلُوبُ ومَا
تَحْتَ الثَّرى وَحِجَابُ اللَّيْلِ مُنْسَدِلُ
يَا مَنْ دَنَا فَنَأَى عَنْ أنْ يُحِيْطَ بِهِ الْ
أفْكَـارُ طُـرّاً أَوْ الأوْهَـامُ وَالعِلَلُ
أنْتَ المُنَادَى بِهِ في كُلِّ حَـادِثَةٍ
وأنْتَ مَلْجأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الحِـيَلُ
أَنْتَ الغِيَاثُ لِمَنْ سُـدَّتْ مَذَاهِبُهُ
أنْتَ الدَّلِيْلُ لِمَنْ ضَلَّتْ بِهِ السُّـبُلُ
إنَّا قَصَـدْنَـاكَ وَالآمالُ واقِعَــةٌ
عَلَيكَ والكُلُ مَلْهُـوفٌ ومُبْتَهِـــلُ
فإنْ غَفَـرتَ فَعَنْ طَـوْلٍ وَعَنْ كَرَمٍ
وَانْ سَطَوْتَ فَأَنْتَ الحَـاكِمُ الْعَـدِلُ

إنْتَهَى

آخــر :

يا مَنْ يُغِيْثُ الـوَرَى مِنْ بَعْـدِ ما قَنَطُوا
إرْحَـمْ عِبـاداً أكُـفُّ الفَقْـر قَـدْ بَسَـطُوا

عَـوَّدْتَهُـمْ بَسْـطَ أَرْزاقٍ بلا سَـبَـبٍ
سِـوى جَمِيلِ رَجَـاءٍ نحـوَهُ انْبَسَـطُوا
وَعَـدْتَ بالفَضْـلِ في وِرْدٍ وفي صَـدَرٍ
بالجُـودِ إنْ أَقْسَطُوا والحِلْمِ إنْ قَسَـطُوا
عَـوارِفُ ارْتَبَطَتْ شُـمُّ الأُنـوفِ بها
وكـلُّ صَعْـبٍ بقَـيْدِ الجُـوْدِ يَرْتَـبِـطُ
يـا مَـنْ تَعَـرَّفَ بالمَعـروفِ فاعْـتَرَفَتْ
بجَـمٍّ إنْعـامِـهِ الأطـرافُ والوَسَـطُ
وعـالِماً بخَـفِـيَّات الأُمـورِ فـلا
وَهْـمٌ يَجُـوزُ عليـهِ لا ولا غَـلَطُ
عَبْـدٌ فَقِـيرٌ بِبَـابِ الجُـوْدِ مُنْـكَسِـراً
مِـنْ شـأنِـهِ أنْ يُـوافي حِـينَ يَنْضَغِـطُ
مَهْـمَـا أتَـى لِيَمُـدَّ الكَـفَّ أَخْجَـلَهُ
قَبَـائحُ وخَـطَـايَـا أَمْـرُهـا فُـرُطُ
يا وَاسِعـاً ضَاقَ خَطْـوُ الخَلْقِ عَنْ نِعَمٍ
منـه إذا خَطَبُـوا فـي شُـكْرِهـا خَبَـطُوا
ونـاشِـراً بِيَـدِ الإجْمـالِ رَحْـمَـتَـهُ
فلَيْـسَ يَلْحَـقُ منـه مُسْـرِفاً قَنَـطُ
إرْحَـمْ عِبـاداً بضَنْـكِ العَيْـشِ مالَهُمُوا
غَـيرُ الـدُجْنَّـةِ لُحْـفٌ والـثَّـرى بُسُطُ
لَكِـنَّهُـم مِـنْ ذُرَي عَلْيـاكَ فـي نَمَـطٍ
سَـامٍ رفِيْـعِ الـذُرَى ما فَـوقَـه نَمَـطُ

وَمَـنْ يَكُـنْ بالـذي يَهْـواهُ مُجْتَـمِـعـاً
فمـا يُبـالي أقَـامَ الحَـيُّ أمْ شَحَـطُوا
نَحْـنُ الـعَبِيْـدُ وأَنْـتَ المَلْكُ لَيْسَ سِـوَى
وكُـلُ شَـيءٍ يُـرَجَّـى بَعْـدَ ذا شَـطَطُ
إنْتَهَى

آخـر :

أَيَا لائِمِي مَالِي سِوَى البَيْتِ مَوْضِعٌ
أرَى فِـيـه عِـزاً إنَّـهُ لِيَ أنْفَـعُ
فِـرَاشِي ونَـطْعِي فَـرْوَتِي فَـرَجِيتي
لِحَـافِي وَأكْلِيْ مَـا يَسُـدُ ويُشْبِـعُ
وَمَـرْكُوبِـيَ الآنَ الأتَـانُ ونَجْلُهَـا
لِأَخـلاقِ أهْلِ الـدِيْنِ والعِلْمِ أتْبَعُ
وقَـدْ يَسَـرَ اللّهُ الـكَـريمُ بِـفَضْـلِهِ
غِنَى النَّفسِ مَـعْ شَيءٍ بِـهِ أتَقَنَّـعُ
أوفِـرُهُ لِـلأهْـلِ خَـوفـاً يَـرَاهُم
عَـدُوٌ بِـعَـيْشٍ ضَـيِّـق فَـيُشَـنِّـعُ
وأصْبِـرُ في نَفْسِي عَلَى ما يَنُـوبُنِي
وأطْلُبُ عَفْـوَ اللّهِ فـالعَفْـوُ أوْسَـعُ
ومـا دُمْتُ أرْضَى بـاليَسِيْـرِ فـإنَّنِي
غَنِيٌ لِغَيـرِ اللّهِ مَـا كُنْتُ أخْضَـعُ
ورَبِيَ قَـد آتَـانِي الصَّبْـرَ والغِنَـى
عن الناسِ في هذا لِيَ العِزُ أجْمَعُ

وقـد مَرَّ مِن عُمْـري ثَلَاثٌ أَعُـدُّهَـا
وسِتُونَ في رَوْضٍ مِن اللُّطْفِ أَرْتَعُ
وَوَجْـهِي مِـن ذُلِّ التَّبَـذُلِ مُقْفِـرٌ
مُقِـلٌ ومِن عِـزِّ القَنـاعَـة مُـوْسَـعُ
إنْتَهَى

آخــر :

لَـكَ الحَمْدُ وَالنَّعْمَـاءُ وَالمُلْكُ رَبَّنَـا
وَلَا شَيْءَ أَعْـلَا مِنْكَ مَجْـداً وَأَمْجَدُ
مَلِيْـكٌ عَلى عَـرْشِ السَّمَـاءِ مُهَيْمِنٌ
لِعِـزَّتِـهِ تَعْنُــوا الــوُجُــوْهُ وَتَسْجُــدُ
فَسُبْحَـانَ مَنْ لَا يَقْـدُرُ الخَلْقُ قَـدْرَهُ
وَمَنْ هُـوَ فَوْقَ العَـرْشِ فَرْدٌ مُـوَحَّدُ
وَمَنْ لَمْ تُنَـازِعْـهُ الخَـلَائِقُ مُلْكَـهُ
وَإِنْ لَـمْ تُفَـرِّدْهُ الـعِبَـادُ فَـمُـفْـرَدُ
مَلِيْـكُ السَّمَـوَاتِ الشِّـدَادِ وَأَرْضِهَـا
وَلَـيْسَ بِـشَـيءٍ عَـنْ قَـضَـاهُ تَـأَوُّدُ
هُوَ اللّهُ بَارِي الخَلْقِ ، وَالخَلْقُ كُلُّهُمْ
إِمَـاءٌ لَـهُ طَـوْعـاً جَمِيْعـاً وَأَعْبُـدُ
وَأَنَّى يَكُـوْنُ الخَلْقُ كَالخَـالِقِ الـذِيْ
يُمِيْتُ وَيُحْـيِي دَائِبـاً لَيْسَ يَـهْـمَـدُ
تُسَبِّحُـهُ الطَّيْـرُ الجَوانِـحُ في الخَفَـا
وَإِذْ هِيَ فِي جَــوِّ السَّمَــاءِ تُصَعِّـدُ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَبَّحَ الـرَّعْدُ فَـوْقَنَا
وَسَبَّحَـهُ الأَشْجَـارُ وَالـوَحْشُ أَبَّـدُ

وَسَبَّحَــهُ النِّيْنَــانُ وَالبَـحْـرُ زَاخِـراً

وَمَــاطَمٌ مِنْ شَيءٍ وَمَــا هُــوَ مُقْلَدُ

أَلاَ أَيُّهَـا القَلْبُ المُقِيْمُ عَلى الهَوَى

إلى أيِّ حِيْنٍ مِنْـكَ هَـذا التَّصَــدُّدُ

عَنْ الحَقِّ كَالأَعْمَى المُمِيْطِ عَنْ الهُدَى

وَلَــيْسَ يَــرُدُّ الـحَــقَّ الاَّ مُـفَــنَّــدُ

وَحَــالاَتُ دُنْيــاً لاَ تَــدُوْمُ لأَهْلِهَــا

فَبَيْنَ الفَـتَى فِـيْهَــا مَـهِيْـبٌ مُسَــوَّدُ

إذْ انْـقَلَبَـتْ عَنْــهُ وَزَالَ نَـعِـيْـمُـهُــا

وَأَصْبَـحَ مِنْ تُـرْبِ القُبُــوْرِ يُـوَسَّــدُ

وَفَــارَقَ رُوْحــاً كَــانَ بَيْنَ جِنَــانِـهِ

وَجَــاوَرَ مَــوْتَـى مَــا لَهُـمْ مُتَـرَدَّدُ

فَــأَيُّ فَـتًـى قَـبْـلِيْ رَأَيْـتَ مُـخَـلَّداً

لَـهُ فِي قَـدِيمِ الـدَّهْـر مَــا يَتَـوَدَّدُ

فَلَمْ تَسْلَمْ الـدُّنْيَـا وَانْ ظَنَّ أَهْلُهَــا

بِصِحَّتِهَــا وَالـدَّهْــر قَــدْ يَتَـجَـرَّدُ

أَلَسْتَ تَـرَى فِيْمَـا مَضَى لَـكَ عِبْـرَةً

فَمَــهْ لاَ تَكُنْ يَـا قَلْبُ أَعْمَى يُلَدَّدُ

فَكُنْ خَــائِفــاً لِلْمَــوْتِ وَالـبَعْـثِ بَعْــدَهُ

وَلاَ تَــكُ مِـمَّــنْ غَــرَّهُ الـيَــوْمُ أَوْ غَــدُ

فَــإِنَّــكَ فــي دُنْـيَــاً غَــرُورٍ لأَهْــلِهَــا

وَفِيْهَــا عَـدُوٌّ كَــاشِــحُ الصَّــدْرِ يُـوْقِــدُ

إِنْتَهَى

آخــر :

يَا نَفْسُ قَدْ طَابَ في امْهَالِكِ العَمَلُ
فاسْتدْرِكِي قَبْلَ أنْ يَدْنُو لَكِ الأجَلُ

إلَى مَتَى أنْتِ في لَهْــوٍ وفي لَعِــبٍ
يَغُــرُّكِ الخَـادِعَـانِ الحِـرْصُ وَالأمَـلُ

وَأنْتِ في سُكْـرِ لَهْـوٍ لَيْسَ يَـدْفَعُـهُ
عَنْ قَلْبِكِ النَّاصِحَـانِ العُتْبُ وَالْعَذَلُ

فَــزَوِّدِيْ لِـطَرِيْـقٍ أنْـتِ سَـالِكَـة
فِيْهَــا فَعَمَّـا قَلِيْــلٌ يَـأْتِـكِ الْمَثَـلُ

وَلا يَـغُــرُّكِ أيَّــامُ الشَّـبَـابِ فَـفِـيْ
أعْقَـابِهَـا المُـوبِقَـانِ الشَّيْبُ وَالأجَـلُ

يَا نَفْسُ تُوْبِيْ مِنَ العِصْيَانِ وَاجْتَهِدي
وَلا يَـغُــرَّنَّـكِ الابْـعَــادُ وَالـمَـلَـلُ

ثُمَّ احْـذَرِيْ مَـوْقِفـاً صَعْبـاً لِشِـدَّتِـهِ
يَغْشَى الوَرَى الْمُتْلِفَانِ الحُزْنُ وَالوَجَلُ

وَيُخْتَـمُ الفَـمُ وَالأعْضَــاءُ نَـاطِـقَـةٌ
وَيَـظْهَرُ المُفْصِحَـانِ الخَطُّ وَالخَـطَلُ

وَيَحْكُمُ اللّهُ بَيْنَ الـخَلْقِ مَـعْـدِلَـةً
فَتُــذْكَرُ الحَــالتَـانِ البِــرُّ وَالـزَّلَـلُ

آخـــر :

لَكَ الحَمْدُ يَا ذَا الجُوْدِ والمَجْدِ والعُلاَ
تَبَــارَكْتَ تُعْــطِيْ مَنْ تَشَــاءُ وَتَمْنَــعُ.

إلـهِيْ وَخَــلاَّقِيْ وَسُـؤْلِـيْ وَمَــوْئِلِيْ
إلَيْكَ لـدَى الاعْسَــارِ واليُسْرِ أفْــزَعُ

إلـهِـيْ لَئِـنْ خَيَّبْتِــنيْ وَطَــرَدْتَــنِيْ
فَمَنْ ذَا الــذِيْ عَمَّــا أُحَــاذِرُ يَنْـفَــعُ

إلـهِيْ لَئِـنْ جَلَّتْ وَجَمَّتْ خَــطِيْئَتِيْ
فَـعَفْــوُكَ عَـن ذَنْـبِيْ أجَــلُّ وَأوْسَــعُ

إلهِي لَئِـنْ أعْــطَيْتُ نَـفْسِي سُؤْلَـهَــا
فَهَــا أنــا في رَوْضِ النَّــدَامَـةِ أرْتَــعُ

إلهِيْ تَــرَى حَــالِيْ وَفَقْــرِيْ وَفَــاقَتِيْ
وأنْــتَ مُنَــاجَــاتِـيْ الخَـفِيَّــةَ تَـسْمَــعُ

إلهِيْ فَــلا تَقْـطَعْ رَجَــائِي وَلاَ تُــزِغْ
فُؤَادِيْ فَلِي فِي سَيْبِ جُوْدِكَ مَطْمَعُ

إلـهِـيْ أجِرْنِـيْ مِـنْ عَذَابِــك إنَّــنـي
أسِيْــرٌ ذلـيلٌ خائِـفٌ لَـك أخـضــعُ

إلـهِيْ فَـآنِسْنِـيْ بِتَـلْقِيْـــنِ حُـجَّـتِـي
إذا كَــانَ لِيْ فِي القَبْـر مَثْوىً وَمَضْجَـعُ

إلـهِيْ لَئِـنْ عَـذَّبْـتَـنِـيْ أَلْـفَ حَـجَّـةً
فَـحَبْـلُ رَجَـائِـيْ مِنْـكَ لا يَتَقَـطَّعُ

إلـهِي أَذِقْـنِيْ طَـعْمَ عَـفْـوِكَ يَـوْمَ لاَ
بَـنُـوْنَ وَلا مَـالٌ هُـنَـالِـكَ يَـنْـفَـعُ

إلهِيْ لَئِنْ لَم تَـرْعَنِيْ كُنْتُ ضَـائِعـاً
وإنْ كُنتَ تَـرْعَـانِي فَلَسْـتُ أُضَيَّـعُ

إلهِيْ إذَا لَمْ تَعْفُ عَن غَيْـرِ مُحْسنٍ
فَـمَنْ لِـمُسِـيءٍ بـالْـهَـوَى يَـتَـمَتَّـعُ

إلهِيْ لَئِنْ قَصَّـرْتُ في طَلَبِ الـتُّقَى
فَلَسْتُ سِـوَى أَبْـوَابِ فَضْلِكَ أَقْـرَعُ

إلـهِيْ اقِـلْنِيْ عَـثْـرَتِيْ وَامْـحُ زَلَّتِيْ
فَـإنِّـيْ مُـقِـرٌّ خَـائِـفٌ مُـتَـضَـرِّعُ

إلـهِـيْ لَئِـنْ خَـيَّـبْـتَـنِـي وَطَـرَدْتَـنِـيْ
فَمَـا حِيْلَتِيْ يَـا رَبُّ أَمْ كَيْفَ أصنَعُ

إلهِيْ حلِيْفُ الحُبِّ بـاللَّيْـلِ سَـاهِـرٌ
يُـنَـاجِيْ وَيَـبْكِـيْ والغَـفُـولُ يُهَجِّـعُ

إلهِيْ لَئِـنْ تَعْـفُـوْ فَعَـفْـوُكَ مُنْـقِـذِيْ
وانيْ يـا رَبُّ الـوَرَى لَـكَ أَخْضَـعُ

آخـر :

تَمَسَّكْ بِحَبْلِ اللهِ وَاتَّبِعِ الهُـدَىٰ   وَلاَ تَـكُ بِـدْعِيًّـا لَعَلَّكَ تُـفْلِحُ
وَدِنْ بِكِتَـابِ اللهِ وَالسُّنَنِ الَّتِيْ   أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللهِ تَنْجُو وَتَـرْبَحُ
وَقُـلْ غَيْـرُ مَخْلُوقٍ كَـلاَمُ مَلِيْكِنَـا   بِـذَلِـكَ دَانَ الاتْـقِيَـاءُ وَأَفْصَحُـوْا

وَقُلْ يَتَجَلَّى اللهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً   كَمَا البَدْرُ لاَ يَخْفَى وَرَبُّكَ أَوْضَحُ

وَلَيْسَ بِمَوْلُودٍ وَلَيْسَ بِوَالِدٍ   وَلَيْسَ لَهُ شِبْهٌ تَعَالَى المُسَبَّحُ

وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ هَذَا وَعِنْدَنَا   بِمِصْدَاقِ مَا قُلْنَا حَدِيثٌ مُصَحَّحُ

رَوَاهُ جَرِيرٌ عَنْ مَقَالِ مُحَمَّدٍ   فَقُلْ مِثْلَ مَا قَدْ قَالَ فِي ذَاكَ تَنْجَحُ

وَقَدْ يُنْكِرُ الجَهْمِيُّ أَيْضاً يَمِينَهُ   وَكِلْتَا يَدَيْهِ بِالفَوَاضِلِ تُفْتَحُ

وَقُلْ يَنْزِلُ الجَبَّارُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ   بِلاَ كَيْفِ جَلَّ الوَاحِدُ المُتَمَدِّحُ

إِلَى طَبَقِ الدُّنْيَا يَمُنُّ بِفَضْلِهِ   فَتُفْرَجُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَتُفْتَحُ

يَقُولُ أَلا مُسْتَغْفِراً يَلْقَ غَافِراً   وَمُسْتَمْنِحاً خَيْراً وَرِزْقاً فَيُمْنَحُ

رَوَى ذَاكَ قَومٌ لاَ يُرَدُّ حَدِيثُهُم   أَلاَ خَابَ قَوْمٌ كَذَّبُوهُم وَقُبِّحُوا

وَقُلْ إِنَّ خَيْرَ النَّاسِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ   وَزِيرَاهُ قِدْماً ثُمَّ عُثْمَانُ الأَرْجَحُ

وَرَابِعُهُمْ خَيْرُ البَرِيَّةِ بَعْدَهُمْ   عَلِيٌّ حَلِيْفُ الخَيْرِ بِالخَيْرِ مُمْنَحُ

وإِنَّهُمُوا، والرَّهْطُ لاَ شَكَّ فِيْهِمْ   عَلَى نُجُبِ الفِرْدَوْسِ بِالخُلْدِ تَسْرَحُ

سَعِيْدٌ وَسَعْدٌ وابنُ عَوفٍ وطَلْحَةٌ   وَعَامِرُ فِهْرٍ وَالزُّبَيْرُ المُمَدَّحُ

وَقُلْ خَيْرَ قَوْلٍ فِي الصَّحَابَةِ كُلِّهِمْ   وَلاَ تَكُ طَعَّاناً تَعِيبُ وَتَجْرَحُ

فَقَدْ نَطَقَ الوَحْيُ المُبِيْنُ بِفَضْلِهِمْ   وَفِي الفَتْحِ آيٌ لِلصَّحَابَةِ تَمْدَحُ

وَبِالقَدَرِ المَقْدُورِ أَيْقِنْ فَإِنَّهُ   دِعَامَةُ عَقْدِ الدِّيْنِ وَالدِّيْنُ أَفْيَحُ

وَلاَ تُنْكِرُوْنَ جَهْلاً نَكِيْراً وَمُنْكَراً   وَلاَ الحَوْضَ والمِيْزَانَ إِنَّكَ تُنْصَحُ

وَقُلْ يُخْرِجُ اللهُ العَظِيْمُ بِفَضْلِهِ   مِنَ النَّارِ أَجْسَاداً مِنَ الفَحْمِ تُطْرَحُ

عَلَى النَّهْرِ فِي الفِرْدَوْسِ تَحْيَا بِمَائِهِ   كَحَبِّ حَوِيْلِ السَّيْلِ إِذْ جَاءَ يَطْفَحُ

وَأَنَّ رَسُولَ اللهِ لِلْخَلْقِ شَافِعٌ   وَأَنَّ عَذَابَ القَبْرِ بِالحَقِّ مُوْضَحُ

وَلَا تُكْفِرَنْ أَهْلَ الصَّلَاةِ وَإِنْ عَصَوا ... فَكُلُّهُمْ يَعْصِي وَذُو العَرْشِ يَصْفَحُ
وَلَا تَعْتَقِدْ رأْيَ الخَوَارِجِ إِنَّهُ ... مَقَالٌ لِمَنْ يَهْوَاهُ يُرْدِي وَيَفْضَحُ
وَلَا تَكُ مُرْجِيَاً لَعُوباً بِدِينِهِ ... أَلَا إِنَّمَا المُرْجِيُّ بِالدِّينِ يَمْزَحُ
وَقُلْ إِنَّمَا الإِيمَانُ قَوْلٌ وَنِيَّةٌ ... وَفِعْلٌ عَلَى قَوْلِ النَّبِي مُصَرَّحُ
وَيَنْقُصُ طَوْراً بِالمَعَاصِي وَتَارَةً ... بِطَاعَتِهِ يَنْمَى وَفِي الوَزْنِ يَرْجَحُ
وَدَعْ عَنْكَ آرَاءَ الرِّجَالِ وَقَوْلَهُمْ ... فَقَوْلُ رَسُولِ اللهِ أَزْكَى وَأَرْجَحُ
وَلَا تَكُ مِنْ قَوْمٍ تَلَهَّوا بِدِينِهِمْ ... فَتَطْعَنَ فِي أَهْلِ الحَدِيثِ وَتَقْدَحُ
إِذَا مَا اعْتَقَدْتَ الدَّهْرَ يَا صَاحِ هَذِهِ ... فَأَنْتَ عَلَى خَيْرٍ تَبِيْتُ وَتُصْبِحُ

إِنْتَهَى

آخر:

القَلْبُ أَعْلَمُ يا عَذُوْلُ بِدَائِهِ ... ما غَيْرُ دَاءِ الذَّنْبِ مِن أَدْوَائِهِ
والذَّنْبُ أَوْلَى مَا بَكَاهُ أَخُو التُّقَى ... وأَحَقُّ مِنكَ بِجَفْنِهِ وبِمائِهِ
فَوَمَنْ أُحِبُّ لأَعْصِيَنَّ عَوَاذِلي ... قَسَماً بِهِ فِي أَرْضِهِ وسَمائِهِ
من ذَا يَلُومُ أَخَا الذُّنُوبِ إذا بَكَى ... إِنَّ المَلَامَةَ فِيهِ مِن أَعْدَائِهِ
فَوَحَقِّ مَن خَافَ الفُؤَادُ وعِيْدَهُ ... ورَجَا مَثُوبَتَهُ وحُسْنَ جَزَائِهِ
ما كنتُ مِمَّنْ يَرتَضِي حُسْنَ الثَّنَا ... بِبَدِيعِ نَظْمِي فِي مَدِيحِ سِوَائِهِ
مَن ذَا الذِي بَسَطَ البَسِيْطَةَ لِلْوَرَى ... فُرُشاً وتَوَّجَهَا بِسَقْفِ سَمائِهِ
مَن ذَا الذِي جَعَلَ النُّجُومَ ثَوَاقِباً ... يَهْدِي بِهَا السَّارِينَ فِي ظَلْمَائِهِ
مَن ذَا أَتَى بالشمسِ فِي أُفُقِ السَّمَا ... تَجْرِي بِتَقْدِيرٍ عَلَى أَرْجَائِهِ
أَسِوَاهُ سَوَّاهَا ضِيَاءً نَافِعاً ... لا والذِي رَفَعَ السَّمَا بِبِنَائِهِ
مَن أَطلَعَ القَمَرَ المُنِيرَ إِذَا دَجَى ... لَيْلٌ فَشَابَهَ صُبْحَهُ - بِضِيائِهِ
مَن طَوَّلَ الأَيَّامَ عِندَ مَصِيفِهَا ... وأَتَتْ قِصَاراً عِندَ فَصْلِ شِتَائِهِ

مَن ذَا الـذِي خَـلَقَ الخَـلاَئِقَ كُلَّهَا   وكَفَـى الجَمِيـعَ بِـبِرِّهِ وعَطَـائِـهِ
وأَدَرَّ لِلطِّـفْلِ الرَّضِـيْعِ مَعَاشَـهُ   مِـن أُمِّـهِ يَمْتَـصُّ طِـيْبَ غِـذَائِـهِ
يا وَيْـحَ مَن يَعْصِى الإِلَهَ وقَـدْ رَأَى   إِحْسَـانَـهُ بِنَـوالِـهِ ونَـدائِـهِ
ورَأَى مَسَاكِنَ مَن عَصَى مِمَّنْ خَلاَ   خِـلْواً تَصِيْحُ البُومُ في أَرْجَـائِـهِ
ودَعِ الجَبـابِـرَةَ الأَكَـاسِـرَةَ الأُلَـى   وانْظُـرْ لِمَنْ شَـاهَدْتَ في عَلْـوائِـهِ
كَمْ شَاهَدَتْ عَينَـاكَ مِن مَلِكٍ غَدَا   يَخْتَـالُ بَـيْنَ جيُوْشِـهِ ولِـوَائِـهِ
مَـلأَتْ لَـهُ الـدُنيـا كُـؤُوْسـاً حُـلْوةً   وَسَـقَتْهُ مُـرَّ الـسُّـمِ فـي حَـلْوائِـهِ
ما طَـلَّقَ الـدُنْيَـا إِخْتِيَـاراً إِنَّمـا   هِـيَ طَـلَّقَتْـهُ وَمَتَّعَتْـهُ بِـدَائِـهِ
جَعَـلَتْ لَـهُ الأَكْفَـانَ كِسْـوةَ عُـدَّةٍ   واللَّحْـدَ سُـكْنَاهُ وبَيْتَ بَـلاَئِـهِ
ويَضُمُّـهُ لا مُشْـفِقاً فـي ضَمِّـهِ   حَـتَّى تَكُـونَ حَشَـاهُ في أَحْشَـائِـهِ
وهُنَـاكَ يُغْلَقُ لَحْدُهُ عن أَهـلِهِ   بِحِجَـارَةٍ وبِطِيْنَـةٍ وبِمَـائِـهِ
ويَـزُوْرُهُ المَلَكَـانِ قَصْـدَ سُـؤَالِـهِ   عَـن دِيْنِـهِ لا عَنْ سُـؤَالِ سِـوَائِـهِ
فإِذا أَجَـابَ بِـ «لَسْتُ» أَدْرِيْ أَقْبَلاَ   ضَـرْباً لَـهُ فـي وَجْهِـهِ وقَفَـائِـهِ
ويَـرى مَنَـازِلَـهُ بِقَعْـرِ جَهَنَّـمٍ   ويُقِـيمُ فـي ضِيْـقٍ لِطُـولِ عَنَـائِـهِ
يـا ربِّ ثَبِّتْنَـا بِقَـوْلٍ ثَـابِتٍ   عِنـدَ امْتِحَـانِ العَبـدِ تَحْتَ ثَرَائِـهِ
أَنَـا مُـؤْمِـنٌ بِاللَّهِ ثُـمَّ بِرُسْـلِهِ   وبِكُتُبِـهِ وبِبَعْثِـهِ ولِقَـائِـهِ
ثـم الصَّـلاةُ على الرسـولِ مُحَمَّـدٍ   والآلِ أهـلِ البيتِ أهـلِ كِسَائِـهِ

إِنْتَهَى

آخـر :

تَـبَيَّـنَ ثَغْـرُ الـفَجْـرِ لـمَـا تَبَسَّـمَـا
فَسُبْحانَ مَن في الذِكْـرِ بالفَجْـرِ أَقْسَمَا
فَصَـلِ عَلَى المَبْعُـوْثِ لِلْخلْقِ رَحْمَـةً
عَـسَى شَمُـلتنـا أَوْ لَـعَـلَّ وَرُبَّمَـا

كمـا شَمَلَتْ آلَ الرسُـولِ وَصَحْبِـهِ
فـأكـرِمْ بهِمْ آلا وَصَحْبـاً وأعـظِمَـا

أتى بـالهُـدَى نـوراً إلينَـا وَنِـعْمَـةً
وقَدْ كَانَ وَجـهُ الكَوْنِ بـالشِّرْكِ مُـظْلِمًا

فَجَلّى بـأنْـوارِ الهُـدَى كُـلَّ ظُلْمَـةٍ
وأطْـلَعَ في الآفَـاقِ لـلدِّيْـنِ أنْـجُـمَـا

أتى بِكِـتَـابٍ أعْجَـزَ الـخلقَ لَـفْـظُهُ
فـكـلُ بَلِيْـغ عُـذْرُهُ صَـارَ أبْـكَمَـا

تَحَـدَّى بـه أهْـلَ البـلاغَـةِ كـلَّهم
فلمْ يَفْتَحـوا فيمَـا يُـعَـارِضُـهُ فَمَـا

حَوَى كلَّ بُـرهَـانٍ عَلى كُـل مَـطْلَب
وَيَعْـرِفُ هَـذا كُـلُّ مَنْ كَـان أفْهَمَـا

وأخْبَـرَ فِيـهِ عَن عَـواقِبَ مَن عَصَى
بـأنَّ لـه بَعْـدَ المَـمَـاتِ جَهَـنَّمَـا

وَعَـمَّنْ أطَـاعَ الـلَّهَ أنَّ لـهُ غَـداً
نَعِيْمـاً بـهِ مَـا تَشْتَهي النَّفْسُ كُلَّمَـا

مُـحَمَّـدٌ الـمَبْعُـوْثُ لِلْخَـلْقِ رَحْمَـةً
فَصَـلِّ عليـهِ مَـا حَيِيْـتَ مُسَلِّمَـا

وأسْـرَى بـه نحْـوَ السَّمَـواتِ رَبُّـه
وأرْكَـبَـهُ ظَـهْـرَ الـبُـرَاقِ وأكْـرَمَـا

وَقَـدْ فـتِحَـتْ أبْـوابُـهـا لِـصُـعُـودِه
فَمَـا زَالَ يَـرْقَى مِن سَمَـاءٍ إلى سَمَـا

وَلاَقى بِهَا قَوماً مِن لرسل كلِّهِمْ
يقولُ له يَا مَرْحَباً حِيْنَ سَلَّمَا
وكَانَ بِهِ فَرْضُ الصَّلاةِ وَحَبَّذَا
تَرَدُّدُهُ بَيْنَ الكَلِيْمِ مُكَلِّمَا
وَصَيَّرَهَا مِنْ بَعْدِ خَمْسِينَ خَمْسَةً
فُرُوْضاً وأمْرُ اللهِ قَدْ كَانَ مُبْرَمَا
وعَادَ إلى بَيْتِ أمِّ هَانِيء مُخْبِراً
لَهَا بالذي قَدْ كَانَ مِنْهُ وَمُعْلِمَا
فَخَافَتْ عَلَيْهِ أنْ يُكَذِّبَهُ المَلاَ
وَيَزْدَادُ مَنْ في قَلْبِهِ مَرَضٌ عَمَى
فَجَاءَ إلى البَيتِ العَتيقِ فَأخْبَر الْـ
ـعِبادَ فَمِنْهُمْ مَنْ بِتَكْذِيْبِهِ رَمَى
وَكَان بِهِ الصِّدِّيقُ خيرَ مُصدِّقٍ
فَصَدَّقَ خيرَ الرُسْلِ في خَبَرِ السَّمَا
مُحَمَّداً المَبْعُوثَ لِلْخَلْقِ رَحْمَةً
فَصَلِّ عليهِ ما حَيِّيتَ مُسَلِّمَا
وَقُمْ حَامِداً لِلّهِ في كُلِّ حَالَةٍ
تَجِدْ حَمْدَهُ في يَوْمِ حَشْرِكَ مَغْنَمَا
وَصَلِّ على المَبْعوثِ للخَلقِ رَحْمةً
مَحمَّدِ المخْتَارِ والآلِ كُلِّمَا
سَرى البَرْقُ مِنْ أرْجَاءِ مَكَّةَ أو سَرَى
نَسِيْمٌ على زَهْرِ الرُّبَى مُتَبَسِّمَا

وَرَضِّيْ عَلى الأَصْحَابِ أَصْحَابِ أَحْمَدٍ
وكُنْ لَهُمْ في كُـلِّ حِيْنٍ مُعَظِّمَا

إنْتَهَى

وَمِمَّا قِيْلَ في الحثِ على التَّمَسُّكِ بالقرآنِ الكريمِ ما قَالَهُ الصَّنْعَاني :

وَلَيْسَ اِغْتِرَابُ الدِّينِ الأَّ كَمَا تَرَى
فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الاغْتِرَابِ إِيَابُ
وَلَمْ يَبْقَ لِلرَّاجِي سَلاَمَةَ دِيْنِهِ
سِوَى عُزْلَةٍ فِيهَا الْجَلِيسُ كِتَابُ
كِتَابٌ حَوَى كُلَّ العلومِ وكُلَّمَا
حَوَاهُ مِن العلمِ الشريفِ صَوابُ

فَإِنْ رُمْتَ تَارِيْخاً رَأَيْتَ عَجَائِباً
تَرَى آدماً إِذْ كَانَ وَهْوَ تُرَابُ
وَلاقَيْتَ هَابِيلاً قَتِيْلَ شَقِيْقِهِ
يُوارِيْهِ لَمَّا أَنْ أَرَاهُ غُرابُ
وَتَنْظُرُ نَوحاً وَهْوَ في الفُلْكِ قَدْ طَغَى
على الأرضِ مِنْ مَاءِ السَّماءِ عُبَابُ
وانْ شِئْتَ كُلَّ الأنبِيَاءِ وَقَوْمَهُمْ
ومَا قَالَ كُلٌّ مِنْهُمُو وَأَجَابُوا
وَجَنَّاتِ عَدْنٍ حُوْرُهَا وَنعِيْمَهَا
وَنَاراً بِهَا لِلْمُشْرِكِينَ عَذَابُ

فَتِلْكَ لأرْبَابِ التُّقَاءِ وَهَذِهِ
لِكُلِّ شَقِيٍّ قَدْ حَوَاهُ عِقَابُ
وإنْ تُرِدِ الوَعْظَ الّذِي إنْ عَقَلْتَهُ
فَانَّ دُمُوعَ العَينِ عَنْهُ جَوَابُ
تَجِدْهُ وَمَا تَهْوَاهُ مِنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
ولِلرُّوحِ مِنْهُ مَطْعَمٌ وَشَرَابُ
وانْ رُمْتَ إبْرَازَ الأدِلَّةِ في الذي
تُرِيْدُ فَمَا تَدْعُو إليهِ تُجَابُ
تَدُلُّ على التَّوحِيدِ فيه قَوَاطِعٌ
بِهَا قُطِّعَتْ لِلْمُلْحِدِينَ رِقَابُ
وَمَا مَطْلَبٌ إلاَّ وَفِيهِ دَلِيْلُهُ
ولَيْسَ عليهِ لِلذَّكِي حِجَابُ
وَفِيهِ الدَّواء مِنْ كُلِّ دَاءٍ فَثِقْ بِه
فَوَاللهِ ما عَنْهُ يَنُوبُ كِتَابُ
يُرِيْكَ صِرَاطاً مُسْتَقِيْماً وغَيْرُه
مَفَاوِزُ جَهْلٍ كُلُّها وَشِعَابُ
يَزِيْدُ عَلى مَرِّ الجَدِيْدَيْنِ جِدَّةً
فَألفَاظُه مَهْمَا تَلَوْتَ عِذَابُ
وَآيَاتُهُ في كُلِّ حِيْنٍ طَرِيَّةٌ
وتَبْلُغُ أقْصَى العُمْرِ وَهْيَ كِعَابُ
وَفِيْهِ هُدىً لِلْعَامِلينَ وَرَحْمَةٌ
وفِيهِ عُلومٌ جَمَّةٌ وَثَوابُ

فِي الحَثِّ على كِتَابِ اللهِ وَتَدبُّرِهِ وَتَفَهُّمِهِ والعَمَلِ بِهِ :

وبـالتَّـدبُّـرِ والتَّـرْتِـيْـلِ فـاتْـلُ كِتَـا
بَ اللهِ لا سِيَّمَـا في حِنْدِسِ الـظُّلَمِ

حَكِّمْ بَـرَاهِيْنَـهُ وَاعْمَـلْ بِمُـحْكَمِـهِ
حِـلاً وَحـظْراً وَمـا قَـدْ حَـدَّهُ أقِـمِ

واطْلُبْ مَعَـانِيْهِ بـالنَّقْلِ الـصَّرِيْحِ ولا
تَخُضْ بِـرَأْيِـكَ واحْـذَرْ بَـطْشَ مُنْتَقِـمِ

فِيْمَـا عَلِمْتَ بِمَحْضِ النَّقْـلِ مِنْـهُ فَقُـلْ
وَكِـلْ إلَى الـلهِ مَعْـنَى كُـلِّ مُـنْبَـهِمِ

ثُمَّ المِـرَا فِيْـهِ كُفْـرٌ فـاحْـذَرَنْـهُ وَلَا
يَـسْتَـهْـوِيَنَّـكَ أقْـوَامٌ بِـزَيْـغِـهِـمِ

وعن مَنَـاهِيْهِ كُنْ يَـا صَـاحِ مُنْـزَجِـراً
والأمْـرَ مِـنْـهُ بِـلاَ تَـرْدَادَ فـالْـتَـزِمِ

ومـا تَـشَـابَـهَ فَـوِّضْ لِـلالَـهِ وَلَا
تَخُضْ فَخَـوضُـكَ فِيْـهِ مُـوْجِبُ النِّقَمِ

ولا تُـطِعْ قَـوْلَ ذِيْ زَيْـغٍ يُـزَخْـرِفُـهُ
مِنْ كُـلِّ مُبْتَـدِعٍ في الـدِيْـنِ مُتَّـهَمِ

حَيْـرَانَ ضَـلَّ عن الحَقِّ الـمُبِيْنِ فَـلاَ
يَـنْفَـكُّ مُنْحَـرِفاً مُـعْـوَجَ لَـم يَـقُـمِ

هُـوَ الـكِـتَـابُ الـذِي مَـنْ قام يَقْرؤُهُ
كَـأنَّـمَـا خَـاطَبَ الـرَّحْـمٰنَ بـالـكَـلِمِ

هُـوَ الصِّرَاطُ هُـوَ الحَبْـلُ المَتِيْنُ هوالْـ
مِيْـزَانُ والعُـرْوَةُ الوُثْقَـى لِـمُعْتَـصِـمِ

هُـوَ البَيَانُ هُـوَ الـذِكْـرُ الحَكِيْمُ هُـوَ التّـ
تَفْصِيْـلُ فـاقْنَـعْ بِـهِ في كُـلِّ مُنْبَهِمِ

هُـوَ البَصَـائِرُ والـذِكْـرَى لِمُـدَكِّـرٍ
هُـوَ المَـواعِظُ والبُشْـرَى لِغَيْـرِ عَمِـي

هُـوَ الـمُـنَـزَّلُ نُـوْراً بَـيِّـنـاً وهُـدَى
وهُـو الشِفَـاءُ لِمـا في القَلْبِ مِن سَقَمِ

لٰـكِـنَّـه لأُولِـي الإيْـمَـانِ اذْ عـمِـلُوا
بـمَـا أتَى فيـه مِن عِلْمٍ ومِن حِكَمِ

أمَّـا عَلَى مَنْ تَـوَلَّى عَنْـهُ فَهْـوَ عَمَـى
لِكَـوْنِـهِ عَن هُـدَاهُ الـمُسْتَنِيْـرُ عَمِـي

فَـمَنْ يُـقِمْـهُ يَـكُنْ يَـوْمَ الـمَعَـادِ لَـهُ
خَـيْـرُ الإمَـام إلى الـفِـرْدَوْسِ والنِّعَمِ

كَمَـا يَسُـوْقُ أُولِي الأعْـرَاضِ عنهُ إلى
دَارِ الـمَـقَـامِـعِ وَالأنْـكَـالِ والألَـمِ

وَقَـدْ أتَى النَّصُّ فـي الـطُّوْلَيْـنِ أنهُـمَـا
ظِـلاَلِـتَـالِيْـهِمَـا فـي مَـوْقِفِ الـغَـمَـمِ

وأنَّـهُ فـي غَـدٍ يـأتِـي لِـصَـاحِـبِـهِ
مُـبَـشِّـراً وَحَـجِـيْـجـاً عَـنْـهُ إنْ يُـقِـمِ
والـمُلْكَ والـخُلْدَ يُعْـطِيْـهِ وَيُلْبِسُـهُ
تَـاجَ الـوَقَـارِ الالـهُ الحَقُّ ذُوْ الكَـرَمِ
يُقَـالُ اقْـرَأْ وَرَتِّـلْ وَارْقَ فِي غُـرَفِ الْـ
جَنَّـاتِ كَيْ تَنْتَهِي لِلْمَنْـزِلِ النَّعِـمِ
وَحُـلَّتَـانِ مِن الـفِـرْدَوْسِ قَـدْ كُسِيَتْ
لِـوَالِـدَيْـهِ لَـهَـا الأَكْـوَانُ لَـمْ تَـقُـمِ
قَـالاَ بِـمَـاذَا كُسَيْنَـاهَـا فَقِيْـلَ بِـمَـا
أقْـرَأْتُمَا ابْنَكُمَـا فَـاشْكُـرْ لِذِي النِّعَمِ
كَـفَـى وَحَـسْـبُـكَ بِـالـقُـرآنِ مُـعْـجِـزَةً
دَامَـتْ لَـدَيْنَـا دَوَامـاً غَـيْـرَ مُنْصَـرِمِ
لَـمْ يَـعْـتَـرِهْ قَطُّ تَـبْـدِيْـلٌ ولا غِـيَـرٌ
وجَـلَّ فـي كَثْـرَةِ التَّـرْدَادِ عَـنْ سَـأَمِ
مُـهَـيْـمِـنـاً عَـرَبِـيـاً غَـيْـرَ ذِي عِـوَجِ
مُصَـدِّقـاً جَـاءَ فِي التَّنْـزِيْـلِ فِي القِـدَمِ
فِيْـهِ التَّفَـاصِيْـلُ لِـلأَحْكَـامِ مَـعْ نَبَـإٍ
عَمَّـا سَيَـأْتِي وعن مَـاضٍ مِـنَ الأُمَمِ
فَـأنْـظُرْ قَـوَارِعَ آيَـاتِ الـمـعَـادِ بِـهِ
وانْـظُرْ لِمَـا قَصَّ عنِ عَـادٍ وَعَـنْ إرمِ

وانْظُرْ بِهِ شَرْحَ أَحْكَامِ الشَّرِيْعَةِ هَلْ
تَرَى بِهَا مِن عَوِيْصٍ غَيْرِ مُنْفَصِمِ

أَمْ مِن صَلَاحٍ وَلَمْ يَهْدِ الأَنَامَ لَهُ
أَمْ بَابِ هُلْكٍ وَلَمْ يَزْجُرْ ولَمْ يَلُمِ

أَمْ كَانَ يُغْنِيْ نَقِيْراً عن هِدَايَتِهِ
جَمِيْعُ ما عِنْدَ أَهْلِ الأَرْضِ مِن نُظُمِ

أَخْبَارُهُ عِظَةٌ أَمْثَالُهُ عِبَرٌ
وكُلُّهُ عَجَبٌ سُحْقاً لِذِي صَمَمِ

لَمْ تَلْبَثِ الجِنُّ إِذْ أَصْغَتْ لِتَسْمَعَهُ
أَنْ بَادَرُوْا نُذُراً مِنْهُمْ لِقَوْمِهِم

اللهُ أَكْبَرُ مَا قَدْ حَازَ مِن عِبَرٍ
ومِن بَيَانٍ واعْجَازٍ ومِن حِكَمِ

واللهُ أَكْبَرُ إِذْ أَعْيَتْ بَلاغَتُهُ
وحُسْنُ تَرْكِيْبِهِ لِلْعُرْبِ والعَجَمِ

كَمْ مُلْحِدٍ رَامَ أَنْ يُبْدِيْ مُعَارَضَةً
فَعَادَ بالذُّلِّ والخُسْرانِ والرَّغَمِ

هَيْهَاتَ بُعْداً لِمَا رَامُوا وَمَا قَصَدُوْا
ومَا تَمَنَّوْا لَقَدْ بَاؤُوْا بِذُلِّهِمِ

خَابَتْ أَمَانِيْهُمْ شَاهَتْ وُجُوْهُهُمُ
زَاغَتْ قُلُوبُهُمُ عن هَدْيِهِ القَيِمِ

كَمْ قَـدْ تَحَدَّى قُرَيْشاً في القَدِيْم وهُمْ
أهْـلُ الـبَـلاَغَـةِ بَيْنَ الـخَـلْقِ كُـلِّهِـمِ
بِـمِـثْـلِهِ وَبِـعَـشْـرٍ ثُـمَّ وَاحِـدَةٍ
فَـلَمْ يَـرُوْمُـوْهُ إذْ ذَا الإمْـرَ لَـمْ يُـرَمِ
الجِنُّ والإنْسُ لم يَـأتُـوا لَـوْ اجْتَمَعُـوْا
بِـمِـثْـلِهِ وَلَـوِ انْـضَـمُّـوْا لِـمِـثْـلِهِـمِ
أنَّـي وَكَـيْـفَ وَرَبُّ الـعَـرْشِ قَـائِـلُهُ
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عن شِبْـهٍ لَـهُ وَسَمِي
مَـا كَـانَ خَـلْقـاً ولا فَيْـضـاً تَـصَـوَّرَهُ
نَـبِـيُّـنَـا لاَ وَلاَ تَـعْـبِـيْـرَ ذِي نَـسَـمِ
بَـلْ قَـالَـهُ رَبُّـنَـا قَـوْلاً وأنْـزَلَـهُ
وَحْيـاً على قَـلْبِـهِ المُـسْتَيْقِظِ الـفَهِـمِ
والـلهُ يَـشْـهَـدُ والأمـلاكُ شَـاهِـدَةٌ
والـرُّسْـلُ مَـعْ مُؤْمِنِيْ العُـرْبَـانِ والعَجَمِ

إنْتَهَى

« قصيدة في غربة الاسلام وإهمال نصره »

« ممَّنْ يَنْتَسِبُ إليه »

لَهْـفِيْ عَـلَى الإسْـلاَمِ مِـنْ أشْـيَـاعِـهِ
لَهْـفِـيْ عَـلَى الـقُـرآنِ والإيْمَـانِ
لَهْـفِيْ عَـلَيْـهِ تَنَـكَّرَتْ أعْـلاَمُـهُ
إلا عَـلَى الخِـرِّيْـتِ في ذَا الـشَّـانِ

لَهْفِي عَلَيْهِ أَصْبَحتْ أَنْوَارُهُ
مَحْجُوبَةً عَنْ سَالِكٍ حَيْرَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَصْبَحَتْ أَنْصَارُهُ
في قِلَّةٍ في هَذِهِ الأَزْمَانِ
لَهْفِيْ عَلَيْهِ أَهْلُهُ في غُرْبَةٍ
اضْحَوْا وَهُمْ في الأَهْلِ وَالأَوْطَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ أَصْبَحُوا في ضَيْعَةٍ
أَنْوَارُهُمْ تَخْفَى عَلَى العُمْيَانِ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ كَمْ لَنَا قَدْ أَخْلَصُوْا
في النُّصْحِ لَوْ كَانَتْ لَنَا أُذْنَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ يَجْلِبُونَ عَلَيْهِمُوْا
بِالنُّصْحِ كُلَّ أَذَىً وَكُلَّ هَوَانِ
لَهَفِيْ عَلَى مَنْ هُمْ مَصَابِيْحُ الهُدى
مَا بَيْنَنَا لَوْ تُبْصِرُ العَيْنَانِ
لَـهَفِيْ عَلَيْهِم أُوْجِدُوْا في أُمَّةٍ
قَنِعَتْ مِن الإِسْلَامِ بِالعُنْوَانِ
لاَ يُعْرَفُ المَعْرُوْفُ فِيْمَا بَيْنَنَا
والنُّكْرُ مَأْلُوفٌ بِلاَ نُكْرَانِ
خَذَلَتْ ذَوِيْ النُّصْحِ الصَّحِيْحِ وَأَصْبَحَتْ
عَوْناً لِكُلِّ مُضَلِّلٍ فَتَّانِ
يَا وَيْحَ قَوْمٍ لاَ يُمَيِّزُ جُلُّهُمْ
ذَا الحَقِّ مِن ذِيْ دَعْوَةِ البُطْلَانِ

فَتَصَدَّرَ الجُهَّالُ والضُّلاَّلُ فِيْ
هِمْ بادِّعَاءِ العِلْمِ والعِرْفَانِ
مِنْ كُلِّ مَنْ يَخْتَالُ في فَضْفَاضِهِ
فَدْمٍ ثَقِيْلٍ وَاسِعُ الأَرْدَانِ
مُتَقَمِّشٌ مِن هَذِهِ الأَوْضَاعِ والْـ
أَرَاءِ إِمَّعَةٌ بِلاَ فُرْقَانِ
يُبْدِيْ التَّمَشْدُقَ في المَحَافِلِ كَيْ يُرَى
لِلنَّاسِ ذَا عِلْمٍ وذَا إتقانُ

تَباً لَهُ مِن جَاهِلٍ مُتَعَالِمٍ
مُتَسَلِّطٍ بِوِلاَيَةِ السُّلْطَانِ
رَفَعَتْ خَسِيْسَتَهُ المَنَاصِبُ فَازْدَرَى
أَهْلَ الهُدَى والعِلْمِ والإِيْمَانِ
لَيْسَ التَّرَفُّعُ بالمَنَاصِبِ رِفْعَةً
بالعِلْمِ والتَّقْوَى عُلُوُّ الشَّانِ
تَرَكَ المَنَابِرَ مَنْ يَقُوْمُ بِحَقِّهَا
مِنْ كُلِّ ذِيْ لَسَنٍ وَذِيْ عِرْفَانِ
وَنَزَا عَلَيْهَا سَفْلَةٌ يَا لَيْتَهُمْ
قَدْ أُدْرِجُوْا مِنْ قَبْلُ في الأَكْفَانِ
خَطَبُوْا التَّفَرُّقَ فَوْقَهَا وَلَطَالَمَا
خُطِبَتْ عَلَيْهَا إِلْفَةُ الإخْوَانِ

كَمْ يَأْمُرُوْنَ بِمُحْدَثَاتٍ فَوْقَهَا
تَقْضِيْ عَلَى سُنَنٍ سَنِيَّنْ حِسَانِ

تَبْكِيْ المَنَابِرُ مِنْهُمُوْا وَتَوَدُّ لَوْ
تَنْدَكُ تَحْتَهُمُوْا إلى الأَرْكَانِ

مَا عِنْدَهُمْ بِالأَمْرِ الأَوَّلِ خِبْرَةٌ
بَلْ نَقْلُ آرَاءٍ أَوْ اسْتِحْسَانِ

ثَكِلَتْهُمْ الآبَاءُ إِنَّ حَيَاتَهُمْ
مَوْتٌ لِسُنَّةِ خَاتَمِ الأَدْيَانِ

جَهِلُوْا كِتَابَ اللهِ وَهُوَ نَجَاتُهُمْ
وَهُدَى النَّبِي مُبَيِّنِ القُرْآنِ

وَجَفَوْا مَنَاهِجَ خَيْرِ أَسْلاَفٍ لَهُمْ
فِي التَّعِلْمِ والتَّقْوَى وَفِي الإِتْقَانِ

لاَ يَرْجِعُوْنَ لآيَةٍ أَوْ سُنَّةٍ
أَوْ سِيْرَةِ المَاضِيْنَ بِالإِحْسَانِ

بَلْ يَرْجِعُونَ لِرَأْيِ مَنْ أَلْقَوْا لَهُمْ
بِأَزِمَّةِ التَّقْلِيْدِ والأَرْسَانِ

وَكَذَاكَ يَرْجِعُ مَنْ تَصَوَّفَ فِيْهِمُوْا
لِذَوْقٍ أَوْ لِتَخَيُّلٍ شَيْطَانِي

فَالأَوَّلُونَ أَتَوْا بِأَحْكَامٍ لَنَا
فِيْهَا تُخَالِفُ سُنَّةً وَقُرَانِ

والآخَرُوْنَ أَتَوْا لَنَا بِطَرَائِقٍ
غَيْرِ الطَّرِيْقِ الأَقْوَمِ القُرْآنِي
وَمُحَصَّلُ الطُّرُقِ الَّتِي جَاءُوْا بِهَا
أَوْضَاعُ سُوْءٍ رَدَّهَا الوَحْيَانِ
وَكَذا رُؤُسُهُمُ الطُّغَاةُ فَإِنَّهُمْ
لَمْ يَرْفَعُوْا رَأْساً بِذَا الفُرْقَانِ
مَا حَكَّمُوْا فِيْهِمْ شَرَائِعَ دِيْنِهِمْ
وَالعَدْلُ فِيْهَا قَائِمُ الأَرْكَانِ
بَلْ حَكَّمُوْا فِي النَّاسِ آرَءً لَهُمْ
مِنْ وَحْيِ شَيْطَانٍ أَخِيْ طُغْيَانِ
وَنَحَ الشَّرِيْعَةِ مِنْ مَشَايِخِ جُبَّةٍ
واللَّابِسِيْنَ لَنَا مُسُوْكَ الضَّانِ
غَزَوُا الوَرَى بِالزِّيِّ والسَّمْتِ الذِي
يُخْفِيْ مَخَازِيْ الجَهْلِ والعِصْيَانِ
وَرُؤُسُ سُوْءٍ لَا اهْتِمَامَ بِهِمْ بِدِيْ
نٍ قَامَ أَوْ قَدْ خَرَّ لِلأَذْقَانِ
وَلَرُبَّمَا أَبْدَوْا عِنَايَتَهُمْ بِهِ
بِسِيَاسَةٍ تَخْفَى على الإِنْسَانِ
تَعْساً لِمَنْ أَضْحَى يُتَابِعُ قَوْلَ مَنْ
بَخَسَ الهُدَى وَمَزِيَّةَ الأَذْهَانِ
تَرَكُوْا هِدَايَةَ رَبِّهِمْ وَرَسُوْلِهِمْ
هَذَا وَرَبِّكَ غَايَةُ الخُذلَانِ

حُـرِمُـوْا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ وَعُـقُـوْلِهِـمْ
هَـذَا وَرَبِّـكَ غَـايَـةُ الخُـسْـرَانِ
تَـرَكُـوْا هِـدَايَـةَ رَبِّـهِـمْ فَـإِذَا بِهِـمْ
غَـرْقَـى مِـنَ الآرَاءِ فِي طُـوْفَـانِ
وَتَـفَـرَّقُـوْا شِـيَـعـاً بِهَـا عَـنْ نَهْجِـهِ
مِـنْ أَجْـلِهَـا صَـارُوْا إِلى شَـنَـآنِ
كُـلٌّ يَـرَى رَأْيـاً وَيَـنْـصُـرُ قَـوْلَـهُ
وَلَـهُ يُـعَـادِي سَـائِـرَ الإِخْـوَانِ
وَلَـوْ أَنَّهُمْ عِـنْـدَ الـتَّـنَـازُعِ وُفِـقُـوْا
لَـتَـحَـاكَـمُـوْا لِـلـهِ دُوْنَ تَـوَانِ
ولأَصْـبَـحُـوْا بَـعْـدَ الخِـصَـامِ أَحِـبَّـةً
غَـيْظَ الـعِـدَا وَمَـذَلَّـةَ الـشَّـيْـطَانِ
لَـكِـنَّهُـمْ إِذْ آثَـرُوْا وَادِي تَحَـيُّـ
ـيَـبَ أَصْـبَحُـوْا أَعْـدَاءَ هَـذَا الـشَّـانِ
فَـالمُقْـتَـدِيْ بِـالـوَحْـي فِي أَعْـمَـالِـهِ
يَـلْقَـى الأَذَى مِـنْهُـمْ وَكُـلَّ هَـوَانِ
لِـعُـدُوْلِـهِ عَـنْ أَخْـذِهِ بِمَـذَاهِـبِ
فِي الـرَّأْيِ مَـا قَـامَتْ عَـلَى بُـرْهَـانِ
جَـعَـلُوا مَـذَاهِـبَـهُـمْ مُـسَـيْـطِرَةً عَـلَى
فَـهْـمِ الحَـدِيْـثِ وَمَـنْـزِلِ الـقُـرْآنِ
ذَادُوْا ذَوِيْ الأَلْـبَـابِ عن فِـقْـهِ الكِـتَـا
بِ وَفِـقْـهِ سُـنَّـةِ صَـاحِـبِ الـتِّـبْـيَـانِ

وَغَـدَتْ شَـرِيْعَتُنَـا بِمُـوْجَبِ قَـوْلِهِـم

مَـنْسُـوْخَـةً فِي هَـذِهِ الأَزْمَـانِ

حَـجَـبُـوْا مَحَـاسِـنَهَـا بِـتَـأْوِيْـلاَتِهِـم

فَـغَـدَتْ مِـنَ الآرَاءِ فِي خُـلْقَـانِ

وَلَـو أَنَّهَا بَـرَزَتْ مُجَـرَّدَةً لَهَـا

مَ الأَذْكِـيَـاءُ بِـحُـسْـنِهَـا الـفَـتَّـانِ

لَـكِـنَّـهُـمْ قَـامُـوْا حَـوَائِـلَ دُوْنَهَا

كَـالأَوْصِـيَـاءِ لِقَـاصِـرِ الـصِّـبْـيَـانِ

مَـا عِـنْـدَهُمْ عِـنْـدَ التَّـنَـاظُـرِ حُجَّـةٌ

أَنَّى بِهَـا لِمُـقَـلِّدٍ حَـيْـرَانِ

لا يَـفْـزَعُـوْنَ إِلى الـدَّلِـيْـلِ وإِنَّمَـا

فِي الـعَـجْـزِ مَفْـزَعُـهُـمْ إِلى الـسُّـلْطَانِ

لا عُـجْـبَ إِذْ ضَـلُّوا هِـدَايَـةَ دِيْـنِهِـمْ

أَنْ يَـرْجِـعُـوْا لِلْجَـهْـلِ والـعِـصْـيَـانِ

هَـا قَـدْ غَـلَوْا فِي الأَوْلِيَـاء وَقُبُـوْرِهِـمْ

أَضْـحَـتْ يُحَـجُّ لَهَـا مِـنَ الـبُـلْدَانِ

وَبَـنَـوْا عَـلَى تِلْكَ الـقُـبُـورِ مَسَـاجِـداً

وَالـنَّـصُّ جَـاءَ لَهُـمْ بِـلَعْـنِ الـبَـانِي

وكَـذَا عَـلَيْهَـا أَسْـرَجُـوْا والـلَّعْنَ جـا

فِي الـفِـعْـلِ ذَا أَيْـضَـا مَـعَ الـبُـنْـيَـانِ

وَكَـذاكَ قَـدْ صَنَعُـوْا لَهَا الأَقْفَـاصَ تُـوْ

ضَـعُ فَـوْقَـهَـا فِي غَـايَـةِ الاتْـقَـانِ

يَكْسُونَهَا بِمَطَارِفٍ مَنْقُوشَةٍ
قَدْ كَلَّفَتْهُمْ بَاهِظَ الأَثْمَانِ
بَلْ عِنْدَ رَأْسِ القَبْرِ تَلْقَى نُصْبَةً
قَدْ عَمَّمُوهَا عِمَّةَ الشَّيْخَانِ
وَلَسَوْفَ إِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِمْ تَرَى
وَلَهَا يَدَانِ تَلِيهِمَا الرِّجْلانِ
وَدَعَوْهُمُوا شُفَعَاءَهُمْ أَيْضاً كَمَا
قَدْ كَانَ يَزْعُمُ عَابِدُو الأَوْثَانِ
وَتَقَرَّبُوا لَهُمُوا بِتَسْيِيبِ السَّوَا
ئِبِ وَالنُّذُورِ وَسَائِرِ القُرْبَانِ
وَتَمَسَّحُوا بِقُبُورِهِمْ وَسُتُورِهِمْ
وَكَذَاكَ بِالأَقْفَاصِ وَالجُدْرَانِ
وَإِذَا رَأَيْتَهُمُوا هُنَاكَ تَرَاهُمُوا
مُتَخَشِّعِينَ كَأَخْبَثِ العُبْدَانِ
مَا عِنْدَهُمْ هَذَا الخُشُوعُ إِذَا هُمُوا
صَلَّوْا لِرَبِّهِم العَظِيمِ الشَّانِ
وَاسْتَنْجَدُوا بِهِمُوا لِمَا قَدْ نَابَهُمْ
نَاسِينَ فَاطِرَ هَذِهِ الأَكْوَانِ
وَدَعَوْهُمُوا بَراً وَبَحْراً لا كَمَنْ
خَصُّوا الدُّعَاءَ بِرَبِّهِمْ فِي الثَّانِي
فَهُمُوا بِهَذَا الوَجْهِ قَدْ زَادُوا عَلَى
مَنْ أَشْرَكُوا فِي غَابِرِ الأَزْمَانِ

تَـرَكُـوْا دُعَـاءَ الخَـيِّرِ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
لِـدُعَـاءِ أَمْـوَاتٍ بِـلاَ حُـسْـبَـانِ
وإِلَيْهِمُـوْا جَعَـلُوا التَّـصَـرُّفَ فِي الـوَرَى
فَـهُـمُـوْا مُـغِـيْـثُ السَّـائِـلِ الحَـيْـرَانِ
فَـكَـأَنَّهُم أَرْجَـى لَهُـمْ مِـنْ رَبِّـهِـمْ
وَعَـلَيْـهِـمُـوْا أَحْـنَى مِـنَ الـرَّحْمَـنِ
وَكَـأَنَّهُم وُكَـلاَؤُهُ فِي خَـلْقِـهِ
سُـبْـحَـانَـهُ عَـنْ إِفْـكِ ذِيْ بُهْـتَـانِ
وَكَـأَنَّهُمْ حُـجَّـابُ رَحْمَـةِ رَبِّـهِـمْ
هُـمْ قَـاسِـمُـوْهَـا بَـيْـنَهُـمْ بِـوِزَانِ

يَـا قَـوْمُ لا غَـوْثٌ يَـكُـونُ مُغِيْثُكُمْ
إِنَّ المُـغِـيْـثَ الـلَّهُ لِـلإِنْـسَـانِ
يَـا قَـوْمُ فَـادْعُـوْ اللَّهَ لا تَـدْعُـوْا الـوَرَى
أَنْـتُـمْ وَهُـمْ بِـالْـفَـقْـرِ مَـوْسُـوْمَـانِ
مَـا بَـالُكُمْ لَمْ تُخْلِصُـوْا تَـوْحِـيْـدَكُـمْ
تَـوْحِـيْـدُكُـمْ وَالـشِّـرْكُ مُـقْـتَـرِنَـانِ
هَـا أَنْـتُمُـوْا أَشْـبَهْـتُمُـوْا مَنْ قَبْلَـكُمْ
فِي شِـرْكِـهِـمْ بِـعِـبَـادَةِ الـدَّيَّـانِ
إِنْ كَـانَ هَـذَا الـفِـعْـلُ لا يُسْمُوْنَهُ
بِـعِـبَـادَةٍ فَـهِـيَ اسْـمُـهُ الـقُـرآنِي
مَـعْـنَى الـعِـبَـادَةِ ثَـابِـتٌ مُـتَـحَـقِّـقٌ
فِي فِـعْـلِكُـمْ شَـرْعـاً وَعُـرْفِ لِسَـانِ

إنَّ الـدُّعَـاءَ عِـبَـادَةٌ بَـلْ مُخُّـهَـا
قَـدْ قَـالَ ذَا مَـنْ جَـاءَ بـالـفُـرْقَـانِ
فـإذَا زَعَـمْـتُـمْ أنَّهُمْ شُـفَـعَـآؤُكُـمْ
تَـتَـوَسَّـلُونَ بِهِـمْ إلى الـرَّحْمَـنِ
فـالجـاهِـلِيَّـةُ كَـانَ هَـذَا زَعْـمُـهُـمْ
أَيْـضـاً وقـد نُـسِـبُـوْا إلى الـكُـفْـرَانِ
مَـا كَـانَ أهْـلُ الـشِّـرْكِ يَعْـتَـقِـدُوْنَهُمْ
خَـلَقُـوْا هُمُـوْا يَـا جَـاهِـلَ الـقُـرْآنِ
والـلَّهُ مَـا شَـرَعَ الـتَّـوَسُّـلَ لِـلْوَرَى
إلا بِـطَاعَـتِـهِ مَـعَ الإيْمَـانِ
والـفِـعْـلِ لَـيْسَ بِـطَاعَـةٍ حَـتَّى يَجِـي
أمْـرٌ بِـهِ شَـرْعـاً إلى الإنْـسَـانِ
والـعَـامِـلُونَ عـلى وِفَـاقِ الأمْـرِ لا
يَـعْـدُوْنَـهُ بـالـزَّيْـدِ والـنُّـقْـصَـانِ
والـعَـامِـلُونَ بِمُـقْـتَـضَـى أهْـوَائِـهِـم
هُـمْ مُـؤْثِـرُوْنَ لِـطَاعَـةِ الـشَّـيْـطَانِ
هَـلْ مَـا فَـعَـلْتُـمْ جَـاءَكُمْ أمْـرٌ بِـهِ
مِـنْ رَبِّكُـمْ عـن صَـاحِـبِ الـتِّـبْـيَـانِ
أوْ هَـلْ أتَى مِنْ قُـدْوَةٍ في الـدِّيْنِ مِنْ
صَـحْـبِ الـنَّـبِـي وَتَـابِـعِ الاحْـسَـانِ
وَهُـنَـا لَكُـمْ عِنْـدِيْ نَـصِيْـحَـةُ مُخْلِصٍ
لا يَمْـتَـرِيْ فِـيْـنَـا يَـقُـولُ اثْـنَـانِ

أَنْ تَـأْخُـذُوْا بِـالاحْـتِيَـاطِ لِأَمْـرِكُـمْ
قَـبْـلَ الخُـلُودِ بِمَـوْقِـدِ الـنِّـيْـرَانِ
إن كَـانَ مَـا تَـأْتُـونَ لَـيْسَ بِـوَاجِـبٍ
وَالـشِّـرْكُ مُحْـشِـيٌّ لَـدَى الاتْـيَـانِ
فَـالابْـتِـعَـادُ عَـنِ المَـخُـوْفِ مُـقَـدَّمٌ
عَـقْـلاً عَـلَى الأَقْـدَامِ لِـلإنْـسَـانِ
إنْتَهَى

خَاتِمَة وَنِدَاء لِلعلماء

يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَآءِ لَـبُّـوا دَعْـوَةً
تُـعْـلِي مَـقَـامَـكُـوْا عَـلَى كِـيْـوَانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ هُـبُّـوْا هَـبَّـةً
قَـدْ طَـالَ نَـوْمُـكُـو إلَـى ذَا الآنِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ قُـوْمُـوْا قَـوْمَـةً
لِـلّٰهِ تُـعْـلِيْ كِـلْمَـةَ الإِيْـمَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ عَـزْمَـةَ صَـادِقٍ
مُـتَـجَـرِّدٍ لِـلّٰهِ غَـيْـرَ جَـبَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ مُـلْتَجَـا
لِـلدِّيـنِ عِـنْـدَ تَـفَـاقُـمِ الـحَـدَثَـانِ
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ كُـوْنُـوا قُـدْوَةً
لِـلنَّـاس فِـي الإِسـلامِ والإِحـسـان
يَـا مَـعْـشَـرَ الـعُـلَمَـآءِ أَنْـتُـمْ حُـجَّـةٌ
لِـلنَّـاسِ فَـادْعُـوْهُـمْ إلَـى الـقُـرْآنِ

يا مَعْشَرَ العُلَمَآءِ إنَّ سُكُوْتَكُمْ
مِن حُجَّةِ الجُهَّالِ كُلَّ زَمَانِ
يا مَعْشَرَ العُلَمَآءِ لا تَتَخَاذَلُوْا
وَتَعَاوَنُوا في الحَقِّ لا العُدْوَانِ
وَتَجَرَّدُوْا لِلَّهِ مِنْ أَهْوَائِكُمْ
وَدَعُوْا التَّنَافُسَ في الحُطَامِ الفَاني
وَتَعَاقَدُوْا وَتَعَاهَدُوْا أَنْ تَنْصُرُوْا
مُتَعَاضِدِيْنَ شَرِيْعَةَ الرَّحْمٰنِ
كُوْنُوا بِحَيْثُ يَكُونُ نَصْبَ عُيُوْنِكُمْ
نَصْرُ الكِتَابِ وَسُنَّةُ الإِيْمَانِ
قَدْ فَرَّقَتْنَا كَثْرَةُ الآرَاءِ إِذْ
صِرْنَا نُشَايِعُهَا بِلاَ بُرْهَانِ
وَمِنَ أَجْلِهَا صِرْنَا يُعَادِيْ بَعْضُنَا
بَعْضاً بِلاَ حَقٍّ ولاَ مِيْزَانِ
وَغَدَتْ أُخُوَّةُ دِيْنِنَا مَقْطُوْعَةً
والظُّلْمُ مَعْرُوْفٌ عن الإِنْسَانِ
واللَّهُ أَلَّفَ بَيْنَنَا فِي دِيْنِهِ
وَعَلَى التَّفَرُّقِ عَابَ في القُرْآنِ
عُوْدُوْا بِنَا لِسَمَاحَةِ الدِّيْنِ الذِيْ
كُنَّا بِهِ في عِزَّةٍ وَصِيَانِ
عُوْدُوْا لِمَا كَانَتْ عَلَيْهِ مِن الهُدَى
أَسْلاَفُكُمْ في سَالِفِ الأَزْمَان

فـإلـيْـكُـمُــوا تَــتَـطَلَّعُ الأنْــظَارُ فِــي
تَــوْحِـيْــدِ كِـلْمَـتِـنَــا عَـلَى الإِيْــمَــانِ
فـاللهُ يَـنْـصُــرُ مَنْ يَـقُـومُ بِـنَـصْــرِهِ
والــلهُ يَــخْــذُلُ نَــاصِــرَ الــشَّــيْــطانِ

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى:

هَــذَا ولِـلْـمُـتَـمَـسِّكِيْـنَ بِسُنَّــةِ الْـ
مُـخْـتَــارِ عِـنْـدَ فَسَــادِ ذِيْ الأَزْمَـانِ
أَجْــرٌ عَــظِيْمٌ لَيْسَ يَقْــدُرُ قَــدْرَهُ
إلا الــذِي أَعْــطَاهُ لِــلإِنْــسَــانِ
فَــرَوَى أَبُــو دَاوُدَ في سُنَـنٍ لَــهُ
وَرَوَاهُ أَيْــضــاً أَحْـمَــدُ الشَّيْـبَــانِي
أَثَــراً تَضَمَّنَ أَجْـرَ خَمْسِيْنَ امْــرأً
مِنْ صَحْبِ أَحْمَدَ خِيْرَةِ الـرَّحْمنِ
إِسْنَــادُهُ حَـسَـنٌ ومِـصْــدَاقٌ لَــهُ
في مُسْلِمٍ فَــافْهَمْــهُ بِــالاحْسَــانِ
أَنَّ العِبَــادَةَ وَقْتَ هَــرْجٍ هِجْــرَةٌ
حَــقــاً إِلَــيَّ وَذَاكَ ذُوْ بُــرْهَــانِ
هَذَا فَكَمْ مِن هِجْرَةٍ لَكَ أَيُّهَا السُّـ
ـنِّـي بِــالـتَّـحْـقِـيْـقِ لاَ بِــأَمَــانِ
هَــذَا وَكَمْ مِن هِجْـرَةٍ لَهُمُ بِمَــا
قَــالَ الــرســولُ وجَــاءَ فِي القُرآن

وَلَقَدْ أَتَى مِصْدَاقُه فِي التِرْمِذِيِّ
ي لِـمَـنْ لَـهُ أُذُنَـانِ وَاعِـيَـتَانِ
فِي أَجْـرِ مُحْيِيْ سُنَّةً مَـاتَتْ فَـذَا
كَ مَـعَ الـرسـولِ رَفِيْقُـهُ بِجِنَـانِ
هَـذَا ومِصْـدَاقٌ لَـهُ أيضـاً أَتَى
فِي التِـرْمِـذِيْ لِمَنْ لَـهُ عَيْنَـانِ
تَـشْـبِـيْـهُ أُمَّتِـهِ بِـغَـيْـثٍ أوّلٍ
مِـنْـهُ وآخِـرُهُ فَـمُـشْـتَـبِـهَـانِ
فَلِذَاكَ لَا يُدْرَي الذِي هُـوَ مِنْهُمَا
قَـدْ خُصَّ بِـالتَّفْضِيْـلِ والـرُّجْحَانِ
ولَقَدْ أَتَى أَثَرٌ بِأَنَّ الْفَضْلَ فِي الطَّـ
ـطَرَفَـيْـنِ أَعْـنِـيْ أَوَّلًا والـثَّـانِي
والْـوَسْطُ ذُوْ ثَبَجٍ فـاعْـوَجَ هَكَـذَا
جَـاءَ الحَـدِيْثُ ولَيْسَ ذَا نُكْـرَانِ
ولَقَدْ أَتَى فِي الوَحْيِ مِصْدَاقٌ لَهُ
فِـي الثُـلَّتَيْـنِ وذَاكَ فـي الـقُـرْآنِ
أَهْـلُ اليَمِـيْنِ فَـثُلَّةٌ مَـعْ مِـثْلِهَـا
والسَّـابِقُـوْنَ أَقَـلُّ فِي الحُسْبَـانِ
مَـا ذَاكَ إِلَّا أنَّ تَـابِعَهُمْ هُمُ الْـ
غُـرَبَـاءُ لَيْسَتْ غُـرْبَـةَ الأَوْطَـانِ
لَـكِـنَّـهَـا واللهِ غُـرْبَـةُ قَـائِمٍ
بِـالـدِّيْنِ بَيْنَ عَسَـاكِـرِ الشَّيْـطَانِ

فَلِذَاكَ شَبَّهَهُمْ بِهِ مَتْبُوعُهُمْ
فِي الغُرْبَتَيْنِ وَذَاكَ ذُوْ تِبْيَانِ

لم يُشْبِهُوْهُمْ في جَمِيْعِ أُمُوْرِهِمْ
مِنْ كلِ وَجْهٍ لَيْسَ يَسْتَوِيَانِ

فأنْظُر إلى تَفْسِيْرِهِ الغُرَبَاءَ بِالْـ
مُحْيِيْنَ سُنَّتِهِ بكُلِّ زَمَانِ

طُوْبيَ لَهُمْ والشَّوْقُ يَحْدُوْهُمْ إلَى
أَخْذِ الحَدِيْثِ وَمُحْكَمِ القُرْآنِ

طُوْبَي لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا بِنُحَاتَةِ الْـ
أفْكَارِ أَوْ بِزُبَالَةِ الأَذْهَانِ

طُوْبَي لَهُمْ رَكِبُوا عَلَى مَتْنِ العَزَا
ئِمِ قَاصِدِيْنَ لِمَطْلعِ الإِيْمَانِ

طُوْبَي لَهُمْ لَمْ يَعْبَؤُا شَيْئاً بِـدَالْـ
أَراءِ إذْ أغْنَاهُمُ الوَحْيَانِ

طُرْبيَ لَهُمْ وإمامُهُمْ دُوْنَ الوَرَى
مَنْ جَاءَ بِالإيْمَانِ والفُرْقَانِ

واللهِ مَا ائْتَمُّوْا بِشَخْصٍ دُوْنَهُ
إلَّا إِذَا مَا دَلَّهُمْ بِبَيَانِ

في البَابِ آثَارٌ عَظِيْمٌ شَأْنُهَا
أَعْيَتْ عَلَى العُلَمَاءِ في الأَزْمَانِ

إذْ أَجْمَعَ العُلَمَاءُ أنَّ صَحَابَةَ الْـ
مُخْتَارِ خَيْرُ طَوَائِفِ الإنْسَانِ

ذَا بالضَّرُوْرَةِ لَيْسَ فِيْهُ الخُلْفُ بَيْـ
نَ اِثْنَيْنِ مَـا حُكِيَتْ بِـهِ قَـوْلَانِ
فَلِذَاكَ ذِي الآثـارِ أَعْضَـلَ أَمْـرُهَـا
وبَغَـوْا لَهَـا التَّفْسِيْـرَ بـالإِحْسَـانِ
فـاسْمَـعْ إِذاً تَـأْوِيْلَهَـا وافْهَمْـهُ لَا
تَعْجَـلْ بِـرَدٍّ مِنْـكَ أَوْ نُكْـرَانِ
إِنَّ البِـدَارَ بِرَدِّ شَيْءٍ لَمْ تُحِطْ
عِلْمـاً بِـهِ سَبَبٌ إِلى الحِـرْمَـانِ
والـفَضْـلُ مِنْـهُ مُـطْلَقٌ ومُقَـيَّـدٌ
وهُمَـا لِأَهْـلِ الفَضْـلِ مَـرْتَبَتَـانِ
والفَضْلُ ذُوْ التَّقْيِيدِ لَيْسَ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً عَلَى الإِطْـلَاقِ مِن إِنْسَـانِ
لا يُـوْجِبُ التَقْيِيْـدُ أَنْ يَقْضِيْ لَـهُ
بـالاسْتِـوَاءِ فَكَيْفَ بـالـرُّجْحَـانِ
إِذْ كَانَ ذُوْ الاطلاقِ حَازَ مِن الفَضَا
ئِـلِ فَوْقَ ذِي التَّقْيِيْـدِ بـالإِحْسَانِ
فـإِذَا فَـرَضْنَـا وَاحِـدَاً قَـدْ حَـازَنَـوْ
عَاً لَمْ يَحُـزْهُ فَـاضِـلُ الإِنْسَـانِ
لم يُوْجِبِ التَّخْصِيْصُ مِن فَضْلٍ عَلَيْـ
ـهِ وَلا مُـسَـاوَاةٍ ولا نُـقْـصَـانِ
مَـا خَلْقُ آدَمَ بـاليَـدَيْنِ بِمُـوْجِبٍ
فَضْـلاً على المَبْعُـوْثِ بـالقُـرْآنِ

وكَذَا خَصَائِصُ مَن أَتَى مِن بَعْدِهِ
مِنْ كُـلِ رُسْـلِ اللهِ بـالبُرْهَـانِ
فَمُحَمَّـدٌ أَعْـلاَهُمْ فَـوْقـاً وَمَـا
حَكَمْتَ لَهُمْ بمَـزِيَّـةِ الـرُّجْحَـانِ
فالحَائِزُ الخَمْسِيْنَ أَجْراً لَمْ يَحُز
هَا فِي جَمِيْعِ شَرَائِعِ الإِيْمَانِ
هَلْ حَازَهَا فِيْ بَدْرٍ أَوْ أُحْدٍ أَوِ الْـ
فَتْـحِ الْمُبِيْنِ وبَيْعَـةِ الـرِّضْـوَانِ
بَلْ حَازَهَا إِذْ كَانَ قَدْ عَدِمَ المُعِيْـ
نَ وهُمْ فَقَـدْ كَانُـوا أُولِي أَعْـوَانِ
والرَّبُ لَيْسَ يُضِيْعُ مَا يَتَحَمَّلُ الْـ
مُـتَـحَـمِّـلُونَ لِأَجْـلِهِ مِن شَـانِ
فَتَحَمُّـلِ العَبْدِ الـوحيدِ رِضَـاهُ مَعْ
فَـيْضِ الـعَـدُوِّ وَقِـلَّةِ الأَعْـوَانِ
مِمَّـا يَـدُلُّ على يَـقِيْـنٍ صَـادِقٍ
وَمَـحَـبَّـةٍ وَحَـقِـيْـقَـةِ الـعِـرْفَـانِ
يَـكْفِيْـهِ ذُلًا وَاغْتِـرَابـاً قِـلَّةُ الْـ
أَنْصَـارِ بَيْنَ عَسَـاكِـرِ الـشَّيْـطَانِ
فِي كُـلِّ يَـوْمٍ فِـرْقَـةٌ تَغْـزُوْهُ إِنْ
تَـرْجِـعْ يُـوَافِيْـهِ الفَـرِيْقُ الثَّـانِي
فَسَلِ الغَرِيْبَ المُسْتَضَامَ عَنِ الذِيْ
يَلْقَـاهُ بَيْنَ عِـدًى بِـلاَ حُسْبَـانِ

هَذَا وَقَدْ بَعُدَ المَدَى وتَطَاوَلَ الْـ
عَهْدُ الذِيْ هُوَ مُوْجِبُ الإِحْسَانِ
ولِذَاكَ كَانَ كَقَابِضٍ جَمْراً فَسَلْ
أَحْشَاءَهُ عَنْ حَرِّ ذِيْ النِّيْرَانِ
واللهُ أَعْلَمُ بالذِيْ فِي قَلْبِهِ
يَكْفِيْهِ عِلْمُ الوَاحِدِ المَنَّانِ
فِي القَلْبِ أَمْرٌ لَيْسَ يَقْدُرُ قَدْرَهُ
إِلا الذِيْ آتَاهُ لِلإِنْسَانِ
بِرٌّ وتَوْحِيْدٌ وصَبْرٌ مَعْ رِضَا
والشُّكْرُ والتَّحْكِيْمُ لِلْقُرْآنِ
سُبْحَانَ قَاسِمِ فَضْلِهِ بَيْنَ العِبَا
دِ فَذَاكَ مُوْلِ الفَضْلِ والإِحْسَانِ
فالفَضْلُ عِنْدَ اللهِ لَيْسَ بِصُوْرَةِ الْـ
أَعْمَالِ بَلْ بِحَقَائِقِ الإِيْمَانِ
وَتَفَاضُلُ الأَعْمَالِ يَتْبَعُ مَا يَقُوْ
مُ بِقَلْبِ صَاحِبِهَا مِن البُرْهَانِ
حَتَّى يَكُونَ العَامِلاَنِ كِلاَهُمَا
فِي رُتْبَةٍ تَبْدُوْ لَنَا بِعِيَانِ
هَذَا وَبَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَا
والأَرْضِ فِي فَضْلٍ وَفِي رُجْحَانِ
وَيَكُونُ بَيْنَ ثَوَابِ ذَا وَثَوَابِ ذَا
رُتَبٌ مُضَاعَفَةٌ بِلا حُسْبَانِ

هَـذَا عَـطَاءُ الـرَّبِ جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
وبـذاكَ تُعْـرَفُ حِكْمَـةُ الـرَّحْمٰنِ إنْتَهَى

هذه قصيدة لبعضهم فيها غلو صلحنا ما فيها من الغلط الاعتقادي وجعلنا على مافيه تصليح أقواساً:

تَيَقَّضْ لِنَفْسٍ عَنْ هُدَاهَا تَولتِ … وَبَادِرْ فَفِي التَّأخِيرِ أعْظَمُ خَشْيَةِ
فَحَتَّامَ لا تَلْوِى لِرُشْدٍ عِنَانُها … وَقَدْ بَلَغَتْ مِنْ غَيِّهَا كُلَّ بُغْيَةِ
وأمَّـارَةٌ بالسُّـوءِ لَوَّامَـةٌ لِـمَنْ … نَهَاهَا فَلَيْسَتْ لِلْهُدَى مُطْمَئِنَّةِ
إذا أَزْمَعَتْ أمْراً فَلَيْسَ يَرُدُّهَا … عَنِ الفِعْلِ إخْوَانُ التُّقَى وَالَمبَرَّةِ
وَإنْ مَرَّ فِعْلُ الخَيْرِ في بَالِهَا أنْثَنى … أبُـو مُـرَّةٍ يَثْنِيـهِ في كُـلِّ مـرَّةِ
وَلِـى قَـدَمٌ لَـوْ قُدِّمَـتْ لِظُلاَمَـةِ … لَطَارَتْ وَلَوْ أنِّي دُعِيتُ لِقُرْبَةِ
لَكُنْتُ كَذِى رِجْلَيْنِ رِجْلٌ صَحِيحَةٌ … وَرِجْلٌ رَمَى فِيهَا الزَّمَانُ فَشَلَّتِ
وَقَـائِلَـةٍ لَمَّـا رَأتْ مَا أصَـابَنِي … ومَا أنَا فِيهِ مِنْ لَهِيبٍ وَزَفْـرَتِي
رُوَيْدَكَ لا تَقْنُطْ وإن كَثُرَ الخَطَا … ولا تَيْأسَنْ مِنْ نَيْلِ رَوْحٍ ورَحْمَةِ
مَعَ العُسْرِ يُسْرٌ والتَّصَبُّرُ نُصْرَةٌ … ولا فَـرَجٌ إلا بِشِـدَّةِ أزْمَـةِ
«وَكَمْ عَامِلٍ أعْمَالَ أهْلِ جَهَنَّمٍ … فَلَمَّا دَعَى الَمْولى أعِيـدَ لِجَنَّـةِ»
فَقُلْتُ لَهَا جُوزِيتِ خَيْراً على الذي … مَنَحْتِ مِنَ البُشْرَى وَحُسْنِ النَّصِيحَةِ
فَهَلْ مِنْ سَبيلٍ لِلنَّجاةِ مِنَ الرَّدَى … وَمَا حِـيْلَتِي فـي أنْ تُفَـرَّجَ كُـرْبَتِي
«فَقَالَتْ فِطِبْ نَفْساً وَقُـمْ مُتَوَجِّهـاً … لِربِّكَ تَسْـلَمْ مِـنْ بَـوَارٍ وخَيْبَـةِ»
«فَكَـمْ آيِـسٌ مِنْ رَحْمَةِ الله فالتَجـا … إليه فَحُطَّتْ عَنْهُ كُلُّ خَطِيئَـةِ»
«فَدَيْتُكَ فَاقْصِدْهُ بِذُلٍّ فَإنـه … يُقِيلَ بَنِي الزَّلاَّتِ مِنْ كُلِّ عَثْرَةِ»
«إذا مَا أتـوهُ تَائِبِينَ مِن الـذي … جَنَوْهُ مِنَ الآثَامِ تَوْبَـةَ مُخْبِتِ»
وصل إلهـي كـل يـوم وليْلَـة … علـى أحمـدَ المختـار أزكـى البَرية

إنْتَهَى

آخـر :

أَيَا لَاهِياً فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ وَالهَـوَى
صَـرِيْعـاً عَلى فُـرُشِ الـرَّدَى يَتَقَلَّبُ

تَـأَمَّـلْ هَـذَاكَ اللّـهُ مَـا ثَمَّ وَانْتَبِـهْ
فَهَـذَا شَـرَابُ القَـوْمِ حَقّـا يُـرَكَّبُ

وَتَـرْكِيْبُـهُ فِي هَـذِهِ الـدَّارِ انْ تَفُتْ
فَلَيْسَ لَـهُ بَعْـدَ المَنِيَّـةِ مَـطْلَبُ

فَيَـا عَجَباً مِنْ مُعْـرِضٍ عَنْ حَيَـاتِهِ
وَعَن حَـظِهِ العَـالي وَيَلْهُـو وَيَلْعَبُ

ولَـو عَلِمَ المَحْـرُوْمُ أَيَّ بِضَـاعَـةٍ
أَضَـاعَ لأَمْـسَى قَـلْبُـهُ يَتَـلَهَّـبُ

فَـإنْ كَـانَ لَا يَـدْرِي فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وَانْ كَـانَ يَـدْرِي فَـالمُصِيْبَةُ أَصْعَبُ

بَلى سَوْفَ يَدْرِي حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيُصْبِـحُ مَسْلُوبـاً يَنُـوْحُ وَيَنْـدِبُ

وَتَعْجَبُ مِمَّنْ بَـاعَ شَيْئـاً بِـدُوْنِ مَـا
يُسَـاوِي بِـلاَ عِلْمٍ وَأَمْـرُكَ أَعْجَبُ

لأَنَّـكَ قَـدْ بِعْتَ الحَيَـاةَ وَطِيْبَهـا
بِـلَذَّةِ حُلْمٍ عَـنْ قَلِيْـلٍ سَيَـذْهَبُ

فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأَمْرَا إنْ كُنْتَ حَازِماً
وَلكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ وَالحُكْمُ يَغْلِبُ

تَصُـدُّ وَتَنْـأى عَنْ حَبِيْبِـكَ دَائِمـاً
فَـأَيْنَ عَنْ الأَحْبَابِ وَيْحَـكَ تَـذْهَبُ

سَتَعْلَمُ يَوْمَ الحَشْرِ أيَّ تِجَارَةٍ
أَضَعْتَ إذا تِلْكَ الموَازِينُ تُنْصَبُ
إنْتَهَى

آخر :

ذُنُوبُكَ يَا مَغْرُورُ تُحْصَى وَتُحْسَبُ
وَتُجْمَعُ في لَوْحٍ حَفِيظٍ وَتُكْتَبُ
وَقَلْبُكَ في سَهْوٍ وَلَهْوٍ وَغَفْلَةٍ
وَأنتَ عَلى الدُّنْيَا حَرِيصٌ مُعَذَّبُ
تُبَاهِيْ بِجَمْعِ المَالِ مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ
وَتَسْعَى حَثِيْثاً في المَعَاصِيْ وَتُذْنِبُ
أمَا تَذْكُرُ المَوْتَ المُفَاجِيْكَ في غَدٍ
أمَا أنْتَ مِن بَعْدِ السَّلامَةِ تَعْطَبُ
أمَا تَذْكُرُ القَبْرَ الوَحِيْشَ وَلَحْدَهُ
بِهِ الجِسْمُ مِن بَعْدِ العَمَارَةِ يَخْرُبُ
أمَا تَذْكُرُ اليَوْمَ الطَّوِيْلَ وَهُو لَهُ
وَمِيْزَانَ قِسْطٍ لِلْوَفَاءِ سَيُنْصَبُ
تَرُوْحُ وَتَغْدُو فِي مَرَاحِكَ لَاهِيَاً
وَسَوْفَ بِأشْرَاكِ المَنِيَّةِ تَنْشَبُ
تُعَالِجُ نَزْعَ الرُّوحِ مِنْ كُلِّ مَفْصِلٍ
فَلَا رَاحِمٍ يُنْجِى وَلَا ثَمَّ مَهْرَبُ
وَغُمضَتِ العَيْنَانِ بَعْدَ خُرُوجِهَا
وَبُسِّطَتْ الرِّجْلَانِ وَالرَّأسُ يُعْصَبُ
وَقَامُوا سِرَاعاً فِي جَهَازِكَ أحْضَرُوا
حَنُوطاً وَأكْفَاناً وَلِلْمَاءِ قَرَّبُوا

وَغَاسِلُكَ المَحْزُونُ تَبْكِي عُيُونُهُ
بِدَمْعٍ غَزِيرٍ وَاكِفٍ يَتَصَبَّبُ
وَكُلُّ حَبِيبٍ لُبُّهُ مُتَحَرِّقٌ
يُحَرِّكُ كَفَّيْهِ عَلَيْكَ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ نَشَرُوا الأَكْفَانَ مِنْ بَعْدِ طَيِّهَا
وَقَدْ بَخَّرُوا مَنْشُورَهُنَّ وَطَيَّبُوا
وَأَلْقَوْكَ فِيمَا بَيْنَهُنَّ وَأَدْرَجُوا
عَلَيْكَ مَثَانِي طَيِّهِنَّ وَعَصَّبُوا
وَفِي حُفْرَةٍ أَلْقَوكَ حَيْرانَ مُفْرَداً
تَضُمُّكَ بَيْدَاءُ مِن الأَرْضِ سَبْسَبُ
إِذَا كَانَ هَذَا حَالُنَا بَعْدَ مَوْتِنَا
فَكَيْفَ يَطِيبُ اليَومَ أَكْلٌ وَمَشْرَبُ ؟!
وَكَيْفَ يَطِيبُ العَيْشُ وَالقَبْرُ مَسْكَنٌ
بِهِ ظُلُمَاتٌ غَيْهَبٌ ثُمَّ غَيْهَبُ
وَهَوْلٌ وَدِيدَانٌ وَرَوْعٌ وَوَحْشَةٌ
وَكُلُّ جَدِيدٍ سَوْفَ يَبْلَى وَيَذْهَبُ
فَيَا نَفْسُ خَافِي اللهَ وَارْجِي ثَوابَهُ
فَهَادِمُ لَذَاتِ الفَتَى سَوْفَ يَقْرُبُ
وَقُولِي إِلَهِي أَوْلِنِي مِنْكَ رَحْمَةً
وَعَفْواً فَانَّ اللهَ لِلذَّنْبِ يُذْهِبُ
وَلاَ تُحْرِقَنْ جِسْمِي بِنَارِكَ سَيِّدِي
فَجِسْمِي ضَعِيفٌ وَالرَّجَا مِنْكَ أَقْرَبُ

فَمَـا لِيَ إلاَّ أَنْتَ يَـا خَـالِقَ الـوَرَى
عَلَيْـكَ إتِّكَـالِيْ أَنتَ لِلْخَلْقِ مَهْـرَبُ
وَصَلِّي إلَـهِـيْ كُـلَّمَـا ذَرَّ شَـارِقٌ
عَلَى أَحْمَـدَ المُخْتَـارِ مَـا لاَحَ كَـوْكَبُ إنْتَهَى

آخـــر :

إلَى كَمْ تَمَادَى فِي غُرُوْرٍ وَغَفلَةٍ ... وَكَمْ هَكَـذا نومٌ إلَى غَـير يَقْظَةِ
لَقَدْ ضَاعَ عُمْرٌ سَاعَةٌ منه تُشْترى ... بمِلءِ السَمـا والأرضِ أيَّةَ ضَيْعَةِ
أَيُنْفَقُ هَذَا في هَوَى هَذِهِ اللَّتِي ... أَبَى اللهُ أَنْ تُسْوَى جَنَاحَ بعوضَةِ
أتَرْضَى مِن العَيْشِ الرَّغِيْدِ وَعِيْشَةٍ ... مَعْ الملأَ الأَعْلَى بِعَيْشِ البَهِيْمَةِ
فيادُرَّةً بَيْنَ المَـزَابِلِ أُلقِيَـتْ ... وَجَوْهَـرَةً بِيْعَتْ بأَبْخَسِ قِيْمَـةِ
أَفَانٍ بِبَـاقٍ تَشْتَرِيْهِ سَـفَاهَـةً ... وَسُخْطاً بِرضْوَانٍ وناراً بجنـةِ
أأَنْتَ صَدِيقٌ أَمْ عَـدوٌ لِنَفسِهِ ... فإنَّكَ تَرْمِيْهَـا بِكُلِّ مُصِيْبَـةِ
ولو فَعَلَ الأَعْـدَا بِنَفْسِكَ بَعْضَ مَا ... فَعَلْتَ لَمَسَّتْهُم لَهَـا بَعْضُ رَحْمَةِ
لَقَدْ بِعْتَهَـا هَوْناً عَلَيْكَ رَخِيْصَةً ... وكانَتْ بِهَـذا مِنْكَ غَيْر حَقِيْقَةِ
أَلَا فاسْتَفِقْ لا تَفْضَحَنْهَا بِمَشْهَدٍ ... مِن الخَلْقِ إنْ كُنْتَ ابْنَ أُمٍّ كَرِيْمَةِ
فَبَيْنَ يَدَيْهَا مَشْهَـدٌ وَفَضِيْحَـةٌ ... يُعَـدُّ عَلَيْهَا كُلُّ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ
فُتِنْتَ بِهَـا دُنْيَاكَثِيْرٍ غُـرُوْرُهَا ... تُعَامِلُ في لَذَّتِهَـا بالْخَـدِيْعَةِ
إذَا أَقْبَلَتْ بَذَّتْ وَإنْ هِيَ أَحْسَنَتْ ... أَسَاءَتْ وإنْ ضَاقَتْ فَثِقْ بالكُدوْرَةِ
وإنْ نِلْتَ مِنْهَا مالَ قارُوْنَ لَمْ تَنَلْ ... سِوَى لُقْمَةٍ في فِيْكَ مِنْهَا وخِرْقَةِ
وهَيْهَاتَ تُحْظى بالأَماني ولَمْ تَكُنْ ... لِتَنْزِعَهَا من فِيْكَ أَيْدِي المنِيَّةِ
فَدَعْهَا وأَهْلَيْهَا لِتَغْبِطَهُمْ وخُـذْ ... لِنَفسِكَ عنها فهو كُلُّ غَنِيْمَـةِ
وَلَا تَغْبِطْ مِنْهَا بِفَرَحَةِ سَـاعَةٍ ... تَعُوْدُ بأَحْزَان عَلَيْكَ طَوِيْـلَةِ
فَعَيْشُكَ فِيْهَا أَلْفُ عَامٍ وتَنْقَضِيْ ... كَعَيشِكَ فِيْهَا بَعْضُ يَوم وَلَيْلَةِ

وكُنْ ذَاكِراً لِلهِ في كُلِّ لَحْظَةٍ ... ولا تَنْسَهُ تُنْسَى فَخُذْ بنَصِيْحَتِي

كَلِفتَ بِهَا دُنْياً كَثِيْرٍ غُـرُوْرُهَا ... تُقَابِلُنَا في نُصْحِهَـا في الخَدِيْعَةِ

عَلَيْكَ بِما يُجْدِي عَلَيْكَ مِن التُقى ... فإنَّكَ في سَهْـوٍ عَظِيـمٍ وَغَفْلَةِ

تُصَلِيْ بلا قَلْبٍ صَـلاةً بِمِثْلِهَا ... يكونُ الفَتى مُسْتَوْجِباً لِلْعُقُـوْبَةِ

تُخَاطِبُهُ إِيَّاكَ نَعْبُـدُ مُقْبِـلاً ... عَلَى غَيرِهِ فيهَا لِغَـيرِ ضَـرُوْرَةِ

ولو رَدَّ مَن نَاجَـاكَ لِلغَيْرِ طَـرْفَهُ ... تَمَـيَّزْتَ مِن غيظٍ عليهِ وَغَـيْرَةٍ

فَوَيلَكَ تَدْرِي مَن تُناجِيْـهِ مَعْرضاً ... وبَيْنَ يَدَى مَن تَنْحَنِي غَيْرَ مُخْبِتِ

أَيَا عَامِـلاً لِلنَّـارِ جِسْـمُكَ لَيِّنٌ ... فَجَرِّبْهُ تَمْرِيْناً بحَـرِّ الظَّهِـيْرَةِ

وَدَرِّبْـهُ في لَسْـعِ الزَّنَابِيرِ تَجْتَرِي ... عَلَى نَهْشِ حَيَّـاتٍ هُناكَ عَظِيْمَةِ

فإنْ كُنْتَ لَا تَقْوَى فَوَيْلَكَ ما الذي ... دَعَـاكَ إلى اسْـخَاطِ رَبِّ الـبَرِيَّـةِ

تُبَارِزُهُ بالمُنْـكَراتِ عَشِيَّـةً ... وَتُصْبِحُ في أَثْوَابِ نُسْـكٍ وَعِفَـةِ

تُسِـيءُ به ظنـاً وَتُحسِنُ تارةً ... عَلَى حَسْبِ ما يَقْضِي الهوَى بالقَضِيَّةِ

فأَنْتَ عليهِ أجْرَى مِنْكَ عَلَى الوَرَى ... بِمَا فِيْكَ مِن جَهْلٍ وَخُبْثِ طَـوِيَّـةِ

تَقُولُ مَعَ العِصْيَـانِ رَبِيَ غَافِر ... صَدَقْتَ وَلَكِنْ غَافِـرٌ بالمَشِيْئَةِ

وَرَبُّكَ رَزَّاقٌ كَمَـا هُوَ غَـافِرٌ ... فَلِم لَا تُصَـدِّقْ فِيْهِمَا بالسَّـوِيَّةِ

فَكَيْفَ تُرَجِّيْ العَفْوِ مِن غَيْرِ تَوْبَةٍ ... وَلَسْتَ تُرجِّي الرِّزْقَ إلاَّ بحِيْلَةِ

عَلَى أنَّه بالرِّزْقِ كَفَّـلَ نَفْسَـهُ ... وَلَمْ يَتَكَفَّـلْ للأَنَـامِ بجَنَّتِـيْ

وما زِلْتَ تَسْعَى بالذي قَدْ كُفِيْتَهُ ... وَتُهمِـلَ ما كُلِفتَـهُ مِن وَظِيْفَةِ

إلٰهي أجِرْنَا مِنْ عَظِيْمِ ذُنُوبِنَا ... ولا تُخْـزِنَا وَانْظُرْ إلينَا بِرَحْمَـةِ

وَخُـذْ بِنَواصِيْنَا إليْكَ وَهَبْ لَنَا ... يَقيناً يَقِيْنَا كُلَّ شَكٍ وَرِيْبَةِ

إلٰهي اهْدِنَا فِيْمَنْ هَدَيْتَ وَخُذْ بِنَا ... إلى الحَقِّ نَهْجاً في سَواءِ الطَّرِيْقَةِ

وكُنْ شُغْلَنا عَنْ كُلِ شُغْلٍ وَهَمِّنا ... وَبُغْيَتَنَا عن كُلِّ هَـمٍّ وَبُغْيَـةِ

وَصَلِّ صَلاةً لا تَنَاهِيْ عَلَى الذي ... جَعَلْتَ بِهِ مِسْكاً خِتَامَ النُّبوَّةِ

إنْتَهَى

آخـر :

عَلَيْكُم بِتَـقْـوَى اللهِ لَا تَتْـرُكُـوْنَهَـا
فَـإِنَّ الـتُّقَـى أَقْـوَى وأَوْلَـى وأَعْـدَلُ

لِبَـاسُ التُّقَى خَيْـرُ المـلابِسِ كُلِّهَـا
وأَبْهَى لِبَـاساً فِي الـوُجُـودِ وَأَجْمَـلُ

فَمَـا أَحْسَنَ التَّقْـوَى وأَهْـدَى سَبِيْلَهَا
بِهَـا يَنْفَـعُ الإِنسَـانَ مَـا كَـانَ يَعْمَـلُ

فَيَـا أَيُّهَـا الإِنسـانُ بَـادِرْ إِلى التُّقَى
وَسَـارِعْ إِلى الخَيْرَاتِ مَـا دُمْتَ مُمْهَلُ

وَأَكْثِـرْ مِن التَّقْـوَى لِتَحْـمِـدَ غِبَّـهَـا
بِـدَارِ الجَـزَاءِ دَارٍ بهـا سَـوْفَ تَنْـزِلُ

وَقَـدِّمْ لِـمَـا تَقْـدَمْ عَـليـهِ فـإِنَّمَـا
غداً سَوْفَ تُجزَى بالَّذي سَوْفَ تَفْعَـلُ

وأَحْسِنْ ولا تُـهْمِـلْ إذا كُنْتَ قَـادِراً
فَـأَنْـتَ عـن الـدُّنْيَـا قَـرِيْـبًا سَـتَرْحَـلُ

وأَدِّ فُـرُوْضَ الـدِّيْـنِ واتْقِـنْ أَدَاءَهَـا
كَـوَامِـلَ فـي أَوْقَـاتِـهَـا والـتَّـنَـفـلُ

وَسَـارِعْ إِلى الخَيْـرَاتِ لا تَهْمِلَنَّـهَـا
فَـإِنَّـكَ إِنْ أَهْمَلْتَ مَـا أَنتَ مُهْمَـلُ

وَلَكِنْ سَتُجْـزَى بـالـذي أَنْتَ عَـامِـلٌ
وعن ما مَضَى عن كُلِّ شَيْءٍ سَتُسْأَلُ

وَلاَ تُلْهِـكَ الـدُّنْيَـا فَـرَبُّـكَ ظَـامِنٌ
لِـرِزْقِ البَـرَايَـا ظَـامِنٌ مُـتَكَـفِـلُ

وَدُنْيَــاكَ فـاعْبُــرْهَـا وآخْــرَاكَ زِدْ لَهَـا
عَـمَــاراً وإِيْثَــاراً إذا كُـنْــتَ تَـعْـقِــلُ
فَمَنْ آثَــرَ الـدُّنْيَــا جَهُـولٌ وَمَنْ يَبِـعْ
لِأُخْــرَاهُ بــالـدُّنْيَــا أضــلُّ وأجْهَــلُ
وَلَــذَّاتُـهَــا والجَـاهُ والـعِـزُّ والغِـنَـى
بِــأَضْـدَادِهَــا عَـمَّــا قَلِيْــلٍ تَـبَـدَّلُ
فَمَنْ عَاشَ في الدُّنْيَا وإن طَالَ عُمْـرُهُ
فــلا بُـدَّ عَنْهَــا رَاغِمـاً سَــوْفَ يُنْقَـلُ
وَيَــنْــزِلُ دَاراً لا أَنِــيْـسَ لَــهُ بِــهَــا
لِكُــلٍ الـوَرَى مِنهم مَعَــادٌ وَمَــوْئِــلُ
وَيَبْقَى رَهِيْنــاً بــالتــرابِ بِمَــا جَنَـى
إلى بَعْثِــهِ مِن أَرْضِــهِ حِيْنَ يَنْسِــلُ
يُـهَــالُ بِــأَهْــوَالٍ يَشِـيْبُ بِبعْـضِهَــا
وَلَا هَــوْلَ إلا بَعْــدَهُ الهَــوْلُ أَهْــوَلُ
وفي البَعْثِ بَعدَ المَوتِ نَشْرُ صَحائِفٍ
وَمِـيْـزَانُ قِسْطٍ طَــائِشٍ أَوْ مُـثْـقَــلُ
وَحَشْــرٌ يَشِيْبُ الـطفْــلُ مِنه لِهَــوْلِـهِ
وَمِنــه الجِبَال الـرَّاسِيَــاتُ تَــزَلْـزَلُ
وَنَــارٌ تَلَظَّى في لَضَـاهَــا سَــلاسِـلٌ
يُـغَــلُّ بِهَــا الـفُجَّــارُ ثُـمَّ يُـسَلْسَــلُ
شَـرَابُ ذَوِيْ الإجْـرَامِ فِيهَـا حَمِيْمُهَـا
وَزقُّــوْمُهَــا مَــطْعُــومُهُمْ حِيْنَ يُؤْكَــلُ

حَـمِـيْـمٌ وَغَـسَّـاقٌ وآخَـرُ مِـثْـلُهُ
مِن المُهْلِ يَغْلِي في البُطُونِ وَيَشْعَـلُ

يَـزِيْـدُ هَـوَاناً مِن هَـوَاهَـا ولاَ يَـزَلْ
إلى قَعْـرِهَـا يَهْـوِي دَوَامـاً وَيَنْـزِلُ

وَفـي نَـارِهِ يَبْـقَى دَوَامـاً مُـعَـذَّبَـاً
يَـصِيْـحُ ثُبُـوراً وَيْـحَـهُ يَـتَـوَلْـوَلُ

عَـلَيْـهَـا صِـرَاطٌ مَـدْحَضٌ وَمَـزَلَّـةٌ
عَلَيْـهِ البَـرَايَـا في القِيَـامَـةِ تُحْمَـلُ

وفـيـهِ كَـلاَلِـيْـبُ تَـعَـلَّقُ بـالـوَرَى
فَهَـذَا نَجَـا مِـنهـا وَهَـذا مُـخَـرْدَلُ

فَـلا مُـذْنِبٌ يَفْـدِيْـهِ مَـا يَفْتَـدِيْ بِـهِ
وإنْ يَعْتَـذِرْ يَـومـاً فـلا العُـذْرُ يُقْبَـلُ

فَهَـذَا جَزَاءُ المجـرمينَ على الـرَّدَى
وهـذا الـذي يَـومَ القِيَـامَـةِ يَحْصُـلُ

أعُـوذُ بِـرَبِي مِن لَـظَى وَعَـذَابِـهَـا
وَمِن حَـالِ مَن يَهْـويْ بِهَـا يَتَجَلْجَـلُ

وَمِن حَـالِ مَن في زَمْهَـرِيْـرِ مُعَـذَّبِ
وَمَن كـانَ في الأَغْـلاَلِ فِيْهَـا مُكَبَّـلُ

وَجَنَّـاتُ عَـدْنٍ زُخْـرِفَتْ ثُمَّ أُزْلِفَـتْ
لِقَـوْمٍ على التَّقْـوَى دَوَامـاً تَـبَتَّـلُ

بِهَـا كُـلُ مَـا تَهْـوَى النُفُـوسُ وَتَشْتَهِي
وَقُـرَّةُ عَـيْـنٍ لَـيْسَ عَـنـهـا تَـرَحُّـلُ

مَـلاَبِسُهُـم فِيـهَـا حَـرِيـرٌ وَسُنْـدُسٌ
وَإِسْتَبْـرَقٌ لا يَـعْـتَـرِيـهِ التَّحَـلُّلُ

وَمَـأْكُولُهم مِن كُـلِّ مَـا يَشْتَهُـونَـهُ
وَمِن سَلْسَبِيـلٍ شُـرْبُهُم يَتَسَلْسَـلُ

وأَزْوَاجُـهُم حُـورٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِبٌ
على مِثْلِ شَكْلِ الشَّمْسِ بل هُوَ أَشْكَلُ

يُـطَافُ عَلَيْهِـم بـالـذي يَشْتَهُـونَـهُ
إذا أَكَـلُوا نَـوْعـاً بـآخَـرَ بُـدِّلُـوْا

فَـوَاكِهُهَـا تَـدْنُـوا إلى مَنْ يُـرِيـدُهَـا
وَسُكَّـانُهَـا مَهْمَـا تَـمَنَّـوْهُ يَـحْصُـلُ

وأَنْهَـارُهَـا الأَلْبَـانُ تَجْـرِي وأَعْسُـلُ
تَـنَـاوُلُـهَـا عِـنْـدَ الإِرَادَةِ يَسْـهُـلُ

بِهَـا كُـلُ أَنْـوَاعِ الفَـوَاكِـهِ كُلِّهَـا
وَخَـمْـرٌ وَمَـاءٌ سَلْسَبِيْـلٌ مُعَسَّـلُ

يُقَـالُ لَهُمْ طِبْتُمْ سَـلِمْتُـمْ مِن الأَذَى
سَـلامٌ عَلَيْكُم بـالسَّـلامَـةِ فَـادْخُلُوا

بـأَسْبَـابِ تَقْـوَى اللهِ والعَمَـلِ الـذي
يُـحِبُّ إلـى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ تَـوَصَّلُوا

إذا كَـانَ هَـذَا والـذي قَبْلَهُ الجَـزَاء
فَحَقٌ على العَيْنَينِ بـالـدَّمْـعِ تُهْمِـلُ

وَحَقٌ على مَـن كَـانَ بـاللهِ مُـؤْمِنـاً
يُـقَـدِّمْ لَـهُ خَـيْـراً وَلاَ يَـتَـعَـلَّلُ

وأنْ يَـأْخُـذَ الإنْسَـانُ زَاداً مِن التُقَى

ولا يَسْـأمِ التَّـقْـوَى وَلاَ يَتَـمَـلْمَـلُ

وإنَّ أمَـامَ النـاسِ حَشْـرٌ وَمَـوْقِفٌ

وَيَـومٌ طَـوِيْـلٌ ألفُ عَـامٍ وَأطْـوَلُ

فَيَالَـك مِن يَـوْمٍ عَلى كُـلِّ مُبْـطِلٍ

فَضِيْـعٍ وأهْـوَالُ القِيَـامَـةِ تُـعْضِـلُ

تَكُـونُ بـه الأطْـوادُ كَـالعِهْنِ أوْ تَكُنْ

كَثِيْـباً مَـهِيْـلاً أهْـيَـلاً يَتَـهَلْهَـلُ

بِـه مِلَّةُ الإسـلامِ تُقْبَـلُ وَحْـدَهَـا

وَلاَ غَـيْـرُهَـا مِن أيِ دِيْـنٍ فَـيَبْـطُلُ

بِـهِ يُسْـأَلُـونَ النـاسُ مـاذَا عَبَـدْتُمُـوا

ومـاذا أجَبْتُـم مَن دَعَـا وَهُـوَ مُـرْسَـلُ

حِسَابُ الـذي يَنْقَـادُ عَـرْضٌ مُخَفَّفٌ

وَمَن لَيسَ مُنْقَـاداً حِسَـابٌ مُثَقَّـلُ

وَمِنْ قَبْـلِ ذَاكَ المـوتُ يَـأْتِيْـكَ بَغْتَـةً

وَهَيْهَـاتَ لا تَدْرِي مَتَى المَـوتُ يَنْـزِلُ

كُؤُسُ المَنَـايَا سَـوْفَ يَشْـرَبُهَـا الـوَرَى

عَلى الـرَّغْمِ شُبَّـانٌ وَشِيْبٌ وَأكْهُـلُ

حَنَـانَيْـكَ بَـادِرْهَـا بِخَيْـرٍ فَـإنَّـمَـا

على الآلـةِ الحَـدْبَا سَـرِيْعـاً سَتُحْمَـلُ

إذا كُنْتَ قَـدْ أيْقَنْتَ بـالمَـوتِ والفَنَـا

وبـالبَعْثِ عَمَّـا بَعْـدَهُ كَيْفَ تَغْـفُـلُ

أَيَصْلُحُ إِيمَانُ المَعَادِ لِمُنْصِفٍ
وَيَنْسَى مَقَامَ الحَشْرِ مَن كَانَ يَعْقِلُ
إذا أَنْتَ لَم تَرْحَلْ بِزَادٍ مِن التُقَى
ابنْ لِي أَيْنَ يَومَ الجَزَا كَيْفَ تَفْعَلُ
أَتَرْضَى بأَنْ تَأْتِي القِيَامَةَ مُفْلِساً
على ظَهْرِكَ الأَوْزَارُ بالحَشْرِ تَحْمِلُ
إلٰهي لَكَ الفَضْلُ الذي عَمَّمَ الوَرَى
وَجُوْدٌ على كُلِ الخَلِيْقَةِ مُسْبَلُ
وَغَيْرُكَ لَو يَمْلِكُ خَزَائِنَكَ الَتِي
تَزِيْدُ مَعَ الانْفَاقِ لَا بُدَّ يَبْخَلُ
وإِنِّي بِكَ اللَّهُمَّ رَبِي لَوَاثِقٌ
وما لِي بِبَابٍ غيرِ بَابِكَ مَدْخَلُ
وإِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ بالدِيْنِ مُخْلِصاً
وَهَمِّي وَحَاجَاتِي بِجُوْدِكَ أُنْزِلُ
أعوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِن سُوْءِ صُنْعِنَا
وَأَسْأَلُكَ التَثْبِيْتَ أُخْرَى وَأَوَّلُ
إلٰهي فَثَبِّتْنِيْ عَلى دِيْنِكَ الذِي
رضِيْتَ بِهِ دِيْناً وإِيَّاهُ تَقْبَلُ
وَهَبْ لِي مِن الفِرْدَوْسِ قَصْراً مُشَيَّداً
وَمُنَّ بِخَيْرَاتٍ بِهَا أَتَعَجَّلُ
وَلِلّهِ حَمْدٌ دَائِمٌ بِدَوَامِهِ
مَدَى الدهْرِ لا يَفْنَى ولا الحَمْدُ يَكْمُلُ

يَـزِيْـدُ عـلى وَزْنِ الخَـلاَئِـقِ كُلِّهَـا
وأرْجَـحُ مِن وَزْنِ الجَمِيْـعِ وأثْـقَـلُ
وإنّي بِحَمْـدِ اللهِ في الحَمْـدِ أبْتَـدِي
وأُنهِي بِحَمْـدِ الـلهِ قَـوْلِيْ وَأبْـتَـدِي
صَـلاةً وَتَـسْلِيْمـاً وَأزْكَـى تَـحِيَّـةً
تَـعُمُّ جَـمِيْـعَ الـمُـرْسَلِيْـنَ وَتَشْـمَـلُ
وأزْكَـى صَـلاةِ الـلهِ ثُـمَّ سَـلاَمُـهُ
عَلَى المُصْـطَفَى أزْكَى البَـرِيَّـةِ تَنْـزِلُ

إنْتَهَى

آخـر :

وَقَدِّمْ أَحاديثَ الرسـولِ ونَصَّـهُ ... على كـلِ قـولٍ قـد أتَـى بـإزائِـهِ
فإنْ جَـاءَ رَأيٌ لِلحَـديث مُعَـارِضٌ ... فللرأيِ فاطْرَحْ ، واسترِحْ مِن عَنَائِهِ
فَهَلْ مَعْ وُجُـودِ البَحْـرِ يَكْفِي تَيَممٌ ... لِمَـنْ ليسَ مَعْـذوراً لَـدىَ فُقهَائِهِ؟
وهَلْ يُوقِـدُ الناسُ المصابيحَ لِلضِيا ... إذا مَـا أتَـىَ رَدْأ الضُحُـىَ بِضِيَائِهِ
سَلامِي على أهلِ الحـديثِ فإنهم ... مَصَابيحُ عِـلْمٍ ، بل نُجُـومَ سَمَائِهِ
بهم يَهتَدِي مَنَ يَقْتَدِي بعُلُومِهم ... وَيَرْقَى بهم ذُو الداءِ عِلَّةَ دَائِهِ
وَيَحْيَى بهم مَن مَاتَ بالجَهلِ قَلبُه ... فَهُمْ كالحَيا تُحْيَا البقـاعُ بمائِـهِ
لَهُمُ حُلَلٌ قد زَيَنَتْهُم مِن الهُدَى ... اذا مَـا تَـردَّى ذُو الـرَّدى بـردائِهِ
ومَن يَكُنِ الوَحْيُ المُطَهَّرُ عِلْمَه ... فلا رَيبَ في تَوفيقِـهِ واهْتـدَائِـهِ
وما يَسـتوِيَ تـالي الحـديثِ ومَن تلا ... زَخَـارِفَ مِـنَ أهــوائِهِ وهُـذائِهِ
وكُنْ راغباً في الوَحْـيِ لا عنه رَاغِباً ... كَخَـابِطِ لَيـلٍ تـائِـهٍ فـي دُجَـائِـهِ
إذا شـامَ برقًا في سَـحابٍ مَشَى به ... وإلا بَقِـي فـي شـكَـةٍ وامـتَرائِـهِ
ومَـن قـال : ذا حِـلٌ ، وهذا مُحَرَّمٌ ... بغَـير دَليـلٍ . فهو مَحْضُ افـترائِهِ

وكُـلُ فقيـهٍ فـي الحَقِيْقَـةِ مُـدَّعٍ ... وَيثْبُـتُ بالوحـيين صِـدْقُ ادْعائـهِ
هُمَا شَاهِدا عَدْلٍ ، ولكن كِلاَهُما ... لَدىَ الحُكْمِ قاضٍ عَادِلٍ في قَضَائهِ
فَوَاحَـرَّ قَـلْبِي مِـن جَهُـولٍ مُسَـوَّدٍ ... بـهِ يُقْتَـدى فـي جَهْـلـهِ لِشَـقَائهِ
إذا قُلت: قَولَ المصطَفى هومَذْهَبِي ... مَتى صَحَّ عِندِي لَمْ أَقُـلْ بسِوَائِهِ
يَرىَ أنها دَعْـوىَ اجْتهـادٍ صَـريحَةٍ ... فَـواعَجَـباً مِـن جَهْـلِهِ وجَفـائـهِ
فَسَلْهُ : أقول اللّه : ماذا أَجَبْتُمُ ؟ ... لِمَـن هُـوَ يَـوَم الحشـرِ عنـد نِـدَائه
أَيَسْأَلهُمْ : ماذا أَجَبْتُم مُلُوكَكُمْ ؟ ... ومـا عَظَّـمَ الإنسـانُ مِـن رُؤَسَـائِهِ
أم اللّهُ يَوم الحشـرِ يَمتَحِنُ الـوَرَى ... بمـاذا أجـابُوا الرُسْـلَ مِن أَنبيـائهِ
وهَلْ يُسْأَلُ الإنسـانُ عـن غيرِ أحمدٍ ... إذَا مَـا ثَـوى في الرَّمْسِ تَحْتَ تُرَابهِ
وهَـلْ قَولُهُ : يارب قَـلّدتُ غَيْرَهُ ... لَدَى اللّهِ عُـذرٌ يَـومَ فَصْلِ قَضَـائهِ
فَهَيْهَاتَ لا يُغْنِي الفَتَى يـومَ حَشْرِهِ ... « سِوى حُبّه رب الْـورَىَ واتقَائِهِ »
« وحُـبِّ رَسُولَ اللهِ بل كل رُسْلِهِ ... ومَـن يَقْتِفَـيْ آثـارَهُـم باهْتِـدائِهِ »

إنْتَهَى

آخـر : على العِلمِ نبكي إذْ قَـدِ انْـدرَسَ العِلْمُ
ولـم يَبْـقَ فيـنـا منـهُ روحٌ ولا جِسْـمُ
ولـكـنْ بَـقِـيْ رَسْـمٌ مـن الـعـلمِ دارِسٌ
وعمَّـا قليـلٍ سـوف يَنْـطَمِسُ الـرَسْمُ
فَـآنَ لِـعَـيْـنٍ انْ تـسِـيْـلَ دُمـوعُـهـا
وآن لِـقَـلْـبٍ أنْ يُـصَـدِّعَـهُ الـهَـمُّ
فـإنَّ بِـفَـقْـدِ الـعِـلْمِ شَـراً وَفِـتنـةً
وَتَـضْـيِـيْـعَ دِيـنٍ أمـرُهُ واجـبٌ حَـتْـمُ

وما سَائِرُ الأعْمالِ إلا ضَلالَةٌ
إذا لَمْ يكنْ للعَامِلينَ بها عِلْمُ
وما الناسُ دُونَ العلمِ إلّا بِظُلْمَةٍ
مِنَ الجَهلِ لا مِصباحَ فيها ولا نَجْمُ
فَهل يُهْتَدَى إلاَّ بنجْمِ سَمَائِهِ
إذا ما بَدَا مِنْ أُفقِهِ ذَلِكَ النَّجْمُ
فَهَذَا أَوَانُ القبْضِ لِلْعِلْمِ فَلْيَنُحْ
عليه الذي في الحُبِّ كَانَ لَهُ سَهْمُ
فَلَيْسَ بِمُبْقِي العِلْمِ كَثْرَةُ كُتْبِهِ
فماذا تفيدُ الكتْبُ إنْ فُقِدَ الفَهْمُ ؟
وما قَبْضُهُ إلا بِمَوْتِ وُعَاتِهِ
فقبضُهُمْ قبضٌ لهُ وَبِهِمْ يَنْمُو
فَجِدَّ وأدِّ الجَهْدَ فيهِ فإنّه
لِصَاحِبِهِ فَخْرٌ وَذُخْرٌ به الغُنْمُ
فعارٌ على المَرْءِ الذي تَمَّ عَقْلُهُ
وقد أمِلَتْ فيهِ المُرُوءةُ والحَزْمُ
إذا قِيلَ : ماذا أوْجَبَ اللهُ يا فتى ؟
أجابَ بلا أدْرِي وأنَّى لِيَ العِلْمُ
وأقبَحُ مِنْ ذا لَوْ أَجَابَ سُؤالَه
بِجَهْلٍ فإنّ الجَهْلَ مَوْدِدٌ وخْمُ
أيَرْضَى بأنَّ الجَهْلَ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهِ
ولو قِيلَ ياذا الجَهْلِ فَارَقَهُ الحِلْمُ

فَكَيفَ إذا مَا الْبَحْثُ مِنْ بَيْنِ أَهْلِهِ
جَرَى وهو بينَ القومِ لَيْسَ لهُ سَهْمُ
تَدُورُ بِهِمْ عَيْنَاهُ لَيْسَ بناطِقٍ
فغيرُ حَرِيٍّ أنْ يُرَى فاضِلاً فَدْمُ
وما العِلمُ إلا كالحَيَاةِ إذا سَرَتْ
بِجِسْمٍ حَيي والمَيْتُ مَنْ فاتَهُ العِلْمُ
وكَمْ في كِتَابِ اللهِ مِنْ مِدْحةٍ لهُ
يكادُ بها ذُو العِلْمِ فوقَ السُّهَى يَسْمُو
وكمْ خَبَرٍ في فَضْلِهِ صَحَّ مُسْنَداً
عن المصطَفَى فاسْأَلْ بِهِ مَنْ لَهُ عِلْمُ
كَفَى شَرَفاً لِلعِلْمِ دَعْوَى الوَرَى لهُ
جَمِيعاً وَيَنْفِي الجَهْلَ من قُبْحِهِ الفَدْمُ
فَلَسْتُ بِمُحْصٍ فَضْلَهُ إنْ ذكَرْتُهُ
فقدْ كَلَّ عنْ إحصائِهِ النثْرُ والنَّظْمُ
فيا رافِعَ الدُّنْيا على العِلْمِ غَفْلَةً
حَكَمْتَ فلم تُنْصِفْ وَلَمْ يُصِبِ الحُكْمُ
أترْفَعُ دُنيا لا تُسَاوي بأسْرِهَا
جَنَاحَ بَعُوضٍ عندَ ذِي العَرْشِ يا فَدْمُ
وَتُؤْثِرُ أصْنَافَ الحُطَامِ على الذي
بِهِ العِزُّ في الدارَيْنِ والمُلْكُ والحُكْمُ
وَتَرغَبُ عن إرْثِ النَّبِيِّينَ كُلِّهِمْ
وَتَرغَبُ في مِيرَاثِ مَنْ شَأنُهُ الظُّلْمُ

وَتَـزْعُـمُ جَـهْـلاً : أَنَّ بَـيْـعَـكَ رابِـحٌ
فَهيْهاتَ لم تَـرْبَـحْ ولم يَصْـدُقِ الـزَّعْمُ
أَلَـمْ تَعْـتَبِـرْ بـالـسـابقينَ ؟ فـحـالُهُـمْ
دَلـيـلٌ عـلى أنَّ الأجَـلَّ هُـوَ الـعِـلْمُ
فَـكَمْ قَـدْ مَـضَى مِـنْ مُتْـرَفٍ مُـتَكَـبِّـرٍ
وَمِـنْ مَلِكٍ دَانَتْ لَـهُ الـعُـرْبُ والـعُجْـمُ
فـبـادُوا فلمْ تَـسـمَـعْ لَـهُـمْ قَطُّ ذاكِـراً
وإنْ ذُكِـرُوا يَـوْمـاً فَـذِكْـرُهُـمُ الـذَّمُّ
وكَـمْ عـالِـمٍ ذِي فـاقَـةٍ وَرَثـاثَـةٍ
ولـكِـنَّـهُ قـدْ زانَـهُ الـزُّهْـدُ والـعِـلْمُ
حَيا ما حَيَا في طِيْبِ عَيْشٍ وَمُذْ قَضى
بَقِيْ ذكـرُهُ في الناسِ إذْ فُقِـدَ الجِسْمُ
فـكُـنْ طـالِبـاً لِلْعِلْمِ حَـقَّ طِـلابِـهِ
مَـدَى العُمْرِ لا يُـوْهِنْكَ عنْ ذلـكَ السَّأْمُ
وهـاجِـرْ لَـهُ في أيِّ أرضٍ وَلَـوْ نـأَتْ
عَـلَيْـكَ فـإعْمَـالُ الـمَـطِيِّ لـهُ حَتْـمُ
وأنفِقْ جَمِيـعَ العُـمْـرِ فيـهِ فَمَـنْ يَمُـتْ
لـه طـالـبـاً نـالَ الـشـهـادَةَ لاهَـظْمُ
فـإنْ نِـلْتَـهُ فَلْيَـهْـنِـكَ الـعِلْمُ إنَّـهُ
هـو الـغَـايـةُ الـعُـلْيَـاءُ واللَّـذَّةُ الجِسْمُ
فلِلّهِ كَمْ تَـفْـتَضُّ مِـنْ بِـكْـرِ حِـكْـمَـةٍ
وَكَمْ دُرَّةٍ تُحْـظَى بِـهَـا وَصْفُـهـا الـيُـتْمُ

وَكَمْ كـاعِبٍ حَسْنـاءَ تكشِفُ خِـدْرَهَـا
فَيُسْفِـرُ عَنْ وَجْـهٍ بـهِ يَبْـرأُ السُّقْـمُ
فتِلْكَ التي تَـهْـوَى ظَفِـرْتَ بِـوَصْـلِهَـا
لقـد طـالَ مـا في حُبِّهـا نَحَـلَ الجِسْمُ
فعـانِقْ وَقَبِّـلْ وارْتَشِـفْ مِنْ رُضَـابِهـا
فعَـذْلُك عن وَصْـلِ الحَبيْبِ هـو الظُّلْمُ
فجـالِسْ رُواةَ العِلْم واسْمَـعْ كـلامَـهُمْ
فـكمْ كَـلِمٍ مِـنْـهُـمْ بـهِ يَبْـرأُ الـكَـلْمُ
وإنْ أمَـرُوا فـاسْمَـعْ لهُمْ وأَطِـعْ فهُـمْ
أولـوا الأمْرِ لامَنْ شأنُـهُ الفَتْـكُ والـظُّلْمُ
مَجَـالِسُهُمْ مِثْـلُ الـرِّيـاضِ أنِيْـقَـةٌ
لقـد طَابَ مِنهـا اللَّونُ والـرِّيـح والـطُّعْمُ
أتعتَـاضُ عن تِلْكَ الـرِّيَـاضِ وَطِيْبِهـا
مَجـالِسَ دُنيا حَشْـوُهَـا الـزُّورُ والإثْمُ
فمـا هِيَ إلَّا كَـالـمَـزَابـلِ مَـوْضِعـاً
لِـكُـلِّ أذىً لا يُـسْـتَـطاعُ لـه شَـمُّ
فَـدُرْحَـوْلَ قـالَ الـلهُ قـالَ رسـولُـهُ
وأصـحـابُـه أيضـاً فـهَـذا هـو العِـلْمُ
ومـا الـعِـلْمُ آراءُ الـرِّجـالِ وظـنُّـهُـمْ
ألَمْ تَـدرِ أنَّ الـظنَّ مِنْ بَـعْضِـهِ الإثْـمُ
وَكُنْ تـابِعَـاً خَيْـرَ القُـرُونِ مُـمَسِّـكـاً
بـآثـارِهِمْ في الـدِّينِ هـذا هُـوَ الحَـزْمُ

وَصَلِّ إلهَ العالَمينَ مُسَلِّماً
على مَنْ بِهِ للأنْبِياءِ جَرى الخَتْمُ
كذا الآلِ والأَصْحابِ ما قالَ قائلٌ
على العِلْمِ نَبْكِيْ إذْ قدِ انْدَرَسَ العِلْمُ

إنْتَهَى

آخر :

وللدَّهرِ تارَاتٌ تَمُرُّ على الفَتَى — نَعِيمٌ وبُؤسٌ صِحَّةٌ وسَقَامُ
ومَنْ يَكُ في الدنيا فلا يَعْتَبَنَّها — فليسَ عليها مَعْتِبٌ ومَلَامُ
أَجِدَّكَ ما الدنيا ومَاذَا مَتاعُهَا — وماذا الذي تَبْغِيْهِ فَهْوَ حُطَامُ
فَدَعْهَا ونَعْمَاهَا هَنِيْئاً لِأَهْلِهَا — ولاتَكُ فِيها رَاعِياً وسَوَامُ
هَبِ إنَّ مَقَاليدَ الأُمُورِ مَلَكْتَهَا — وَدَانَتْ لَكَ الدنيا وأَنْتَ هُمَامُ
ومُتِّعْتَ باللَّذاتِ دَهْراً بِغِبْطَةٍ — أَلَيْسَ بِحَتْمٍ بَعدَ ذاكَ حِمَامُ
فَبَيْنَ البرَايَا والخُلُوْدِ تَبايُنٌ — وبَيْنَ المنايا والنُّفُوسِ لِزَامُ
قَضِيَّةٌ انْقَادَ الأنامُ لِحُكْمِهَا — وما حَادَ عنها سَيِّدٌ وغُلامُ
ضَرُوْرِيَّةٌ تَقْضِي العُقولُ بِصِدْقِهَا — وما كان فيها مِرْيةٌ وخِصَامُ

سَلِ الأرضَ عن حَالِ الملوكِ التي خَلَتْ
لَهُمْ فَوْقَ مَرْقَى الفَرْقَدَيْن مَقَامُ

بِأَبْوَابِهِمْ لِلْوَافِدِيْنَ تَرَاكُمٌ — بأعْتَابِهِم لِلْعَاكِفِيْنَ زِحَامُ
تُجِبْكَ عن أَسْرَارِ السُيُوفِ التي جَرَتْ — عَليهِم جَوَاباً لَيْسَ فيه كَلَامُ
بِأَنَّ المَنَايَا أَقْصَدَتْهُم نِبَالُهَا — وما طاشَ عَن مَرْمىً لَهُنَّ سِهَام
وسِيْقُوا مَسَاقَ الغابِرينَ إلى الرَّدَى — وأَقْفَرَ منهم مَنْزِلٌ وَمَقَامُ
وحَلُّوا مَحَلاًّ غَيْرَ مَا يَعْهَدُوْنَهُ — فليس لهم حَتى القِيام قِيَام
أَلَمَّ بِهِم رَيْبُ المَنُونِ فَغَالَهُمْ — فَهُمْ بَيْنَ أَطْبَاق الرُّغَام رُغَامُ

إنْتَهَى

آخـــر :

عِلْمُ الحَدِيْثِ أجَلُ السُّؤْلِ و الوَطَر ... « بَعْدَ الكِتَابِ بلاشَكٍ لَدَى البَشَرِ »

فافْهَمْهُ واعْمَلْ بِهِ وادْعُ الأنام لَهُ ... واقْطعْ بِهِ العَيْشَ تَعْرِفْ لَذَّةَ العُمْرِ

وانْقلْ رحالك عن مَغْنَاكَ مُرتَحلاً ... لِكَي تَفُوزَ بنقِـلِ العِلمِ وَالْأثـرِ

ولا تَقُلْ : عاقَني شُغْلٌ ، فَلَيْسَ يُرى ... في التَّركِ لِلعِلمِ مِنْ عُـذْرٍ لِمُعْتَذِرِ

وأيُّ شُغْلٍ كَمِثْلِ العِلمِ تَطْلُبُه ... وَنَقلِ ما قَدْ رَوَوْا عن سَيِّدِ البَشَرِ ؟

أَلْهَيْ عن العِلمِ أقْـوَاماً تطَلُّبُهُمْ ... لَذّاتِ دُنيـاً غَدَوا منها على غَرَرِ

وخَلّفُـوا مالَه حَـظُ ومَكْرُمَةٌ ... إلَى الَّتي هِيَ دَأْبُ الهُـونِ والخَطَرِ

وأيُّ فَخرٍ بِدُنْيَـاهُ لِمَنْ هَدَمَتْ ... مَعَائِبُ الجهلِ منه كُلَّ مُفْتَخَرِ ؟

لا تَفخَرَنَّ بدنيا لا بَقَاءَ لَهَـا ... وبالعَفافِ وكَسْبِ العِلمِ فافْتَخِرِ

يَفْنَى الرِجالُ وَيَبْقَى عِلْمُهُمْ لَهُمُ ... ذِكْراً يُجَدَّدُ في الآصَـالِ والبُكُـرِ

ويَذهبُ الموتُ بالدنيـا وصاحبها ... ولَيْسَ يَبْقَى لَهُ في الناسِ مِن أَثَرِ

تَظُنُّ أنَّكَ في الدنيا أخُو كِبَرٍ ... وأنْتَ بالجهلِ قد أصْبَحْتَ ذَا صِغَرِ

لَيْسَ الكَبيرُ عَظِيمُ القَدْرِ غَيْرَ فَـتَى ... ما زَالَ بالعِلمِ مَشْغُولاً مَدَى العُمُرِ

قَدْ زَاحَمَتْ رُكْبَتاهُ كُلَّ ذِي شَرَفٍ ... في العِلمِ والحِلْمِ لا في الفَخْرِ والبَطَرِ

فجالِسِ العُلماءَ المُقْتَدَى بِهِمُ ... تَسْتَجْلِبِ النفعَ أوْ تأمَنْ مِنَ الضَّرَرِ

هُمْ سَادَةُ الناسِ حَقّا والجُلوسُ لَهُم ... زيادةٌ هكذا قَدْ جَـاءَ في الخَـبرِ

والْمَرْءُ يُحْسَبُ مِن قَومٍ يُصَاحِبُهم ... فارْكَنْ إلَى كُلِّ صَافِي العِرْضِ عن كَدَرِ

فَمَنْ يُجَالِسْ كَرْيماً نَالَ مَكْرُمَةً ... ولَمْ يَشِنْ عِرضَهُ شَيْءٌ مِن الغِيَرَ

كَصَاحِبِ العِطْرِ إنْ لَمْ تَسْتَفِدْ هِبَةً ... مِن عِطْرِهِ لَمْ تَخِبْ مِنْ ريحِهِ العَطِرِ

وَمَنْ يُجَالِسْ رَدِيءَ الطَّبْعِ يُرْدِ بِهِ ... ونالَه دَنَسٌ مِن عِرْضِهِ الكَـدِرِ

كَصَاحبِ الكِيرِ إن يَسْلَمْ مُجَالِسهُ ... مِن نَتْنِهِ لَمْ يُـوَقَّ الحَـرْقَ بالشَّرَرِ

وكُلُّ مَن لَيْسَ يَنْهاهُ الحَيـاءُ ولا ... تَقوى فَخَفْ كُلَّ قُبْحٍ منه وانْتَظِرِ

والناسُ أخلاقُهم شَتّى وأنْفُسُهم ... مِنْهم بَصِيرٌ ومنهم مُخْطِيءُ النَّظَرِ
وأصْوبُ الناسِ رَأْياً مَنْ تَصرُّفُهُ ... فيما بِهِ شَرَفُ الألبابِ والفِكَرِ
واركَنْ إلى كُلِّ مَنْ في وِدّهِ شَرَفٌ ... مِن نابِهِ القَدْرِ بَيْنَ الناسِ مُشتَهِرِ
فالمَرْءُ يَشْرُفُ بالأخيارِ يَصْحَبُهُمْ ... وإنْ يَكُنْ قَبلُ شيئاً غَيْرَ مُعْتَبَرِ
إنَّ العَقيقَ لَيَسْمُو عندَ نَاظِرِهِ ... إذا بَدَا وهو مَنْظُومٌ مَعَ الدُّرَرِ
والمرءُ يَخْبُثُ بالأَشْرَارِ يأْلَفُهُمْ ... ولَوْ غَدَا حَسَنَ الأَخلاقِ والسِّيَرِ
فالماءُ صَفْوٌ طَهُورٌ في أَصَالتِهِ ... حَتَّى يُجَاوِرَه شَيْءٌ مِن الكَدَرِ
فكُنْ بِصَحْبِ رسولِ الله مُقْتَدِياً ... فإنهم لِلْهُدَى كالأَنْجُمِ الزُّهُرِ
وإن عَجَزْتَ عن الْحَدِّ الذي سَلَكُوا ... فكنْ عَنْ الحُبِّ فِيهِم غَيْرَ مُقْتَصِرِ
والْحَقْ بقَوْمٍ إذا لاحَتْ وُجُوهُهُمُ ... رَأَيْتَهَا مِن سَنَا التوفِيقِ كالقَمَرِ
أضْحَوْا مِن السّنّة العَلْيَاءِ في سَنَنٍ ... سَهْلٍ وقامُوا بَحِفْظِ الدِينِ والأَثَرِ
أجَلُّ شَيْءٍ لَدَيْهِمْ قال : اخْبَرَنَا ... عن الرسولِ بما قد صَحّ مِن خَبَرِ
هَذِي المَكَارِمُ لَا قَعْبَانِ مِن لَبَنٍ ... ولا التَّمَتُّعَ باللذات والأَشَرِ
لَا شَيءَ أحْسَنُ مِمَّا قَالَ خَالِقُنَا ... فاعْمَلْ بِمَا قَالَهُ في مُحكَمِ السُّوَرِ
وبعده بالوَفا قَولُ الرَّسُولُ وما ... أجَلُّ مِن سَنَدٍ عن كُل مُشْتَهِرِ
ومَجْلِسٍ بَيْنَ أَهِلِ العِلمِ جَادَ بما ... حَلَا مِنَ الدُرّ أَوْ حُلّي مِنَ الدُّرَرَ
يومٌ يَمُرُّ وَلَمْ أَرْوِ الحَدِيثَ بِهِ ... فَلَسْتُ أَحْسِبُ ذاكَ اليومَ مِن عُمُرِي
فإنَّ في دَرْسِ إخْبَار الرسولِ لَنَا ... تَمَتُّعاً في رِيَاضِ الجنةِ الخُضُرِ
تَعَلّلاً إذْ عَدِمْنَا طِيبَ رُؤيَتِهِ ... مَنْ فَاتَهُ العَيْنُ هَدّا الشَوْقَ بالأَثَرِ
كَأَنَّهُ بَيْنَ ظَهرَيْنَا نُشَاهِدُهُ ... في مَجْلِسِ الدَّرْسِ بالآصالِ والبُكُرِ
زَيْنُ النبوةِ عَيْنُ الرُّسْلِ خَاتِمُهُم ... بَعْثاً وأَوَّلُهُم في سَابِقِ القَدَرِ
صَلَّى عَليْه إلهُ العرشِ ثُمَّ عَلَى ... أَشْياعِهِ ما جَرَى طَلٌّ على زَهَرِ
مَعَ السلامِ دَوَاماً والرِّضا أبَداً ... عن صَحَبِهِ الأكْرَمينَ الأنْجُمِ الزُّهُرِ

وعن عَبيْدِكَ نَحْنُ المُذْنِبِيْنَ فَجُدْ بالأَمْنِ مِن كُلّ ما نَخْشاهُ مِن ضَرَرَ
وَتُبْ عَلَى الكُلِّ مِنا واعْطِنَا كَرَماً دُنْيـاً وأُخرىَ جَمْيعَ السُؤْلِ والوَطَرِ

إنْتَهى

آخــر :

دَعِ البكــاءَ عــلى الأطْــلاَلِ والــدَّار
واذْكُـرْ لِمَنْ بَـانَ مِنْ خِـلٍ وَمِنْ جَـارِ
وَأذرِ الـدُّمُوعَ نَحِيبـاً وابْـكِ مِن أسَفٍ
عــلى فِــرَاقِ لَـيَـالٍ ذَاتِ أنْـوَارِ
عَلَى لَيَـالٍ لِشَهْرِ الصَّـوْمِ مَـا جُعِلَتْ
إلاَّ لِـتَـمْـحِـيْـصِ آثَـامٍ وَأوْزَارِ
يَـا لاَئِمي في البُكَـاءِ زِدْني بِـهِ كَلَفـاً
وَاسْمَــعْ غَـرِيْبَ أحَـادِيثِي وَأخْبَـارِي
مــا كَــانَ أحْسَنَنَـا والشَّـمْـلُ مُجْتَمِـعٌ
مِنَّـا المُصَلّي وَمِنَّـا القَـانِتُ الْقَـارِي
وَفـي التَّـرَاوِيْــحِ لِـلرَّاحَـاتِ جَـامِعَـةٌ
فِيْهَـا المَصَـابِيْـحُ تَـزْهُــوْ مِثْـلَ أزْهَـارِي
فِي لَيْـلِهِ لَيْـلَةُ القَــدْرِ الَّـتِي شَـرُفَـتْ
حَقَـاً عَلَى كُـلِّ شَهْــرٍ ذَاتِ أسْـرَارِ
تَـتَنَــزَّلُ الـروحُ والأمْــلاَكُ قَـاطِبَـةً
بِــإذْنِ رَبٍّ غَـفُــوْرٍ خــالـقٍ بَـارِي.
شَهْــرٌ بِــهِ يُعْتِقُ اللهُ العُـصَــاةَ وَقَـدْ
أشْفَــوا على جُرُفٍ مِن خُــطَّةِ النَّـارِ
نَــرْجُـوا الإلَــهَ مُجِبَ العِفْــوِ يُعْتِقُنَــا
وَيَـحْـفَظُ الـكُــلَّ مِـن شَــرٍّ وَأكْـدَارِ

وَيَشْمَـلُ العَفْوُ والـرِّضْـوَانُ أَجْمَعَنـا
بِفَضْـلِكَ الْجَـمِّ لا تَهْـتِـكْ لأَسْتَـارِ
فَابْكُوا عَلى مَا مَضَى في الشَّهْرِ واغْتَنِمُوا
مَـا قَـدْ بَقِيَ فَهُـوَ حَقٌّ عَنْكُمْ جَارِي
إنْتَهَى

آخـر : قَصِيْدَةٌ في الحَثِّ على طَلَبِ العِلْمِ :

يـا تـارِكـاً لِمَـرَاضِي اللهِ أوطَـانـاً
وسـالِكـاً في طَـرِيقِ العِلمِ أَحْـزَانَـا
كُنْ بـاذِلَ الجِدِّ في عِلْمِ الحـديثِ تَنَـلْ
كَلَّ العُلومِ وَكُنْ بـالأَصْـلِ مُشْتَـانَـا
فـالعِـلْمُ أَفْـضَـلُ مَـطْلُوبٍ وطـالِبُـهُ
مِن أَكْمَلِ النـاسِ مِيـزانـاً وَرُجْحـانَـا
والعِلمُ نُـورٌ فـكُنْ بـالـعلمِ مُعْتَـصِمـاً
إنْ رُمْتَ فَـوْزاً لَـدَى الـرحمنِ مَـولانَـا
وهــو الـنَّـجَـاةُ وفـيـهِ الخَـيرُ أَجْـمَـعُـهُ
والجَـاهِـلُون أَخَـفُّ الـنـاسِ مِـيزانَـا
والعِلمُ يَـرفَـعُ بَيتـاً كـان مُنْخَـفِضـاً
والجهـلُ يَخْفِضُـهُ لَـو كـان مـا كـانَـا
وأرفَـعُ الـنـاسِ أهـلُ العِـلْمِ مَنْـزِلَـةً
وأوضَـعُ النَـاسِ مَنْ قـد كـان حَيْـرانَـا
لا يَـهْتَـدي لِـطَريـقِ الحـقِ مِنْ عَـمَـهٍ
بَـل كـانَ بـالجهـلِ مِمَّن نـال خُسـرانَـا

تلقـاهُ بينَ الـوَرَى بـالجَهـلِ مُنْكسِـراً
لا يَـدْرِ مَـازانَـهُ في النـاسِ أوشَـانَـا
والـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ فـوقَ الـوَرَى دَرَجَـاً
والنـاسُ تَعْـرِفُـهُ بـالـفَضْـلِ إذْعـانَـا
وطـالـبُ الـعِـلمِ إنْ يَـظْفَـرْ بِبُغْيَتِـهِ
يَـنـالُ بـالـعلمِ غُـفْـرانـاً وَرِضْـوانَـا
فـاطلبْـهُ مُجْتَهِـداً مـا عِشْتَ مُحْتَسِبـاً
لا تَبْـتـغِي بَـدَلاً إنْ كُـنْـتَ يَـقْـظَانَـا
مَنْ نَـالَـهُ نـالَ في الـدَّارينِ مَنْـزِلَـةً
أَوْ فَـاتَـهُ نَـالَ خُـسـرانـاً وَنُقْـصـانَـا
وبَـاذِلُ الجِـدِّ فـي تَحْصِيْـلِهِ زَمَـنـاً
ولَمْ يكنْ نـالَ بعـدَ الجِـدِّ عِـرْفـانَـا
فـلنْ يَـضِيـعَ لَـهُ سَـعْـيٌ ولا عَـمَـلٌ
عِنْـدَ الإلَـهِ ولا يُـولِيـهِ خُـسْـرانَـا
فـطالبُ العِـلمِ إنْ أصْفَـى سَـريـرَتَـهُ
يَنَـالُ مِـنْ رَبِّـنـا عَـفْـوَاً وَرِضْـوانَـا
فـالـعِلمُ يَـرْفَـعُـهُ في الـخُلْدِ مَـنْـزِلَـةً
والجَهَـلُ يُصْليهِ يـومَ الحَشْـرِ نِيـرانَـا
والجَهَـلُ فـي هـذهِ الـدُنيـا يُنَقِّـصُـهُ
والعِلمُ يكْسُـوْهُ تـاجَ الـعِـزِ إعْـلانَـا
وإنْ تُـرِدْ نَهْـجَ هـذا العِـلْمِ تَسْـلُكُـهُ
أو رُمْـتَ يـومـاً لِمَـا قَـدْ قُلْـتُ بُـرْهـانَـا

فـألْقِ سَمْعـاً لِمَـا أُبْـدِي وكُـنْ يَقِـظاً
ولا تَكُـنْ غـافِـلاً عـن ذاكَ كَسْـلانَـا
قـد أَلَّفَ الشيخُ في التـوحيـدِ مُخْتصَـراً
يَكْفِي أخَـا اللُّبِّ إيضَـاحـاً وَتِبْيـانَـا
فيـهِ البيـانُ لِتَـوْحِيـدِ الإلـهِ بـمـا
قـد يَفعـلُ العبـدُ للطاعـاتِ إيمـانَـا
حُبّـاً وَخَـوفـاً وَتَـعْـظِيمـاً لـهُ وَرَجَـا
وَخَـشْيـةً مـنـهُ لِلرَّحْـمـنِ إذْعـانَـا
كَـذَاكَ نَـذْراً وَذَبْـحـاً واسْتِـغـاثَـتُـنـا
والاستـعـانـةُ بـالـمـعـبـودِ مَـوْلانَـا
وغـيـرُ ذلـكَ مـمَّـا كـان يَـفْـعَـلُهُ
لِـلهِ مِـنْ طـاعـةٍ سِـرّاً وإعْـلانَـا
وفيـهِ تَـوْحيـدُنَـا رَبَّ الـعِبـادِ بـمـا
قـد يَـفعـلُ اللّهُ أحْكـامـاً وإتْـقـانَـا
خَـلْقـاً وَرِزْقـاً وإحْـيـاءً وَمَـقْـدُرةً
بـالاخْتِـرَاعِ لِمَـا قـد شـاءَ أو كـانَـا
وَيَخْـرُجُ الأمـرُ عنْ طَـوْقِ العبـادِ لـهُ
وذاك مِـنْ شـأنِـهِ أعْـظِمْ بـهِ شـانَـا
وفيـهِ تـوحيـدُنـا الـرحـمنَ أنَّ لَـهُ
صِـفـاتِ مَـجْـدٍ وأسْـمـاءً لِـمَـوْلانـا
تِسْـعٌ وَتسعُـونَ إسْمـاً غيـرَ مـا خَفِيَتْ
لا يَسْتَـطِيْـعُ لهـا الانسـانُ حُسْبـانَـا

مِمَّـا بِــهِ آسْتَـأثَــرَ الـرحمنُ خـالقُنـا

أو كـان علَّمَــهُ الـرحْمــنُ إنســانَـا

نُـمِـرُّهـا كَيْفَ جَـآءت لا نُـكَيِّـفـهـا

بَـلْ لا نُـؤَوِّلـهَـا تـأوِيْـلَ مَـنْ مَـانَـا

وَفِـيـهِ تِبْـيـانُ إشْـراكٍ يُـنـاقِـضُـهُ

بـل مَـا يُنَـافِيـهِ مِن كُفْـرانِ مَنْ خـانَـا

أَوْ كَـانَ يَقْـدَحُ في التَّـوحْيْـدِ مِنْ بِـدَعٍ

شَنْعَـاءَ أحْـدَثَهَا مَنْ كـان فَتَّـانَـا

أوِ الـمَعَـاصِي الَّتِي تُـزْرِي بِفَـاعِـلِهـا

مِـمَّـا يُنَـقِّصُ تَـوْحِيْـداً وإيـمـانَـا

فَسَـاقَ أنْـواعَ تَـوْحيْـدِ الإلـهِ كَمَـا

قـد كـانَ يَعْـرِفُـهُ مَنْ كـانَ يَقْـظَانَـا

وَسَـاقَ فيـهِ الـذي قـد كـان يَنْقُضُـهُ

لِتَعْـرِفَ الحـقَّ بـالأضْـدَادِ إمْعَـانَـا

مُضَمِّنـاً كُـلَّ بـابٍ مِنْ تَـرَاجُـمِـهِ

مِـنَ النُّـصـوصِ أحَـادِيثـاً وَقُـرآنَـا

فـالشيـخُ ضَمَّنَـهُ مـا يَـطْمَئِنُّ لـهُ

قَـلْبُ المُـوحِّـدِ إيْضَـاحـاً وَتِبْـيـانَـا

فـاشْدُدْ يَـدَيْكَ بـهِ في الأصْلِ مُعْتَصِماً

يُـورِثْـكَ فِيْمَـا سِـوَاهُ اللهُ عِـرْفـانَـا

وانْـظُرْ بِـقَلْبِـكَ فـي مَبْنَـى تَـرَاجُـمِـهِ

تَـلقَى هُـنـالِـكَ لِلتَّـحْقِيْقِ عُنْـوانَـا

وَلِلْمَسَائِلِ فَانْظُرْ تَلْقَهَا حِكَماً
يَزْدَادُ مِنهنَّ أَهْلُ العِلْمِ إتْقانَا

وَقُلْ جَزَى اللهُ شِيخُ المُسلمينَ كَما
قَدْ شَادَ لِلْمِلَّةِ السَّمْحَاءِ أَرْكَانَا

فقامَ لِلهِ يَدْعُو الناسَ مُجْتهِداً
حتى استجابُوا لَهُ مَثْنَى وَوُحْدانَا

وَوَحَّدُوْا اللهَ حَقّاً لا شَرِيْكَ لَهُ
مِنْ بَعْدِ مَا انْهَمَكُوا في الكُفْرِ أَزْمَانَا

وأَصْبحَ الناسُ بعدَ الجهلِ قَدْ عَلِمُوا
وطَالَ مَا هَدَمُوا لِلدِّين بُنْيانَا

وأَظْهَرَ اللهُ هَذا الدِينَ وانْتَشَرَتْ
أَحْكامُهُ في الوَرَى مِنْ بَعْدِ أَنْ كَانَا

بالْجَهْلِ والكُفْرِ قَدْ أَرْسَتْ مَعَالِمُهُ
لا يَعْرِفُ الناسُ إلاَّ الكُفْرَ أَزْمَانَا

يَدْعُونَ غيرَ الإلٰهِ الحقّ مِنْ سَفَهٍ
وَيَطْلُبُوْن مِنَ الأَمْواتِ غُفْرانَا

وَيَنْسِكُونَ لِغَيْرِ اللهِ ما ذَبَحُوا
وَيَنْذِرونَ لِغَيرِ اللهِ قُرْبَانَا

وَيَسْتغِيْثُونَ بالأَمْواتِ إنْ عَظُمَتْ
وأَعْضَلَتْ شِدَّةٌ مِنْ حادِثٍ كانَا

وَيَنْدِبُونَ لَهَا زيداً لِيَكْشِفَها
بَلْ يَنْدِبُونَ لَهَا تَاجَاً وَشُمْسَانَا

فَـزَالَ ثَـمَّ بِهَـذَا الشيـخِ حِينَ دَعَـا
مَنْ صَـدَّ أَوْ نَـدَّ عَنْ تَـوْحِيْـدِ مَـوْلانـا
فَلَيْسَ مِـنْ أَحَـدٍ يَـدْعُـو وَلِـيجَـتَـهُ
يـومـاً بنجْـدٍ ولا يَـدْعُـونَ أَوْثـانـا
بَـلِ الـدُّعـا كـلُّهُ والـدِّيـنُ أجْـمعُـهُ
لِـلِهِ لا لِسِـوَى الـرَّحْـمنِ إِيْـمَـانـاً
فـاللهُ يُعْـلِيـهِ في الفِـرْدَوسِ مَنْـزِلـةً
فَـضْـلاً وَجُـوداً وَتَكْـريـمـاً وإِحْسَـانـا
والـلهُ يُـوْلِـيـهِ أَلْـطَافـاً وَمَـغْـفِـرَةً
ورحْـمـةً مِـنْـهُ إحسَـانـا وَرِضْـوَانـا
ثم الصـلاةُ على المَعْصُـومِ سيِّـدِنـا
أزْكَى البـرِيـةِ إيـمـانـاً وعِـرْفـانـا
مـا نَـاضَ بَـرْقٌ ومـا هبَّ النَّسِيْمُ وَمَـا
مسَّ الحَـجِـيْـجُ لِبَيْـتِ اللّهِ أَرْكَـانـا
أَوْ قَهْقَـهَ الـرَّعْـدُ في هَـدْبـاءَ مُدْجِنَـةٍ
أَوْ نـاحَ طيـرٌ عَلَى الأغصـانِ أزْمـانـا
والآلِ والصَّحْـبِ ثُمَّ التـابعـيـنَ لـهُـمْ
على المَحَـجَّـةِ إيْمـانـاً وإحْسَـانـا

إنْتَهَى

آخـر :

دعُـونِيْ على نَفْسِـي أنُـوحُ وأنْـدُبُ
بـدَمْـعٍ غَـزِيْـرٍ واكِـفٍ يَتَـصبَّـب
دعُـونِيْ على نَفْسِـي أنُـوحُ فـانَّنـي
أخَـافُ على نَفْسِـي الضَّعِيْفـةِ تَعْطَـبُ

وَإنــيْ حَـقـيقٌ بالـتَـضــرُّع والبُكَـا
إذا مـا هَـدَا الـنُّــوامُ والـليـلُ غَيْهَـبُ
وَجَـالَتْ دَوَاعـي الحُـزنِ مِنْ كُلّ جانب
وغـارَتْ نُجُـومٌ الليـلِ وانْقضَّ كَوْكَـبُ
كَفَـى أنَّ عَيْنِـي بالــدُمُــوع بَخِيْـلَةٌ
وانِّــيْ بآفـاتِ الــذُنــوبِ مُعَــذَّبُ
فَمَـنْ لي إذا نادَى المُنـادِي بِمَنْ عَصَى
إلىَ أيْـنَ إلجَـائِـي إلىَ أيْـنَ أهْــرُبُ
وقــد ظَهَــرتْ تِلكَ الفضــائحُ كُلُّـها
وَقَـدْ قُــرِّبَ المِـيزانُ والـنــارُ تَلْهَــبُ
فَيَـا طُــولَ حُـزْني ثـم يـا طُـولَ حَسْـرَتي
لـئِنْ كُنـتُ فـي قَعْـرِ الجحِـيم أُعَـذَّبُ
فقـدٌ فـازَ بالمُلْكِ العَـظـيم عِصَــابَـةٌ
تَبِيـتُ قيـامـاً في دُجَـى الليـلِ تَـرْهَـبُ
إذا أشْــرَفَ الجَبَّــارُ مِـنْ فَـوْقِ عَرْشِـهِ
وقـد زُيِّنَـتْ حـورُ الجِنـانِ الكَـواعِـبُ
فَنــادَاهُـمُ أهــلاً وســهـلاً ومَـرْحَبــاً
أبَحْـتُ لَكُـمْ دارِي ومـا شِـئْتُمْ اطْلُبُـوا
إنْتَهَى

آخـر :

تَـفُــتُ فُـؤادَكَ الأيَّـامُ فَـتَّـاً
وتَـنْحَـتُ جِسْمَـكَ السـاعــاتُ نَـحْتـاً

وَتَدعُوكَ المَنُونُ دُعَاءَ صِدْقٍ
أَلاَ يَا صَاحِ أنتَ أُرِيدَ أَنْتَا
أَرَاكَ تُحِبُّ عِرْسَاً ذاتَ غَدْرٍ
أَبَتَّ طلاقَها الأكْيَاسُ بَتَّاً
تَنَامُ الدَّهرَ، وَيحَكَ، في غَطِيْطٍ
بِهَا حَتَّى إذا مِتَّ آنتَبَهْتَا
فَكَمْ ذَا أَنْتَ مَخْدُوْعٌ فَحَتَّى
مَتَى لاَ تَرْعَوِي عنها وَحَتَّى؟!
أَبَا بَكْرٍ دَعَوْتُك لَوْ أَجبتَ
إلى ما فِيهِ حَظُّكَ لو عَقِلْتَا
إلى عِلْمٍ تكونُ بِهِ إمامَاً
مُطاعَاً، إنْ نَهَيْتَ وإنْ أَمَرْتَا
وَيَجْلو ما بِعَيْنِكَ مِنْ غِشَاءٍ
وَيَهْدِيكَ الصِراطَ إذا ضَلَلْتَا
وَتَحمِلُ منهُ في نادِيكَ تَاجاً
وَيَكْسُوكَ الجَمَالَ إذا آغْتَرَبْتَا
يَنَالُكَ نَفعُهُ ما دُمتَ حَيَّاً
وَيَبْقَى ذِكْرُهُ لَكَ إنْ ذَهَبْتَا
هُوَ العَضْبُ المُهنَّدُ لَيْسَ يَكْبُو
تَنَالُ بِهِ مَقَاتِلَ مَنْ ضَرَبْتَا
وكنزٌ لا تخافُ عليهِ لِصَّاً
خفيفُ الحَمْلِ يُوجَدُ حيثُ كُنْتَا

يَزِيدُ بِكَثْرَةِ الإنفاقِ مِنْهُ
وَيَنْقُصُ إنْ بِهِ كفاً شَدَدْتَا
فلو قدْ ذُقْتَ مِنْ حَلْوَاهُ طَعْماً
لآثَرْتَ التَعَلُّمَ واجتهدْتَا
ولم يَشْغَلْكَ عنهُ هَوَىً مُطاعٌ
ولا دُنْيا بِزُخْرُفِهَا فُتِنْتَا
وَلا يُلْهِيكَ عنهُ أنيقُ رَوْضٍ
ولا خَوْدٌ بزينَتِهَا كُلِفْتَا
فَقُوْتُ الرُّوحِ أرْواحُ المَعَالي
وَلَيس بأنْ طَعِمْتَ وانْ شَرِبْتَا
فَوَاظِبْهُ ، وَخُذْ بالجِدِّ فيهِ
فإنْ أعطاكَهُ البارِي أخَذْتَا
وإنْ أوتِيتَ فِيهِ بِطُولِ بَاعٍ
وقال الناسُ : إنكَ قدْ سَبَقْتَا
فلا تأمَنْ سُؤالَ اللهِ فيهِ
بتَوْبِيخٍ ، عَلِمْتَ فهلْ عَمِلْتَا ؟!
فرأسُ العِلْمِ تَقْوَى اللهِ حَقّاً
وَلَيْسَ بأن تَعَالَى أوْ رَئِسْتَا
وَضَافِي ثَوْبِكَ الإحسانُ لَا أنْ
تُرَى ثوبَ الإساءةِ قد لَبِسْتَا
وإنْ ألْقَاكَ فَهْمُكَ في مَهَاوٍ
فَلَيْتَكَ ثم لَيْتَكَ ما فَهِمْتَا
إذا ما لَمْ يُفِدْكَ العلمُ خَيْراً
فَخيرٌ مِنْهُ أنْ لَوْ قَدْ جَهِلْتَا

سَتَجْنِي مِنْ ثِمَارِ اللَّهْوِ جَهْلاً

وَتَصْغُرُ في العُيُونِ إذا كَبِرْتَا

وَتُفْقَدُ إنْ جَهِلْتَ ، وأنتَ باقٍ

وَتُوجَدُ إنْ عَلِمْتَ إذا فُقِدْتَا

سَتَذْكُرُ لِلنَّصِيحَةِ بَعْدَ حِينٍ

وَتَطْلُبُها إذا عَنْهَا شُغِلْتَا

وَسَوْفَ تَعَضُّ مِنْ نَدَمٍ عليها

وَمَا تُغْنِي النَّدَامَةُ إنْ نَدِمْتَا

إذا أبْصَرْتَ صَحْبَكَ في سَمَاءٍ

وقَدْ رُفِعُوا عليكَ ، وَقَدْ سُفِلْتَا

فراجعها وَدَعْ عنكَ الهُوَيْنا

فَمَا بالبُطْءِ تُدْرِكُ ما طَلَبْتَا

وَلاَ تَحْفِلْ بِمَالِكَ ، وَالْهُ عنهُ

فَليسَ المَالُ إلا مَا عَلِمْتَا

وليسَ لِجَاهِلٍ في الناسِ مَغْنَىً

وَلَوْ مُلْكُ الأنامِ لَهُ تَأتَّى

سَيَنْطِقُ عنكَ مالُكَ في نَدِيٍّ

وَيَكْتُبُ عنكَ يَوماً إنْ كَتَبْتَا

وما يُغْنِيْكَ تَشْييدُ المَبَانِي

إذا بالجَهْلِ دِينَك قد هَدَمْتَا

جَعَلْتَ المالَ فوقَ العِلْمِ جَهْلاً

لَعَمْرُكَ في القَضِيَّةِ مَا عَدَلْتَا

وَبَيْنَهُمَا بِنَصِّ الوَحْيِ فَرْقٌ
سَتَعْلَمُهُ إذا «طَهَ» قَرَأْتَا

لَئِنْ رَفَعَ الغَنِيُّ لِوَاءَ مَالٍ
فَأَنْتَ لِوَاءَ عِلمِكَ قَدْ رَفَعْتَا

وإنْ جَلَسَ الغَنِيُّ على الحَشَايَا
فأنتَ على الكواكِبِ قَدْ جَلَسْتَا

وإنْ رَكِبَ الجِيادَ مُسَوَّماتٍ
فأنتَ مَنَاهِجَ التقْوَى رَكِبْتَا

وَمَهْمَا افتَضَّ أبكَارَ الغَوَاني
فكَمْ بِكْرٍ مِنَ الحُكْمِ افْتضَضْتَا

وَلَيْسَ يَضُرُّكَ الإقْتِارُ شَيْئاً
إذا مَا أنْتَ رَبَّكَ قدْ عَرَفْتَا

فيامَا عِنْدَهُ لكَ مِنْ جَزِيلٍ
إذا بِفِنَاءِ طاعتِهِ أَنَخْتَا

فَقَابِلْ بالقَبُولِ صَحيحَ نُصْحِي
وإنْ أعْرَضْتَ عنهُ فقَدْ خَسِرْتَا

وإنْ راعَيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً
وَعامَلْتَ الإلَهَ بِهِ رَبِحْتَا

فَلَيْسَتْ هذه الدنيا بشيءٍ
تَسُوْؤكَ حِقْبَةً، وَتَسُرُّ وَقْتَا

وَغَايَتُهَا إذا فَكَّرْتَ فيها
كَفَيْئِكَ، أوْ كَحُلْمِكَ إنْ رَقَدْتَا

سُجِنْتَ بِهَا وأنتَ لَهَا مُحِبٌ ،
فكيفَ تُحبُّ مَنْ فِيها سُجِنْتَا؟!
وَتُطعِمُكَ الطَّعَامَ وَعَنْ قَلِيلٍ
سَتُطعَمُ مِنكَ ما مِنْهَا طَعِمْتَا
وَتَعْرَى إنْ لبِسْتَ بِهَا ثِيَاباً
وَتُكْسَى إنْ مَلاَبِسَهَا خَلَعْتَا
وَتَشْهَدُ كُلَّ يومٍ دَفْنَ خِلٍّ
كأنك لا تُرادُ بِمَا شَهِدْتَا
ولمْ تُخْلَقْ لِتَعْمُرَهَا ، وَلَكِنْ
لِتَعْبُرَها ، فَجِدُّ لِمَا خُلِقْتَا
وإنْ هُدِمَتْ فَزِدْهَا أنتَ هَدْماً
وَحَصِّنْ أمرَ دِينِكَ مَا اسْتَطَعْتَا
ولا تَحْزَنْ لِمَا قدْ فاتَ مِنْها
إذا مَا أنتَ في أُخرَاكَ فُزْتَا
فَلَيسَ بِنَافِعٍ ما نِلْتَ منها
من الفاني اذا الباقي حُرِمْتَا
وَلاَ تَضْحَكْ مَعَ السُفهاءِ جَهْلاً
فإنَّكَ سَوف تَبْكِيْ إنْ ضَحِكْتا
وَكَيفَ بِكَ السُرورُ وأنتَ رَهْنٌ
ولا تَدْرِي غَداً أنْ لَوْ غُلِبْتَا؟!
وسَلْ مِنْ رَبِّكَ التوفيقَ فيها
وأخْلِصْ في الدُعاءِ إذا سَأَلْتَا

ونــادِ إذ سُــجِـنْــتَ بِـهِ اعْــتِـرافَـاً
كَــمَــا نَــادَاهُ ذُو الــنُّــونِ بــنُ مَــتَّــى

ولازِمْ بـــابَـــهُ قَـــرْعـــاً عَـــسَـــاهُ
سَــيَـفْــتَــحُ بــابَــهُ لَــكَ إنْ قَــرَعْــتَــا

وأكْــثِــرْ ذِكْــرَهُ فــي الأرضِ دَابَــاً
لِــتُــذْكَــرَ في الــسـمــاءِ إذَا ذَكَــرْتَــا

وَلاَ تَــقُــلِ الــصِّــبَــا فــيــه امْــتِـهــالٌ
وَفَــكِّــرْ ، كَــمْ صَغِيْــرٍ قــدْ دَفَــنْــتَــا

وَقُــلْ لِيْ : يَــا نَصِيْحِيْ لأنْــتَ أوْلَــى
بِنُصْــحِــكَ ، إذْ بِعَــقْلِكَ قَــدْ عُــرِفْــتَــا

فَــتَــعْــذِلُــنــي عَــنِ الــتَّــفْــرِيطِ يَــوْمــاً
وبــالــتــفــرِيْطِ دَهْــرَكَ قــد قَــطَعْــتَــا

وفــي صِــغَــرِيْ تُــخَــوِّفُــني الــمَــنَــايَــا
وَمَــا تَــجْــرِيْ بِبَــالِــكَ حِيْنَ شِــخْــتَــا

وَكُــنْــتَ مَــعَ الــصِّــبَــا أهْــدَى سَــبِــيــلا
فَمَــا لَــكَ بَعْــدَ شَيْبِــكَ قَــدْ نُكِسْــتَــا

وَهَــا أنَــا لَــمْ أخُضْ بَحْــرَ الــخَــطايــا
كمــا قــد خُــضْــتَــهُ حَــتَّــى غَــرِقْــتَــا

وَلَــمْ أشْــرَبْ حُــمَــيَّــا امِّ دَفْــرٍ
وأنْــتَ شَــرِبْــتَــهــا حَــتَّــى سَــكِــرْتَــا

ولــم احْــلِلْ بِــوَادٍ فــيــهِ ظُــلْــمٌ
وأنْــتَ حَــللتَ فــيــهِ ، وانْــتَــهَــكْــتــا

ولَـمْ أَنْـشَـأْ بِـعَـصْـرٍ فِـيـهِ نَـفْـعٌ
وأنتَ نشَـأْتَ فيـه ، فمـا انْتَفَـعْتَـا
ونَـاداكَ الـكِـتَـابُ فَـلَـمْ تُـجِـبْـهُ
وَنَبَّـهَـكَ الـمشيبُ فمـا انتَبَـهْتَـا
وقَـد صـاحَـبْـتَ أعْـلاَمـاً كَـثـيـراً
فلم أرَكَ انْتَفَعْـتَ بِمَـنْ صَحِـبْتَـا
ويَقْبُحُ بـالـفَتَى فِعْـلُ الـتَّصَـابِي
وأقْـبَـحُ مِـنـه شَـيْـخٌ قَـدْ تَـفَـتَّـى
فَـأَنْـتَ أحَـقُّ بالـتَّـفْـنِيـدِ مِـنِّـي
ولَـو سَكَتَ المُسيءُ لَمَـا نَـطَقْتَـا
فَـنَـفْـسَـكَ ذُمَّ ، لا تَـذْمُـمْ سِـوَاهـا
بِعَيْـبٍ ، فَهْـي أجْـدرُ إنْ ذَمَمْـتَـا
ولَـو بَكَتِ الـدِّمَـا عَيْنَـاكِ خَـوْفـاً
لِـذَنْـبِـكَ لمْ أقُـلْ لَـكَ قَـدْ أمِـنْـتَـا
فَـمَـنْ لَـكَ بـالأمـانِ وأنْـتَ عَـبْـدٌ
أُمِـرْتَ ، فمـا ائْتَمَـرْتَ ، ولا أطَعْـتَـا
فسِـرْتَ القَـهْقَـرَى ، وَخَـبَـطْتَ عَشْـواً
لَعَمْـرُكَ لَـوْ وَصِلْتَ لَمَـا رَجَـعْـتَـا
ثَقُلْتَ مِنَ الـذُّنُـوبِ ، وَلَسْـتَ تَخْشَى
لِـجَـهْـلِكَ أنْ تَـخِـفَّ إذا وُزِنْـتَـا
وَلَـوْ وَافَـيْـتَ رَبَّـكَ دُونَ ذَنْـبٍ
ونَـاقَـشَـكَ الحسـابَ إذاً هَـلَكْـتَـا

ولم يظلمك في عَمَل، ولكن
عَسِيرٌ أنْ تقُومَ بما حَمَلْتَا

تَوَجُّعُ لِلْمُصِرِّ على الخَطَايَا
وَتَرْحَمُهُ، وَنَفسك ما رَحِمْتَا

ولو قد جِئْتَ يومَ الفصْلِ فَرْداً
وأبْصَرْتَ المَنازِلَ فيه شَتَّى

لأعْظَمْتَ النَدَامَةَ فيهِ لَهْفاً
على ما في حَيَاتِكَ قد أضَعْتَا

تَفِرُّ مِنَ الهَجِيْرِ وَتَتَّقِيْهِ
فَهَلّا مِن جَهَنَّمَ قدْ فَرَرْتا !!

وَلَسْتَ تُطيقُ أهْوَانَها عَذاباً
ولو كُنْتَ الحَدِيْدَ بِها لَذُبْتَا

ولا تكْذِبْ، فإنَّ الأمْرَ جِدٌّ
وَلَيسَ كَمَا حَسِبْتَ، وَمَا ظَنَنْتَا

أبَا بَكْرٍ، كَشَفْتَ اقَلَّ عَيْبِي
وما اسْتَعْظَمْتَهُ منهَا سَتَرْتَا

فَقُلْ مَا شِئْتَ فِيَّ مِن المَخَازِي
وضاعِفْهَا، فإنَّكَ قَدْ صَدَقْتَا

وَمَهْمَا عِبْتَنِي فَلِفَرْطِ عِلْمي
بِباطِنَتِي كأنك قد مَدَحْتَا

ولا تَرْضَى المعائبَ فهي عارٌ
عظيمٌ، يُورِثُ الإنْسَانَ مَقْتَا

وَتَهْوَى بِالوَجِيهِ مِنَ الثُّرَيَّا
وَتُبْدِلُهُ مَكَانَ الفَوْقِ تَحْتَا
كَذَا الطَّاعَاتُ تُبْلِغُكَ الدَّرَارِي
وَتَجْعَلُكَ القَرِيبَ ، وإنْ بَعُدْتَا
وَتَنْشُرُ عَنْكَ في الدُّنْيَا جَمِيلاً
فَتَلْقَى البِرَّ فيها حَيْثُ شِئْتَا
وتُمسِي في مَسَاكِنِهَا عَزِيزاً
وَتَجْنِي الحَمْدَ مِمَّا قد غَرَسْتَا
وأَنْتَ اليومَ لَمْ تُعْرَفْ بِعَيْبٍ
وَلاَ دَنَّسْتَ ثَوبَكَ مُذْ نَشَأْتَا
ولا سابَقْتَ في مَيْدانِ زُورٍ
ولا أَوْضَعْتَ فيه ، ولا خَبَبْتَا
فإنْ لَمْ تَنْأَ عنهُ نَشَبْتَ فيهِ
فَمَنْ لَكَ بِالخَلاصِ إذا نَشَبْتَا ؟!
وَدَنَّسَ مِنْكَ ما طَهَّرْتَ حَتَّى
كأنكَ قَبْلَ ذلكَ ما طَهُرْتَا
وصِرْتَ أَسِيرَ ذَنْبِكَ في وِثَاقٍ
وكيْفَ لَكَ الفِكَاكُ وَقَدْ أُسِرْتَا ؟!
فَخَفْ أَبْنَاءَ جِنْسِكَ ، واخْشَ مِنْهُمْ
كما تَخْشَى الضَّرَاغِمَ والسَّبَنْتَا
فَخَالِطْهُم ، وَزَايِلْهُمْ حِذاراً
وكُنْ كالسَّامِرِيِّ إذا لُمِسْتَا

وان جَهِلُوا عليكَ فقُلْ : سلامٌ
لَعَلَّكَ سَوْفَ تَسْلَمُ إنْ سَلِمْتَا

وَمَنْ لَكَ بالسَّلامَةِ في زَمَانٍ
يُزِلُّ العُصْمَ إلاَّ إنْ عُصِمْتَا

ولا تَلْبثْ بِحَيٍّ فيهِ ضَيْمٌ
يُميتُ القَلْبَ إلاَّ إنْ كُبِلْتَا

فَغَرِّبْ ، فالتَّغَرُّبُ فيه خَيْرٌ
وَشَرِّقْ إنْ بِرِيقِكَ قدْ شَرِقْتَا

فَلَيسَ الزُهْدُ في الدنيا خُمُولاً
فأنْتَ بها الأميرُ إذا زَهِدْتَا

فَلَو فَوقَ الأميرِ يكُونُ عَالٍ
عُلُوّاً وارْتِفَاعاً كُنْتَ أنْتَا

فإنْ فارَقْتَهَا ، وَخَرجْتَ منها
إلى دارِ السَّلامِ ، فقد سَلِمْتَا

وإنْ أكرَمْتَها ، وَنَظَرْتَ فيها
بإجْلالٍ ، فنفسَكَ قدْ أهَنْتَا

جَمَعْتُ لكَ النَّصَائحَ فامتَثِلْها
حَيَاتَكَ ، فَهْيَ أفضَلُ ما امتَثَلْتَا

وَطَوَّلْتُ العِتابَ ، وَزِدْتُ فيهِ
لأنكَ في البَطَالةِ قدْ أطَلْتَا

فلا تأخُذْ بتَقْصِيري ، وَسَهْوِي
وَخُذْ بوَصِيَّتي لَكَ انْ رُشِدْتَا

وقـد أرْفـتُـهـا سِـتّـاً حِسَـانـا
فكـانـا قَبْـلَ ذا مِـائـةٍ وَسِـتّـا
وصـلى الـلّـهُ مـا أَوْرَقْ نِضَـارٌ
عـلى المختـارِ فـي شَـجَـرٍ وَحَتّـا
إنْتَهى

آخـر :

يَـقُـولُـونَ لِيّ فِـيْـكَ انْقِبـاضٌ وإنَّمَـا
رَأَوْا رجُـلاً عن مَـوْقِفِ الـذُّلِّ أحْجما
ومـا زِلْتُ مُنْحَـازاً بِعِـرْضِـيَ جـانِبـاً
عَـنِ الـذَمِّ أعْتَـدُّ الـصِّيـانَـةَ مَـغْنَـمَـا
أرَى النـاسَ مَنْ دَانَـاهُمُ هَـانَ عنـدَهُمْ
وَمَـنْ أكْـرَمَتْـهُ عِـزَّةُ الـنَّـفْسِ أكْـرِمَـا
إذا قِـيْـلَ هـذا مَـوْرِدٌ قُـلْتُ قـدْ أرَى
ولـكنَّ نـفسَ الحُـرِّ تَـحْتَـمِـلُ الـظَّمَـا
أنَهْنِهُهَـا عنْ بَعْضِ مـا قـد يَشِيـنُهَـا
مَخـافَـةَ أقْـوَالِ العِـدا فِـيمَ أو لِـمَـا
فَـأُصـبْـحُ عـن عَيـبِ اللئيـمِ مُسَـلَّمـاً
وقَـد رحْـتُ فـي نَفْـسِ الكـريـم مُعَظَّمـا
فـإنْ قُلْـتَ زَنْـدَ العِـلْمِ كَـابٍ فـانَّمَـا
كَبَـا حَيثُ لم تُـحْمَـى حِمَـاهُ وأظْـلَمَـا
وَلَـوْ أنَّ أهـل العِلمِ صَـانُـوهُ صـانَهُمْ
وَلَـوْ عَـظَّمُـوهُ في النُّفُـوسِ لَعُـظِّمـا

وَلَـكِـن أَهَـانُـوهُ فَـهَـانُـوا وَدَنَّـسُـوا
مُـحَيَّـاهُ بـالأطـمـاعِ حَتَّـى تَـجَـهَّـمَـا
وَلَمْ أقضِي حَقَّ العِلْمِ إنْ كـانَ كُـلَّمَـا
بَـدَا طَـمَـعٌ صَـيَّـرْتُـهُ لِـيَ سُـلَّمَـا

وكَمْ طَلَب رِقّـي بنُعْمـاهُ لم يَصِـلْ
إليه وإنْ كانَ الرَّئِيْـسَ المعُظَّمـاَ
وكَمْ نِعْمَـةٍ كانَتْ على الحُـر نِقمَـةً
وكِمْ مَغْنَـمٍ يَعْتَـدُهُ الحُـر مَغْرَمَاَ
ولكن إذا ما اضْطَـرني الضُـرُّ لَمْ أبِتْ
أقَلِّبُ فِكْـرِي مُنْجـداً ثم مُتْهِمـاَ
إلى أن أرَى مَالا أغُـصُّ بِذِكِـرْهِ
إذَا قُلْتُ قَدْ أسْـدىَ إليَّ وأنْعَمَـا
وَلَمْ أبْتَـذِلْ في خِـدْمةِ العلمِ مُهْجـتِي
لِأخْـدِمَ مَنْ لَاقَيْتُ لَكِنْ لِأخْـدَمَا
أأشْـقَى بِهِ غَرْسَـاً وأجْنِيـهِ ذِلَّةً
إذاً فاتِّبـاعُ الجهـلِ قَدْ كَانَ أحْـزَمَا
إنْتَهَى

آخـر :

مَعَ العِلْمِ فاسْلُكْ حيثُ مَا سَلَكَ العِلْمُ
وَعَنْهُ فَكَاشِفْ كُلَّ مَنْ عِنْـدَهُ فَهْـمُ
فَـفِيـهِ جَـلاءٌ لِـلْقُـلوبِ مِنَ الـعَـمَـى
وَعَـوْنٌ على الـدِّينِ الـذي أمْـرُهُ حَتْمُ

فــإني رأيتُ الْـجَـهْــلَ يُــزْرِي بــأَهْـلِهِ
وذو العِلْمِ في الأَقْــوامِ يَــرْفَعُــهُ العِلْمُ
يُعَــدُّ كَبِـيــرَ القَــوْمِ وهـــو صغيـرُهُـمْ
ويَـنْفُــذُ مـنــهُ فيـهِمُ القــولُ والحُـكْـمُ
وأيُّ رَجــاءٍ فــي امــرِئٍ شــابَ رأسُــهُ
وَأَفْـنَى سِنِيــهِ وَهُــوَ مُسْتَـعْـجِـمٌ فَــدْمُ
يَـرُوحُ وَيَغْـدُو الــدَّهْـرَ صــاحِبُ بِطْنَــةٍ
تَــرَكَّبَ في أَحْضــانِهَــا اللَّحْمُ والشَّحْـمُ
إذا سُئِــلَ الـمِسْكِينُ عَـنْ أمْــرِ دِيْـنِـهِ
بَــدَتْ رُحَضَــاءُ العِيِّ في وَجْهِــهِ تَسْمُــو
وَهَــلْ أبصَــرَتْ عَيْنَــاكَ أقْبَــحَ مَنْــظَراً
مِـنْ أشْيَـبٍ لا عِلْمٌ لَــدَيْــهِ وَلاَ حُـكْـمُ
هِيَ السَّــوْأَةُ السَّوْءَاءُ فَــاحذَرْ شَمَــاتَها
فَــأَوَّلُــهَــا خِــزْيٌ وآخِــرُهَــا ذَمُّ
فَخَــالِطْ رُوَاةَ العِلْمِ واصْحَبْ خِيــارَهُـمْ
فَصُحْـبَـتُـهُـمْ زَيـنٌ وَخِـلْطَتُــهُـمْ غُــنْـمُ
وَلاَ تَعْــــدُوَن عَيْنَـــاكَ عَنْهُـــمْ فَــإِنَّهُـمْ
نُجُـومٌ إذا مَـا غـابَ نَجْـمٌ بَـدَا نَجْـمُ
فَـوالـلّـهِ لَـوْلاَ العِـلْمُ مَـا اتضَـحَ الْهُدَى
وَلاَ لاَحَ مِـنْ غَيْـبِ الأُمـوْرِ لَنَـا رَسْـمُ
إنْتَهَى

آخـــر :

لَقَدْ عَفَتْ مِنْ دِيَـارِ العِلْمِ آثَارُ
فَأَصْبَحَ العِلْمُ لا أهْـلٌ وَلَا دَارُ
يَا زَائِرِيْنَ دِيَـارَ العِلْمِ لَا تَفِـدُوا
فَمَا بِذَاكَ الحِمَـى وَالدَّارِ دَيَّـارُ
تَرَحَّـلَ القَـوْمُ عَنْهَـا وَاسْتَمَرَّ بِهِم
مُشَمِّـرٌ مِنْ حُـدَاةِ البَيْنِ سَيَّـارُ
قَدْ أَوْرَدَ القَـوْمَ حَادِيْهِـمْ حِيَـاضَ رَدَىً
فَمَا لَهُم بَعْـدَ ذَاكَ الوِرْدِ اصْـدَارُ
لَهَفِيْ عَلَى سُـرُجِ الدُّنْيَـا التِي طَفِئَتْ
وَلَا يَـزَالُ لَهَـا فِي النَّاسِ أنْـوَارُ
لَهَفِيْ عَلَيْهِمْ رِجَـالاً طَالَمَـا صَبَـرُوا
وَهَكَـذَا طَـالِبُ العَلْيَـاءِ صَبَّـارُ
لَهَفِيْ عَلَيْهِم رِجَـالاً طَالَمَـا عَدَلُوا
بَيْنَ الأَنَـامِ وَمَا حَابَـوْا وَلَا جَـارُوْا
مَالُوا يَمِيْنَـاً عَنْ الدُّنْيَـا وَزَهْرَتِهَا
لِأَنَّهَا فِي عُيُـوْنِ القَـوْمِ أقذار
هُم الذِيْنَ رَعَـوا لِلْعِلْمِ حُـرْمَتَـهُ
لِلْعِلْمِ بَيْنَهُم شَـأنٌ ومِقْـدَارُ
صَانُوْهُ طَاقَتَهُـم عَنْ مَا يُدَنِّسُـهُ
كَمَا يَصُـونُ نَفِيْسَ المَـالِ تُجَّـارُ
وَأَحْسَـنُوا فيه تَصْـرِيْفـاً لِأَنَّهُمُ
لَهُمْ مِن الله تَوْفِيْـقٌ وإقْـدَارُ

رَأَوْهُ كالنَّجْـمِ بُعْـدَاً لَيْسَ يُـدْرِكُهُ
بَاعٌ قَصِـيْرٌ وفَهْمٌ فِيْـهِ إقْصَـارُ
فَـدَوَّنُوْهَـا فُـرُوْعاً منـهُ دَانِيَـةً
لِكُلِّ جَـانٍ تَـدَلَّتْ مِنْـهُ أثْمَـارُ
يَا صَـاحِ فَالْزَمْ طَـرِيْقَ القَوْمِ مُتَّبِعـاً
فَرِيْقَهُم لَيْسَ بَعْدَ اليَوْمِ إنْظَـارُ
وَوَاجِبٌ قَصْـرُكَ المَمْـدُوْدَ مِنْ أمَلٍ
مَسَـافَةُ العُمْـرِ في دُنْيَـاكَ أشْبَـارُ
إنْتَهَى

آخـــر :

ذَوُوْا العِلْمِ في الدنيـا نُجـومُ هِدَايةٍ
إذا غَابَ نَجْـمٌ لاحَ بَعْـدُ جَـدِيدُ
بِهِـمْ عَـزَّ دِينُ اللهِ طُـرّاً وهُمْ لَهُ
مَعَـاقِلُ مِنْ أعْـدَائِهِ وَجُنُـودُ

آخـر :

أرىَ العلمَ أعْلىَ رُتْبَةً في المَراتِب — ومِنْ دُونِهِ عِزُّ العُلَى في المَوَاكِبِ
فَذُوْ العِلمِ يَبْقَى عِزُّهُ مُتَضَاعِفاً — وذُو الجَهْلِ بَعدَ الموتِ تَحْتَ التَرائب
فَهَيْهَاتَ لا يَرجوُ مَدَاهُ مَن ارْتَقَى — رُقِيَّ وليِّ المُلْكِ وَالِي الكَتَائِبِ
سأمْلي عَليكم بَعضَ ما فيهِ فاسْمَعُوا — فَبِي حَصَرٌ عن ذِكْرِ كُلِّ المَنَاقِبِ
هُوَ النُورُ كُلُّ النُورِ يَهْدي عن العَمَى — وَذُو الجَهْل مَرَّ الدهر بينَ الغَيَاهِبِ ؛
هُوَ الذِّروةُ الشَّمَّاءُ تَحْمِي مَن التَجا — إليها ويَمْشِي آمِناً في النَّوائِبِ
به يَنْتَجِـي والنـاسُ في غَفَـلاتِهِـمْ — بِـهِ يَرتَجِي والـرُوْحُ بَين التَرائِبِ

بـه يشفَعُ الأنسانُ مَن رَاحَ عاصيًا إلى دَرَكِ النـيرانِ شرُّ العَواقِبِ
فمَـنَ رَامَـهُ رَام المآربَ كُلَّـها ومَـن حَازَهُ قـدْ حَـازَ كُـلَّ المَطَالِبِ
هو المَنْصبُ العالي فيا صَاحبَ الحِجَا إذَا نِلْتَـهُ هَـوِّنْ بفوْتِ المَنَاصِبِ
فإن فَـاتَت الـدُّنيا وطِيْبُ نَعيْمِها [فَغمِّضْ] فإنَّ العلِمَ خَيْرُ المواهِبِ

إنْتَهَى

آخـر: تَـعَـلَّمْ فـإنَّ الـعِلْمَ زيـنٌ لأهْـلِهِ
وَفَـضْـلٌ وَعنـوانٌ لِـكُـلِّ المَحَـامِـدِ
وكُـنْ مُـسْـتَفِـيْـداً كُـلَّ يـومٍ زِيَـادَةً
من العِلْمِ واسْبَـحْ في بُحُورِ الفَـوَائِـدِ
تَـفَـقَّـهْ فـإنَّ الـفِـقْـهَ أفْـضَـلُ قـائِـدٍ
إلى الـبِرِّ والـتقـوَى وأعْـدَلُ قـاصِـدِ
هُـوَ الـعَلَمُ الهَـادِي إلى سُنَنِ الهُـدَى
هُـوَ الحِصْنُ يُنْجِي مِنْ جَمِيْعِ الشَّـدائِـدِ
فـإنَّ فَقِـيْـهـاً وَاحِـداً مُـتَـورِّعـاً
أشَـدُّ عـلى الشَّيْـطانِ مِن ألْفِ عَـابِـدِ

إنْتَهَى

آخـر: وَاعْـلَمْ بـأنَّ الـعِـلمَ أرفـعُ رُتْـبَـةً
وأجَـلُّ مـكـتـسـبـاً وأسْـنَى مَـفْـخَـرِ
فـاسْـلُكْ سبيـلَ المُقْتفـينَ لـهُ تَـسُـدْ
إنَّ الـسـيـادَةَ تُـقْـتَـنَى بـالـدَّفْـتَرِ
والـعـالِمُ المـدعُـوُّ حَـبْـراً إنَّـمـا
سَمَّـاه بـاسمِ الحَبْـرِ حَمْـلُ المَحْـبَـرِ
تَسْمُـوا إلى ذِي العِلْمِ أبْصَـارُ الـوَرَى
وَتَغُضُّ عن ذِي الجَهْـلِ لاَ بَـلْ تَـزْدَرِي

وَمُضَمَّرُ الأقلامِ يَبْلغُ أهلُها
ما ليسَ يُبْلغ بالعِتاقِ الضُّمَّرِ
والعلمُ ليس بنافعٍ أربابَهُ
ما لَمْ يُفِدْ عَمَلاً وَحُسْنَ تَبَصُّرِ
فاعْمَلْ بعلْمِكَ تُوفِ نَفْسَكَ وَزنها
لا تَرْضَى بالتَّضْيِيْعِ وَزْنَ المُخْسَرِ

إنْتَهَى

آخر :

جَزَى الله أَصْحَابَ الحَدِيثِ مَثُوبَةً — وبَوأَهُم في الخُلْدِ أعْلَى المَنازلِ
فلو لا اعْتنَاهُم بالحديث وحفظه — ونَفْيهُمُ عَنه ضرُوبَ الأَبَاطِلِ
وإنْفاقُهم أعْمَارَهُم في طِلَابِهِ — وبَحْثِهُمُ عنه بجدٍ مُوَاصِلِ
لَمَا كَانَ يَدْرِيْ مَنْ غَدَا مُتَفَقِّهاً — صحيحَ حَديْثٍ مَنَ سَقِيْم وَبَاطِلِ
ولم يَسْتَبِنْ ما كان في الذّكرِ مُجْمَلاً — ولم نَدْرِى فَرْضاً مِنْ عُمُومِ النَّوافِلِ
لقدْ بَذَلُوْ فِيهِ نُفُوساً نفيسَةً — وَبَاعُوا بحَظٍّ آجِلٍ كُلَّ عَاجِلِ
فحُبُّهُمْ فَرْضٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ — ولَيْسَ يُعَادِيْهِم سِوَى كل جَاهِلِ

إنْتَهَى

آخر :

سَلَامِي على أهلِ الحديث فإنني — نشأْتُ على حُبِ الأَحَاديث من مَهْدِي
هُمُوْا بَذَلُوا في حِفْظِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ — وتنقِيحِهَا من جُهْدِهِمْ غايةَ الجُهْدِ
وأعْني بِه أسْلافَ أمَّةِ أحمدٍ — أُولَئكَ في بَيْتِ القَصِيْدِ هُمُوْا قَصْدِي
أُولَئكَ أَمْثَال البخاري ومسلمٍ — وأحمدَ أَهْلُ الجِدِّ في العِلم والجَدِّ
بُحُورٌ وحَاشَاهُم عن الجَزْرِ إنَّما — لَهُم مَدَدٌ يأتِي مِن اللّهِ بالمَدِّ
رَوَوْا وارْتَوَوْا مِن بَحْرِ عِلْمِ مُحمدٍ — ولَيْسَتْ لَهم تِلْكَ المَذاهبِ مِن وِرْدِ
كَفَاهُم كتابُ اللّهِ والسُّنَّةُ التي — كَفَتْ قَبْلَهم صَحْبَ الرَّسُوْل ذوي المَجْد

فمُقْتَدِيًا بالحق كُنْ لا مُقَلِّدًا وخلِّ أخَا التَّقْلِيدِ في الأَسْرِ بالقـدِّ
فَشَـتَّانَ مَـا بَيْنَ المقَـلِّدِ في الهُـدى ومن يَقْتَدِي والضِدُّ يُعْرَفُ بالضِّدِّ
فَمَـنْ يَقْتَدِي أضْحَى إمَام مَعَارِفٍ وكانَ أُوَيْسًا في العِبَادَةِ والزُهْـدِ

إنْتَهى

قال ابنُ القيمِ رَحِمهُ الله :

وَالِيْ أُوْلى العِرْفَانِ مِنْ أهْلِ الحـديْـ
ـثِ خُلاصَـةُ الإِنْسَـانِ والأكْـوَانِ
قَوْمٌ أقامهمـوا الإلَه لِحِفْـظِ هَـ
ـذا الدِّيْنَ مِنْ ذِيْ بِدْعَـةٍ شَيْطَانِ
وَأقَامَهُمْ حَرَسـاً مِنْ التّبْـدِيْلِ وَالتّـ
ـحْرِيْف والتّتْمِيْـمِ وَالنُّقْصَـانِ
يَزَكٌ عَلَى الإسْـلامِ بَلْ حِصْـنٌ لَهُ
يَأوِي إلَيْـهِ عَسَـاكِرُ الفُـرْقَانِ
فَهُمُ المحَـكُّ فَمَنْ يُرَى مُتَنَقِصَـاً
لَهُمُـوْا فَزِنْـدِيْقٌ خَبِيْثٌ جَنَـانِ
قَوْمٌ هُمُـوْ بِاللهِ ثُمَّ رَسُـولِهِ
أوْلَى وَأقْـرَبُ مِنْـكَ لِلإيْمَـانِ
شَتَّـانَ بَيْنَ التَّـارِكِيْنَ نُصَـوْصَـهُ
حَقّـاً لأجْـلِ زُبَـالَةِ الأذْهَـانِ
وَالتَّـارِكِيْنَ لأجْلِهَـا آرَاءَ مَـنْ
آرَؤُهُـمْ ضَـرْبٌ مِنْ الهَـذَيَانِ
لَمَّـا فَسَـا الشَّيْطَـانُ في آذَانِهِـمْ
ثَقُلَتْ رؤسُهُمُـوْ عَنْ القُـرْآنِ

فَلِذَاكَ نَامُــوْا عَنْــهُ حَتَّى أَصْبَحُــوْا
يَتَــلاَعَبُــوْنَ تَلاَعُــبَ الصِّبْيَــانِ
والرَّكْبُ قَــدْ وَصَــلُوا العُــلاَ وَتَيَمَّمُوْا
مِنْ أَرْضِ طَيْبَــةَ مَطْــلَعِ الأَيْمَــانِ
وَأَتَــوا إِلى رَوْضَــاتِهَا وَتَيَمَّمُــوْا
مِنْ أَرْضِ مَكَّةَ مَطْــلَعِ القُــرْآنِ
قَوْمٌ إِذَا مَــا نَاجِــذُ النَّــصِّ بَــدَا
طَــارُوْا لَهُ بِالجَمْــعِ وَالوِجْــدَانِ
وَذَا هُمُــوْا سَمِعُــوا بِمُبْتَــدِعٍ هَــذَى
صَــاحُوا بِهِ طُــرّاً بِكُلِّ مَكَــانِ
وَرِثُــوْا رَسُولَ اللهِ لَكِــنْ غَــيْرُهُمْ
قَــدْ رَاحَ بِالنُّقْصَــانِ وَالحِــرْمَانِ
وَاذَا اسْتَهَــانَ سِــوَاهُمُ بالنَّــصِّ لَمْ
يَرْفَــعْ بِهِ رَأْســاً مِنَ الخُسْــرَانِ
عَضُّــوْا عَلَيْــهِ بِالنَّــوَاجِــذِ رَغْبَــةً
فِيْــهِ وَلَيْسَ لَدَيْهِــمُ بِمُهَــانِ
لَيْسُــوْا كَمَنْ نَبَــذَ الكِتَــابَ حَقِيْقَــةً
وَتِــلاَوَةً قَصْــداً لِتَــرْكِ فُــلاَنِ
عَــزَلُوْهُ فِي المَغْــنَى وَوَلَّــوْا غَــيْرَهُ
كَأَبِيْ الرَّبِيْــعِ خَلِيْفَــةِ السُّــلْطَانِ
ذَكَــرُوْهُ فَــوْقَ مَنَــابِرٍ وَبِسِــكَّةٍ
رَقَمُــوْا اسْمَــهُ فِي ظَاهِــرِ الأَثْمَــانِ

وَالأَمْـرُ وَالنَّهْـيُ المطَـاعُ لِغَـيْرِهِ
وَلِمُهْتَـدٍ ضُـرِبَتْ بِـذَا مَثَـلَانِ
يَا لَلْعُقُـوْلِ أَيَسْتَـوِيْ مَنْ قَالَ بَالـ
ـقُرْآنِ وَالآثَـارِ وَالبُـرْهَـانِ
وَمُخَـالِفٌ هَـذَا وَفِطْـرَةَ رَبِّـهِ
اللهُ أَكْبَـرُ كَيْفَ يَسْتَـوِيَانِ
وَالوَحْيُ جَـاءَ مُصَـدِّقاً لَهُمَـا فَلَا
تُلْقِى العَـدَاوَةَ مَا هُمَـا حَـرْبَانِ
سِلْمَـانِ عِنْـدَ مُوَفَّـقٍ وَمُصَـدِّقٍ
وَاللهُ يَشْهَـدُ إِنْ هُمَـا سِلْمَـانِ
فَإِذَا تَعَـارَضَ نَصُّ لَفْـظٍ وَارِدٍ
والعَقْـلُ حَتَّى لَيْسَ يَلْتَقِيَـانِ
فَالعَقْـلُ إِمَّا فَاسِـدٌ وَيَظُنُّـهُ الـ
ـرَأْيُ صَحِيْحَـاً وَهُـوَ ذُوْ بُطْـلَانِ
أَوْ أَنَّ ذَاكَ النّصُّ لَيْـسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَعْصُـوْمُ بِالبُـرْهَـانِ
وَنُصُـوْصُـهُ لَيْسَتْ يُعَارِضُ بَعْضُهَا
بَعْضـاً فَسَـلْ عَنْهَـا عَلِيْمَ زَمَـانِ
وَإِذَا ظَنَنْتَ تَعَـارُضـاً فِيْهَـا فَـذَا
مِنْ آفَـةِ الأَفْهَـامِ وَالأَذْهَـانِ
أَوْ أَنْ يَكُـوْنَ البَعْضُ لَيْسَ بِثَابِتٍ
مَا قَالَهُ المَبْعُـوْثُ بِالقُـرْآنِ

إِنْتَهَى

آخر :

أوْصِيكُمُ يا مَعْشَرَ الإِخْوَانِ
عَلَيْكُمُ بِطَاعَةِ الدَّيَانِ

إيَّاكُمْ أَنْ تُهْمِلُوا أوقاتَكُم
فَتَنْدَمُوا يَوماً على مَا فَاتَكُمْ

وإنما غَنِيْمَةُ الإِنسانِ
شَبَابُهُ والخُسْرُ في التَّوانِي

ما أَحْسَنَ الطَّاعَةَ لِلشُّبَّانِ
فأسْعَوْا لِتَقْوَى اللَّهِ يَا إِخْوانِي

وأعْمِرُوْا أَوْقَاتَكم بالطَّاعَةِ
والذِّكْرِ كُلَّ لَحْظَةٍ وسَاعَةْ

ومَنْ تَفُتْهُ سَاعَة في عُمْرِهِ
تَكُنْ عَلَيهِ حَسْرَةٌ في قَبْرِهِ

ومَنْ يَكُنْ فَرَّطَ في شَبَابِهِ
حَتَّى مَضَى عَجِبْتُ مِن تَبَابِهِ

ويا سَعَادَةَ امْرِىءٍ قَضَاهُ
في عَمَلٍ يَرضَى به مَوْلاَهُ

أَحَبَّ رَبِّي طاعَةَ الشُّبَّاب
يا فَوزَهُمْ بَجَنَّةِ الرِّضْوانِ

فَتُبْ إلى مَولاكَ يا إِنْسَانُ
من قَبْلِ أنْ يَفُوتَكَ الأَوَانُ

ومَن يَقُلْ إِنِّيْ صَغِيْرٌ أَصْبِرُ
ثُمَّ أُطِيْعُ اللَّهِ حِينَ أَكْبُرَ

فـإنَّ ذَاكَ غَـــرَّهُ ابْـلِيْـــــسُ
وَقَـلْبُـهُ مُغَـــلَّقٌ مَطْمُـــوْسُ
لا خَـيْرَ فِيْمَــنْ لَـم يَتُـبْ صَغِـيْرَا
ولَـمْ يَكُـنْ بِعَـيْبِـــهِ بَصِـــيْرَا
مُجَـانِـبـاً لِلإِثْـمِ والـعِـصْـيَـــانِ
مُخَـالِـفـاً لِلنَّـفْـــسِ والـشَّـيْطَانِ
مُــلاَزِمــاً تِـلاَوَةَ الـقُـــرْآنِ
مُسْـتَـعْـصِـمـاً بالـذِكْـرِ مِـن نِسْـيَانِ
مُـرَاقِـبـاً لِلَّــهِ فـي الـشُّــؤونِ
مُحَـاذِراً مِـن سَـائِـرِ الـفُـتُــونِ
مُجَـانِـبـاً رَذَائِـلَ الأَخْـــلاَقِ
مُجَـافِـيـاً كُـلاًّ عَـدَا الخَـلاَّقِ
مُحَـارِباً لِـنُـزْعَـةِ الـضَّـــلالِ
وَصَـوْلَـةِ الأَهْـوَاء وسُـوْءِ الحَـالِ
فـإنْ أَرَدْتَ الـفَـــوزَ بالـنَّـجَـاةِ
فـاسْـلُكْ سَـبِـيْلَ الحـقِ والهُـداةِ
يَـا مَــنْ يَـرُومُ الـفَـوزَ فـي الجنـاتِ
بالمُـشْـتَـهَـى وَسَـائِـر الـلَّـذَات
انْهَـضْ إلـى السَّجْـدَاتِ في الأَسْحَـارِ
واحْـرَصْ على الأَوْرَادِ والأَذكـارِ
واحـذَرْ رِيـاءَ الـنـاسِ في الـطـاعـات
فـي سَـائِـر الأَحْـوَالِ والأوقـاتِ

وَاخْتَرْ مِنَ الأَصْحَابِ كُلَّ مُرْشِدِ
إِنَّ القَرِيْنَ بِالقَرِيْنِ يَقْتَدِي
وَصُحْبَةُ الأَشْرَارِ دَاءٌ وَعَمَى
تَزِيْدُ فِي القَلْبِ السَّقِيْمِ السَّقَمَا
فَإِنْ تَبِعْتَ سُنَّةَ النَّبِي
فَاحْذَرْ قَرِينَ السُّوءِ وَالدَّنِي
وَاخْتَرْ مِنَ الزَّوجَاتِ ذَاتَ الدِّيْنِ
وَكُنْ شُجَاعاً فِي حِمَى العَرِيْنِ
وَزَوِّدْ الأَولادَ بِالآدَابِ
تَحْفَظْ قُلُوبَهُم مِنَ الأَوْصَابِ
وَهَذِّبِ النُّفُوسَ بِالقُرآنِ
وَلا تَدَعْهَا نُهْبَةَ الشَّيطَانِ
وَاحْرِصْ عَلَى مَا سَنَّهُ الرَّسُولُ
فَهْوَ الهُدَى وَالحَقُّ إِذْ يَقُولُ
دَعْ عَنْكَ مَا يَقُولُهُ الضُّلَّالُ
فَفِيْهِ كُلُّ الخُسْرِ وَالوَبَالُ
وَأَصْدَقُ الحَدِيثِ قَولُ رَبِّنَا
وَخَيْرُ هَدْيِ اللهِ عَنْ نَبِيِّنَا
يَا أَيُّهَا الغَفْلانُ عَنْ مَولاهُ
انْظُرْ بِأَيِّ شَيْءٍ تَلْقَاهُ
أَمَا عَلِمْتَ المَوتَ يَأتِي مُسْرِعاً
وَلَيْسَ لِلإِنْسَانِ إِلا مَا سَعَى

ولـيسَ للإنسَـــانِ مِـن بَعـدِ الأَجَــلْ

إلا الـذي قَـدَّمَـهُ مِن الـعَـمَــلْ

فبـادِرِ الـتَـوبـة في إمـكـانهـا

مِن قَبـلِ أن تُصَـــدَّ عن إتْيَـانِهَا

يـا أيُهـا المَغـــرورُ مـا هـذا العَمَـلْ

إلـى مَتَـى هَـذا الـتَّراخِـي والكَـسَـلْ

لَـوْ يَعْـلمُ الأنـســانُ قَـدْرَ مَوْتِـهِ

مَـا ذَاقَ طُـولَ الـدَّهْـرِ طَعْـمَ قُـوتِـهِ

مـالـي أرَاكَ لَـم تُفِـدْ فِيـكَ الـعِـبَرْ

وَيْحَـكَ هذا الـقَـلْبُ أقْسَـى مِن حَجَـرْ

وأفْــلَــسُ الـنـاسِ طَـويْـلُ الأمَــل

مُضَـيِّعُ الـعُـمْـرِ كَثِـيْرُ الخَـطَــلِ

نَهَـارُهُ يُمْضِـيـهِ فـي الـبَـطَـالَـةْ

ولَـيْـلَـهُ فـي الـنَـوْمِ بِئْسَ الحَـالَـةْ

ادْعُ لَنَـا يـا سَـامِـعـا وَصـيَّـتي

بالـعَـفْـو والـصَّفْـحِ مَـعَ العَـطِيَّـةِ

والـسِـتْرِ فَضْـلاً مِنـه للعُـيُـوبِ

والمحــو في الـكِـتـابِ لِلـذُّنُـوبِ

يَـا رِبَّ جُـدْ بالـفَـضْـلِ والاحسـانِ

والـروحِ والـريْحَـانِ والجِـنَـانِ

ولا تـؤاخِـذْنَـا عَـلى الـنِّـسـيَانِ

ولا عـلى الإخْـطَــاءِ ولا الـعِـصْيَـانِ

يا رَبِّ واحْفَظْنَا مِن الفَتَّانِ
ولا تُذِقْنَا حُرْقَةَ النِيْرَانِ
يا رَبِّ وانْصُرنَا على الأعْدَاءِ
واحْمِ الحِمَى مِن هِيْشَةِ الغَوْغَائي
ودِينَكَ احْفَظْهُ مَعَ الأمَانِ
لِلأهْلَ في الأقطَارِ والأوطَانِ
والحَمد لله على الختامِ
والشكرِ لله علَى الأنعامِ
ما أعظَم الأنعامَ مِن مَولانا
وأجْزَلَ الإفضالُ اذْ هَدَانَا
لِنِعْمَةِ الايمانِ والإسلامِ
والاقتداءِ بِسَيِّدِ الأنام
ثم صلاةُ الله والسلامُ
ما نَاحَ طَيْرُ الايكِ والحَمَامِ
على النبي المصطَفى البشير
الهاشِمى المجتبَى النَذِيرِ
وآلِهِ ما انبلجَ الصَّباحُ
وصَحْبَهِ ما هَبَّتِ الرِّيَاحُ

إنْتَهى

آخر :

يُشَارِكُكَ المُغْتَابُ في حَسَنَاتِهِ
وَيُعْطِيْكَ أَجْرَيْ صَوْمِهِ وَصَلاتِهِ
وَيَحْمِلُ وِزْراً عَنكَ ظَنَّ بِحَمْلِهِ
عَنْ النُّجْبِ مِنْ أبْنَائِهِ وَبَنَاتِهِ

فَكَافِئْهِ بِالحُسْنَى وَقُلْ رَبِّ جَازِهِ
بِخَيْرٍ وَكَفِّرْ عَنْهُ مِنْ سَيِّئَآتِهِ
فَيَا أَيُّهَا المُغْتَابُ زِدْنِي فَإِنْ بَقِيْ
ثَوَابُ صَلاةٍ أَوْ زَكَاةٍ فَهَاتِهِ
فَغَيْرُ شَقِيٍّ مَنْ يَبِيْتُ عَدُوُّهُ
يُعَامِلُ عَنْهُ اللهَ في غَفَلاَتِهِ
فَلاَ تَعْجَبُوا مِنْ جَاهِلٍ ضَرَّ نَفْسَهُ
بِامْعَانِهِ في نَفْعِ بَعْضِ عُدَاتِهِ
وَأَعْجَبُ مِنْهُ عَاقِلٌ بَاتَ سَاخِطاً
عَلى رَجُلٍ يُهْدِي لَهُ حَسَنَاتِهِ
وَيَحْمِلُ مِنْ أَوْزَارِهِ وَذُنُوبِهِ
وَيَهْلَكُ في تَخْلِيْصِهِ وَنَجَاتِهِ
فَمَنْ يَحْتَمِلْ يَسْتَوْجِبِ الأَجْرَ وَالثَّنَا
وَيُحْمَدُ في الدُّنْيَا وَبَعْدَ وَفَاتِهِ
وَمَنْ يَنْتَصِفْ يَنْفَخْ ضِرَاماً قَدْ انْطَفَى
وَيَجْمَعُ أَسْبَابَ المَسَاوِيْ لِذَاتِهِ
فَلاَ صَالِحٌ يُجْزَي بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ
وَلا حَسَنٌ يُثْنَى بِهِ في حَيَاتِهِ
يَظَلُّ أَخُو الانْسَانِ يَأْكُلُ لَحْمَهُ
كَمَا في كِتَابِ اللهِ حَالَ مَمَاتِهِ
وَلاَ يَسْتَحِيْ مِمَّنْ يَرَاهُ وَيَدَّعِي
بِأَنَّ صِفَاتِ الكَلْبِ دُوْنَ صِفَاتِهِ

وَقَدْ أَكَلَا مِنْ لَحْمِ مَيْتٍ كِلَاهُمَا
وَلَكِنْ دَعَى الكَلْبَ اضْطِرَارُ اقْتِيَاتِهِ
تَسَاوَيْتُمَا أَكْلًا فَأَشْقَاكُمَا بِهِ
غَداً مَنْ عَلَيْهِ الخَوْفُ مِنْ تَبِعَاتِهِ
وَمَا لِكَلامٍ مَرَّ كَالرِّيحِ مَوْقِعٌ
فَيَبْقَى على الانْسَانُ بَعْضُ سِمَاتِهِ
إِنْتَهَى

آخر :

تَفِيضُ عُيُوْنِي بِالدُّمُوعِ السَّوَاكِبِ
وَمَالِيَ لا أَبْكِي عَلى خَيْرِ ذَاهِبِ
عَلى العُمْرِ إِذْ وَلَّى وَحَانَ انْقِضَاؤُهُ
بِآمَالِ مَغْرُوْرٍ وَأَعْمَالِ نَاكِبِ
عَلى غُرَرِ الأَيَّامِ لَمَّا تَصَرَّمَتْ
وَأَصْبَحْتُ مِنْهَا رَهْنَ شُؤْمِ المَكَاسِبِ
عَلى زَهَرَاتِ العَيْشِ لَمَّا تَسَاقَطَتْ
بِرِيْحِ الأَمَانِيْ وَالظُّنُوْنِ الكَوَاذِبِ
عَلى أَشْرَفِ الأَوْقَاتِ لَمَّا غُبِنْتُهَا
بِأَسْوَاقِ غَبْنٍ بَيْنَ لَاهٍ وَلَاعِبِ
عَلى أَنْفَسِ السَّاعَاتِ لَمَّا أَضَعْتُهَا
وَقَضَّيْتُهَا فِي غَفْلَةٍ وَمَعَاطِبِ
عَلى صَرْفِيَ الأَيَّامَ فِي غَيْرِ طَائِلٍ
وَلَا نَافِعٍ مِنْ فِعْلِ فَضْلٍ وَوَاجِبِ
عَلى مَا تَوَلَّى مِنْ زَمَانٍ قَضَيْتُهُ
وَزَجَّيْتُهُ فِي غَيْرِ حَقٍّ وَصَائِبِ

عَلى فُـرَصٍ كَانَتْ لَـوْ أَنِّيْ انْتَهَـزْتُهَـا
لَقَـدْ نِلْتُ فِيْهَا مِنْ شَـرِيْفِ المَـطَالِبِ
وَأَحْيَـانَ آنَـاءٍ مِنَ الـدَّهْـرِ قَـدْ مَضَتْ
ضَيَـاعـاً وَكَـانَتْ مَـوْسِمـاً لِلرَّغَـائِبِ

عَـلى صُحُـفٍ مَشْـحُـوْنَـةٍ بِـمَـآثِـمٍ
وَجُـرْمٍ وَأَوْزَارٍ وَكَـمْ مِـنْ مَـثَـالِـبِ
عَلى كَمْ ذُنُـوبٍ كَـمْ عُيُـوْبٍ وَزَلَّـةٍ
وَسَيِّئَـةٍ مَـخْشِيَّـةٍ فِـيْ العَـوَاقِـبِ
عَلى شَهَـواتٍ كَـانَتْ النَّفْسُ أَقْـدَمَتْ
عَلَيْهَـا بِـطَبْـعٍ مُـسْتَـحَثٍّ وَغَـالِـبِ
عَـلى أَنَّنِـيْ آثَـرْتُ دُنْـيَـا دَنِـيَّـةً
مُـنَغَّـصَـةً مَشْـحُـوْنَـةً بِـالمَـعَـائِـبِ
عَـلى عَمَـلٍ لِـلْعِلْمِ غَـيْـرِ مُـوَافِـقٍ
وَمَـا فَضْـلُ عِلْمٍ دُوْنَ فِعْـلٍ مُنَـاسِبِ
عَلى فِعْـلِ طَـاعَـاتٍ بِسَهْـوٍ وَغَفْلَةٍ
وَمِـنْ غَيْـرِ إِحْـضَـارٍ وَقَلْبٍ مُـرَاقِـبِ
أُصَلِّي الصَّلاَةَ الخَمْسَ وَالقَلْبُ جَائِـلٌ
بِـأَوْدِيَـةِ الأَفْكَـارِ مِنْ كُـلِّ جَـانِـبِ
عَـلى أَنَّنِـيْ أَتْـلُوْ الـقُـرْآنَ كِـتَـابَـهُ
تَـعَـالَى بِقَلْبٍ ذَاهِـلٍ غَـيْـرِ رَاهِـبِ
عَلى طُـوْلِ آمَـالٍ كَثِيْـرٍ غُـرُوْرُهَـا
وَنِسْيَـانِ مَـوْتٍ وَهُـوَ أَقْـرَبُ غَـائِبِ

عَلى أَنَّنِـيْ قَـدْ أذْكُـرُ اللّهَ خَـالِقِيْ
بِـغَـيْـرِ حُـضُـورٍ لاَزِمٍ وَمُـصَـاحِـبِ
عَـلى أَنَّنِـيْ لاَ أذْكُـرُ القَـبْـرَ وَالبِـلَى
كَـثِيْـراً وَسَـفْـراً ذَاهِـبـاً غَـيْـرَ آيِـبِ
عَلَى أنَّنِيْ عَنْ يَـوْمِ بَعْثِيْ وَمَحْشَـرِيْ
وَعَـرْضِيْ وَمِيْـزَانِيْ وَتِلْكَ المَصَـاعِبِ
مَـوَاقِـفُ مِنْ أهْـوَالِـهَـا وَخُـطُوْبِهَـا
يَشِيْبُ مِنَ الـوِلْـدَانِ شَعْـرُ الـذَّوَائِبِ
تَغَـافَلْتُ حَتَّى صِرْتُ مِنْ فَـرْطِ غَفلَتِيْ
كَـأَنِـيَ لا أدْرِيْ بِـتِـلْكَ الْـمَـرَاهِـبِ
عَلى النَّـارِ أنِّي مَـا هَجَـرْتُ سَبِيْلَهَـا
وَلاَ خِفْتُ مِنْ حَيَّـاتِـهَـا وَالعَـقَـارِبِ
عَلى السَّعْيِ لِلْجَنَّاتِ دَارِ النَّعِيْمِ وَالْـ
كَـرَامَـةِ والـزُّلفَى وَنَيْـلِ المَـآرِبِ
مِنْ العِـزِّ وَالـمُلْكِ الـمُخَـلَّدِ وَالبَـقَـا
وَمَـا تَشْتَهِيْـهُ النَّفْسُ مِنْ كُـلِّ طَـالِبِ
وَأكْبَـرُ مِنْ هَـذا رِضَـا الـرَّبِّ عَنْهُم
وَرُؤْيَـتُهُـمْ إِيَّـاهُ مِنْ غَـيْـرِ حَـاجِـبِ
فَـآهـاً عَلى عَيْشِ الأحِبَّـةِ نَـاعِمـاً
هَنِيْئـاً مُصَفًّى مِنْ جَمِيْـعِ الشَّـوَائِبِ
وَآهَـاً عَـلَيْـنَـا فِـيْ غُـرُوْرٍ وَغَـفْـلَةٍ
عَنْ المَـلاَءِ الأعْلَى وَقُـرْبِ الحَبَـائِبِ

وَآهـاً عَلى مَا فَـاتَ مِنْ هَـذْي سَـادَةٍ
وَمِـنْ سِـيْـرَةٍ مَـحْـمُـوْدَةٍ وَمَـذَاهِـبِ
عَـلَى مَـالَـهُـمْ مِـنْ هِـمَّـةٍ وَعَـزِيْـمَـةٍ
وَجِـدٍّ وَتَـشْـمِـيْـرٍ لِـنَـيْـلِ الـمَـرَاتِـبِ
عَـلى مَـالَـهُـمْ .مِـنْ عِـفَّـةٍ وَفُـتُـوَّةٍ
وَزُهْـدٍ وَتَجْـرِيْـدٍ وَقَـطْعِ الجَـوَاذِبِ
عَلى مَـالَهُمْ مِنْ صَـوْمِ كُـلِّ هَجِيْرَةٍ
وَمِـنْ خَلْوَةٍ بِـالـلهِ تَحْـتَ الغَـيَـاهِـبِ
عَلى الصَّبْـرِ وَالشُّكْـرِ اللذَيْنَ تَحَقَّقَـا
وَصِـدْقٍ وَاخْـلَاصٍ وَكَمْ مِنْ مَنَـاقِـبِ
عَلى مَـاصَفَـا مِنْ قُـرْبِهِمْ وَشُهُـوْدِهِمْ
وَمَـا طَـابَ مِنْ أَذْوَاقِهِمْ وَالمَشَـارِبِ
وَأَسْـتَـغْـفِـرُ الـلَّهَ الـعَـظِيْـمَ جَـلَالُـهُ
وَقُـدْرَتُـهُ فـي شَـرْقِهَـا وَالـمَغَـارِبِ
إِلَيْـهِ مَـآبِي وَهُـوَ حَسْبِـيْ وَمَلْجَئِيْ
وَلِيْ أَمَـلٌ فِي عَـطفِـهِ غَيْـرُ خَـائِبِ
وَأَسْـأَلُـهُ الـتَّـوْفِيْقَ فِيْمَـا بَقِيْ لِمَـا
يُحِبُّ وَيَـرْضَى فَهُـوَ أَسْنَى المَـطَالِبِ
وَأَنْ يَـتَـغَـشَّـانَـا بِـعَـفْـوٍ وَرَحْـمَـةٍ
وَفَضـلٍ وَاحْسَـانٍ وَسَتْـرِ المَـعَـائِبِ
وَأَنْ يَـتَـوَلَّانَـا بِـلُطْفٍ وَرَأْفَـةٍ
وَحِفْظٍ يَقِيْنَـا شَـرَّ كُـلِّ الـمَعَـاطِبِ

وَأَنْ يَــتَــوَفَّــانَــا عَــلى خَــيْــرِ مِــلَّةٍ
عَلى مِلَّةِ الاسْــلَامِ خَيْــرِ المَــوَاهِبِ
مُـقِيْـمِـيْـنَ لِـلْقُـرْآنِ وَالسُّنَّـــةِ الـتِـي
أَتَـانَـا بِهَــا عَـالِي الــذُّرَى وَالمَـرَاتِبِ
مُـحَمَّــدٌ الـهَــادِي البَـشِـيْـرُ نَـبِـيُّـنَــا
وَسَيِّــدُنَــا بَحْــرُ الهُــدَى وَالمَـنَــاقِبِ
عَــلَيْــهِ صَــلَاةُ الــلَّهِ ثُــمَّ سَــلَامُــهُ
وَآلٍ وَأَصْـحَــابٍ لَـــهُ كَـالـكَـوَاكِـبِ
إنْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله :

إِذَا طَلَعَتْ شَمْسُ النَّهَــارِ فَــإِنَّهَــا
أَمَــارَةُ تَسْلِيْمِيْ عَـلَيْكُـمْ فَسَـلِّمُــوْا
سَلامٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ فِي كُلِّ سَاعَةٍ
وَرَوْحٌ وَرَيْحَــانٌ ، وفَضْــلٌ وأَنْـعُمُ
عَلَى الصَّحْبِ والإِخْوَانِ والوِلْدِ والأُلى
رَعَـاهُمْ باحْسَـانٍ فَجَـادُوْا وأَنْعَمُـوْا
وَسَـائِرِ من لِلسُّنَّةِ المَحْضَةِ اقْتَفَى
ومــا زَاغَ عَنْهَــا فَهْــوَ حَقٌّ مُقَــوَّمُ
.أُولئِــكَ أَتْبَــاعُ النَّبِيِّ وحِــزْبُــهُ
وَلَوْلَاهُمْ مَا كَانَ فِي الأَرْضِ مُسْلِمُ
ولَــوْلَاهُمْ كـادت تَمِيْــدُ بِــأَهْلِهَــا
ولـكِنْ رَوَاسِـيْهَــا وَأَوْتَــادُهَــا هُــمْ

وَلَوْلاَهُمْ كَانَتْ ظَلاماً بِأهْلِهَا
ولاكِنَّهُمْ فِيْهَا بِدُوْرٌ وأَنْجُمُ

أُولَئِكَ أَصْحَابِيْ فَحَيٌّ هَلاً بِهِم
وحَيٌّ هَلاً بالطَّيِّبِيْنَ وأَنْعُمُ

لِكُلِّ امْرِىءٍ مِنْهُمْ سَلامٌ يَخُصُّهُ
يُبَلِّغُهُ الأَدْنَى إِلَيْهِ وَيَنْعَمُ

فَيَا مُحْسِناً ، بَلِّغْ سَلاَمِيْ وقُلْ لَهُمْ :
مُحِبُّكُمْ يَدْعُو لَكُمْ ، ويُسَلِّمُ

ويَا لاَئِمِيْ فِي حُبِّهِمْ وَوَلائِهِمْ
تَأَمَّلْ ، هَدَاكَ اللّهُ ، مَنْ هُوَ أَلْوَمُ

بِأَيِّ دَلِيْلٍ أَمْ بِأَيَّةِ حُجَّةٍ
تَرَى حُبَّهُم عَاراً عَلَيَّ ، وتَنْقِمُ

وَمَا العَارُ إلاَّ بُغْضُهُمْ واجْتِنَابُهُمْ
وحُبُّ عِدَاهُمْ ذَاكَ عَارٌ ومَأْثَمُ

أَمَا وَالَّذِي شَقَّ القُلُوبَ ، وأَوْدَعَ الْـ
مَحَبَّةَ فِيْهَا حَيْثُ لاَ تَتَصَرَّمُ

وحَمَّلَهَا قَلْبَ المُحِبِّ ، وإِنَّهُ
لَيَضْعُفُ عَنْ حَمْلِ القَمِيْصِ ، وَيَأْلَمُ

وذَلَّلَهَا حَتَّى اسْتَكَانَتْ لِصَوْلَةِ الْـ
مَحَبَّةِ لا تَلْوِيْ وَلاَ تَتَلَعْثَمُ

وذَلَّلَ فِيْهَا أَنْفُساً دُوْنَ ذُلِّهَا
حِيَاضُ المَنَايَا فَوْقَهَا ، وهْيَ حُوَّمُ

لأنتمْ عَلَى قُـرْبِ الدِّيَـارِ وبُعْدِهَـا
أحِبَّتُنَـا ، إنْ غِبْتُمْ أوْ حَـضَـرْتُمْ
سَلُوا نَسَمَاتِ الرِّيْحِ كَمْ قَدْ تَحَمَّلَتْ
مَحَبَّـةَ صَبٍّ شَوْقُـهُ لَيْسَ يُكْتَمُ !!
وشَـاهِـدُ هَـذَا أنَّهَـا فِي هُبُـوْبِهـا
تَكَـادُ تَبُثُّ الـوِجْـدَ لَـوْ تَتَـكَلَّمُ
وكُنْتُ إذا مَا اشْتَدَّ بِي الشَّوْقُ والجَوَى
وكَادَتْ عُرَى الصَّبْرِ الجَمِيْلِ تفَصَّمُ
أعَلِّلُ نَفْسِيْ بـالتَّـلاقِيْ وقُـرْبِـهِ
وأوْهِـمُـهَـا ، لَـكِنَّـهَـا تَـتَـوَهَّـمُ
وأتْبِـعُ طَـرْفِي وِجْهَـةً أنْتُمْ بِهَـا
فَلِيْ بِحِـمَـاهَـا مَـرْبَـعٌ ومُخَيَّمُ
وأذْكُـرُ بَيْتاً قَـالَـهُ بَعْضُ مَنْ خَـلا
وَقَـدْ ضَلَّ عَنْـهُ صَبْرُهُ فَهْـوَ مُغْرَمُ
« أسَـائِلُ عَنْكُمْ كُـلَّ غَـادٍ ورَائِـحٍ
وأوْمِـيْ إلَى أوْطَـانِـكُـمْ وَأسَـلِّمُ »
وَكَمْ يَصْبِـرِ المُشْتَـاقُ عَمَّنْ يُحِبُّـهُ
وفِي قَلْبِـهِ نَـارُ الأسَى تَتَـضَـرَّمُ
أمَـا وَالَّـذي حَـجَّ المُحِبُّـوْنَ بَيْتَـهُ
ولَبُّـوْا لَهُ عِنْـدَ المَهَلِّ ، وأحْـرَمُـوْا
وقَدْ كَشَفُوْا تِلْكَ الرُّؤُوْسِ تَوَاضُعاً
لِعِـزَّةِ مَنْ تَعْنُـو الـوُجُـوْهُ وتُسْلِمُ

يُهِلُّونَ بالبَيْداءِ : لَبَّيكَ رَبَّنا
لَكَ المُلْكُ والحَمْدُ الَّذِي أَنْتَ تَعْلَمُ

دَعَاهُمْ فَلَبَّوْهُ رِضىً وَمَحَبَّةً
فَلَمَّا دَعَوْهُ كَانَ أَقْرَبَ مِنْهُمُ

تَرَاهُمْ عَلَى الإِنْضاءِ شُعْثاً رُؤُوسُهُمْ
وغُبْراً ، وهُمْ فِيْهَا أَسَرُّ وأَنْعَمُ

وَقَدْ فَارَقُوْا الأَوْطَانَ والأَهْلَ رَغْبَةً
وَلَم يَثْنِهِمْ لَذاتُهُمْ والتَّنَعُّمُ

يَسِيْرُوْنَ مِن أَقْطَارِهَا وفِجَاجِهَا
رِجَالاً ورُكباناً ، ولِلّهِ أَسْلَمُوْا

وَلَمَّا رَأَتْ أَبْصَارُهُمْ بَيْتَهُ الَّذي
قُلُوبُ الوَرَى شَوْقاً إِلَيْهِ تَضَرَّمُ

كَأَنَّهُمْ لَمْ يَنْصِبُوْا قَطُّ قَبْلَهُ
لِأَنَّ شَقَاهُمْ قَدْ تَرَحَّلَ عَنْهُمُ

فَلِلّهِ كَمْ مِنْ عَبْرَةٍ مُهَرَاقَةٍ
وأُخْرَى عَلَى آثَارِهَا تَتَقَدَّمُ

وَقَدْ شَرِقَتْ عَيْنُ المُحِبِّ بِدَمْعِهَا
فَيَنْظُرُ مِنْ بَيْنِ الدُّمُوْعِ ، ويُسْجِمُ

إِذَا عَايَنَتْهُ العَيْنُ زَالَ ظَلامُهَا
وَزَالَ عَنِ القَلْبِ الكَئِيْبِ التَّأَلُّمُ

وَلاَ يَعْرِفُ الطَّرْفُ المُعَايِنُ حُسْنَهُ
إِلى أَنْ يَعُوْدَ الطَّرْفُ ، والشَّوْقُ أَعْظَمُ

وَلَا عَجَبٌ مِنْ ذَا فَحِيْنَ أَضَافَهُ
إلى نَفْسِهِ الرَّحْمٰنُ ، فَهْوَ المُعَظَّمُ
كَسَاهُ مِنَ الإجْلَالِ أَعْظَمَ حُلَّةٍ
عَلَيْهَا طِرَازٌ بِالمَلَاحَةِ مُعْلَمُ
فَمِنْ أَجْلِ ذَا كُلُّ القُلُوبِ تُحِبُّهُ
وتَخْضَعُ إجْلَالاً لَهُ ، وتُعَظِّمُ
وَرَاحُوْا إلى التَّعْرِيْفِ يَرْجُوْنَ رَحْمَةً
وَمَغْفِرَةً مِمَّنْ يَجُوْدُ ويُكْرِمُ
فَلِلَّهِ ذَاكَ المَوْقِفُ الأَعْظَمُ الّذِي
كَمَوْقِفِ يَوْمِ العَرْضِ بَلْ ذَاكَ أَعْظَمُ
وَيَدْنُو بِهِ الجَبَّارُ جَلَّ جَلَالُهُ
يُبَاهِيْ بِهِمْ أَمْلَاكَهُ ، فَهْوَ أَكْرَمُ
يَقُوْلُ : عِبَادِيْ قَدْ أَتَوْنِي مَحَبَّةً
وَإِنِّي بِهِمْ بَرٌّ أَجُوْدُ ، وأَرْحَمُ
فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّيْ غَفَرْتُ ذُنُوبَهُمْ
وأعْطَيْتُهُمْ مَا أَمَّلُوْهُ وأُنْعِمُ
فَبُشْرَاكُمْ يَا أَهْلَ ذَا المَوْقِفِ الّذِي
بِهِ يَغْفِرُ اللّهُ الذُّنُوبَ ، ويَرْحَمُ
ومَا رُؤِيَ الشَّيْطَانُ أَغْيَظَ فِي الْوَرَى
وأحْقَرَ مِنْهُ عِنْدَهَا ، وَهْوَ الأَمُ
وَذَاكَ لِأَمْرٍ قَدْ رَآهُ فَغَاظَهُ
فَأَقْبَلَ يَحْثُو التُّرْبَ غَيْظاً ، ويَلْطِمُ

وَمَا عَايَنَتْ عَيْنَاهُ مِنْ رَحْمَةٍ أَتَتْ
وَمَغْفِرَةٍ مِنْ عِنْدَ ذِي العَرْشِ تُقْسَمُ
بَنَى مَا بَنَى ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ
تَمَكَّنَ مِنْ بُنْيَانِهِ ، فَهْوَ مُحْكَمُ
أَتَى اللّهُ بُنْيَاناً لَهُ مِنْ أَسَاسِهِ
فَخَرَّ عَلَيْهِ سَاقِطاً يَتَهَدَّمُ
وكَمْ قَدْرَ مَا يَعْلُو البِنَاءُ ويَنْتَهِيْ
إِذَا كَانَ يَبْنِيْهِ وذُو العَرْشِ يَهْدِمُ !!
وَرَاحُوْا إِلى جَمْعٍ فَبَاتُوْا بِمَشْعَرِ الْـ
حَرَامِ وَصَلُّوا الفَجْرَ ، ثُمَّ تَقَدَّمُوْا
إِلى الجَمْرَةِ الكُبْرى يُرِيْدُوْنَ رَمْيَهَا
لِوَقْتِ صَلاةِ العِيْدِ ، ثُمَّ تَيَمَّمُوْا
مَنَازِلَهُم لِلنَّحْرِ يَبْغُوْنَ فَضْلَهُ
وإِحْيَاءَ نُسْكٍ مِنْ أَبِيْهِم يُعَظَّمُ
فَلَوْ كَانَ يُرْضِي اللّهَ نَحْرُ نُفُوسِهِمْ
لَدَانُوا بِهِ طَوْعاً ، ولِلأَمْرِ سَلَّمُوْا
كَمَا بَذَلُوا عِنْدَ الجِهَادِ نُحُورَهُمْ
لِأَعْدَائِهِ حَتَّى جَرَى مِنْهُمُ الدَّمُ
ولَكِنَّهُمْ دَانُوا بِوَضْعِ رُؤُوْسِهِمْ
وذَلِكَ ذُلٌّ لِلْعَبِيْدِ ومِيْسَمُ
ولَمَّا تَقَضَّوْا ذَلِكَ التَّفَثَ الَّذِي
عَلَيْهِمْ ، وَأَوْفَوْا نَذْرَهُم ، ثُمَّ تَمَّمُوْا

دَعَـاهُم إلى البَيْتِ العَتِيْقِ زِيَـارَةً
فَيَـا مَـرْحَباً بِـالـزَّائِـرِيْنَ ، وأَكْــرِمُ
فَلِلّهِ مَـا أَبْهَى زِيَـارَتَهُـمْ لَـهُ !!
وَقَـدْ حُصِّلَتْ تِلْكَ الجَوَائِـزُ تُقْسَمُ
وَلِـلّهِ إِفْـضَـالٌ هُـنَـاكَ ونِـعْـمَـةٌ
وبِـرٌّ وإِحْسَانٌ ، وَجُـوْدٌ ومَـرْحَمُ
وَعَادُوْا إِلَى تِلْكَ المَنَازِلِ مِنْ مِنًى
وَنَـالُـوْا مُنَـاهُمْ عِنْـدَهَـا ، وتَنَعَّمُـوْا
أَقَـامُـوْا بِهَـا يَـوْمـاً وَيَـوْمـاً وثَـالِثـاً
وأُذِّنَ فِيْهِمْ بِـالـرَّحِيْـلِ وأُعْلِمُـوْا
وَرَاحُـوْا إِلى رَمْيِ الجِمَـارِ عَشِيَّـةً
شِعَـارُهُمُ التَّكْبِيْـرُ وَالـلّهُ مَعْـهُمُ
فَلَوْ أَبْصَـرَتْ عَيْنَـاكَ مَـوْقِفَهُمْ بِهَـا
وَقَـدْ بَسَطُوْا تِلْكَ الأَكُفَّ لِيُـرْحَمُوْا
يُنَادُوْنَهُ : يَا رَبُّ ، يَا رَبُّ ، إِنَّنَـا
عَبِيْدُكَ ، لا نَدْعُـوْ سِوَاكَ ، وتَعْلَمُ
وَهَا نَحْنُ نَرْجُوْ مِنْكَ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ
فَأَنْتَ الّذِي تُعْطِيْ الجَزِيْـلَ وتُنْعِمُ
وَلَمَّا تَقَضَّوْا مِنْ مِنًى كُـلَّ حَاجَـةٍ
وسَـالَتْ بِهِمْ تِلْكَ البِطَاحُ تَقَـدَّمُوْا
إِلى الكَعْبَـةِ البَيْتِ الحَرَامِ عَشِيَّـةً
وَطَافُوْا بِهَا سَبْعاً ، وصَلُّوْا ، وَسَلَّمُوْا

ولَمَّا دَنا التَّوْدِيعُ مِنْهُمْ وأيْقَنُوْا
بِأنَّ التَّدَانِيْ حَبْلُهُ مُتَصَرِّمُ

وَلَمْ يَبْقَ إلاَّ وَقْفَةٌ لِمُوَدِّعٍ
فَلِلَّهِ أَجْفَانٌ هُنَالِكَ تَسْجُمُ !!

ولِلَّهِ أكْبَادٌ هُنَالِكَ أُوْدِعَ الْـ
غَرَامُ بِهَا !! فالنَّارُ فِيْهَا تَضَرَّمُ

ولِلَّهِ أنْفَاسٌ يَكَادُ بِحَرِّهَا
يَذُوْبُ المُحِبُّ المُسْتَهَامُ المُتَيَّمُ

فَلَمْ تَرَ إلاَّ بَاهِتاً مُتَحَيِّراً
وآخَرَ يُبْدِيْ شَجْوَهُ يَتَرَنَّمُ

رَحَلْتُ ، وأشْوَاقِي إلَيْكُمْ مُقِيْمَةٌ
ونَارُ الأَسَى مِنِّيْ تُشَبُّ وتُضْرَمُ

أُوَدِّعُكُمْ ، وَالشَّوْقُ يَثْنِيْ أعِنَّتِيْ
وَقَلْبِيَ أمْسَى فِي حِمَاكُمْ مُخَيِّمُ

هُنَالِكَ لاَ تَثْرِيْبَ يَوْماً عَلَى امْرِئٍ
إذَا مَا بَدَا مِنْهُ الَّذِيْ كَانَ يَكْتُمُ

فَيَا سَائِقِيْنَ العِيْسَ ، بِاللَّهِ رَبُّكُمْ
قِفُوْا لِيْ عَلَى تِلْكَ الرُّبُوْعِ وَسَلِّمُوْا

وَقُوْلُوا مُحِبٌّ قَادَهُ الشَّوقُ نَحْوَكُمْ
قَضَى نَحْبَهُ فِيْكُم تَعِيْشُوْا وتَسْلَمُوْا

قَضَى اللَّهُ رَبُّ العَرْشِ فِيْمَا قَضَى بِهِ
بِأنَّ الهَوَى يُعْمِي القُلُوْبَ ويُبْكِمُ

وحُبُّكُمْ أَصْـلُ الهُـدَى ، ومَـدَارُهُ
عَلَيْـهِ، وَفَـوْزٌ لِلْمُحِبِّ ، ومَـغْنَـمُ
وتَفْنَى عِـظَامُ الصَّبِّ بَعْـدَ مَمَـاتِـهِ
وأَشْـوَاقُـهُ وَقْـفٌ عَـلَيْـهِ مُـحَـرَّمُ
فَيَا أَيُّهَا القَلْبُ الّذي مَلَكَ الهَوَى
أزِمَّتَـهُ ، حَتَّى مَتَى ذَا التَّلَوُّمُ ؟!
وحَتَّامَ لَا تَصْحُو؟! وَقَدْ قَرُبَ المَدَى
ودُنَّتْ كُؤُوسُ السَّيْـرِ والنَّاسُ نُـوَّمُ
بَلى ، سَوْفَ تَصْحُو حِيْنَ يَنْكَشِفُ الغِطَا
وَيَبْدُوْ لَكَ الأَمْرُ الّذِي أَنْتَ تَكْتُمُ
ويَـا مُوْقِـداً نَاراً لِغَيْـرِكَ ضَـوْؤُهَـا
وَحَـرُّ لَـظَاهَـا بَيْنَ جَنْبَيْـكَ يُضْـرَمُ
أَهَذَا جَنَى العِلْمِ الّذِي قَدْ رَضِيْتَهُ
لِنَفْسِكَ فِي الدَّارَيْنِ : جَاهٌ ودِرْهَمُ ؟!
وَهَذا هُوَ الرِّبْحُ الّذِي قَدْ كَسَبْتَهُ ؟!
لَعَمْرُكَ لا رِبْحٌ ، وَلَا الأَصْلُ يَسْلَمُ !!
بَخِلْتَ بِشَيْءٍ لَا يَضُـرُّكَ بَـذْلُـهُ
وجُـدْتَ بِـشَيْءٍ مِـثْـلُهُ لَا يُـقَـوَّمُ
بَخِلْتَ بِـذَا الحَظِّ الخَسِيْسِ دَنَاءَةً
وجُدْتَ بِدَارِ الخُلْدِ لَوْ كُنْتَ تَفْهَمُ
وبِعْتَ نَعِيْمـاً لَا انْقِضَـاءَ لَـهُ وَلَا
نَـظِيْرَ بِبَخْسٍ عَن قَلِيـلٍ سَيُعْـدَمُ

فَهَلاَّ عَكَسْتَ الأَمْرَ إنْ كُنْتَ حَازِماً

ولَكِنْ أَضَعْتَ الحَزْمَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ

وتَهْدِمُ مَا تَبْنِيْ بِكَفِّكَ جَاهِداً

فأَنْتَ مَدَى الأَيَّامِ تَبْنِي وَتَهْدِمُ

وعِنْدَ مُرَادِ اللّهِ تَفْنَى كَمَيِّتٍ

وعِنْدَ مُرادِ النَّفْسِ تُسْدِيْ وتُلْحِمُ

وعِنْدَ خِلاَفِ الأَمْرِ تَحْتَجُّ بالقَضَا

ظَهِيْراً عَلَى الرَّحْمٰنِ ، لِلْجَبْرِ تَزْعُمُ

تَنَزَّهُ مِنْكَ النَّفْسُ عنْ سُوْءِ فِعْلِهَا

وتَعْتِبُ أقْدَارَ الإلٰهِ وَتَظْلِمُ

تَحُلُّ أُمُوْراً أَحْكَمَ الشَّرْعُ عَقْدَهَا

وتَقْصُدُ مَا قَدْ حَلَّهُ الشَّرْعُ تُبْرِمُ

وتَفْهَمُ مِنْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ خِلاَفَ مَا

أَرَادَ لأَنَّ الْقَلْبَ مِنْكَ مُعَجَّمُ

مُطِيْعٌ لِدَاعِي الغَيِّ عَاصٍ لِرُشْدِهِ

إلى رَبِّهِ يَوْماً يُرَدُّ ويَعْلَمُ

مُضِيْعٌ لأَمْرِ اللّهِ قَدْ غَشَّ نَفْسَهُ

مُهِيْنٌ لَهَا أَنّي يُحِبُّ ويُكْرَمُ

بَطِيءٌ عَنْ الطَّاعَاتِ أَسْرَعُ لِلْخَنَا

مِنَ السَّيْلِ فِي مجْرَاهُ لاَ يَتَقَسَّمُ

وَتَزْعُمُ مَعْ هَذَا بِأَنَّكَ عَارِفٌ

كَذَبْتَ يَقِيْناً بِالّذِي أَنْتَ تَزْعُمُ

وَمَا أَنْتَ إلاّ جَاهِـلٌ ثُمَّ ظَـالِمٌ
وأَنَّـكَ بَيْنَ الـجَـاهِلِيْـنَ مُـقَـدَّمُ
إذَا كَـانَ هَذَا نُصْـحُ عَبْدٍ لِنَفْسِـهِ
فَمَنْ ذَا الّذِي مِنْهُ الهُدَى يُتَعَلَّمُ ؟!
وفِي مِثْلِ هَذَا الحَالِ قَدْ قَالَ مَنْ مَضَى
وأَحْسَنَ فِـيْمَـا قَـالَـهُ الـمُتَـكَلِّمُ
« فَإِنْ كُنْتَ لاَ تَدْرِيْ فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ
وإِنْ كُنْتَ تَدْرِي فَالْمُصِيْبَةُ أَعْظَمُ »
وَلَـوْ تُبْصِـرُ الـدُّنْيَـا وَرَاءَ سُتُـورِهـا
رَأَيْتَ خَيَـالاً فِي مَنَامٍ سَيُصْـرَمُ
كَحُلْمٍ بِطَيْفٍ زَارَ فِي النَّوْمِ وانْقَضَى الْـ
مَنَامُ وَرَاحَ الطَّيْفُ ، والصَّبُّ مُغْرَمُ
وَظِـلٌّ أَرَتْهُ الشَّمْسُ عِنْـدَ طُلُوعِهَـا
سَيَقْلُصُ فِي وَقْتِ الزَّوَالِ ، ويَفْصِمُ
ومُـزْنَةِ صَيْفٍ طَـابَ مِنْهَـا مَقِيْلُهَـا
فَـوَلَّتْ سَـرِيْعـاً ، والحَـرُوْرُ تَضَـرَّمُ
وَمَـطْعَمِ ضَيْفٍ لَـذَّ مِنْـهُ مَسَـاغُـهُ
وَبَعْـدَ قَلِيْـلٍ حَـالُـهُ تِلْكَ تُعْلَمُ
كَـذَا هَذِهِ الـدُّنْيَا كَـأَحْـلاَمِ نَـائِمٍ
ومِنْ بَعْـدِهَـا دَارُ البَقَـاءِ سَتَقْـدَمُ
فَجُـزْهَا مَمَـرّاً لاَ مَقَـرّاً وَكُنْ بِهَـا
غَرِيْباً تَعِشْ فِيْهَـا حَمِيْداً ، وتَسْلَمُ

أو ابْنَ سَبِيْلٍ قَالَ فِي ظِلِّ دَوْحَةٍ

وَرَاحَ ، وَخَلَّى ظِلَّهَا يَتَقَسَّمُ

أَخَا سَفَرٍ لا يَسْتَقِرُّ قَرَارُهُ

إِلَى أَنْ يَرَى أَوْطَانَهُ ويُسَلِّمُ

فَيَا عَجَباً !! كَمْ مَصْرَعٍ وعَظَتْ بِهِ

بَنِيْهَا !! ولَكِنْ عَنْ مَصَارِعِهَا عَمُوْا

سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ الحُبِّ حَتَّى إذا نَشَوْا

سَقَتْهُمْ كُؤُوْسَ السُّمِّ ، والقَوْمُ نُوَّمُ

وأَعْجَبُ مَا فِي العَبْدِ رُؤْيَةُ هَذِهِ الْـ

عَظَائِمِ ، والمَغْرُوْرُ فِيْهَا مُتَيَّمُ

وَمَا ذَاكَ إلاَّ أَنَّ خَمْرَةَ حُبِّهَا

لَتَسْلِبُ عَقْلَ المَرْءِ مِنْهُ وتَصْلِمُ

وأَعْجَبُ مِن ذَا أَنَّ أَحْبَابَهَا الأُلَى

تُهِيْنُ ، ولِلأَعْدا تُرَاعِي وتُكْرِمُ

وَذَلِكَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ قَدْرَهَا

جَنَاحُ بَعُوضٍ أَوْ أَدَقُّ وأَلأَمُ

وحَسْبُكَ مَا قَالَ الرَّسُولُ مُمَثِّلاً

لَهَا ، ولِدَارِ الخُلْدِ والحَقُّ يُفْهَمُ

كَمَا يُدْلِيَ الإِنْسَانُ فِي اليَمِّ أُصْبُعاً

ويَنْزِعُهَا مِنْهُ فَمَا ذَاكَ يَغْنَمُ

أَلاَ لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبِيْتَنَّ لَيْلَةً

عَلَى حَذَرٍ مِنْهَا ، وأَمْرِي مُبْرَمُ

وَهَلْ أَرِدَن مَاءَ الحَيَاةِ وَأَرْتَوِيْ
عَلَى ظَمَأٍ مِن حَوْضِهِ ، وَهْوَ مُفْعَمُ
وَهَلْ تبدُوَنْ أَعْلاَمُهَا بَعْدَ مَا سَفَتْ
عَلَى رَبْعِهَا تِلْكَ السَّوافِي فَتُعْلَمُ
وَهَلْ أَفرِشَنْ خَدّيْ ثَرى عَتَبَاتِهِمْ
خُضُوعاً لَهُمْ كَيْمَا يَرِقُّوا ويَرْحَمُوْا
وَهَلْ أَرْمِيَنْ نَفسِيْ طَرِيْحاً بِبَابِهِمْ
وَطَيْرُ مَنَايَا الحُبِّ فَوْقِيَ تَحُومُ
فَيَا أَسَفِيْ ، تَفْنَى الحَيَاةُ وتَنْقَضِيْ
وذَا العُتْبُ بَاقٍ مَا بَقِيْتُم وعِشْتُمُ
فَمَا مِنْكُمُ بُدٌّ وَلاَ عَنْكُمُ غِنَى
وَمَا لِيْ مِنْ صَبْرٍ فَأَسْلُوَ عَنْكُمُ
وَمَنْ شَاءَ فَلْيَغْضَبْ سِوَاكُمْ فَلاَ إذاً
إذا كُنْتُمُ عَنْ عَبْدِكُمْ قَدْ رَضِيْتُمُ
وعُقْبى اصْطِبَارِيْ فِي هوَاكُمْ حَمِيْدَةٌ
ولَكِنَّهَا عَنْكُمْ عِقَابٌ ومَأْثَمُ
وَمَا أَنَا بالشَّاكِي لِمَا تَرْتَضُوْنَهُ
وَلَكِنَّنِيْ أَرْضَى بِهِ وَأُسَلِّمُ
وحَسْبِيْ انْتِسَابِيْ مِنْ بَعِيْدٍ إِلَيْكُمُ
أَلاَ إِنَّهُ حَظٌّ عَظِيْمٌ مُفَخَّمُ
إذَا قِيلَ : هَذَا عَبْدُهُمْ ومُحِبُّهُمْ
تَهَلَّلَ بِشْراً وَجْهُهُ يَتَبَسَّمُ

وَهَا هُوَ قَدْ أَبْدَى الضَّرَاعَةَ سَائِلاً
لَكُمْ بِلِسَانِ الحَالِ ، والقَالِ مُعْلِمُ

أَجِبْتُهُ ، عَطْفاً عَلَيْهِ فَإِنَّهُ
لَمُظْمِيٌّ ، وإِن المَوْرِدَ العَذْبَ أَنْتُمُ

فَيَا سَاهِياً ، فِي غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى
صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ

أَفِقْ قَدْ دَنَا الوَقْتُ الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ
سِوَى جَنَّةٍ ، أَوْ حَرُّ نَارٍ تَضَرَّمُ

وبِالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً
هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى الَّتِي لَيْسَ تُفْصَمُ

تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ
وعُضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ تَسْلَمُ

وَدَعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا
فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ

وهَيِّءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا
مِنَ اللَّهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ

بِهِ رُسُلِي لَمَّا أَتَوْكُمْ فَمَنْ يَكُنْ
أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى ويَنْدَمُ

وخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ
لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ

ويُنْصَبُ ذَاكَ الجِسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا
فَهَاوٍ ، ومَخْدُوْشٌ ، ونَاجٍ مُسَلَّمُ

وَيَــأتِي إلَــهُ العَــالَـمِيْـنَ لِـوَعْــدِهِ
فَيَفْصِــلُ مَــا بَيْنَ العِبَــادِ وَيَحْـكُمُ
وَيَــأخُــذُ لِـلْمَــظْلُوم رَبُّـكَ حَقَّــهُ
فَيَـا بُؤْسَ عَبْـدٍ لِلْخَـلائِقِ يَـظْلِمُ !!
وَيُنْشَـرُ دِيْوَانُ الحِسَـابِ وَتُوضَـعُ الْـ
مَـوَازِيْنُ بِـالقِسْطِ الَّـذِي لَيْسَ يَـظْلِمُ
فَــلاَ مُجْــرِمٌ يَخْشَى ظَــلامَــةَ ذَرَّةٍ
وَلا مُحْسِنٌ مِنْ أجْــرِهِ ذَاكَ يُهْضَــمُ
وَتَشْهَــدُ أَعْضَــاءُ الْمُسِيءِ بِمَــا جَنَى
كَــذَاكَ عَلَى فِيْــهِ المُهَيْمِـنُ يَخْـتِمُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيْ !! كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا
تَــطَايَــرُ كُتْبُ العَــالَمِيْنَ وَتُقْسَمُ ؟!
أَتَــأْخُــذُ بِــاليُمْنَى كِتَابَــكَ أَمْ تَكُنْ
بِـالأُخْرَى وَرَاءَ الـظَّهْـرِ مِنْـكَ تَسَلَّمُ
وَتَـقْــرَأُ فِيْــهِ كُــلَّ شَـيْءٍ عَمِلْتَــهُ
فَيُشْرِقُ مِنْكَ الـوَجْهُ ، أَوْ هُـوَ يُظْلِمُ
تَقُــولُ : كِتَـابِي فَــاقْـرَؤُوهُ فَــإِنَّــهُ
يُبَشِّــرُ بِــالفَــوْزِ العَــظِيْمِ ، وَيُعْلِمُ
وَإِنْ تَكُنِ الأُخْـرَى فَـإِنَّـكَ قَـائِـلٌ :
أَلا لَيْتَـنِي لَـمْ أُوْتَــهُ فَهْــوَ مُـغْــرَمُ
فَبَـادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْـرِ فُسْحَةٌ
وَعَـدْلُـكَ مَقْبُـوْلٌ ، وَصَـرْفُـكَ قَيِّمُ

وجُدْ ، وسَارِعْ ، واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا
فَفِيْ زَمَنِ الامْكَـانِ تَسْعَى ، وتَغْنَمُ

وسِرْ مُسْرِعاً ، فالسَّيْلُ خَلْفُكَ مُسْرِعٌ
وهَيْهَـاتَ مَـا مِنْـهُ مَفَـرٌّ ومَهْـزَمُ !!

« فَـهُنَّ الـمَنَـايَـا أيَّ وَادٍ نَـزَلْتَـهُ
عَلَيْهَـا القُـدُومُ أوْ عَلَيْـكَ سَتَقْـدَمُ »

وَمَـا ذَاكَ إلاَّ غَـيْـرَةٌ أنْ يَنَـالَـهَـا
سِـوَى كُفْؤِهَا والـرَّبُّ بـالخَلْقِ أعْلَمُ

وإنْ حُجِبَتْ عَنَّـا بِـكُـلِّ كَـرِيْهَـةٍ
وحُفَّتْ بِمَـا يُؤْذِي النُّفُـوسَ ويُؤْلِمُ

فَلِلّهِ مَـا فِي حَشْـوِهَـا مِن مَسَـرَّةٍ
واصْـنَـافِ لَـذَّاتٍ بِهَـا يُـتَـنَـعَّمُ !!

ولِلّهِ بَـرْدُ العَـيْشِ بَيْـنَ خِيَـامِـهَـا
وَرَوْضَاتِهَا والثَّغْرُ فِي الرَّوْضِ يَبْسِمُ

فَلِلّهِ وَادِيْهَـا الَّـذِي هُـوَ مَـوْعِـدُ الْـ
ـمَزِيْدِ لِـوَفْـدِ الحُبِّ لَـوْ كُنْتَ مِنْهُمُ

بِـذَيَّـالِـكَ الـوَادِيْ يَهِيْمُ صَبَـابَـةً
مُحِبٌّ يَـرَى أنَّ الصَّبَـابَـةَ مَغْنَمُ !

ولِـلّهِ أفْـرَاحُ الـمُحِبِّيْـنَ عِنْـدَمَـا
يُـخَـاطِبُـهُمْ مِـنْ فَـوْقِهِـمْ وَيُـسَـلِّمُ

وَلِـلّهِ أبْـصَـارٌ تَـرَى الـلّهَ جَـهْـرَةً
فَـلاَ الضَّيْمُ يَغْشَاهَـا وَلاَ هِيَ تَسْأمُ

فَيَا نَظْرَةً أَهْـدَتْ إِلَى الوَجْـهِ نَضْرَةً
أَمِنْ بَعْـدِهَا يَسْلُو المُحِبُّ المُتَيَّمُ ؟
ولِلّهِ كَمْ مِـنْ خِيْـرةٍ لَـوْ تَبَسَّـمَتْ
أَضَـاءَ لَهَـا نُـوْرٌ مِنْ الفَجْـرِ أَعْـظَمُ
فَيَـا لَـذَّةَ الأَبْصَـارِ إِنْ هِيَ اقْبَلَتْ
ويَـا لَـذَّةَ الأَسْمَـاعِ حِيْـنَ تَكَـلَّمُ
وَيَا خَجْلَةَ الغُصْنِ الرَّطِيْبِ إِذا انْثَنَتْ
وَيَـا خَجْلَةَ البَحْـرَيْنِ حِيْنَ تَبَسَّمُ ؟؟
فَـإِنْ كُنْتَ ذَا قَلْبٍ عَلِيْـلٍ بِحُبِّهَـا
فَلَمْ يَبْقَ إِلاَّ وَصْلُهَـا لَـكَ مَـرْهَمُ
وَلاَ سِيَّمَـا فِي لَثْمِهَـا عِنْـدَ ضَمِّهَـا
وَقَدْ صَارَ مِنْهَـا تَحْتَ جِيْدِكَ مِعْصَمُ
يَـرَاهَا إِذَا أَبْـدَتْ لَـهُ حُسْنَ وَجْهِهَـا
يَلَذُّ بِهَـا قَبْـلَ الـوِصَـالِ وَيَنْـعَمُ
تَفَكَّـهُ مِنْهَـا العَيْنُ عِنْـدَ اجْتِلائِهَـا
فَـوَاكِـهَ شَتَّى طَلْعُهَـا لَيْسَ يُعْـدِمُ
عَنَـاقِـدُ مِنْ كَـرْمٍ وَتُـفَّـاحُ جَنَّـةٍ
ورُمَّـانُ أَغْصَـانٍ بِهَـا القَلْبُ مُغْـرَمُ
ولِلْوَرْدِ مَـا قَـدْ أَلْبَسَتْـهُ خُـدُوْدُهَـا
ولِلْخَمْـرِ مَا قَـدْ ضَمَّهُ الـرِّيْقُ والْفَمُ
تَقَسَّمَ مِنْهَا الحُسْنُ فِي جَمْعٍ وَاحِدٍ
فَـيَـا عَجَـبـاً مِنْ وَاحِـدٍ يَـتَقَسَّـمُ

تُـذَكِّـرُ بـالـرَّحْمنِ مَنْ هُـوَ نَـاظِـرٌ
فَـيَنْـطِقُ بـالـتَّسْـبِيْـحِ لاَ يَـتَلَعْـثَمُ
لَهَـا فِرَقٌ شَتَّى مِنَ الحُسْنِ أجْمَعَتْ
بـجُـمْـلَتِـهَـا إنَّ الـسُّـلُوَّ مُـحَـرَّمُ
إِذَا قَـابَلَتْ جَيْشَ الهُمُـومِ بـوَجْهِهَـا
تَـوَلَّى عَلَى أعْقَـابِـهِ الجَيْشُ يُهْـزَمُ
فَيَا خَاطِبَ الحَسْنَـاءِ إنْ كُنْتَ رَاغِبـاً
فَهَـذا زَمَـانُ المَهْـرِ فَهْـوَ المُقَـدَّمُ
وَلَمَّـا جَـرَى مَـاءُ الشَّبَـابِ بغُصْنِهَـا
تَـيَـقَّـنَ حَـقّـاً أنَّـهُ لَـيْسَ يَـهْـرَمُ
وَكُنْ مُبْغِضـاً لِلْخَـائِنَـاتِ لِحُبِّـهَـا
لِتُحْـظَى بِـهَـا مِنْ دُوْنِـهِنَّ وتَـنْعَـمُ
وكُنْ أيِّمـاً مِمَّـا سِـوَاهَـا فَـإِنَّهَـا
لِـمِثْـلِكَ فِي جَنَّـاتِ عَـدْنٍ تَـأَيَّمُ
وَصُمْ يَـوْمَكَ الأَدْنَى لَعَلَّكَ فِي غَـدٍ
تَفُـوْزُ بِعِيْـدِ الفِـطْرِ وَالنَّاسُ صُـوَّمُ
وأقْـدِمْ وَلاَ تَقْنَـعْ بِـعَيْشٍ مُـنَغَّصٍ
فَمَـا فَـازَ بـاللَّذَاتِ مَنْ لَيْسَ يُقْـدِمُ
وإنْ ضَاقَتْ الدُّنْيَا عَلَيْكَ بأسْرِهَـا
وَلَمْ يَـكُ فِيْهَـا مَنْـزِلٌ لَـكَ يُعْلَمُ
فَحَيَّ عَلَى جَنَّـاتِ عَـدْنٍ فَـإِنَّهَـا
مَنَـازِلُـكَ الأوْلَى ، وفِيْهَـا المُخَيَّمُ

ولَكِنَّنَا سَبْيُ العَدُوِّ فَهَلْ تَرَى
نُرَدُّ إِلَى أَوْطَانِنَا ونُسَلِّمُ
وَقَدْ زَعَمُوْا أَنَّ الغَرِيْبَ إذا نَأى
وَشَطَّتْ بِهِ أَوْطَانُهُ فَهْوَ مُغْرَمُ
وَأَيُّ اغْتِرَابٍ فَوْقَ غُرْبَتِنَا الَّتِي
لَهَا أَضْحَتْ الأَعْدَاءُ فِيْنَا تَحَكَّمُ
وَحَيَّ عَلَى رَوْضَاتِهَا وَخِيَامِهَا
وَحَيَّ عَلَى عَيْشٍ بِهَا لَيْسَ يُسْأَمُ
وَحَيَّ عَلَى السُّوْقِ الَّذِي يَلْتَقِي بِهِ الْـ
مُحِبُّوْنَ ، ذَاكَ السُّوقُ لِلْقَوْمِ يُعْلَمُ
فَمَا شِئْتَ خُذْ مِنْهُ بِلاَ ثَمَنٍ لَهُ
فَقَدْ أَسْلَفَ التُّجَارُ فِيْهِ وَأَسْلَمُوْا
وَحَيَّ عَلَى يَوْمِ المَزِيْدِ فَإِنَّهُ
لَمَوْعِدُ أَهْلِ الحُبِّ حِيْنَ يُكَرَّمُوْا
وَحَيَّ عَلَى وَادٍ هُنَالِكَ أَفْيَحٍ
وتُرْبَتُهُ مِنْ اذْفَرِ المِسْكِ أَعْظَمُ
مَنَابِرُ مِنْ نُوْرٍ هُنَاكَ وَفِضَّةٍ
ومِنْ خَالِصِ العِقْيَانِ لاَ تَتَفَصَّمُ
ومِنْ حَوْلِهَا كُثْبَانُ مِسْكٍ مَقَاعِدُ
لِمَنْ دُوْنَهُمْ هَذَا العَطَاءُ المُفَخَّمُ
يَرَوْنَ بِهِ الرَّحْمَنَ جَلَّ جَلاَلُهُ
كَرُؤْيَةِ بَدْرِ التِّمِّ لاَ يُتَوَهَّمُ

كَذَا الشَّمْسُ صَحْواً لَيْسَ مِنْ دُوْنِ أُفْقِهَا
سَحَابٌ وَلاَ غَيْمٌ هُنَاكَ يُغَيِّمُ
فَبَيْنَاهُمُ فِي عَيْشِهِمْ وسُرُوْرِهِمْ
وأَرْزَاقُهُمْ تَجْرِي عَلَيْهِمْ وتُقْسَمُ
إِذَا هُمْ بِنُوْرٍ سَاطِعٍ قَدْ بَدَا لَهُمْ
وَقَدْ رَفَعُوا أَبْصَارَهُمْ فَإِذَا هُمُ
بِرَبِّهِمْ مِنْ فَوْقِهِمْ قَائِلٌ لَهُمْ :
سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ، طِبْتُمُ ، ونَعِمْتُمُ
سَلاَمٌ عَلَيْكُمْ ، يَسْمَعُوْنَ جَمِيْعُهُمْ
بِآذَانِهِمْ تَسْلِيْمَهُ إِذْ يُسَلِّمُ
يَقُولُ : سَلُوْنِيْ مَا اشْتَهَيْتُمْ فَكُلُّ مَا
تُرِيْدُوْنَ عِنْدِي ، إِنَّنِيْ أَنَا أَرْحَمُ
فَقَالُوْا جَمِيْعاً : نَحْنُ نَسْأَلُكَ الرِّضَى
فَأَنْتَ الَّذِي تُوْلِيْ الجَمِيْلَ وتَرْحَمُ
فَيُعْطِيْهِمُ هَذَا ، ويُشْهِدُ جَمْعَهُمْ
عَلَيْهِ ، تَعَالَى اللَّهُ ، فَاللَّهُ أَكْرَمُ
فَبِاللَّهِ مَا عُذْرُ امْرِئٍ هُوَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ، وَلاَ يَسْعَى لَهُ وَيُقَدِّمُ ؟!
ولَكِنَّمَا التَّوفِيْقُ بِاللَّهِ إِنَّهُ
يَخُصُّ بِهِ مَنْ شَاءَ فَضْلاً وَيُنْعِمُ
فَيَا بَائِعاً غَالٍ بِبَخْسٍ مُعَجَّلٍ
كَأَنَّكَ لاَ تَدْرِيْ ، بَلَى سَوْفَ تَعْلَمُ

فَقَدِّمْ ، فَدَتْكَ النَّفْسُ ، نَفْسَكَ إِنَّهَا
هِيَ الثَّمَنُ المَبْذُوْلُ حِيْنَ تُسَلِّمُ
وخُضْ غَمَرَاتِ المَوْتِ وَارْقَ مَعَارِجَ الْـ
مَحَبَّةِ فِي مَرْضَاتِهِمْ تَتَسَنَّمُ
وَسَلِّمْ لَهُمْ مَا عَاقَدُوْكَ عَلَيْهِ إِنْ
تُرِدْ مِنْهُمْ أَنْ يَبْذِلُوا وَيُسَلِّمُوا
فَمَا ظَفِرَتْ بِالوَصْلِ نَفْسٌ مَهِيْنَةٌ
وَلاَ فَازَ عَبْدٌ بِالبَطَالَةِ يَنْعَمُ
وإِنْ تَكُ قَدْ عَاقَتْكَ سُعْدَى فَقَلْبُكَ الْـ
مُعَنى رَهِيْنٌ فِي يَدَيْهَا مُسَلَّمُ
وَقَدْ سَاعَدَتْ بِالْوَصْلِ غَيْرَكَ فَالْهَوَى
لَهَا مِنْكَ ، والوَاشِيْ بِهَا يَتَنَعَّمُ
فَدَعْهَا ، وسَلِّ النَّفْسَ عَنْهَا بِجَنَّةٍ
مِنَ العِلْمِ فِي رَوْضَاتِهَا الحَقُّ يَبْسِمُ
وَقَدْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا القُطُوفُ فَمَنْ يُرِدْ
جَنَاهَا يَنَلْهُ ، كَيْفَ شَاءَ وَيَطْعَمُ
وَقَدْ فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا ، وتَزَيَّنَتْ
لِخُطَّابِهَا ، فَالحُسْنُ فِيْهَا مُقَسَّمُ
وَقَدْ طَابَ مِنْهَا نَزْلُهَا وَنَزِيْلُهَا
فَطُوبَى لِمَنْ حَلُّوْا بِهَا وَتَنَعَّمُوْا
أَقَامَ عَلَى أَبْوَابِهَا دَاعِي الهُدَى
هَلِمُّوْا إِلى دَارِ السَّعَادَةِ تَغْنَمُوْا

وَقَدْ غَرَسَ الرَّحْمٰنُ فِيْهَا غِرَاسَةً
مِنَ النَّاسِ ، والرَّحْمٰنُ بالخَلْقِ أعْلَمُ
وَمَنْ يَغْرِسِ الرَّحْمٰنُ فِيْهَا فَإِنَّهُ
سَعِيْدٌ ، وإلاَّ فالشَّقَاءُ مُحَتَّمُ
إنْتَهى

آخـر :

نَمْضِيْ عَلَى سُبُلٍ كانوا لَهَا سَلَكُوا
أَسْلاَفُنَا وَهُمْ لِلدِّيْنِ قَدْ شَادُوْا
لَنَا بِهِمْ أُسْوَةٌ إذْ هُم أئمتنَا
وَنَحْنُ لِلْقَوْمِ أَبْنَاءٌ وَأَحْفَادُ
وَالصَّبْرُ يَا نَفْسُ خَيْرٌ كُلُّهُ وَلَهُ
عَوَاقِبٌ كُلُّهَا نُجْحٌ وَإِمْدَادُ
فَاصْبِرْ هديتَ فَانَّ المَوْتَ مُشْتَرَكٌ
بَيْنَ الأنَامِ وانْ طَاوَلْنَ آمَادُ
والنَّاسُ في غَفَلَاتٍ عَنْ مَصَارِعِهِمْ
كَأَنَّهُمْ وهموا الأَيْقَاظُ رُقَّادُ
دُنْياً تَغُرُّ وَعَيْشٌ كُلُّهُ كَدَرٌ
لَوْلَا النُّفُوسُ الَّتِي لِلْوَهْمِ تَنْقَادُ
كُنَّا عَدَدْنَا لِهَذَا المَوْتِ عُدَّتَهُ
قَبْلَ الوَفَاةِ وَأَنْ تُحْفَرْنَ أَلْحَادُ
فَالدَّارُ مِنْ بَعْدِ هَـذِي الدَّارِ آخِرَةٌ
تَبْقَى دَوَاماً بِهَا حَشْرٌ وَمِيْعَادُ
وَجَنَّةٌ أُزْلِفَتْ لِلْمُتَّقِيْنَ وَأَهْلُ
الحَقِّ وَالصَّبْرِ أَبْدَالٌ وَأَوْتَادُ

فَاعْمَـلْ لِنَفسِكَ مِنْ قَبْلِ المَمَاتِ وَلَا
تَعْجَـلْ وَتَكْسَلْ فإنَّ المَـرْءَ جَهَّـادُ
لَا يَنْفَـعُ العَبْـدَ إلاَّ مَا يُقَـدِّمُهُ
فَبَادِرِ الفَـوْاتَ وَاصْطَـدْ قَبْلَ تصْطَادُ
وَالمَوْتُ لِلْمُـؤْمِنِ الأَوَّابِ تُحْفَتُـهُ
وَفِيْـهِ كُلُّ الذِيْ يَبْغِـيْ وَيَرْتَـادُ
لِقَـا الكَرِيْمِ تَعَالَى مَجْـدُهُ وَسَمَا
مَعَ النَّعِـيْمِ الذيْ مَا فِيْـهِ أَنْكَـادُ
فَضْـلٌ مِنَ اللهِ إحْسَـانٌ وَمَرْحَمَـةٌ
فَالفَضْـلُ لِلَّهِ كَالآزَالِ آبَـادُ
فَالظَّنُ بِاللهِ مَـوْلَانَا وَسَـيِّدِنَا
ظَنٌ جَمِـيْلٌ مَعَ الأَنْفَـاسِ يَزْدَادُ
نَرْجُـوْهُ يَرْحَمُنَا نَرْجُوْهُ يَسْـتُرُنَا
فَمِنْـه لِلْكُلِّ إمْـدَادٌ وَإيْجَـادُ
نَدْعُوْهُ نَسْـأَلُهُ عَفْـواً ومَغْفِـرَةً
مَعْ حُسْـنِ خَاتِمَـةٍ فَالُعمْـرُ نَفَادُ
وَقَدْ رَضِيْنَـا قَضَـاءَ اللهِ كَيْفَ قَضَا
وَالُطْفَ نَرْجُـو وَحُسْنُ الصَّـبْرِ إرْشَادُ
إنْتَهَى

آخَـرُ :

وَمَا النَّاسُ إلاَّ رَاحِلُوْنَ وَبَيْنَهُـمْ
رِجَـالٌ ثَـوَتْ آثارُهُـمْ كَالمَعَـالِمِ

بِعِـــزَّةِ بَأْسٍ وَاطِّــلاعٍ بَصِـــيْرَةٍ

وَهَـــزَّةِ نَفْـــسٍ واتِّسَـــاعِ مَرَاحِمِ

حُظُـــوْظُ كَمَـــالٍ أَظْهَــرَتْ مِنْ عَجَائِبِ

بِمِرْآةِ شَخْـــصٍ مَا اخْتَفَـــى في العَوَالِمِ

وَمَا يَسْتَطِيْعُ الْمَـــرْءُ يَخْتَـــصُّ نَفْسَهُ

أَلَا إِنَّمَا التَّخْصِيْصُ قِسْمَـــةُ رَاحِمِ

وَقَدْ يُفْسِـــدُ الحُرَّ الكَرِيْمَ جَلِيْسُهُ

وَتَضْعُفُ بِالإِيْهَامِ قُوَّةُ حَـــازِمِ

وَلَيْسَ بِحَيٍّ سَـــالِكٌ في خَسَـــائِسِ

وَلَيْسَ بِمَيْتٍ هَالِكٌ فِيْ مَكَـــارِمِ

إِذَا لَـجَّ لُـؤْمٌ مِنْ سَـــفِيْهٍ لِرَاشِـــدٍ

تَوَهَّمَ رَشْـــداً في سَفَـــاهَةِ لَائِمِ

عَجِبْتُ مِنْ الإِنْسَانِ يَعْجَبُ وَهُوَ فِيْ

نَقَائِصَ أَحْوَالٍ قَسِـــيْمَ السَّـــوَائِمِ

يَرَى جَوْهَرَ النَّفْسِ الطَّلِيْقِ فَيَزْدَهِي

وَيَذْهَلُ عَنْ أَعْرَاضِ جِسْمٍ لَوَازِمِ

دُيُونُ اضْطِرَارٍ تُقْتَضِي كُلَّ سَـــاعَةٍ

فَتُقْتَرَضُ الأَعْمَارُ بَيْنَ المَغَـــارِمِ

وَكُلٌّ فَمَغْـــرُوْرٌ بِحُـــبِّ حَيَـــاتِه

وَيُغْـــرِيْهِ بِالأَدْنَى خَفَـــاءُ الخَـــوَاتِمِ

وَجَمَّـــاعُ مَـــالٍ لَا انْتِفَـــاعَ لَهُ بِهِ

كَمَا مَصَّ مَشْرُوْطاً زُجَاجُ الْمَحَـــاجِمِ

فَلِلّهِ سَــاعٍ فِي مَنَــاهِجِ طَــاعَةٍ
لإِيْـلَافِ عَـدْلٍ أَوْ لإِيْـلَافِ ظَـالِمِ
إِنْتَهَى

آخَـــرُ :

يَا طَالِباً رَاحَـةً مِنْ دَهْرِهِ عَبَثاً
أَقْصِر فَمَا الدَّهْرُ إِلاَّ بِالهُمُوْمِ مُلِيْ
كَمْ مَنْظَرٍ زَائِقٍ أَفْنَـتْ جَمَـالَته
يَدُ المَنُـوْنِ وَأَعْيَتْـهُ عَنْ الحِيَـلِ
وَكَمْ هُمَـامٍ وَكَمْ قَرْمٍ وَكَمْ مَلِكٍ
تَحْتَ التَرَابِ وَكَمْ شَهْمٍ وَكَمْ بَطَلِ
وَكَمْ إِمَـامٍ إِلَيْـهِ تَنْتَهِي دُوَلٌ
قَدْ صَـارَ بِالموتِ مَعْزُولاً عَنْ الدُّوَلِ
وَكَمْ عَزِيْزٍ أَذَلَّتْـهُ المَنُـونُ وَمَا
أَنْ صَدَّهَا عَنْهُ مِنْ مَالٍ وَلَا خَـوَلِ
يَا عَارِفاً دَهْرَهُ يَكْفِيـكَ مَعْـرِفَةً
وَإِنْ جَهِلْتَ تَصَـارِيْفَ الزَّمَانِ سَلِ
هَلْ فِي زَمَانِكَ أَوْ مَنْ قَبْلَهُ سَمَعتْ
أُذْنَـاكَ أَنَّ ابْنَ أُنْثَى غَيْـرُ مُنْتَقِـلِ
وَهَلْ رَأَيْتَ أُنَاسـاً قَدْ عَلوا وَغَلَوا
فِي الفَضْلِ زَادُوا بِمَا نَالُوا عَنْ الأَجَلِ
أَوْ هَلْ نَسِيْتَ «لِدُوْا لِلْمَوْتِ» أَوْ عَمِيَتْ
عَيْنَاكَ عَنْ وَاضِعٍ نَعْشاً وَمُحْتَمِـلِ
وَهَلْ رَعَى المَوْتُ ذَا عِـزٍّ لِعَزَّتِهِ
أَوْ هَلْ خَلا أَحَـدٌ دَهْراً بِلا خَلَلِ

المَوْتُ بَابٌ وَكُلُّ النَّـاسِ دَاخِلُهُ
لَكِنَّ ذا الفَضْـلِ مَحْمُولٌ عَلَى عَجَلِ
وَلَيْسَ فَقْدُ إِمَـامٍ عَـالِمٍ عَـلَمٍ
كَفَقْدِ مَنْ لَيْسَ ذَا عِلْمٍ وَلا عَمَـلِ
وَلَيْسَ مَوْتُ الذِيْ مَاتَتْ لَهُ أُمَمٌ
كَمَوْتُ شَخْـصٍ مِنْ الأَوْغَـادِ وَالسَّفَلِ
إِنْتَهَى

آخَـــرُ :
اكْدَحْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ المَوْتَ فِي مَهلٍ
ولا تكنْ جَاهلاً في الحـقِ مُرْتَاباً
إنّ المنيَّــةَ مَــورُودٌ مَنَــاهِلُهَـــا
لَا بُدَّ مِنْهَا ولَوْ عُمِّــرتَ أحْقَــابَا
وفي اللَّيَــالِي وفي الأيـامِ تَجْـربةٌ
يَزْدادُ فِيْهَا أُولُو الألبَـاب ألْبَـابَا
بَعْدَ الشـبابِ يَصِـيْر الصُّلْبُ مُنْحَنِياً
والشَّعْرُ بَعْدَ سَوادٍ كَانَ قَدْ شَـابَا
يُفْنِي النفـوسَ ولَا يُبْقِي عَلَى أحدٍ
لَيْـلٌ سَرِيعٌ وشَمْسٌ كَـرُّهَا دَابَا
لِمُســتقرٌ ومِيقَــاتٍ مُقَـــدَّرةٍ
حَتَّى يَعُـودَ شُهودُ النَّاسِ غُيَّـابَا
ومَن تُعَـاقِرهُ الأيـامُ تُبْـــدِلُهُ
بالجارِ جَـاراً وبالأصْحــابَ أصحَابَا

خلّوا بُروجاً وأوطَـانَاً مُشَـيَّدَةً
وَمُؤنِسِـينَ وأَصْهَـاراً وأنْسَـابَا
فَيَالَهُ سَفَـراً بُعْـداً ومُغْـتَرَبا
كُسِيْتَ مِنْهُ لِطُـولِ النَّـأيِ أثْوَابَا
بِمُوحِـشٍ ضَيِّـقٍ نَـاءٍ مَحَـلَّتُهُ
ولَيْسَ مَن حَلَّهُ مِن غَيْبَـةٍ آبَا
كَمْ مِن مَهِيْبٍ عَظِيْمِ المُلْكِ مُتَّخِـذٍ
دُونَ السُّـرادِقِ حُرَّاسـاً وَحُجَّـابَا
أضْحَـى ذَلِيـلاً صَغِـيْرَ الشأنِ مُنْفَرِداً
وما يُرَى عِنْـدَهُ في القَـبْرِ بَوَّابَا
وقَبْلَكَ النَّـاسُ قَدْ عَاشُوا وقَدْ هَلَكُوا
أصْبَحْتَ مِمَّـا ستَلْقَى النَفْـسُ هَرَّابَا
إكْـدَحْ النَفْسِكَ مِن دارٍ تُزَايِلُهَا
ولا تَكُنْ لِلَّذِيْ يُؤْذِيـكَ طَـلَّابَا
إنْتَهَى

آخَـرُ :

أَيَا لِلْمَنَـايَا وَيْحَهَا مَا أَجَـدَّهَـا
كَأَنَّكَ يَوْماً قَـدْ تَـوَرَدْتَ وِرْدَهَا
وَيَا لِلْمَنَـايَا مَالَهَـا مِن إقَـالَةٍ
إذَا بَلَغَتْ مِن مُـدَّةِ الحَـيِ حَـدَّهَا
أَلَا يَا أَخَـانَا إنَّ لِلْمَـوْتِ طَلْعَـةً
وَإنَّكَ مُـذْ صُوِّرْتَ تَقْصُـدُ قَصْدَهَا

وَلِلْمَـرْءِ عِنْـدَ المَوْتِ كَرْبٌ وَغُصَّةٌ
إذَا مَـرَّتِ السَّـاعَاتُ قَرَبْنَ بُعْـدَهَا
سَتُسْلِمُكَ السَّـاعَاتُ في بَعْضِ مَرِّهَا
إلى سَاعَةٍ لا سَـاعَةٌ لَكَ بَعْـدَهَا
وَتَحْتَ الثَّرى مِنِّيْ وَمِنْـكَ وَدَائِـعٌ
قَرِيْبَـةُ عَهْـدٍ إنْ تَذَكَّرْتَ عَهْـدَهَا
مَدَدْتَ المُنَى طُـوْلاً وَعَـرْضاً وإنَّهَا
لتَـدْعُوكَ أنْ تَهْـدَا وَأَنْ لا تَمُـدَّهَا
وَمَالَتْ بِكَ الدُنْيَـا إلى اللَّهْـوِ والصِّبَا
وَمَنْ مَالَتِ الدُنْيَا بِهِ كَانَ عَبْـدَهَا
إذَا مَا صَدَقْتَ النَّفسَ أكْثَرْتَ ذَمَّهَـا
وَأَكْثَرتَ شَكْوَاهَا وَأَقْلَلْتَ حَمْـدَهَا
بِنَفسِـكَ قَبْلَ النَّاسِ فَاعْـنَ فَإنَّهَا
تَمُوتُ إذَا مَاتَتْ وَتُبْعَـثُ وَحْـدَهَا
وَمَـا كُلُ مَـا خُـوِّلْتَ إلاَّ وَدِيْعَـةٌ
وَلَـنْ تَذْهَبِ الأيَّـامُ حَتَّى تَـرُدَّهَا
إذَا أذْكَـرَتْكَ النَّفسُ دُنْيَـاً دَنِيَـةً
فَـلَا تَنْسَ رَوْضَاتِ الجِنَانِ وَخُلْدَهَا
أَلَسْتَ تَـرَى الدُّنْيَـا وَتَنْغِيصَ عَيْشِهَا
وإتْعَـابَهَـا لِلْمُكْثِـرِيْنَ وَكَـدَّهَا
وَأَدْنَي بَنِيْ الدُنْيَـا إلى الغَيِّ والعَمَى
لَمَنْ يَبْتَغِيْ مِنْهَا سَنَـاهَا وَمَجْـدَهَا

هَوَى النَّفسِ في الدُّنيَا إلى أنْ تَغُوْلُهَا
كَمَا غَالَتِ الدُّنيَا أَبَاهَا وَجَدَّهَا
إنْتَهَى

آخَـرُ :

أَلَمْ تَـرَ أنَّ المَـرْأَ يَحْبِسُ مَالَهُ
وَوَارِثُـهُ فِيْـهِ غَـداً يَتَمَتَّـعُ
كَأَنَّ الحُمَـاةَ المُشْفِقِينَ عَلَيْكَ قَدْ
غَدَاوا بِكَ أَوْ رَاحُوا رَوَاحاً فَأَسْرَعُوا
وما هُوَ إلاَّ النَّعْشُ لَوْ أَتَوَا بِهِ
تقَـلَّ فتَلَقَى فَـوْقَهُ ثُمَّ تُـرْفَـعُ
وَمَـا هُوَ إلاَّ حَـادِثٌ بَعْـدَ حَادِثٍ
عَلَيْكَ فَمِنْ أيِّ الحَـوَادِثِ تَجْـزِعُ
وَمَا هُوَ إلاَّ المَـوْتُ يَأْتِيْ لِوَقْتِـهِ
فَمَالَكَ في تَأْخِيْرِهِ عَنْكَ مَـدْفَعُ
أَلَا وإذَا وُدِّعْتَ تَوْدِيْـعَ هـالـك
فآخر يومٍ منـك يـومٌ تُـوَدَّعُ
أَلَا وَكَمَـا شَيَّعْتَ يَوْماً جَنَـائِزاً
فَأَنْتَ كَمَـا شَيَّعْتَهُـم سَتُشَيَّـعُ
رَأَيْتُكَ في الدُّنيَا عَلَى ثِقَـةٍ بِهَا
وَإِنَّكَ في الدُّنيَا لأَنْتَ المُـرَوَّعُ
وَصَفْتَ التُّقَى وَصْفـاً كَأَنَّكَ ذُوْ تُقَى
وَرِيْحُ الخَطَـايَا مِنْ ثِيَـابِكَ تَسْطَعُ
وَلَمْ تُعْنَ بالأمـرِ الذي هُوَ وَاقِـعُ
وَكُلُّ امْـرِئٍ يُعْنَى بِمَـا يَتَـوَقَّعُ

وَإِنَّكَ لَلْمَنْقُوْصِ في كُلِّ حَـالَةٍ
وَكُلُّ بَنِي الدُّنْيَـا عَلَى النَّقْصِ يُطْبَعُ

وَمَا زِلْتُ أَرْمِيْ كُلَّ يَوْمٍ بِعِبْرَةٍ
تَكَـادُ لَهَـا صُمُّ الجِبَـالِ تَصَـدَّعُ

فَمَـا بَالُ عَيْنِيْ لَا تَجُـوْدُ بِمَائِهَا
وَمَا بَالُ قَلْبِيْ لَا يَـرِقُّ وَيَخْشَـعُ

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَمْلِكُ المُلْكَ غَـيْرُهُ
مَتَى تَنْقَضِي حَاجَاتُ مَنْ لَيْسَ يَقْنَعُ

وَأَيُّ امْـرِءٍ في غَـايَةٍ لَيْسَ نَفْسُـهُ
إِلَى غَايَةٍ أُخْـرَى سِـوَاهَا تَطَـلَّعُ

وَبَعْضُ نَبِي الدُّنْيَـا لِبَعْضٍ ذَرِيْعَـةٌ
وَكُلٌّ بِكُـلٍ قَلَّمَـا يَتَمَتَّـعُ

يُحِبُّ السَّعِيْدُ العَدْلَ عِنْدَ احْتِجَاجِهِ
وَيَبْغِيْ الشَّقِيُّ البَغْيَ والبَغْيُ يَصْـرَعُ

إِنْتَهَى

آخـر :

خَفِّضْ هُمُـومَـكَ فَـالحَيَاةُ غَـرُوْرُ
وَرَحَى المَنُونِ على الأَنَـامِ تَـدُوْرُ

وَالْـمَـرْءُ في دَارِ الـفَـنَـاءِ مُـكَلَّفٌ
«لَا مُـهْمَـلٌ فِـيْهَـا وَلَا مَـعْـذُوْرُ»

وَالنَّـاسُ في الـدُّنْيَـا كَظِلٍ زَائِـلٍ
كُـلٌّ إِلـى حُكمِ الفَـنَـاءِ يَصِـيْـرُ

فَـالنِّكْسُ وَالمَلِكُ الـمُتَـوَّجُ وَاحِـدٌ
لا آمِـرٌ يَـبْـقَـى وَلَا مَـأْمُـوْرُ

عَجَبًا لِمَنْ تَرَكَ التَّذَكُّرَ وَانْثَنَى
في الأمْرِ وَهُوَ بِعَيْشِهِ مَغْرُوْرُ

وَإِذَا القَضَاءُ جَرَى بِأمْرٍ نَافِذٍ
غَلِطَ الطَّبِيْبُ وَأخْطَأَ التَّدْبِيْرُ

إنْ لُمْتُ صَرْفَ الدَّهْرِ فيه أجَابَنِيْ
أبَتِ النُّهَى أنْ يُعْتَبَ المَقْدُوْرُ

أوْ قُلْتُ لَهُ أيْنَ المُؤَيَّدُ قَالَ لِيْ
أيْنَ المُظَفَّرُ قَبْلُ وَالمَنْصُوْرُ

أمْ أيْنَ كِسْرَى أزْدَ شِيْرُ وَقَيْصَرُ
وَالهُرْمُزَانُ وَقَبْلَهُمْ سَابُوْرُ

أيْنَ ابْنُ دَاوُدَ سُلَيْمَانُ الذِيْ
كَانَتْ بِجَحْفَلِهِ الجِبَالُ تَمُوْرُ

وَالرِّيْحُ تَجْرِي حَيْثُ شَاءَ بِأمْرِهِ
مُنْقَادَةً وَبِهِ البِسَاطُ يَسِيْرُ

فَتَكَتْ بِهِمْ أيْدِيْ المَنُونِ وَلَمْ تَزَلْ
خَيْلُ المَنُوْنِ عَلى الأنَامِ تُغِيْرُ

لَوْ كَانَ يَخْلُدُ بِالفَضَائِلِ مَاجِدٌ
مَا ضَمَّتِ الرُّسُلَ الكِرَامَ قُبُوْرُ

كُلٌ يَصِيْرُ إلى البِلَى فَأجَبْتُهُ
إنِّي لأعْلَمُ وَاللَّبِيْبُ خَبِيْرُ

أنَّ الحَيَاة وَانْ حَرِصْتَ غرُوْرُ

وَرَأَيْتُ كُلاًماً يُعَلِّلُ نَفْسَهُ

بِتَعِلَّةٍ وَإلى الفَنَاءِ يَصِيْرُ

انْتَهَى

آخر :

نَادَتْ بِوَشْكَ رَحْيْلِكَ الأَيَّامُ

أَفَلَسْتَ تَسْمَعُ أَمْ بِكَ اسْتِصْمَامُ

ومَضَى أَمَامَك مَنْ رَأَيْتَ وأَنْتَ لِلْـ

بَاقِينَ حَتَّى يَلْحَقُوكَ إمَامُ

مَالِيْ أَرَاكَ كَأَنَّ عَيْنَكَ لاَ تَرَى

عِبَراً تَمُرُّ كَأَنَّهُنَّ سِهَامُ

تَأْتِي الخُطُوبُ وأَنْتَ مُنْتَبِهٌ لَهَا

فَإِذَا مَضَتْ فكَأَنَّها أَحْلاَم

قَدْ وَدَّعَتْكَ مِن الصِّبَا نَزَوَاتُهُ

فاجْهَدْ فمَالَكَ بَعدَهُنَّ مَقَامُ

وأرْضَ المَشِيْبَ مِن الشَّبابَ خَلِيْفَةً

فكِلاَهُمَا لَكَ خِلْقَةٌ ونِظَامُ

وكِلاهُما حُجَجٌ عَلَيْكَ قَوِيَّةٌ

وكِلاَهُمَا نِعَمٌ عَلَيْكَ جِسَامُ

ولَقَدْ غَنَيْتَ مِن الشَّبابِ بِغِبْطَةٍ

ولَقَد كَسَاكَ وَقَارهُ الإسْلامُ

أَهْلاً وسَهْلاً بالمَشِيْبِ مُؤدِبا

وعلَى الشَّبابِ تَحِيَّةٌ وسَلاَم

مـا زُخْـرُفُ الـدُّنْيَـا وزِبْـرِجُ أَهْـلِهَـا
إلا غُـرُوْرٌ كُـلُّهُ وحُـطَـامُ
ولَـرُبَّ ذِي فُـرُشٍ مُمَهَّـدَةٍ لَـهُ
أمْـسَـى عـليهِ مِـن الـتُرابِ رُكَـامُ
وَلَـكَـمْ رَأيْـتُ مَحَـلَّةً أقْـوتْ وَكَـمْ
جَـدَثٌ رأيْـتُ تَـلُوحُ فِيـه عِظَـامُ
والمـوتُ يَعْـمَـلُ والـعُيـونُ قَـرِيْرَةٌ
تَلْهُـو وتَـعْـبَثُ بالمُـنَى وتَنَـامُ
فالحمـدُ للَّـهِ الـذِي هُـوَ دَائِـمٌ
أَبَـداً ولـيـسَ لِمَـا سِـوَاهُ دَوَامُ
والحـمـدُ للّـه الـذي لجَـلالِه
وَلِحِـلْمِـهِ تَتَـصَـاغَـرُ الأحْـلاَمُ
والحمـدُ للّـهِ الذي هـو لَـمْ يَـزَلْ
لا تَسْـتَـقِـلُ بِعِـلْمِـهِ الأوْهَـامُ
سُـبحانَـهُ مَـلِكٌ تعـالَـى جَـدُّهُ
ولِـوَجْـهِـهِ الإجْـلاَلُ والإكْـرَامُ

إنْتَهَى

وقال ابن القيم :

فَاسْمَعْ صِفَاتِ عَرَائِسِ الجَنَّاتِ ثُمْ ... مَ اخْتَرْ لِنَفْسِكَ يا اَخَا العِرْفَانِ
حُورٌ حسانٌ قَدْ كَمَلْنَ خَلائِقـاً ... وَمَحَاسِناً مِن أجْمَلِ النِّسْوَانِ
حَتَّى يَحَارُ الطَّرْفُ في الحُسْنِ الذي ... قَدْ ألْبِسَتْ فالطَّرْفُ كالحَيْرَانِ
وَيَقولُ لَمَّا أنْ يُشَاهِدَ حُسْنَهَا ... سُبْحَانَ مُعْطِي الحُسْنِ والإحْسَانِ

وَالطَّرفُ يَشْرَبُ مِن كؤسِ جَمَالِهَا ... فَتَرَاهُ مِثْلَ الشاربِ النَّشْـوَانِ
كَمُلَتْ خَلاَئِقُهَا وأَكْمِلَ حُسْنُهَـا ... كالبَدْرِ لَيلَ السِّتِ بَعْدَ ثَمَـانِ
والشَّمْسُ تَجْرِيْ في مَحَاسِنِ وَجهِهَا ... والليلُ تَحتَ ذوائبِ الأغْصَـانِ
فَتَرَاهُ يَعْجَبُ وَهُوَ مَوْضِعُ ذَاكَ مِن ... لَيلٍ وَشَمْسٍ كَيفَ يَجْتَمِعَـانِ
فَيَقُولُ سُبْحَانَ الذيْ ذَا صُنْعُـه ... سُبْحَانَ مُتْقِنِ صَنْعَةَ الانسـانِ
وَكِلاَهُمَا مِـرْآةُ صَاحِبِهِ إذا ... مَا شَاءَ يُبْصِرُ وَجْهَـهُ يَرَيَـانِ
فَيَرَى مَحَاسِنَ وَجْهِهِ في وَجْهِهَـا ... وَتَرَى مَحَاسِنَهَا بِـهِ بِعَيْنَـانِ
حُمْرِ الخُـدُوْدِ ثُغُورُهُنَّ لآلِيءٌ ... سُودُ العُيُونِ فَوَاتِرُ الأَجْفَـانِ
والبَدْرُ يَبْدُو حِينَ يَبْسُمُ ثَغْرُهَـا ... فَيُضِيءُ سَقْفُ القَصْرِ بالجُـدْرَانِ
وَلَقَدْ رَوَيْنَا أَنَّ بَرْقاً ساطِعَـاً ... يَبْدُوْ فَيَسْأَلُ عنه مَن بِجِنَـانِ
فَيُقَالُ هَذَا ضَوْءُ ثَغْرٍ ضَـاحِكٍ ... في الجنةِ العُلْيَا كَمَا تَرَيَـانِ
للهِ لاثِمُ ذَلِكَ الثَّغْـرِ الـذي ... في لَثْمِهِ إدْرَاكُ كُلِ أَمَـانِ
رَيَانَةُ الأعْطَافِ مِن مَاءِ الشَّبَـا ... بِ فَغُصْنِهَا بالماءِ ذُو جَرَيَـانِ
لما جَرَى مَاءُ الشبابِ بِغُصْنِهَـا ... حَمَلَ الثِمَـارَ كَثِيْرَةَ الألْـوَانِ
فالوَرْدُ والتُّفَّـاحُ والرُّمَّـانُ في ... غُصْنٍ تَعَالى غَـارِسُ البُسْتَانِ
والقَدُّ منها كالقَضِيبِ اللدنِ في ... حُسْنِ القوامِ كأوْسَطِ القُضبـانِ

إلى أن قال رحمه الله :

وإذَا بَدَتْ في حُلَّةٍ مِنْ لُبْسِهَـا ... وَتَمَايَلَتْ كَتَمَـايُلِ النَّشْـوَانِ
تَهْتَزُّ كَالغُصْنِ الرَّطِيْبِ وحَمْلُـه ... ورْدٌ وتَفَـاحٌ على رُمَّـانِ
وَتَبَخْتَرَتْ في مَشْيِهَـا ويَحِقُّ ذَا ... كَ لِمِثْلِهَا في جَنَّـةِ الحَيَـوانِ
وَوَصَائِفٌ مِن خَلْفِهَـا وَأَمَامِهَا ... وعلى شَمَائِلِهَا وَعَن أيْمَـانِ
كالبَدْرِ لَيلةَ تِمِّـهِ قَدْ حُفَّ في ... غَسَقِ الدُّجَى بِكَواكِبِ المِيْـزَانِ

فَلِسَانُهُ وَفُؤادُهُ والطَّرفُ في ... دَهَشٍ وإِعْجَابٍ وفي سُبْحَانِ

فَالقَلبُ قَبلَ زِفَافِهَا في عُرْسِهِ ... والعُرْسُ إِثْرَ العُرْسِ مُتَّصِلَانِ

حَتَّى إِذَا مَا وَاجَهَتْهُ تَقَابَلا ... أَرَأَيْتَ إِذْ يَتَقَابَلُ القَمَرَانِ

فَسَلِ المُتَيَّمَ أَيْنَ خَلَّفَ صَبْرَهُ ... في أَيِّ وَادٍ أَمْ بأَيِّ مَكَانِ

وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ حَالَتُه وَقَدْ ... مُلِئَتْ لَهُ الأُذْنَانِ والعَيْنَانِ

مِن مَنْطِقٍ رَقَّتْ حَوَاشِيْهِ وَوَجْـ ... ـهٍ كَمْ بِهِ لِلشَّمْسِ مِن جَرَيَانِ

وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيْفَ عِيشَتُهُ إِذاً ... وَهُمَا على فُرُشَيْهِمَا خَلَوَانِ

يَتَسَاقَطَانِ لَئِالئاً مَنْثُورَةً ... مِن بَيْنِ مَنْظُومٍ كَنَظْمِ جُمَانِ

وَسَلِ المُتَيَّمَ كَيفَ مَجْلِسُه مع الْـ ... ـمَحْبُوْبِ في رَوْحٍ وفي رَيْحَانِ

وَتَدورُ كاسَاتُ الرَّحِيْقِ عَلَيْهِمَا ... بأَكُفِّ أقمَارٍ مِن الوِلْدَانِ

يَتَنَازَعَانِ الكَأسَ هَذَا مَرَّةً ... والخُودُ أُخْرَى ثُمَّ يَتَكِئَانِ

فَيَضُمُّهَا وَتَضُمُّهُ أَرَأيْتَ مَعْـ ... ـشُوقَيْنِ بَعدَ البُعْدِ يَلْتَقِيَانِ

غابَ الرَّقِيْبُ وَغَابَ كُلُّ مُنَكِّدٍ ... وَهُمَا بِثَوْبِ الوَصْلِ مُشْتَمِلانِ

أَتَرَاهُمَا ضَجِرَيْنِ مِن ذَا العَيْشِ لا ... وَحَيَاةِ ربكَ مَا هُمَا ضَجِرَانِ

وَيَزِيْدُ كُلٌّ مِنْهُمَا حُباً لِصَا ... حِبِهِ جَدِيْداً سَائِرَ الأَزْمَانِ

وَوِصَالُهُ يَكْسُوهُ حُباً بَعْدَهُ ... مُتَسَلْسِلاً لا يَنْتَهِي بِزَمَانِ

فالوَصْلُ مَحْفُوْفٌ بِحُبٍ سَابِقٍ ... وَبِلاحِقٍ وَكِلاهُمَا صِنْوَانِ

فَرْقٌ لَطِيْفٌ بَيْنَ ذَاكَ وَبَيْنَ ذَا ... يَدْرِيْهِ ذُوْ شُغْلٍ بِهَذَا الشَّانِ

وَمَزِيْدُهُم في كُلِّ وَقْتٍ حَاصِلٌ ... سُبْحَانَ ذِي المَلَكُوتِ والسُلْطَانِ

يا غَافِلاً عَمَّا خُلِقْتَ لَهُ انْتَبِهْ ... جَدَّ الرَّحِيْلُ وَلَستَ باليَقْظَانِ

سَارَ الرِفَاقُ وَخَلَفُوكَ مَعَ الأُولى ... قَنِعُوا بِذَا الحَظِّ الخَسِيْسِ الفَانِ

وَرَأَيْتَ أَكْثَرَ مَنْ تَرَى مُتَخَلِّفاً ... فَتَبِعْتَهُم فَرَضِيْتَ بالحِرْمَانِ

لَكِنْ أتَيْتَ بخُطَّتَيْ عَجْزٍ وَجَهْـ ـلٍ بَعْدَ ذا وَصحِبْتَ كُلَّ أمَـانِ
مَنَّتْكَ نَفْسُكَ بالحُوقِ مَعَ القُعُو دِ عَنِ المَسِيْرِ وَرَاحَةِ الأبـدَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

بـاللّهِ مـا عُـذْرُ امْـرِءٍ هُـو مُؤْمِنٌ
خَـقَّـا بِـهـذا لَـيْسَ بـالْـيَـقْـظَانِ
بَـلْ قَلْبُـهُ فـي رَقْـدَة فـاذا اسْتَفـا
قَ فَـلُبْسُـهُ هُـو حُـلَّةُ الْـكَسْـلاَنِ
تَـا اللَّهِ لَـوْ شـاقَتْـكَ جَنَّـاتُ النَّعِيْـ
مِ طَـلَبْتَـهـا بِـنـفـائِسِ الاثْـمـانِ
وسَعَيْتَ جُهْـدَكَ فِي وِصَالِ نَـواعِمٍ
وكَـواعِبٍ بِيْضِ الـوُجُـوْهِ حِسَـانِ
جُلِّيَتْ عـلـيـكَ عَـرائسٌ والله لَـوْ
تُجْلَى عـلى صَخْـرٍ مِـنَ الصُّـوَّانِ
رَقَّـتْ حَـواشِيْـهِ وعـادَ لِـوَقْـتِـهِ
يَنْهَـالُ مِـثْـلَ نَقىً مِن الـكُثْبَـانِ
لَكِنَّ قَلْبَـك في القَسَـاوَةِ جَازَ حَدْ
دَ الصَّخْـرِ والْحَصْبَـاءِ في أشْجَـانِ
لَـوْ هَـزَّكَ الشَّـوْقُ المَقيمُ وكُنْتَ ذَا
حِسٍّ لَـمَـا اسْتَبْـدَلْـتَ بـالأدْوَانِ
أوْ صَادَقَتْ مِنْكَ الصِّفـاتُ حَياةَ قَـلْ
بٍ كُـنْـتَ ذَا طَـلَبٍ بِهَـذَا الـشَّـانِ

حُـورٌ تُـزَفُّ إلى ضَـرِيـرٍ مُقْعَـدٍ
يـا مِحْنَـةِ الحَسْنَـاءِ بـالْعُـمْيَـانِ
شَـمْسٌ لِـعِـنِّـيـنٍ تَـزَفُّ إلـيـه مَـا
ذَا حِـيْلَةُ الْـعِنِّيْن فـي الْـغَشَـيَـانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرَّحْمَنِ لَسْتِ رَخِيْصَةً
بـل أنْتِ غـالـيـة على الْكَسْـلانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن ليس يَنَـالُهَـا
بـالألْـفِ إلا واحـدٌ لا اثْـنَـانِ
يـا سِلْعَـةْ الـرحمن مـاذا كَفُـوْهَـا
إلا أوُلُـوا التَقْـوَى مَـعَ الإيْـمَـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرَّحمنِ سُـوقُـكِ كـاسِدٌ
بـيـن الأرَاذِلِ سَـفْـلَةِ الْـحَـيَـوانِ
يـا سِلْعَـةَ الـرحمن أيْنَ المَشْتَـرِي
فَلَقَـدْ عُـرِضْتِ بـأيْسـرِ الأثْمـانِ
يـا سِلْعَةَ الـرحمنِ هَلْ مِنْ خَـاطِبٍ
فَـالْمَهْـرُ قَبْـلَ المـوتِ ذُوْ إمْكَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمن كَيْفَ تَصَبُّرُ الْـ
خُطّابُ عَنْكَ وَهُمْ ذَوُوْ إيْمَـانِ
يا سِلْعَةَ الرحمـــنِ لَوْلَا أنَّهَـا
حُجِبَـتْ بِكُـلِّ مَكَـارِهِ الإنْسَـــانِ
ما كَـانَ عَنْهَـا قَـطُّ مِن مُتَخَلِّفٍ
وتَعَطَّلتْ دَارُ الجَـــزاءِ الثَّـــاني

لَكِنَّهَا حُجِبَتْ بِكُلِّ كَرِيْهَةٍ
لِيَصُدَّ عَنْهَا الْمُبْطِلُ المُتَوانِي
وتَنَالُهَا الْهِمَمُ الّتِي تسْمُوا إلى
رَرِّ الْعُلى بِمَشِيْئَةِ الرّحمنِ
إنْتَهَى

آخَـرُ :
هَذِهِ قَصِيْدَةٌ بَلِيْغَةٌ جِدّاً وَهِيَ زُهْدِيَّةٌ وَعَظِيَّةٌ أَلْقِ لَهَا سَمعك .

سِهَامُ الْمَنَايَا فِي الوَرَى لَيْسَ تُمْنَعُ
فَكُلٌّ لَهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ مَصْرَعُ
وَكُلٌّ وِانْ طَالَ المَدَى سَوْفَ يَنْتَهِيْ
إلى قَعْرِ لَحْدٍ فِي ثَرَىً مِنْهُ يُوْدَعُ
فَقُلْ لِلَّذِي قَدْ عَاشَ بَعْدَ قَرِيْنِهِ
إلى مِثْلِهَا عَمَّا قَلِيْلٍ سَتُدْفَعُ
فَكُلُّ ابْنِ أُنْثَى سَوْفَ يُقْضِيْ إلى الرَّدَى
وَيَرْفَعُهُ بَعْدَ الأرائِكِ شَرْجَعُ
وَيُدْرِكُهُ يَوْماً وَانْ عَاشَ بُرْهَةً
قَضَاءُ تَسَاوَى فِيْهِ عَوْدٌ وَمُرْضَعُ
فَلَا يَفْرَحَنْ يَوْماً بِطُولِ حَيَاتِهِ
لَبِيْبٌ فَمَا فِي عَيْشِهِ الْمَرْءُ مَطْمَعُ
فَمَا الْعَيْشُ إلاَّ مِثْلُ لَمْحَةِ بَارِقٍ
وَمَا الْمَوْتُ إلاَّ مِثْلِ مَا الْعَيْنِ تَهْجَعُ
فَتَباً لِدَارٍ مَا تَزَالُ تَعُلُّنَا
أَفَاوِيْقَ كَأْسٍ مُرَّةٌ لَيْسَ تُقْنِعُ

سَحَـابُ أَمَـانِيْهَـا جَهَـامٌ وَبَرْقُهَا
إِذَا شِيْمَ بَرْقٌ خُـلَّبٌ لَيْسَ يَهْمَـعُ

تَغُـرُّ بَنِيْهَـا بِالمُنَى فَتَقُـودُهُـمْ
إِلى قَعْـرِ مَهْـوَاةٍ بِهَـا المَـرْءُ يُوْضَعُ

فَكَمْ أَهْلَكَتْ فِي حُبِّهَـا مِنْ مُتَيَّمٍ
وَلَمْ يَحْـظَ مِنْهَـا بِالمُنَـى فَيُمَـتَّعُ

تُمَنِّيْـهِ بِالآمَـالِ فِي نَيْـلِ وَصْلِهَـا
وَعَنْ غَيِّـهِ فِي حُبِّهَـا لَيْسَ يَنْـزِعُ

أَضَـاعَ بِهَا عُمْراً لَهُ لَيْسَ رَاجِعَـاً
وَلَمْ يَنَـلِ الأَمْـرَ الَّذِي يُتَـوَقَّعُ

فَصَـارَ لَهَا عَبْـداً لِجَمْـعِ حُطَـامِهَا
وَلَمْ يَهْنَ فِيْهَا بِالَّذِي كَانَ يَجْمَـعُ

وَلَوْ كَانَ ذَا عَقْـلٍ لأَغْنَتْـهُ بُلْغَـةٌ
مِنَ العَيْشِ فِي الدُّنْيَا وَلَمْ يَكُ يَجْشَـعُ

إِلى أَنْ تُوَافِيْـهِ المَنِيَّـةُ وَهُـوَ بَالٍ
قَنَـاعَةٍ فِيْهَـا آمِنَـاً لَا يُـرَوَّعُ

مَصَـائِبُهَـا عَمَّتْ فَلَيْسَ بِمُفْـلَتٍ
شُجَـاعٌ وَلَا ذُو ذِلَّـةٌ لَيْسَ يَـدْفَعُ

وَلَا سَـابِحٌ فِي قَعْـرِ بَحْـرٍ وَطَـائِرٌ
يُـدَوِّمُ فِي بُـوْحِ الفَضَـاءِ وَيَنْـزِعُ

وَلَا ذُوْ امْتِنَـاعٍ فِي بُـرُوجٍ مَشِيْـدَةٍ
لَهَـا فِي ذُرَى جَـوِّ السَّـمَاءِ تَرَفُّعُ

أَصَــارَتْهُ مِنْ بَعْدِ الحَيَــاةِ بِوَهْدَةٍ
لَهُ مِنْ ثَرَاهَا آخِــرَ الدَّهْرِ مَضْجَــعُ
تَسَــاوَى بِهَا مَنْ حَــلَّ تَحْتَ صَعِيْدِهَا
عَلَى قُــرْبِ عَهْــدٍ بالمَمَــاتِ وَتُبَّــعُ
فَسِيَّــانِ ذُو فَقْــرٍ بِهَا وَذُوُوْا الغِنَى
وَذُوْ لَكَنْ عِنْــدَ المَقَــالِ وَمِصْــقَعُ
وَمَنْ لَمْ يَخَفْ عِنْــدَ النّــوَائِب حَتْفَهُ
وَذُوْ جُبُنٍ خَوْفاً من المــوت يُسْرِعُ
وذُوْ جَشَــعٍ يَسْطُــوْ بِنَاب ومَخْلَبٍ
وَكُلُ بُغَــاثٍ ذِلَّــةً لَيْسَ يَمْنَــعُ
وَمَنْ مَلَكَ الآفَــاقَ بَأْســاً وَشِــدَّةً
وَمَنْ كَانَ مِنْهَا بالضَّــرُوْرَةِ يَقنَــعُ
وَلَوْ كَشَفَ الأَجْدَاثَ مُعْتَــبِراً لَهُمْ
لِيَنْظُرَ آثَــار البِلَى كَيْفَ يَصْــنَعُ
لَشَاهَدَ أَحْــدَاقاً تَسِيْل وَأَوْجُهــاً
مُعَفَّــرَةً فِي التُّرْبِ شُــوْهاً تُفَــزِّعُ
غَــدَتْ تَحْتَ أَطْبَــاقِ الثَّرَى مُكْفَهِرَّةً
عُبُوْســكا وَقَدْ كَانَتْ مِنَ البِشْرِ تَلْمَعُ
فَلَلْم يُعْرَفِ المَــوْلَى مِنَ العَبْــدِ فِيْهِم
وَلَا خَــامِلاً مِنَ نَــابِهٍ يَتَــرَفَّــعُ
وَأَنَّي لَهُ عِــلْمٌ بِذَالِكَ بَعْــــدَمَا
تَبَيَّنَ مِنْهُمْ مَا لَهُ العَــيْنُ تَــدْمَعُ
رَأَى أَعْظُمــاً لَا تَسْتَــطِيْعُ تَمَاسُكاً
تَهَافَتَ مِنْ أَوْصَــالِهَا وَتَقَطَّــعُ

مُجَــرَّدَةٌ مِنْ لَحْمِهَـــا فَهِيَ عِبْــرَةٌ
لِذِيْ فِكْــرَةٍ فِيْمَـــا لَهُ يَتَــوقَّــعُ
تَخَــوَّنَها مَــرُّ اللَّيَــالِي فَأَصْبَحَتْ
أَنَابِيْبَ مِنْ أَجْـوَافِها الرِّيْــحُ تُسْمَـــعُ
إلى حَــالَةٍ مُسْــوَدَّةٍ وَجَمَـــاجِـمٍ
مُطَــأْطَأَةٍ مِنْ ذِلَّــةٍ لَيْسَ تُـرْفَـعُ
أُزِيْلَتْ عَنِ الأَعْنَــاقِ فَهِيَ نَـوَاكِــسٌ
عَلَى التُّرْبِ مِنْ بَعْدْ الوَسَــائِدِ تُوْضَـعُ
عَلاهَا ظَــلامٌ لِلْبِــلَى وَلَطَــالَمَــا
غَدَا نُورُهَــا في حِنْـدِسِ الظُّـلْمِ يَلْمَـعُ
كَأَنْ لَمْ يَكُنْ يَوْمـاً عَــلا مَفْرِقاً لَهَا
نفَــائِسُ تِيْجَــانٍ وُدُرٍ مُـــرَصَّـــعُ
تَبَـــاعَـدَ عَنْهُــمْ وَحْشَـةً كُلُّ وَامِقٍ
وَعَافَهُــمُ الأَهْــلُونَ والنَّــاسُ أجْمَــعُ
وَقَاطَعَهُــمْ مَنْ كَانَ حَــالَ حَيَــاتِهِ
بِوَصْــلِهِمْ وِجْــداً بِهِــمْ لَيْسَ يَطْمَعُ
يُبَكِّيْهِمْ الأَعْـــدَاءُ مِنْ سُــوءِ حَالِهِمْ
وَيَرْحَمُهُــمْ مَنْ كَانَ ضِــداً وَيَجْــزَعُ
فَقُــلْ لِلَّذِي قَدْ غَــرَّهُ طُــوْلُ عُمْــرِهِ
وَمَا قَدْ حَــوَاهُ مِنْ زَخَــارِفَ تَخْــدَعُ
أَفِقْ وَانْظُرِ الدُّنْيَــا بِعَــيْنِ بَصِــيْرَةٍ
تَجِــدْ كُلَّ مَا فِيْهَــا وَدَائِــعَ تَرْجِعُ

فأَيْنَ المُلُوكُ الصِّيْدُ قِـدْماً وَمَنْ حَوَى
مِنَ الأَرْضِ مَا كَانَتْ بِهِ الشَّمْسُ تَطْلَعُ

حَـوَاهُ ضَـرِيحٌ مِنْ فَضَـاءِ بَسِيْطِهَا
يُقَصِّـرُ عَنْ جُثْمَانِهِ حِـيْنَ يُـذْرَعُ

فَكَمْ مَلِكٍ أُضْـحَى بِهَـاذَا مَـذَلَّةٍ
وَقَدْ كَانَ حَيّـاً لِلْمَهَـابَةِ يُتْبَـعُ

يَقُـودُ عَلَى الخَيْـلِ العِتَـاقِ فَوَارِساً
يَسُـدُّ بِهَا رَحْبَ الفَيَـافِي وَيُتْـرِعُ

فَأَصْبَحَ مِنْ بَعْـدِ التَّنَعُّمِ فِي ثَـرَى
تُوارِي عِظَـاماً مِنْهُ بَهْمَـاءُ بَلْقَـعُ

بَعِيْـداً عَلَى قُـرْبِ المَـزَارِ إِيابُهُ
فَلَيْسَ لَهُ حَتَّى القِيَـامَـةَ مَـرْجِـعُ

غَرِيْبـاً عَنِ الأَحْبَـابِ والأَهْلِ ثَاوِياً
بأَقْصَى فَـلَاةٍ خَـرْقُـهُ لَيْس يُرْقَعُ

تُلِحُّ عَلَيْـهِ السَّـافِيَـاتُ بِمَنْـزِلٍ
جَدِيْبٍ وَقَدْ كَانَتْ بِـهِ الأَرْضُ تُمْرِعُ

رَهِينـاً بِهِ لَا يَمْلِكُ الدَّهْـرَ رَجْعَةً
وَلَا يَسْتَطِيْعَـنَّ الكَـلَامَ فَيَسْمَـعُ

تَوَسَّـدَ فِيْهِ التُّرْبَ مِنْ بَعْـدِ مَا اغْتَدَى
زَمَانـاً عَلَى فُـرْشٍ مِنَ الخَـزِّ يُرْفَعُ

كَذَلِكَ حُكْمُ اللهِ فِي الخَلْقِ لَنْ تَرَى
مِنَ النَّاسِ حَيّـاً شَمْلُهُ لَيْسَ يُصْـدَعُ

إِنْتَهَى

آخــر : ناظم الفقه ابن عبد القوى

وَلاَ بَـأْسَ شَـرْعـاً أَنْ يُطِبَّـكَ مُسْلِمٌ
وَشَكْـوى الَّذِيْ تَلْقَى وَبِـالْحَمْدِ فَـابْتَـدِ
وَتَــرْكُ الــدَّوَا أَوْلَـى وَفِعْـلُكَ جَـائِــزٌ
بِمَـا لَمْ تَيَقَّنْ فِيْـهِ حُـرْمَــةَ مُـفْــرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الْخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
وَلاَقِ بِـحُسْـنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْـعَــدِ
وَيُشْــرَعُ لِلْمَــرْضَى الْعِيَــادَةُ فَــأْتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُرْ مَجَـالِسَ عُـوَّدِ
فَسَبْعُــونَ أَلْفَـاً مِنْ مَــلاَئِكَـةِ الــرِّضَـا
تُصَلِّي عَلَى مَنْ عَادَ مُمْسىً إِلَى الْغَدِ
وَإِنْ عَــادَهُ في أَوَّلَ الْيَــوْمِ وَاصَـلَتْ
عَلَيْـهِ إِلى اللَّيْـلِ الصَّـلاَةَ فَـاسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِباً عُــدْ وَخَـفِّفْ وَمِـنْهُــم الْـ
ـلَـذِيْ يُؤْثِـرُ التَّـطْوِيْــلَ مِنْ مُتَـوَدِّدِ
فَفَكِّــرْ وَرَاعِ في العِيَــادَةِ حَــالَ مَنْ
تَـعُــودُ وَلاَ تُـكْـثِـرْ سُـؤَالاً تُـنَـكِّـدِ
وَذَكِّــرْ لِــمَــنْ تَــأْتِـي وَقَــوِّ فُـوآدَهُ
وَمُـرْهُ بِـأَنْ يُـوْصِي إِذَا خِفْتَ وَارْشُـدِ
وَنَــدِّ بِــمَــاءٍ أَوْ شَـرَابٍ لِـسَــانَــهُ
وَلَقِّنْــهُ عِنْـدَ الْمَــوْتِ قَـوْلَ الْمُــوَحِّـدِ
وَلاَ تُضْجِـرَنْ بَــلْ إِنْ تَـكَلَّمَ بَـعْــدَهُ
فَعَــاوِدْ بِلَفْظٍ وَاسْـأَلِ اللُّطْفَ وَاجْهَـدِ

وَيَس إنْ تُـتْـلَى يُـخَـفَّـفُ مَـوْتُـهُ
وَيُـرْفَـعُ عَنْـهُ الاضـرَ عِنْـدَ التَّلَحُّـدِ

وَوَجِّهْـهُ عِنْـدَ الْـمَـوْتِ تِلْقَـاءَ قِبْلَةٍ
فَـإِنْ مَـاتَ غَمِّضْـهُ وَلَحْيَيْـهِ فَـاشْـدُدِ

وَمَلْبُـوسَـهُ فَـاخْلَعْ وَلَيِّنْ مَـفَـاصِـلاً
وَضَـعْ فَوْقَ بَطْنِ الْمَيِّتِ مَانِـعَ مُصْعِدِ

وَوَفِّ دُيُـونَ الْمَيْتِ شَـرْعـاً وَفَـرِّقَنْ
وَصِيَّـةَ عَـدْلٍ ثُمَّ تَـجْهِـيْـزَهُ أُقْصُـدِ

إِذَا بِـانْخِسَـافِ الصُّـدْغِ أَيْقَنْتَ مَـوْتَـهُ
وَمَيْـلَ أَنْفِهِ مَـعْ فَصْـلِ رِجْلَيْـهِ وَالْيَـدِ

وَلاَ بَـأْسَ فِي إِعْلاَمِ خِـلٍ وَصَاحِبٍ
وَأَنْـسَـابِـهِ وَاكْـرَهْ نِـدَاءً وَشَـدِّدِ

وَسَارِعْ إِلَى التَّجْهِيْزِ فَـرْضَ كِفَايَـةٍ
فَقَـدِّمْ وَصِيّـاً بَعْـدَهُ الأَبَ فَـاعْـدُدِ

فَـجَـدٌّ فَـأَدْنَى ثُمَّ أَدْنَـى مُـنَـاسِـبٍ
فَمَـوْلَى فَـأَدْنَى أَقْـرَبِيْـهِ كَمَـا ابْتُدِي

وَمُسْتَتِـراً لِلْغَسْـلِ ضَعْـهُ مُـوَجِّـهَـاً
وَمُنْحَـدِراً تِـلْقَـاءَ رِجْلَيْـهِ فَـاغْـمِـدِ

وَصُبَّ عَلَيْـهِ الْمَـاءَ فَـوْقَ قَمِيْصِـهِ
بِـالاخْـرَى بِـلاَمَسٍّ وَحَيْـزٍ بِـأَبْعَـدِ

وَيَخْتَـارُ مَجْـدُ الـدِّيْنَ لَفَّةَ غَـاسِـلٍ
عَلَى يَـدِهِ ثَـوْبـاً لِغُسْـلٍ مُـعَـوَّدِ

وَيُشْـرَعُ سَتْرُ الْمَيتِ عَنْ أَعْيُنِ الْـوَرَىٰ

وَغَسْلُكَ تَحْتَ السَّقْفِ أَوْ سِتْـراً اشْهَدِ

وَقَـرِّبْـهُ مِنْ حَـالِ الْجُلُوسِ بِـرَفْعِـهِ

وَلِلْبَـطْنِ فَـاعْصِـرْ وَارْفقنْ لَا تُشَـدِّدِ

وَكَثِّـرْ لِصَبِّ الْمَاءِ لِيَـذْهَبَ بِـالأَذَىٰ

وَفِي وَاسِـعِ الكُمَّيْنِ غَسِّـلْ بِـأَبْعَـدِ

وَلُفَّ لِتَنْضِيْفِ النَّجَـاسَـةِ خِـرْقَـةً

بِـكَـفٍّ وَنَـجِّـيْـهِ وَعَـنْ عَـوْرَةٍ حُـدِ

وَتَعْمِيْمُـهُ بِـالمَـا اشْتَرِطْ وَبِخِرْقَـةٍ

بِيُمْـنَ وَسَمٍّ وانْـوِ شَـرْطـاً بِـأَجْـوَدِ

وَلَا تُـدْخِـلَنَّ الْمَـاءَ فَـاهُ وَأَنْـفَـهُ

وَنَـظِّفْـهُمَـا وَاتْـمِمْ وُضُـوءَ التَّعَـبُّـدِ

وَمِنْ رُغْـوَةِ السِّدْرِ اغْسِلَنْـهُ جَمِيْعَـهُ

وَبِـالأَيْمَنِ ابْدَأْ ثُمَّ لِـلأَيْسَـرِ أَقْصِـدِ

ثَـلَاثـاً فَـإِنْ لَمْ يُنْقِ أَوْ بَـانَ خَـارِجُ

فَغَسِّـلْ إِلى الانْقَى وَبِـالْـوِتْـرِ جَـدِّدِ

إِلى مُنْتَهَى سَبْـعٍ وفِـي كُـلِّ غَسْـلَةٍ

فَقَلِّبْـهُ وَارْفِقْ وَامْسَـحِ الْبَـطْنَ بِـالْيَـدِ

وَفِي الآخِـرِ الْكَافُـورَ ضَعْـهُ فَـإِنْ بَـدَا

إِذاً بَعْـدَ سَبْعٍ مَخْـرَجَ الْمَيِّتِ فَاسْـدُدِ

بِقُـطْنٍ فَـإِنْ يَخْـرُجِ فَطِيْنٍ وَقِيْـلَ لَا

تُغَسِّـلْ وَوَضِّ بَعْـدَ غَسْـلِ الأَذَى قَـدِ

وَيُكْـرَهُ تَسْـرِيْـحُ الشُّعُـورِ بِـأَوْطَـدِ
وَشَـارِبَهُ والـظُّفْـرَ وَالأَبْطَ فَـاجْـدُدِ
وَغَسِّـلْ وَكَفِّـنْ بَعْضَ مَيِّتٍ مُغَيَّبٍ
وَصَـلِّ عَلَيْـهِ مِثْـلَ رِجْـلٍ بِـأَوْكَـدِ
وَيُـخْتَـارُ لِـلْغَسْـلِ الأَمِيْـنُ وَعَـالِمٌ
بِـأَحْـكَـامِ تَغْـسِيْـلٍ وَلَـوْ بِـتَقَـلُّدِ
وَلَا تُفْشِ سِـرّاً يُؤْثِـرُ الْمَيْتُ كَتْمَـهُ
سِـوَى ذِي فُجُـورٍ وَابْتِـدَاعٍ مُـعَـوَّدِ
وَتَجْهِيْـزُ مَيِّتٍ خُـذْهُ مِنْ رَأْسِ مَـالِـهِ
وَقَـدِّمْ عَـلَى كُـلِّ الْحُـقُـوقِ وَأَكِّـدِ
وَوَاجِـبُـهُ ثَـوْبٌ يَـلُفُّ جَـمِـيْـعَـهُ
وَقِيْـلَ ثَـلَاثٌ بَـلْ مَـعَ الـدَّيْنِ أَفْـرِدِ
وَيُشْـرَعُ فِي بِيْضٍ ثَـلَاثٍ بَسَـطْتُهَـا
طِبَـاقـاً بِـطِيْـبٍ والـدِّثَـارَ فَـجَـوِّدِ
وَحَنِّـطْهُ فِيْمَـا بَيْنَهَـا وَاجْـعَلَنْ عَـلَى
مُـلَفَّفٍ قُـطْنٍ بَيْـنَ أَلْـيَـيْـهِ وَاشْـدُدِ
وَكَفِّنْـهُ وَابْـدَأْ بِـالْيَسَـارِ وَفَـوْقَهَـا الْـ
يَمِيْنُ كَـذَا الاَطْـرَافُ مِنْـهَـا فَعَـقِّـدِ
وَمَـا عِنْـدَ رَأْسِ الْمَيْتِ وَفِّـرْهُ حُلَّهَـا
بِـلَحْـدٍ وَدَعْ أَكْـفَـانَـهُ لَا تُـقَـيِّدِ
وَيَكْفِي لِفَـافٌ مَـعْ قَـمِيْصٍ وَمِئْـزَرٍ
والأُنْـثَى خِـمَـارٌ مَـعْ لِـفَـافَـةٍ ازْدَدِ
إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله :

فَيَاسَاهِياً في غَمْرَةِ الجَهْلِ والهَوَى ... صَرِيْعَ الأَمَانِيْ عَنْ قَرِيْبٍ سَتَنْدَمُ

أَفِقْ قَدْ دَنَى الوَقْتُ الذِيْ لَيْسَ بَعْدَهُ ... سِوَى جَنَّةٍ أَوْ حَرِّ نَارٍ تَضَرَّمُ

وبالسُّنَّةِ الغَرَّاءِ كُنْ مُتَمَسِّكاً ... هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى التِي لَيْس تُفْصَمُ

تَمَسَّكْ بِهَا مَسْكَ البَخِيْلِ بِمَالِهِ ... وَعَضَّ عَلَيْهَا بِالنَّواجِذِ تَسْلَمِ

وَدعْ عَنْكَ مَا قَدْ أَحْدَثَ النَّاسُ بَعْدَهَا ... فَمَرْتَعُ هَاتِيْكَ الحَوَادِثِ أَوْخَمُ

وَهَيِّءْ جَوَاباً عِنْدَمَا تَسْمَعُ النِّدَا ... مِنَ اللهِ يَوْمَ العَرْضِ مَاذَا أَجَبْتُمُ

بِهِ رُسُلِيْ لَمَّا أَتَوكُمْ فَمَنْ يَكُنْ ... أَجَابَ سِوَاهُمْ سَوْفَ يُخْزَى وَيَنْدَمُ

وَخُذْ مِنْ تُقَى الرَّحْمنِ أَعْظَمَ جُنَّةٍ ... لِيَوْمٍ بِهِ تَبْدُوْ عِيَاناً جَهَنَّمُ

وَيُنْصَبُ ذَاكَ الجَسْرُ مِنْ فَوْقِ مَتْنِهَا ... فَهَاوٍ وَمَخْدُوْشٌ وناجٍ مُسَلَّمُ

وَيَأتِيْ إِلَهُ العَالَمِيْنَ لِوَعْدِهِ ... فَيَفْصِلُ مَا بَيْنَ العِبَادِ وَيَحْكُمُ

وَيَأخُذُ لِلْمَظْلُومِ رَبُّكَ حَقَّهُ ... فَيَابُؤْسَ عَبْدٍ لِلْخَلائِقِ يَظْلِمُ

وَيُنْشَرُ دِيْوَانُ الحِسَابِ وَتُوْضَعُ الْـ ... ـمَوَازِيْنُ بِالقِسْطِ الذي لَيْسَ يَظْلِمُ

فَلَا مُجْرِمٌ يَخْشَى ظَلَامَةَ ذَرَّةٍ ... ولا مُحْسِنٌ مِن أَجْرِهِ ذَاكَ يُهْضَمُ

وَتَشْهَدُ أَعْضَاءُ المُسِيءِ بِمَا جَنَى ... كذَاكَ على فِيْهِ المُهَيْمِنُ يَخْتِمُ

فَيَالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَالُكَ عِنْدَمَا ... تَطَايَرُ كُتْبُ العَالَمِيْنَ وتُقْسَمُ

أَتَأخُذُ بِاليُمْنَى كِتَابَكَ أَمْ تَكُنْ ... بِالأُخْرى وَرَاءَ الظَّهْرِ مِنْكَ تَسَلَّمُ

وَتَقْرَأُ فِيْهَا كُلَّ شَيْءٍ عَمِلْتَهُ ... فَيُشْرِقُ مِنْكَ الوَجْهُ أَوْ هُوَ يُظْلِمُ

تَقُوْلُ كِتَابِي فَاقْرَؤُهُ فَإِنَّهُ ... يُبَشِّرُ بِالفَوْزِ العَظِيْمِ وَيُعْلِمُ

وإِنْ تَكُنِ الأُخْرَى فَإِنَّكَ قَائِلٌ ... ألا لَيْتَنِيْ لَمْ أُوْتَهُ فَهُوَ مَغْرَمُ

فَبَادِرْ إِذاً مَا دَامَ فِي العُمْرِ فُسْحَةٌ ... وَعَدْلُكَ مَقْبُوْلٌ وَصَرْفُكَ قَيِّمُ

وَجُدَّ وَسَارِعْ واغْتَنِمْ زَمَنَ الصِّبَا ... فَفِي زَمَنِ الامْكَانِ تَسْعَى وَتَغْنَمُ

وَسِرْ مُسْرِعاً فالموتُ خَلْفَكَ مُسْرِعاً ... وَهَيْهَاتَ مَا مِنْهُ مَفَرٌّ وَمَهْزَمُ

إِنْتَهَى

آخـــر :

إلىَ مَ أرَى يا قَلْبُ مِنْكَ التَّــرَاخِيَا
وَقَدْ حَلَّ وَخْطُ الشَّيْبِ بـالرَّأْسِ ثـاوِيَا

وأخْبَـرَ عن قُـرْبِ الـرَّحِيلِ نَصِيْحَـةً
فَـدونَـكَ طَـاعَـاتٍ وَخَــلِّ المَسَــاوِيَــا

وَعُضَّ عَلَى مَـا فَـاتَ مِنْـكَ أنَـامِـلاً
وَفَجِّـرْ مِنَ العَيْنِ الـدّمُــوعَ الهَـوَامِيَـا

فَـكَمْ مَــرَّةٍ وَافَـقْتَ نَـفســاً مُــرِيْـدَةً
فَقَـدْ حَمَّلْتَ شـراً عليــكَ الـرَّوَاسِيَــا

وَكَمْ مَــرةٍ أحْــدَثتَ بِــدْعــاً لِشَهْــوَةٍ
وَغَــادَرْتَ هَــدْيــاً مُسْتَقِيْمــاً تَــوَانِيَــا

وَكَــمْ مَــرَّةٍ أمْــرَ الإلـه نَــبَــذْتَــهُ
وَطَــاوَعْتَ شَيْـطَانــاً عَـدُوّاً مُــدَاجِيَــا

وَكَمْ مَــرَّةٍ قـد خُضْتَ بَحْـرَ غِـوَايَــةٍ
وَأسْخَـطْتَ رَبـاً بـاكْتِسَـابِ المَعَـاصِيَا

وكَــمْ مَـرَّةً بِــرَّ الإلــه غَـمَــصْـتَــهُ
وقــد صِـرْتَ في كُفْــرانِـهِ مُتَمَــادِيَــا

وَلاَ زِلْتَ بـالـدُّنْيـا حَـرِيْصَــاً وَمُـوْلَعــاً
وَقَـدْ كُنْتَ عن يـومِ القِيَـامَـةِ سَـاهِيـا

فَمَـا لَكَ في بَيْتِ البـلا إذْ نَـزَلْتَـهُ
عَنِ الأهْـلِ والأحْبَابِ والمَـالِ نَـائِيَـا

فَـتُسْــألَ عــن رَبٍّ وَدِيْــنِ مُــحَـمَّــدٍ
فـإن قُلْتَ هَـاهٍ فـادْرِ أنْ كُنْتَ هَـاوِيَـا

وَيَـأْتِيْـكَ مِن نـارٍ سَمُـومٌ أَلِيْـمَـةٌ
وَتُـبْصُـرُ فِيْهَـا عَـقْـربـاً وَأَفَـاعِـيَـا

ويالَيْتَ شِعْرِيْ كَيْفَ حَـالُكَ إذْ نُصِبْ
صِـرَاطٌ ومِـيْـزَانٌ يُبِـيـنُ الـمَـطَاوِيَـا

فَمَنْ نـاقَشَ الـرَّحْمَنُ نُـوْقِشَ بَتَّـةً
وَأُلْـقِيَ فـي نَـارٍ وإنْ كَـانَ وَالِـيَـا

هُنَـالِـكَ لا تَجْـزِيْـهِ نَفْسٌ عنِ الـرَّدَى
فَكُـلُّ امْرِىءٍ في غَمِّـهِ كـانَ جَـاثِيَـا

إنْتَهَى

آخـر:

وكيفَ قَـرَّتْ لِأَهْـلِ الـعِلم أَعْـيُنُـهُمْ
أَوْ اسْتَلَذُّوا لَـذيـذَ النَّـومِ أو هَجَعَـوا

والمـوتُ يُنـذِرُهُمْ جَهْـراً عـلانيـةً
لَـوْ كانَ لِلقـومِ أَسْمَـاعٌ لَقـد سَمِعُـوا

والـنّـارُ ضـاحِيَـةٌ لا بُـدَّ مَـوْرِدُهُـمْ
وليسَ يَـدْرُونَ مَن يَنْجُـو وَمَنْ يَقَـعُ

قَـدْ أَمْسَتْ الـطيـرُ والأنعـامُ آمِنـةً
والنّـونُ في البَحرِ لا يُخْشَى لهَـا فَزَعُ

والآدَمِيُّ بـهـذَا الـكَسْـبِ مُـرْتَـهَـنٌ
لـه رَقـيـبٌ عـلى الأَسْـرارِ يَـطَّلِعُ

حَتَّى يُـرَى فِيـه يـومَ الجَمْـعِ مُنْفَـرِداً
وَخَصْمُـهُ الجِلْدُ والأَبْصَـارُ والسَّمَـعُ

واذْ يَـقُـومُـونَ والأشـهـادُ قـائِـمَـةٌ
والجِنُّ والإِنسُ والأمـلاكُ قـد خَشَعُـوا

وطارتْ الصُّحْفُ في الأَيْدِي مُنْشَرَةً
فيها السَّرائرُ والأخْبارُ تُطَّلَعُ
فكيفَ بالنَّاسِ والأنباءُ واقعَةٌ
عَمَّا قليلٍ وَمَا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أفِي الجِنَانِ وَفوزٍ لا انقطاعَ لَهُ
أمْ في الجَحِيمِ فلا تُبْقِي ولا تَدَعُ
تَهْوِيْ بسُكَّانِهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
إذا رَجَوْا مَخْرَجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوا
طَالَ البُكاءُ فَلَم يَنْفَعْ تضرُّعُهُم
هَيْهَاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولَا جَزَعُ

إنْتَهَى

وقال بعضهم مُوَبِّخاً نَفْسَهُ :

دَع التَّشَاغُلَ بالْغِزْلَانِ والغَزَلِ ... يَكْفِيكَ مَا ضَاعَ مِنْ أيَّامِكَ الأوَلِ
ضَيَّعْتَ عُمْرَكَ لا دُنْيَا ظَفِرْتَ بهَا ... وَكُنْتَ عَنْ صَالِحِ الأعمَالِ فِي شُغُلِ
تَرَكْتَ طُرُقَ الهُدَى كالشمسِ واضِحَةٍ ... وَمِلْتَ عنها لِمُعْوَجٍّ مِنَ السُّبُلِ
ولم تَكُنْ نَاظِراً في أمْرِ عَاقِبَةٍ ... أأنْتَ في غَفْلَةٍ أم أنْتَ في خَبَلِ
يَا عَاجِزاً يَتَمَادَى في مُتَابَعَةِ النَّـ ... ـفْسِ اللجُوجِ ويَرْجُو أكْرَمَ النُّزلِ
هَلَّا تَشَبَّهْتَ بالأكياسِ إذْ فَطِنُوا ... فَقَدَّمُوا خَيْرَ مَا يُرْجَى مِنَ العَمَلِ
فَرَّطْتَ يَاصَاحِ فَاسْتَدْرِكْ عَلَى عَجَلِ ... إن المَنِيَّةَ لا تَأتِي على مَهَلِ
هَلْ أنْذَرَتْكَ يَقِيناً وَقْتَ زَوْرَتِهَا ... أوْ بَشَّرَتْكَ بعُمْرٍ غَيْرِ مُنْفَصِلِ
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ مَا الدُّنْيَا بِبَاقِيَةٍ ... ولا الزَّمَانُ بِمَا أمَّلْتَ فيهِ مَلِي
لا تَحْسَبَنَّ اللَّيَالِي سَالَمَتْ أحَداً ... صَفْواً فَمَا سَالَمَتْ الا على دَخَلِ
ولا يَغُرَّنَّكَ مَا أُولِيتَ مِنْ نِعَمٍ ... فَهَلْ رَأيْتَ نَعِيماً غَيْرَ مُنْتَقِلِ

كَمْ مِنْ فَتىً جَبَرتَهُ بَعْدَ كَسْرَتِهِ   فَقَابَلَتْهُ بِجُرْحٍ غَيْرِ مُنْدَمِلِ

إلاَمَ تَرْفُلُ فِي ثَوْبِ الغُرُورِ على   بِسَاطِ لَهْوِكَ بينَ التِّيهِ والجَذَلِ

والشَّيْبُ وَافَاكَ مِنْهُ نَاصِحٌ حَذِرٌ   فَمَا بِهِ كُنْتَ إلا غَيْرَ مُهْتَبِلِ

ولَمْ تَرِعْ مِنْهُ بَلْ أَصْبَحْتَ تَنْشُدُهُ   إنِّي اتُّهِمْتُ نَصِيحَ الشَّيْبِ فِي عَذَلِ

وَسِرْتَ تَطْلُبُ حَظَّ النَّفْسِ مِنْ سَفَهٍ   فَبَهْجَةُ العُمْرِ قَدْ وَلَّتْ ولَمْ تَصِلِ

وَمَالَ عَصْرُ التَّصَابِي مِنْكَ مُرْتَحِلاً   وَحَالَةٌ عَنْ طَرِيقِ الغَيِّ لَمْ تَحُلِ

أقْسَمْتُ باللهِ لَوْ أنْصَفْتَ نَفْسَكَ مَا   تَرَكْتَهَا بِاكْتِسَابِ الوِزْرِ في ثِقَلِ

أمَا عَلِمْتَ بِأنَّ اللَّهَ مُطَّلِعٌ   على الضَّمَائِرِ والأسْرَارِ والحِيَلِ

وكُلُّ خَيْرٍ وشَرٍّ أنْتَ فَاعِلُهُ   يُحْصَى ولو كُنْتَ في الأسْتَارِ والكِلَلِ

أمَا اعْتَبَرْتَ بِتَرْدَادِ المَنُونِ إلى   هَذِي الخَلِيقَةِ في سَهْلٍ وفي جَبَلِ

وسَوْفَ تَأتِي بلاَ شَكٍّ إليكَ فَمَا   أُخِّرْتَ عَمَّنْ مَضَى إلاَّ إلى أجَلِ

لكِنَّهُ غَيْرُ مَعْلُومٍ لَدَيْكَ فَخُذْ   بالحَزْمِ وانْهَضْ بِعَزْمٍ مِنْكَ مُكْتَمِلِ

دَعِ البَطَالَةَ والتَّفْرِيطَ وَابْكِ على   شَرْخِ الشَّبَابِ الذي وَلَّى ولَمْ يَطُلِ

ولَمْ تُحَصِّلْ بِهِ عِلْماً ولا عَمَلاً   يُنْجِيكَ مِنْ هَوْلِ يَوْمِ الحَادِثِ الجَلَلِ

وابْخَلْ بِدِينِكَ لا تَبْغِي بِهِ عِوَضاً   ولَوْ تَعَاظَمَ واحْذَرْ بَيْعَةَ السُّفَلِ

واتْلُ الكِتَابَ كِتَابَ اللهِ مُنْتَهِياً   عَمَّا نَهَى وتَدَبَّرْهُ بِلا مَلَلِ

وكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ أمْرٍ عَلَيْكَ بِهِ   فَهْوَ النَّجَاةُ لِتَالِيهِ مِنَ الظُّلَلِ

ولازِمِ السُّنَّةَ الغَرَّاءَ تَحْظَ بِهَا   وَعَدِّ عَنْ طُرُقِ الأهْوَاءِ واعْتَزِلِ

وَجَانِبِ الخَوْضَ فِيمَا لَسْتَ تَعْلَمُهُ   واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْذَرْ فِتْنَةَ الجَدَلِ

وكُنْ حَرِيصاً على كَسْبِ الحَلاَلِ ولَوْ   حُمِّلْتَ نَفْسَكَ فيهِ غَيْرَ مُحْتَمَلِ

واقْنَعْ تَجِدْ غُنْيَةً عن كُلِّ مَسْألَةٍ   فَفِي القَنَاعَةِ عِزٌّ غَيْرُ مُرْتَحِلِ

واطْلُبْ مِنَ اللهِ واتْرُكْ مَنْ سِوَاهُ تَجِدْ   مَا تَبْتَغِيهِ بِلاَ مَنٍّ ولا بَدَلِ

ولا تُدَاهِنْ فَتىً مِنْ أجْلِ نِعْمَتِهِ   يَوْماً ولَوْ نِلْتَ مِنْهُ غَايَةَ الأمَلِ
واعْمَلْ بعِلْمِكَ لا تَهْجُرْهُ تَشْقَ بِهِ   وانْشُرْهُ تَسْعَدْ بِذِكْرٍ غَيْرِ مُنْخَذِلِ
ومَنْ أتى لَكَ ذَنْباً فَاعْفُ عَنْهُ ولا   تَحْقِدْ عَلَيْهِ وفي عُتْبَاهُ لا تطُلِ
عَسَاكَ بالعَفْوِ أنْ تُجْزَى إذَا نُشِرَتْ   صَحَائِفُ لَكَ مِنْهَا صِرْتَ في خَجَلِ
ولا تَكُنْ مُضْمِراً مَا لَسْتَ تُظْهِرُهُ   فَذَاكَ يَقْبحُ بَيْنَ النَّاسِ بالرَّجُلِ
ولا تَكُنْ آيِساً وارْجُ الكَرِيمَ لِمَا   أسْلَفْتَ مِنْ زَلَّةٍ لكِنْ على وَجَلِ
وَقِفْ على بَابِهِ المَفْتُوحِ مُنْكَسِراً   تَجْزِمْ بِتَسْكِينِ مَا في النَّفْسِ مِنْ عِلَلِ
وارْفَعْ لَهُ قِصَّةَ الشَّكْوَى وَسَلْهُ إذا   جَنَّ الظَّلامُ بقَلْبٍ غَيْرِ مُشْتَغِلِ
ولازِمِ البَابَ واصْبِرْ لا تَكُنْ عَجِلاً   واخْضَعْ لَهُ وتَذَلَّلْ وادْعُ وابْتَهِلِ
ونَادِ يَا مَالِكِي قَدْ جِئْتُ مُعْتَذِراً   عَسَاكَ بالعَفْوِ والغُفْرَانِ تَسْمَحُ لي
فَإنَّنِي عَبْدُ سَوْءٍ قَدْ جَنَى سَفَهاً   وضَيَّعَ العُمْرَ بَيْنَ النَّوْمِ والكَسَلِ
وغَرَّهُ الحِلْمُ والإمْهَالُ مِنْكَ لَهُ   حَتَّى غَدَا في المَعَاصِي غَايَةَ المَثَلِ
ولَيْسَ لي غَيْرُ حُسْنِ الظَّنِّ فيكَ فإنْ   رَدَدْتَنِي فَشَقَاءٌ كَانَ في الأزَلِ
حَاشَاكَ مِنْ رَدِّ مِثْلِي خَائِباً جَزِعاً   والعَفْوُ أوْسَعُ يَامَوْلاي مِنْ زَلَلِي
ولَمْ أكُنْ بِكَ يَوْماً مُشْرِكاً وإلى   دِينٍ سِوَى دِينِكَ الإسْلامِ لَمْ أمِلِ
وكَانَ ذَلِكَ فَضْلاً مِنْكَ جُدْتَ بِهِ   ولَيْسَ ذَاكَ بِسَعْيٍ كَانَ مِنْ قِبَلِي

إنْتَهَى

آخـر :

مَنْ ذَا الذِيْ قَدْ نَالَ رَاحَةَ فِكْرِهِ
في عُسْرِهِ مِن عُمْرِهِ أوْ يُسْرِهِ
يَلْقَى الغَنِيُّ لِحِفْظِهِ مَا قَدْ حَوَى
أضْعَافَ مَا يَلْقَى الفَقِيْرُ لِفَقْرِهِ
فَيَظَلُّ هَذَا سَاخِطاً في قِلِّهِ
وَيَظَلُّ هَذَا تَاعِباً في كُثْرِهِ

عَمَّ البَلاَءُ لِكُلِّ شَمْلٍ فُرْقَةٌ
يُرْمَى بِهَا في يَوْمِهِ أوْ شَهْرِهِ
وَالجِنُّ مِثْلُ الانْسِ يَجْرِيْ فِيهِمُوْا
حُكْمُ القَضَاءِ بِحُلْوِهِ وَبِمُرِّهِ
فَإذَا المَرِيْدُ أتَى لِيَخْطِفَ خَطْفَةً
جَاءَ الشِّهَابُ بِحَرْقِهِ وَبِزَجْرِهِ
وَنَبِيُّ صِدْقٍ لاَ يَزَالُ مُكَذَّباً
يُرْمَى بِبَاطِلِ قَوْلِهِمْ وَبِسِحْرِهِ
وَمُحَقِّقٌ في دِيْنِهِ لَمْ يَخْلُ مِنْ
ضِدٍّ يُوَاجِهُهُ بِتُهْمَةِ كُفْرِهِ
والعَالِمُ المُفْتِى يَظَلُّ مُنَازِعَاً
بالمُشْكِلاَتِ لَدَى مَجَالِسِ ذِكْرِهِ
وَالوَيْلُ إنْ زَلَّ اللسَانُ فَلاَ يَرَى
أحَداً يُسَاعِدُ في إقَامَةِ عُذْرِهِ
وَأخُو الدِّيَانَةِ دَهْرُهُ مُتَنَغِّصٌ
يَبْغِي التَّخَلُّصَ مِنْ مَخَاوِفِ قَبْرِهِ
أوَ مَا تَرَى المَلِكَ العَزِيْزَ بِجُنْدِهِ
رَهْنَ الهُمُومِ عَلى جَلاَلَةِ قَدْرِهِ
فَيَسُرُّهُ خَبَرٌ وَفي أعْقَابِهِ
هَمٌّ تَضِيْقُ بِهِ جَوَانِبُ قَصْرِهِ
وَأخُو التِّجَارَةِ حَائِرٌ مُتَفَكِّرٌ
مِمَّا يُلاَقِيْ مِنْ خَسَارَةِ سِعْرِهِ

وَأبُو العِيَالِ أبُو الهُمُومِ وَحَسْرَةُ الرَّ
جُلِ العَقِيْمِ كَمِيْنَةٌ في صَدْرِهِ
وَتَرَى القَرِيْنَ مُضْمِراً لِقَرِيْنِهِ
حَسَداً وَحِقْداً في غِنَاهُ وَفَقْرِهِ
وَلَرُبَّ طَالِبُ رَاحَةٍ في نَوْمِهِ
جَاءَتْهُ أحْلامٌ فَهَامَ بِأمْرِهِ
وَالطِّفْلُ مِنْ بَطْنْ أُمِّهِ يَخْرُجْ إلى
غُصَصِ الفِطَامِ تَرُوعُهُ في صِغْرِهِ
وَلَقَدْ حَسَدْتُ الطَّيْرَ في أوْكَارِهَا
فَوَجَدْتُ مِنْهَا مَا يُصَادُ بِوَكْرِهِ
وَالوَحْشُ يَأْتِيْهِ الرَّدَى في بَرِّهِ
وَالحُوتُ يَأْتِيْ حَتْفُهُ في بَحْرِهِ
وَلَرُبَّمَا تَأْتِيْ السِّبَاعُ لِمَيِّتٍ
فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنْ قَرَارَةِ قَبْرِهِ
كَيْفَ الْتِذَاذُ أخِيْ الحَيَاةِ بِعَيْشِهِ
مَا زَالَ وَهُوَ مُرَوَّعٌ فِي أمْرِهِ
تَاللَّهِ لَوْ عَاشَ الفَتَى في أهْلِهِ
ألْفاً مِنَ الأعْوَامِ مَالِكَ أمْرِهِ
مُتَلَذِّذاً مَعَهُم بِكُلِّ لَذِيْذَةٍ
مُتَنَعِّماً بِالعَيْشِ مُدَّةَ عُمْرِهِ
لاَ يَعْتَرِيْهِ النَّقْصُ في أحْوَالِهِ
كَلاَّ وَلا تَجْرِي الهُمُومُ بِفِكْرِهِ

مَــا كَــانَ ذَلِــكَ كُــلُّهُ مِــمَّــا يَــفِــيْ
بِــنُــزُوْلِ أَوَّلِ لَــيْــلَةٍ فــيْ قَــبْــرِهِ
كَيْفَ التَّخَلُّصُ يَــا أَخِيْ مِمَّــا تَــرى
صَبْــراً عــلى حُــلْوِ الــقَــضَــاءِ وَمُــرِّهِ
اِنْتَهَى

وقال القحطاني رحمه الله :

يَا أيُّهـا السُّـنيُّ خُـذْ بِوَصِـيَّتِي ... وأخْصُصْ بذَلِكَ جُملَةَ الإِخْوانِ
واقْبَـلْ وَصِـيَّةَ مُشْـفِقٍ مُتَـوَدِّدٍ ... وَأَسْـمَعْ بِفَهْمٍ حاضِـرٍ يَقْظَـانِ
كُـنْ فـي أُمـورك كُلِّها مُتَوَسِّـطاً ... عَـدْلاً بـلا نَقْـصٍ ولا رُجْحـانِ
وأعْـلَم بـأنَّ اللَّـهَ ربٌّ واحِـدٌ ... مُـتَنَزِّهٌ عـن ثَـالِـثٍ أوْ ثَـانِ
الأَوَّلُ المُبْـدِي بغَـير بـدَايَـةٍ ... والآخِـرُ المُفْـني وَلَيْسَ بفـانِ
رُكْـنُ الدِّيانَةِ أَنْ تُصَـدِّقَ بالقَضَـا ... لاَ خَـيْرَ فـي بَيْـتٍ بـلا أَرْكـانِ
فاقْصِـدْ هُـدِيْتَ ولا تكُن مُتَغَالِياً ... إنَّ القُــدُوْرَ تَفُـورُ بالغَـلَيـانِ
دِنْ بالشَّـريعـةِ والكتـاب كِلَيْهِمَا ... فَكِـلاَهُمَـا لِلـدِّيـنِ واسِـطتانِ
وإِذَا دُعِـيْتَ إلَـى أَدَاءِ فَـرِيضَـةٍ ... فَأنْشَطْ وَلاَ تَكُ في الإجـابَةِ واني
قُمْ بالصَّلاةِ الخمسِ وأعْرِفْ قَدْرَهَا ... فَلَهُـنَّ عنـدَ اللَّـهِ أَعْظَـمُ شَــانِ
لا تَمْنَعَـنَّ زكــاةَ مَـالِـكَ ظـالِماً ... فَصَـلاتُنَا وَزَكـاتُنـا أُخْتَــانِ
لا تَعْتَقِـدْ دِيْـنَ الـرَّوافِـضِ إنَّهـم ... أَهْـلُ المُحَـالِ وشِـيعَةُ الشَّيْطانِ
إنَّ الرَّوافِضَ شَرُّ مَن وَطِىءَ الحَصَا ... مِـن كُـلِّ إنْـسٍ نَاطِـقٍ أَوْ جَـانِ
مَـدَحُـوا النَّبيَّ وَخَـوَّنُـوا أَصْحَـابَهُ ... وَرَمَـوْهُـمُ بالظُّـلْمِ والعُـدْوَانِ
قُــلْ إنَّ خَـيْرَ الأنبيــاءِ مُحَمَّــدٌ ... وَأجَـلُّ مَـن يَمْشِـي علىٰ الكُثْبانِ
قُـلْ خَيْرَ قَـوْلٍ في صَحَـابَةِ أَحْمَـدٍ ... وَأمْـدَحْ جَمِيـعَ الآلِ والنِّسْـوانِ

دَعْ ما جَرى بَيْنَ الصَّحَابَةِ فِي الوَغَى   لِسُيُوفِهِم يَومَ الْتَقَى الجَمْعَانِ
لَا تَقْبَلَنَّ مِنَ التَّوارخِ كُلَّ ما   جَمَعَ الرُّواةُ وَخَطَّ كُلُّ بَنَانِ
ارْوِ الحَدِيثَ المُنْتَقَى عَنْ أَهْلِهِ   سِيَّمَا ذَوِي الأَحْلَامِ والأَسْنَانِ
وَاحْفَظْ لِأَهْلِ البَيْتِ واجِبَ حَقِّهِمْ   وَاعْرِفْ عَلِيًّا أَيَّمَا عِرْفَانِ
لا تَنْتَقِصْهُ ولا تَزِد في قَدْرِهِ   فَعَلَيْهِ تَصْلَى النَّارَ طَائِفَتَانِ
إِحْدَاهُمَا لا تَرْتَضِيْهِ خَلِيْفَةً   وَتَنُصُّهُ الأُخْرَى إلهاً ثَانِ
احْذَرْ عِقَابَ اللَّهِ وَارْجُ ثَوَابَهُ   حَتَّى تَكُونَ كَمَنْ لَهُ قَلْبَانِ
وَإِذَا خَلَوْتَ بِرِيبَةٍ فِي ظُلْمَةٍ   وَالنَّفْسُ دَاعِيَةٌ إِلَى الطُّغْيَانِ
فَاسْتَحْيِ مِن نَظَرِ الإِلهِ وَقُلْ لَهَا   إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الظَّلامَ يَرَانِي
كُنْ طَالِباً لِلْعِلْمِ وَاعْمَلْ صَالِحاً   فَهُمَا إِلَى سُبُلِ الهُدَى سَبَبَانِ
لا تَعْصِ رَبَّكَ قَائِلاً أَوْ فَاعِلاً   فَكِلَاهُمَا فِي الصُّحْفِ مَكْتُوبَانِ
جَمِّلْ زَمَانَكَ بِالسُّكُوتِ فَإِنَّهُ   زَيْنُ الحَلِيمِ وَسُتْرَةُ الحَيْرَانِ
كُنْ حِلْسَ بَيْتِكَ إِن سَمِعْتَ بِفِتْنَةٍ   وَتَوَقَّ كُلَّ مُنَافِقٍ فَتَّانِ
أَدِّ الفَرَائِضَ لا تَكُنْ مُتَوَانِياً   فَتَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ شَرَّ مُهَانِ
أَدِمِ السِّوَاكَ مَعَ الوُضُوءِ فَإِنَّهُ   مُرْضِي الإِلهِ مُطَهِّرُ الأَسْنَانِ
سَمِّ الإِلهَ لَدَى الوُضُوءِ بِنِيَّةٍ   ثُمَّ اسْتَعِذْ مِن فِتْنَةِ الوَلْهَانِ
فَأَسَاسُ أَعْمَالِ الوَرَى نِيَّاتُهُمْ   وَعَلَى الأَسَاسِ قَوَاعِدُ البُنْيَانِ
لا تَلْقَ رَبَّكَ سَارِقاً أَوْ خَائِناً   أَوْ شَارِباً أَوْ ظَالِماً أَوْ زَانِي
أَيْقِنْ بِأَشْرَاطِ القِيَامَةِ كُلِّهَا   وَاسْمَعْ هُدِيتَ نَصِيحَتِي وَبَيَانِ
أَحْسِنْ صَلاتَكَ رَاكِعاً أَوْ سَاجِداً   بِتَطَمْؤُنٍ وَتَرَفُّقٍ وَتَدَانِ
حَصِّنْ صِيَامَكَ بِالسُّكُوتِ عَنِ الخَنَا   أَطْبِقْ عَلَى عَيْنَيْكَ بِالأَجْفَانِ
لا تَمْشِ ذَا وَجْهَيْنِ مِن بَيْنِ الوَرَى   شَرُّ البَرِيَّةِ مَن لَهُ وَجْهَانِ

لا تَحْسُدَنْ أحداً على نَعْمَائِه   إنَّ الحَسُودَ لِحُكْمِ ربِّكَ شَانِ
لا تَسْعَ بَيْنَ الصَّاحِبَيْنِ نَمِيمَةً   فَلأَجْلِهَا يَتَباغَضُ الخِلَّانِ
وتَحَرَّ بِرَّ الوالدين فَإنَّه   فَرْضٌ عَلَيْكَ وطَاعَةَ السُّلْطانِ
« في غيرِ مَعْصِيَةِ الإلهِ فإنَّهُ   لا طَاعَةٌ لِلْخَلْقِ في العِصْيَانِ »
لا تَخْرُجَنَّ على الإمامِ مُحَارِباً   ولَوْ أنَّهُ رَجُلٌ مِنَ الحُبْشَانِ
ومَتَى أُمِرْتَ بِبِدْعَةٍ أوْ زَلَّةٍ   فَاهْرُبْ بِدِيْنِكَ آخِرَ البُلْدَانِ
الدِّينُ رأْسُ المَالِ فاسْتَمْسِكْ بِهِ   فَضَيَاعُهُ مِنْ أعْظَمِ الخُسْرانِ
لا تَخْلُ بامْرَأةٍ لَدَيْكَ بِرِيْبَةٍ   لَوْ كُنْتَ في النُّسَّاكِ مِثْلَ بُنَانِ
وَاغْضُضْ جُفُونَكَ عن مُلاحَظَةِ النِّسَا   ومَحَاسِنِ الأَحْدَاثِ والصِّبْيَانِ
واحْفِرْ لِسِرِّكَ في فُؤادِكَ مَلْحَداً   وادْفِنْهُ في الأَحْشَاءِ أيَّ دِفَانِ
لا يَبْدُ منكَ إلى صَدِيقِكَ زَلَّةٌ   واجْعَلْ فُؤادَكَ أوْثَقَ الخُلَّانِ
لا تَحْقِرَنَّ مِنَ الذُّنُوبِ صِغَارَها   فالقَطْرُ منه تَدَفُّقُ الخُلْجَانِ
وَإذا نَذَرْتَ فَكُنْ بِنَذْرِكَ مُوفِياً   فالنَّذْرُ مِثْلُ العَهْدِ مَسْئُولانِ
لا تَشْغَلَنَّ بِعَيْبِ غَيْرِكَ غَافِلاً   عن عَيْبِ نَفْسِكَ إنَّهُ عَيْبَانِ
لا تُفْنِ عُمْرَكَ في الجِدَالِ مُخَاصِماً   إنَّ الجِدَالَ يُخِلُّ بالأَدْيَانِ
وَاحْذَرْ مُجَادَلَةَ الرِّجَالِ فإنَّها   تَدْعُو إلى الشَّحْنَاءِ والشَّنَآنِ
وإذا اضْطُرِرْتَ إلى الجِدالِ ولَمْ تَجِدْ   لَكَ مَهْرَباً وتَلاقَتِ الصَّفَّانِ
فاجْعَلْ كِتَابَ اللهِ دِرْعاً سَابِغاً   والشَّرْعَ سَيْفَكَ وابْدُ في المَيْدانِ
والسُّنَّةَ البَيْضَاءَ دُونَكَ جُنَّةً   وَارْكَبْ جَوادَ العَزْمِ في الجَوَلانِ
واثْبُتْ بِصَبْرِكَ تَحْتَ أَلْوِيَةِ الهُدَى   فالصَّبْرُ أوْثَقُ عُدَّةِ الإنسانِ
وأطْعَنْ بِرُمْحِ الحَقِّ كُلَّ مُعَانِدٍ   لِلَّهِ دَرُّ الفَارِسِ الطَّعَّانِ
واحْمِلْ بِسَيْفِ الصِّدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ   مُتَجَرِّدٍ لِلَّهِ غَيْرِ جَبَانِ

وَإذا غَلَبْتَ الخَصْمَ لا تَهْزَأْ بِهِ ... فالعُجْبُ يُخْمِدُ جَمْرَةَ الإنسانِ

لا تَغْضَبَنَّ إذا سُئِلْتَ وَلا تَصِحْ ... فكِلاهُمَا خُلُقانِ مَذْمُومَانِ

كُنْ طُوْلَ دهْرِك سَاكِتاً مُتَواضِعاً ... فَهُمَا لِكُلِّ فَضِيْلَةٍ بابانِ

وَاخْلَعْ رداءَ الكِبْرِ عَنْكَ فَإنَّهُ ... لا يَسْتَقِلُّ بحَمْلِهِ الكَتِفَانِ

كُن فاعِلاً لِلْخَيرِ قَوَّالاً لَهُ ... فالقَوْلُ مِثْلُ الفِعْلِ مُقْتَرِنَانِ

مِن غَوْثِ مَلْهُوفٍ وشبعةِ جَائعٍ ... ودِثارِ عُرْيانٍ وفِدْيَةِ عَانِ

فَإذا فَعَلْتَ الخَيْرَ لا تَمْنُنْ بهِ ... لا خَيْرَ في مُتَمَدِّحٍ مَنَّانِ

أشْكُرْ على النَّعمَاءِ واصْبِرْ لِلْبَلا ... فكِلاهُمَا خُلُقَانِ مَمْدُوْحَانِ

لا تَشْكُوَنَّ بِعِلَّةٍ أوْ قِلَّةٍ ... فَهُمَا لِعِرضِ المَرْءِ فاضِحَتَانِ

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ بالقَناعَةِ إنَّمَا ... صَوْنُ الوُجُوهِ مُرُوْءَةُ الفِتْيَانِ

باللّهِ ثِقْ ولَهُ أنِبْ وَبِهِ اسْتَعِنْ ... فَإذَا فَعَلْتَ فَأنْتَ خَيْرُ مُعَانِ

وَإذا عَصيْتَ فَتُبْ لِربِّك مُسْرِعاً ... حَذَر المَمَاتِ وَلا تقُلْ لِمَ يَانِ

وَإذا ابْتُلِيْتَ بِعُسْرةٍ فَاصْبِرْ لَهَا ... فالعُسْرُ فَرْدٌ بَعْدَهُ يُسْرَانِ

لا تَتَّبِعْ شَهَوَاتِ نَفْسِكَ مُسْرِفاً ... فاللّهُ يُبْغِضُ عَابِداً شَهْوَانِي

أعْرِضْ عَنِ الدُّنْيَا الدَّنِيَّةِ زَاهِداً ... فالزُّهْدُ عِنْدَ أُولي النُّهَىٰ زُهْدَانِ

زُهْدٌ عَنِ الدُّنيا وزُهْدٌ في الثنا ... طُوبَىٰ لِمَنْ أمْسَىٰ لَهُ الزُّهْدَانِ

وَاحْفَظْ لِجَارِكَ حَقَّهُ وذِمَامَهُ ... ولِكُلِّ جارٍ مُسْلِمٍ حَقَّانِ

واضْحَكْ لِضَيْفِكَ حِينَ يُنْزِل رَحْلَهُ ... إنَّ الكَرِيْمَ يُسَرُّ بالضِّيفانِ

واصِلْ ذَوِي الأرْحامِ مِنْكَ وإنْ جَفَوْا ... فَوِصَالُهُمْ خَيْرٌ مِنَ الهِجْرانِ

وَاصْدُقْ وَلا تَحْلِفْ بِربِّكَ كَاذِباً ... وتَحَرَّ في كَفَّارةِ الأيْمَانِ

وَتَوَقَّ أيْمَانَ الغَمُوسِ فَإنَّهَا ... تَدَعُ الدِّيارَ بَلاقِعَ الحِيْطَانِ

أعْرِضْ عن النِّسوانِ جُهْدَكَ وانْتَدِبْ ... لِعِناقِ خَيْراتٍ هُنَاكَ حِسَانِ

فـي جَنَّـةٍ طـابَـتْ وطَـابَ نَعيْمُهَـا ... مِـن كُـلِّ فـاكِهـةٍ بهـا زَوجـانِ
إن كُـنْتَ مُشْـاقـاً لَهَـا كَلِفـاً بهَـا ... شَـوقَ الغَـرِيْـبِ لِـرُؤْيَـةِ الأَوطـانِ
كُـنْ مُحْسـناً فيمـا أستطعتَ فَـرُبَّمـا ... تُجْـزىٰ عـن الإِحْسـانِ بالإِحسـانِ
وأعْمَـلْ لِجَنَّـاتِ النَّعيمِ وطِيْبِهَـا ... فَنَعِيْمُهَـا يَبْقَـىٰ وَلَيْـسَ بفَـانِ
قُمْ في الدُّجىٰ وأتْلُ الكِتابَ ولا تَنَمْ ... إلَّا . كَنَـوْمَـةِ حَـائِـرٍ ولْهَـانِ
فلـربّمَـا تَـأْتِـي المَنِيَّـةُ بَغْتَـةً ... فَتُسَـاقُ مِـن فُـرُشٍ إلـى الأَكْفَـانِ
يـا حَبَّـذا عَيْنَـانِ فـي غَسَقِ الدُّجـىٰ ... مِـن خَشْـيَةِ الـرَّحْمٰـنِ بـاكِيَتـانِ
لا تَجْزعَـنَّ إذا دَهَتْـكَ مُصِيْبَـةٌ ... إنَّ الصَّبـورَ ثَـوَابُـهُ ضِعْفـانِ
فَـأذا أبْتُلِيْتَ بِنَكْبَةٍ فَاصْبِرْ لَهَـا ... اللَّـهُ حَسْبِي وحْـدَهُ وكَفَـانِـي
وَعَـلَيْكَ بالفِقْـهِ المُبَيِّنِ شَـرْعَنَـا ... وفَـرائـضِ المِـيْرَاثِ والقُـرْآنِ
أمْـرِرْ أَحَـادِيثَ الصِّفـاتِ كَمـا أتَتْ ... مِـن غَـيرِ تَحْـرِيْـفٍ ولا هَـذَيـانِ
هـو مذهـب الزُّهـري ووافَقَ مَـالِكٌ ... وَكِـلاهُمـا فـي شَـرْعِنـا عَلَمَـانِ
والله يَـنْزِل كُـلَّ آخِـرِ لَيْـلَةٍ ... بسَـمَائِـهِ الـدُّنيـا بـلا كِتْمـانِ
فيقـولُ هَـلْ مِـن سَـائِلٍ فَأُجِيْبُـهُ ... فَـأنـا القَـريـبُ أُجِيبُ مَـن نَادَانِـي
والأصْـلُ أنَّ اللَّـهَ لَيْـسَ كَمِثْـلِهِ ... شَـيءٌ تَعَـالَـىٰ الـرَّبُّ ذُو الإحسـانِ
صـلَّىٰ الإلٰـهُ علـىٰ النَّبيِّ مُحَـمَّدٍ ... مـا نـاحَ قَمْـرِيٌّ عـلى الأَغْصَـانِ
وعـلىٰ جَمِيْـعِ بَنَـاتِـهِ وَنِسَـائِـهِ ... وَعَـلىٰ جَمِيْـعِ الصَّحْـبِ والإِخْـوانِ

إنْتَهَى

آخـر : أَتَبكِـيْ لِهَـذَا المـوتِ أمْ أنتَ عـارِفٌ
بِـمَنْـزِلَـةٍ تَبْـقَـى وَفـيـهـا المَـتَـالِـفُ
كَـأنَّـكَ قَـدْ غُيِّبْتَ في اللَّحْـدِ والثَّـرَى
فَتَلْقَـى كمـا لاقَـى القُـرونُ السَّـوالِفُ
أرَى المَوْتَ قَدْ أَفْنَى القُرونَ التي مَضَتْ
فَـلَمْ يَبْـقَ ذو إِلْـفٍ ولـم يَبْـقَ آلِـفُ

كـأنَّ الفَتَى لم يَغْنَ في النـاسِ سَـاعَـةً
إذا عُـصِبَـتْ يَـوْمـاً عـليـه الـلَّفَـائِـفُ
وقـامـتْ عـليـهِ عُـصْبَـةٌ يـنـدُبُـونـه
فَـمُـسْـتَـعبِـرٌ يَبْـكِـي وآخَـرُ هـاتِـفُ
وَغُـوْدِرَ فـي لَـحْـدٍ كَـرِيـهٍ حُـلُولُـهُ
وتُعْقَـدُ مِـنْ لِبْـنٍ عليـه السَّقَـائـفُ
يَقِـلُّ الغنَى عنْ صـاحِبِ اللَّحدِ والثَّرَى
بـمـا ذَرَفَتْ فـيـهِ الـعُـيُـونُ الـذَّوَارِفُ
ومـا مَـنْ يَخَـافُ البَعْـثَ والنـارَ آمِـنٌ
وَلَكِنْ حَـزِينٌ مُـوْجَـعُ القـلبِ خـائفُ
إذا عَـنَّ ذِكْـرُ المـوتِ أَوْجَـعَ قَـلْبَـهُ
وَهـيَّـجَ أَحْـزانـاً ذُنُـوبٌ سَـوَالِـفُ إنْتَهَى

آخـر :

أَعَـارَتْـك دُنْيَـاً مُسْـتَردٌّ مُعـارُهَـا ... غَضَارَة عَيشٍ سَوْفَ يَذْوِى اخْضِرَارُها
وهَـلْ يَتَمَنَّى المُحْـكَمُ الرأى عِيْشَةً ... وقـد حَـانَ مِن دُهـم المَنـايا مَزارُهَا
وكَيـفَ تَلـذُّ العَـينُ هَجْعَةَ سَـاعَةٍ ... وقـد طَـالَ فِيـمَا عَـايَنَتْهُ اعْتِبَارُهـا
وكَيفَ تَقِـرُّ النَّفْسُ فـي دَارِ نُقْـلَةٍ ... قـد اسْتَيقَنَتْ أَنْ لَيسَ فيها قَرارُهَا
وأنَّيَ لَهَا في الأرضِ خَـاطِرُ فِكْـرَةٍ ... ولَـمْ تَـدْرِ بَعْـدَ الموتِ أَيْنَ مَحَارُهَا
أَلَيسَ لَهَا في السَّعْيِ لِلْفوزِ شَاغِلٌ ... أمَـا في تَوَقِّيهَا العَذابَ ازْدِجَارُهَا
فَخَابَتْ نُفُوسٌ قَـادَهَا لَهْـو سَـاعَةٍ ... إلَى حَـرِّ نَـارٍ لَيْـسَ يَطْـفَى أُوَارُهَـا
لَهَـا سَـائِقٌ حَـادٍ حَثِيْثٌ مُبَـادِرٌ ... إلَى غـيرِ ما أضْحَى إليـهِ مَـدَارُهَـا
تُـرادُ لأمْـرٍ وهْـيَ تَطْـلُبُ غَـيرَهُ ... وَتَقْصِـدُ وَجْهـاً في سِـوَاهُ سِـفَارُهَا
أمُسْـرعَـةً فِيمَـا يَسُـوءُ قِيـامُهَـا ... وقَدْ أَيْقَنَتْ أنَّ العَـذَابَ قُصَـارُهَا

تُعَطِّلُ مَفْرُوْضاً وتَعْنَى بفَضْلَةٍ ... لَقَدْ شَفَّهَا طُغْيَانُها واغْترارُها

إلى مَا لَهَا مِنْهُ البَلاءُ سُكُونُها ... وعَمَّا لَهَا مِنهُ النَّجَاحُ نِفَارُهَا

وتُعْرِضُ عن رَبٍّ دَعَاهَا لِرُشْدِهَا ... وتَتْبَعُ دُنْياً جَدَّ عنها فِرَارُهَا

فيأيُّها المَغْرُوْرُ بادِرْ بِرَجْعَةٍ ... فَلِلَّهِ دَارٌ لَيْسَ تَخْمُدُ نَارُهَا

ولا تَتَخَيَّرْ فَانِياً دُوْنَ خَالِدٍ ... دَلِيلٌ على مَحْضِ العُقُول اخْتِيَارُهَا

أتَعْلَمُ أنَّ الحَقَّ فِيمَا تَرَكْتَهُ ... وتَسْلُكُ سُبْلاً لَيسَ يَخْفَى عِوَارُهَا

وتَتْرُكُ بَيْضَاءَ المَنَاهِجِ ضِلَّةً ... لِبَهْمَاءَ يُؤْذِي الرِّجْلَ فيها عِثَارُهَا

تُسَرُّ بلَهْوٍ مُعْقِبٍ بنَدَامَةٍ ... إذا مَا انْقَضَى لا يَنْقَضِي مُسْتَشَارُهَا

وتَفْنَى اللَّيالي والمَسَرَّاتُ كُلُّهَا ... وتَبْقَى تِبَاعَاتُ الذُّنُوب وعَارُهَا

فَهَلْ أنْتَ يا مَغْبُونُ مُسْتَيْقِظٌ فَقَدْ ... تَبَيَّنَ مِن سِرِّ الخُطُوبِ اسْتِتَارُهَا

فَعَجِّلْ إلى رِضْوانِ رَبِّكَ واجْتَنِبْ ... نَوَاهِيَهُ إذْ قَدْ تَجَلَّى مَنَارُهَا

تَجِدُّ مُرُوْرُ الدهرِ عَنْكَ بِلاعِبٍ ... وتُغْرِي بدُنيا سَاءَ فِيكَ سِرَارُهَا

فكَمْ أُمَّةٍ قَدْ غَرَّهَا الدَّهْرُ قَبْلَنَا ... وهَاتِيكَ منها مُقْفِرَاتٌ دِيَارُهَا

تَذَكَّرْ عَلَى مَا قَدْ مَضَى واعْتَبِرْ بِهِ ... فَإِنَّ المُذَكِّيْ لِلْعُقُولِ اعْتِبَارُهَا

تَحَامَى ذُرَاهَا كُلُّ بَاغٍ وطَالِبٍ ... وكَانَ ضَمَاناً في الأعَادِي انْتِصَارُهَا

تَوَافَتْ بِبَطْنِ الأرضِ وانْبَتَّ شَمْلُهَا ... وعادَ إلَى ذِي مُلكَةٍ مُسْتَعَارُهَا

وكَمْ رَاقِدٍ فِي غَفْلَةٍ عَنْ مَنِيَّةٍ ... مُشَمِّرَةٍ في القَصْدِ وهْوَ سِعَارُهَا

ومَظْلَمَةٍ قَدْ نَالَهَا مُتَسَلِّطٌ ... مُدِلٌّ بأيْدٍ عِنْدَ ذِي العَرْشِ ثَأرُهَا

أرَاكَ إذَا حَاوَلْتَ دُنْيَاكَ سَاعِياً ... عَلَى أنَّهَا بَادٍ إلَيْكَ ازْوِرَارُهَا

وفِي طَاعَةِ الرحمنِ يُقْعِدُكَ الوَنَى ... وتُبْدِيْ أنَاةً لا يَصِحُّ اعْتِذَارُهَا

تُحَاذِرُ إخْوَاناً سَتَفْنَى وتَنْقَضِي ... وتَنْسَى الَّتِي فَرْضٌ عَلَيْكَ حِذَارُهَا

كَأنِّي أرَى مِنْكَ التَّبَرُّمَ ظَاهِراً ... مُبِيناً إذَا الأقْدَارُ حَلَّ اضْطِرَارُهَا

هُنَاكَ يَقُولُ المرءُ مَن لي بأَعْصُرٍ   مَضَتْ كَانَ مِلْكاً في يَدَيَّ خِيَارُها

تَنَبَّهْ لِيَوْمٍ قَدْ أَظَلَّكَ وِرْدُهُ   عَصِيبٍ يُوافي النَّفْسَ فِيْهِ احْتِضَارُهَا

تَبَرَّأَ فِيهِ مِنْكَ كُلُّ مُخَالِطٍ   وَإِنَّ مِنَ الآمالِ فيهِ انْهِيَارُهَا

فَأُودِعْتَ في ظَلْمَا ضَنْكٍ مَقَرُّهَا   يَلُوحُ عَلَيْهَا لِلْعُيُونِ اغْبِرَارُهَا

تُنَادَى فلا تَدري المُنادي مُفْرداً   وقد حُطَّ عن وَجْهِ الحَيَاةِ خِمَارُهَا

تُنَادَى إلى يومٍ شَدِيْدٍ مُفَزِّعٍ   وسَاعةِ حَشْرٍ لَيْسَ يَخْفَى اشْتِهَارُهَا

إذا حُشِرتْ فيه الوُحُوشُ وَجُمِّعَتْ   صَحَائِفُنَا وانْثَالَ فِيْنَا انْتِشَارُهَا

وزُيِّنَتِ الجنَّاتُ فيهِ وأُزْلِفَتْ   وأُذكِيَ مِن نارِ الجحيمِ اسْتِعَارُهَا

وكُوِّرَتِ الشَّمْسُ المُنِيْرَةُ بالضُّحَى   وأُسْرِعَ مِن زُهْرِ النُّجومِ انْكِدَارُهَا

لَقَدْ جَلَّ أَمْرٌ كانَ منه انتِظَامُهَا   وقَدْ عُطِّلَتْ مِن مَالِكِيْهَا عِشَارُهَا

فإمَّا لِدَارٍ لَيْسَ يَفْنَى نَعِيمُهَا   وإمَّا لِدَارٍ لا يُفَكُّ إسَارُهَا

بِحَضْرَةِ جَبّارٍ رَفِيْقٍ مُعَاقِبٍ   فَتُحْصَى المَعَاصِي كُبْرُهَا وصِغَارُهَا

وَيَنْدَمُ يَومَ البَعْثِ جَانِي صِغَارِهَا   وتُهْلِكُ أَهْلِيْهَا هُنَاكَ كِبَارُهَا

سَتُغْبَطُ أَجْسَادٌ وتَحْيَا نُفُوسُهَا   إذا ما اسْتَوى أَسْرارُهَا وجِهَارُهَا

إذَا حَفَّهُمْ عَفْوُ الإلهِ وفَضْلُهُ   وأَسْكَنَهُم داراً حَلالاً عِقَارُهَا

يَفِرُّ بَنُو الدنيا بِدُنْيَاهُمُ الَّتي   يُظَنُّ على أهلِ الحظوظِ اقْتِصَارُهَا

هِيَ الأُمُّ خَيرُ البِرِّ فيها عُقُوقُهَا   ولَيْسَ بغَيرِ البَذْلِ يُحْمَى ذِمَارُهَا

فما نَالَ منها الحظَّ إلا مُهِيْنُها   ومَا المُلْكُ إلَّا قُربُها واعْتِمَارُهَا

تَهَافَتَ فيها طَامِعٌ بَعْدَ طَامِعٍ   وقد بانَ لِلُّبِّ الذَّكِيِّ اخْتِبَارُهَا

تَطَامَنْ لِغَمْرِ الحادِثاتِ ولا تَكُنْ   لَهَا ذَا اعْتِمَارٍ يَجْتَنِبْكَ غِمَارُهَا

وإيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ منها بما تَرَى   فَقَدْ صَحَّ في العقلِ الجَلِي عِيَارُهَا

رَأَيْتُ مُلُوكَ الأرضِ يَبْغُونَ عُدَّةً   ولَذَّةَ نَفْسٍ يُسْتَطابُ اجْتِرارُهَا

وخَلّوا طَرِيقَ القَصْدِ في مُبْتَغاهُمُ ... لِمُتْبِعَةِ الصِفارُ جَمٌّ صِغَارُهُ

وإن الّتي يَبغُون نَهْجَ بَقِيَّةٍ ... مَكِينٌ لِطُلابِ الخَلاصِ اخْتِصارُهَا

هَل العِزُّ إلاّ هِمَّةٌ صَحَّ صَوْنُها ... إذا صَانَ هَمَّاتِ الرجالَ انْكسَارُهَا

وهَلْ رَابِحٌ إلا امْرُؤٌ مُتَوكِّلٌ ... قَنُوعٌ غَنِيُّ النَّفْسِ بادٍ وَقارُهَا

ويَلْقَى وُلاةُ المُلْكِ خَوفاً وفكرةً ... تَضِيقُ بها ذَرْعاً ويَفْنَى اصْطِبَارُهَا

عِياناً نَرَى هذا ولَكِنَّ سَكْرَةً ... أَحَاطَتْ بنا مَا إن يُفِيقُ خُمَارُهَا

تَدَبَّرْ مَن الباني عَلَى الأرضِ سَقْفَهَا ... وفي عِلْمِهِ مَعْمُورُهَا وقِفَارُهَا

ومَن يُمْسِكُ الأجرامَ والأرضَ أَمْرُهُ ... بِلاَ عَمَدٍ يُبْنَى عَلَيْهِ قَرارُهَا

ومَنَ قَدَّرَ التَّدبِيرَ فِيها بحِكْمَةٍ ... فَصَحَّ لَدَيْهَا لَيْلُها ونَهَارُهَا

ومَنَ فَتَقَ الأمْواهَ في صَفْحِ وَجْهِهَا ... فَمِنها يُغَذِّي حَبُّها وثِمارُهَا

ومَنَ صَيَّرَ الألوانَ في نَوْرِ نَبْتِها ... فأشرقَ فيها وَرْدُهَا وبَهَارُهَا

فَمِنْهنَّ مُخْضَرٌّ يَرُوقُ بَصِيصُهُ ... ومِنْهنَّ مَا يَغْشَى اللّحَاظَ احْمِرارُهَا

ومَن حَفَرَ الأنهارَ دُونَ تَكلُّفٍ ... فَثَارَ مِن الصُمِّ الصِّلابِ انفِجارُهَا

ومَن رتَّبَ الشمسَ المنيرِ ابْيِضاضُهَا ... غُدوّاً ويَبدُو بالعَشِيِّ اصْفِرارُهَا

ومَن خَلَقَ الأفلاكَ فامْتَدَّ جَرْيُهَا ... وأَحْكَمَهَا حتى اسْتَقَامَ مَدَارُهَا

ومَن إنْ أَلَمَّتْ بالعُقولِ رَزِيَّةٌ ... فَلَيْسَ إلى حَيٍّ سِواهُ افْتِقارُهَا

تَجِدْ كُلَّ هَذا رَاجِعٌ نَحْوَ خَالِقٍ ... لَهُ مُلْكُهَا مُنْقَادَةً وائْتِمارُهَا

أَبَانَ لَنَا الآياتِ في أَنبِيائِهِ ... فأَمْكَنَ بَعدَ العَجْزِ فيها اقْتِدارُهَا

فَأَنطَقَ أفْواهاً بِأَلْفَاظِ حِكْمَةٍ ... ومَا حَلَّها إثْغَارُهَا واتِّغارُهَا

وأبرزَ مِن صُمِّ الحِجارةِ نَاقَةً ... وأَسْمَعَ في الحِينِ منها خُوَارُهَا

لِيُوقِنَ أقوامٌ وتكفُرَ عُصبةٌ ... أتاهَا بأَسْبابِ الهَلاكِ قُدَارُهَا

وشَقَّ لِمُوسَى البَحْرَ دُونَ تَكَلُّفٍ ... وبَانَ مِنَ الأمْواجِ فِيه انحِسارُهَا

وسَلَّم مِن نارِ الأنوق خَلِيْلَهُ ... فَلَمْ يُؤذِهِ إحْراقُهَا واعْتِرَارُهَا
ونَجّيَ مِن الطوفان نُوحاً وقد هَدَتْ ... بهِ أُمةٌ أبْدَى الفُسُوقَ شِرارُهَا
ومكَّنَ دَاوُداً بأيْدٍ وإبْنَهُ ... فَتَعْسِيرهَا مُلْقى لَهُ ويِذَارُهَا
وذَلَّلَ جبَّارَ البلادِ بِأمْرِه ... وَعَلَّمَ طَيْراً في السماءِ حِوَارُهَا
وفَضَّلَ بالقُرآن أُمَّةَ أحمدٍ ... ومَكَّنَ في أقْصَى البلادِ مُغَارُهَا
وشَقَّ لَهُ بَدْرَ السَمَاءِ وخَصَّهُ ... بآياتِ حَقٍ لا يُخَلُّ مُعَارُهَا
وأنْقَذَنَا مِن كفْرِ أربابنا بهِ ... وقد كان مِن قُطْبِ الهلاكِ مَنارُهَا
فَمَا بالُنا لا نَتْرُكُ الجهلَ ويْحَنَا ... لِنُسْلَمُ مِن نارٍ تَرامَى شَرَارُهَا

إنْتَهَى

آخر :

أَنَا العَبْدُ الذي كَسَبَ الذُّنُوبَا
وَصَدَّتْهُ الأمَانِي أنْ يَتُوْبَا
أَنَا العَبْدُ الذِيْ أضْحَى حَزِيْناً
عَلَى زَلاَّتِهِ قَلِقاً كَئِيْبَا
أنا العَبْدُ الذي سُطِرَتْ عَلَيْهِ
صَحَائِفَ لَمْ يَخَفْ فِيْهَا الرَّقِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُسِيْءُ عَصَيْتُ سِرّاً
فَمَا لِي الآنَ لاَ أُبْدِي النَّحِيْبَا
أَنَا العَبْدُ المُفَرِطُ ضَاعَ عُمْرِي
فَلَمْ أَرْعَ الشَّبِيْبَةَ وَالمَشِيْبَا
أَنَا العَبْدُ الغَرِيْقُ بِلُجِّ بَحْرٍ
أصِيْحُ لَرُبَّمَا أَلْقَى مُجِيْبَا

أَنَـا الـعَبْـدُ الـسَّقِيْـمُ مِنَ الـخَـطَايَـا
وَقَـدْ أَقْـبَـلْتُ الـتَـمِسُ الـطَّبِـيْـبَـا
أَنَـا الـعَبْـدُ الـمُـخَـلَّفُ عَنْ أُنَـاسٍ
حَـوَوْا مِنْ كُـلِّ مَعْـرُوفٍ نَـصِيْـبَـا
أَنَـا الـعَبْـدُ الـشَّـرِيْـدُ ظَلَمْتُ نَفْسِيْ
وَقَـدْ وَافَـيْـتُ بَـابَـكُـم مُـنِـيْـبَـا
أَنَـا الـعَبْـدُ الـفَـقِـيْـرُ مَـدَدْتُ كَـفِّـي
إِلَـيْـكُـم فَـادْفَـعُـوا عَـنِّي الـخُـطُوبَـا
أَنَـا الـغَـدَّارُ كَـمْ عَـاهَـدْتُ عَـهْـداً
وَكُـنْـتُ عَـلَى الـوَفَـاءِ بِـهِ كَـذُوبَـا
أَنَـا الـمَـقْـطُوعُ فَـارْحَـمْـنِي وَصِـلْنِي
وَيَـسِّـر مِنْـكَ لِـيْ فَـرَجَـاً قَـرِيْـبـا
أَنَـا الـمُـضْـطَرُّ أَرْجُـو مِـنْـكَ عَـفْـواً
وَمَـنْ يَـرْجُـو رِضَـاكَ فَـلَنْ يَـخِيْـبـا
فَـيَـا أَسَـفَـيْ عَـلَى عُـمْـرٍ تَـقَـضَّـى
وَلَـمْ أَكْـسِـبْ بِـهِ إلاَّ الـذُّنُـوبَـا
وَأَحْـذَرُ أَنْ يُـعَـاجِـلُنِـيْ مَـمَـاتٌ
يُـحَـيِّـرُ هَـوْلُ مَـصْـرَعِـهِ الـلَّبِـيْـبَـا
وَيَـا حَـزْنَـاهُ مِـنْ حَـشْـرِيْ وَنَـشْـرِيْ
بِـيَـوْمٍ يَـجْـعَـلِ الـولـدانَ شِـيْـبَـا

تَـفَـطَّرَتْ الـسـمـاءُ بِـهِ وَمَـارَتْ
وَأَصْـبَـحَـتِ الـجِـبَـالُ بِـهِ كَـثِـيْـبَـا

إِذَا مَـا قُـمْـتُ حَـيْـرانَـاً ظَـمِـيْـئاً
حَـسِـيْـرَ الـطَّرْفِ عُـرْيَـانـاً سَـلِيْبَـا

وَيَـا خَـجْـلاَهُ مِنْ قُـبْـحِ اكْـتِـسَـابِي
إذا مَـا أَبْـدَتِ الصُّـحُـفُ الـعُـيُـوْبَـا

وَذِلَّـةِ مَـوْقِـفٍ وَحِـسَـابِ عَـدْلٍ
أَكُـونُ بِـهِ عَـلَى نَفْـسِـيْ حَـسِـيْـبَـا

وَيَـا حَـذْرَاهُ مِـنْ نَـارٍ تَـلَظَّى
إِذَا زَفَـرَتْ وَأَقْـلَقَـتِ الـقُـلُوْبَـا

تَـكَـادُ إذا بَـدَتْ تَـنْـشَـقُّ غَـيْـظَاً
عـلى مَـن كـان ظَـلاَّمـاً مُـرِيْـبَـا

فَـيَـا مَـنْ مَـدَّ فِـيْ كَـسْـبِ الـخَـطَايَـاْ
خُـطَاهُ أَمَـا يَـأْنِـيْ لَـكَ أَنْ تَـتُـوْبَـا

أَلاَ فَـاقْـلِعْ وَتُـبْ واجْـهَـد فَـإِنَّـا
رَأَيْـنَـا كُـلَّ مُـجْـتَـهِـدٍ مُـصِـيْـبَـا

وَأَقْـبِـلْ صَـادِقـاً في الـعَـزْمِ وَاقْصُـدْ
جَـنَـابَـاً لِـلْمُـنِـيْـبِ لَـهُ رَحِـيْـبَـا

وَكُـنْ لِـلْصَـالِـحِـيْـنَ أَخَـاً وَخِـلاًّ
وَكُـنْ فـي هَـذِهِ الـدُّنْـيَـا غَـرِيْـبـا

وَكُـنْ عَنْ كُـلِّ فَـاحِـشَـةٍ جَـبَـانَـاً
وَكُنْ في الـخَـيْـرِ مِـقْـدَامـاً نَـجِيْبَـا

وَلاَحِظْ زِيْـنَـةَ الـدُّنْـيَـا بِـبُـغْضٍ
تَـكُنْ عَـبْـداً إلـى الـمَـوْلـى حَـبِـيْـبـا

فَـمَـنْ يَـخْـبُـرْ زَخَـارِفَـهـا يَـجِـدْهَـا
مُـخَـالِـبَـةً لِـطَالِـبِـهَـا خَـلُوْبَـا

وَغُضَّ عَـنِ الـمَـحَـارِمِ مَـنـكَ طَـرْفـاً
طَـمُـوحـاً يَـفْـتِـنُ الـرَّجُـلَ الأَرِيْـبَـا

فَـخَـائِـنَـةُ الـعُـيُـونِ كَـأُسْـدِ غَـابٍ
إذا مَـا أُهْـمِـلَتْ وَثَـبْـتَ وُثُـوْبَـا

وَمَـنْ يَغْـضُضْ فُضُـوْلَ الـطَّرْفِ عَنْهَـا
يَـجِـدْ فـي قَـلْبِـهِ رَوْحَـاً وَطِـيْـبَـا

وَلاَ تُـطْلِقْ لِـسَـانَـكَ فـي كَـلاَمٍ
يَـجُـرُّ عَـلَيْـكَ أَحْـقَـاداً وَحُـوبَـا

وَلاَ يَـبْـرَحْ لِـسانُـكَ كُـلَّ وَقْـتٍ
بِـذِكْـرِ الـلَّهِ رَيَّـانـاً رَطِـيْـبَـا

وَصَـلِّ إذا الـدُّجَـى أَرْخَـى سُـدُولاً
وَلاَ تَـضْـجَـرْ بِـهِ وَتَـكُـن هَـيُـوْبَـا

تَـجِـدْ أُنْـسـاً إذَا أُودِعْـتَ قَـبْـراً
وَفَـارَقْـتَ الـمُـعَـاشِـرُ والـنَّـسِـيْـبَـا

وَصُـمْ مَـا تَـسْـتَـطِـيـعُ تَـجِـدْهُ رِيَّـاً
إذا مـا قُـمْـتَ ظَـمْـآنـاً سَـغِـيْـبَـا

وَكُــنْ مُـتَـصَـدِّقـاً سِــرّاً وَجَـهْـراً
وَلاَ تَـبْـخَـلْ وَكُــنْ سَـمْـحـاً وَهُـوْبَـا
تَـجِـدْ مـا قَـدَّمَـتْـهُ يَـدَاكَ ظِـلاًّ
إذا مـا اشْـتَـدَّ بـالـنَّـاسِ الـكُـرُوبَـا
وَكُنْ حَسَـنِ الـسَّـجَـايَـا وَذَا حَـيَـاءِ
طَـلِيْـقَ الـوَجْـهِ لاَشَـكْـسـاً غَـضُـوبَـا
إنْتَهَى

آخـر :

لَيْسَ الغَرِيْبُ غَرِيْبَ الشـامِ واليَمَنِ
إِنَّ الغَـرِيْبَ غَـرِيْبُ اللَّحْـدِ والكفنِ
تَمُــرُ سَـاعَـاتُ أَيَّـامِيْ بِـلاَ نَـدَمٍ
ولا بُـكَـاءٍ ولاَ خَـوفٍ ولا حَـزَنِ
سَفَـرِيْ بَعِـيْـدٌ وَزَادِيْ لا يُبَـلِّغُنِي
وَقِسْمَتِي لم تَـزَلْ والمـوتُ يَطْلُبُنِي
مَـا أَحْلَمَ اللهَ عني حَيْثُ أَمْهَلَنِـي
وَقَـد تَمَـادَيْتُ في ذَنْبِي وَيَسْتُـرنِي
أَنـا الـذِي أُغْلِقُ الأَبْـوَابَ مُجْتَهِـدَاً
عَلَى المعـاصِي وَعَيْنُ اللهِ تَنْـظُرُنِي
يـا زَلَّـةً كُتِبَـتْ يـا غَفْـلَةً ذَهَبَـتْ
يـا حَسْـرَةً بَقِيَتْ في القَلْبِ تَقْتُلُنِي
دَعْ عَنْكَ عَذْلِي يا مَن كَانَ يَعْذِلُنِي
لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَا بِي كُنْتُ تَعْـذُرُنِي
دَعْنِي أَنُـوْحُ على نَفْسِي وَأَنْـدِبُهَـا
وَأَقْـطَعُ الدَّهْـرَ بـالتَّـذْكَـارِ والحَـزَنِ

دَعْنِي أسِحُّ دُمُوعاً لا انقطاعَ لَهَا
فَهَلْ عَسَى عَبْرَةٌ مِنْهَا تُخَلِّصُنِي
كَأَنَّنِي بَيْنَ تِلْكَ الأَهْلِ مُنْطَرِحَاً
على الفِرَاشِ وَأَيْدِيهِمْ تُقَلِّبُنِي
وَقَدْ أَتَوْا بِطَبِيْبٍ كَيْ يُعَالِجُنِي
وَلَم أرَ مِن طَبِيْبِ اليَوْمِ يَنْفَعُنِي
وَاشْتَدَّ نَزْعِي وَصَارَ الموتُ يَجْذِبُها
مِن كُلِّ عِرقٍ بِلاَ رِفْقٍ وَلاَ هَوَنِ
وَاسْتَخْرَجَ الرُّوْحُ مِنِّيْ في تَغَرْغُرِهَا
وصَارَ في الحَلْقِ مُراً حِيْنَ غَرْغَرَنِي
وَغَمَّضُونِي وَرَاحَ الكُلُّ وَانْصَرَفُوا
بَعدَ الإِيَاسِ وَجَدُّوا في شِرَا كَفَنِي
وَقَامَ مَنْ كَانَ أَوْلَى الناسِ في عَجَلٍ
إلى المُغَسِّلِ يأتِيْنِي يُغَسِلُنِي
وقَال يا قَوْمُ نَبْغِي غَاسِلاً حَذِقاً
حُراً أدِيْبَاً أريباً عَارِفاً فَطِنِي
فَجَاءَنِيْ رَجُلٌ مِنْهُمْ فَجَرَدَنِي
مِن الثِّيَابِ وَاعْرَانِي وأفرَدَنِي
واطَّرحُونِي عَلَى الأَلْواحِ مُنْفَرِدَاً
وَصَارَ فَوْقِي خَرِيْرُ الماءِ يُنْظِفُنِي
وَأَسْكَبَ الماءَ مِن فَوقِي وَغَسَّلَنِي
غَسْلاً ثَلاَثَاً وَنَادَى القَوْمَ بِالكَفَنِي

وَأَلْبَسُوْنِي ثِيَابَاً لا كُمُومَ لَهَا
وَصَارَ زَادِي حَنُوطَاً حِيْنَ حَنَّطَنِيْ
وَقَدَّمُونِي إلى المِحْرَابِ وانصرفُوا
خَلْفَ الأمَامِ فَصَلَّى ثُمَّ وَدَّعَنِيْ
صَلُّوا عَلَيَّ صَلاَةً لا رُكُوعَ لَهَا
ولا سُجُوْدَ لَعَلَّ اللهَ يَرْحَمُنِي
وَأَنْزَلُونِي في قَبْرِي عَلَى مَهَلٍ
وأنزَلُوا واحِداً منهم يُلَحِّدُنِيْ
وَكَشَّفَ الثَوْبَ عن وَجْهِي لِيَنْظُرنِي
وأسْبَلَ الدَّمْعَ مِن عَيْنَيْهِ أغْرَقَنِيْ
فَقَامَ مُحْتَرِمَاً بالعَزْمِ مُشْتَمِلاً
وَصَفَّفَ اللِّبنَ مِن فَوقِي وَفَارَقَنِي
وَقَالَ هُلُّوا عَلَيْهِ التُرْبَ واغْتَنِمُوا
حُسْنَ الثَّوَابِ مِن الرحمنِ ذِي المِنَنِ
في ظُلْمَةِ القَبْرِ لاَ أُمٌّ هُنَاكَ ولا
أبٌ شَفِيْقٌ ولا أخٌ يُؤَنِّسُنِيْ
وَأَوْدَعُونِي وَلَجُوا في سُؤِ الهَمُوا
مَا لِي سِوَاكَ إلَهِي مَن يُخَلِّصُنِيْ
وَهَالَنِي صُوْرَةٌ في العَيْنِ إذْ نَظَرَتْ
مِن هَوْلِ مَطْلَعِ مَا قَدْ كَان أدْهَشَنِي
مِن مُنْكَرٍ وَنَكِيْرٍ مـا أَقُولُ لَهُم
إذْ هَالَنِي مِنْهُمَا ما كَانَ أفْزَعَنِي

فـامْنُن عَلَيَّ بِعفْـو مِنْـكَ يَا أَمَلِي
فَـإِنَّنِي مُـوثَقٌ بـالـذَّنْبِ مُـرْتَـهَنِ
تَقَاسَمَ الأَهْلُ مالِيْ بَعْدَمَـا انْصَرَفُـوا
وَصَـارَ وِزْرِي على ظَهْـرِيْ فـأَثْقَلَنِي
فَـلا تَغُـرَّنَّـكَ الـدُّنْيَـا وزِينَتُـهـا
وَانْظُرْ إلى فِعْلِهَا في الأَهْلِ والوَطَنِ
وانْظُر إلى مَن حَوَى الدنيا بأَجْمَعِهَا
هَـلْ رَاحَ منهـا بغَيْـرِ الـزَّادِ والكَفَنِ
خُـذِ القَنَاعَـةَ مِن دُنْيَاكَ وارضَ بِهـا
لَـوْ لَمْ يَكُنْ لَـكَ إلاَّ رَاحَـةُ البَـدَنِ
يَـا نَفْسُ كُفِّيْ عَنِ العِصْيَانِ واكْتَسِبِي
فِعْـلاً جَمِيْـلاً لَعَـلَّ اللهَ يَـرْحَمُنِي إنْتَهَى

وقال بعضهم يخاطب نفسه ويوبخها على تفريطها واهمالها :

يـا نَفْسُ هَـذَا الـذِيْ تَـأْتِيْنَـهُ عَجَبُ
عِـلْمٌ وَعَـقْـلٌ ولا نُـسْـكٌ وَلاَ أَدَبُ
وَصْفُ النِّفَـاقِ كَمَـا في النَّصِّ نَسْمَعَهُ
عِلْمُ اللِّسَـانِ وَجَهْـلُ القَلْبِ والسَّبَبُ
حُبُّ المَتَـاعِ وَحُبُّ الجَـاهِ فـانْتَبِهِيْ
مِن قَبْلُ تُطوى عَلَيْكَ الصُّحفُ والكُتُبُ
وَتُصْبِـحِيْـنَ بِـقَـبْـرٍ لاَ أَنِـيْسَ بِـهِ
الأَهْـلُ والصَّحْبُ لَمَّـا أَلْحِـدُوْا ذَهَبُـوْا

وَخَلَّفُوكَ وَمَا أَسْلَفْتَ مِن عَمَلٍ
المَالُ مُسْتَأْخِرٌ والكَسْبُ مُضْطَحَبُ
واسْتَيْقِنِي أَنَّ بَعْدَ المَوْتِ مُجْتَمَعاً
لِلْعَالَمِيْنَ فَتَأْتِيْ العُجْمُ والعَرَبُ
والخَلْقُ طُراً وَيَجْزِيْهِمْ بِمَا عَمِلُوْا
فِي يَوْمِ لا يَنْفَعُ الأَمْوَالُ والحَسَبُ
وَاخْشَيْ رُجُوْعاً إلى عَدْلٍ تَوَعَّدَ مَنْ
لَا يَتَّقِيْهِ بِنَارٍ حَشْوُهَا الغَضَبُ
وَقُوْدُهَا النَّاسُ والأَحْجَارُ حَامِيَةٌ
لَا تَنْطَفِيْ أَبَدَ الآبَادِ تَلْتَهِبُ

والبُعْدِ عَن جَنَّةِ الخُلْدِ التِي حُشِيَتْ
بالطَّيِّبَاتِ ولا مَوْتٌ ولا نَصَبُ
فِيْهَا الفَوَاكِهُ والأَنْهَارُ جَارِيَةٌ
والنُوْرُ والحُوْرُ والوِلْدَانُ والقُبَبُ
وَهَذِهِ الدَّارُ دَارٌ لا بَقَاءَ لَهَا
لَا يَفْتِنَنَّكَ مِنْهَا الوَرْقُ والذَّهَبُ
والأَهْلُ والمَالُ والمَرْكُوبُ تَرْكَبُهُ
والثَّوبُ تَلْبَسُهُ فالكُلُّ يَنْقَلِبُ
لا بَارَكَ اللهُ في الدُّنْيَا سِوَى عَوَضٍ
مِنْهَا يُعَدُّ إِذَا مَا عُدَّتِ القُرَبُ
يُرِيْدُ صَاحِبُهُ وجْهَ الإلَهِ بِهِ
دُوْنَ الرِّيَا إِنَّهُ التَّلْبِيْسُ والكَذِبُ

لَا يَقْبَلُ اللهُ أَعْمَالاً يُرِيْدُ بِهَا
عُمَّالُهَا غَيْرَ وَجْهِ اللّهِ فَاجْتَنِبُوْا
تَمَّتْ وَصَلُّوا عَلَى المُخْتَارِ سَيِّدِنَا
والآل والصَّحْبِ قَوْمٌ حُبُّهُمْ يَجِبُ
إنْتَهَى

آخر : **ومما أشير فيه الى بعض المعجزات التي وردت في القرآن ما يلي :**

هو اللهُ مَن أَعْطَى هُدَاهُ وَصَحَّ مِن
هواه أراه الخَارِقَاتِ بِحِكْمَةِ
بِذَاكَ عَلى الطُّوفَانِ نُوْحٌ وَقَدْ نَجَا
بِهِ مَنْ نَجَا في قَوْمِهِ في السَّفِيْنَةِ
وَغَاضَ لَهُ مَا فَاضَ عَنْهُ اسْتِجَابَةً
وَجَدَّ إلى الجُوْدِيْ بِهَا وَاسْتَقَرَّتِ
وَسَارَ ومَتْنُ الرِّيْحِ تَحْتَ بِسَاطِهِ
سُلَيْمَانُ بالجَيْشَيْن فَوْقَ البَسِيْطَةِ
وَقَبْلَ ارْتِدَادِ الطَّرْفِ أُحْضِرَ مِنْ سَبَا
لَهُ عَرْشُ بِلْقِيسٍ بِغَيْرِ مَشَقَّةِ
وَأَخْمَدَ لِإبْرَاهِيْمَ نَارَ عَدُوِّهِ
وَفي لُطْفِهِ عَادَتْ لَهُ رَوْضَ جَنَّةِ
وَلَمَّا دَعَا الأَطْيَارَ في رَأْسِ شَاهِقٍ
وَقَدْ قُطِعَتْ جَاءَتْهُ غَيْرَ عَصِيَّةِ

وفي يَـدِهِ مُـوْسَى عَـصَـاهُ تَلَقَّـفَـتْ
مِنَ السِّحْـرِ أهْـوَالاً عَلَى النُّفسِ شَقَّـةِ
وَمِنْ حَجَـرٍ أَجْرَى عُيُـوناً بِضَـرْبَـةٍ
بِهَـا دَائِمـاً سَقَت وَلِلْبَحْـرِ شَـقَّتِ
وَيُـوْسُفُ إِذْ أَلْقَى البَشِيْـرُ قَمِيْصَهُ
عَلَى وَجْـهِ يَعْقُوبٍ عَلَيْـهِ بِأَوْبَـةِ
رَآهُ بِـعَـيْـنٍ قَبْـلَ مَـقْـدَمِـهِ بَكَـى
عَـلَيْـهِ بِهَـا شَـوْقـاً إِلَيـه فَكَـفَّـتِ
وفي آلِ إِسْـرَائِيـلَ مَـائِـدَةُ السَّمَـا
لِعِيْسَى بنِ مَـرْيَمْ أُنْـزِلَتْ ثُمَّ مُـدَّتِ
وَمِنْ أَلَمٍ أَبْـرَى وَمِـنْ وَذَمـحٍ غَـدَا
شَفَى وَأَعَـادَ الـطَّيْـرَ طَيْـراً بِنَـفْخَـةِ
وَصَـحَّ بِـأَخْـبَـارِ التَّـواتُـرِ أَنَّـهُ
أَمَـاتَ وَأَحْيَـا بِـالـدُّعَـا رَبَّ مَيِّـتِ
وَأَبْعَـدُ مِن هَـذَا عَـن السِّـحْـرِ أَنَّـهُ
رَضِيْـعٌ يُنَادِي بِـاللِّسَـانِ الفَصِيْحَـةِ
يُـنَـزِّهُ عن ريبِ الـظُّنُـونِ عَفِيْـفَـةً
مُـبَـرَّأَةً مِـن كُـلِّ سُـوْءٍ وَرِيْـبَـةِ
وقـال لأهْـلِ السَّبْتِ كُـونُـوا إِلَهُنَـا
قُـرُوْداً فَـكَـانُـوا عِـبْـرَةً أَيَّ عِـبْـرَةِ
وَصَـرَّعَ أَهْـلَ الفِيْـلِ مِن دُوْنِ بَيْتِـهِ
بِـطَيْـرِ أَبَـابِيْـلٍ صِغَـارٍ ضَـعِـيْـفَـةِ

وأَحْــرَقَ رَوْضَ الـجَنَّـتَيْـنُ عُـقُــوبَــةً
بِــكَــافٍ وَنُــونٍ عِــبْــرَةً لِــلْبَــرِيَّــةِ
آخــر :
إنْتَهَى

وقال يُوْسُفُ بنُ مُحَمَّدٍ الصَّرْصَرِي رحمه اللهُ :

مُــحَمَّــدٌ الـمَبْـعُــوْثُ لِلْخَلْقِ رَحْـمَــةً
يُـشَيِّــدُ مَــا أَوْهَـى الضَّــلاَلُ وَيُـصْلِحُ
لَئِـنْ سَبَّـحَتْ صُـمُّ الجِبَــالِ مُجِيْبَــةً
لِــدَاودَ أَوْ لأنَّ الـحَـدِيْــدُ المُـصَفَّــحُ
فَــإِنَّ الصُّخُــورَ الـصُمَّ لانَـتْ بِكَـفِّـهِ
وإِنَّ الـحَـصى فـي كَـفِّــهِ لَيُـسَـبِّــحُ
وإِنْ كَانَ مُوسَى أَنْبَـعَ الْمَامِن الحَصَى
فَمِنْ كَفِّـهِ قَـدْ أَصْبَـحَ المَـاءُ يَـطْفَـحُ
وإِنْ كـانَتِ الـرِّيْـحُ الـرُّخَــاءُ مُـطِيْعَــةً
سُلَيْمَــانَ لا تَــأْلُــوْ تَــرُوْحُ وَتَـسْــرَحُ
فَــإِنَّ الصَّبَــا كَــانَـتْ لِنَـصْــرِ نَبِيِّنَــا
بِـرُعْبٍ على شَهْـرٍ بِــهِ الخَصْمُ يَكْلَحُ
وإِنْ أُوْتِيَ المُلْكَ العَـظِيْمَ وَسُخِّــرَتْ
لَــهُ الجِنُّ تَشْفِي مَــا رِضِيْــهِ وَتَـلْدَحُ
فَــإِنَّ مَفَــاتِيْــحَ الـكُنــوزِ بِــأَسْـرَهَــا
أَتَـتْــهُ فَــرَدَّ الــزَّاهِــدُ الـمُـتَـرَجِّــحُ
وإِنْ كــانَ إِبــراهــيــمُ أُعْــطِيَ خُــلَّةً
وَمُــوْسَى بِتَكْلِيْمٍ عَلَى الـطُورِ يُمْنَـحُ

فَهـذَا حَبِيْبٌ بَـلْ خَلِيْـلٌ مُكَـلَّمٌ
وخُصِّصَ بـالرُّؤْيَـا وبـالحَقِ أَشْـرَحُ
وَخُصِّصَ بـالحَـوْضِ العَـظِيْمِ وبـاللِّوَا
وَيَشْفَـعُ لِلْعَـاصِيْـنَ والنَّـارُ تَلْفَـحُ
وبـالمَقْعَـدِ الأَعْلَى المُقَـرَّبِ عِنْـدَهُ
عَـطَاءٌ بِـبُـشْـرَاهُ أُقِـرُّ وَأَفْـرَحُ
وبـالـرُّتْبَـةِ العُلْيَـا الـوَسِيْلَةِ دُوْنَهَـا
مَـرَاتِـبُ أَرْبَابِ المَـوَاهِبُ تَـلْمَـحُ
وفـي جَنَّـةِ الـفِـرْدَوْسِ أَوَّلُ دَاخِـلٍ
لَـهُ سَائِـرُ الأَبْـوَابِ بـالخَيْرِ تُفْتَـحُ
إِنْتَهَى

من منظومة الآداب لابن عبد القوي رحمه الله

بحمْـدِكَ ذِي الاكْرَامِ مَـا رُمْتُ أَبْتَدِي
كَثِيْـراً كَمَـا تَـرْضَى بِغَيْـرِ تَـحَـدُّدِ
وَصَـلِّ عـلى خَـيْـرِ الأَنـامِ وآلِـهِ
وأَصْحَـابِهِ مِن كُـلِّ هَـادٍ وَمُهْتَـدِي
وَبَـعـدُ فـإِنِّي سَـوْفَ أَنْـظِمُ جُمْـلَةً
مِن الأَدَبِ المـأْثُوْرِ عَن خَيْـرِ مُـرْشِـدِ
مِن السُّنَّـةِ الغَـراءِ أَوْ مِن كِتَـابِ مَنْ
تَـقَـدَّسَ عَنْ قَـوْلِ الـغُـواةِ وَجُحَّـدِ
ومِن قَـوْلِ أَهـلِ العِلْمِ مِن عُلَمَـائِنا
أَئِمَـةِ أَهْـلِ السِلْمِ مِن كُـلِّ أَمْجَـدِ

لَعَلَّ إلهَ العَرْشِ يَنْفَعُنَا بِهِ
وَيُنْزِلُنَا في الحَشْرِ في خَيْرِ مَقْعَدِ
الأمَن لَه في العِلْمِ والدِّيْنِ رَغْبَةٌ
لِيُصْغِ بِقَلْبٍ حَاضِرٍ مُتَرَصِّدِ
وَيَقْبَلَ نُصْحاً مِن شَفِيْقٍ على الوَرَى
حَرِيْصٍ على زَجْرِ الأنَامِ عَنِ الرَّدِي
فَعِنْدِيَ مِن عِلْمِ الحَدِيْث أَمَانَةٌ
سَأَبْذِلُهَا جُهْدِي فَاهْدِي وأهْتَدِيْ
ألا كُلُّ مَن رَامَ السَّلامَةَ فَلْيَصُنْ
جَوَارِحَهُ عن مَا نَهَى اللَّهُ يَهْتَدِي
يَكُبُّ الفَتَى في النَّارِ حَصْدُ لِسَانِهِ
وارْسَالُ طَرْفِ المَرءِ أنْكَى فَقَيِّدِ
وَطَرْفُ الفَتَى يَا صَاحِ رَائِدُ فَرْجِهِ
وَمُتْعِبُهُ فَاغْضُضْهُ ما اسْطَعْتَ تَهْتَدِي
وَيَحْرُمُ بُهْتٌ واغْتِيَابٌ نَمِيْمَةٌ
وإفْشَاءُ سِرٍ ثُمَّ لَعْنُ مُقَيَّدِ
وَفُحْشٌ وَمَكْرٌ وَالبِذَا وَخَدِيْعَةٌ
وَسُخْرِيَّةٌ والهُزْؤُ والكِذْبَ قَيِّدِ
بِغَيْرِ خِدَاعِ الكَافِرِيْنَ بِحَرْبِهِم
وَللعِرْسِ أَوْ إصْلاحِ أَهْلِ التَّنَكُّدِ
وَيَحْرُمُ مِزْمَارٌ وَشُبَّابَةٌ وَمَا
يُضَاهِيْهِمَا مِنْ آلَةِ اللَّهْوِ والرَّدي

وَلَــوْ لَمْ يُقَــارِنْـهَــا غِنَــاءٌ جَـمِيْـعُهَــا
فَـمِـنْـهَــا ذَوُوْ الأَوْتَــارِ دُوْنَ تـقَــيُّــدِ

ولا بــأسَ بـالشِّعْــرِ المُبَاحِ وَحِفْـظِهِ
وَصَـنْـعَتِـهِ مَـنْ رَدَّ ذَلِــكَ يَـعْـتَــدِي

فقـد سَمِـعَ المُخْتَــارُ شِعْـرَ صَحَــابَـةٍ
وَتَـشْبِـيْبَـهُم مِـن غَيْــرِ تَـعِـيْـنِ خُــرَّدِ

وَحَـظْرَ الهِجَا والمَـدْحِ بالـزورِ والخَنَا
وَتَـشْـبِـيْـبِـهِ بــالأَجْـنَـبِـيَّــاتِ أَكِّـدِ

وَوَصْفِ الزِّنَا والخَمْرِ والمُرْدِ والنِسَا الْـ
ـفَـتِيَّــاتِ أَوَ نَــوْحِ التَّسَـخُّطِ مُــوْرَدِ

وَأَوْجِبْ عَنِ المَحْضُــورِ كَفَّ جَوَارِحٍ
وَنَــدْبٌ عن المَكْــروهِ غَيْــرَ مُـشَــدِّدِ

وَأَمْــرُكَ بــالمَعْــروفِ والنَّهْـيِ يــا فَتَـى
عن المُنْكَــرِ اجْعَـلْ فَــرْضَ عَيْنٍ تُسَـدَّدِ

على عَـالِمٍ بـالحَـظْرِ والفِعْـلِ لَمْ يَقُم
سِــوَاهُ بِـهِ مَــعْ أَمْنِ عُـدْوَانِ مُعْتَــدِي

وَلو كَانَ ذَا فِسْقٍ وَجَهْلٍ وفي سِوَى الْـ
ـلَذِيْ قِيْـلَ فَـرْضٌ بـالكِفَـايَـةِ فـاحْــدُدِ

وبــالعُلَمَـا يَخْتَصُّ مَــا اخْتَصَّ عِلمُــهُ
بِـهِم وَبِـمَنْ يَـسْـتَـنْـصِـرُوْنَ بِــهِ قَــدِ

وَأَضْـعَـفُــه بــالـقَـلْـبِ ثُــمَّ لِـسَــانِــهِ
وأَقْــوَاهُ انْكَــارُ الفَتَى الجَلْدِ بــالـيَــدِ

وأنْكِـرْ عَلى الصِبْيَـانِ كُـلَّ مُحَـرَّمٍ
لِتَأْدِيْبِهم والعِلْمِ في الشَّرْعِ بالرَّدِي

وبالأسْهَلِ ابْدَأْ ثُمَّ زِدْ قَدْرَ حَاجَةٍ
فإنْ لَمْ يَزُلْ بالنَّافِذِ الأَمْرَ فاصْدُدِ

إذَا لَمْ يَخَفْ في ذَلِكَ الأَمْرَ حَيْفُهُ
إذَا كَانَ ذَا الانْكَارِ حَتْمَ التَّأَكُّدِ

ولا غُرْمَ في دَفِّ الصَّنُوْجِ كَسَرْتَهُ
وَلاَ صُوَرٍ أَيْضاً وَلاَ آلَةِ الدَّدِ

وآلَةِ تَنْجِيْمٍ وَسِحْرٍ وَنَحْوِهِ
وَكُتُبٍ حَوَتْ هَذَا وَأَشْبَاهَهُ أَقْدُدِ

« وَقُلْتُ كَذَاكَ السِّيْنَمَاءُ وَمِثْلُهُ
بِلا رَيْبَ مِذْيَاعٌ وَتِلْفَازُ مُعْتَدِي »

« وَأَوْرَاقُ أَلْعَابٍ بها ضَاعَ عُمْرُهُم
وكُوْرَاتِهِم مَزِّقْ هُدِيْتَ وَقَدِّدِ »

« كَذَا بَكَمَاتٌ والصَّلِيْبُ وَمِزْمَرٌ
وآلَةُ تَصْوِيْرٍ بها الشَّرُ مُرْتَدِي »

« كَذَلِكَ دُخَّانٌ وشِيْشَةُ شُرْبِهِ
وآلَةُ تَطْفَاةٍ لَهُ اكْسِرْ وَبَدِّدِ »

« وَمِنْ بَعْدِ ذا فاسْمَعْ كَلاماً لِنَاظِمٍ
يَسُوقُ لَكَ الآدَابَ عن خَيْرِ مُرْشِدِ »

وَبَيْضٍ وَجَوْزٍ لِلْقِمَارِ بِقَدْرِ مَا
يُزِيْلُ عن المَنْكُورِ مَقْصَدَ مُفْسِدِ

ولا شَقِ زِقِّ الخَمْرِ أَوْ كَسْرِ دِنّهِ
إذا عَجَزَ الانْكَارُ دُوْنَ التَّقَدُّدِ
وَإنْ يَتَأَتَّى دُوْنَهُ دَفْعُ مُنْكَرٍ
ضَمِنْتَ الذي يُنْقى بِتَغْسِيْلِهِ قَدِ
وَهِجْرانُ مَن أَبْدَى المَعَاصِيَ سُنَّةٌ
وَقَدْ قِيْلَ إنْ يَرْدَعْهُ أَوْجبْ وَأَكِّدِ
وَقِيْلَ عَلَى الاطْلاَقِ مَا دَامَ مُعْلِناً
وَلاَقِهْ بِوَجْهٍ مُكْفَهِرٍ مُعَرْبَدِ
وَيَحْرُمُ تَجْسِيْسٌ عَلَى مُتَسَتِّرٍ
بِفِسْقٍ وماضِي الفِسْقِ إنْ لَم يُجَدِّدِ
وَهِجْرَانُ مَنْ يَدْعُو لأَمْرٍ مُضِلٍ أَوْ
مُفَسِّقٍ احْتِمْهُ بِغَيْرِ تَرَدُّدِ
على غَيْرِ مَنْ يَقْوَى عَلَى دَحْضِ قَوْله
وَيَدْفَعُ إِضْرَارَ المُضِلِ بِمِذْوَدِ
وَيَقْضِي أُمُورَ الناسِ في أَتْيَانِهِ
ولا هَجْرَ مَعْ تَسْلِيْمِهِ المُتَعَوِّدِ
وَحَظْرُ انْتِفَا التَّسْلِيْمِ فَوقَ ثَلاَثَةٍ
على غَيْرِ مَن قُلْنَا بِهَجْرٍ فَأَكِّدِ
وَكُنْ عَالِماً إنَّ السلامَ لَسُنَّةٌ
وَرَدُّكَ فَرْضٌ لَيْسَ نَدْبٌ بِأَوْطَدِ
وَيُجْزِىءُ تَسْلِيْمُ امْرِىءٍ مِن جَمَاعَةٍ
وَرَدُّ فَتىً مِنهُم على الكُلِّ يا عَدِي

وَتَسْلِيْمُ نَــزْرٍ والـصَّـغِيْـرِ وَعَــابِــرِ
سَّبِيْــلِ وَرُكْبَــانٍ عَـلى الضِـدِّ أيِّـدِ
وإنْ سَــلَّمَ الــمَــأمُــوْرُ بالرَّدِ مِنهُـمُ
فَقَـدْ حَصَـلَ المَسْنُـونُ إذْ هُـوَ مُبْتَدِي
وَسَلِّمْ إذَا مَا قُمْتَ عَن حَضْرَةِ امْرِئٍ
وَسَلِّمْ إذا مَــا جِئْتَ بَيْتَــكَ تَـهْتَــدِي
وافْشَــاؤُكَ التَّسْلِيْـمَ يُــوْجِبُ مَـحَبَّــةً
مِن النـاسِ مَجْهُـولاً وَمَعْـرُوْفاً أقْصُــدِ
وَتَـعْـرِيْـفُــهُ لَـفْظُ الســلامِ مُـجَــوَّزٌ
وَتَـنْكِيْـرُهُ أيْضَــاً عـلى نَصِّ أحْـمَــدِ
وقَــد قِـيْــلَ نَـكِّـرْهُ وَقِيْـلَ تَـحِيَّــةً
كَـلِلْمَيْتِ والتَّـودِيْـعِ عَــرِّفْ كـرَدِّدِ
وَسُـنَّــةٌ اسْــتِئْـذَانُــه لِــدُخُــوْلِـهِ
عـلى غيــرِهِ مِن أقْــرَبِيْــنَ وَبُـعَّــدِ
ثَــلاثــاً وَمَـكْــرُوْهٌ دُخُــولُ لِـهَــاجِمٍ
ولا سِــيْـمَــا مِــن سَـفْـرَةٍ وَتَــبَـعُّــدِ
وَوَقْــفَــتُــهُ تِــلْقَــاءَ بَــابٍ وَكُــوَّةٍ
فـإنْ لَم يُجَبْ يَمْضِي وإنْ يَخْفَ يَزْدَدِ
وَتَحْــرِيْــكُ نَعْـلَيْـهِ واظْهَــارُ حِسِّـهِ
لِــدَخْـلَتِـهِ حَتَّـى لِـمَـنْـزِلِـهِ اشْـهَـدِ
وَكُــلُّ قِـيَــامٍ لاَ لِــوَالٍ وَعــالِـمٍ
وَوَالِــدِهِ أو سَـيِّـدٍ كُـرْهَــهُ امْـهَـدِ

وَصَافِحْ لِمَنْ تَلْقَاهُ مِن كُلِّ مُسْلِمٍ
تَنَاثَرْ خَطَايَاكُمْ كَمَا في المُسَنَّدِ
وَلَيْسَ لِغَيْرِ اللَّهِ حَلَّ سُجُوْدُنَا
وَيُكْرَهُ تَقْبِيْلُ الثَّرَى بِتَشَدُّدِ
وَيُكْرَهُ مِنْكَ الانْحِنَاءُ مُسَلِّماً
وَتَقْبِيْلُ رَأْسِ المَرْءِ حَلَّ وفي اليَدِ
وحَلَّ عِنَاقٌ لِلْمُلاَقِي تَدَيُّنَاً
وَيُكْرَهُ تَقْبِيْلُ الفَمِ أَفْهَمْ وَقَيِّدِ
وَنَزْعُ يَدٍ مِمَّنْ يُصَافِحُ عَاجِلاً
وَأَنْ يَتَنَاجَى الجَمْعُ مِن دُوْنِ مُفْرَدِ
وَأَنْ يَجْلِسَ الإِنْسَانُ عِنْدَ مُحَدِّثٍ
بِسِرٍ وَقِيْلَ احْضِرْ وإِنْ يَأْذَنِ اقْعُدِ
وَمَرْأَى عَجُوزٍ لم تُرِدْ وَصِفَاحُهَا
وَخُلْوَتُهَا اكْرَهْ لا تَحِيْتُهَا أَشْهَدِ
وَتَشْمِيْتُهَا واكْرَهْ كِلاَ الخِصْلَتَيْنِ
لِلشَّبَابِ مِن الصِّنفَيْنِ بُعْدَى وَأَبْعَدِي
وَيَحْرُمُ رَأْيُ المُرْدِ مَعْ شَهْوَةٍ فَقَطْ
وَقِيْلَ وَمَعْ خَوْفٍ وَلِلْكُرْهِ جَوِّدِ
وَكُنْ واصِلَ الأَرْحَامِ حَتَّى لِكَاشِحٍ
تُوَفَّرَ في عُمْرٍ وَرِزْقٍ وَتَسْعَدِ
وَيَحْسُن تَحْسِيْنٌ لِخُلْقٍ وَصُحْبَةٍ
ولا سِيَّمَا لِلْوَالِدِ المُتَأَكِّدِ

وَلَــوْ كَـانَ ذَا كُفْــرٍ وَأَوْجَبَ طَــوْعَــهُ
سِــوَى فـي حَـرَامٍ أَوْ لأَمْــرٍ مُؤَكَّــدِ

كَـتَــطْلاَبِ عِلْمٍ لاَ يَضُــرُّهُـمـا بِــهِ
وَتَــطْلِيْــقِ زَوْجَــاتٍ بِــرَأْيٍ مُــجَــرَّدِ

وَأَحْسِنْ إلى أَصْحَــابِهِ بَعْــدَ مَــوْتِــهِ
فَــهــذَا بَقَــايَــا بِــرِّهِ الــمُــتَــعَــوَّدِ

وَيُـكْــرَهُ في الـحَـمَّــامِ كُــلُّ قِــرَاءَةٍ
وَذِكْــرٍ لِـسَــانٍ والـسَّــلامُ لِـمُبْـتَــدِي

وغَيــرٍ بِغَيْــرِ الأَسْــوَدِ الشَّيْبَ وَأَبْقِـــهِ
وَلِـلْقَــزَعِ اكْــرَهْ ثُمَّ تَــدْ لِيْسَ نُهَــدِ

وَيُشْــرَعُ إِيْكَـاءُ السِقَــا وَغِــطَا الإِنَــا
وإيْــجَــافُ أَبْــوَابٍ وَطَـفْءُ لِـمُــوْقَــدِ

وَتَــقْلِيْــمُ أَظْــفَــارٍ وَنَــتْــفٌ لإِبْــطِه
وَحَلْقــاً وَلِلتَّنْــوِيْــرِ لِلْعَــانَــةِ أَقْــصَــدِ

وَيَحْسُنُ خَفْضُ الصَّوتِ مِن عَاطِسٍ وأَنْ
يُغَــطِّيَ وَجْهــاً لاسْتِتَــارٍ مِــن الــرَّدِي

وَيَحْمَــدُ جَهْــراً وَلْيُـشَمِّــتْــهُ سَــامِــعٌ
لِـتَـحْـمِـيْــدِهِ والْـيُـبْــدِ رَدَّ الــمُــعَــوَّدِ

وَقُــلْ لِلْفَتَى عُــوْفِيْــتَ بَعْــدَ ثَــلاَثَــةٍ
وَلِلطِّفْــلِ بُــوْرِكْ فِيْــكَ وَأْمُرْهُ يَحْمَــدِ

وَغَطِّ فَمــاً واكْــظُمْ تُصِبْ في تَثَــاؤُبٍ
فَــذَلِــكَ مَسْنُــونٌ لأَمْــرِ الــمُــرَشِّــدِ

وَلاَ بَــأْسَ شَــرْعــاً أَنْ يَطِبَّــكَ مُسْلِمٌ
وشَكْوَى الذي تَلْقَى وبـالحَمْد فـابْتَدِي
وَتَــرْكُ الــدَّوا أَوْلَــى وَفِعْـلُكَ جَـائِـزٌ
ولـم تَـتَيَقَّـنْ فيــه حُـرْمَــةَ مُـفْــرَدِ
وَرَجِّحْ عَلَى الخَوْفِ الرَّجَا عِنْدَ يَأْسِهِ
ولاَقِ بِـحُسْنِ الـظَّنِّ رَبَّـكَ تَسْعَـدِ
وَيُشْــرَعُ لِلْمُــرْضَى العِيَـادَةُ فَـأْتِهِـمْ
تَخُضْ رَحْمَـةً تَغْمُــرْ مَجَـالِسَ عُــوَّدِ
فَسَبْعُــونَ ألفـاً مِن مَــلاَئِكَـةِ الــرِّضَـا
تُصَلِّي على مَن عَـادَ مُمْسىً إلى الغَدِ
وانْ عَــادَهُ فـي أَوَّلِ اليَــوْمِ وَاصَـلَتْ
عليـهِ إلى اللَّيْــلِ الصَّــلاةِ فـأَسْنِـدِ
فَمِنْهُمْ مُغِبــاً عُــدْهُ خَفِّفْ وَمِنْهُـمْ الْـ
لَذِيْ يُــورِثُ التَّـطْوِيْــلَ مِن مُـتَــوَرِّدِ
وَفَكِــرْ وَرَاعِ فِي العِيَــادَةِ حَــالَ مَـن
تَـعُــوْدُ وَلاَ تُـكْــثِــرْ بِسُؤَآلاً تُــنَـكِّــدِ
وَمَـكْــرُوْهٌ اسْـتِـأْمَــانُـنَــا أَهْــلَ ذِمَّــةٍ
لِاحْــرَازِ مَــالٍ أَوْ لِقِسْـمَتِــهِ اشْـهَــدِ
وَمَـكْــرُوْهٌ اسْتِــطْبَــابُـهُـم لاَ ضَــرُوْرَةً
ومــا رَكَّـبُــوْهُ مِــن دَوَاءٍ مُــوَصَّــدِ
وانْ مَــرِضَتْ أُنْثَى وَلَمْ يَجِــدُوْا لَهَــا
طَبِيْبــاً سِــوَى فَحْــلٍ أَجِــزْهُ وَمَـهِّــدِ

وَيَكْرَهُ حَقْنُ المَرْءِ إلاَّ ضَرُوْرَةً
وَيَنْظُرُ مَا يَحْتَاجُهُ حَاقِنٌ قَدِ
كَقَابِلَةٍ حِلٌ لَهَا نَظَرٌ إلَى
مَكَانٍ ولأَدَاتِ النِسَا في التَّوَلُّدِ
وَيُكْرَهُ إنْ لَمْ يَسْرِ قَطْعُ بَوَاسِرِ
وَبَطِّ الأَذى حِلٌ كَقَطْعٍ مُجَوِّدِ
لأكِلَةٍ تَسْرِي بعضْوٍ أَبِنْهُ إنْ
تَخَافَنْ عُقْبَاهُ وَلاَ تَتَرَدَّدِ
وَقَبْلَ الأَذَى لاَ بَعْدَهُ الكَيَّ فاكْرَهَنْ
وَعَنْهُ عَلَى الاطْلاَقِ غَيْرَ مُقَيَّدِ
وَفِيْهَا عَدَا الأَغْنَامِ قَدْ كَرِهُوْا الخِصَا
لِتَعْذِيْبِهِ المَنْهِي عَنهُ بِمُسْنَدِ
وَقَطْعُ قُرُوْنٍ وَالآذْنِ وَشَقُّهَا
بلا ضَرَرٍ تَغْيِيْرُ خَلْقٍ مُعَوَّدِ
وَيَحْسُنُ في الإحْرَامِ والحِلِّ قَتْلُ مَا
يَضُرُّ بلا نَفْعٍ كَنِمْرٍ وَمَرْثَدِ
وَغِرْبَانِ غَيْرِ الزَّرْعِ أَيْضاً وَشِبْهُهَا
كَذَا حَشَرَاتُ الأَرْضِ دُوْنَ تَقَيُّدِ
كَبِقٍ وَبُرْغُوثٍ وَفَارٍ وَعَقْرَبٍ
وَدَبْرو حَيَّاتٍ وشِبْهِ المُعَدَّدِ
وَيُكْرَهُ قَتْلُ النَّمْلِ إلاَّ مَعَ الأَذَى
بِهِ واكْرَهَنْ بالنَّارِ إحْرَاقَ مُفْسِدِ

وَلَوْ قِيْلَ بِالتَّحْرِيْمِ ثُمَّ أُجِيْزَ مَعْ
أَذَىً لَمْ يَزُلْ إِلَّا بِهِ لَمْ أُبَعِّدِ

وَقَدْ جَوَّزَ الأَصْحَابُ تَشْمِيْسَ قَزِّهِمْ
وَتَدْخِينَ زُنْبُورٍ وَشَيَّاً بِمُوْقِدِ

وَيُكْرَهُ لِنَهْيِ الشَّرْعِ عن قَتْلِ ضِفْدعٍ
وَصِرْدَانِ طَيْرٍ قَتْلُ ذَيْنِ وَهُدْهُدِ

وَيُكْرَه قَتْلُ الهِرِّ إِلَّا مَعَ الأَذَى
وَإِنْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ إِذاً غَيْرَ مُفْسِدِ

وَقَتْلُكَ حَيَّاتِ البُيوتِ وَلَمْ تَقُلْ
ثَلاثاً لَهُ اذْهَبْ سَالِماً غَيْرَ مُعْتَدِ

وذَا الطُّفْيَتَيْنِ اقْتُلْ وابْتَرَ حَيَّةٍ
وما بَعْدَ إِيْذَانٍ تُرَى أَوْ بِفَدْفَدِ

وما فِيْهِ إِضْرَارٌ وَنَفْعٌ كَبَاشَقٍ
وكَلْبٍ وَفَهْدٍ لاقْتِصَادِ التَّصَيُّدِ

إِذَا لَمْ يَكُنْ مُلْكاً فَأَنْتَ مُخَيَّرٌ
وانْ مُلِكَتْ فاحْظِرْ وانْ تُؤْذِ فاقْدُدِ

وَيُكْرَهُ نَفْخٌ في الغَدَا وَتَنَفُّسٌ
وَجَوْلَانُ أَيْدٍ في طَعَامٍ مُوَحَّدِ

فإِنْ كَانَ أَنْواعاً فلَا بَأْسَ فالذي
نُهِيْ في اتِّحادٍ قَدْ عُفِي في التَّعَدُّدِ

وَأَخْذٌ واعْطَاءٌ وأَكْلٌ وشُرْبُهُ
بِيُسْرَاهُ فاكْرَهْهُ ومُتَّكِئاً ذُدِ

وأَكْلُكَ بـالثِّنْتَيْنِ والأُصْبُعِ اكْـرَهَنْ
وَمَعْ أكْلِ شَيْنِ العُرْف إتْيَانَ مَسْجِدِ
وَيُكْـرَهُ بـاليُمْنَى مُبَـاشَـرَةُ الأَذَى
وَأَوْسـاخِـهِ مَعْ نَثْرِ مَـا أَنْفِـهِ الـرَّدِي
كـذا خَـلْعُ نَـعْلَيْـهِ بِهَـا واتِّـكَـاؤُهُ
على يَـدِهِ اليُسْـرَى وَرَا ظَهْـرِهِ أَشْهَـدِ
وَيُكْـرَهُ في التَّمْـرِ الـقِـرَانُ وَنَحْـوُهُ
وقِيْـلَ مَـعَ التَّشْـرِيْـكِ لَا في التَّفَـرُّدِ
وَكُـنْ جَـالِسـاً فَـوْقَ اليَـسَـارِ وَنَـا صِبَ الْـ
يَمِيْنِ وَبَسْمِلْ ثُمَّ في الانْتِهَا أَحْمَدِ
وَيُكْـرَهُ سَبْقُ القَـوْمِ لِـلأَكْـلِ نَهْمَـةً
وَلَكِنَّ رَبَّ البَيْـتِ إنْ شَـاءَ يَبْتَـدِي
ولا بَـأْسَ عِنْدَ الأَكْـلِ مِن شِبَعِ الفَتَى
وَمَـكْـرُوْهٌ الإِسْـرَافُ والـثُّـلْثُ أَكِّـدِ
وَيَحْسُنُ تَصْغِيْـرُ الفَتَى لُقْـمَـةَ الغَـدَا
وَبَعْـدَ ابْتِـلَاعٍ ثَنِّ والمَـضْـغَ جَـوِّدِ
وَيَحْسُنُ قَبْـلَ المَسْـحِ لَعْقُ أَصَـابِعٍ
وَأَكْـلُ فُـتَـاتٍ سَـاقِطٍ بِـتَـثَـرُّدِ
وَتَخْلِيْـلُ مَـا بَيْنَ المَـوَاضِـعِ بَعْـدَهُ
وأَلْقِ وَجَـانِبْ مَـا نَهَى اللَّهُ تَهْتَـدِي
وَغَسْـلُ يَـدٍ قَبْـلَ الـطَّعَـامِ وَبَعْـدَهُ
وَيُكْـرَهُ بـالمَـطْعُـومِ غَـيْـرَ مُقَيَّـدِ

وَكُـلْ طَيِّبـاً أَوْ ضِـدَّهُ وَأَلْبَس الـذِي
تُـلاقِـيْـهِ مِـن حِـلٍّ ولا تـتَـقَـيَّـدِ
ومـا عِفْتَـهُ فـاتْـرُكْـهُ غَيْـرَ مُعَنِّفٍ
ولا عَـائِبٍ رِزْقـاً وبـالشَّارِعْ اقْتَـدِي
ولا تَشْـرَبَنْ مِن فِي السِّقَاءِ وثُلْمَـةِ الْـ
إنَـا وانْـظُرنْ فِـيْـهِ وَمَـصـاً تَـزَرَّدِ
وَنَـحِّ الانا عَن فِيْكَ واشْـرَبْ ثَـلاَثـةً
هُـوْ أهْنَا وَأَمْـرَا ثم أرْوَى لِمَنْ صُـدِي
ولا تَكْـرَهَنَّ الشُّرْبَ مِن قَـائِمٍ وَلاَ انْ
تِعَـالُ الفَتَى فِي الأَظْهَـرِ المُتَـأَكِّـدِ
وَيُـكْـرَهُ لُبْسٌ فـيـه شُـهْـرَةُ لاَبِسٍ
وَوَاصِـفُ جِـلْدٍ لاَ لِـزَوْجٍ وَسَـيِّـدِ
وأنْ كـانَ يُبْـدِي عَـوْرَةً لِسِـوَاهُمَـا
فَـذَلِـكَ مَـحْـظُورٌ بِـغَـيْـرِ تَرَدُّدِ
وَخَيْرُ خِـلاَلِ المَرْءِ جَمْعاً تَـوَسُّطُ الْـ
أُمُـورِ وَحـالٌ بَـيْـنَ أرْدَى وَأَجْـوَدِ
ولُبْس مِثَـالِ الحَيِّ فـاحْظُـرْ بأَجْـود
ومـا لَمْ يُدَسْ مِنْهَـا لِـوَهْنٍ فَشَـدِّدِ
وأحْسـنُ مَـلْبُـوسٍ بَيَـاضٌ لِمَيِّـتٍ
وَحَـيٍّ فَـبَـيِّضْ مُـطْلَقـاً لاَ تُـسَـوِّدِ
وَلاَ بَأْسَ بـالمَصْبُـوغِ مِن قَبْـلِ غَسْلِهِ
مَعَ الجَهْلِ فِي أَصْبَاغِ أَهْـلِ التَّهَـوُّدِ

وَقِيْلَ اكْـرَهَنْـهُ مِثْـلَ مُسْتَعمَـلِ الانـا
وانْ تَعْلَمِ التَّنْجِيْسَ فـاغْسِلْهُ تَـهْتَـدِى

وَأَحْمَـرَ قَـانٍ والمُعَصْفَـرَ فـاكْـرَهَنْ
لِلُبْسِ رِجَـالٍ حَسْبُ في نَصِّ أَحْمَدِ

وَلَا تَكْرَهَنْ في نَصِّ ما قَـدْ صَبَغْتَهُ
مِن الـزَّعْفَـرانِ البَحْتِ لَـوْنَ المُـوَرَّدِ

وَلَيْسَ بِلُبْسِ الصُـوْفِ بَـأْسٌ ولا القَبَـا
ولا لِلنِّسَـا والبُـرْنُسِ افْهَمْـهُ واقْتَـدِي

ولُبْسُ الحَـرِيْرِ احْـظِرْ عَلى كُلِ بَـالِـغٍ
سِـوَى لِضَنىً أَوْ قَتْلٍ أَوْ حَـرْبِ جُحَّدِ

وَيَـحْـرُمُ بَـيْـعٌ لِـلرِّجَـالِ لِـلُبْسِهِـمْ
وَتَخْيِيْـطُهُ والنَّسْـجُ في نَصِّ أَحْمَـدِ

وَيَـحْـرُمُ لُبْسٌ مِـن لُجَيْنٍ وَعَـسْجَـدِ
سِوَى مَا قَدِ اسْتَثْنَيْتُهُ في الـذِي ابْتُدِي

وَيَحْـرُمُ سَتْـرٌ أَوْ لِبَـاسُ الفَتَى الـذي
حَـوَى صُـوْرَةً لِلْحَيِّ في نَصِّ أَحْمَـدِ

وفي السَّتْـرِ أَوْ مَـا هُـوَّ مَـظِنَّـةٌ بِـذْلَـةٍ
لِيُكْـرَه كَكَـتْبٍ لِـلْقُـرَانِ المُـمَـجَّـدِ

وَلَـيْسَ بِـمَـكْـرُوْهٍ كِـتَـابَـةُ غَـيْـرِهِ
مِنَ الـذِكْـرِ فِيْمَـا لَمْ يُـدَسْ وَيُمَهَّـدِ

وَحَـلَّ لِمَنْ يَسْتَـأْجِرُ البَيْتَ حَكُـهُ التَّـ
تَـصَـاوِيْـرَ كَـالحَمَّـام لِلدَّاخِـلِ اشْهَـدِ

وفي نَصِّهِ اكْرَهْ لِلرِّجَالِ ولِلنِّسَا السرَّ
رَقِيْقَ سِوَى لِلزَّوْجِ يَخْلُو وَسَيِّدِ
وَيُكْرَهُ تَقْصِيْرُ اللِّبَاسِ وَطُولُهُ
بِلا حَاجَةٍ كِبْراً وَتَرْكُ المُعَوَّدِ
وأَطْوَلُ ذَيْلِ المَرْءِ لِلْكَعْبِ والنِّسَا
بِلاَ الأَزْرِ شِبْراً أَوْ ذِرَاعاً لِتَزْدَدِ
وأَشْرَفُ مَلْبُوسٍ إلى نِصْفِ سَاقِهِ
ومَا تَحْتَ كَعْبٍ فاكْرَهَنْهُ وصَعِّدِ
ولِلرُّصْغِ كُمُّ المُصْطَفَى فَإِنْ ارْتَخَى
تَنَاهَى إِلى أَقْصَى أَصَابِعِهِ قَدِ
ولا بَأْسَ في لُبْسِ السَّراوِيْلِ سِتْرَةً
أَتَمَّ مِنَ التَّأْزِيْرِ فَالْبَسْهُ واقْتَدِ
بِسُنَّةِ ابْراهِيْمَ فِيْهِ وَأَحْمَدٍ
وَأَصْحَابِهِ والأُزْرُ أَشْهَرُ أَكِّدِ
وَيَحْسُنُ تَنْظِيْفُ الثِّيَابِ وَطِيُّهَا
وَيُكْرَهُ مَعْ طُوْلِ الغِنَا لُبْسُكَ الرَّدِي
ولا بَأْسَ في لُبْسِ الفِرَاءِ واشْتِرَائِهَا
جُلُودَ حَلاَلٍ مَوتُه لَمْ يُوَطَّدِ
وكاللَّحْمِ الأَوْلَى احْظِرَنْ جِلْدَ ثَعْلَبٍ
وعنه لِيُلْبَسْ والصلاةَ بِهِ اصْدُدِ
وَمَنْ يَرتَضِي أَدْنَى اللِّبَاسِ تَواضُعاً
سَيُكْسَى الثِّيَابَ العَبْقَرِيَّاتِ في غَدِ

وَيَحْسُنُ حمْـدُ اللّهِ في كُـلِّ حَـالـةٍ
ولا سيَّمَـا فـي لُبْسِ ثَـوبٍ مُـجَـدَّدِ
وَكُـنْ شَـاكِـرا لِلّهِ وارْضَ بِقَسْمِـهِ
تُـثَبْ وَتُـزَدْ رِزْقـاً وارْغَـامَ حُـسَّـدِ
وَقُـلْ لِأخٍ ابْـلِ وَأَخْلِق وَيُخْـلِفُ الْـ
إلَـهُ كـذَا قُـلْ عِشْ حَمِيْـداً تُسَـدَّدِ
ولا بَـأْسَ في الخَاتَـامِ مِن فِضَّةٍ وَمِنْ
عَـقِـيْـقٍ وَبَـلُّوْرٍ وَشِـبْـهِ المُعَدَّدِ
وَيُكْـرَهُ مِن صُفْـرٍ رَصَـاصٍ حَـدِيْـدِهِمْ
وَيَـحْـرُمُ لِلذُّكْـرَان خَـاتَـمُ عَسْـجَـدِ
وَيَحْسُنُ في اليُسْـرَى كَأَحْمَـدْ وَصَحْبِـهِ
وَيُكْـرَهُ في الـوُسْـطَى وسَبَابَـةِ اليَـدِ
وَمَن لَمْ يَضَعْهُ في الدُّخُول إلى الخَلاَ
فَعَنْ كُتْب قُـرآنٍ وذِكْـرٍ بِـهِ أَصْـدُدِ
وَيَحْسُنُ في اليُمْنَى ابْتِـدَاءُ إنْتِعَاله
وفي الخَلْع عَكْسٌ وَاكْرَهِ العَكْسَ تَرْشُدِ
وَيُكْـرَهُ مَشْي المَـرْءِ في فَـرْدِ نَعْـلِهِ
اخْتِيَـاراً أَصِـخْ حَتَّى لإِصْلاحِ مُفْسِـدِ
ولا بـأْسَ في نَعْـلٍ يُصَلي بِـهِ بِـلاَ
أَذَىً وافْتَقِـدْهَـا عنـدَ أَبْـوابِ مَسْجِـدِ
ويَحْسُنُ الاسْتِـرْجَاعُ في قَـطْعِ نَعْلِهِ
وَتَخْصِيْصُ حَـافٍ بالـطَّرِيْقِ المُمَهَّـدِ

وقَـدْ لَبِسَ السِّبْتِيَّ وَهُـوَ الـذي خَـلاَ
مِن الشَّعْـرِ مَـعْ أَصْحَـابِـهِ بِهِمُ اقْتَـدِي
وَيُكْـرَهُ سِنْـدِيُّ الـنِّـعَـالِ لِعُـجْـبِـهِ
بِـصَــرَّارِهَـا زِيَّ الـيَـهُـوْدِ فـأَبْـعِـدِ
وَسِـرْ حـافيـاً أَوْ حـاذِيـاً وامْشِ وارْكَبَنْ
تَـمَـعْـدَدْ واخْشَـوْشَـنْ ولا تَـتَـعَـوَّدِ
ويُكْـرَهُ في المَشْي المُـطَيْـطَا وَنَحْـوُهَـا
مَـظِنَّـةَ كِبْـرٍ غَيْـرَ في حَـرْبِ جُحَّـدِ
وَيُكْـرَهُ لُبْسُ الـخُفِ والأُزْرِ قَـائِـمـاً
كـذاكَ الْتِصَـاقُ اثْنَيْنِ عُـرْيـاً بمَـرْقَـد
وثِنْتَيْنِ وافْـرُقْ في المَضَـاجِـعِ بَيْنَهُمْ
وَلَـوْ إِخْـوةً مِن بَعْـدِ عَشْـرٍ تُسَـدَّدِ
وَيُكْـرَهُ نَـوْمُ المَـرْءِ مِن قَبْـلِ غسْلِهِ
مِن الـدُّهْنِ والأَلْبَـانِ لِلْفَـمِ واليَـدِ
وَنَـوْمُكَ بَعْـدَ الفَجْـرِ والعَصْـرِ أَوْ عَلى
قَفَـاكَ وَرَفْعُ الـرِجْلِ فَـوقَ اخْتِهَا امْـدُدِ
وَيُكْـرَهُ نَـومٌ فَـوقَ سَـطْحٍ ولَمْ يُحَطْ
عليـهِ بِتَحْجِيْـرٍ لِخَـوفٍ مِن الـرَّدِي
وَيُكْـرَهُ بَيْنَ الـظِلِّ والشَّمْسِ جِلْسَـةٌ
ونَـوْمٌ عـلى وَجْـهِ الفَتَى الـمُتَمَـدِّدِ
وقُـلْ في انْتِبَاهٍ والصَّبَاحِ وفي المَسَـا
ونَـوْمٍ مِن المَـرْوِيِّ مَـا شِئْتَ تَـرْشُـدِ

وَيَحْسُنُ عنـدَ النَّومِ نَفْضُ فِـرَاشِـهِ
وَنَـوْمٌ على اليُمْنَى وكُحْـلٌ بـأَثْمُـدِ
وَخُـذْ لَـكَ مِن نُصْحِي أُخَيَّ نَصِيْحَـةً
وَكُنْ حَـازِمـاً واحْضِـرْ بِقَلْبٍ مُؤَيَّـدِ
ولا تَنْكِـحَنْ إِنْ كُنْتَ شَيْخـاً فُتَيَّـةً
تَعِشْ في ضِرَارِ العَيْشِ أو تَرْضَ بالرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ مَن تَسْـمُ فَـوْقَـكَ رُتبـةً
تَكُنْ أبـداً في حُكْمِهَـا فـي تَنَكُّـدِ
ولا تَـرْغَبَنْ فـي مَـالِهَـا وَأَثَـاثِـهَـا
إذا كُنْـتَ ذا فَـقْـرٍ تُـذَلَّ وَتُـضْـهَـدِ
ولا تَسْكُنَنْ في دَارِهَـا عنـد أَهْلِهَـا
تَسَـمَّـعْ إِذَنْ أَنْـوَاعَ مِـن مُـتَـعَـدِّدِ
فـلا خَيْرَ فِيْمَنْ كَـانَ في فَضْلِ عِرسِه
يَـرُوْحُ على هُـوْنٍ إِلَيْـهَـا وَيَغْـتَـدِي
ولا تُـنْكِـرَنْ بَـذْلَ اليَسِيْـرِ تَنَكُّـداً
وَسَـامِـحْ تَنَـلْ أَجْـراً وحُسْنَ التَّـوَدُّدِ
ولا تَسْأَلَنْ عن مَا عَهِـدْتَ وَغُضَّ عن
عَـوارٍ إذا لَمْ يَـذْمُمِ الشَّـرْعَ تَـرْشُـدِ
وَكُـنْ حَـافِـظَاً إِنَّ الـنِـسَـاءَ وَدَائـعٌ
عَـوانٍ لَـدَيْنَـا احْفَظْ وَصِيَّةَ مُـرْشِـدِ
ولا تُكْثِـرْ الانـكَـارَ تُـرْمَى بِتُهْـمَـةٍ
ولا تَـرْفَعنَّ السَّوْطَ عن كُـلِ مُعْتَـدِ

ولا تَطْمَعَنْ في أَنْ تُقِيْمَ اعْوِجَاجِهَا
فَمَا هِيَ إلاَّ مِثْلُ ضِلْعٍ مُرَدَّدِ
وَسُكْنَى الفَتَى في غُرْفَةٍ فَوْقَ سِكَّةٍ
تَؤُلُ إلَى تُهْمَى البَرِىءِ المُشَدِّدِ
وإيَّاكَ يَا هَذَا وَرَوْضَةَ دِمْنَةٍ
سَتَرْجِعُ عَن قُرْبٍ إلى أَصْلِهَا الرَّدِي
ولا تَنْكِحَنْ في الفَقْرِ إلاَّ ضَرُوْرَةً
وَلُذْ بِوِجَاءِ الصَّومِ تُهْدَى وَتَهْتَدِي
وكُنْ عَالِماً إنَّ النِّسَا لُعبٌ لنَا
فَحَسِّنْ إذَنْ مَهْمَا اسْتَطَعْتَ وَجَوِّدِ
وخيْرُ النِسَا مَن سَرَّتِ الزَّوْجَ مَنْظِراً
وَمَنْ حَفِظَتْهُ في مَغِيْبِ وَمَشْهَدِ
قَصِيْرَةُ أَلْفَاظٍ قصِيْرَةُ بَيْتِهَا
قَصِيْرَةِ طَرْفِ العَيْنِ عَن كُلِّ أَبْعَدِ
عَلَيْكَ بِذَاتِ الدِّيْنِ تَظْفُرُ بالمنى الْـ
وَدُوْدِ الوَلُودِ الأَصْلِ ذَاتِ التَّعَبُّدِ
حَسِيْبَةَ أَصْلٍ مِن كِرَامٍ تَفُزْ إذَنْ
بِوِلْدٍ كِرَامٍ والبَكَارَةَ فَاقْصِدِ
وَوَاحِدةٌ أَدْنَى إلى العَدْلِ فَاقْتَنِعْ
وانْ شِئْتَ فَابْلُغْ أرْبَعاً لاَ تَزَيَّدِ
وَمَن عَفَّ تَقْوىً عن مَحَارِمِ غَيْرِهِ
يُعَفَّ أَهْلُه حقاً وانْ يَزْنِ يَفْسُدِ

فَكَابِدْ إلى أَنْ تَبْلُغَ النفسُ عُذْرَهَا
وكنْ في اقْتِبَاسِ العلمِ طَلَّاعَ انْجُدِ

ولا يَذْهَبَنَّ العُمْرُ مِنْكَ سَبَهْلَلا
ولا تُغْبَنَنْ بالنِّعْمَتَيْنِ بَلْ اجْهِدِ

فَمَنْ هَجَرَ اللَّذاتِ نَالَ المُنَى وَمَنْ
أَكَبَّ على اللَّذَاتِ عَضَّ عَلى اليَدِ

وفي قَمْعِ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ اعْتِزَازُهَا
وفي نَيْلِهَا مَا تَشْتَهِيْ ذِلُ سَرْمَدِ

فلا تَشْتَغِلْ إلا بِمَا يُكْسِبُ العُلاَ
ولا تَرْضَ لِلنَّفْسِ النَّفِيْسَةِ بالرَّدِي

وفي خَلْوةِ الإِنْسَانِ بالعِلْمِ أُنْسُهُ
وَيَسْلَمُ دِيْنُ المَرْءِ عِنْدَ التَوَحُدِ

وَيَسْلَمُ مِن قِيْلٍ وقَالٍ ومِن أَذى
جَلِيْسٍ وَمِن وَاشٍ بَغِيْضٍ وَحُسَّدِ

وَكُنْ حِلْسَ بَيْتٍ فَهُوَ سَتْرٌ لِعَورةٍ
وَحِرْزُ الفَتى عن كُلِّ غَاوٍ وَمُفْسِدِ

وَخَيْرُ جَلِيْسِ المَرْءِ كتْبٌ تُفِيْدُهُ
عُلُوماً وآداباً كَعَقْلٍ مُؤَيَّدِ

وخَالِطْ إِذَا خَالَطْتَ كُلَّ مُوَفَّقٍ
مِن العُلَمَا أَهْلِ التُّقى والتَّعَبُّدِ

يُفِيْدُكَ مِن عِلْمٍ وَيَنْهَاكَ عنَ هَوَى
فَصَاحِبْه تُهْدَى مِن هُدَاهُ وَتَرْشُدِ

وإيَّـاكَ والهَمَّـازَ إنْ قُمْتَ عنـه والْـ

بَـذِيَّ فإنَّ المَـرْءَ بالمَـرْءِ يَقْتَـدِي

ولا تَصْحَبِ الحَمْقَى فَذُوْ الجَهْلِ انْ يَرُمْ

صَلاحاً لأمْرٍ يَا أخَا الحَزْمِ يُفْسِدِ

وَخَيْـرُ مَقَـامٍ قُمْتَ فِيْـهِ وَخَصْلَةٍ

تَحَلَّيْتَهَـا ذِكْـرُ الإلَـهِ بِمَسْجِدِ

وكُفَّ عن العَـوَرا لِسَـانَـكَ والـيَكُنْ

دَواماً بِذِكْـرِ اللّهِ يَا صَـاحِبِيْ نَـدِي

وَحَصِّنْ عن الفَحْشَـا الجَـوارِحَ كُلَّهـا

تَكُنْ لَكَ في يَومِ الجَـزَا خَيْـرَ شُهَّـدِ

وحـافِظْ على فِعْـلِ الفُـرُوْض بِـوَقْتِهَـا

وخُـذْ بِنَصِيْـبٍ في الـدُّجَـا مِن تَهَجُّـدِ

ونَـادِ إذَا مَـا قُمْتَ بـاللَّيـلِ سَـامعـاً

قَـرِيْبـاً مُجِيْبـاً بـالفَـواضِـلِ يَبْتَـدِي

وَمُـدَّ إلَيـهِ كَـفَّ فَقْـرِكَ ضَـارِعـاً

بِقَلْبٍ مُنِيْـبٍ وادْعُ تُـعْطَ وَتَسْعَـدِ

ولا تَـسْـأَ مَنَّ الـعِلْمَ واسْهَـرْ لِنَيْلِهِ

بلا ضَجَرٍ تَحْمِـدْ سُرَى اللَّيـلِ في غَدِ

ولا تَـطْلُبَـنَّ العِـلمَ لِـلْمَـالِ والـرِّيَـا

فَـإنَّ مِـلاَكَ الأمْـرِ في حُسْنِ مَقْصَـدِ

وكُنْ عَـامـلاً بـالعِلْمِ فِيْمَـا اسْتَـطَعْتَـهُ

لِيُهْـدَى بِكَ المَـرْءُ الذي بِـكَ يَقْتَـدِي

حَـرِيْصـاً على نَفْـعِ الـوَرَى وَهُـدَاهُم
تَنَـلْ كُـلَّ خَيْـرٍ فـي نَعِـيْمٍ مُـؤَبَّـدِ
وكُنْ صَـابِـراً بـالفَقْـرِ وادَّرِعِ الـرِّضَـا
بِمَـا قَـدَّرَ الـرحمنُ واشْكُـرْهُ تُحْمَـدِ
فَمَـا العِـزَ إلا في القَنَـاعَـةِ والـرضَـا
بِـأَدْنَى كَفَـافٍ حَـاصِـلٍ والتَّـزَهُـدِ
فَمَنْ لَمْ يُقَنِّعْـهُ الـكَفَـافُ فـمـا إلى
رِضَـاهُ سَبِيْـلٌ فـاقْتَـنِـعْ وَتَـقَـصَّـدِ
فَـمَنْ يَـتَغَـنَّـى يُـغْنِـيـهِ الـلهُ والـغِـنَـى
غِنَى النَّفْسِ لا عَنْ كَثْـرَةِ المُتَـعَـدِّدِ
وإيَّـاكَ والاعْجَابَ والكِبْـرَ تُحْظَ بـالسَّـ
ـعَـادَةِ في الـدَّارَيْنِ فـارْشُـدْ وَأرشِـدِ
وهَـا قَدْ بَـذَلْتُ النُّصْحَ جُهْـدِي وإنَّنِي
مُـقِـرٌ بِتَـقْصِيْـرِي وبـالـلَّهِ أهْـتَـدِي
تَقَضَّتْ بِحَـمْـدِ اللَّهِ لَـيْسَـتْ ذَمِيْـمَـةً
وَلَـكِنَّـهَـا كَـالـدُّرِ في عِقْـدِ خُـرَّدِ
يَـحَـارُ لَهَـا قَـلْبُ اللَّبِـيْـبُ وَعَـارِف
كَـرِيْمَـانِ إنْ جَـالاَ بِفِكْـرٍ مُنَضَّـدِ
فَمَـا رَوْضَـةٌ حُفَّـتْ بِنَـوْرِ رَبِيْعِـهَـا
بِسِلْسَـالِهَـا العَـذْبِ الـزُلاَلِ المُبَـرَّدِ
بِـأَحْسَنَ مِـن أبْـيَـاتِـهَـا وَمَـسَـائِـلٍ
أَحَـاطَـتْ بِهَـا يَـومـاً بِـغَيْـرِ تَـرَدُّدِ

فَخُـذْهَا بِـدَرْسٍ لَيْسَ بـالنَّـومِ تُـذْرِكَنْ
لأَهْلِ النهى والفَضْلِ في كُلِّ مَشْهَدِ
وقَدْ كَمُلَتْ والحمدُ لِلّهِ وحْـدَهُ
على كُـلِّ حَـالٍ دَائمـاً لـم يُصَـدَّدِ

إنْتَهَى

اللهم يا حي يا قيوم ياذا الجلال والاكرام ثبت محبتك في قلوبنا وقوها والهمنا يا مولانا ذكرك وشكرك وأمنا من عذابك يوم تبعث عبادك واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين .

اللهم اليك بدعائنا توجهنا .وبفنائك أنخنا واياك أملنا ولما عندك من الكرم والجود والاحسان طلبنا ومن عذابك أشفقنا ولغفرانك تعرضنا فاغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وسلم .

« نَظْمُ الكَبَائِرِ لابْنِ عبدِ القَوِّي »

وَكُنْ عَـالِمـاً إنَّ الـذُّنُـوبَ جَمِيْعَهَـا
بِكُبْـرَى وَصُغْـرَى قُسِّمَتْ في المُجَـوَّدِ
فَمَـا فِيْـهِ حَـدٌ في الـدُّنَـا أَوْ تَـوَعُـدٌ
بِـأُخْرَى فَسِمْ كُبْـرَى عَلَى نَصِّ أَحْمَـدِ
وَزَادَ حَفِيْـدُ المَجْـدِ أَوْ جَـا وَعِيْـدُهُ
بِنَـفْـيٍ لإيْـمَـانٍ وَلَـعْـنٍ لِـمُـبْـعَـدِ
كَشِـرْكٍ وَقَتْـلِ النَّفْسِ إلَّا بِـحَقِّـهَـا
وَأَكْـلِ الرِّبَـا والسِّحْـرِ مَـعْ قَـذْفِ نُهَّـدِ

وأَكْلُكَ أَمْـوَالَ الـيَـتَـامَـى بِـبَـاطِـلٍ
تَـوَلِّيْكَ يَـوْمَ الزَّحْفِ في حَـرْبِ جُحَّدِ
كَـذَاكَ الـزِّنَـا ثُـمَّ اللُّوَاطُ وَشُـرْبُـهُم
خُـمُـوراً وَقَـطْعُ لِلطَّرِيْـقِ الـمُـمَـهَّـدِ
وَسَـرْقَـةُ مَـالِ الغَيْـرِ أَوْ أَكْـلُ مَـالِـهِ
بِبَـاطِـلِ صُنْـعِ القَـوْلِ والفِعْـلِ واليَـدِ
شَـهَـادَةُ زُوْرٍ ثُـمَّ عَـقُّ لِـوَالِـدِ
وَغِـيْبَـةُ مُـغْتَـابٍ نَـمِيْـمَـةُ مُفْسِدِ
يَـمِيْـنُ غَـمُـوسٌ تَـارِكٌ لِـصَـلاَتِـهِ
مُـصَـلٍّ بِـلاَ طُـهْـرٍ لَـهُ بِـتَـعَـمُّـدِ
مُصَـلٍّ بِغَيْـرِ الْـوَقْتِ أَوْ غَـيْـرِ قِبْلَةٍ
مُـصَـلٍّ بِـلاَ قُـرْآنِـهِ الـمُـتَـأَكِّـدِ
قُنُـوطُ الفَتى مِـن رَحْمَةِ اللهِ ثُمَّ قُلْ
إِسَاءَةُ ظَـنٍّ بالآلـهِ الـمُـوَحِّـدِ
وأَمْـنٌ لِـمَـكْـرِ الـلهِ ثُمَّ قَطِيْـعَـةٌ
لِذِيْ رَحِمٍ والكِبْـرُ والخُيَـلاَ اعْـدُدِ
كَـذَا كَـذِبٌ إِنْ كَـانَ يَـرْمِيْ بِفِتْنَـةٍ
أَوْ المُفْتَرِيْ يَوْماً على المُصْطَفَى أَحْمَدِ
قِـيَـادَةُ دَيُّـوثٍ نِـكَـاحُ مُـحَـلِّلٍ
وَهِـجْـرَةُ عَـدْلٍ مُـسْـلِمٍ وَمُـوَحِّـدِ
وَتَرْكُ لِحَـجٍ مُـسْتَـطِيْـعـاً وَمَنْـعُـهُ
زَكَـاةً وَحُـكْـمُ الـحَـاكِـمِ الـمُـتَـقَـلِّدِ

بِـحَـقٍّ لِـخَـلْقٍ وارْتِـشَـاهُ وَفِـطْرُهُ
بِـلا عُـذْرِهِ في صَـوْمِ شَهْـرِ التَّعَبُّـدِ
وَقَـوْلٌ بِـلاَ عِـلْمٍ عَـلَى اللهِ رَبِّـنَـا
وَسَـبٌّ لأَصْـحَـابِ النَّبِـيِّ مُـحَـمَّـدِ
مُـصِـرٌّ على الـعِصْـيَـانِ تَـرْكُ تَنَـزُّهٍ
مِن البَـوْلِ في نَصِّ الحَدِيْثِ المُسَـدَّدِ
واتْيَـانُ مَنْ حَـاضَتْ بِفَـرْجٍ وَنَشْـزُهَـا
عَلَى زَوْجِهَـا مِن غَيْـرِ عُـذْرٍ مُمَهَّـدِ
وإِلْحَـاقُهَـا بِـالـزَّوْجِ مَنْ حَمَلَتْـهُ مِنْ
سِـوَاهُ وَكِـتْمَـانُ الـعُلُومِ لِمُـجْـتَـدِ
وَتَصْـوِيْـرُ ذِيْ رُوْحٍ واتْيَـانُ كَـاهِـنٍ
واتْـيَـانُ عَـرَّافٍ وَتَـصْـدِيْـقُـهُـمْ زِدِ
سُجُـودٌ لِغَـيْـرِ اللهِ دَعْـوَةُ مَـنْ دَعَـا
إلى بِـدْعَـةٍ أَوْ لِلضَّـلاَلَـةِ مَـا هُـدِي
غُـلُولٌ وَنَـوْحٌ والـتَّـطَـيُّـرُ بَـعْـدَهُ
وَأَكْـلٌ وَشُـرْبٌ في لُجَيْنٍ وَعَـسْجَـدِ
وَجَـوْرٌ لِمُـوْصٍ في الـوَصَـايَـا وَمَنْعُـهُ
لِـمِـيْـرَاثِ وُرَّاثٍ إِبَـاقٍ لأَعْـبُـدِ
وإِتْيَـانُهَـا في الـدُّبْـرِ بَيْـعٌ لِـحُـرَّةٍ
وَمَنْ يَسْـتَحِـلُّ الـبَيْـتَ قِبْـلَةَ مَسْـجِـدِ
وَمِـنْهَـا اكْـتِـسَـابٌ لِـلْرِّبَـا وَشَـهَـادَةٌ
عَلَيْـهِ وَذُوْ الـوَجْهَيْنِ قُـلْ لِـلتَّـوَعُّـدِ

وَمَنْ يَــدَّعِيْ أَصْــلاً وَلَيْسَ بِـأَصْلِهِ
يَقُــولُ أَنَـا ابْنُ الفَـاضِــلِ المُتَمَجِّــدِ
فَـيَــرْغَــبُ عــن آبَـائِــهِ وَجُــدُوْدِهِ
وَلا سِيَّمَــا أَنْ يَنْتَسِــبْ لِمُحَمَّــدِ
وَغِشٌ إِمَــامٍ لِـلرَّعِيَّــةِ بَـعْــدَهُ
وُقُــوْعٌ عَلَى العَجْمَا البَهِيْمَــةِ يُفْسِــدِ
وَتَــرْكُ لِتَجْمِيْــعٍ إِسَــاءَةُ مَـالِـكٍ
إلى القِنِّ ذَا طَبْــعٍ لَـهُ في المُعَبَّــدِ
إنْتَهى

وقال بعضهم :

ومَــالِيْ ولِـلدُّنْيَــا وَلَيْسَــتْ بِبُغْيَتِي
ولا مُنْتَهَى قَصْــدِيْ وَلَسْــتُ أَنَــالَـهَــا
وَلَسْــتُ بِـمَيَّــالٍ إلَـيْـهَــا وَلاَ إلَــى
رِيَــاسَتِهَــا تَـبــاً وقُبْحــاً لِحَــالِـهــا
هِـيَ الــدَّارُ دَارُ الهَـمِّ والـغَـمِّ والـعَـنَــا
سَــرِيْــعٌ تَـقَـضِّيْـهَــا وَشِيْــكٌ زَوَالُـهَــا
مَـيَــاسِــرُهَــا عُسْــرٌ وَحُــزْنٌ سُــرُوْرُهَــا
وأَرْبَــاحُـهَــا خُسْــرٌ وَنَـقْصٌ كَـمَــالُـهَــا
إِذَا أَضْحَكَـتْ أَبْكَـتْ وانْ رَامَ وَصْـلَهَــا
غَبِيٌّ فَيَــا سِرْعَ انْقِـطَاعِ وِصَـــالِهَا
فَـأَسْئَـلُ رَبـيْ أَنْ يَـحُــولَ بِـحَـوْلِـهِ
وَقُــوَّتِــهِ بَـيْـنِ وبَــيْـنَ اغْــتِـيَـالِــهَا

فَيـا طَالِبَ الـدُّنْيَا الـدَّنِيَّـةَ جَاهِـداً
ألا اطْلُبْ سِـوَاهَـا إنَّهَـا لاَ وَفَـالَهـا

فَكَمْ قَـدْ رَأَيْنَـا مِن حَـرِيْصٍ ومُشْفِقٍ
عَلَيْهَـا فَلَمْ يَظْـفُر بِهَـا أَنْ يَنَـالَهَـا

لَقَـدْ جَاءَ فِي أيِ الحَـدِيْـدِ ويُـوْنِسٍ
وفي الكَهْفِ إيْضَـاحٌ بِضَـرْبِ مِثَـالِهَـا

وفـي آلِ عـمْـرَانٍ وسُـوْرَةِ فَـاطِـرٍ
وفي غَـافِرٍ قَـدْ جَاءَ تِبْيَـانُ حالِهَـا

وفـي سُـوْرَةِ الأحْـقَـافِ أعْـظَمُ واعِظٍ
وكَمْ مِن حَـدِيْثٍ مُـوْجِبٍ لإعْـتِـزَالِهَـا

لَـقَـدْ نَـظَرْ أقْـوَامٌ بِعَـيْـنِ بَـصِـيْـرَةٍ
إلَيْهَـا فَلَمْ تَغْـرُرْ هـمُـوْا بـاخْتِيَـالِهَـا

أولئِـكَ أهْـلُ الـلهِ حَـقـاً وَحِـزْبُـهُ
لَهُمْ جَنَّـةُ الفِـرْدَوْسِ إرْثـاً فَـيَـا لَهَـا

وَمَـالَ إلـيْـهَـا آخَـرُوْنَ بِـجَـهْـلِهِـم
فَـلَمَّـا اطْمَـأنُـوْا أرْشَـقَتْـهُـم نِـبَـالَـهَـا

أولَئِـكَ قَـوْمٌ آثَـرُوْهَـا فَـأعْـقِـبُـوْا
بِهَـا الخِزْيَ في الأخْـرَى فَذَاقُـوْا وَبَـالَهَـا

فَـقُـلْ لِـلذِيْـنَ اسْتَعْـذَبُوْهَـا رُوَيْـدَكُـمْ
سَـيَـنْـقَـلِبُ الـسُّـمُّ الـنَقِـيْـعُ زِلاَلَـهَـا

لِيَلْهُوْا وَيَغْتَرُّوْا بِهَا مَا بَدَا لَهُمْ
مَتَى تَبْلُغَ الحُلْقُوْمَ تَصْرِمْ حِبَالَهَا

وَيَوْمَ تُوفَّى كُلُّ نَفْسٍ بِكَسْبِهَا
تَوَدُّ فِدَاءً لَوْ بَنِيْهَا وَمَالَهَا

وتَأْخُذُ إمَّا باليَمِيْنِ كِتَابَهَا
إذَا أَحْسَنَتْ أَوْ ضِدُّ ذَا بِشِمَالِهَا

وَيَبْدُوْ لَدَيْهَا مَا أَسَرَّتْ وَأَعْلَنَتْ
وَمَا قَدَّمَت مِن قَوْلِهَا وَفِعَالِهَا

بِأَيْدِيْ الكِرَامِ الكَاتِبِيْنَ مُسَطَّرٌ
فَلَمْ يُغْنِ عَنْهَا عُذْرَةٌ وَجِدَالُهَا

هُنَالِكَ تَدْرِيْ رِبْحَهَا وَخَسَارَهَا
وإذْ ذَاكَ تَلْقَى مَا عَلَيْهَا وَمَالَهَا

فَإنْ تَكُ مِن أَهْلِ السَّعَادَةِ والتُّقَى
فَإنَّ لَهَا الحُسْنَى بِحُسْنِ فِعَالِهَا

تَفُوْزُ بِجَنَّاتِ النَّعِيْمِ وحُوْرِهَا
وتُحْبَرُ فِي رَوْضَاتِهَا وظِلاَلِهَا

وتُرْزَقُ مِمَّا تَشْتَهِي مِن نَعِيْمِهَا
وتَشْرَبُ مِنْ تَسْنِيْمِهَا وَزِلاَلِهَا

فَإنَّ لَهُمْ يَوْمَ المَزِيْدِ لَمَوْعِداً
زِيَارَةَ زُلْفَى غَيْرُهُمْ لا يَنَالَهَا

وُجُـوْهٌ إلـى وَجْـهِ الإلـٰهِ نَـوَاظِـرُ
لَقَدْ طَالَ بـالـدَّمْـعِ الغَـزِيْـرِ ابْتِـلاَلُهَـا
تَـجَلَّى لَـهُمْ رَبٌّ رَحِـيْـمٌ مُـسلِّمـاً
فَـيَـزْدَادُ مِن ذاكَ التَّـجَـلِي جَـمَـالُـهَـا
بِمَقْـعَـدِ صِـدْقٍ حَبَّـذَا الجَـارُ رَبُّهُـمْ
ودارُ خُـلُوْد لَـمْ يَـخَـافُـوْا زَوَالَـهَـا
فَـوَاكِـهُـهَـا مِـمَّـا تَلَذُّ عُـيُـوْنُـهُـمْ
وَتَـطَّرِدُ الأنْـهَـارُ بَـيْـنَ خِـلاَلِـهَـا
عَلَى سُـرُرٍ مَـوْضُـوْنَـةٍ ثمَّ فُـرْشُـهُـمْ
كَمَـا قَـالَ فِيْـهَـا رَبُّنَـا وَاصِـفـاً لَهَـا
بَـطَائِـنُ مِن إسْـتَبْـرَقٍ كَيْـفَ ظَـنُّـكُـمْ
ظَـوَاهِـرَهَـا لاَ مُنْتَهَى لِـجَـمَـالِـهَـا
وانْ تَـكُـنِ الأُخْـرَى فَـوَيْـلٌ وَحَـسْـرَةٌ
وَنَـارُ جَـحِـيْـمٍ مَـا أشَـدَّ نَـكَـالَـهَـا
لَـهُمْ تَـحْتَـهُم مِـنْـهَـا مِـهَـادٌ وَفَـوْقَـهُـمْ
غـواشِي ومِن يَحْمُـوْمٍ سَـأظِـلاَلُـهَـا
طَـعَـامُهُـمُ الغِـسْلِيْـنُ فِيْـهَـا وانْ سُقُـوا
حَمِيْمـاً بِـهِ الأمْعَـاءُ كَـانَ انْحِـلاَلُهَـا
أمَـانِـيْهُـمـوْا فِيْـهَـا الخُـرُوْجُ ومَـالَـهُمْ
خُـرُوْجٌ ولا مَـوْتٌ كَمَـا لاَ فَنَـى لَهَـا
مَـحَلَّيْـنِ قُـلْ لِلنَّفسِ لَيْسَ سِـوَاهُـمَـا
لِـتَكْـتَسِـبَنْ أو تَـكْتَسِبْ مَـا بَـدَا لَـهَـا

فَطُوْبَى لِنفْسٍ جَوَّزَتْ فَتَخَفَّفَتْ
فَتَنْبَحُوْا كَفَافاً لا عَلَيْهَا ولا لَهَا
إنْتَهَى

آخر : تَبَارَكَ مَنْ عَمَّ الوَرَى بِنَوَالِهِ
وَأَوسَعَهُمْ فَضْلاً بِإِسْبَاغِ نِعْمَةِ
وَقَدَّرَ أَرْزَاقاً لَهُمْ وَمَعَايِشاً
وَدَبَّرَهُمْ فِيْ كُلِّ طَوْرٍ وَنَشْأَةِ
أَحَاطَ بِهِمْ عِلْماً وَأَحْصَى عَدِيْدَهُم
وَصَرَّفَهُم عَن حِكْمَةٍ والمَشِيْئَةِ
وللهِ بَيْنَ المُؤْمِنِيْنَ وَمِنْهُم
بِكُلِّ زَمانٍ كَمْ مُنِيْبٍ وَمُخْبِتِ
وَكَمْ سَالِكٍ كَمْ نَاسِكٍ مُتَعَبِّدِ
وَكَمْ مُخْلِصٍ في غَيْبِهِ والشَّهَادَةِ
وَكَمْ صَابِرٍ كَمْ صَادِقٍ مُتَبَتِّلٍ
إلى اللهِ عَنْ قَصْدٍ صَحِيْحٍ وَنِيَّةِ
وَكَمْ قَانِتٍ أَوَّابَ فِي غَسَقِ الدُّجَى
مِنَ الخَوْفِ مَحْشُوُ الفُؤَادِ وَمُهْجَةِ
يُنَاجِيْ بآيَاتِ القُرآنِ إِلَهَهُ
بِصَوْتٍ حَزِيْنٍ مَعْ بُكَاءٍ وَخَشْيَةِ
وَكَمْ ضَامِرِ الأَحْشَاءِ يَطْوِي نَهَارَهُ
بِحَرِ هُجَيْرٍ مَا تَهَنَّا بِشَرْبَةِ
وَكَمْ مُقْبِلٍ فِي لَيْلِهِ وَنَهَارِهِ
عَلَى طَاعَةِ المَوْلَى بِجِدٍّ وَهِمَّةِ

وَكَمْ زَاهِـدٍ في هَـذِهِ الـدَّارِ مُعْـرِضٍ
وَمُـقْـتَـصِـرٍ مـنـهـا عَـلَى حَـدِ بُـلْغَـةِ

تَـزَيَّـنَـتِ الـدُّنْـيَـا لَـهُ وَتَـزَخْـرَفَـتْ
فَـغَضَّ وَلَـم يَـغْـتَـرَّ مِـنْـهَـا بِـزِيْـنَـةِ

وَكَـمْ عَـالِـمٍ بـالـشَّـرْعِ للهِ عَـامِـلٌ
بِـمُـوجَـبِـهِ فِي حَـالِ عُـسْـرٍ وَيُـسْـرَةِ

وَكَمْ آمـرٍ بـالـرُّشْـدِ نَـاهٍ عَنْ الـرَّدَى
سَـرِيْـعٍ إلى الخَيْـراتِ مِنْ غَيـر فَتْـرَةِ

فـإنْ شِئْتَ أنْ تَحْيَـا سَعِيْـداً مُـوَفَقـاً
وَتُحْـظَى بِفَـوزٍ عِنْـدَ نَشْـرِ الصَّحِيْفَـةِ

فَحَـافِظْ عَلَى المَفْرُوْض مِنْ كُـلِّ طَـاعَـةٍ
وأَكْـثِـرْ مِنَ الـنَّفْـلِ المُفِيْـدِ لِقُـرْبَـةِ

بِـكُنْـتُ لَـه سَمْعـاً إلَى آخِـرِ الـنَّبَـا
عَـنِ اللهِ في نصِّ الـرَّسُـولِ الـمُـثْـبـتِ

وكُـنْ في طَـعَـامٍ والْـمَنَـامِ وَخِـلْطَةٍ
ونُـطْقٍ عَـلى حَـدِّ اقْـتِـصَـارٍ وقِـلَّةِ

وَجَـالِسْ كِـتَـابَ اللهِ واحْلُلْ بِـسَـوْحِـهِ
وَدُمْ ذَاكِراً فَـالـذِّكْـرُ نُـوْرُ السَّـرِيْـرَةِ

عَـلَيْـكَ بِـهِ في كُـلِّ حِيْـنٍ وحَـالَـةٍ
وبِـالفِكْـرِ إنَّ الفِكْـرَ كُحْـلُ البَصِيْـرَةِ

وَكُــنْ أَبَداً فــي رَغْــبَــةٍ وَتَــضَــرُّعٍ
إلى اللهِ عن صِدْقِ. افْـــتِقَارٍ وَفَاقَةِ

وَوَصْــفِ اضْـطِرَارٍ وانْـكِـسَـارٍ وَذِلَّــةٍ
وقَلْبٍ طَفُـوْحٍ بـالظُّنُوْنِ الـجَـمِيْـلَةِ

وَبَـعْـدُ فـإِنَّ الـحَـقَّ أَفْـضَـلُ مَـسْلَكٍ
سَلَكْتَ وَتَـقْـوَى اللهِ خَـيْـرُ بِضَـاعَـةِ

وَمَن ضَيَّـعَ التَّقْـوَى وَأَهْـمَـلَ أَمْـرَهَـا
تَغَشَّتْـهُ في الـعُقْبَى فُنُـونُ النَّـدَامَـةِ

وَمَـنْ كَـانَتِ الـدُّنْيَـا قُصَـارَى مُـرَادِهِ
فقَـدْ بَـاءَ بـالخُسْـرَانِ يَـومَ القِيَـامَـةِ

وَمَـن لَمْ يَـكُنْ فـي طَـاعَـةِ اللهِ شُغْلُهُ
عَـلَى كُـلِّ حَـالٍ لا يَـفُـوزُ بِـبُـغْـيَـةِ

وَمن أَكْثَـر العِصْيَـانِ مِنْ غَـيْـرِ تَـوبَـةٍ
فَــذَاكَ طَرِيْحٌ في فَـيَافي الغِوَايَـــةِ

بعيــدٌ مِنَ الخَـيْـرَاتِ حَــلَّ بِــه البَـلاَ
وَوَاجَـهَـهُ الخُـذْلاَنُ مِـن كُـلِّ وِجْـهَـةِ

عَـجِبْتُ لِـمَـنْ يُـوْصِـيْ سِـوَاهُ وَإِنَّـهُ
لأَجْـدَرُ مِـنْـهُ بـاتِّـبَـاعِ الـوَصِـيَّـةِ

يَـقُـولُ بِـلاَ فِـعْـلٍ وَيَـعْـلَمُ عَـامِـلاً
عَلَى ضِدِّ عِلْمٍ يَـا لَهَـا مِنْ خَسَـارَةِ

عُلُومٌ كَأَمْثَالِ الجِبَالِ تَلاَطَمَتْ
وَأَعْمَالُهُ في جَنْبِهَا مِثْلُ قَطْرَةِ

وَقَدْ أَنْفَقَ الأَيَّامَ في غَيْرِ طَائِلٍ
كَمِثْلِ اللَّيَالِيْ إِذْ تَقَضَّتْ وَوَلَّتِ

عَلَى السَّوْفِ والتَّسْوِيْفِ شَرُّ مُصَاحِبٍ
وَقَوْلِ عَسَى عَنْ فَتْرَةٍ وَبَطَالَةِ

تَنَكَّبَ عَجْزاً عَنْ طَرِيْقِ عَزِيْمَةٍ
وَمَالَ لِتَأْوِيْلٍ ضَعِيْفٍ وَرُخْصَةِ

يَهِمُّ بِلاَ جِدٍّ وَلَيْسَ بِنَاهِضٍ
عَلَى قَدَمِ التَّشْمِيْرِ مِنْ فَرْطِ غَفْلَةِ

وَقَدْ سَارَ أَهْلُ العَزْمِ وَهُوَ مُخَلَّفٌ
وَقَدْ ظَفِرُوْا بِالقُرْبِ مِنْ خَيْرِ حَضْرَةِ

وَقَدْ أَدْرَكُوا المَطْلُوبَ وَهُو مُقَيَّدٌ
بِقَيْدِ الأَمَانِيْ وَالْحُظُوظِ الخَسِيْسَةِ

وَلَمْ يَنْتَهِزْ مِن فَائِتِ العُمْرِ فُرْصَةً
وَلَم يَغْتَنِمْ حَالَيْ فَرَاغٍ وَصِحَّةِ

وَلَمْ يَخْشَى أَنْ يَفْجَاهُ مَوتٌ مُجَهِّزٌ
فَإِنَّ مَجِيءَ المَوْتِ غَيْرُ مُؤَقَّتِ

وَلَمْ يَتَأَهَّبْ لِلرُّجُوْعِ لِرَبِّهِ
وَلَمْ يَتَزَوَّدْ لِلطَّرِيْقِ البَعِيْدَةِ

وَبينَ يَـدَيْـهِ الـــمَوْتُ والقَبْــرُ والبَلَى
وَبَـعْـثٌ ومِـيْـزَانٌ وَأَخْــذُ الـصَّـحِـيْـفَـةِ

وَجَسْــرٌ عَلَى مَتْنِ الـجَحِـيْم وَمَــوْقِـفٌ
طَــوِيْــلٌ وَأَحْــوَالُ الحِسَــابِ المَهُــوْلَـةِ

وَلــكِـنَّـهُ يــرجُــو الــذِي عَــمَّ جُــوْدُهُ
وإحْسَانُهُ وَالـفَــضْــلُ كُــلَّ الـخَـلِـيْـقَـةِ

إلـهٌ رَحِــيــمٌ مُــحْــسِــنٌ مُـتَـجَـاوِزٌ
إلـيــهِ رُجُــوعِي فـي رَخَــائِي وَشِــدَّتِي

غِـيَـاثِيْ إِذَا ضَــاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِي
وَمِـنْـهُ أُرَجِّي كَـشْفَ ضَـرِّي وَمِـحْنَـتِي

فَـيَــا ربُّ ثَبـتْنَـا عَـلَى الحَقِ والهُــدَى
وَيَــا رَبَّـنَــا اقْـبِـضْنَـا عَـلَى خَـيْـرِ مِـلَّةِ

وَعُـــمَّ أُصُـــولاً والــفُــرُوْعَ بِــرَحْــمَــةٍ
وأَهْــلاً وَأَصْــحَـابَـاً وكُــلَّ قَــرَابَــةِ

إنْتَهَى

آخــر :

إلَى اللهِ نَشْكُـوا غُـربَـةَ الـدِّيْنِ والهُـدَى
وفُـقْــدَانَــه مِنْ بَـيْـنِ مَـنْ رَاحَ أَوْ غَــدَا

فَعَــادَ غَـرِيْبَــاً مِثْلَ مَــا كَـانَ قَــدْ بَـدَا
عَلَى الــدِّيْنِ فَلْيَبْكِي ذَوُوْ العِلْمِ والهُــدَى

فَقَد طَمَسَتْ أَعْلاَمُهُ في العَوَالِمِ

حَــوَى الـمَــالَ أَنْذَالُ الــوَرَى وَرَذَالُـهُـم
وقَــدْ عَمَّ في هَـذَا الـزمَـانِ ضَــلاَلُهُم

وَلاَ تَرتَبِضِي أَقْوَالَهم وفِعَالَهُمْ
وَقَدْ صَارَ إِقْبَالُ الوَرَى واحْتِيَالُهم
على هَذِهِ الدُّنْيَا وَجَمْعِ الدَّرَاهِمِ

فَذُوْ المَالِ لا تَسْأَلْ أَخَصُّ خَدِيْنِهم
وَقَدْ نَفِقَ الجَهْلُ العَظِيْمُ بِحِيْنِهِم
بِإِعْرَاضِهِمْ عَنْ دِيْنِهِمْ وَمَدِيْنِهِم
وإِصْلَاحِ دُنْيَاهُم بِإِفْسَادِ دِيْنِهِم
وَتَحْصِيْلِ مَلْذُوْذَاتِهِم والمَطَاعِمِ

مُحِبُّوْنَ لِلدُّنْيَا مُحِبُّوْنَ قَيْلَهَا
وَلَوْ مُعْرِضاً عَنْ دِيْنِهِ وَلَهَا لَهَا
وَكُلُّهُمْ لاَ شَكَّ دَنْدَنَ حَوْلَهَا
يُعَادُونَ فِيْهَا بَلْ يُوَالُوَن أَهْلَهَا
سَوَاءٌ لَدَيْهِم ذُو التُقَى والجَرَائِمِ

إِلَى اللهِ في هَذَا الصَبَاحِ وفي المَسَا
نَبُثُّ الدُّعا فَالْقَلْبُ لا شَكَّ قَدْقَسَا
وَحُبُّ الوَرَى الدُّنْيَا فَفِي القَلْبِ قَدْ رَسَى
إِذَا انْتُقِصَ الانْسَانُ مِنهَا بِمَا عَسَى
يَكُونُ لَه ذُخْرَاً أَتَى بالعَظَائِمِ

بَكَى واعْتَرَاهُ المَسُّ مِنْ عُظْمِ مَا حَسَى
وَخَرَّ صَرِيْعاً إِذْ بَدَا النَّقْصُ وافْلَسَا
وانْحَلَ جِسْمَاً نَاعِمَاً قَبْلُ مَا عَسَى
وأبدَى أعاجِيْباً مِن الحُزنِ والأسَى

على قِلَّةِ الأَنْصَارِ مِن كلِ حَازِمِ

وَنَادَى بصَوتٍ مزْعجٍ مُتَكَلِّماً

وبَاتَ حَزِيْناً قَلْبُه مُتَكَلِّماً

وَقَامَ عَلَى سَاقٍ لِحَرَّاهُ مُغلِماً

ونَاحَ عَلَيْهَا آسِفاً مُتَظَلِّماً

وبَاتَ بمَا في صَدْرِهِ غَيْرَ كاتِمِ

فَذَا شَأْنُ أَهْلِ الغَيِ والجَهْلِ والرَّدَى

إِذَا انْتَقِصُوا الدُّنْيَا أَصَارُوا الثَّرَى نَدَى

وَبَكَّوْا وأَبْكَوا كُلَّ مَن رَاحَ أَوْ غَدَا

فَأَمَّا على الدِّيْنِ الحَنِيْفِيّ والهُدَى

ومِلَّةِ ابْرَاهِيْمَ ذَاتِ الدَّعَائِمِ

وَلَوْ قُطِّعَتْ في كُلِّ أَرْكَانِهَا القُوَى

وَلَوْ سَلكتْ كُلُّ الوَرَى سُبْلَ مَن غَوَى

أَوِ اتَّخَذَ المَخْلُوقُ مَعْبُودَهُ الهَوَى

فَلَيسَ عَلَيهَا والذِيْ فَلَقَ النَّوَى

مِن الناسِ مِنْ بَاكٍ وآسٍ ونَادِمِ

بُنُودٌ لَهَا فِيْمَا مَضَى بَيْنَنَا انْتَفَتْ

وَكُلُّ مُحَامِيٍّ لَهَا مَالَ والتَفَتْ

وَمَحْبُوبُنَا مَنْ أَبْغَضَتْهُ وَمَنْ نَفَت

وَقَدْ دَرَسَتْ منها المَعَالِمُ بَلْ عَفَتْ

وَلَم يَبْقَ إِلَّا الإِسْمُ بَيْنَ العَوَالِمِ

وَقَدْ ظَهَرَتْ تِلْكَ الفَوَاحِشُ والجَفَا

ولا شَكَّ في فِعْلِ اللُّواطِ مَعَ الزِنَى

وَقَلْبِي إذاً مِمَّا بَدَى مَسَّهُ الضَّنَى
فَلاَ آمِرٌ بِالعُرْفِ يُعْرَفُ بَيْنَنَا

ولا زَاجِرٍ عن مُعْضَلاَتِ الجَرَائِمِ

بِحَارُ المَعَاصِيْ قَدْ طَمَى الآنَ لُجُهَا
ومُتَّسِعُ بَيْنَ البَرِيَّةِ ثُجُّهَا
وَقَدْ لاَحَ مِن فَوقِ البَسِيْطَةِ فَجُّهَا
ومِلَّةُ ابراهِيمَ غُوْدِرَ نَهْجُهَا

عَفَاءً وأَضْحَتْ طَامِسَات المَعَالِمِ

نَوَاظِرُنَا كَلَّتْ وأَنْوَارُهَا طَفَتْ
وأَلْسُنُنَا عن بَحْثِ مِنْهَاجِهَا حَفَتْ
مَنَاهِجُهَا واللهِ مِن بَيْنِنَا عَفَتْ
وَقَدْ عُدِمَتْ فِيْنَا وَكَيفَ وقَدْ سَفَتْ

عَليهَا السَوافِيْ مِن جَمِيعِ الأقالِمِ

تَظُنُونَ أَنَّ الدِّيْنَ لَبَيْكَ في الفَلاَ
وفِعْلَ صَلاةٍ والسُكُوتَ عَن المَلاَ
وسَالِمْ وخَالِطْ مَن لِذَا الدِّيْن قَدْ قَلاَ
ومَا الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُ والبُغْضُ والوَلاَ

كَذَاكَ البَرَا مِنْ كُلِ غَاوٍ وَآثِمِ

فَأَفْرَادُنَا ظَنُّوا النَّجَا في التَّنَسُكِ
وغَالِبُنَا مِنْهَاجُهُم في التَسَلُّكِ

ومِلَّةُ إبْـرَاهِـيْـمَ مِـن خَـيْـرِ مَسْـلَكِ
وَلَـيْسَ لَهَـا مِـن سَالِـكٍ مُـتَـمَـسِّـكِ
بِدين النَّبِي الأَبْطَحِي بن هَاشِمِ
فَلَسْنَـا نَرَى مَـا حَـلَّ في الـدِينِ وامَّحَتْ
بـِهِ المِلَّةُ السَّمْحَاءُ إحـدَى القَـواصِمِ
عَسَى تَـوبَةٌ تَمْحُـو ذُنُـوبـاً لِمُـرْتَجي
عَسَى نَـظْرَةٌ تَسْلُـكْ بِنَـا خَيـرَ مَنْهَـجِ
عَسَى وَعَـسَى مِـن نَفْـحَـةٍ عَلَّهَـا تَـجِي
فَنَـأْسَي عَلَى التَـقْصِـيْـرِ مِنَّـا وَنَـلْتَجِـي
إلى اللهِ في مَحْوِ الذُنُوْبِ العَظَائِمِ
فَكُـلُّ الـوَرَى في كَثْـرَةِ المـالِ نَـافَسَتْ
وَرَانَتْ ذُنُـوْبٌ في القُلُوبِ وقَـدْ رَسَـتْ
وفي النَّهْيِ عَن كُـلِّ المَعَـاصِي تَنَـاعَسَتْ
فَنَشْـكُـوا إلى اللهِ الـقُلوبَ الـتِي قَـسَتْ
وَرانَ عَلَيْها كَسْبُ تِلكَ المآثِمِ
نُـرَاعِيْ أخَـا الـدُّنْيَا فَـذَاكَ هُـوَ الأَخُ
ولَـو كَـانَ في كُـلِّ المَعَـاصِي مُـلَطَّخُ
ألَـسْـنَـا بِـأوْضَـارِ الـخَـطَا نَـتَضَـمَّـخُ
ألَـسْـنَـا إذا مَـا جَـاءنَـا مُـتَـضَـمِّـخُ
بأوْضَارِ أهْلِ الشِرْكِ مِن كُلِ ظَالِمِ
أتَيْـنَاهُ نَـسْـعَى مِـن هُـنَـاكَ وَمِـن هُـنَـا
وفـي عَصْـرِنَـا بَـعْضٌ يُـرَدُّ وَلَـو عَنَـى

أَتَيْنَا سِرَاعاً والرِّضَى عَنْه حسْنَا
نَهُشُّ إِلَيْهِم بالتَّحِيَّةِ والثَّنَا
ونَهْرَعُ في إِكْرَامِهِم بالوَلاَئِمِ

أَذَا يُرْتَضَى في الدِينِ هَلْ مِن مُعَلِّم
أَفِقْ أَيُّها المَغْبُونُ هَلْ مِن تَنَدُّمِ
أَيَرْضَى بِهذَا كُلُّ أَبْسَلَ ضَيْغَمِ
وَقَد بَرِيَ المَعْصُومُ مِن كُلِّ مُسْلِمِ
يُقِيْمِ بِدَارِ الكُفْرِ غَيْرَ مُصَارِمِ

ولا مُنْكِرٍ أَقْوَالَهم يَا ذَوي الهُدى
ولا مُبْغِضٍ أَفْعَالَ مَن ضَلَّ واعْتَدَى
ولا آمِرٍ بالعُرْفِ مِن بَيْنِهِم غَدَا
ولا مُظْهِرٍ لِلدِّيْنِ بَيْنَ ذَوِي الرَّدَى
فَهَلْ كَانَ مِنَّا هَجْرُ أَهْلِ الجَرَائِمِ

وَهَلْ كَانَ في ذَاتِ المُهَيْمِنِ وُدُّنَا
وهَلْ نَحْنُ قَاتَلْنَا الذِي عَنْهُ صَدُّنَا
وَهَلْ نَحْنُ أَبْعَدْنَا غَدًا والذي دَنَا
ولكِنَّمَا العَقْلُ المَعِيْشِيُّ عِنْدَنَا
مُسَالَمَةُ العَاصِيْنَ مِنَ كُلِّ آثِمِ

أَيَا وَحْشَةً مِن بَيْنِ تِلْكَ المَنَازِلِ
ويَا وَصْمَةً لِلدِيْنِ مِنْ كُلِّ نَازِلِ

تَكَلَّمَتْ الأَوْبَاشُ وَسْطَ المَحَافِلِ
فَيَا مِحْنَةَ الإِسْلَامِ مِن كُلِّ جَاهِلِ
ويا قِلَّةَ الانْصَارِ مِن كُلِ عَالِمِ

فَنَفْسَكَ فَاخْزِمْهَا إِذَا كُنْتَ حَازِماً
ومِن بَابِهِ لا تَلْتَفِتْ كُنْ مُلازِماً
وَصَبْرٌ فَرَبُّ العَرْشِ لِلشِّرْكِ هَازِماً
وهَذَا أَوَانُ الصَّبْرِ إِنْ كُنْتَ حَازِماً
على الدِّيْنِ فاصْبِرْ صَبْرَ أَهْلِ عَزَائِمِ

ومُدَّ يَداً للهِ كُلَّ عَشِيَّةٍ
وسَلْ رَبَّكَ التَّثْبِيْتَ في كُلِّ لَحْظَةٍ
على مِلَّةِ الإِسْلَامِ أَزْكَى البَرِيَّةِ
فَمَنْ يَتَمَسَّكْ بِالحَنِيفِيَّةِ الَّتِي
أَتَتْنَا عَنِ المَعْصُومِ صَفْوَةِ آدَمِ

وعُضَّ عَلَيْهَا بِالنَّوا جِذِ إِذْ غَدَا
وحِيْداً مِنَ الخِلَّانِ مَا ثَمَّ مُسْعِداً
عَلَى قِلَّةِ الأَنْصَارِ أَصْبَحَ وَاحِداً
لَهُ أَجْرُ خَمْسِيْنَ امرأً مِن ذَوِي الهُدَى
مِن الصَّحْبِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ الأَكَارِمِ

وكُنْ عَن حَرَامٍ في المآكِلِ سَاغِباً
ولا تَمْشِ مِنْ بَيْنِ العِبَادِ مُشَاغِباً

ومُــدَّ يَــداً نَحْــوَ المُــهَيْــمِــنِ طَــالِبــاً

ونُــخْ وابْــكِ واسْتَنْصِــرْ بِرَبِّــكَ رَاغِبــاً

إليه فانَّ اللهَ أَرْحَمُ رَاحِمِ

لِيَنْصُــرَ هَــذَا الــدِّيْنِ مِن بَعْــدَمَــا عَفَتْ

مَعَــالِمُــهُ في الأَرْضِ بَيْــنَ الــعَوَالِمِ

وأن يَــكْبُــتَ الأَعْــدَا وَيَــفْنَــوا بِــغِلِّهِــمْ

ويَــخْــذُلَ أَعْــدَاءَ الــهُــدَى بِــأقَــلِّهِــمِ

مِــن المُــؤْمِنِيْنَ الــصــالــحيــنَ وخِــلِّهِــمْ

وصَــلِّ عَــلَى المَــعْصُــومِ والآلِ كُــلِّهِــمْ

وأَصْحَابِهِ أَهْلِ التُقَى والمكَارِمِ

بِعَــدِّ ومِيْضِ البَــرقِ والــرَّمْــلِ والحَصَى

ومــا انْهَــلَّ وَدْقٌ مِن خِــلاَلِ الغَمَــائِمِ

إنْتَهَى

آخــر :

فَــلاَ يَــغُــرَّنْــكُــمْ لَــمَّــا جَــرَى قَــدَرٌ

فَــرُبَّــمَــا فِــيــهِ تَــأدِيْــبٌ وتِــبْــيَــانُ

لِــيَــنْــتَــبِــهْ غَــافِــلاً أو قَــائِــلاً زَلَــلاً

وَمُــعْــجَــبٌ غَــرَّهُ بِــالــعُــجْــبِ شَــيْــطَانُ

كَمَــا جَرَى في حُنَيْنْ إذْا قَــالَ قَــائِلُهُمْ

اليَــوْمَ مِــنْ كَــثْــرَةٍ يَــأتِــيْ لَــنَــا شَــانُ

فَــأَدْبَــرُوْا عــن رَسُــولِ اللهِ وانْــهَــزَمُــوا

لــم يَلْوِوْا مِــنْ أَحَــدٍ والْــكُــلُّ فُــرْسَــانُ

لَــمْ يَبْــقَ إلا نَــبِــيُّ اللهِ يَــطْعُنُــهُــمْ

أَنَــا ابنُ مُطَّلِبٍ والــجَــدُّ عَــدْنَــان

حَتَّى إِذَا قَالَ يَا أَصْحَابَ سَمْرَتِنَا
هَلُمَّ إِنَّ عَلَى الرِّضْوَانِ رِضْوَانُ
جَاؤُوا يُلَبُّونَ والأَسْيَافُ مُصْلَتَةٌ
كَأَنَّهُنَّ بِأَيْدِي القَومِ نِيرَان
تِلكَ الأُمُورُ مِنَ البَارِي يُدَاوِلُهَا
فَكُلِ يومٍ لَهُ فِي خَلْقِهِ شَانُ
لَم يَأْتِ مِن خَلَلٍ إِلاَّ لَهُ سَبَبٌ
فَانظُرْ فَمِنْ أَيِّ بَابٍ جَاءَ نَقْصَانُ
إِجْعَلْ مُرَادَكَ دِيْنَ اللهِ تَنْصُرُهُ
فَالْمُلْكُ بِالدِّيْنِ لا بِالجُنْدِ يُنْصَانُ
وَكُنْ مَعَ اللهِ لاَ تَخْشَى المَلاَ أَبَداً
يَكُنْ لَكَ اللهُ والأَمْلاَكُ أَعْوَانُ
والنَاسُ إِلاَّ قَلِيْلٌ قَالَ أَكْثَرُهُمْ
إِذَا رَأَوْا نَاصِحاً قَالُوا بِهِ جَانُ
عن نَصْرَةِ الدِّيْنِ أَمْوَاتٌ بِهِمْ وَهَنٌ
وَنُصْرَةُ المَالِ فُرْسَانٌ وَشُجْعَانُ
صَلِّحْ لِدُنْيَاكَ مَا يَخْصُصْكَ مِن أَحَدٍ
لِلنَّاسِ وَادٍ وَقَدْ آوَتْكَ وُدْيَانُ
تُنَفِّرُ النَاسَ والإِخْوَانُ قَدْ سَكَتُوا
أَعْرِضْ وَكُنْ مِثْلَهم ودِنْ بِمَا دَانُوْا
كُنْ لِلْمُلُوكِ عَلَى الأَهْوَاءِ تَعِشْ مَعَهُمْ
فَاللهُ فِي جَنْبِهِ عَفْوٌ وَغُفْرَانُ

يَـا قَاتَلَ اللهُ مَـنْ هَـذِلي مَـقَـالَـتُـهُ
هَـذَا ابْـنُ ابْلِيْسَ غَـشَّـاشٌ وَفَـتَّـانُ
يـا حَسْرَةَ الـدِينِ مِن هَذَا وَشِيْعَتِـهِ
إِنْ سُـوْعِـدُوْا لَـمْ يَقُـمْ لِلدِّيْـنِ بُنْيَـانُ
«هَـذَا وأَمْـثَـالُـهُ كَـمْ ثَـبَّـطُوْا أمَـماً
عَـن نَـصْـرِ دِيْـنٍ ولِـلشَّـيْـطَانِ أَعْـوَانُ»
«في كُـلِّ وَقْتٍ فَكُنْ مِنْهُـم عَلَى حَـذِرٍ
لا يَخْـدَعُـوكَ فَهُم في المَكْـرِ فُرْسَـانُ»
إنْتَهَى

شعرا

آخـر :

وأَنَّ ذَوِي الإِيمَانِ والعِلْمِ والنُّهَى هُمُ الغُرَبَا طُوْبَى لَهُمْ مَا تَغَرَّبُوا

أنـاسٌ قَـلِيْـلٌ صَـالِـحُـوْنَ بـأُمَّـةٍ
كَـثِيْـرِيْـنَ لَكِـنْ بـالضَّـلاَلَـةِ أُشْـرِبُـوْا
وقِـيْـلَ هُمُ الـنُّـزَّاعُ في كُـلِّ قَـرْيَـةٍ
عَلَى حَـرْبِهِم أَهْـلُ الضَّـلاَلِ تَحَـزَّبُـوا
وَلَكِنْ لَهُم فِيْهَـا الـظُّهُـورُ عَلَى العِـدَا
وإِنْ كَـثُـرتْ أَعْدَاؤُهُـم وَتَـأَلَّـبُـوا
وَكَمْ أَصْلَحُـوا مَا أَفْسَـدَ النَّـاسُ بالهَـوَى
مِـن السُّـنَّـةِ الغَـرَّا فَـطَابُـوْا وَطَـيَّـبُـوا
وَقَـدْ حَذَّرَ المُخْتَـارُ مِنْ كُـلِ بِـدْعَـةٍ
وَقَـامَ بِـذَا فَـوقَ الـمَنَـابِـرِ يَـخْـطُبُ

فَقَالَ عَلَيْكُمْ بِاتِّبَاعِيْ وَسُنَّتِيْ
فَعُضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ وارْغَبُوا

وإِيَّاكُمْ والإِبْتِدَاعَ فَإِنَّهُ
ضَلَالٌ وفي نَارِ الجَحِيْمِ يُكَبْكِبُ

فَدُومُوا على مِنهاجِ سُنَّةِ أَحْمَدٍ
لِكَيْ تَرِدُوا حَوضَ الرَّسُوْلِ وتَشْرَبُوا

فَإِنَّ لَه حَوْضاً هَنِيْئاً شَرَابُهُ
مِنَ الدُّرِ أَنْقَى في البَيَاضِ وأَعْذَبُ

لَه يَرِدُ السُّنِيُّ مِن حِزْبِ أَحْمَدٍ
وَعَنْهُ يُنَحَّى مُحْدِثٌ وَمُكَذِّبُ

وَكَم حَدَثَتْ بَعْدَ الرَّسُوْلِ حَوَادِثٌ
يَكَادُ لَهَا نُورُ الشَّرِيْعَةِ يُسْلَبُ

وكَم بِدْعَةٍ شَنْعَاءَ دَانَ بِهَا الْوَرَى
وَكَمْ سُنَّةٍ مَهْجُورَةٍ تُتَجَنَّبُ

لِذَا أَصْبَحَ المَعْرُوْفُ في الأَرْضِ مُنْكَراً
وذُوْ النُّكْرِ مَعْرُوفٌ إِلَيْهِمْ مُحَبَّبُ

ومَا ذَاكَ إِلَّا لِإِنْدِرَاسِ مَعَالِمٍ
مِنَ العِلْمِ إِذْ مَاتَ الهُدَاتُ وَغُيِّبُوا

وَلَيْسَ اغْتِرَابُ الدِّيْنِ إِلَّا كَمَا تَرَى
فَسَلْ عَنْهُ يُنْبِيْكَ الخَبِيْرُ المُجَرِّبُ

وَقَـدْ صَـحَّ أَنَّ الـعِلْمَ تَعْفُو رُسُـومُـهُ
وَيَفْشُو الـزِّنَا والجَهْـلُ والخَمْـرُ تُشْـرَبُ

وَتِـلْكَ أَمَـارَاتٌ يَـدُلُّ ظُـهُـوْرُهَـا
عَـلَى أَنَّ أَهْـوَالَ الـقِـيَـامَـةِ أَقْـرَبُ

فَـسَـارِعْ لِمَـا يُـرْضِيْ الإلـهَ بِفِـعْلِهِ
وَدَعْ كُـلَّ شَـيْءٍ كَـانَ للهِ يُـغْـضِـبُ

وَخُـذْ إِنْ طَلَبْتَ العِلْمَ عَن كُـلِّ عَـالِمٍ
تَـرَاهُ بـآدَابِ الـهُـدَى يَـتَـأَدَّبُ

لِأَهْـلِ السُّـرَى تَهْـدِى نُجُـومُ عُلُومِـهِ
وتُـرْمى العِـدَى مِنْ شُهْبِهَـا حِيْنَ تُثْقَبُ

فَـلاَزِمْـهُ واسْتَصْبِـحْ بِمِصْبَـاحِ عِـلْمِـهِ
لِتَخْلُصَ مِنْ جِسْـرٍ عَلَى النارِ يُضْـرَبُ

فَخَيْـرُ الأُمُـوْرِ السَّـالِفَـاتُ عَلَى الهُـدى
وشَـرُّ الأُمُـوْرِ الـمُـحْـدَثَـاتُ فَجَنَّبُوا

وَمَـا الـعِلْمُ إلاَّ مِـنْ كِـتَـابٍ وَسُـنَّـةٍ
وَغَيْـرُهُمَـا جَـهْـلٌ صَـرِيْـحٌ مُـرَكَّـبُ

فَخُـذْ بِهِمَـا والعِلْمَ فَـاطْلُبْـه مِنْهُمَـا
وَدَعْ عنـكَ جُهـالاً عن الحَقِّ أَضْـرَبُـوا

خَفَـافِيْشُ أَعْشَـاهَـا النَّهَـارُ بِضَـوئِـهِ
فَـوَافَقَهـا مِنْ ظُلْمَـةِ الـلَّيْـلِ غَيْـهَـبُ

فَظَلَّتْ تُحَاكِي الطَّيْرَ في ظُلْمَةِ الدُّجى
وإنْ لاَحَ ضَوْءُ الصُّبْحِ لِلْعِشِ تَهْرَبُ
وَخَتْمُ نِظَامِي بالصلاةِ مُسَلِّماً
مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَتْ مَعَدُّ وَيَعْرِبُ
عَلَى خَاتَمِ الرُّسْلِ الكِرَامِ مُحَمَّدٍ
بِهِ طَابَ خَتْمُ الأَنْبِيَاءِ وطُيِبُوْا
كَذَا الآلِ والصَّحْبِ الأُلَى بِجِهَادِهِم
أَضَاءَ بِدِيْنِ اللهِ شَرْقٌ وَمَغْرِبُ

اللهم امْنُنْ عَلَينا بالاقبالِ عَلَيْكَ والتَّوفِيْق وأَعِذْنَا مِن الخُذْلاَنِ

إنتهى

لشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

سَعِدَ الذِيْنَ تَجَنَّبُوا سُبُلَ الرَّدَى
وَتَيَمَّمُوْا لِمَنَازِلِ الرِّضْوَانِ
فَهُم الذِيْنَ قَدْ أَخْلَصُوْا في مَشْيِهِمْ
مُتَشَرِّعِيْنَ بِشَرْعَةِ الإِيْمَانِ
وَهُم الذِيْنَ بَنَوْا مَنَازِلَ سَيْرِهِمْ
بَيْنَ الرَّجَا والخَوْفِ لِلدَّيَّانِ
وَهُم الذِيْنَ مَلاَ الإِلَهُ قُلُوْبَهُمْ
بِودَادِهِ وَمَحَبَّةِ الرَّحْمَنِ
وَهُمْ الذِيْنَ قَدْ أَكْثَرُوْا مِن ذِكْرِهِ
في السِّرِّ والاعْلاَنِ والأَحْيَانِ

يَتَقَــرَّبُــوْنَ إلـى الـمَـلِيْـكِ بِـفِـعْـلِهِـمْ
طَـاعَـاتِـهِ والـتَّـرْكِ لِـلْعِـصْـيَـانِ

فِـعْـلُ الـفَـرَائِضِ والـنَّـوَافِـلِ دَأْبُـهُـمْ
مَـعْ رُؤْيَـةِ الـتَّـقْـصِيْـرِ والـنُّـقْـصَـانِ

صَبَـرُوْا النُّفُـوسَ على المَكَـارِهِ كُـلِّهَـا
شَـوْقـاً إِلَى مَـا فِيْـهِ مِـن إِحْسَـانِ

نَـزَلُـوْا بِمَنْـزِلَـةِ الـرِّضَى فَهُمُـوْا بِهَـا
قَـدْ أَصْـبَـحُـوْا فـي جُـنَّـةٍ وَأَمَـانِ

شَـكَـرُوْا الـذِيْ أَوْلَى الـخَـلاَئِقَ فَـضْلَهُ
بـالـقَـلْـبِ والأَقْـوَالِ والأَرْكَـانِ

صَحِبُـوْا التَّـوَكُّـلَ في جَمِيْـعِ أُمُـوْرِهِم
مَـعْ بَـذْلِ جُهْـدٍ في رِضَى الـرَّحْمَـانِ

عَـبَـدُوْا الإِلَــهَ على اعْـتِقَـادِ حُـضُـوْرِهِ
فَـتَـبَـوَّؤُوا فـي مَـنْـزِلِ الاحْـسَـانِ

نَصَحُـوْا الخَلِيْقَـةَ في رِضَى مَحْبُـوْبِهِـمْ
بـالـعِـلْـمِ والارْشَـادِ والاحْـسَـانِ

صَحِبُـوْا الخَـلاَئِقَ بـالجُسُـوم وإِنَّـمَـا
أَرْوَاحُـهُـمْ فـي مَـنْـزِلٍ فَـوْقَـانِـي

عَـزَفُـوا القُلُوبَ عَنِ الشَّـوَاغِـلِ كُلِّهـا
قَـدْ فَـرَّغُـوهَـا مِن سِـوَى الـرَّحْمَـانِ

حَــرَكَــاتُـهُـم وَهُـمُــومُـهُـم وَعُـــزُوْمُـهُـمْ

لِـلّهِ لا لِـلْخَـلْقِ والـشَّـيْـطَانِ

نِـعْمَ الـرَّفِـيْقُ لِـطَالِـبِ السُبْـلِ الَّـتِي

تُـفْـضِـيْ إلـى الـخَـيْـرَاتِ والاحـسـانِ

إنْتَهَى

شعراً : فيما جرى على الاسلام وأهله مِن الظلمة والطغاة والمجرمين : جَازَاهُم اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّوْن :

وَدَارَتْ عَـلىَ الاسْــلام أَكْبَــرُ فِـتْنَــةٍ

وسُلَّتْ سُيُـوفُ البَغْيِ مِنْ كُلِّ غَـادِرِ

وذَلَّــتْ رِقَــابُ مِــن رِجَــالٍ أعِــزَّةٍ

وكَـانُوا على الاسْـلامِ أَهْـلَ تَنَـاصُـرِ

وأضْحَى بَنُو الاسْلامِ في كُلِّ مَأْزَقٍ

تَـزُوْرُهُـمُـوا غَـرْثَى السِّبَـاعِ الضَّـوَامِـرِ

وهُـتِّـكَ سِـتْـرٌ لِـلْحَـرَائِـرِ جَـهْرَةً

بـأَيْـدِيْ غُـوَاتٍ مِن بَـوَادٍ وَحَـاضِـرِ

وجَـاءُوا مِن الفَحْشَـاءِ مـا لَا يَعُـدُّهُ

لَبِيْبٌ ولا يُحْصِيْـهِ نَـظْمٌ لِشَـاعِـرِ

وبَـاتَ الأَيَـامَى في الشِّتَـاءِ سَـوَاغِبـاً

يُـبَكِـيْنَ أَزْواجـاً وخَـيِّـرَ الـعَشَـائِـرِ

وجَــاءَتْ غَـرَاشٍ يَشْهَــدُ النَّصُّ أَنَّهَـا

بِمَـا كَسَبَتْ أَيْدِي الـغُـوَاةِ الغَـوَادِرِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وجَـرَّ زَعِـيْـمُ الـقَـومِ لِلتُّرْكِ دَوْلَـةً
عَلَى مِلَّةِ الاسـلامِ فِعْـلَ المُكَـابِـرِ
وَوَازَرَهُ فِـيْ رَأْيِـهِ كُـلُّ جَـاهِـل
يَـرُوْحُ ويَغْـدُوْ آثِمـاً غَيْـرَ شَـاكِـرِ
وآخَـرُ يَبْتَـاعُ الـضَّـلاَلـةَ بـالهُـدى
ويَخْتَـالُ في ثَـوْبٍ مِن الكِبْـرِ وَافِـرِ
وثَـالِثُهُمْ لاَ يَعْبَـؤُ الـدَّهْـر بـالتِـي
تَبِيْـدُ مِن الاسلامِ عَـزْمَ المَـذَاكِـرِ
وَلَـكِـنَّـهُ يَـهْـوَى وَيَـعْـمَـلُ لِـلْهَـوَى
وَيُصْبِـحُ في بَحْـرٍ من الـرَّيْبِ عَـامِـرِ
وقَدْ جَاءَكُمْ فِيْمَا مَضَى خَيْرُ نَاصِحٍ
إِمَـامُ هُـدىً يَبْنِي رَفِيْـعَ الْمَفَـاخِـرِ
ويُنْقِـذُهُمْ مِن قَـعْـرِ ظَلْـمَا مُـضِلَّةٍ
لِسَالِكِهَا أَوْ مِنْ لَـظَى والـمَسَاعِـرِ
ويُخْبِـرُهُمْ أَنَّ السَّـلامَـةَ فـي التِـي
عَلَيْهَا خِيَارُ الصَّحْبِ مِن كُـلِّ شَاكِـرِ
فَلَمَّا أَتَاهُمْ نَصْرُ ذِي العَرْشِ واحْتَوَى
أَكَـابِـرُهُمْ كَنْـزَ اللُّهى والـذَّخَـائِـرِ
سَعَوْا جُهْدَهُمْ في هَدْمِ مَا قَدْ بَنَى لَهُمْ
مَشَـائِخُهُمْ واسْتَنْـصَـرُوْا كُـلَّ دَاغـر

وَسَـارُوا لأَهْـلِ الشِّـرْكِ واسْتَسْلَمُـوْا لَهُمْ
وَجَـاؤُا بِهِمْ مِن كُـلِّ إفْـكٍ وَسَـاحِـرِ

ومُـذْ أَرْسَلُوهَـا أَرْسَلُوهَـا ذَمِيْمَـةً
تُهَـدِّمُ مِن رَبْعِ الهُـدَى كُـلَّ عَـامِـرِ

وبَـاؤُا مِن الخُسْـرَانِ بـالصَّفْقَـةِ التِي
يَبُـوءُ بِهَـا مِن دَهْـرِهِ كَـلّ خَـاسِـرِ

وَصَـارَ لأَهْلِ الـرُّفْضِ والشِّرْكِ صَـوْلَةٌ
وقَـامَ بِهِمْ سُوْقُ الـرَّدَى والمَنَـاكِـرِ

وعَـادَ لَـدَيْـهِـمْ لِـلُّوَاطِ ولِـلْخَـنَـا
مَعَـاهِـدُ يَغْـدُوْ نَحْـوَهَـا كُـلَّ فَـاجِـرِ

وشُتِّتَ شَمْـلُ الـدِّيْنِ وانْبتَّ حَـبْلُهُ
وَصَـارَ مُضَـاعـاً بَيْنَ شَـرِّ العَسَـاكِـرِ

وأُذِّنَ بـالنَّـاقُـوسِ والـطَّبْـلِ أَهْلُهَـا
وَلَمْ يَـرْضَ بالتَّـوْحِيْدِ حِـزْبُ المَزَامِـرِ

وأَصْبَـحَ أَهْـلُ الحَقِّ بَيْـنَ مُعَـاقَـبٍ
وَبَيْنَ طَرِيْدٍ في القَبَـائِلِ صَـائِرِ

فَقُـلْ لِلْغَـوِّي المُسْتَجِيْـرِ بِظُلمِهِـمْ
سَتُحْشَـرُ يَـوْمَ الـدِّيْن بَيْن الأَصَـاغِـرِ

ويُكْشَـفُ لِلْمُـرْتَـابِ أَيَّ بِـضَـاعَـةٍ
أَضَـاع وَهَلْ يَنْجـو مُجِيْرٌ أُمَّ عَـامِـرِ

وَيَعْلَمُ يَوْمَ الجَمْعِ أيَّ جِنَايَةٍ
جَنَاهَا وما يَلْقَاهُ مِن مَكْرِ مَاكِرِ

فَيَا أُمَّةً ضَلَّتْ سَبِيْلَ نَبِيِّهَا
وآثَارَهُ يَوْمَ اقْتِحَامِ الكَبَائِرِ

يَعِزُّ بِكُمْ دِينُ الصَّلِيْبِ وأهْلِهِ
وأنْتُمْ بِهِم ما بَيْنَ رَاضٍ وآمِرِ

وتُهْجَرُ آيَاتُ الهُدَى ومَصَاحِفُ
ويُحْكَمُ بالقَانُونِ وَسْطَ الدَّسَاكِرِ

هَوَتْ بِكُمْ نَحْوَ الجَحِيْمِ هَوَادَةٌ
وَلَذَّاتُ عَيْشٍ نَاعِمٍ غَيْرِ شاكرِ

سَيَبْدُوْا لَكُمْ مِن مَالِكِ المُلْكِ غَيْرُ مَا
تَظُنُّونَهُ بَعْدَ الثَّوَى في المَقَابِرِ

يَقُوْلُ لَكُمْ مَاذَا فَعَلْتُمْ بِأُمَّةٍ
عَلَى نَاهِجٍ مِثْلَ النُّجُوْمِ الزَّوَاهِرِ

سَلَلْتُمْ سُيُوفَ البَغْيِ فِيهِمْ وَعُطِّلَتْ
مَسَاجِدُهُم مِن كُلِّ دَاعٍ وذَاكِرِ

وَوَالَيْتُمْ أَهْلَ الجَحِيْمِ سَفَاهَةً
وَكُنْتُمْ بِدِيْنِ اللهِ أوّلَ كَافِرِ

نَسِيْتُمْ لَنَا عَهْداً أَتَاكُمْ رَسُوْلُنَا
بِهِ صَارِخاً فَوْقَ الذُّرَى والمَنَابِرِ

فَسَلْ سَاكِنِ الأحْسَاءِ هَلْ أَنْتَ مُؤْمِنٌ
بِهَذَا ومَا يَجْرِيْ صَحِيْحُ الدَّفَاتِرِ

وَهَلْ نَافِعٌ لِلْمُجْرِمِيْنَ اعْتِذارُهُمْ
إذا دَارَ يَوْمَ الجَمْعِ سُوْءُ الدَّوَائِرِ

وقال الشَّقِيُّ المُفْتَرِيْ كُنْتُ كَارِهاً
ضَعِيْفاً مُضَاعاً بَيْنَ تِلْكَ العَسَاكِرِ

امَانِيٌّ تَلْقَاهَا لِكُلِّ مُتَبِّرٍ
حَقِيْقَتُهَا نَبْذُ الهُدَى والشَّعَائِرِ

تَعُودُ سَرَاباً بَعْدَ مَا كَانَ لامِعاً
لِكُلِّ جَهُولٍ في المَهَامِهِ حَائِرِ

فإنْ شِئْتَ أن تُحَضْى بِكُلِّ فَضِيْلَةٍ
وتَظْهَرَ في ثَوْبٍ مِنَ المَجْدِ بَاهِرِ

وتَدْنُوْا مِن الجَبَّارِ جَلَّ جَلالُهُ
إلى غَايَةٍ فَوْقَ العُلَى والمَظَاهِرِ

فَهَاجِرْ إلَى رَبِّ البَرِيَّةِ طَالِباً
رِضَاهُ وَرَاغِمْ بالهُدَى كُلَّ جَائِرِ

وَجَانِبِ سَبِيْلَ العَادِلِيْنَ بِرَبِّهِمْ
ذَوِيْ الشِّرْكِ والتَّعْطِيْلِ مَعَ كُلِّ غَادِرِ

وَبادِرْ إلى رَفْعِ الشِّكَايَةِ ضَارِعاً
إلى كَاشِفِ البَلْوَى عَلِيْمِ السَّرَائِرِ

وكَـابِدْ إلَى أَنْ تَبْلُغَ النَّفْسُ عُـذْرَهَـا
وتُـرْفَعَ في ثَـوْب مِن العَفْـوِ سَـاتِـرِ

وَلاَ تَـيْـأَسَـنْ مِـن صُـنْـعِ رَبِّـكَ إِنَّـهُ
مُـجِـيْـبٌ وإِنَّ الـلَّهَ أَقْـرَبُ نَـاصِـرِ

أَلَـمْ تَـرَى أَنَّ اللهَ يُـبْـدِيْ بِـلُطْفِـهِ
وَيُعَقِبُ بَعْـدَ العُسْـرِ يُسْـراً لِصَـابِـرِ

وأَنَّ الـدِّيَـارَ الـهَـامِـدَاتِ يَمُـدُّهَـا
بِـوَبْـلٍ مِن الـوَسْمِيِ هَـامٍ ومَـاطِـرِ

فَتُصْبِـحُ فِي رَغْدٍ مِن العَيْشِ نَـاعِمٍ
وتَهْتَزُّ في ثَـوْبٍ مِن الحُسْنِ فَاخِـرِ

إِنْتَهَى

ولشيخنا عبد الرحمن الناصر السعدي رحمه الله

وَكُـنْ ذَاكِـراً لِـلّهِ فـي كُـلِّ حَـالَـةٍ
فَـلَيْسَ لِـذِكْـرِ الـلهِ وَقْـتٌ مُـقَـيَّـدُ

فَـذِكْـرُ إِلَـهِ الـعَـرْشِ سِـرّاً وَمُعْلِنَـاً
يُـزِيْـلُ الشَّقَـا والهَـمَّ عَنْـكَ وَيَـطْرُدُ

وَيَـجْـلِبُ لِـلخَـيْـرَاتِ دُنْياً وَآجِـلاً
وَإِنْ يَـأْتِـكَ الـوَسْـوَاسُ يَـوْمـاً يُشَـرِّدُ

فَقَـدْ أَخْبَـرَ المُخْتَـارُ يَـوْمـاً لِصَـحْبِـهِ
بِـأَنَّ كَثِيْرَ الـذِّكْـرِ في السَّبْقِ مُفْـرَدُ

وَوَصَّـى مُـعَـاذاً يَـسْـتَـعِـيْـنُ إِلَـهَـهُ
عَلَى ذِكْـرِهِ وَالشُّكْـرِ بِـالحُسْنِ يـعبـد

وَأَوْصَى لِشَخْصٍ قَدْ أَتَى لِنَصِيْحَةٍ
وَقَدْ كَانَ في حَمْلِ الشَّرَائِعِ يَجْهَدُ
بِأَنْ لا يَزَلْ رَطْباً لِسَانُك هَذه
تُعِيْنُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ وَتُسْعِدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ غَرْسٌ لِأَهْلِهِ
بِجَنَّاتِ عَدْنٍ وَالمَسَاكِنُ تُمْهَدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ اللهَ يَذْكُرُ عَبْدَهُ
وَمَعْهُ عَلى كُلِّ الأُمُورِ يُسَدِّدُ
وَأَخْبَرَ أَنَّ الذِّكْرَ يَبْقَى بِجَنَّةٍ
وَيَنْقَطِعُ التَّكْلِيْفُ حِيَنْ يُخَلَّدُ
وَلَوْ لَمْ يَكُن في ذِكْرِهِ غَيْرُ أَنَّهُ
طَرِيْقٌ إلى حُبِّ الإِلَهِ وَمُرْشِدُ
وَيَنْهَى الفَتىَ عَنْ غِيْبَةٍ وَنَمِيْمَةٍ
وَعَنْ كُلِّ قَوْلٍ لِلدِّيَانَةِ مُفْسِدُ
لَكَانَ لَنَا حَظٌّ عَظِيْمٌ وَرَغْبَةٌ
بِكَثْرَةِ ذِكْرِ اللهِ نِعْمَ المُوَحِّدِ
وَلَكِنَّنَا مِنْ جَهْلِنَا قَلَّ ذِكْرُنَا
كَمَا قَلَّ مِنَّا لِلإِلَهِ التَّعَبُّدُ

إنْتَهَى

وقال الشيخ عبد العزيز بن حمد بن ناصر بن مُعَمَّر يَرْثِي أَهْلَ الدِّرْعِيَّة بعدَ ما هَدَمَهَا الظالمُ الطَّاغِيَةُ وَجُنُوْدُهُ إبراهيمُ بَاشَا جَازَاهُ اللهُ بِمَا يَسْتَحِقُّ هُوَ وَأَعْوَانَهُ

إلَيْـكَ إلَـهَ العَـرْشِ أشْكُـو تضَـرُّعَـا
وَأَدْعُـوكَ فـي الضَّـرَاءِ رَبِّي لِتَسْمَعَـا

فَـكَمْ قَـتَلُوا مِـنْ فِتْيَـةِ الحَقِّ عُـصْبَـةً
هُـدَاةً وَصُـاةً سَـاجِـدِيـنَ وَرُكَّـعَـا

وَكَـمْ دَمَّـرُوا مِـنْ مَـرْبَـعٍ كـانَ آهِـلاً
وَقَـد تَـركُـوا الـدَّارَ الأَنِـيْسَـةَ بَلْقَعَـا

فَـأَصْبَحَـتْ الأَمْـوَالُ فِيْهِـمْ نَهَـائِبـاً
وَأَصْـبَـحَـتْ الأَيْـتَـامُ غَـرْثَـى وَجُـوَّعَـا

وَفَـرَّ عنْ الأَوْطَـانِ مَنْ كَـانَ قَـاطِنـاً
وَفُـرِّقَ إِلْـفٌ كـان مُـجْـتَـمِـعـاً مَـعَـا

مَـضَـوْا وَانْقَـضَتْ أَيَّـامُـهُم حِيْنَ أَوْرَدُوا
ثَـنَـاءً وذِكْـراً طِـيْـبُـه قَـدْ تَـضَـوَّعـا

فَـجَـازَاهُـمُ الـلهُ الـكَـريـمُ بِـفَـضْـلِهِ
جِـنَـانـاً وَرِضْـوَانـاً مِـنْ الـلّهِ رَافِـعَـا

فَـإِنْ كَـانَتْ الأَشْبَـاحُ مِنَّـا تَبَـاعَـدَتْ
فَـإِنَّ لأَرْوَاحِ الـمُـحِـبِّـيْـنَ مَـجْـمَـعَـا

عَـسَى وَعَـسَـى أَنْ يَـنْـصُـرَ الـلهُ دِيْـنَـهُ
وَيَـجْـبـرَ مِـنَّـا مَـأْمَـنـاً قَـدْ تَـصَـدَّعَـا

وَيُظْهِرَ نُورَ الحَقِّ يَعْلُو ضِيَاؤُه
فَيُضْحِي ظَلاَمُ الشِّرْكِ وَالشَّكُّ مُقْشِعَا

إلهي فَحَقِّقْ ذا الرَّجَاءَ وَكُنْ بِنَا
رَؤفاً رَحِيْماً مُسْتَجِيْباً لَنَا الدُّعَا

ألاَ أَيُّهَا الإِخْوَانُ صَبْراً فَإِنَّنِيْ
أرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُورِ خَيراً وَأَنْفَعَا

فَلاَ تَيْأَسُوا مِنْ كَشْفِ مَا ثَابَ إِنَّهُ
إِذَا شَاءَ رَبِّي كَشْفَ كَرْبٍ تَمَزَّعَا

وَمَا قُلْتُ ذَا أَشْكُو إلى الخَلْقِ نَكْبَةً
ولا جَزَعاً مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعَا

فَمَا كَانَ هَذَا الأَمْرُ إلاَّ بِقُدْرَةٍ
بِهَا قَهَرَ اللَّهُ الخَلاَئِقَ أَجْمَعَا

وَذَلِكَ عَنْ ذَنْبٍ وَعِصْيَانِ خَالِقٍ
أُخِذْنَا بِهِ حِيْناً فَحِيْناً لِنَرْجِعَا

وَقَدْ آنَ أَنْ نَرْجُو رِضَاهُ وَعَفْوَهُ
وَأَنْ نَعْرِفَ التَّقْصِيرَ مِنَّا فَنُقْلِعَا

فَيَا مُحْسِناً قَدْ كُنْتَ تُحْسِنُ دَائِماً
وَيَا وَاسِعاً قَدْ كَانَ عَفْوُكَ أَوْسَعَا

نَعُوذُ بِكَ اللَّهُمَّ مِنْ سُوءِ صُنْعِنَا
فَإِنَّ لَنَا فِي العَفْوِ مِنْكَ لَمَطْمَعَا

أَغِثْنَا أَغِثْنَا وَارْفَعْ الشِّدَّةَ الَّتِي
أَصَابَتْ وَصَابَتْ وَاكشِفِ الضُّرَّ وَارْفَعَا

وَجُـدْ وَتَـفَـضَّـلْ بـالـذِي أَنْـتَ أَهْـلُهُ
مِنْ العَفْـو والغُفْـرَانِ يَـا خَيْـرَ مَنْ دَعَـا
إنْتَهَى

واللهُ أَعْلَمُ وَصَلَّى اللهُ على محَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ . . .

آخـر :

فِـيْـمَ الـرُّكُـونُ إلى دَارٍ حَقِـيْـقَـتُـهَـا
كـالـطَّيْفِ في سِنَـةٍ وَالـظِّلِّ مِنْ مُـزَنِ
دَارِ الـغُـرور وَمَـأْوَى كُـلِّ مُـرْزِيَـةٍ
وَمَـعْـدِنِ البُـؤسِ وَالـلأْواءِ وَالـمِحَـنِ
الـزُّورُ ظاهِـرُهَـا وَالغَـدرُ حَاضِـرُهـا
وَالمَـوْتُ آخِـرُهـا وَالكَـوْنُ في الشَّـطَنِ
تُبِيـدُ مَـا جَمَـعَتْ تُـهِـيْـنُ مَـنْ رَفَـعْـتَ
تَضُـرُّ مَنْ نَـفَعَـتْ في سَـالِـفِ الـزَّمَنِ
الـنَّفْسُ تَـعْشِـقُـهَـا وَالـعَـيْـنُ تَـرمُـقُـهـا
لِكَـوْنِ ظـاهِـرِهَـا في صُـوْرَةِ الحَسَنِ
سَحَّـارةٌ تُحْـكِمُ التَّخْـيِيْـلَ حتى يُـرَى
كَـأنَّـهُ الـحَقُّ إذْ كـانَـتْ مِـنْ الـفِتَنِ
إنَّ الإلـهَ بَرَاهَـا كَـيْ يُـمَـيْـزِ بِـهَـا
بَيْنَ الفَـريقَـينِ أَهْـلَ الـحُمْـقِ وَالفِـطَنِ
فَـذُو الحَمـاقَـةِ مَنْ قـد ظَلَّ يَجْمَعُهـا
يُـعَـانِيَ الـسَّعْـيَ مِنْ شَـامٍ إلى يَـمَنِ
مُـشَمِّـراً يَـرْكَـبُ الأَخْـطَارَ مُـجْتَـهِـداً
لأَجْـلِهَـا يَسْـتَلِيْـنُ الـمَـرْكَـبَ الـخَشِـنِ

وَذُو الحِجَا يَقْلِهَا زُهْداً وَيَنْبُذُهَا
وَرَاءَه نَبْذَةَ الأَقْذَارِ فِي الدِّمَنِ

يَرْمِيْ بِقَلْبٍ بَصِيْرٍ فِي مَصَائِرِهَا
فَلاَ يُصَادِفُ غَيْرَ الهَمِّ وَالحَزَنِ

يَجُولُ بِالفِكْرِ فِي تَذْكَارِ مَنْ صَرَعَتْ
مِنْ مُؤْثِرِيْهَا بِسَعْيِ القَلْبِ وَالبَدَنِ

مِمَّنْ أَشَادَ مبَانِيْهَا وَأَحْكَمَهَا
لِيَسْتَجِنَّ مِنْ الأَقْدَارِ بِالجُنَنِ

نَالُوا مَكَارِمَهَا أَحْيَوا مَعَالِمَهَا
سَلُّوا صَوَارِمَهَا لِلْبَغْيِ وَالظَّغَنِ

رَقَوْا مَنَابِرَهَا قَادُوا عَسَاكِرَهَا
بِقُوَّةٍ وَابْتَنَوا الامْصَارَ وَالمُدُنِ

وَعَبَّدُوا النَّاسَ حَتَّى أَصْبَحُوا ذُلُلاً
لأَمْرِهِمْ بَيْنَ مَغْلُوبٍ وَمُمْتَهَنِ

وَجَمَّعُوا المَالَ وَاسْتَصْفَوا نَفَائِسَهُ
لِمُتْعَةِ النَّفس فِي مُسْتَقْبَلِ الزَّمَنِ

حَتَّى إِذَا امْتَلَئُوا بِشْراً بِمَا ظَفِرُوا
وَمُكِّنُوا مِنْ عُلاهَا أَبْلَغَ المِكَنِ

نَادَاهُمُوا هَادِمُ اللذَّاتِ فَاقتَحَمُوا
سُبْلَ المَمَاتِ فَأَضْحَوا عِبْرَةَ الفِطَنِ

تِلْكَ القُبُـورُ وَقَـدْ صَـارُوا بِهَـا رِمَمـاً
بَعْـدَ الضَّخَامَـةِ فِي الأَجْسَامِ وَالسِّمَنِ

بَعْـدَ التَّشَهِّي وَأَكْـلِ الـطِّيِّبَـاتِ غَـدَا
يَـأْكُلُهُم الـدُّودُ تَحْتَ التُّرْبِ وَاللَّبِنِ

تَغَيَّـرتْ مِـنْـهُـمُ الأَلْـوَانُ وَانْـمَحَـقَـتْ
مَـحَـاسِنُ الـوَجْـهِ وَالـعَيْـنَيْـنِ وَالـوُجَنِ

خَـلَتْ مَسَـاكِـنَـهُم عَـنْـهُم وَأَسْلَمَـهُـم
مَنْ كَـانَ يَنْصُـرُهُمْ فـي السِّـرِّ وَالـعَلَنِ

وَعَـافَهُم كُـلُّ مَنْ قَـدْ كَـانَ يَـأْلَفُـهم
مِـنْ الأَقَـارِبِ وَالأَهْـلِيْـنَ وَالـخِـدَنِ

مَـا كَانَ حَـظُّهُمْ مِنْ عَـرْضٍ مَـا اكتَسَبُـوا
غَيْـرَ الحَنُـوطِ وغيـرَ الـقُـطْنِ وَالكـفَنِ

تِـلكَ القُـصُـورُ وَتِـلْكَ الـدُّورُ خَـاوِيَـةٌ
يَصِيْـحُ فِيْهَـا غُـرَابُ الـبَيْـنِ بـالـوَهَنِ

فَلَوْ مَـرَرْتَ بِـهَـا وَالـبُـومُ يَـنْـدُبُـهَـا
فِي ظُلْمَـةِ الليْـلِ لم تَـلْتَـذَّ بـالـوَسَنِ

وَلَا تَـجَـمَّـلْتَ بـالأَرْيـاشِ مُـفْـتَـخِـراً
وَلا افْـتَتَـنْتَ بِـحُـبِّ الأَهْـلِ وَالـسَّكَـنِ

وَلَا تَـلَذَّذْتَ بـالـمَـطعُـوم مُـنْـهَـمِـكـاً
وَلَا سَـعَـيْت لِـدُنْـيَـاً سَـعْـيَ مُـفْـتَـتِـنِ

وَلاَ اعْتَبَرْتَ إِذَا شَاهَدْتَ مُعْتَبَراً
تَرَاهُ بِالعَيْنِ أو تَسْمَعْهُ بِالأُذُنِ
إِنَّ المَوَاعِظَ لا تُغْنِي أَسِيْرَ هَوَى
مُقَفَّلَ القَلْبِ فِي حَيْدٍ عَنْ السُّنَنِ
مُسْتَكْبِراً يَبْطُرُ الحَقَّ الصَّرِيْحَ إِذَا
يُلْقَى إِلَيْهِ لِفَرْطِ الجَهْلِ وَالشَّنَنِ
يُمَنِّي النَّفْسَ أَمْراً لَيْسَ يُدْرِكُهُ
إِنَّ الأَمَانِيَّ مِقْطَاعٌ عَنْ المِنَنِ
يَكْفِي اللَّبِيْبَ كِتَابُ اللهِ مَوْعِظَةً
كَمَا أَتَى فِي حَدِيْثِ السَّيِّدِ الحَسَنِ
مُحَمَّدٍ خَيْرِ خَلْقِ اللهِ قُدْوَتِنا
مُطَهَّرِ الجَيْبِ عَنْ عَيْبٍ وَعَنْ دَرَنِ
عَلَيْهِ مِنَّا صَلاَةُ اللهِ دَائِمَةً
مَا سَارَتْ الرِّيْحُ بِالأَمْطَارِ والسُّفُنِ
وَالآلِ وَالصَّحْبِ مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ
وَمَا بَكَتْ عَيْنُ مُشْتَاقٍ إِلَى وَطَنِ
إنْتَهَى

وقال بَعضُهم ناظِماً لِمَا ذَكَرَهُ ابنُ القيمِ مِنْ مَفَاتِيْحِ الخَيْرِ وَالشَّرِّ :

حَمِدْتُ الذِيْ يُوْلِي الجَمِيْلَ وَيُنْعِمُ
لَهُ الفضْلُ يُؤتي مَنْ يَشَاءُ وَيُكْرِمُ

وَأَزْكَى صَلاةِ اللهِ ثمَّ سَلامُهُ
عَلى خيرِ مَخْلُوقٍ عليه يُسَلِّمُ

مُحَمَّدٍ الهَادِيْ وَأَصْحَابِهِ الأُلَى
بِحُسْنِ اجْتِهادٍ عَلَّمُوا وَتَعَلَّمُوا

وبَعْدُ فقَدْ عَنَّ الوَفَاءُ لِسَائِلٍ
بِوَعْدِيَ إِيَّاهُ بِأَنِّيْ أَنْظِمُ

مَفَاتِيْحَ كَانَتْ لِلشُّرُوْرِ وَضِدِّهَا
فقد فازَ مَنْ بالخَيرِ والشَّرِّ يَعْلَمُ

وَأَضْحَى بِمَا يَدْرِيْ مِنَ الحَقِّ عَامِلا
فَكُنْ عَامِلًا بالعِلم إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ

وَقَدْ جَعَلَ المَوْلَى لَهُنَّ مَفَاتِحاً
تُنَالُ بِهَا وَاللهُ بالحَقِّ أَعْلَمُ

فَمِفْتَاحُ شَرْعِيِّ الصَّلاةِ طَهُوْرُنَا
وَيَفْتَحُ حَجّاً مُحْرِمٌ حِيْنَ يُحْرِمُ

وَبالصِّدْقِ فَتْحُ البِرِّ وَالعِلْمُ فَتْحُهُ
بِحُسْنِ سُؤَالٍ عن فَتىً يَتَعَلَّمُ

وَمُسْتَحْسَنُ الاصْغَاءِ وَالنَّصْرُ فَتْحُه
مَعَ الظَّفِرَ المَحْمُودِ بالصَّبْرِ فَاعْلَمُوا

وَتَوْحِيْدُنَا لِلهِ مِفْتَاحُ جَنَّةِ النَّـ
نَعيْمِ فَبالتَّوْحِيْدِ دِيْنُوا تُنَعَّمُوا

وَبِالشُّكْرِ لِلنَّعْمَاءِ فَتْحُ زِيَادةً
وَيَحْصُلُ حُبٌّ وَالوِلَايَةُ تُغْنَمُ

بِمِفْتَاحِهِ الذِّكْرِ الشَّرِيْفِ وَذُو التُّقى
يَنَالُ بِتَقْوَاهُ الفَلَاحَ وَيُكْرَمُ

وَمِفْتَاحُ تَوْفِيْقِ الفتَى صِدْقُ رَغْبَةٍ
وَرَهْبَتِهِ ثُمَّ الدُّعَاءُ المُكَرَّمُ

لَدَى اللّهِ مِفْتَاحُ الإِجَابةِ وَاعْلَمَنْ
بِأَنَّ جَمِيْلَ الزُّهْدِ لِلْعَبْدِ مَغْنَمُ

وَيُفْتَحُ لِلْعَبْدِ التَّجَلِّي بِرَغْبَةٍ
بِدَارِ البَقَاءِ فَازْهَدْ لَعَلَّك تَغْنَمُ

وَمِفْتَاحُ إِيْمَانِ العِبَادِ تَفَكُّرٌ
بِمَا كَانَ رَبُّ العَالَمِيْنَ دَعَاهُم

إِلَى نَظَرٍ فِيْهِ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا
بِهِ وَدُخُولُ العَبْدِ ذَاكَ المُفَخَّمُ

عَلَى رَبِّهِ مِفْتَاحُ ذَاكَ سَلَامَةُ
وَاسْلَامُ قَلْبٍ لِلإِلهِ فَأَسْلِمُوا

وَمَـعْ ذَاكَ إخْـلاَصٌ بِـحُـبٍّ وَبُـغْـضِـهِ
وَفِـعْـلٍ وَتَـرْكٍ كُـلُّ ذَلِـكَ يَـلْزَمُ

وَيُـحْيِ قُـلُوبَ الـعَـارِفـينَ تَـضَـرُّعٌ
بِـأَوْقَـاتِ أَسْـحَـارٍ فَكُنْ أَنْتَ مِنْهُـم

كَـذَا الـوَحْيُ إذْ يُتْلَى بِحُسْنِ تَـدَبُّـر
وَتَـرْكُ الـذنُـوبِ فَـهِيَ لِـلْقَـلْبِ تُؤْلِـمُ

واحْـسَـانُ عَـبْـدٍ فـي عِـبَـادَةِ رَبِّـهِ
وَنَـفْـعُ الـعِـبَـادِ وَالـقِـيَـامُ عَلَيْـهِـمُ

لإِصْـلاحِهِمْ مِفْتَـاحُ تَحْصِيلِ رَحْمَةِ الْـ
إلَـهِ فَـلاَزِمْ ذا لَـعَـلَّكَ تُـرْحَـمُ

وَمِفْتَـاحُ رِزْقِ العَبْـدِ سَعْيٌ مَـعَ التُّقَى
وَكَـثْـرَةُ الاسْـتِغْـفَـارِ إذْ هُـوَ مُـتْـجِـرُ

وَمِـفْتَـاحُ عِـزِّ الـعَـبْـدِ طَـاعَـةُ رَبِّـهِ
وَطَـاعَـةُ خَيْـرِ الـمُـرْسَـلِيْنَ فَـعَـظِّمُـوا

وَمِـفْتَـاحُ الاسْـتِعْـدَادُ مِـنْـكَ لِمَـا لَـهُ
تَـصِيـرُ مِـنْ الـدَّارِ الـتِيْ هِـيَ أَعْـظَمُ

هُـوَ الـقَـصْـرُ لِـلاَمَـالِ وَالـخَـيْـرُ كُـلُّه
فَـمِفْتَـاحُـهُ رَغْبٌ مِـنْ الـعَـبْـدِ يُعْـلَمُ

بِـمَـوْلاَهُ وَالـدَّارِ الـتِـي بَـعْـدَ هَـذِه
وَمِـفْتَـاحُ كُـلِّ الـشَّـرِّ إنْ كُنْتَ تَفْـهَـمُ

إِطَالَتُكَ الآمَالَ فَاحْذَرْ غُرُوْرَهَا
وَحُبُّكَ لِلدُّنْيَا الَتِيْ تَتَصَرَّمُ

وَمِفْتَاحُ نَارِ الخُلْدِ شِرْكٌ بِرَبِّنَا
وَكِبْرُ الفَتَى فَالكِبْرُ حُوْبٌ مُعَظَّمُ

وَاعْرَاضُهُ عَمَّا عَنْ اللهِ قَدْ أَتَى
بِهِ المُصْطَفَى الهَادِي النَّبِيُّ المُكَرَّمُ

وَغَفْلَتُهُ عن ذِكْرِهِ وَقِيَامِهِ
بِحَقٍّ لِذِي العَرْشِ المَلِيْكِ يُحَتَّمُ

وَمِفْتَاحُ إِثْمٍ يُوْبِقُ العَبْدَ مُسْكِرٌ
مِنْ الْخَمْرِ فَاحْذَرْهَا لَعَلَّكَ تَسْلَمُ

وَمِفْتَاحُ ذِي المَقْتِ الزِّنَاسَيِّءُ الغِنَا
وذَلِكَ قُرْآنُ اللَّعِيْنِ وَمَأْثَمُ

وَاطْلاَقُ طَرْفِ الشَّخْصِ مِفْتَاحُ عِشْقِهِ
لِمُسْتَحْسَنِ الأَشْبَاحِ فَهُوَ مُحَرَّمُ

وَبِالكَسَلِ المَذْمُومِ مَعْ رَاحَةِ الفَتَى
يَخِيْبُ وَكُلُّ الخَيْرِ لاَ شَكَّ يُحْرَمُ

وَمِفْتَاحُ كُفْرَانِ الفَتَى وَبَرِيْدُهُ
مَعَاصِيْهِ وَالعَاصِي قَرِيْباً سَيَنْدَمُ

وَبَابُ نِفَاقِ العَبْدِ يَفْتَحُهُ إِذَا
يَكُونُ كَذُوباً وَالكَذُوبُ مُذَمَّمُ

وَشُــحُّ الفَتَـى وَالحِــرْصُ مِـفْتَــاحُ بُـخْلِهِ
وَمِفْتَــاحُ أَخْــذِ المَــالِ مِنْ حَيْثُ يَـعْلَمُ

بِــأَنْ لَيْسَ حِـلاًّ مَــعْ قَــطِيْعَــةِ رَحْمِــهِ
وَكُــلُّ ابْـتِــدَاعٍ فـي الـخَـلِيْـقَـةِ يُـعْـلَمُ

فَمِفْـتَــاحُــهُ الاعْــرَاضُ عَمَّــا أَتَى بِــهِ
نَــبِيُّ الــهُــدَى مِـنْ سُــنَّــةٍ نَـتَـعَـلَّمُ

وَأَخْتِمُ قَــوْلِـيْ فـي الـقَــرِيْضِ بِــأَنَّنِـيْ
أصَــلِّيْ عَــلى خَــيْــرِ الــوَرَى وَأُسَــلِّمُ

وَآلٍ مَــعَ الصَّحْبِ الكِـرَامِ الــذِيْنَ هُمْ
لِـمُـقْـتَـبِسٍ عِـلْمَ الـشَّــرِيْـعَــةِ أَنْـجُــمُ

إنْتَهَى

قَصِيْدَة تَحْتَوِي على نَصَائِحَ وَوَصَايَا ومَوَاعِظ
وآدَابٍ وأَخْلاقٍ فَحَضِّرْ قَلْبَكَ وأَلْقِ سَمْعَكَ

الحمدُ لِلَّهِ القَوِيِّ الماجِـدِ	ذَى الطَّوْلِ والإنْعامِ والمَحَامِدِ
حَمْداً يَفُوقُ حَمْدَ كُلِّ الخَلْقِ	وما أُطِيقُ شُكْرَ بَعْضِ الحَقِّ
ثم الصـلاةُ بَعْـدُ والسلامُ	على نَبِيٍّ دِينُـهُ الإسـلامُ
سأَلْتَنِي الإفصاحَ عن هٰذِى الحِكَمْ	ونُزْهَةَ الألبابِ ، خُذْهَا كالعَلَمْ
خُذْ يا بُنَيِّ هَذِهِ النَّصَائِحَا	واسْتَعْمِلَنْهَـا غَادِياً وَارِئحَـا
لِتَقْتَنِيْ مَنْفَعَـةً وحِكْمَـة	واتَّثْنِيَنِّيْ عن مِنَنٍ ونِعْمَـة
فَحِفْظُها يَهـدِي إلى دَارِ البَقَا	وحُبُّهَا يَهْزِمُ أَجْنَـادَ الشَّقَـا
إذا ابْتَدَأْتَ الأَمْـرَ سَمِّ اللهَ	واحْمِدْهُ واشْكُرْهُ إذا تَنـاهَا
وكُلَّمَـا رَأَيْتَ مَصْنُـوعَاتِهِ	والمُبْدَعَاتِ مِن عُـلَا آياتِهِ
فاذْكُرْهُ سِراً سَرْمَداً وجَهْـرَا	لِتَشْهَدَنْ يَومَ الجَزاءِ أَجْـرَا
هَذَا وإنْ تَعَـارَضَ الأَمْـرَانِ	فابْدَأْ بِحَقِ المِلِكِ الـدَّيَّـانِ
واعْمَـلْ بِهِ تَنَلْهُمَا جَمِيْعَا	ولا تَقُـلْ سَوْفَ تَكُنْ مُضِيْعَا
وإنْ أَتَاكَ مُسْتَشِيْـرٌ فاذْكُرَنْ	قَوْلَ النبي : المُسْتَشَـارُ مُؤْتَمَنْ
شاوِر لَبِيباً في الأُمورِ تَنْجَحُ	مَنْ يَخَفِ الرَّحْمٰنَ فِيها يَرْبَحُ
وأَخْلِصِ النِياتِ في الحَـالَاتِ	فإنَّما الأَعْمَـالَ بالنِّيَّـاتِ
واسْتَخِرِ اللهَ تَعَـالَى واجْتَهِدْ	ثم ارْضَ بالمَقْضِيِّ فيه واعْتَمِدْ
مَنِ اسْتَخَارَ رَكِبَ الصَّـوابَا	أَوْ اسْتَشَارَ أَمِنَ العقـابا
مَنِ اسْتَخَارَ لَمْ يَفُتْهُ حَزْمُ	أَوِ اسْتَشَارَ لَمْ يَرُمْهُ خَصْمُ
مازَالَتِ الأيامُ تأتِي بالعِبَـرْ	أَفِق وسَلِّمْ لِلْقَضَـاءِ والقَدَرْ

كَمْ آيةٍ مَرَّتْ بِنَا وَآيَةْ ... في بَعْضِهَا لِمَنْ وَعَى كِفَايَةْ
ونَحْنُ في ذَا كُلِّهِ لا نَعْتَبِرْ ... ولا نَخَافُ غَيْبَهَا فَنَزْدَجِرْ
أَلَيْسَ هذا كُلُّهُ تَأْدِيْبَا ؟ ... فما لَنَا لا نَتَّقِي الذُّنُوبَا
لَكِنْ قَسَى قَلْبٌ وجَفَّتْ أَدْمُعُ ... إنَّا إلَى اللهِ إليه المَرْجِعُ
فَنَسْأَلُ الرحمنَ سِتْرَ مَا بَقِي ... وعَفْوَهُ واللُّطْفَ فِيْمَا نَتَّقِي
فَكَمْ وَكَمْ قَدْ أَظْهَرَ الجَمِيْلَا ... وسَتَر القَبِيْحَ جِيْلاً جِيْلَا
حَتَّى مَتَى لا تَرْعَوِيْ بالوَعْظِ ... وأَنْتَ تَنْبُوْ كالغَلِيظِ الفَظِّ
سِرْ سَيْرَ مَن غَايَتُهُ السَّلَامَةْ ... وعُدْ على نَفْسِكَ بالمَلَامَةْ
بادِرْ بِخَيرٍ إنْ نَوَيْتَ واجْتَهِدْ ... وإنْ نَوَيْتَ الشَّرَّ فازْجُرْ واقْتَصِدْ
خُذْ في عتابِ نَفْسِكَ الأَمَّارَةِ ... فإنَّهــا غَــدَّارَةٌ غَــرَّرَاةْ
خَالِفْ هَوَاكَ تَنْجَحْ مِنه حَقَّا ... والنفسَ والشيطانَ كَيْ لا تَشْقَى
نَفْسِيَ عَمَّا سَرَّنِي تُدَافِعُ ... وهْيَ إلَى مَا ضَرَّنِي تُسَارِع
قد أَسَرَتْهَا شَهْوَةٌ وَغَفْلَةْ ... تُنْكِرُ شَيْئاً ثُمَّ تَأْتِي مِثْلَهْ
فَمَنْ حَبَى حِسَانَها فقد ظَفِرْ ... ومَن حَبَاها غفلةً فقد خَسِرْ
قَدِّم لِيَومِ العَرْضِ زَادَ المجتَهِدْ ... ثُمَّ الجوبُ لِلسُّؤَالِ فاسْتَعِدْ
تَطْوِيْ اللَّيالِي العُمْرَ طَيَّاً طَيَّا ... وأَنْتَ لا تَزْدَادُ إلاَّ غَيَّا
فلا تَبِتْ إلاَّ عَلَى وَصِيَّةْ ... فإنها عَاقِبَــةٌ مَرْضِيَّــةْ
هَيْهَاتَ لَابُدَّ مِن النُّزُوْحِ ... حَقاً وَلَوْ عُمِّرتَ عُمْرَ نُوْحِ
فَنَسْأَلُ اللهَ لَنَا السلَامَةْ ... في هَذِهِ الدنيا وفي القِيَامَةْ
أَعِدْدْ لِجَيْشِ السَّيِّئاتِ تَوْبَةْ ... فإنَّها تَهْزِمُ كُلَّ حَوْبَةْ
وارْجِعْ إلَى رَبِّكَ فاسْأَلْنَّه ... ولا تَجِدْ طَرْفَةَ عَيْنٍ عَنَّهْ
أَفْضَلُ زَادِ المرءِ تَقْوَى اللهِ ... سُبْحَانَهُ جَلَّ عن التَّنَاهِي
عَلَيْكَ بالتَّقْوىَ وكُلِّ واجِبِ ... وتَرْكِ ما يُخْشَى وشُكْرِ الواهِبِ

وكُنْ لِأسْبَابِ التُّقى أَلِيْفَـا   واعصِ هَـوَاكَ واحْـذَرِ التَّعْنِيْفَا

فالخوفُ أَوْلَى ما امْتَطَى أخُو الحذَرْ   فاعْتَمِدِ الصَّمْتَ ودَعْ عن الهَـذَرْ

لَوْ أنَّ ما اسْتَمْلاهُ كَاتِبَاكَا   بأُجْرَةٍ مِنْـكَ خَتَمْـتَ فَاكَا

صَمْتٌ يُؤَدِيْكَ إلى السَّـلَامَةْ   أُفضَلُ مِن نُطْـقٍ جَنَى النَّدامَةْ

العِلْمُ والحِـلْمُ قَرِيْنَـا خَيْرِ   فالْزَمْهُمَا وُقِيْتَ كُلَّ ضَـيْرِ

فالعِلْمُ عِزٌّ لا يَكَـادُ يُبْـلَى   والحِلْمُ كَنـزٌ لا يَكَـادُ يُفْنَى

العِلمُ لَا يُحْصَى فَخُـذ مَحَاسِنَهْ   ونَبِّهِ القَلْبَ الصَّدِيْ مِن السِّنَةْ

أَجْمَلُ شَيءٍ لِلْفَـتَى مِن نَسَبِهْ   إكْثَارُهُ مِن عِلْـمِهِ وأَدَبِهْ

إنْ كُنْتَ مُحْتَـاجاً إليهِ مَا نَكَا   أَوْ غَيْرَ مُحْـتَاجٍ إلَيْهِ زَنَكَا

لا خَـيْرَ فِي عِلْمٍ بِغَيْرِ فَهْمِ   ولا عِبَـادَاتٍ بِغَـيْرِ عِلْمِ

لا تَطْلُبَنَّ العِلْمَ إلاَّ لِلْعَمَـلْ   فاعْمَلْ بما عَلِّمْتَه قَبْـلَ الأَجَلْ

فإنَّ فِيْهِ غَايَةَ السَّـلَامَةْ   هـذا إذا كَانَ بِلَا سَـآمَةْ

نُصْحُ الوَرَى مِن أفضلِ الأَعْمَالِ   والبِـرُّ والرفـقُ بلا اعْتِـلَالِ

إيَّاكَ إيَّاكَ الرِيَاء يا صَـاحِ   فَتَرْكُهُ أقْـرَبُ لِلْفَـلَاحِ

فالعُمْـرُ ما كان قَرِيْنَ الطَّاعَةْ   هذا ولَوْ قُـدِّرَ بَعْضُ سَـاعَةْ

حُثَّ كُنُوزَ الدَّمْعِ في الحَنَـادس   بَيْنَ يَدَيْ رَبِّكَ غَـيْرَ آيِسِ

عَلَى سَوادِ خَالِ خَدِّ الصُبْحِ   تَتْلُو المَثَـانِي رَغباً في الرِبْحِ

وقُلْ بِمَا جَاءَ بِهِ خَيْرُ البَشَرْ   هَبْ لِي الرِضَاءَ بالقَضَاءِ والقَدَرْ

واجْعَلْ لَنَا مِن كُلِ هَمٍّ فَرَجَا   فَضْلاً ، ومِن غَمٍ وضِيْقٍ مَخْرَجَا

العَدْلُ أَقْوى عَسْكَرِ المُلُـوكِ   والأَمْنُ أَهْنَى عِيْشَةَ المُلُوْكِ

سُسْ يَا أُخِي نَفْسَكَ قَبْلَ الجُنْدِ   واقْهَرْ هَواكَ تَنْجَحْ قَبْلَ القَصْدِ

واجْعَلْ قِوامَ العَدْلِ حِصْنَ دَوْلَتِكْ   والشُكْرَ أيضا حَارِساً لِنِعْمَتِكْ

فالحقُّ أنْ تَعْـدِلَ بالسَّـوِيَّةْ   ما بَيْنَ نَوْعَـيْنِ مِن البَرِيَّةْ

فَكُلُّكُمْ وكُلُّنَـا مَسْئُـوْلُ   عَمَّـا رَعَيْنَـاهُ وَمَا نَقُـوْلُ

مَنْ لَمْ يَجِدْ طَوْلاً إلى السِّياسَةْ   أَخَّرَهُ العَجْـزُ عن الرِيَاسَةْ

أَحْسِنْ إلى العَالِمِ يَحمَدُوْكَا   وعُمَّهُمْ بالعَـدْلِ يَنْصَحُـوكَا

فَعَدْلُ سُلْطَانِ الوَرَى يَقِيْـهِ   أَعْظَمَ ما يَخْشَى ويَتَّقِيْـهِ

لا تَسْتَعِـنْ بأَصْغَـرِ العُمَّالِ   عَلى تَرَقِّي أَكْبَرِ الأَعْمَـالِ

فَمَنْ عَدا وزِيرُهُ فمـا عَدَلْ   ومَنْ طَغَى مُشيرُهُ فَقَدْ جَهِلْ

شَرُّ الأنامِ نَاصِرُ الظَّـلُومِ   وشَرٌّ مِنْهُ خَـاذِلُ المظْـلُومِ

الظُّلْمُ حَقـاً سَالِبٌ لِلنِّعَـمِ   والبَغْيُ أَيْضَـا جَـالِبٌ لِلنِّقَمِ

ظُلْمُ الضَّعِيفِ يا بَنِي لؤمْ   وصُحْبَـةُ الجاهِلِ أَيْضـاً شُؤمُ

وقِيْـلَ إنَّ صُحْبَـةَ الأَشْرَارِ   تُوْرِثُ سُـوْءَ الظَّنِ بالأَخْيَارِ

يَجْنِي الرَّدَى مَنْ يَغْرِسَ العِدْوَانَا   وصَارَ كُلُّ رِبْحِـهِ خُسرْانَا

أَقْرَبُ شَيْءٍ صَرْعَـةُ الظَّـلُومِ   وأَنْفَذُ النَّبْـلِ دُعَـا المَظْلُومِ

نِعْمَ شَفِيعُ المُذْنِبِ اعْتِـذَارُهُ   وبِئْسَ مَا عَوَّضَـهُ إصْرَارُهُ

خُذْ الأُمُـورَ كُلَّها بالجِـدِّ   فالأَمْـرُ جَدٌّ لا هَوَاكَ المُرْدِي

خَيْرُ دَلِيْـلِ المَرْءِ الأَمَـانَةْ   بَيْنَ الوَرَى وَتَرْكُهُ الخِيَـانَةْ

مَنِ امْتَطَى أَمْراً بِلا تَـدْبِيْرِ   صَـيَّرَهُ الجَهْـلُ إلى تَـدْمِيْرِ

مَنْ صَـانَ أُخْـرَاهُ بدُنْيَاهُ سَلِمْ   ومَن وَقَى دُنْيَاهُ بالدِيْنِ نَدِمْ

مَنْ أَخَّـرَ الطَّعَامَ والمَنَـامَا   لَذَّ وطَـابَ سَـالِمًا ما دَامَا

مَنْ أَكْثَرَ المِزَاحَ قَلَّتْ هَيْبَتُـهْ   ومَنْ جَنَى الوَقَـارَ عَـزَّتْ قِيْمَتُهْ

مَن سَالَمَ النَّاسَ جَنَى السَّلامَةْ   ومَن تَعدَّى أَحْـرَزَ النَّـدامَةْ

مَنْ نَامَ عَن نُصرَةِ أَوْلِيَائِهْ   نَبَّهَهُ العُدْوَانُ مِن أَعْدَائِـهْ

مَنْ اهْتَدَى بالحقِ حَيْثُما ذَهَبْ   مَالَ إليهِ الخَلْقُ طُـرًّا وَغَلَبْ

مَنْ رَفَضَ الدُّنْيَـا أَتَتْـهُ الآخِرَةْ   في حُـلَّةٍ مِن الأَمَـانِ فَاخِرَةْ

وقيلَ مَن قَلَّتْ لَهُ فَضَـائِلُهْ   فَقَدْ ضَعُفَتْ بَيْنَ الوَرَى وسَائِلُهْ

ومَن تَراهُ أحْكَمَ التَّجارُبَا فَازَ بِهَا وَحَمِدَ العَوَاقِبَا

مَنْ عَاشَرَ النَّاسَ بِنَوْعِ الْمَكْرِ كافَاهُ كُلٌّ مِنْهُمُ بالغَدْرِ

مَن لا تُطِيْقُ حَرْبَهُ فَسَالِمِ تَعِشْ قَرِيْرَ العَينِ غَيْرَ نادِمِ

مَنْ لَمْ يُبَالِ كَانَتْ الدُنْيَا لِمَنْ فَهْوَ عَظِيمُ القَدْرِ سِراً وعَلَنْ

مَنْ بَانَ عنه فَرْعُهُ وأصْلُه أَوْشَكَ أَنْ يَنْعَاهُ حَقاً أَهْلُهُ

مَنْ غَلَبَ الشَّهْوةَ فَهْوَ عَاقِلٌ ومَن دَعَتْه فَأَجَابَ جَاهِلُ

مَنْ ظَلَّ يَوْماً كَاتِماً لِسِرِّهِ أُصْبَحَ مِنْهُ حَامِداً لِأَمْرِهِ

خيرُ زَمَانِكَ الذِي سَلِمْتَا مِن شَرِهِ لُطْفاً وما اقْتَرَفْتَا

خَيْرُ النَّدَى وأَفْضَلُ المعْرُوْفِ فِيمَا يُرَى إغَاثَةُ المَلْهُوْفِ

لا تَثْبُتُ النَّعْمَاءُ بالجُحُوْدِ والشُكْرُ حَقاً ثَمنُ المزِيْدِ

مَنْ غَلَبتْهُ شَهْوَةُ الطَّعَامِ سُلَّ عَلَيْهِ صَارِمُ الأَسْقَامِ

تَعْصِي الإلَهَ وتُطِيعُ الشَّهْوةَ هَذا دَليلٌ قاطِعٌ بالقَسْوةْ

مِنْ هَمِّهُ أَمْعَاؤُهُ وفَرْجُهْ وتَاهَ في شَهْوتِهِ لا تَرْجُهْ

أَجْمَلُ شَيءٍ بالغِنَى القَنَاعَةْ فَعُدَّها مِن أَشْرَفِ البِضَاعَةْ

وهْيَ تَسُوقُ قاصِدِيْهَا لِلْوَرَعْ فاعْمَلْ بما عَلِمْتَهُ ولا تَدَعْ

واليأسُ مِمَّا في يَدِي الأَنَامِ مَنْزِلَةُ الأَخْيَارِ والكِرَامِ

واعْلَمْ بأنَّ عَمَلَ الأَبْطَالِ كَسْبُ الحَلالِ لِذَوي العِيَالِ

فإنكَ المسئُولُ عَنهُمْ فاجْتَهِدْ ولَيْسَ يُغْنِي عَنْكَ مِنْهُمُ أُحَدْ

مِن عَادَةِ الكِرامِ بَذْلُ الجُودِ وسُنَّةُ اللِئَامِ في الجُحُوْدِ

لا تَدْنُ مِمَّنْ يَدْنُ بالخِلَابَةْ ولا تَبِنْ كِبْراً وسُدَّ بَابَهْ

لا رَأْيَ لِلْمُعْجَبِ تِيْهاً فاعْلَمِ ولا لِذِي كِبْرٍ صَدِيقٌ فافْهَمِ

المَطْلُ بُخْلٌ أقبحُ المُطْلَيْنِ واليأسُ منه أحَدُ النُّجْحَيْنِ

والبُخْلُ دَاءٌ ودَاؤُهُ السَّخَا فافْهَمْ فَفيْهِ العِزُّ حَقاً والعُلاَ

والحِرْصُ دَاعِي الخَلْقِ لِلْحِرْمَانِ ... ثُمَّ يَؤُوْلُ بِجَنَى الخُسْـرَانِ

ما رُثٌّ الأبناءُ خَيْراً مِن أَدَبْ ... فإنَّهُ يَهْدِي إلَى أسْنى الرُّتَبْ

لاسِيَّمَا إنْ كَانَ بان في الصِغَرِ ... كمَا رَوَيْنَاهُ كَنَقْشٍ في الحَجَرِ

مَنْ امْتَطَى جَوَادَ رَيْعَانِ العَجَلْ ... أَدْرَكَهُ كَمِيْنُ آفاتِ الزَّلَـلْ

من كان ذا عجزٍ عن الإحسانِ ... اثقلُ ما كان على الإنسان

مَنْ رَكِبَ الجَهْلَ كَبَتْ مَطِيَّتُهْ ... وضَلَّ أيْضًا ثم دَامَتْ حَسْرَتُهْ

وصَارَ أيْضًا عِبْرَةً لِلْعَـاقِـلِ ... لأنَّهُ مِن أقْبَـحِ الرَّذائِـلِ

إنْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي الجِنَانَا ... لا تُطْلِقَنَّ الطَّـرْفَ واللِّسَـانَا

أوْ رُمْتَ تَجْنِي زَهْرَ خَيْرَيْ أمْرِكَا ... لَا تَأْتِ مَا تَكْرَهُهُ مِنْ غَيْرِكَا

أوْ كُنْتَ مِمَّنْ يَرْتَجِي السَّلامَةْ ... في هَذِهِ الدُنيا وفي القِيَامَةْ

فلا تَقُلْ هُجْراً وإنْ غَضِبْتَا ... والكِبْرَ والشُّحَ فَبُتَّ بَتَّـا

إنْ فَوَّقَتْ مَصَائِبُ نِبَـالهَا ... فاشْكُرْ مُثَاباً مَنْ كَفَى أمْثَالهَا

وإنْ أَرَدْتَ أنْ تَصُـونَ عِرضَا ... فلا تَقُلْ سُوْءاً يَعُـوْدُ قَرْضَا

إنْ كُنْتَ تَخْتَارُ الجنَان داراً ... لا تنظرنَّ للورى استصغـارا

وكُنْ أخَا لِلْكَهْلِ مِنْهُمْ وأبَا ... لِذَوْيِهِ في السِّنِ شَاءَ أوْ أبَى

وابناً لِشَيْخٍ قَدْ تَغَشَّاه الكِبَرَا ... وفاقَ بالنُفُوسِ عن قَوْس العِدَا

آوِي اليتيمَ وارْحَمِ الضَّعِيْفَا ... وارْفُقْ بمَمْلُوكِكَ أنْ تَحِيفَـا

وبالنِّسَـاءِ هُـنَّ كالغَـوَانِي ... فاجْنَحْ إلى الخَـيراتِ غَيْرَ وَانِي

واعْمَلْ بما في سُوْرَةِ الإسْرَاءِ ... مِن الوَصَايَا الغُرِّ بحمـد رَاءِ

وصِلْ ذَواتِ الرَّحِمِ السَّـائِلَةْ ... عن قَطْعِهَا يَومَ القُلُوبِ ذاهِلَةْ

والجَارَ أكْرِمْهُ فَقَدْ وَصَّـانَا ... بِهِ النبيُ المُصْطَفَى مَوْلانَـا

واحْـذَرْ بُنَّى غِيْبَـةَ الأنَامِ ... لَفْضاً وتَعْرِيْضـاً مَـدَى الأيَّامِ

والهَمْزَ واللَّمْزَ مَـعَ النَّمِيْمَـةْ ... فإنَّهـا ذَخَائِـرُ ذَمِيْمَـةْ

شَرُّ الأُمورِ العُجْبُ فاجْتَنِبْهُ ... والبُخْلَ مَا حَيِيْتَ صُدَّ عَنْهُ

فالكِبْرُ دَاءٌ قَاتِلُ الرِّجَالِ ... دَوَاؤُهُ تَوَاضُعُ الأَبْطَالِ

لا دَاءَ أَدْوَى مَرَضاً مِن الحُمْقْ ... ولا دَوَاءَ مِثْلَ تَحْسَيْنِ الخُلُقْ

والحقدُ دَاءٌ لِلْقُلُوبِ ، والحَسَدْ ... رَأْسُ العُيُوبِ فاجْتَنِبْهُ واقْتَصِدْ

والبَغْيُ صَاحِ يَصْرَعُ الرِجَالَا ... ويُقصِرُ الأَعْمَارَ والآجَالَا

والمَنُّ أَيْضاً يَهْدِمُ الصَّنِيْعَهْ ... فعَدِّ عَنْهُ لا تُرَى مُذِيْعَهْ

والْمَكْرُ والنُكْثُ مَعَ الخِدَاعِ ... مَطِيَّةُ الطَّغَامِ والرَّعَاعِ

ربَّ غَرامٍ جَلَبَتْهُ لَحظَهْ ... وَرُبَّ حَرْبٍ أَجَّجَتْهُ لَفْظَهْ

وَرُبَّ مَأْمُوْلٍ تَرَى مُنْهُ الضَّرَرْ ... وَرُبَّ مَحْذُوْرٍ يَسُرُّ مِن حَذَرْ

وقِيْلَ أيْضَا إنَّ خُلْفَ الوَعْدِ ... في أَكْثَرِ الأَمْثَالِ خُلْقُ الوَغْدِ

لا حَذَر مِنْ قَدَرٍ بِدَافِعِ ... ولا أسىً مِن فَائِتٍ بِنَافِعِ

وقِيْلَ مَا أَضْمَرْتَ بالجَنَانِ ... يَظْهَرُ فِي الوَجْهِ وفي اللِّسَانِ

لا تُطِلِ الشَّكْوَى فِفيْهِ التَّلَفُ ... والشُكْرُ لِلهِ الغَنِيِّ شَرَفُ

لا يُفَسِدُ دِيْنَ الوَرَى إلاَّ الطَّمَعْ ... حَقاً ولا يُصْلِحُهُ إلاَّ الوَرَعْ

لا تَحْمِلَنْكَ كَثْرَةُ الإِنْعَامِ ... عَلَى ارْتِكَابِ سَيِّءِ الآثَامِ

ولا تَقُلْ سُوْءًا تَزِلُ القَدَمَا ... وتُوْرِثُ الطَّعْنَ وتُبْدِيْ النَّدَمَا

لا تَقَرَبَّن مِن وَدَائِعِ البَرِيّهْ ... ولا الوَكَالاتِ ولا الوَصِيَّةْ

فإنَّهُنَّ سَبَبُ البَلَايَا ... ومَعْدِنُ الآفَاتِ والرَّزَايَا

لا تَشْتَغِلْ إذا حُبِيْتَ النِعَمَا ... بِسُكْرِهَا عن شُكْرِهَا فَتَنْدَمَا

لا تَتَّبِعْ مَسَاوِيءَ الإِخْوَانِ ... رَعْيَ الذُبَابِ فَاسِدَ الأَبْدَانِ

لا خَيْرَ فِيْمَنْ يَحْقِرُ الضَعِيْفَا ... كِبْراً ولا مَنْ يَحْسُدُ الشَّرِيْفَا

لا تَسْتَقِلَّ الخَيْرَ فالحِرْمَانُ ... أَقَلُّ مِنْهُ أَيُّها الإِنسَانُ

لا تَجْزِعَنْ فَقَدْ جَرَى المَقْدُوْرُ ... بِكُلِّ ما جَاءَتْ بِهِ الدُهُوْرُ

لا تَتَخَطَّى فُرَصَ الزَّمَانِ — إنَّ التَّوَانِي سَبَبُ الحِرْمَانِ

أنْفَاسُكُمْ خُطَاكُمْ إلَى الأجَلْ — وخَادِعُ الأعْمَالِ تَقْدِيمُ الأمَلْ

أمْرُكَ بالمَعْرُوْفِ مِن أعْلَى الرُّتَبِ — ونَهْيُكَ المُنْكَرَ مِن أقْوَى السَّبَبِ

الوَلَدُ البَرُّ يَزِيدُ فِي الشَّرِفِ — والوَلَدُ السُّوْءُ يَشِيْنُ بالسَّلَفِ

الرِفْقُ يُدْنِي المرءَ لِلصَّلاحِ — وهْوَ لِقَاحُ سُرْعَةِ النَّجَاحِ

إسَاءَةُ المُحْسِنِ مَنْعُ البِرِّ — وتُحْفَةُ المِسُيءِ كَفُّ الشَّرِ

تَنَاسَى مِن إخْوانِكَ المَسَاوِيَا — يَدُمْ لَكَ الوِدَادُ مِنْهُمْ صَافِيَا

وأوْلِهِمْ مِن فِعْلِكَ الجَمِيْلَا — وَدَعْ مُثَاباً قِيْلَهُمْ والقِيْلَا

وكُلُّ مَنْ أبْدَى إليكَ الفَاقَهْ — صُنْ عَن مُحَيَّاهُ الذِي أرَاقَهْ

بَسْطُ الوُجُوهِ أحَدُ البَذْلَيْنِ — وأعْظَمُ الهَمَّيْنِ هَمُّ الدَّيْنِ

وأنْ خَفَضتَ الصَّوْتَ ما اسْتَطَعْتَا — ثم غُضَضْتَ الطَّرْفَ أنْتَ أنْتَا

لِلهِ فِي كُلِّ بَلاءٍ نِعْمَهْ — لا يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أنْ يَذُمَّهْ

تَمْحِيْصُ ذَنْبٍ وَثَوَابٌ إنْ صَبَرْ — وَيَقْظَةٌ مِن غَفْلَةٍ لِمَنْ نَظَرْ

وَتَوْبَةٌ يُحْدِثُهَا وصَدَقَهْ — وَوَعْظُهُ هَدِيَّةٌ مُوَفَّقَهْ

وَفِي قَضَاءِ اللهِ ثُمَّ فِي القَدَرِ — مِن بَعْدَ هَذا عِبْرَةٌ لِلْمُعْتَبِرِ

أعْمَارُكُم صَحَائِفُ الآجَالِ — فَجَلِّدُوهَا أنْفَسَ الأعْمَالِ

عَلَيْكَ بالصِّدْقِ ولَوْ أضَرَّكَا — ولا تُعَيِّرْ هَالِكاً فَتَهْلِكَا

صَبْرُ الفَتَى عَلى ألِيْمِ كَسْبِهِ — أسْهَلُ مِن حَاجَتِهِ لِصَحْبِهِ

فالصَّبْرُ سَيْفٌ لا يَكَادُ يَنْبُو — والقَنْعُ نَجْمٌ لا تَرَاهُ يَخْبُو

جَرْحُ اليَدَيْنِ عِنْدَ أهْلِ الهِمَمِ — أهْوَنُ مِن جُرْحِ اللِّسَانِ فافْهَمِ

خَيْرُ قَرِيْنِ المرءِ حُسْنُ الخُلُقِ — يُدْنِي الفَتَى مِن كُلِّ أمْرٍ صَائِبِ

الحُرُّ عبدٌ ما تَرَاهُ طَامِعَا — والعَبْدُ حُرٌّ ما تَرَاهُ قَانِعَا

أغْنَى الغِنَى لِلْمَرءِ حُسْنُ العقلِ — والفَقْرُ كُلُّ الفَقْرِ ذُلُّ الجَهْلِ

إيَّاكَ أنْ تَخْدَعَكَ الأمَـانِي فإنَّها قَاتِـلَةُ الإنْسَـانِ
واحْذَرْ لُزُوْمَ سَوْفَ مَا اسْتَطَعْتَا فإنَّهُ سَيْفٌ عَسَى وَحَتَّـى
سَارِعْ إلى الخَيرِ تُلاقِ رَشَدَا وكُنْ مِن الشَرِّ أشَدَّ بُعْـدَا
وإن صَحِبْتَ المَلِكَ المُعَظَّمَا فاحْذَرْ رُجُوعَ الشَّهْدِ منه عَلْقَمَا
وانْصَحْهُ والوَرَى مَعـاً بالرِفْقِ والْبَسْ لَهُمْ دُرْعَيْ تُقًى وصِدْقِ
آخِ الذِي يَسُدُّ مِنْكَ الخَلَّةْ ويَسْتُرُ الزَّلَّةَ بَعْـدَ الزَّلَـةْ
ومَنْ أقَالَ عَثْرةً ومَنْ رَفَقْ وكَظَمَ الغَيْظَ إذَا اشْتَدَّ الحُنُقْ
فَهْوَ الذِي قَدْ تَمَّ عَقْلاً وكَمُلْ ومَن إذا قَالَ مَقَالاً قَدْ فَعَلْ
فاشْـدُدْ يَـدَيْكَ يا بُنَـي تُحْظَ بِعِـزٍّ دَائِـمٍ سَنِيْ
إيَّاكَ أنْ تُهْمِلَ طَرَفَ الطَّرْفِ فإنَّه يِسْمُـوْ لِكُلِّ حَتْـفِ
إذا تُسيِء إلَى أخِيْكَ فاعْتَذِرْ وإنْ أَسَاءَ يَا بُنَيَّ فاغْتَفِرْ
فالعُذْرُ يَقْضِي بِكَمَـالِ العَقْلِ والعَفْـوُ بُرْهَانٌ لِكُلِّ فَضْـلِ
وجَانِب الخَلْـقَ بِغَـيْرِ مَقْتِ والْبَسْ لَهُم يا صَاحِ دِرْعَ الصَّمْتِ
إذَا الْتَوَتْ مَكَارِهٌ فَنَـمْ لَهَـا وقُلْ عَسَـاهَا تَنْجَـلِي وعَلَّهَا
عَسَى الذِي أصْبَحْتُ فيه مِن حَرَجْ يُعْقِبُـهُ اللهُ تَعَـالَى بالفَـرَجْ
هَذَا الذِي جَادَتْ بِهِ القَرِيحَةْ فاحْذُ عَلَيهِ واقْبَلِ النُّصَيْحَـةْ
وإنْ رَأتْ عَيْنَاكَ عَيْباً صُنْهُ تَفَضُلاً مِنْكَ وصُدَّ عَنْـهُ
فَتَسْأَلُ اللهَ تَعَـالَى عَفْـوَا يُتْبِعُـهُ فِي كُلِّ عُسْرٍ يُسْـرَا
وصَلِّ يَا رَبِّ عَلَى خَيْرِ الوَرَى مَا صَدَّحَتْ قَمْرِيَّةٌ عَلَى الذُرَا
والآلِ والأزْوَاجِ والأصْحَـابِ والتَّابِعِيْنَ مِن أُوْلِي الألْبَـابِ

إنْتَهَى

آخـر :

إنّي ارقتُ ، وَذِكْرُ المَوتِ أرّقَني وَقُلتُ لِلدَّمعِ : أسْعِدْني ، فأسْعَدَني
يا مَنْ يَموتُ ، فَلَمْ يَحزَنْ لِمَيْتَتِهِ وَمَنْ يَموتُ ، فَما أوْلاهُ بالحَزَنِ
تَبْغِى النّجاةَ مِنَ الأحْدَاثِ مُحْتَرِساً وَإنّما أنتَ وَالعِلاّتُ في قَرَنِ

ياصاحبَ الرّوحِ ذيْ الأنفاسِ في البَدَنِ ... بَيْنَ النّهارِ ، وَبينَ اللّيلِ ، مُرتهَنِ

لَقَلَّما يَتَخَطّاكَ اختِلافُهُما ... حتّى يُفرِّقَ بينَ الرّوحِ والبَدَنِ

طِيْبُ الحَياةِ لِمَنْ خفَّتْ مَؤونَتُهُ ... ولَمْ تَطِبْ لِذَوي الأثقالِ وَالمُؤنِ

لَمْ يَبقَ مِمّنْ مَضَى ، إلاّ تَوَهُّمُهُ ... كأنّ مَن قد قَضَى ، بالأمسِ ، لم يكُنِ

وَإنّما المَرْءُ في الدّنْيا بِساعَتِهِ ... سَائلْ بذلِكَ أهلَ العِلْمِ ، وَالزّمَنِ

ما أوْضَحَ الأمْرَ لِلْمُلقي بعبرتِهِ ... بَينَ التفكّرِ ، والتّجريبِ ، والفطَنِ

ألَسْتَ ، ياذا ، ترَى الدّنيا مُوَلّيَةً ... فَما يَغُرُّكَ فيها مِنْ هَنٍ ، وَهَنِ

لأعْجَبَنّ ، وأنّي ينْقَضِي عَجَبي ... النّاسِ في غَفْلَةٍ ، وَالموْتُ في سَنَنِ

وظَاعِنٍ ، من بَياضِ الرَّيْطِ كُسْوَتُهُ ... مُطَيَّبٍ لِلْمَنَايا ، غَيْرَ مُدَّهَنِ

غادَرْتُهُ ، بَعْدَ تَشْيِيعِهِ ، مُنْجدِلاً ... في قُرْبِ دارٍ ، وفي بُعْدٍ عَنِ الوَطَنِ

لا يَسْتَطِيعُ انْتِقاصًا في مَحَلّتِهِ ... مِنَ القَبِيحِ ولا يَزْدادُ في الحَسَنِ

الحَمْدُ للهِ شُكْراً ، ما أرىَ سَكَناً ... يَلْوِي ، بِبُحْبُوحَةِ المَوتَى ، على سَكَنِ

ما بالُ قَوْمٍ ، وَقدْ صَحّتْ عُقولُهُم ... فيْما ادّعَوْا يَشْتَرُونَ الغَيَّ بالثّمَنِ

لَتَجْذِبَنّي يَدُ الدّنْيا ، بِقُوتِها ... إلى المَنايا ، وَإنْ نازَعتُها رَسَني

وَأيُّ يَوْمٍ لِمَنْ وَافَى مَنِيَّتَهُ ... يَوْمٌ تَبَيَّنُ فيهِ صُورَةُ الغَبَنِ

للهِ دُنيا أُناسٍ دائِبينَ لَهَا ... قَدْ ارْتَعَوْا في رِياضِ الغَيِّ ، والفِتَنِ

كَسائِماتٍ رِوَاعٍ تَبْتَغي سِمَناً ... وَحتْفُها لَوْ دَرَتْ في ذلكَ السِّمَنِ

انتهى

آخر :

مَن كان يُوحِشُهُ تَبْديلُ مَنْزِلِهِ ... وأنْ يُبدَّلَ مِنْها مَنْزِلاً حَسَنا

ماذا يَقُولُ إذَا ضَمّتْ جَوَانِبَها ... عَلَيه واجْتَمَعَتْ مِن هاهُنا وهُنا

ماذا يَقُولُ إذا أمْسَى بِحُفْرَتِهِ ... فَرداً وقَدْ فَارَقَ الأهْلِينَ والسّكَنا

هُنَاكَ يَعْلَمُ قَدْرَ الوَحْشَتَيْنِ وَمَا ... يلقاهُ مَنْ باتَ باللذاتِ مُرْتَهَنا

يَا غَفْلَةً ورِمَاحُ الموتِ شارِعةٌ ... والشَّيبُ أَلقَى برأسِي نَحوَهُ الرَّسَنا

وَلَمْ أُعِدُّ مَكَاناً لِلنِّزَالِ وَلَا أَعْدَدْتُ زَاداً ولَكِنْ غِرَّةٌ ومُنَا

إنْ لَمْ يَجُدْ مَنْ تَوالَى جُوْدُهُ أبَدَا ويَعْفُ مَنْ عَفْوُهُ مِن طالِبِيْهِ دنا

فَيَا إلِهِيْ ومُزْنُ الجُوْدِ وَاكِفَةٌ سَحّاً فَتُمْطِرُنَا الإفْضَالَ والمِنَنَا

آنِسْ هُنَالِكَ يا رَحْمنُ وحْشَتَنَا وأَلْطَفْ بِنَا وتَرَفَّقْ عِنْدَ ذاكَ بِنَا

نَحْنُ العِصَاةُ وأَنْتَ اللهُ مَلْجَؤُنَا وأَنْتَ مَقْصَدُنَا الأَسْنَى ومَطْلَبُنَا

فكُنْ لَنَا عِنْدَ بأْسَاهَا وشِدَّتِهَا أَوْلَى فَمَنْ ذَ الذِي فيها يَكُونُ لَنَا

إنْتَهَى

آخـر :

إذَا شِئْتَ أَنْ تَحْيـا سَعِيْـداً مَـدَى العُمْـرِ
وَتَسْكُنَ بَعْـدَ المَـوْتِ في رَوْضَـةِ القَبْـرِ

وَتُبْعَثَ عِنْـدَ النَّفْـخِ فِي الصُّـوْرِ آمِنـاً
مِنْ الخَوفِ وَالتَّهْدِيْدِ وَالطَّرْدِ والخُسْرِ

وَتُعْرَضَ مَـرْفُـوعـاً كَـرِيْـمـاً مُـبَـجَّـلاً
تُـبَـشِّـرُكَ الامْـلاَكُ بـالـفَـوْزِ وَالأَجْـرِ

وَتَـرْجَـحَ عِنْـدَ الـوَزْنِ أَعْمَـالُـكَ التِيْ
تُسَـرُّ بِهَـا في مَـوْقِفِ الحَشْـرِ وَالنَّشْـرِ

وَتَـمْضِـيْ عَلى مَـتْنِ الـصِّـرَاطِ كَـبَـارِقٍ
وتشْرَبَ مِنْ حَوْضِ النَّبِي المُصْطَفَى الطُّهْرِ

وَتَـخْلُدَ فـي أَعْـلى الـجِـنَـانِ مُـنَـعَّـمـاً
حَـظِيّـاً بقُـرْبِ الـوَاحِـدِ الأَحَـدِ الـوِتْـرِ

عَـلَـيْـكَ بِـتَـوْحِـيْـدِ الإلٰـهِ فَـإِنَّـهُ
إِذَا تَمَّ فَـازَ العَبْـدُ بـالقُـرْبِ وَالأَجْـرِ

وَخُـــذْ مِنْ عُلُومِ الـدِّيْنِ حَـــظّاً مُـــوَفــراً
فَبِـالعِلْمِ تَسْمُـو في الحَيَـاةِ وفي الحَشْـرِ

وَوَاظِـبْ عَلى دَرْسِ الـقُــرْآن فَــإِنَّ فـي
تِـلاَوَتِــهِ الأَرْبَــاحُ والــشَّــرْحُ لِـلصَّــدْرِ

أَلا إِنَّــهُ الــبَـحْــرُ الـمُـحِـلِيْطُ وَغَـيْــرُهُ
مِـنْ الكُـتْبِ أَنْـهَـارٌ تُـمَـدُّ مِـنْ البَـحْــرِ

تَــدَبَّــرْ مَــعَــانِـيــه وَرَتِّــلْهُ خَــاشِــعَــاً
تَفُــوزُ مِنْ الأَسْرَارِ بِــالكَنْــزِ والـذُّخْــرِ

وَكُـنْ رَاهِبــاً عِـنْــدَ الــوَعِـيــدِ وَرَاغِـبـاً
إِذَا مـا تَلَوْتَ الـوَعْــدَ في غَـايَــةِ البِشْـرِ

بَـعِيْــداً عـن الـمَـنْـهِـيِّ مُـجْـتَـنِـبــاً لَــهُ
حَـرِيْصاً على المـأْمُورِ في العُسْـرِ وَاليُسْرِ

وَإِنْ رُمْـتَ أَنْ تَـحْـظَـى بِـقَـلْبٍ مُـنَــوَّرٍ
نَقِيِّ مِنْ الأَغْيَــارِ فاعْكُف عَلى الـذِّكْــرِ

وَوَاظِبْ عَلَيْــهِ في الـظلامِ وفي الضِّيَــا
وفي كُلِّ حَالٍ بِــالــلسَــانِ وفــي الــسِّــرِّ

وَصَـــفِّ مِـــنْ الأَكْــدَارِ سِــرَّكَ إِنَّــهُ
إِذَا مَــا صَفَــا أَوْلاكَ مَعْنىً مِنْ الفِـكْــرِ

وَبِــالجِـدِّ وَالصَّبْــرِ الجَمِيْـلِ تَحِــلُّ في
فَسِيْـحِ العُلى فاسْتَـوْصِ بِـالجِـدِّ وَالصَّبْـرِ

وَكُـنْ شَـاكِـراً لِـلّهِ قَـلْبـاً وَقَـالَـبـاً
عَلى فَضْلِهِ إنَّ المَـزِيْـدَ مَـعَ الشُّكْـرِ
تَـوَكَّـلْ عَـلى مَـوْلاَكَ وَارْضَ بِحُـكْمِـهِ
وَكُنْ مُخْلِصـاً لِلّهِ فـي السِّـرِّ والـجَهْـرِ
قَـنُـوعـاً بِمَـا أَعْـطَاكَ مُـسْتَـغْنِيـاً بِـهِ
لَـهُ حَـامِـداً في حَـالَيْ العُـسْـرِ وَاليُسْـرِ
وَكُنْ بـاذِلاً لِلْفَضْـلِ سَمْحـاً وَلاَ تَخَفْ
مِـنْ اللّهِ إقْـتَـاراً ولا تَـخْشَ مِـنْ فَـقْـرِ
وَإيَّـاكَ وَالـدُّنْـيَـا فَـإنَّ حَـلاَلَهَا
حِسَـابٌ وفي مَحْـظُوْرِهَـا الهَتْـكُ لِلسِّـرِّ
وَلاَ تَـكُ عَـيَّـاباً وَلاَتَـكُ حَـاسِـداً
وَلاَ تَـكُ ذا غِشٍّ وَلاَ تَـكُ ذَا غَـدْرِ
وَلاَ تَـطْلُبَـنَّ الـجَـاهَ يَـا صَـاحِ إنَّـهُ
شَهِيٌّ وفيْـهِ السُّمُّ مِنْ حَـيْثُ لاَ تَـدْرِيْ
وَإيَّـاكَ وَالأَطْـمَـاعَ إنَّ قَـرِيْـنَـهَـا
ذَلِيْـلٌ خَسِيْسُ القَصْـدِ مُتَّضِـعُ القَـدْرِ
وَإنْ رُمْـتَ أمْـراً فَـاسْـأَلِ الـلهَ إنَّـهُ
هُـوَ المُفْضِـلُ الـوَهَّـابُ لِلْخَيْـرِ وَالـوَفْـرِ
وَأُوْصِيْـكَ بـالخَمْسِ التِي هُنَّ يـا أَخِيْ
عِـمَـادُ لِـدِيْـنِ الـلهِ واسِـطَةُ الأَمْـرِ
وَحَـافِظْ عَـلَيْهَـا بـالـجمـاعَـةِ دائِـمـاً
وَوَاظِبْ عليْهَـا في العِشَاءِ وفي الفَجْـرِ

وَقُمْ في ظَلَامِ الليْلِ لِلهِ قانِتاً
وَصَلِّ لَهُ وَاخْتِمْ صَلَاتَكَ بالوِتْرِ
وَكُنْ تائِباً مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ أَتَيْتَهُ
وَمُسْتَغْفِراً في كُلِّ حِيْنٍ مِنَ الوِزْرِ
عَسَى المُفْضِلُ المَوْلَى الكَرِيْمُ بِمَنِّه
يجُودُ على ذَنْبِ المُسِيْئِيْنَ بالغَفْرِ
فَإِحْسَانُهُ عَمَّ الأنامَ وَجُوْدُه
عَلَى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَإِفْضَالُهُ يَجْرِيْ
وَصَلِّ عَلى خَيْرِ البَرِيَّةِ كُلِّهَا
مُحَمَّدٍ المَبْعُوثِ بالبِشْرِ وَالنُّذْرِ

إنْتَهَى

قال الناظم رحمه الله :

وكُنْ بينَ خوفٍ والرَّجَا عامِلاً لِمَا
تَخَافُ وَلاَ تَقنطْ وُثُوقاً بِمَوْعِدِ
تَذَكَّرْ ذُنوباً قَدْ مَضَيْن وَتُبْ لَهَا
وَتُبْ مُطْلقاً مَعْ فَقْدِ عِلْمِ التَّعَمُّدِ
وبادِرْ مَتَاباً قَبْلَ يُغْلَقُ بابُه
وَتُطوَى على الأعمالِ صُحْفُ التزَوُّدِ
فحِيْنَئِذٍ لا يَنْفَعُ المَرْءَ تَوْبَةٌ
إذا عايَنَ الأمْلاكَ أو غَرْغَرَ الصَّدِي
ولا تَجْعَلِ الآمَالَ حِصْناً فَإِنَّها
سَرَابٌ يَغُرُّ الغافلَ الجاهلَ الصَّدِي

فَبَيْنَا هُوَ مُغْتَراً يُفَاجِئُهُ الرَّدَى
فَيُصْبِحُ نَدمَاناً يَعَضُّ على اليَدِ
وَتَوْبَةُ حقِّ اللهِ يَسْتَغْفِرُ الفَتى
وَيَندمُ يَنوي لا يَعودُ إلى الرَّدِي
وإنْ كانَ مِمَّا يُوجِبُ الحدَّ ظاهِراً
فَسِتْرُكَ أوْلَى مِنْ مُقِرٍّ لِيُحْدَدِ
وإن تابَ مِنْ غَضْبٍ فَيُشرَطُ رَدُّهُ
وَمَعْ عَجْزِهِ يَنْوِي مَتَى وَاتَ يَرْدُدِ
وَمِنْ حَدِّ قَذْفٍ أو قِصاصٍ مَتَابُهُ
بِتَمْكِينِهِ مِنْ نَفْسِهِ مَعَ مَا ابتُدِي
وَتَحْلِيلُ مَظْلُومٍ مَتَابُ لِنَادِمٍ
تَدَارُكُ عُدوانِ اللِسَانِ أَوِ اليَدِ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابن القيم رَحِمَهُ اللهُ يَصِفُ الدُّنْيَا :

لَكِنَّ ذَا الايْمَانِ يَعْلَمُ أَنَّ ها
ذَا كالضَّلالِ وَكُلُّ هَذَا فَانِ
كَخَيَالِ طَيْفٍ مَا اسْتَتَمَّ زِيَارَةً
إلاَّ وَصُبْحُ رَحِيلِهِ بِأذَانِ
وَسَحَابَةٍ طَلَعَتْ بِيَوْمٍ صَائِفٍ
فَالظِّلُّ مَنْسُوخٌ بِقُرْبِ زَمَانِ
وَكَزَهْرَةٍ وَافَى الرَّبِيعُ بِحُسْنِهَا
أَوْ لامِعاً فَكِلاهُمَا أَخَوَانِ

أَوْ كَالسَّرَابِ يَلُوحُ لِلظَّمْآنِ فِي
وَسَطِ الهَجِيرِ بِمُسْتَوَى القِيعَانِ

أَوْ كَالأَمَانِي طَابَ مِنْهَا ذِكْرُهَا
بِالقَوْلِ وَاسْتِحْضَارُهَا بِجَنَانِ

وَهِيَ الغُرُورُ رُؤُوسُ أَمْوَالِ المَفَا
لِيسِ الأُولَى اتَّجَرُوا بِلاَ أَثْمَانِ

أَوْ كَالطَّعَامِ يَلَذُّ عِنْدَ مَسَاغِهِ
لَكِنَّ عُقْبَاهُ كَمَا تَجِدَانِ

هَذَا هُوَ المَثَلُ الذِي ضَرَبَ الرَّسُو
لُ لَهَا وَذَا فِي غَايَةِ التِّبْيَانِ

وَإِذَا أَرَدْتَ تَرَى حَقِيقَتَهَا فَخُذْ
مِنْهُ مِثَالاً وَاحِداً ذَا شَانِ

أَدْخِلْ بِجَهْدِكَ أُصْبُعاً فِي الْيَمِّ وانْـ
ـظُرْ مَا تَعَلَّقَهُ إِذَا بِعَيَانِ

هَذَا هُوَ الدُّنْيَا كَذَا قَالَ الرَّسُو
لُ مُمَثِّلاً والحَقُّ ذُو تِبْيَانِ

وَكَذَاكَ مَثَّلَهَا بِظِلِّ الدَّوْحِ فِي
وَقْتِ الحَرُورِ لِقَائِلِ الرُّكْبَانِ

هَذَا وَلَوْ عَدَلَتْ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ
عِنْدَ الإِلَهِ الحَقِّ فِي المِيزَانِ

لَمْ يَسْقِ مِنْهَا كَافِراً مِنْ شَرْبَةٍ
مَاءً وَكَانَ الحَقُّ بِالحِرْمَانِ

تَـا للّـهِ مَـا عَقَـل امْـرُؤٌ قَـدْ بَـاعَ مَـا
يَبْـقَـى بِمَـا هُـوَ مُضْـمَـجِـلٌ فَـانِ

هَـذَا وَيُفْـتِـى ثُـمَّ يَقْـضِـي حَـاكِمـاً
بالحَـجْـرِ مِـنْ سَـفَـهٍ لِـذَا الإِنْسَـانِ

إِذْ بَـاعَ شَـيْـئـاً قَـدْرُهُ فَـوْقَ الـذِيْ
يَعْـتَـاضُـهُ مِـنْ هَـذِهِ الاثْـمَـانِ

فَمَـنِ السَّـفِيْـهُ حَقِيْقَـةً إِنْ كُـنْـتَ ذَا
عَقْـلٍ وَأَيْـنَ الـعَـقْـلَ لِسَّـكْـرَانِ

وَاللّهِ لَـوْ أَنَّ القُـلُوْبَ شَـهِـدْنَ مِـنْ مِـ
ـنَّـا كَـانَ شَـأْنٌ غَـيْرَ هَـذَا الشَّـانِ

نَفَسٌ مِـنْ الأَنْـفَـاسِ هَـذَا العَيْـش إِنْ
قِسْـنَـاهُ بالـعَـيْـشَ الـطَّـوِيْل الـثَّـانِيْ

يَـا خِسَّةَ الشُّـرَكَـاءِ مَـعْ عَـدَمِ الـوَفَـا
ءِ وَطُـوْلَ جَـفْـوَتِـهَـا مِـنْ الـهِـجْـرَانِ

هَـلْ فِيْـكِ مُعْـتَبَـرٌ فَـيَسْـلُو عَـاشِقٌ
بِـمَـصَـارِعِ الـعُـشَّـاقِ كُـلَّ زَمَـانِ

لَـكِنْ عَـلى تِـلْكَ الـعُـيُـونِ غِـشَـاوَةٌ
وَعَـلى الـقُـلُوْبِ أَكِـنَّـةُ الـنِّـسْـيَـانِ

وَأَخُـوْ الـبَـصَـائِـرِ حَـاضِـرٌ مُـتَـيَـقِّظُ
مُـتَـفَـرِّدٌ عَـنْ زُمْـرَةِ الـعُـمْـيَـانِ

يَسْمُـوا إِلى ذَاكَ الـرَّفِيْقِ الأَرْفَـعِ الْ
أَ عْـلى وَخَـلَّى الـلَّعْبَ لِـلْصِّبْـيَـانِ

وَالــنَّــاسُ كُــلُّهُــم فَـصِـبْـيَــانٌ وَانْ
بَـلَغُــوا سِــوَى الافْــرَادِ وَالــوِحْــدَانِ

وَإِذَا رَأَى مَــا يَـشْـتَـهِـيْـهُ يَقُولُ مَــوْ
عِــدُكِ الجِنَــانُ وَجَــدُّ فــي الأَثْمَــانِ

وإِذَا أَبَـتْ إلاَّ الـجِمَــاحَ أَعَــاضَـهَــا
بــالـعِلْمِ بَـعْــدَ حَـقَــائِـقِ الإِيْـمَــانِ

ويَــرَى مِن الخُســرانِ بَيْـعَ الــدَّائِمِ الْـ
بــاقِـي بِــهِ يــا ذِلَّــةَ الــخُــسْــرَانِ

وَيَــرَى مَصَارِعَ أَهْلِهَــا مِنْ حَــوْلِــهِ
وَقُــلُوبُـهُــمْ كَـمَــراجِــلِ الــنِّـيْــرَانِ

حَسَــرَاتُهَــا هُنَّ الــوُقُــوْدُ فَــإِنْ خَبَتْ
زَادَتْ سَعِيْــراً بِــالــوُقُــوْدِ الثَّــانِي

جَــاؤُا فُــرَادَى مِثْــلَ مَا خُلِقُــوْا بِـلاَ
مَــالٍ وَلاَ أَهْــلٍ وَلاَ إِخْــوَانِ

مَــا مَعْهُمُوْا شَيءٌ سِوَى الأَعْمَالِ فَهْـ
يَ مَــتَــاجِــرٌ لِلنَّــارِ أَوْ لِــجِـنَــانِ

تَسْعَى بِهِمْ أَعْمَــالُهُمْ شَــوْقــاً إلى الدَّ
دَ ارَيْـنِ سَــوْقَ الخَـيْــلِ بِــالــرُّكْـبَــانِ

صَبَــرُوا قَلِيْـلاً فَــاسْتَــرَاحُــوا دَائِمــاً
يَــا عِــزَّةَ الــتَّــوْفِــيْـقِ لِــلانْــسَــانِ

حَمِدُوا التُّقَى عِنْدَ المَمَاتِ كَذَا السُّرَى
عِنْــدَ الصَّبَــاحِ فَحَبَّــذَا الحَـمْــدانِ

وخــذتْ بِهِمْ عَـزَمَــاتُهُمْ نَحْــوَ العُلَى
وَسَــرَوْا فَـمَــا نَــزَلُــوا إلَى نُـعْمَــانِ
بَاعُوا الــذِيْ يَفْنَى مِنَ الخَزَفِ الخَسِيْـ
ـسِ بِــدَائِمٍ مِنْ خَــالِصِ العِقْيَــانِ
رُفِعَتْ لَهُمْ فِي السَّيْرِ أَعْـلاَمُ السَّعَــا
دَةِ وَالــهُــدَى يَــا زَلَّــةَ الــحَــيْــرَانِ
فَـتَسَــابَـقَ الأَقْــوَامُ وَابْـتَــدَرُوْا لَـهَــا
كَـتَسَــابُـقِ الـفُــرْسَــانِ يَــوْمَ رِهَــانِ
وَأَخُــوْ الهُـوَيْنَــا فِيْ الــدِّيَــارِ مُخَلَّفٌ
مَــعْ شَـكْلِهِ يَــا خَيْبَـةَ الـكَـسْــلاَنِ
انْتَهَى

آخــر :

قَــوْمٌ مَضَوْا كَـانَتِ الـدُّنْيَا بهم نُـزَهـاً
والــدَّهْــرُ كَــالعِيـدِ وَالأَوْقَــاتُ أَوْقَــاتُ
عَــدْلٌ وَأَمْنٌ وإحْسَــانٌ وَبَــذْلُ نَــدَى
وَخَـفْضُ عَـيْشٍ نُـقَـضِّــيْــهِ وَأَوقَــاتُ
مَــاتُــوا وَعِشْنَــا فهُم عَــاشُــوا بِمَوْتِهِمُ
وَنَـحْنُ فِـي صُــوَرِ الأَحْـيَــاءِ أَمْــوَاتُ
لِـلَّهِ دَرُّ زَمَــانٍ نَـحْــنُ فـيــهِ فَـقَــدْ
أَوْدَى بِـنَــا وَعَــرَتْـنَــا فِـيْــهِ نَكَـبَــاتُ
جَــوْرٌ وَخَــوْفٌ وَذُلٌّ مَــالَــهُ أَمَــدُ
وَعِــيْــشَــةٌ كُـلُّهَــا هَــمٌّ وَآفَــاتُ
وَقَــدْ بُلِيْنَــا بِـقَــوْمٍ لا خَــلاَقَ لَهُمْ
إلى مُــدَارَاتِهِـم تَـدْعُــو الضَّــرُوْرَاتُ

مَـا فِيهِمُ مِنْ كَـرِيمٍ يُـرْتَجى لِنَـدىً
كَـلاًّ وَلا لَـهُـم ذِكْـرٌ إذا مَـاتُـوا
لا الـدِّيْنُ يُـوْجَـدُ فِيهِم لاَ وَلاَ لَهُمُو
مِن الْمُرُوءَةِ مَـا تَسْمُـوْ بِـهِ الـذَّاتُ
وَالصَّبْـرُ قَـدْ عَـزَّ وَالآمَـالُ تُـطْمِعُنَـا
وَالـعُمْـرُ يَـمْضِـيْ فَـتَـارَاتٌ وَتَـارَاتُ
وَالمَـوْتُ أَهْـوَنُ مِمَّـا نَحْنُ فِيْـهِ فقَـدْ
زَالَـتْ مِنْ النَّـاسِ وَاللّهِ الـمُـرُوآتُ
إنتهى

آخـر :

إنَّ الـقَنَـاعَـةَ كَـنْـزٌ لَـيْسَ بـالـفَـانِـيْ
فَـاغْنَمْ أُخَيَّ هُـدِيْتَ عَـيْشَـهَـا الفَـانِ
وَعِشْ قَنُـوعـاً بـلا حِـرْصٍ وَلاَ طَمَـعٍ
تَعِشْ حَمِيْـداً رَفِيْـعَ الـقَـدْرِ وَالشَّـانِ
لَـيْسَ الغَـنِيُّ كَـثِيْـرَ الـمَـالِ يَـخْـزُنَـهُ
لِـحَـادِثِ الـدَّهْـرِ أَوْ لِلْوَارِثِ الـشَّـانِيْ
يُـجَمِّـعُ الـمَـالَ مِنْ حِـلٍّ وَمِـنْ شُبَـهٍ
وَلَـيْسَ يُـنْـفِـقُ فـي بِـرٍّ وَإحْـسَـانِ
يَشْقَى بِـأَمْـوَالِـهِ قَبْـلَ المَمَـاتِ كَمَـا
يَشْقَى بِهَـا بَعْـدَه في عُـمْـرِهِ الثَّـانِيْ
إنَّ الـغَـنِيَّ غَنِيُّ النَّفْسِ قَـانِعُـهَـا
مُـوَفَّـرُ الـحَظِّ مِـنْ زُهْـدٍ وَإيْـمَـانِ
بَـرٌّ كَـرِيْـمٌ سَخِيُّ النَّفْسِ يُنْفِقُ مَـا
حَـوَتْ يَـدَاهُ مِـن الـدُّنْـيَـا بِـإيْـقَـانِ

مُنَـوَّرُ القَـلْبِ يَـخْشَى الـلّهَ يَـعْبُـدُهُ
وَيَـتَّـقِـيْـهِ بِـإِسْـرَارٍ وَاعْـلَانِ
مُـوَفَّـقٌ رَاسِـخٌ فـي الـعِـلْمِ مُـتَّـبِـعٌ
إِثْـرَ الـرَّسُـوْلِ بِـإِخْـلَاصٍ وَاحْسَـانِ
إِنْتَهَى

آخـر :

يَا بَاغِـيَ الإِحْسَانِ يَطْلُبُ رَبَّهُ لِيَفُـوزَ منـه بِغَـايَـةِ الآمَـالِ
انْظُرْ إِلَى هَـدْيَ الصَّحَابَةِ والذي كـانُوا عليه فـي الزَّمـانِ الخَـالِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَ القَـوْمِ أينَ تَيَمَّمُوا خُـذْ يَمْنَةً فالـدَّربُ ذاتُ شَـمَالِ

تَـاللهِ مَـا اخْتَـارُوا لأَنفُسِهِمْ سِوَى
سُبُـلَ الهُدَى في القَـوْلِ والأَفْعَـالِ
دَرَجُـوا عَلَى نَهْجِ الـرَّسُولِ وَهَـدْيِهِ
وَبِـهِ اقْتَـدَوْا في سَـائِرِ الأَحْـوَالِ
نِعْمَ الـرَّفِيْقُ لِطَالِبٍ يَبْغِي الهُـدَى
فَمَـآلُهُ في الحَشْـرِ خَيْرُ مَـآلِ
الـقَـانِتِـيْنَ الـمُـخْبِـتِيْـنَ لِـرَبِّـهِـمْ
النَاطِقِيْنَ بِأَصْدَقِ الأَقْوَالِ
التَّارِكِيْنَ لِكُلِّ فِعْلٍ سَيِّءٍ
وَالـعَـامِلِيْـنَ بِـأَحْـسَنِ الأَعْـمَـالِ
أَهْـوَاءُهُـمْ تَـبَـعٌ لِـدِيْـنِ نَـبِيِّـهِـمْ
وسِـوَاهُـم بـالضِّـدِ مِن ذِي الحَـالِ
مَـا شَـابَهُمْ في دِيْنِـهِم نَـقْصٌ وَلَا
في قَـوْلِهِمْ شَطْحُ الجَهُـول الغَـالِ

عَـمِلُوا بِـمَـا عَلِمُـوا وَلَـمْ يَتَكَـلَّفُوا
فَلِذَاكَ مَا شَابُـوا الهُـدَى بِضَـلَالِ
وسِـوَاهُمْ بـالضِّـدِ في أَحْـوَالِهِـمْ
تَرَكُوا الهُـدَى وَدَعَوا إلَى الإضْـلَالِ
فَهُمْ الأَدِلَّـةُ لِلْحَيَـارَى مَن يَسِـرْ
بِهُـدَاهُمُ لَـم يَخْشَ مِـن إضْـلَالِ
وهُـمُ الـنُّجُـومُ هِـدَايَـةً وإضَـاءَةً
وعُـلُوَ مَـنْـزِلَـةٍ وَبُـعْـدَ مَـنَـالِ
يَمْشُـوْنَ بَيْنَ النـاسِ هَـوْنَاً نُـطْقُهُمْ
بـالحَقِّ لا بِـجَهَـالَـةِ الـجُـهَّـالِ
حِلْمَـاً وَعِلْمَـاً مَـعْ تُقىً وَتَـواضِـعٍ
وَنَـصِيْـحَـةٍ مَـعْ رُتْبَـةِ الإِفْـضَـالِ
يُـحْيُـونَ لَـيْـلَهُـم بِـطَاعَـةِ رَبِـهِـمْ
بِـتِـلَاوَةٍ وَتَـضَـرُّعٍ وَسُـؤالِ
وَعُيُـونُهُمْ تَجْـرِيْ بِفَيْضِ دُمُـوْعِهِمْ
مِثْـلَ انْهِمَـالِ الـوابِـلِ الهَـطَّالِ
في اللَّيْـلِ رُهْبَـانٌ وعِنْـدَ جِهَـادِهِمْ
لِـعَـدُوِّهِمْ مِـن أَشْجَـعِ الأَبْـطَالِ
وإِذَا بَـدَا عَـلَمُ الـرِّهَـانِ رَأَيْتَـهُـمْ
يَتَسَـابَقُـونَ بِصَـالِـحِ الأَعْـمَـالِ
بِوُجُوْهِـهِمْ أَثَـرُ السُّجُـودِ لِـرَبِّهِمْ
وَبِـهَـا أَشِـعَّـةُ نُـورِهِ الـمُـتَـلَالِ

وَلَقَدْ أبَانَ لَكَ الكِتَابُ صِفَاتِهِمْ

فِي سُوْرَةِ الفَتْحِ المُبِيْنِ العَالِ

وبِرَابِعِ السَّبْعِ الطِّوَالِ صِفَاتُهُمْ

قَوْمٌ يُحِبُّهُمُ ذَوُوا اذْلاَلِ

وَبَرَاءَةٍ والحَشْرِ فِيهَا وَصْفُهُمْ

وبِهَلْ أتَى وبِسُورَةِ الأنْفَالِ

إنْتَهَى

آخر :

رَأيْتُكَ فِيْمَا يُخْطِيءُ النَّاسُ تَنْظُرُ

ورأسُكَ مِن مَاءِ الخَطِيْئَةِ يَقْطُرُ

تَوَارَي بِجُدْرَانِ البُيوتِ عن الوَرَى

وأنتَ بِعَيْنِ اللهِ لَوْ كُنْتَ تَشْعُرُ

وَتَخْشَى عُيُونَ النَّاسِ أنْ يَنظُرُوْا بِهَا

ولم تَخْشَ عَيْنَ اللهِ وَاللهُ يَنْظُرُ

وَكَمْ مِن قَبِيْحٍ قَدْ كَفَى اللهُ شَرَّهُ

ألاَ إنهُ يَعْفُو القَبِيْحَ وَيَسْتُرُ

إلى كَمْ تَعَامَى عَنْ أمورٍ مِنْ الهُدَى

وَأنْتَ إذَا مَرَّ الهَوى بِكَ تُبْصِرُ

إذَا مَا دَعَاكَ الرُّشْدُ أحْجَمْتَ دُوْنَهُ

وَأنْتَ إلَى مَا قَادَكَ الغَيُّ تَبْدُرُ

وَلَيْسَ يَقُومُ الشُّكْرُ مِنْكَ بِنِعْمَةٍ

ولكن عَلَيْكَ الشُّكرُ إنْ كُنْتَ تَشْكُرُ

وَمَا كُلُّ مَا لَمْ تَأتِ إلاَّ كَمَا مَضَى

مِن اللَّهْوِ في اللذَّاتِ إنْ كُنْتَ تَذْكُرُ

وَمَـا هِيَ إلا تَـرْحَـةٌ بَعْدَ فَـرْحَةٍ
كَذَلِكَ شُـرْبُ الدَّهْـرِ يَصْفُو وَيَكْـدُرُ
كَـأَنَّ الفَتَى المُغْتَرَّ لم يَـدْرِ أَنَّـهُ
تَـرُوحُ عليـهِ الحَـادِثَـاتُ وَتُبْكِـرُ
أَجِـدُّكَ أَمَّـا كُنْتَ وَاللَّهْـوُ غَـالِبٌ
عَلَيْـكَ وَأَمَّـا السَّهْـوُ مِنْـكَ فَيَكْثُـرُ
إنْتَهَى

وَقَالَ ابْنُ القَيِّمْ :

يَـا مُطْلِقَ الـطَّرْفِ المُعَذَّبِ بـالأُولَى
جُـرِّدْنَ عَـنْ حُسْـنٍ وَعَنْ احْسَـانِ
لاَ تَسْبِيَنَّـكَ صُـوْرَةٌ مَنْ تَحْتَهـا الد
دَّاءُ الـدَّفِيْنُ تَبُـوْءُ بِـالـخُسْـرَانِ
قُبِحَتْ خَـلاَئِقُهَـا وَقُبِّـحَ فِـعْلُهَـا
شَيْـطَانَـةٌ فِـي صُـوْرَةِ الإِنْسَـانِ
تَـنْـقَـادُ لـلأَنْـذَالِ وَالأذالِ هُـمْ
أَكْفَـاؤُهَـا مِنْ دُوْنِ ذِيْ الأَحْسَـانِ
مَـا ثَـمَّ مِنْ دِيْـنٍ وَلاَ عَـقْـلٍ وَلاَ
خُـلُقٍ وَلاَ خَـوْفٍ مِـنَ الـرَّحْـمَـنِ
وَجَـمَـالُهَـا زُوْرٌ وَمَـصْـنُـوعٌ فَـإِنْ
تَـرَكَتْهُ لَمْ تَـطْـمَـحْ لَهَـا العَيْنَـانِ
طُبِعَتْ عَلَى تَـرْكِ الحِفَاظِ فَمَـا لَهـا
بِـوَفَـاءِ حَـقِّ الـزَّوْجِ قَطُّ يَـدَانِ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إنْ قَصَّرَ السَّاعِيْ عَلَيْهَا سَاعَةً

قَالَتْ وَهَلْ أوْلَيْتَ مِنْ إحْسَانِ

أوْرَامَ تَقْوِيْماً لَهَا اسْتَعْصَتْ وَلَمْ

تَقْبَلْ سِوَى التَّعْوِيْجِ وَالنُّقْصَانِ

أفْكَارُهَا فِي المَكْرِ وَالكَيْدِ الّذي

قَدْ حَارَ فِيْهِ فِكْرَةُ الانْسَانِ

فَجَمَالُهَا قِشْرٌ رَقِيْقٌ تَحْتَهُ

مَا شِئْتَ مِنْ عَيْبٍ وَمِنْ نُقْصَانِ

نَقْدٌ رَدِيءٌ فَوْقَهُ مِنْ فِضَّةٍ

شَيْءٌ يُظَنُّ بِهِ مِنَ الأَثْمَانِ

فَالنَّاقِدُوْنَ يَرَوْنَ مَاذَا تَحْتَهُ

وَالنَّاسُ أكْثَرُهُمْ مِنَ العِمْيَانِ

أمَّا جَمِيْلاتُ الوُجُوهِ فَخَائِنَا

تُ بُعُولَهُنَّ وَهُنَّ لِلأخْدَانِ

وَالحَافِظَاتُ الغَيْبِ مِنْهُنَّ الّتِي

قَدْ أصْبَحَتْ فَرْداً مِنَ النِّسْوَانِ

إنْتَهَى

وقال :

يَا خَاطِبَ الحُورِ الحِسَانِ وَطَالِباً

لِوِصَالِهِنْ بِجَنَّةِ الحَيَوانِ

لَو كُنْتَ تَدْرِي مَن خَطَبْتَ وَمَن طَلَبْـ

ـتَ بَذَلْتَ ما تَحْوِي مِنَ الأَثْمَانِ

أَوْ كُنْتَ تَدْرِي أيْنَ مَسْكَنُهَا جَعَلْـ

ـتَ السَّعْيَ مِنْكَ لَهَا عَلَى الأَجْفَانِ

وَلَقَدْ وَصَفْتُ طَرِيْقَ مَسْكَنِهَا فإنْ
رُمْتَ الوِصَالَ فلا تَكُنْ بالوَانِي
أَسْرِعْ وَحُثَّ السَّيْرَ جَهْدَكَ إنَّمَا
مَسْرَاكَ هَذَا سَاعَةٌ لِزَمانِ
فاعْشِقْ وَحَدِّثْ بالوِصَالِ النَّفْسَ وَابْـ
ـذِلْ مَهْرَهَا مَا دُمْتَ ذا إمْكَانِ
واجْعَلْ صِيَامَكَ قَبْلَ لُقْيَاهَا وَيَوْ
مَ الوَصْلِ يَوْمَ الفِطْرِ مِن رَمَضَانِ
واجْعَلْ نُعُوتَ جَمَالِهَا الحَادِي وسِرْ
تَلْقَى المَخَاوُفَ وَهِيَ ذَاتُ أَمَانِ
لاَ يُلْهِيَنَّكَ مَنْزِلٌ لَعِبَتْ بِهِ
أَيْدِي البِلاَ مِن سَالِفِ الأزْمَانِ
فَلَقَد تَرَحَّلَ عَنهُ كُلُّ مُسَرَّةٍ
وَتَبَدَّلَتْ بالهَمِّ والأحْزَانِ
سِجْنٌ يَضِيْقُ بِصَاحِبِ الإيمانِ لا
كِنْ جَنَّةُ المَأْوَى لِذِي الكُفْرانِ
سُكَّانُها أَهْلُ الجَهَالَةِ والبَطَا
لَةِ والسَّفَاهَةِ أَنْجَسُ السُّكَّانِ
وَأَلَذُّهُم عَيْشاً فَأَجْهَلُهُم بِحَـ
ـقِّ اللهِ ثم حَقَائِقِ القُرآنِ

عَمْـرتْ بِهِم هَـذِي الـدِيـارُ وَأُقْفَـرَتْ

مِـنـهـم رُبُـوعُ الـعِـلْمِ والايـمـانِ

قَـد آثَـرُوا الـدُنْيـا ولَـذَةَ عَـيْـشِـهَـا الْـ

فَـانِـي على الـجنـاتِ والـرِضـوانِ

صَـحِبُـوا الأمـانِـيَ وابْتُـلُوا بحُـظُوظِـهِم

وَرَضُـوْا بِـكُـلِ مَـذَلَّـةٍ وَهَـوانِ

كَـدْحـاً وَكَـداً لا يُـفَـتَّـرُ عَـنْـهُـم

مـا فـيـه مِـن غَـمٍّ ومِـن أحْـزانِ

والله لَـو شَـاهَـدتَ هَـاتِيْـكَ الصُـدُو

رِ رَأَيْـتَـهَـا كَـمَـراجِـلِ الـنِـيْـرَانِ

وَوَقُـودُهَـا الشَّهَـواتُ والـحَسَـراتُ والْآ

لامُ لا تَـخْـبُـو مَـدَى الأزْمَـانِ

أَبْـدَانُـهـم أَجْـدَاثُ هَـاتِيْـكَ النُفُـو

سِ الـلاَءِ قَـد قُـبِـرتْ مَـعَ الأَبْـدَانِ

أرْوَاحُـهُـمْ فـي وَحْشَـةٍ وَجُـسُـوْمُـهُـم

فـي كَـدْحِهَـا لا فـي رِضَـا الـرحمـنِ

هَـرَبُـوا مِن الـرِّقِ الـذي خُلِقُـوا لَـهُ

فَـبُـلُوا بِـرِقِّ الـنَّـفْسِ والـشَّـيْـطَانِ

لا تَـرْضَ مـا اخْتَـارُوا هُمُ لِنُفُـوسِـهِم

فَـقَـدِ ارْتَـضُـوا بـالـذِلِ والـحِـرمـانِ

لَـوْ سَـاوَتْ الـدنيـا جَنَـاحَ بَعُـوضَـةٍ
لـم يَسْقِ منهـا الـربُّ ذَا الكُـفْـرَانِ
لَـكِـنَّـهَـا والـلهِ أَحْـقَـرُ عِـنْـدَهُ
مِن ذَا الجَنَـاحِ القَـاصِـرِ الـطَّيَـرَانِ
ولـقـد تَـوَلَّتْ بَعـدُ عن أَصْحَـابِهـا
فـالسَّعْـدُ منهـا حَـلَّ بـالـدَّبَـرانِ
لا يُـرتجى منهـا الـوَفَـاءُ لِصَبِـهَـا
أَيْـنَ الـوَفَـا مِـن غَـادِرٍ خَـوَّانِ
طُبِعَـتْ عَلى كَـدْرٍ فَكَيـفَ يَنَـالُهَـا
صَـفْـوٌ أَهَـذَا قَطُّ فـي إمـكـانِ
يـا عـاشِـقَ الـدُّنْيـا تَـأَهُّبْ لِلَّذِي
قَـد نَـالَـه الـعُـشَـاقُ كُـلَّ زَمَـانِ
أَوْ مَـا سَمِعْتَ بَـل رَأَيْتَ مَصَـارِعَ الْـ
ـعُـشَّـاق مِن شَـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

انْتَهَى

آخـر :

لِيَبْـكِ رسـولَ اللهِ مَن كـان بَـاكِيَـا
ولا تَـنْسَ قَـبـراً بـالـمـدينـةِ ثَـاوِيَـا
جَـزَى اللهُ عنَّـا كُـلَّ خيـرٍ محمـداً
فـقـد كـان مَهْـدِيـاً دَلِيْـلاً وَهَـادِيَـا
وَلَنْ تسْـرِيَ الـذِكْـرى بمَـا هُـو اهلُهُ
إذا كُـنْـتَ لِـلْبَـرِّ الـمُـطَهَّـرِ نَـاسِـيَـا
أَتَنْسَى رَسُـولَ اللهِ أفضـلَ مَن مَشَى
وآثَـارُهُ بـالـمَسْـجِـدَيْـنِ كَـمَـا هِيَـا

وكــان أَبَــرَّ الـنــاسِ بــالـنــاسِ كُـلِّهــم
وَأَكْــرَمَــهُــم بَـيْـتــاً وشــعِـبْــاً وَوَادِيَــا

تَـكَــدَّرَ مِـن بَــعــدِ الــنــبـيِ مُــحَـمَّــدٍ
عليــهِ ســلامُ اللهِ مَــا كَــانَ صَــافِـيَــا

فَـكَم مِـن مَـنَــارٍ كَــانَ أَوضَـحَــهُ لَـنَــا
ومِـن عَـلَـمٍ أَمْـسَـى وَأَصْـبَـحَ عَـافِـيَـا

رَكَـنَــا إلى الــدُّنْـيَــا الــدَّنِـيَّــةِ بَـعْــدَهُ
وكَـشَّفَـتِ الأَطْـمَــاعُ مِـنَّــا الـمَـسَــاوِيَــا

وَإِنَّــا لَــنُــرْمَــى كُــلَّ يَــومٍ بِــعَـبْــرَةٍ
نَــراهــا فَــمَــا نَــزْدَادُ إلاَّ تَــمَــادِيَــا

نُــسَــرُّ بِــدَارٍ أَوْرَثَــتْــنَــا تَــضَــاغُــنَــا
عَــلـيــهَــا وَدَارٍ أَوْرَثَــتْــنَــا تَــعَــادِيَــا

إِذَا المَــرْءُ لم يَلْبَسْ لِبَــاســاً مِن التُّقَى
تَـقَـلَّبَ عُــرْيــانــاً وإِنْ كَــانَ كَــاسِـيَــا

أَخِيْ كُنْ عَلى يَــأسٍ مِن النــاس كُلِّهم
جَـمـيـعــاً وكُنْ مَــا عِـشْتَ لِـلهِ رَاجِـيَــا

أَلَــمْ تَــرَ أَنَّ الــلهَ يَــكْــفِــيْ عِــبَــادَهُ
فَـحَـسْـبُ عِـبَــادِ الـلهِ بــالـلهِ كَــافِـيَــا

وكَمْ مِن هَنَــاتٍ مَــا عَلَيْــكَ لَمَستَهَــا
من الناس يومــاً أَوْ لَمسْتَ الأَفَــاعِيَــا

أَخِي قَــد أَبَى بُخْلِي وَبُــخْلُكَ أَنْ يُــرَى
لِــذِي فَــاقَــةٍ مِـنِي ومِـنْــكَ مُــوَاسِـيَــا

كِـلاَنَـا بَـطِيْنٌ جَنْبُـهُ ظَـاهِـرُ الكِسى
وفي النـاسِ مَن يُمْسِي وَيُصْبِـحُ طَـاوِيَـا
كَـأَنَّـا خُـلِقْـنَـا لِـلْبَـقَـاءِ وَأَيُـنَـا
وإنْ مُـدَّتِ الـدُّنْيَـا لَـهُ لَيْسَ فَـانِيَـا
أَبَى المـوتُ إلاَّ أنْ يَكُـونَ لِمَنْ ثـوى
مِن الخَـلقِ طُـراً حَيْثُمَـا كَـانَ لاَقِيَـا
حَسَمْتَ المُنَى يا مَـوْتُ حَسْمـاً مُبـرِّحـاً
وَعَلَّمْتَ يَـا مَـوْتُ البُكَـاءَ البَـواكِيَـا
وَمَـزَّقْـتَنَـا يـا مَـوْتُ كُـلَّ مُـمَـزَّقٍ
وعَـرَّفْتَنَـا يَـا مَـوتُ مِنْـكَ الـدَّوَاهِيَـا
ألاَ يَـا طَـوِيـلَ السَّهْـوِ أَصْبَحْتَ سَـاهِيـاً
وَأَصْبَحـتَ مُغْتَـراً وَأَصْبَحْتَ لاَهِـيَـا
أَفِي كُـلِّ يَـومٍ نَحْـنُ نَـلْقَـى جِنَـازَةً
وفي كُـلِّ يَـومٍ نَحْنُ نَسْمَـع نَـاعِيَـا
وفي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـكَ نَـرْثِى لِمُعْـوِلٍ
وفي كُـلِ يَـومٍ نَحـنُ نُسْعِـدُ بَـاكِيَـا
ألاَ أَيُـهَـا البَـانِـي لِغَـيْـرِ بَـلاَغِـهِ
ألاَ لِخَـرَابِ الـدهـرِ أَصْبَحْتَ بَـانِيَـا
ألا لِـزَوَالِ العُمْـرِ أَصْبَحْـتَ جَـامِعـاً
وَأَصبحْـتَ مُخْتَـالاً فَخُـوراً مُبَـاهِيَـا
كَـأَنَّـكَ قَـد وَلَّيْتَ عـن كُلِّ مَـا تَـرَى
وخَـلَّفْتَ مَـن خَلَّفْتَـهُ عَنْـكَ سَـالِيَـا
إنْتَهَى

آخر:

يا مَن يَطُوفُ بكَعْبَةِ الحُسْنِ التي
حُفَّتْ بِذَاكَ الحِجْرِ والأَرْكَانِ

وَيَظَلُّ يَسْعَى دَائِماً بَيْنَ الصَّفَا
وَمُحَسِّرٌ مَسْعَاهُ لاَ العَلَمَانِ

وَيَرُوْمُ قُرْبَانَ الوِصَالِ عَلى مِنَى
والخَيْفُ يَحْجِبُه عن القُرْبَانِ

فَلِذَا تَراهُ مُحْرِماً أَبَداً وَمَوْ
ضِعُ حِلِّهِ مِنْهُ فَلَيْسَ بِدَانِي

يَبْغِي التَّمَتُّعَ مُفْرداً عن حِبِّهِ
مُتَجَرِّداً يَبْغِي شَفِيْعَ قِرَانِ

فَيَظَلُّ بالجَمَراتِ يَرْمِي قَلْبَهُ
هَذِي مَنَاسِكُهُ وَكُل زَمَانِ

والناسُ قَد قضَّوْا مَنَاسِكَهم وَقَدْ
حَثُّوا رَكَائِبَهم إلى الأَوْطَانِ

وَحَدَتْ بِهِم هِمَمٌ لَهُمْ وَعَزَائِمٌ
نَحْوَ المَنَازِلَ أَوَّلَ الأَزْمَانِ

رُفِعَتْ لَهُمْ في السَّيْرِ أَعْلاَمُ الوِصَا
لِ فَشَمَّرُوْا يَا خَيْبَةَ الكَسْلاَنِ

وَرَأَوا عَلى بُعْدٍ خِيَامَاً مُشْرِفَا
تٍ مُشْرِقَاتِ النُّوْرِ والبُرْهَانِ

فَتَيَمَّمُوا تِلْكَ الخِيَامَ فَآنَسُوْا
فِيْهِنَّ أَقْمَاراً بِلاَ نُقْصَانِ

مِن قَاصِراتِ الطَّرْفِ لا تَبْغِي سِوَى
مَحْبُوبِهَا مِن سَائِرِ الشُّبَّانِ

قَصَرَتْ عَليهِ طَرْفَهَا مِن حُسْنِهِ
والطَرَفُ فِي ذَا الوَجْهِ لِلنِّسْوَانِ

أَوْ أَنَّهَا قَصَرَتْ عَليهِ طَرْفَهُ
مِن حُسْنِهَا فَالطَّرْفُ لِلذُّكْرانِ

والأولُ المَعْهُودُ مِن وَضْعِ الخِطَا
بِ فَلا تَحُدْ عَن ظَاهِرِ القُرْآنِ

وَلَرُبَّمَا دَلَّتْ إشَارَتُه عَلَى الـ
ثَانِي فَتِلْكَ إشَارَةٌ لِمَعَانِي

هَذَا وَلَيْسَ القَاصِراتُ كَمَنْ غَدَتْ
مَقْصُورةً فَهُمَا إذاً صِنْفَانِ

يَا مُطْلِقَ الطَّرْفِ المُعَذَّبِ في الأُلَى
جُرِّدْنَ عن حُسْنٍ وَعَن إحْسَانِ

لا تَسْبِيَنَّكَ صُورَةٌ مِن تَحْتِهَا الدَّ
دَاءُ الدَّفِيْنُ تَبُوءُ بِالخُسْرَانِ

قَبُحَتْ خَلاَئِقُهَا وَقُبِّحَ فِعْلُهَا
شَيْطَانَةٌ فِي صُوْرَةِ الإنْسَانِ

تَـنْـقَـادُ لِـلأَنْـذَالِ والأَرْذَالِ هُـمْ
أَكْـفَـاؤُهـا مِـن دُونِ ذِي الاحـسـانِ

مـا ثَـمَّ مِـن دِيْـنٍ ولا عَـقْـلٍ ولا
خُـلُقٍ ولا خَـوفٍ مِـن الـرحـمـنِ

وَجَـمَـالُـهـا زورٌ وَمَـصْـنُـوعٌ فـإنْ
تَـرَكْـتُـه لم تَـطْـمَـح لَـهـا العَيْـنَـانِ

طُبِعَـتْ عَلى تَـرْكِ الـحِفَـاظِ فَـمَـالَهَـا
بِـوَفَـاءِ حَـقِ الـبَـعْـلِ قَطُّ يَـدَانِ

إِن قَـصَّـرَ الساعِـي عَـلَيْـهَـا سَـاعَـةً
قَـالَـتْ وَهَـلْ أَوْلَيْـتَ مِـنْ إِحْـسَـانِ

أَو رَامَ تَـقْـويمـاً لَـهَـا اسْتَـعْـصَـتْ ولَمْ
تَقْبَـلْ سِـوى الـتَّـعْـوِيْـجِ والـنُّقْـصَـانِ

أَفْكَـارُهَـا في المُكْـرِ والـكيـدِ الـذي
قَـدْ حَـارَ فِـيـهِ فِـكْـرَةُ الانـسـانِ

فَـجَـمَـالُـهـا قِـشْـرٌ رَقِـيْـقٌ تَـحْـتَـهُ
مـا شِئْـتَ مِن عَـيْـبٍ ومِـن نُـقْـصَـانِ

نَـقْـدٌ رَديءٌ فَـوْقَـهُ مِـن فِـضَّـةٍ
شـيءٌ يُـظَـنُّ بـه مِـن الأَثْـمَـانِ

فـالـنَّـاقِـدُوْنَ يَـرَوْنَ مَـاذَا تَـحْـتَـهُ
والـنـاسُ أَكْـثَـرُهُـم مِن الـعُـمْـيَـانِ

أمَّـا جَـمِيْـلاَتُ الـوُجُـوهِ فَـخَـائِنَـا
تُ بُـعُـولَـهِـنَّ وَهُـنَّ لِـلأَخْـدَانِ

والـحَـافِـظَاتُ الـغَيْـب مِنْـهُـنَّ التِـي
قَـدْ أَصْـبَـحَـتْ فَـرْدَاً مِـنْ الـنِـسْـوَانِ

فـانْـظُرْ مَصَـارِعَ مَن يَلِيْـكَ وَمَن خَـلاَ
مِـن قَـبْـلُ مِـن شِـيْـبٍ ومِـن شُـبَّـانِ

وارْغَـبْ بِعَـقْلِكَ أن تَـبِيْـعَ الـغَـالِي الْـ
بَـاقِي بِـذَا الأَدْنَى الـذِي هُـو فَـانِـي

إنْ كَـانَ قَدْ أَعْيَـاكَ خُـودٌ مِثْـلَ مَـا
تَـبْـغِـي وَلَـم تَـظْفَـرْ إلَـى ذَا لآنِ

فَـاخْـطُبْ مِن الـرحمن خُـوْداً ثُمَّ قَـدْ
دِمْ مَـهْـرَهَـا مَـا دُمْـتَ ذَا إمْـكَـانِ

ذَاكَ الـنِكَـاحُ عَـلَيْـكَ أَيْسَـرُ إن يَـكُـنْ
لَـكَ نِـسْـبَـةٌ لِـلْعِـلْمِ والإِيْـمَـانِ

والـلهِ لـم تُـخْـرَجْ إلى الـدُنْـيَـا لِـلَّذْ
ذَةِ عَـيْـشِـهَـا أَوْ لِـلْحُـطَامِ الـفَـانِـي

لَكِنْ خَـرَجْـتَ لِكَـيْ تُعِـدَّ الـزَّاد لِلْ
أُخْـرَى فَـجِئْـتَ بِـأَقْبَـحِ الـخُـسْـرَانِ

أَهْمَلْتَ جَمْـعَ الـزَّادِ حَتَّى فَـاتَ بَـلْ
فَـاتَ الـذِيْ أَلْـهَـاكَ عَـن ذَا الـشَّـانِ

إنْتَهَى

آخـر :

تَـذَكَّـرْ ولا تَنْسَ المَـعَـادَ وَلاَ تَكُـنْ
كـأنَّـكَ مُخْـلىً لِلْمَـلاعِـبِ ممـرَجِ

وَلاَ تَنْسَ إِذْ أَنْـتَ المُـوَلْـوَلُ حَـوْلَـهُ
وَنَفْسُـكَ مِـن بَيـْنِ الجَـوَانِـحِ تَخْـرُجُ

وَلاَ تَنْسَ إذ أَنْـتَ المُسَـجَّى بِثَـوْبِـهِ
وإِذْ أنْـتَ فِي كَـرْبِ الـسِّيَاقِ تُحَشْرِجُ

وَلاَ تَنْسَ إِذْ أَنْتَ المُـعَـزَّى قَـرِيبُـهُ
وإِذْ أَنْـتَ فِي بِيْـضٍ مِن الرَّيْـطِ مُـدْرَجُ

ولا تَنْسَ إذ يَهْـدِيكَ قَـوْمٌ إلى الثَّـرَى
إذا مَـا هَدَوْكَـاهُ انْثَنَـوْا لم يُعَـرِّجُـوْا

ولا تَـنْسَ إِذْ قَـبْـرٌ وإِذْ مِـن تُـرَابِـهِ
عَـلَيْـكَ بِـهِ رَدْمٌ وَلِـبْـنٌ مُـشَـرَّجُ

ولا تَنْسَ إِذْ تُكْسَى غَـداً مِنْـهُ وَحْشَـةً
مَـجَـالِسُ فِيـهِنَّ الـعَنَـاكِـبُ تَنْسِـجُ

ولا بُـدَّ مِن بَيْـتِ انقِـطَاعٍ وَوَحْـدَةٍ
وانْ سَـرَّكَ البَيْتُ العَتِيْـقُ المُـدَبَّـجُ

ألا رُبَّ ذِيْ طِمْـرٍ غَـداً في كَـرَامَـةٍ
وَمَـلْكٍ بِتِـيْـجَـانِ الـهَـوَانِ مُـتَـوَّجُ

لَعَمْـرُكَ مَـا الـدُّنْيَـا بِـدَارِ إِقَـامَـةٍ
وإِنْ زَخْـرَفَ الغَـاوُوْنَ فِيْهَـا وَزَبْـرَجُـوا

إنْتَهَى

آخـر :

إِنْ كُنْتَ تَـطْمَـعُ فـي الحَـيَـاةِ فَهَـاتِ
كَمْ مِن أَبٍ لَـكَ صَـارَ فـي الأَمْـوَاتِ

مَـا أَقْـرَبَ الشَّيءَ الجَـدِيْـدَ مِنَ البِلَى
يَـومـاً وَأَسْـرعَ كُـلَّ مَـا هُـوَ آتِ

اللَّيْـلُ يَعْـمَـلُ وَالنَّـهَـارُ وَنَحْـنُ عَـمْـ
ـمَـا يَعْـمَـلانِ بِـأَغْـفَـلِ الغَـفَـلاَتِ

يَـا ذا الـذِي اتَّخَـذَ الـزَّمَـانَ مَـطِيَّـةً
وخُـطَا الـزَّمَـانِ كَـثِيْـرَةُ الـعَـثَـرَاتِ

مَـاذَا تَـقُـولُ وَلَـيْسَ عِـنْـدَكَ حُـجَّـةٌ
لَـوْ قَـدْ أَتَـاكَ مُـنَـغِّصُ الـلَّذَاتِ

أَوْ مَـا تَـقُـولُ إذا سُئِلْتَ فَـلَمْ تُـجِـبْ
وإذا دُعِـيْـتَ وَأَنْـتَ فـي الـغَـمَـرَاتِ

أَوَ مَـا تَـقُـولُ إذَا حَـلَلْتَ مَـحَـلَّةً
لَـيْسَ الثِّـقَـاتُ لأَهْـلِهَـا بِـثِـقَـاتِ

أَوَ مَـا تَقُـوْلُ وَلَيْسَ حُكْمُـكَ نَـافِـذَاً
فِـيْـمَـا تُـخَـلِّفُـهُ مِـنَ الـتَّـرِكَـاتِ

مَـا مَنْ أَحَبَّ رِضَـاكَ عَـنْـكَ بِخَـارِجٍ
حَـتَّـى تَـقَـطَّعَ نَـفْـسُـهُ حَـسَـرَاتِ

زُرْتُ القُبُـورَ قُبُورَ أَهْـلِ المُلْكِ في الـدُ
دُنْـيَـا وَأَهْـلِ الـرُّتَـعِ فـي الشَّـهَـوَاتِ

كَـانُـوا مُـلُوْكَ مَـآكِـلٍ وَمَـشَـارِبٍ
وَمَـلابِسٍ وَرَوَائِـحٍ عَـطِرَاتِ

فَــإِذَا بِــأَجْسَــادٍ عَــرِيْنَ مِــن الـكِسَــا
وَبِــأَوْجُــهٍ فــي الـتُّـرْبِ مُــنْـعَـفِـرَاتِ
لَمْ تُبْقِ مِنْهَــا الأَرْضُ غَيْــرَ جَمَــاجِمٍ
بِــيْضٍ تَلُــوْحُ وَأَعْــظُمٍ نَــخِـرَاتِ
إِنَّ الـمقَــابِــرَ مَــا عَــلِمْتُ لَــمَـنْـظِرٌ
يَهْــدِي الشَّــجَــا وَيُــهَيِّجُ العَبَــرَاتِ
سُبْـحَــانَ مَــنْ قَــهَــرَ الـعِبَــادَ بِقُــدْرَةٍ
بَــارِي السُّكُــونِ وَنَــاشِــرِ الـحَــرَكَــات

انْتَهَى

آخــر :

عَـسَى تَــوْبَــةٌ تُـمْحَى بِهَــا كُــلُّ زَلَّــةِ
وَتَـغْـسِــلُ أَدْرَانَ الـقُلُوبِ الـمَــرِيْـضَــةِ
أَجِــدَّكَ مَــا الــدُّنْـيَــا وَمَــاذَا نَعِيْمُـهَــا
وَهَــلْ هِــيَ إِلَّا دَارُ بُــؤْسٍ وَحَــسْــرَةِ
ولـم أَرَى فِيْـهَــا مَــا يَـرُوْقَ بَلَى بِـهَــا
تُــرِيْــقُ دَمَ الأَعْـمَــارِ أَسْـيَــاقُ غَـفَــلَةِ
إِذَا أَدْرَكَــتْ فِــيْـهَــا مَــسَّــرةُ سَــاعَــةٍ
أَتَــتْــكَ إِسَــاءَاتٌ تُـنَـسِــيْـكَ بِــالَّــتِي
وَإِنْ عَــطَفَتْ فَــالعَــطْفُ عَـطْفَ تَــوَهُّمٍ
فَــإِيَّــاكَ أَنْ تَـغْـتَــرَّ مِـنْـهَــا بِـعَــطْفَــةِ
رَأَيْنَــا أُنَــاســاً قَــدْ أَنَــاخَتْ بِسَــوْحِهِم
وَقَــالَتْ خُــذُوا مِن زَهْــرَتِي كُــلَّ مُنْيَــةِ
فَغَــرَّتْهُمْ حَتَّــى اسْتَبَــاحُــوا حَــرِيْمَـهَــا
وَحَــطُّوا بِهَــا الأَثقَــالَ مِن كُــلِّ شَهْــوَةِ

فَمَا هِيَ إِلاَّ أَنْ أَرَتْهُمْ نَعِيْمَهَا
وَمَدُّوا أَعْنَاقاً إِلَى كُلِّ لَذَّةِ
أَتَتْهُم فَأَجْلَتْ عَنهُمُ كُلَّ شَهْوةٍ
أرادُوا وَأَخْلَتْ مِنْهُم كُلَّ غُرْفَةِ
فَصَارُوا أَحَادِيْثاً لِكُلِّ مُحَادِثٍ
وَهُمْ سَمَرُ السُّمَّارِ في كُلِّ سَمْرَةِ
وَلِلْعَيْنِ كَانُوا قُرَّةً ثُمَّ أَصْبَحُوْا
وَهُمْ عِبْرَةٌ تَجْرِي بِهَا كُلُ عَبْرَةِ
تَبَدَّلَ مِنها كُلُ شَيءٍ بِضِدِّهِ
فَإِيَّاكَ أَنْ تَغْتَرَّ فِيْهَا بِرُتْبَةِ
فَصِحَّتُهَا والعِزُّ والمَالُ بَعْدَهَا
سَقَامٌ وذِلٌّ وافْتِقَارٌ بِقِلَّةِ
أَرَى هَذِهِ الأَعمارَ أَحْلامَ نائمٍ
وَلَذَّتَهَا طَيْفاً أَلَمَّ بِمُقْلَتِي
أَلَسْتَ تَرى الأَتْرَابَ قَدْ رَحَلُوا إِلَى
تُرابٍ وَحَلُّوْا في مَنَازِلِ وَحْشَةِ
مُقِيْمِيْنَ فِيمَا يَنْظُرونَ مَتَى مَتَى
تَرُوْحُ إِلَيْهِم في عَشِيٍّ وَبُكْرَةِ
وَتُقْبِلُ في جَيْشٍ قُصَارَى مَرَامِهِم
نُزُولُكَ فَرْداً حُفْرةً أَيَّ حُفْرَةِ
وَيَحْثُو عَلَيْكَ التُربَ كُلُ مُشَيِّعٍ
ثَلاثاً وَهَذا مِن فِعَالِ الأَحِبَّةِ

فَــتَــنْــزِلُ دَارَ لا أَنِــيْسَ بِــهَــا وَلاَ
خَـلِيـلَ بـهـا تُـفْـضِيْ إِلـيـهِ بتَخْـلُّتِي
سِــوَى رَحْمَـةِ الـرَّحْمَنِ يَـا خَيْــرَ رَاحِم
أَسَــأْنَــا فَـقَــابِـلْنَـا بِـعَـفْـوٍ وَرَحْــمَــةِ
وَصَلِّـى عَـلَى الـمُـخْـتَـارِ والآلِ إِنَّـهَــا
لِـحُسْـنِ خِتَـامٍ فـي نِـظَامِ القَـصِيْـدَةِ
إنتَهَى

غـيره :

لَيْــسَ الحَـوادِثُ غَـيرَ أَعْمَـالِ امْـرِئٍ
يُجْــزَى بِهَـا مِـن خَــيرِهِ أَوْ شَــرِّهِ
فـإذا أُصِبْـتَ بمـا أُصِـبْـتَ فـلاَ تَقُـلْ
أُوذِيـتُ مِـن زَيــدِ الـزَّمـانِ وعَـمْــرِهِ
واثْبُـتْ فكَـمْ أَمْــرٍ أَمَضَّــكَ عُسْــرُهُ
ليـــلا فبَشَّــرَكَ الـصبَّــاحُ بيُسْــرِهِ
ولَكَــمْ عـلَى نَــاسٍ أَتَـىَ فَــرَجُ الفَتَى
مِـن سِــرِّ غَيْـــبٍ لا يَمُــرُّ بِفِــكْرِهِ
فاضْــرَعْ إلـى الله الكــريمِ ولا تَسِــلْ
بَشَــراً فَلَيْسَ سِــوَاهُ كَـاشِـفَ ضَـرِّهِ
واعْجَــبْ لنَظْمِـىَ والهُمُــومُ شَــواغِـلٌ
يُلْهِــينَ عَـن نَظْــمِ الكَـــلامِ ونَـثْرِهِ
إنتَهَى

آخَــرُ :

إلَهِـي لا تُعَـذِّبْنِي ، فَـإِنِّـي مُقِــرٌّ بالـذِّي قَـدْ كـانَ مِـنِّي
وَمَـا لِـيْ حِيْـلَةٌ ، إِلاَّ رَجـائي ، وَعَفْـوُكَ ، إنْ عَفَوْتَ ، وَحُسْنُ ظَنِّي
فكَـمْ مِـنْ زَلَّـةٍ لِـي فـي الـبَرَايَا ، وَأَنْـتَ عَـلِيٌّ ذُوْ فَضْلٍ ، وَمَـنٍّ

إذا فَكّرْتُ فـي نَـدَمِي عَلَيها ، عَضَضْـتُ أناملِيْ ، وَقَرَعْـتُ سِـنِّي
يَظُـنُّ النّـاسُ بِـي خَـيْراً ، وَإِنِّـيْ لَشَـرُّ النّـاسِ ، إنْ لم تَعْفُ عَـنِي
أُجَـنُّ بزَهْـرَةِ الدّنْيَـا جُنُوناً ، وَأفْنِـي العُمْـرَ فيهـا بالتَّمَـنِي
وَبَـيْنَ يَـدَيَّ مُحْتَبَـسٌ ثَقِيْـلٌ ، كـأنِّـي قـد دُعِيْـتُ لَهُ ، كَـأنِّـي
وَلَـوْ أنِّـي صَـدَقْـتُ الـزُّهْـدَ فيها ، قَلَبْـتُ لأهْلِهَا ظَهْـرَ المِجَـنِّ
إنْتَهَى

قَالَ ابنُ القيم رَحِمَهُ اللهُ :

وَالـجَنَّـةُ اسْمُ الجـنسِ وهْيَ كَـثِيْـرَةٌ
جِـدًا ولـكِـنْ أَصْـلُهـا نَـوعَـانِ
ذَهَـبِيَّـتَـانِ بِكُـلِ مَـا حَـوتَـاهُ مِـنْ
حُـلْيٍ وَآنِـيَـةٍ وَمِـن بُـنْـيَـانِ
وَكَـذَاكَ أَيْـضـاً فِضَّـةٌ ثِـنْـتَـانِ مِـنْ
حُـلْيٍ وَبُـنْـيَـانٍ وَكُـلِ أوانِ
لَـكِنَّ دارَ الـخُـلْدِ والـمَـأْوَى وَعَـدْ
نِ والـسـلامِ إضَـافَـةٌ لِـمَـعَـانِ
أَوْصَـافُهـا اسْتَـدعَتْ إضَافَتَهـا إِلَيْهَـا مِـدْحَـةً مَـعَ غَـايَـةَ التِبْيَـانِ

لَـكـنَّـمَـا الـفِـرْدَوس أَعْـلاَهَـا وَأَوْ
سَـطُهَـا مَسَـاكِـنُ صَفْـوَةِ الـرحـمنِ
أَعْـلاَهُ مَـنْـزِلَـةً لأعْـلَى الـخَلْقِ مَـنْـ
زِلـةً هُـوَ الـمَـبْـعُـوثُ بـالـقُـرْآنِ
وَهِـيَ الـوَسِيْـلَةُ وَهِـيَ أَعْـلَى رُتْـبَـةً
خَـلُصَـتْ لَـه فَـضْـلاً مِـن الـرحـمنِ

ولقـد أتى في سُوْرَةِ الـرحمنِ تَفْصِيْـلُ الجِنَـانِ مُفصَّـلاً بِبَيَـانِ

هِـيَ أَرْبَـع ثِـنْـتَـانِ فَـاضِـلَتَـانِ وَا
يَـالِـيْـهِـمَـا ثِـنْـتَـانِ مَفْـضُـولانِ
فالأَوْلَيَانِ الـفُـضْـلَيَـانِ لأَوْجُـهٍ
عَـشْـرٍ وَيَـعْـسُـرُ نَـظْمُـهَـا بِـوزَانِ
وإذا تَـأَمَّـلْتَ الـسِّـيَـاقَ وَجَـدْتَـهَـا
فِـيْـهِ تَـلُوحُ لِـمَـنْ لَـهُ عَيْنَانِ

سُبحانَ مَنْ غَـرَسَتْ يَـدَاهُ جَنَّـةَ الفِـرْدَوسِ عِنْـدَ تَكَـامُـلِ البُنْيَـانِ

وَيَـدَاهُ أيـضـاً اتْـقَـنَـتْ لِـبِـنَـائِـهَـا
فَـتَـبَـارَكَ الـرحـمـنُ أَعْـظَمُ بَـانِـي
لَـمَّـا قَضَـى رَبُّ العِبَـادِ الغَـرْسَ قَـا
لَ تَـكَـلَمِـيْ فَـتَـكَـلَّمَـتْ بِـبَـيَـانِ
قَـد أَفْـلَحَ العبـدُ الـذي هُـوَ مُؤْمِـنٌ
مَـاذَا ادَّخَـرْتَ لَـهُ مِـنَ الإحـسـانِ

إنْتَهَى

آخـر :

أذَلَّ الحِـرْصُ والطَّمَـعُ الرِّقـابَـا ، وقَـد يَعفُـو الكَـريمُ ، إذا اسْـتَرَابَا
إذا اتَّضَحَ الصَّـوابُ ، فلا تَدَعْهُ ، فـإنَّـكَ قَـلَّمَا ذُقـتَ الصَّـوابَـا
وَجَـدْتَ لَهُ على اللَّهَـواتِ بَـرْداً ، كَـبَرْدِ المـاءِ حِـيْنَ صَـفَا وطـابَـا
ولَيـس بحـاكِـمٍ مَـنْ لا يُبَـالي ، أَأَخطَـأَ فـي الحُكُـومَةِ أَمْ أصـابَا
وإنَّ لِكُـلِّ تَلْخِيْـصٍ لَـوَجْهـاً ، وإنَّ لِكُـلِّ ذي عَمَـلٍ حِسَـابَـا
وإنَّ لِكُـلِّ مُطَّـلَعٍ لَحَـدَّاً ، وإنَّ لِكُـلِّ ذِي أجَـلٍ كِتَـابَـا

وكُـلُّ سَـلامَـةٍ تَعِـدُ المَنَـايَـا ، … وكُـلُّ عِمـارَةٍ تَعِـدُ الخَـرابَـا
وكُـلُّ مُمَـلَّكٍ سَيَصِـيرُ يَـوْمـاً ، … ومـا مَلَكَـتْ يَـداهُ مَعـاً تُـرابَـا
أبَتْ طَـرَفَـاتُ كُـلِّ قَـريـرِ عَـينٍ … بِهـا ، إلاّ اضْطِـراباً وانْقِـلابَـا
كَـأنَّ مَحَاسِـنَ الدّنْيـا سَـرابٌ ، … وأيُّ يَـدٍ تَنـاوَلَـتِ السـرَّابَـا
وإنْ يَـكُ مُنْيَـةٌ عَجِلَـتْ بشَـيءٍ … تُسَـرُّ بـه ، فـإنَّ لَهَا السـرَّابَـا
فَيا عَجَبَـا تَمُـوتُ ، وأنـتَ تَبْـنِي ، … وتَتَّخِـذُ المَصـانِـعَ والقِبَابَـا
أراكَ ، وكُلَّمَـا فَتَّحْـتَ بَـابـاً … مِـنَ الدّنْيـا ، فَتَحْـتَ عَلَيْكَ نَـابَـا
ألَـمْ تَـرَ أنّ غُـدْوَةَ كُـلِّ يَـوْمٍ ، … تَـزيـدُكَ ، مِـن مَنِيَّتِـكَ ، اقْـتِرَابـاً
وحُـقّ لِمُـوْقِـنٍ بالمَـوْتِ أنْ لاَ … يُسَـوِّغَـهُ الطّعـامَ ، ولا الشّـرَابَـا
يُـدَبِّـرُ مـا تَـرَى مَلِكٌ عَـزيـزٌ ، … بـهِ شَـهِدَتْ حَـوادِثُـهُ وغَـابَـا
ألَيْـسَ اللّهُ فـي كُـلٍ قَـريبـاً ؟ … بَلَى ! مِنْ حَيثُ ما نُودِيْ أجَـابَا
ولـم تَـرَ سَـائِـلاً لِلَّـهِ أكْـدَى ، … ولَـمْ تَـرَ رَاجِيـاً لِلَّـهِ خَـابَـا
رَأيْـتَ الـرُّوحَ جَـدْبَ العَيْـشِ لَمَّـا … عَـرفتَ العَيشَ مَخْضاً ، واحْتِلابَا
ولَسْتَ بغَالِبِ الشَّهَواتِ ، حَتّى … تُعِـدَّ لَهُـنَّ صَـبْراً واحْتِسَـابَا
فكُـلُّ مُصِيبَـةٍ عَظُمَـتْ وجَلَّتْ … تَخِفّ ، إذا رَجَـوْتَ لَهـا ثَـوَابـاً
كَـبرْنَـا أيُّهَـا الأتْـرَابُ ، حـتى … كـأنـا لـم نكُـنْ حِيْنـاً شَـبَابَـا
وكُنّـا كالغُصُـونِ ، إذا تَثَنّتْ … مِـنَ الرّيحـانِ مُونِعَـةً رِطَـابَـا
إلى كَـمْ طُـولُ صَبْـوَتِنَا بِـدارٍ ، … رَأيْـتَ لهـا اغْتِصَاباً واسْتِلابَـا
ألاَ ما لِلكُهُـولِ ولِلتّصـابـي ، … إذا مـا اغْـتَرَّ مُكْتَهِـلٌ تَصَـابَـى
فَزِعْـتُ إلى خِضـابِ الشّـيبِ مِنّي … وإنَّ نُصُـولَـهُ فَضَـحَ الخِضَـابَـا

إنْتَهَى

آخـر :

لَيْتَ شِعْرِي سَاكِنَ القَبرِ المشيَّدْ … هَلْ وَجَدْتَ اليومَ فِيهِ مِن مَزِيْدْ
وهَلِ البَاطِنُ فيهِ مِثْلَ مَا … هُوَ في الظَاهِرِ تَزْوِيْقاً وَشِيْدْ

وهَلِ المُضْجَعُ فيْـهِ لَيِّنٌ أوْ سَعِيرٌ مالَهَا فيه خُمُـوْدْ
وهَلِ الأرْكَانُ فِيه بِالتُّقَـى نَيِّراتٌ أوْ بأعْمَالِكَ السُوْدْ
لَيْتَ شِعْرِيْ سَاكِن القَبْرِ المشَيْدْ أشَقِيٌّ أنْتَ فيه أمْ سَعِيْدْ
أقَرِيْبٌ أنْتَ مِن رَحْمَةِ مَنْ وَسِعَ العَالَمَ إحْسَانَا وجُوْدْ
أمْ بَعِيْدٌ أنْتَ مِنْهَا فَلَقَدْ طُرِقَتْ دَارُكَ بالوَيْلِ البَعِيْـدْ
ولَقَـدْ حَلَّ بأرْجَـائِكَ مَا ضَاقَ عَنْهُ كُلُّ مَا فِي ذَا الْوُجُوْدْ
أيُّهَـا الغَافِـلُ مِثْلِيْ وإلـىَ كَمْ تَعَامَي وتَلَوِّي وَتَحِيْدْ
أُذُنُ فاقْرَأ فَوْقَ رَأسِيْ أحْرُفاً خَرَجَتْ وَيْحَكَ مِنْ قَلْبٍ عَمِيْدْ
صَرَعَتْـهُ فِكْـرَةٌ صَادِقَـةٌ وهُمُوْمٌ كُلَّمَا تَمْضِيْ تَعُوْدْ
ونَدَامَاتٌ لِأيَّـامٍ مَضَـتْ هُوَ مِنْهَـا في قِيَامٍ وقُعُـوْدْ
وغَداً تَرْجِعُ مِثْلِيْ فِاتَّعِـظْ بِيْ وإلاَّ فَامْضِ وأعْمَلْ مَا تُرِيْدْ
قَدْ نَصَحْنَاكَ فإن لَمْ تَرَهُ سَيَراهُ بَصَـرٌ مِنْكَ حَدِيْدْ

إنْتَهَى

قال بعضهم :

وَعَبْـدُ الهَـوَى يَمْتَـازُ مِن عَبْـدِ رَبِّـهِ
لَـدَى شَهْـوةٍ أوْ عِنْـدَ صَـدْمِ بَلِيَّـةِ
بِكِيْـرِ البَـلاَ يَبْـدُوْ مِن التِّبْـرِ حُسْنُـهُ
وَيَبْدُو نُحَاسُ النَّحْسِ فِي كُلِّ مِحْنَةِ
خَـلاَ مِنْ حُلَى قَوْمٍ كِـرَامٍ تَدَرَّعُـوا
دُرُوْعَ الرِّضَا والصَّبْـرِ في كُلِّ شِـدَّةِ
وَلاَقَوْا طِعَانَ النَّفْسِ فِي مَعْرَكِ الهَوَى
وَرَاحُـوْا وَقَدْ أرْوَوْا مَـوَاضِيْ الأسِنَّـةِ
وَسَـاقُوْا جِيَـادَ الجِدِّ عِنْـدَ اشْتِيَـاقِهِمْ
وَأرْخَـوْ لَهَـا نَحْـوَ العُـلاَ لِـلأعِنَّـةِ

سَمَوْا فاعْتَلَوْا بِيْضَ المَعَالِيْ عَوالِياً
بِبِيْضِ العَوَالِيْ فِي القُصُوْرِ العَلِيَّةِ

مَقَامَاتِ قَوْمٍ أَتْعَبُوْا النَّفْسَ فِي السُّرَى
وفَازُوْا بِمَا نَالُوْهُ فَوْقَ الأَسِرَّةِ

بِذُلٍّ أُنِيْلُوْا العِزَّ وَالجُهْدِ رَاحَةً
وَفَقْرٍ غِنَىً والحُزْنِ كُلَّ مَسَرَّةِ

وَطَيِّبَ عَيْشٍ بالطَّوى ثُمَّ بالظَّمَا
شَرَابَ كُؤوسٍ حَالِيَاتٍ هَنِيَّةِ

بِجَنَّاتِ عَدْنٍ فِي رِيَاضٍ أَنِيْقَةٍ
لَهُمْ ذُلِّلَتْ مِنْهَا قُطُوْفٌ تَدَلَّتِ

جَنَوْا مِنْ جَنَاهَا زَاكِياً لَا يَذُوْقُهُ
مِنَ الْخَلْقِ إلَّا كُلُّ نَفْسٍ زَكِيَّةِ

تَسَلَّتْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَاتَتْ عَنِ الهَوَى
وَغَسَّلَهَا فِي مَوْتِهَا مَاءُ دَمْعَةِ

وَصَلَّتْ عَلَيْهَا صَالِحَاتُ فِعَالِهَا
وَقَدْ كُفِّنَتْ فِي بِيْضِ أَثْوَابِ تَوْبَةِ

وَنَالَتْ مُنَاهَا والسَّعَاداتِ كُلَّهَا
فَيَا سُعْدَ نَفْسٍ أَدْرَكَتْ مَا تَمَنَّتِ

إنْتَهَى

آخر :

قَدْ أَمْسَتِ الطَّيْرُ والأَنْعَامُ آمِنَةً
والنُّونُ فِي البَحْرِ لَمْ يُخْبأْ لَهَا فَزَعُ

والآدَمِيُّ بِهَذَا الكَسْبِ مُرْتَهَنٌ
لَهُ رَقِيْبٌ عَلَى الأَسْرَارِ يَطَّلِعُ

إذا النَّبِيُّونَ وٱلأَشْهادُ قَائِمَةٌ
وَالجنُ والإنسُ وٱلأَمْلَاكُ قَدْ خَشَعُوا
وطَارَتِ الصُحْفُ في ٱلأَيْدِي مُنَشَّرَةً
فِيْهَا السَّرَائرُ وٱلأَخْبَارُ تُطَّلَعُ
فَكَيْفَ سَهْوُكَ وٱلأَنْبَاءُ واقِعَةٌ
عمَّا قَلِيْلٍ ولا تَدْرِي بِمَا تَقَعُ
أَفِي الجِنَانِ وَفَوْزٍ لا انْقِطَاعَ لَهُ
أم الجَحِيْمِ فَلاَ تُبْقِي وَلاَ تَذَرُ
تَهْوِي بِسَاكِنهَا طَوْراً وَتَرْفَعُهُمْ
اذا رَجَوْا مَخْرجاً مِنْ غَمِّهَا قُمِعُوَا
طَالَ البُكَاءُ فَلَمْ يَنْفَعْ تَضَرُعُهُم
هَيهاتَ لا رِقَّةٌ تُغْنِي ولا جَزَعُ
لِيَنفَع العِلْمُ قَبْلَ المَوْتِ عَالِمَهُ
قد سَالَ قَوْمٌ بهَا الرُّجْعَى فَمَا رَجَعُوا
إنْتَهَى

وقَالَ ابْنُ القَيِّم رُحِمَهُ اللهُ تَعَالَى :

أَوَ مَا سَمِعْتَ مُنَادِيَ الإِيْمَانِ
يُخبِرُ عن مُنَادِي جَنَّةِ الحَيَوانِ
يا أهْلَهَا لَكُمْ لَدَى الرحمن وَعْـ
دُ هُوَ مُنْجِزُهُ لَكُمْ بضَمَانِ
قَالُوا أَمَا بَيَّضتَ أَوْجُهَنَا كَذَا
أَعْمَالَنَا ثَقَّلْتَ في المِيْزَانِ

وَكَـذَاكَ قَـدْ أَدْخَلْتَنَـا الـجَنـاتِ جِئْ
تَأَجَرْتَنَا مِـنْ مَـدْخَـلِ الـنِيـرانِ
فـيقـولُ عِـنْـدِي مَـوْعِـدٌ قَـدْ آنَ أنْ
أُعْـطِيْكُـمُـوهُ بِـرَحْـمَـتِـيْ وَحَـنَـانِـيْ
فَيَـرَوْنَـهُ مِن بَعْـدِ كَشْفِ حِجَـابِـهِ
جَـهْـراً رَوَى ذَا مُـسْـلِم بِـبَـيَـانِ
وَلَـقَـدْ أَتَـانَـا فِي الـصَّحِيْحَيْـنِ اللَّذي
نِ هُمَـا أَصَـحُّ الـكُتْـبِ بَعـدَ قُـرآنِ
بِـرِوَايَـةِ الـثِّـقَـةِ الـصَّـدُوْقِ جَـرِيـرٍ الْ
بَـجَـلِيِّ عَـمَّـن جَـاء بـالـقُـرْآنِ
أَنَّ الـعِـبَـادَ يَـرونَـهُ سُـبْـحَـانَـهُ
رُؤْيـا الـعِيَـانَ كَـمَـا يُـرَى القَـمَـرَانِ
فَـإنْ اسْتَـطَعْتُمْ كُـلَّ وَقْتٍ فَـاحْـفَـظُوا الْ
بَـرْدَيْنِ مـا عِـشْـتُم مَـدَى الأزمـانِ
ولـقـد رَوَى بِـضْـعٌ وَعِـشْـرُوْنَ امْـرُوءٌ
مِـن صَحْـبِ أَحْمَـدِ خِيْـرةِ الـرَّحْـمَـنِ
أَخْـبَـارَ هَـذَا البـابِ عَـمَّـنْ قَـد أَتَـى
بِـالـوَحْـيِ تَـفْـصِـيْـلاً بِـلا كِـتْـمَـانِ
وَأَلَـذُّ شَـيءٍ لِلْقُـلُوبِ فَـهَـذِهِ الْـــ
أخبارُ مَعْ أَمْثَالِهَا هِـيَ بَهْـجَـةُ الايْـمَـانِ

والله لَـو لاَ رُؤْيَـةُ الـرَّحْمَنِ في الْـ
جَنَّاتِ مـا طَـابَـت لِـذِي الـعِـرْفَـانِ

أَعْـلَى النَّـعِـيْـمِ نَـعِيْـمُ رُؤْيَـةِ وَجْـهِـهِ
وَخِـطَابُـه فـي جَـنَّـةِ الـحَـيَـوانِ

وَأشـدُ شَـيءٍ في الـعَـذَابِ حِـجَـابُـهُ
سُـبْـحَـانَـهُ عَـن سَـاكِـنِـي الـنِـيْـرَانِ

وإذَا رَآهُ الـمُـؤْمِـنُـونَ نَـسُـوْا الَّـذِيْ
هُـمْ فِـيـه مِـمَّـا نَـالَـتِ الـعَـيْـنَـانِ

فـاذا تَـوَارَى عَـنْـهُـم عَـادُوا إلَـى
لَـذَاتِـهـم مِـن سَـائِـرِ الأَلْـوَانِ

فَـلَهُـم نَـعِـيْـمٌ عِـنْـدَ رُؤْيَـتِـهِ سِـوَى
هَـذَا الـنَّـعِـيْـمِ فَـحَـبَـذَا الأَمْـرَانِ

أَو مَـا سَـمِعْـتَ سُؤَالَ أَعْـرفِ خَـلْقِـه
بِـجَـلاَلِـهِ الْـمَـبْـعُـوثِ بِـالـقُـرْآنِ

شَـوقـاً إلَـيْـهِ وَلَـذَةِ الـنَّـظَرِ الـذِي
بِجَـــلاَلِ وَجْـهِ الـربِ ذِي الـسُـلْطَانِ

فـالشَّـوْقُ لَـذَةُ رُوحِـه في هَـذِهِ الـدُّ
نْـيَـا وَيَـوْمَ قِـيَـامَـةِ الأبْـدَانِ

تَـلْتَـذُ بـالـنَّـظَرِ الـذي فَـازَتْ بِـهِ
دُوْنَ الـجَـوارِحِ هَـذِهِ الـعَـيْـنَـانِ

والــلهِ مَــا فــي هَــذِهِ الــدُنْــيَــا أَلَــذْ
ذُ مِــن اشْتِيَــاقِ الــعَــبْــدِ لِــلرَّحْــمَــنِ
وَكَــذَاكَ رُؤْيَــةُ وَجْــهِــهِ سُــبْــحَــانَــهُ
هِــيَ أَكْــمَــلُ الــلَّذَاتِ لِــلإِنْــسَــانِ
إنْتَهَى

آخــــر :

محَمَّدُ المُصْطفى المُختَــارُ مَنْ ظَهَرَتْ
آيَــاتُــهُ فَتَسَــلَّــى كُلُّ مَحْــزُوْنِ

من خَصَّــهُ اللهُ بالقُــرآنِ مُعْجِــزَةً
مَا نَالَهَــا مُرْسَــلٌ قَــدْ جَاءَ بالدِّيْــنِ

ومنْ شِهَــابٌ بَدَا مِن نُورِ رَحْمَتِــهِ
شُهْبُ الدَّيَاجِي رُجُــوماً لِلشَّــيَاطِيْــنِ

وَفَــوْقَ رَاحَتِــهِ صُــمُّ الحَصَــا نَطَقَتْ
والمَــاءُ في كَفِّــهِ يُــزْرِيْ بِجَيْحُــوْنِ

وهُــوَ الذِي اخْتَــارَهُ البَــارِيْ وأَرْسَــلَهُ
بَــراً رَؤُفــاً رَحِيْمــــاً بالمسَــاكِيْــنِ

وفي الصَّحِيْحَــين أنَّ الجِــذْعَ حَنَّ لَهُ
والعِــذْقَ أنَّ إِلَيْــهِ أيَّ تَــأْنِيْــنِ

وقَـدْ سَمِعْنَـا بأَنَّ الطَّـيْر خَـاطَبَـهُ
في مَنْطِـقٍ مُفْصِـحٍ مِن غَـيْرِ تَلكِيْنِ
فَصَـلِّ رَبِي عَلى المُخْتَـارِ ما صَـدَحَتْ
قَمْـرِيَّـةٌ فَـوْقَ أفْنَـانِ الرَّيَـاحِـيْـنِ
وصَـلِّ رَبٌّ عَلَى المُخْتَـارِ ما غَـرَدَتْ
حَمَـائِمٌ فَوْقَ أغْصَـانِ البَسَـاتِيْنِ

إحْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي وَصِيَّـةً لَكَ مِن خَـيْرِ الوِصِيَّـاتِ
إنَّ المَعَـالِيْ سَـمَاوَاتٌ مُرَكَّبَـةٌ سَبْـعٌ كَتَرْكِيبَة السَّـبْعِ السَّـمَاوَاتِ
عَقْـلٌ وحِلْمٌ وصَـبْرٌ والأنَاةُ وبالْـ عِـلْمِ العَزيزِ وإخْـلاصِ الدِّيانَاتِ
ثُمَّ المُروءَةُ فاحْـرَصْ في إرْتقاءِ مَرَا قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَـا بِلَذَّاتِ
وكُلُّ لَـذَّةِ عَيْشٍ لَا يُصَـاحِبُهَا رِضى الإلـهِ فمِنَ عَيْـشِ البَهِيْمَاتِ
إنْتَهَى

آخـر :

أرَانِيْ إذَا حَـدَّثْتُ نَفْسِـيْ بِتَـوْبَـةٍ
تَعَـرَّضَ لِيْ مِنْ دُوْنِ ذَلِكَ عَـائِقُ
تَقَضَّتْ حَيَـاتِيْ في اشْتِغَـالٍ وَغَفْلَةٍ
وَأعْمَـالِ سُـوْءٍ كُلُّهـا لَا تُـوَافِـقُ
طُـرِدْتُ وَغَيْـرِيْ بـالصَّـلاحِ مُقَـرَّبٌ
وَدُوْنَ بُـلُوْغِـيْ مَـسْـلَكٌ مُـتَـضَـايِـقُ
وَكَـيْـفَ وَزَلَّاتُ الـمُـسِـيْءِ كَـثِـيْـرَةٌ
أيَـقْـرُبُ عَبْـدٌ عَـنْ مَـوَالِيْـهِ آبِـقُ
إلى اللَّهِ أشْكُو قَلْبَ سُوْءٍ قَدْ احْتَوى
عَلَيْـهِ الهَـوَى وَاسْتَـأصَلَتْهُ العَـلائِقُ

وَلِيْ حَـزَنٌ يَـزْدَادُ فِي كُـلِّ لَحْـظَةٍ
وَدَمْــعُ جُـفُـونِيْ لِـلْبُكَــاءِ يُـسَـابِقُ
فَـإِنْ يَغْفِرِ المَـوْلَى الـذي قَـدْ أَتَيْتُـه
فَـذَاكَ الـرَّجَـا وَالـظَّنُّ جِيْنـاً يُـوَافِقُ
« عَلَامَةُ ما يُولِيْ مِن الفَضْل إنْ أَنَا
هَجَرْتُ الدُنَـا أَوْ قُلْتُ إِنَّكِ طَـالِقُ »
« وَأَقْبَلْتُ في تَصْلِيْحِ أُخْرَايَ مُدْلِجاً
أَحَـاسِبُ نَفْسِيْ كُلَّ مَـا ذَرَّ شَارِقُ »

شِعْراً : هَذِهِ قَصِيْدَةٌ مَمْلُوءَةٌ حِكَماً رَائِعَةً لاَ يَسْتَغْنِي عَنْهَا اللَّبِيْبُ :

أَحْسِنْ جَنَى الحَمْـدِ تَغْنَمْ لَـذَّةَ العُمُـرِ
وَذَاكَ فِي بَيَـاهِـرِ الأَخْـلاَقِ والسِّيَـرْ
هَمُّ الفَتَى المَـاجِدِ الغِـطْرِيْفِ مَكْـرُمَـةٌ
يَضُـوْعُ نَادِيْ المَـلاَ مِنْ نَشْرِهَـا العَطِرِ
وَحِلْيَـةُ المَرْءِ فِي كَسْبِ المَحَـامِـدِ لاَ
فِي نَـظْمِ عِقْـدٍ مِنَ العِقْيَـانِ والـدُّرَرِ
تَكْسُـوْ المَحَامِـدُ وَجْهَ المَـرْءِ بَهْجَتَهَـا
كَمَا اكْتَسَىٰ الزَّهْرُ زَهْرَ الرَّوْضِ بالمَطَرِ
يُخَلِّدُ الـذِّكْـرُ حَمْـداً طَـابَ مَنْشَؤُهُ
وَلَيْسَ يَمْحُـو المَـزَايَـا سَـالِفُ العُصُـرِ
تَمَيَّـزَ النَّـاسُ بِـالفَضْـلِ المُبِيْنِ كَمَـا
تَمَيَّـزُوا بَيْنَـهُمْ فِـي خِلْقَـةِ الـصُّـوَرِ

بِقَدْرِ مَعْرِفَةِ الإِنْسَانِ قِيْمَتُهُ
وبالفَضَائِلِ كَانَ الفَرْقُ في البَشَرِ
ما الفَضْلُ في بَزَّةٍ تَزْهُو بِرَوْنَقِهَا
وَأَيُّ فَضْلٍ لاَ بْرِيْزٍ عَلَى مَدَرِ
وَإِنَّما الفَضْلُ في عِلْمٍ وَفي أَدَبٍ
وفي مَكَارِمَ تَجْلُو صِدْقَ مُفْتَخِرِ
فَلاَ تُسَاوِ بِأَخْلاَقٍ مُهَذَّبَةٍ
أَخْلاَقَ سُوءٍ أَتَتْ مِنْ سَارِحِ البَقَرِ
وَخُذْ بِمَنْهَجِ مَنْ يَعْصِي هَوَاهُ وَقَدْ
أَطَاعَ أَهْلَ الحِجَا في كُلِّ مُؤْتَمَرِ
إِنَّ الْهَوَىٰ يُفْسِدُ العَقْلَ السَّلِيْمَ وَمَنْ
يَعْصِي الهَوَىٰ عَاشَ في أَمْنٍ مِنَ الضَّرَرِ
وَجَاهِدِ النَّفْسَ في غَيٍّ يُلِمُّ بِها
كَيْلاَ تُمَاثِلَ نَذْلاً غَيْرَ مُعْتَبَرِ
وَفي مُعَاشَرَةِ الأَنْذَالِ مَنْقَصَةٌ
بِهَا يَعُمُّ الصَّدَا مِرْآةَ ذِي فِكَرِ
وَلَيْسَ يَبْلُغُ كُنْهَ المَجْدِ غَيْرُ فَتىً
يَرَى اكْتِسَابَ المَعَالِيْ خَيْرَ مُتَّجَرِ
إِنَّ الكَرِيْمَ يَرَىٰ حَمْلَ المَشَقَّةِ في
نَيْلِ العُلَى مِنْ لَذِيْذِ العَيْشِ فَاصْطَبِرِ
فَالصَّبْرُ عَوْنُ الفَتَى فِيْمَا تَجَشَّمَهُ
إِنَّ السِّيَادَةَ نَهْجٌ وَاضِحُ الوَعَرِ

وَأَفْضَـلُ الصَّبْـرِ صَبـرٌ عـن مُهَيَّـأةٍ
مِنَ المَعَـاصِي لِخَـوْفِ اللّهِ فَـازْدَجِـرِ
وَاصْبِرْ عَلَى نَصَبِ الطَّاعَاتِ تُحْظَ بِمَا
أَمَّلْتَـهُ مِنْ عَـظِيْمِ الصَّفْـحِ مُغْتَفَـرِ
نَيْفٌ وَسَبْعُـونَ مِنْ آيِ الكِتَـابِ أَتَتْ
في الصَّبْرِ فاعْمَلْ بِهَا طُوبَى لِمُصْطَبِرِ
وَعِشْ مُحَـلاَّ بِـأَخْـلاَقٍ مَحَـاسِنُهَـا
تُجَلِّيْ عَلَى أَوْجُـهِ الأَيَّامِ كَـالْغُـرَرِ
دِيْنٍ بِـهِ عِصْمَـةٌ مِنْ كُـلِّ فَـاحِشَـةٍ
وَكُـلُّ مَا اسْـطَعْتَ مِنْ بِـرٍّ فَـلاَ تَـذَرِ
إنَّ العَفَـافَ حِمَىً لِلنَّسْـلِ صُنْـهُ بِـهِ
إذَا أَضَعْتَ الحِمَى يَـرْعَاهُ كُـلُّ جَـرِي
قَـدْ قِيْـلَ عِفُّـوْا تَعُفَّ النِسَـاءُ وفي
مِثْقَـالِ خَيْـرٍ فَشَـرٌ أَوْضَـحُ النُـذُرِ
وَمِنْ جَمَالِ الفَتَى صِدْقُ العفَافِ فَكُنْ
بِـهِ مُحَلًّى خَـلِيْقـاً مُنْتَهَى الـعُمُـرِ
وَالْـزَمْ فَـوَائِـدَ تَقْـوَى اللّهِ تَعْـلُ بِهَـا
إنِيَّ سَـأُوْرِدُهَـا عَنْ مُحْكَمِ الـزُّبُـرِ
فَبِـالتُّقَى مَخْـرَجٌ مِنْ كُـلِّ حَـادِثَـةٍ
والحِفْظُ مِنْ صَوْلَةِ الأَعْـدَا مَعَ الـظَّفَرِ
وَالـرِّزْقُ في دَعَـةٍ بِـالْحِـلِّ مُقْتَـرِنٌ
وَحُسْنُ عَـاقِبَـةٍ في خَيْـرِ مُـدَّخَـرِ

وَجَـاءَ نُـورٌ بِـهِ تَـمْشِي وَمَـغْفِـرَةٌ
مِنَ الـذُّنُـوبِ وَمَنْجَـاةٌ مِنَ الـحَـذَرِ
بِـهِ البَشَـارَةُ في الـدُّنْيَـا وَضَـرَّتِهَـا
بِـهِ النَّجَـاةُ مِـنَ الأَهْـوالِ والشُّـرَرِ
وَرَحْـمَـةُ اللّهِ تَـغْشَى المُـتَّقِي وَلَـهُ
قَـبُـولُـه وَلَـهُ الإِكْـرَامُ فَـاعْـتَـبِـرِ
وَبِـالتُّقَى تَغْنَمِ الإِصْـلَاحَ في عَمَـلٍ
وَتَسْتَـفِيـدُ بِـهِ عِـلْمَـاً بِـلَا سَـهَـرِ
وَنَـفْـعُ ذَلِـكَ لَا يُحْـصَى لَـهُ عَـدَدُ
وَنَصُّ ذَلِـكَ في آيِ الكِتَـابِ قُـرِي
وَخَيْـرُ مَـا يَقْتَنِي الإِنْسَـانُ إِنْ كَـرُمَتْ
أَخْـلَاقُـهُ واسْتَفَـادَتْ رِقَّـةَ السَّحَـرِ
وَمِنْ مَكَـارِمِهَـا عَشْـرٌ عَلَيْـكَ بِهَـا
فَـإِنَّـهَـا حِـكَـمٌ تُـرْوَى عَـنِ الأَثَـرِ
صِـدْقُ الحَدِيْثِ فَـلَا تَعْـدِل بِـهِ خُلُقـاً
تَبْلُغْ مِنَ المَجْـدِ أَبْهَى بَـاذِخِ السُّرُرِ
وَكُنْ خَلِيْقـاً بِصِدْقِ الْبَـأْسِ يَـوْمَ وَغَىٰ
فَشَـرُّ عَيْبِ الفَتَى بِـالجُبْنِ والْخَـوَرِ
أَجِبْ مُنَادِي العُلَى في خَوْضِ غَمْرَتِهَا
فَـالعِـزُّ تَحْتَ ظِـلَالِ البِيْضِ والسُّمُـرِ
بِـالصَّبْـرِ يَكْتَسِبُ المِقْـدَامُ نُصْـرَتَـهُ
وَيُلْبِسُ الضِّـدَّ مِنْـهُ ثَـوْبَ مُنْـذَعِـرِ

وَلاَ يُـدَنِّـيْ لَـهُ الإقْـدَامُ مِنْ أَجَـلٍ
يَكْفِي حِـرَاسَتَـهُ مُسْتَـأْخِـرُ الـقَـدَرِ

واحْرِصْ عَلَى عَمَلِ المَعْرُوفِ مُجْتَهِداً
فَـإنَّ ذَلِـكَ أَرْجَـى كُـلِّ مُـنْـتَـظَرِ

وَلَـيْسَ مِنْ حَـالَـةٍ تَـبْقَـى كَهَـيْئَتِـهَـا
فَـاغْنَمْ زَمَانَ الصَّفَـاءِ خَوْفـاً مِنَ الكَدَرِ

وَلاَ يَضِيْـعُ وإنْ طَـالَ الـزَّمَـانُ بِـهِ
مَعْـرُوفُ مُسْتَبْصِـرٍ أُنْثَى أَوِ الـذَّكَـرِ

إنْ لَمْ تُصَـادِفْ لَـهُ أَهْـلاً فَـأَنْتَ إذا
كُنْ أَهْلَهُ واصْـطَنْعْـهُ غَيْـرَ مُقْتَـصِـرِ

أَغِثْ بِـامْكَـانِـكَ المَلْهُـوفَ حَيْثُ أَتَى
بِـالكَسْـرِ فَـاللّهُ يَـرْعَى حَـالَ مُنْكَسِرِ

وَكَـافِئَنَّ ذَوِي المَعْـرُوفِ مَـا صَنَعُـوا
إنَّ الصَّنَـائِـعَ بِـالأَحْـرَارِ كَـالْمَـطَرِ

وَلاَ تَكُنْ سَبِخـاً لَـمْ يُجْـدِ مَـاطِـرُهُ
وَكُنْ كَـرَوْضٍ أَتَى بِـالـزُّهْـرِ وَالثَّمَـرِ

واذْكُـرْ صَنِيْعَةَ حُرٍ حَـازَ عَنْـكَ غِنَى
وَقَـدْ تَـقَـاضَيْـتَـهُ فِي زِيِّ مُـفْـتَـقِـرِ

وَاحْفَظْ ذِمَـام صَـدِيْقٍ كُنْتَ تَـأْلَـفُـهُ
وَذِمَـةَ الجَـارِ صُنْهَـا عَنِ يَـدِ الغِيْـرِ

وَصِـلْ أَخَـا رَحِمٍ تَكْسَبْ مَـوَدَّتَـهُ
وَفِي الْخُـطُوبِ تَـرَاهُ خَيْـرَ مُنْتَصِـرِ

وَوَصْلُهُ قَدْ يَجُرُّ الْوَصْلَ فِي عَقِبٍ
وَقَدْ يُزَادُ بِهِ فِي مُدَّةِ الْعُمُرِ
وَجُدْ عَلَى سَائِلٍ وَافى بِذِلَّتِهِ
وَلَوْ بِشَيْءٍ قَلِيْلِ النَّفْعِ مُحْتَقَرِ
وَاحْفَظْ أَمَانَةَ مَنْ أَبْدَى سَرِيْرَتَهُ
مَالاً وَحَالاً لِحُسْنِ الظَّنِّ وَالنَّظَرِ
وَاقرِ الضُّيُوفَ وَكُنْ عَبْداً لِخِدْمَتِهِمْ
وَهُشَّ بِشَّ وَلاَ تَسْأَلْ عَنِ السَّفَرِ
وَبَادِرَنَّ إِلَيْهِمْ بِالَّذِي اقْتَرَحُوا
عَنْ طِيْبِ نَفْسٍ بِلاَ مَنٍّ وَلاَ كَدَرِ
وَخُضْ بِهِمْ في فُنُونٍ يَأْنَسُون بِها
مِنْ كلِّ مَا طَابَ لِلأَسْمَاعِ فِي السَّمَرِ
لِكُلِّ قَوْمٍ مَقَامٌ في الخِطَابِ فَلاَ
تَجْعَلْ مُحَادَثَةَ الأَعْرَابِ كَالحَضَرِ
وَاعْرِفْ حُقُوقَ ذَوِي الهَيْئَاتِ إِذْ وَرَدُوا
وَلِلصَّعَالِيْكِ فَاحْذَرْ حَالَةَ الضَّجَرِ
والْزَمْ لَدَى الأَكْلِ آدَاباً سَأُوْرِدُهَا
تَعِشْ حَمِيْدَ المَسَاعِي عِنْدَ كُلِّ سَرِي
كُنْ أَنْتَ أَوَّلَ بَادٍ بِامْتِدَادِ يَدٍ
إِلى الطَّعَامِ وَسَمِّ اللَّهَ وَابْتَدِرِ
وَاشْرَعْ بِأَصْفَى حَدِيْثٍ في مُنَاسَبَةٍ
بِالزَّادِ أُنْساً وَتَرْغِيْباً بِلاَ هَذَرِ

لَا تُؤْثِـرَنَّ بِشَـيءٍ لَـذَّ مَـطْعَـمُـهُ
نَفْسَاً وَلَا وَلَداً فَالضَّيْفُ فِيهِ حَرِي

وَكُنْ إِذَا قَامَ كُلُّ القَوْمِ آخِرَهُمْ
وَغُضَّ عَنْ مَدِّ أَيْدِي القَوْمِ بِالْبَصَرِ

وَمَنْ أَقَامَكَ أَهْلَاً لِلضِّيَافَةِ قُمْ
بِشُكْرِهِ واسْتَزِدْ انْعَامَ مُقْتَدِرِ

وَرَأْسُ مَا قَدْ ذَكَرْنَاهُ الحَيَاءُ فَكُنْ
مِنَ الحَيَاءِ بِأَوْفَى بَاهِرِ الجِبَرِ

لَا دِيْنَ إِلَّا لِمَنْ كَانَ الحَيَاءُ لَهُ
إِلْفَاً قَرِيْنَاً فَيَسْمُو كُلُّ مُسْتَتِرِ

فاسْتَحْيِ مِنْ خَالِقٍ يَرْعَاكَ فِي مَلأٍ
وَفِي خَلَاءٍ وَكُنْ مِنْهُ عَلَى حَذَرِ

وَالعَاقِلُ الشَّهْمُ مَنْ يَأْبَى الرَّذَائِلَ بَلْ
يَخْتَارُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أَطْيَبَ الْخَبَرِ

بِالْعَقْلِ تُدْرِكُ غَايَاتِ الْكَمَالِ كَمَا
بِهِ تُمَيِّزُ بَيْنَ النَّفْعِ والضَّرَرِ

لَوْلَاهُ لَمْ نَعْرِفَ اللَّهَ الكَرِيْمَ وَلَا
نَمْتَازُ يوماً عَنِ الأَنْعَامِ فِي الفِطَرِ

فَاسْتَعْمِلِ العَقْلَ فِي كُلِّ الأُمُوْرِ وَلَا
تَكُنْ كَحَاطِبِ لَيْلٍ أَعْمَشَ الْبَصَرِ

دَلِيْلُ عَقْلِ الفَتَى بَادِي مُرُوْءَتِهِ
فَمَنْ تَجَنَّبَهَا فَالْعَقْلُ مِنْهُ بَرِي

عَـارِي المُـرُوْءَةِ نِكْسٌ لاَ خَـلاَقَ لَـهُ

وَذُوْ المُـرُوْءَةِ مَحْبُـوبٌ لَـدَى البَشَـرِ

أَخُو المُرُوْءَةِ يَـأْبَى أَنْ يَرُدَّ ذَوِي الْـ

آمَالِ مِنْ فَضْـلِهِ فِي حَـالِ مُـنْكَسِـرِ

وَالْجُـودُ أَشْرَفُ مَـا تَسْمُوْ الـرِّجَالُ بِـهِ

وَقَـدْ يُنَـالُ بِـهِ مُسْتَجْـمَـعُ الفَـخَـرِ

وبِـالسَّخَـاءِ لِحِفْظِ النِّعْمَـةِ اعْتَمِـدُوا

يَـا حَبَّذَا عَمَـلٍ بِـالْحِفْظِ صَـارَ حَـرِي

لاَ يَصْلُحُ الـدِّيْنُ إِلاَّ بِـالسَّخَـاءِ أَتَى

إِنَّ السَّخَـاءَ مِـنَ الإِيْمَـانُ فَـاعْـتَبِـرِ

والْجُـوْدُ مِنْ شَجَرِ الجَنَّـاتِ فَاحْظَ بِـهِ

وَخُـذْ بِغُصْنٍ أَتَى مِنْ ذَلِـكَ الشَّجَـرِ

يُحِبُّ مَـوْلاَكَ حُسْنَ الخُلُقِ مُقْتَـرِنـاً

بِـالجُـودِ لَمْ يُبْقِيَـا لِلذَّنْبِ مِنْ أَثَـرِ

إِنَّ الـسَّخِـيَّ حَـبِـيْـبٌ لِـلإِلَـهِ لَـهُ

قُـرْبٌ مِنَ اللَّهِ هَـذَا جَـاءَ فِي الخَبَـرِ

ولا تَـرُحْ بِـلَئِيْـمٍ سَـرْحَ عَـارِضَـةٍ

تَـرِدْ بِـهِ فِي ظَمَـا مِنْ حَـافَـةِ النَّهَـرِ

وَلاَ تَـغُـرَّنْـكَ مِنْـهُ طُـوْلُ مِكْنَتِـهِ

حَـلْفَـاءَ عَـارٍ بِـلاَ ظِـلٍّ وَلاَ ثَـمَـرِ

بَذْلُ النَّفِيْسِ عَلَى نَفْسِ الخَسِيْسِ عَناً

فِعْـلُ الْجَمِيْلِ لَـدَيْـهِ مُـوْجِبَ الضَّـرَرِ

وَمَـنْ يَؤُمُّ لَئِيْمـاً عِـنْـدَ حَـاجَتِـهِ
يَعُضُّ كَفَّيْـهِ كَـالكُسْعِيِ وَسْطَ قَـرِي

وَاسْلُكْ سَبِيْـلَ كِـرَامٍ أَصْفِيَـاءَ مَضَـوا
بِكُـلِّ حَمْـدٍ عَلَى الآفَـاقِ مُنْتَشِـرِ

وَاحْـذَرْ طَبَـائِـعَ أَهْـلِ اللُّؤْمِ إِنَّ لَهُمْ
ذَمَّـاً يَـدُومُ عَلى الآصَـالِ وَالْبُكَـرِ

وَاغْـنَـمْ مَـكَـارِمَ تُبْقِيْـهَـا مُـخَـلَّدَةً
فِي أَلْسُنِ النَّاسِ مِنْ بَدْوٍ وَمِنْ حَضَـرِ

فَخَيْـرُ فِـعْـلِ الفَـتَى فِـعْـلٌ يُبَـلِّغُـهُ
مِنَ المَحَـامِـدِ مَـا يَبْقَى عَلَى الأَثَـرِ

فَـالمَرْءُ يَفْنَى وَيَبْقَى الـذِّكْـرُ مِنْ حَسَنٍ
وَمِنْ قَبِيْـحٍ فَخُـذْ مَـا شِئْـتَـهُ وَذَرِ

وَهَـذِهِ حِـكَـمٌ بِـالـنُّصْـحِ كَـافِـلَةٌ
بِـالنَّقْلِ جَـاءَتْ وَعَنْ مَصْقُـولَةِ الفِكَـرِ

إِنْتَهَى

ومِنْ قَولِ أبِي طَالِبٍ يَمْدَحُ النبيَّ صلى اللّهُ عليه وسلم :

وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الـغَـمَـامُ بِـوَجْـهِـهِ
ثِـمَـالُ اليَـتَـامَى عِـصْـمَـةٌ لـلأَرَامِـلِ

وهُوَ مِنْ قَصِيْدَةٍ لأَبِي طَالِبٍ قَالَهَـا لَمَّا تَمَـالأَتْ عليهِ قُرَيْشٌ وَنَفَرُوا عنه وَأَوَّلُها

وَلَـمَّـا رَأَيـتُ الـقَـوْمَ لا وِدَّ عِـنْـدَهُـمْ
وَقَـدْ قَـطَعُـوْا كُـلَّ العُـرَى وَالـوَسَـائِلِ

وَقَـدْ جَـاهَـرُونـا بـالـعَـدَاوةِ والأذى
وَقَـد طَـاوَعُـوا أمْـرَ العَـدُوِ المُـزَائِـل
صَبَـرْتُ لهم نَفْسِي بِسَمْـرَاءَ سَمْحَـةٍ
وَأبْـيَضَ عَضْـبٍ مِـن تُـراثِ الـمَقَـاوِل
وَأحْضَـرْتُ عِنـدَ البَيْتِ رَهْـطِي وإخْـوَتي
وأمْـسَكْـتُ مِنْ أثْـوَابِـهِ بـالـوَصَـائِـلِ
أعُـوذُ بِـرَبِ النـاسِ مِن كُـلِّ طَـاعِنٍ
عَـلـيـنَـا بِـسُـوءٍ أوْ مُـلِحٌ بِـبَـاطِـلِ
لَقَـدْ عَلِمُـوْا أنَّ ابْـنَنَـا لاَ مُـكَـذَّبٌ
لَـدَيْنَـا وَلاَ يَعْـنَى بِقَـوْلِ الأبَـاطِـلِ
كَـذَبْتُم وَرَبِ العَـرشِ نَبْـزِي مُـحَمَّـداً
وَلَـمَّـا نُـطَاعِنْ عِنْـدَهُ وَنُـنَـاضِـلِ
ونُـسْـلِمُـهُ حَـتـى نُـصَـرَّعَ دُوْنَـهُ
وَنَـذْهلَ عن أبْـنَـائِنَـا والـحَـلاَئِـلِ
وَيَـنْـهَضُ قَـوْمٌ بـالـحـديـدِ إلـيْـكُـمُ
نُهُـوضَ الـرَّوايَـا تَحْتَ ذَاتِ الصَّـلاصِـلِ
وَيَـنْـهَضَ قَوْمٌ نَـحْـوَكُـم غَـيْـرَ عُـزَّلٍ
بِبِيْضٍ حَـدِيْثٍ عَهْـدُهَـا بـالـصَّيَـاقِـلِ
وَمَـا تَـرْكُ قَـومٍ لا أبَـالَـكَ سَـيِّـداً
يَحُـوطُ الـذِّمَـارَ غَيْـرَ ذَرْبٍ مُـوَاكِـلِ
وأبْـيَضَ يُسْتَسْـقَى الـغَـمَـامُ بِـوَجْـهِـهِ
ثِـمَـالُ الـيَـتَـامَـى عِـصْـمَـةٌ لِـلأرَامِـلِ

يَـلُوذُ بـه الـهُـلاَّكُ مِـن آلِ هَـاشِـمٍ
فَـهُـم عِـنـدَهُ فـي رَحْـمَـةٍ وَفَـواصِـلِ

لَعَمْـرِي لَقَـدْ كُلِّفْتُ وِجْـداً بـأحْمَـدٍ
وإخْـوَتِـهِ دَأْبَ الـمُـحِـبِ الـمُـوَاصِـلِ

فَـمَـنْ مِـثْـلُه فـي الـنـاسِ أيُّ مُـؤَمَّـلٍ
إذَا قَـاسَـهُ الحُكَّـامُ عِنـدَ التَّفَـاضُـلِ

حَـلِيْـمٌ رَشِـيْـدٌ عَـادِلٌ غَـيْـرُ طَـائِشٍ
يُـوَالِي إلـهـاً لَـيْسَ عَنـهُ بِـغَـافِـلِ

ومِـيـزانُ حَـقٍ مَـا يَـعُـوْلُ شَـعِـيْـرةً
وَوَزَّانُ حَـقٍ وَزْنُـهُ غَـيـرُ عَـائِـلِ

فَـوَالـلّهِ لَـوْلاَ أنْ أجِـيءَ بِـسُـبَّـةٍ
تَجُـرُّ عَلَى أشْيَـاخِنَـا فِـي المَحَـافِـلِ

لَـكُـنَّـا اتَّـبَـعْـنَـاهُ عَلَى كُـلِّ حَـالَـةٍ
مِنَ الـدَّهْـرِ جِـداً غَيْـرَ قَـوْلِ التَّهَـازُلِ

فَـأصْـبَـحَ فِـيْـنَـا أحْـمَـدُ ذُو أرُوْمَـةٍ
تُـقَـصِّـرُ عـنـهـا سَـوْرَةُ الـمُـتَـطَاوِلِ

حَـدَبْـتُ بِـنَـفْـسِـي دُوْنَـهُ وَحَـمَـيْـتُـهُ
وَدَافَـعْـتُ عَـنْـهُ بـالـذُرَى والـكَـلاَكِـلِ

فـأيَّـدَهُ رَبُّ الـعِبَاد بِـنَـصْـرِهِ
وَأظْـهَـرَ دِيْنـاً حَـقُّـهُ غَـيْـرُ بَـاطِلِ

إنْتَهَى

قصيدة في غربة الاسلام

أَقُــولُ وَأَوْلَى ما يُــرَى فِي الــدَّفَــاتِــرِ
وَأَحْسَنُ فَــيْضــاً مِــنْ عُيُــونِ الـمَحَــابِــرِ

هُــوَ الحَمْـدُ لِلْمَعْبُــودِ والشُّكْــرُ والثَّنــاء
تَـقَــدَّسَ عَــنْ قَــوْلِ الـغُــواةِ الـغَــوَادِرِ

وَجَــلَّ عــن الأَنْــدَادِ لاَ رَبَّ غَــيْــرُهُ
وَعَــنْ شــافــعٍ في الابْـتِــدا أو مُــوَازِرِ

وَصَــلَّى عَـلَى مَــنْ قَــامَ لِــلَّهِ دَاعِــيــاً
وَشَــيَّــدَ أَعْــلاَمَ الـهُــدَى والــشَّـعَــائِــرِ

وَأَوْضَــحَ دِينَ اللَّهِ مِنْ بَعْــدِ مــا سَفَتْ
عليــه السَّــوافي في القُــرَىٰ والجَــزَائِــرِ

وَعَــادَا وَوَالــى في رِضَــى اللَّهِ قَــوْمَــهُ
وَلَــمْ يَـثْـنِــه عــن ذَاكَ صَــوْلَــةُ قَــاهِــرِ

مُـحَمَّــدُ الـمَبْـعُــوثُ لِـلنَّــاسِ رَحْـمَــةً
نِــذَارَتُــهُ مَــقْــرونَــةٌ بــالــبَــشَــائِــرِ

وَبَـعــدُ فــإن تَعْـجَب لِـخَــطْبٍ تَبَـلْبَلَتْ
لِـفَــادِحِــهِ أَهْــلُ الـنُّـهَــى وَالـبَـصَــائِــرِ

فـلا عَجَباً يَــوْمٌ مِنَ الـدَّهْــرِ مِثْلَ مَــا
أَنَــاخَ بِــنَــا مِــنْ كُــلِّ بَــادٍ وَحَــاضِــرِ

وَمــا ذَاكَ إِلاَّ غُــرْبَــةُ الــدِّيْنِ يَــا لَهَــا
مُـصِيْـبَــةُ قَــوْمٍ مِن عِــظَامِ الـفَــوَاقِــرِ

تَـرَى أَهْـلَهُ مُسْـتَضْـعَـفِيْـنَ أَذِلَّـةً
فَـمَـا بَيْنَ طَـعَّـانٍ عَـلَيْهِـمْ وَنَـافِـرِ
وَمُسْـتَـهْـزِءٍ مِـنْـهُـم فَـيُـنْـغِضُ رَأْسَـهُ
وَيَـرْمُـونَهُمْ شَـزْرَ العُيُـونِ الـنَّـواضِـرِ
وَعَـادَاهُمُ مَنْ يَـدَّعِي العِـلْمَ والحِـجَى
وكُـلُّ خَلِيْـلٍ أَوْ قَـرِيْـبٍ مُـصَـاهِـرِ
فَمَـا شِئْتَ مِـنْ شَتْـمٍ وَقَـذْفٍ وَغِيْـبَـةٍ
وَتَـنْقِـيْصُـهِـم فـي كُـلِّ نـادٍ لِـفَـاجِـرِ
وَأَكْـبَـرُ مِـنْ هَـذَا وَأَعْـظَمُ فِـرْيَـةٍ
مُـوَلاةُ أَهْـلِ الشِّـرْكِ مِنْ كُـلِّ كَـافِـرِ
وَأعْـيُـنُـهُـمْ فـي فِـعْـلِ ذَاكَ قَـرِيْـرَةٌ
فَـمِنْ صَـامِتٍ في فِعْلِهِ أَوْ مُـجَـاهِـرِ
وَمَـنْ قَـامَ بـالإنْـكَـارِ فَـهْـوَ مُـشَـدَّدٌ
يَـكَـادُونَ أَنْ يُـبْـدُوهُ فَـوقَ الـمَـنَـابِـرِ
فـإن يَحْكُموا بـالسَّوْطِ ضَـرْبـاً فـإنْ يَكُنْ
رُجُـوْعٌ وإلاَّ بـالـظُّـبَـا والـخَـنَـاجِـرِ
وأصْبَـحَ ذُو الإيْمَـانِ فِـيْهِـمْ كَقَـابِضٍ
عَلَى الجَمْرِ أَوْ في الجَنْبِ صَلي المَجَامِرِ
وإخْـوانُـه الـنُّـزَّاعُ في كـلِّ قَـرْيَـةٍ
لَـدَى أَهْلِهـا في ذُلِّهِمْ كَـالأَصَـاغِـرِ

وَمـا زَادَهُـمْ إلا ثَبَـاتـاً مَـعَ الـرِّضَـى
بِقَـلْبٍ سَـلِيْمٍ لِـلْمُهَـيْمِـنِ شَـاكِـرِ

فَـأَكْـرِمْ بِهِمْ مِنْ عُصْبَـةِ الحَـقِّ إِنَّهُـمْ
لِحِفْظِ نُصُـوصِ الـدِّينِ أَهْـلُ تَنَـاصُـرِ

إِذَا مَـا بَـدَا نَصُّ الـكِتَـابِ وسُـنَّـةٍ
تَـنَـادَوا عِبَـادَ اللَّهِ هَـلْ مِـنْ مُـثَـابِـرِ

وَعَضُّـوا عَلَيْهَـا بِـالنَّـوَاجِـذِ فـاهْـتَـدَوْا
ومـا رَغِبُـوا عَنْهَـا لِخَـرْصِ الخَـوَاطِـرِ

عَلَيْـكَ بِهَـاتِيْـكَ الصفـاتِ مُنَـافِسـاً
فَـلِلَّهِ مَـا أَسْنَـا سَـنَـاهـا لِـسَـائِـرِ

هُـمْ القَـوْمُ لاَ يَـثْنِيْـهُـمْ عَـنْ مُـرَادِهِـمْ
مَـلاَمَـةُ لُـوَّامٍ وَخُـذْلاَنُ نَـاصِـرِ

بِـنَفْـسِـي فَـتَـى مـا زَالَ يَـدْأَبُ دَائِـمـاً
إلـى رَبِّـه أَكْـرِمْ بِـهِ مِـن مُـهَـاجِـرِ

مُـكِـبّـاً عـلى أيِ الـكـتـابِ وَدَرْسِـهِ
بِـقَلْبٍ حَـزِيْـنٍ عِـنْـدَ تِـلْكَ الـزَّوَاجِـرِ

فَـيَـا لَـيْـتَـنِـي أَلْـقَـاهُ يَـوْمـاً لَـعَـلَّهُ
يُـخَبِّـرُنِي عَمَّـا حَـوَى في الضَّـمَـائِـرِ

وَنَـرْفَـعُ أَيْـدِيْـنَـا إلى الـلَّهِ بِـالـدُّعَـا
لِيَنْصُـرَ دِيْنَ المُصْـطَفَى ذِي المَفَـاخِـرِ

وَيَنْصُرَ أَحْزَابَ الشَّرِيْعَةِ والهُدَى
وَيَقْمَعَ أَهْلَ الزَّيْغِ مِنْ كلِّ فاجِرِ
فآهٍ عَلَى تَفْرِيْقِ شَمْلٍ فَهَلْ لِمَا
مَضَى عَوْدَةٌ نَحْوَ السِّنِيْنِ الغَوَابِرِ
عَسَى نَصْرَةٌ لِلدِّيْنِ تَجْمَعُ شَمْلَنَا
تَقَرُّ بِهَا مِمَّا تَرَى عَيْنُ نَاظِرِ
فَيَرْتَاحُ أَهْلُ الدِّيْنِ فِيْهَا أَعِزَّةٌ
وأَعْدَاؤُهُ تَحْتَ القَنَا والحَوَافِرِ
وأَخْتُمُ نَظْمِيْ بالصلاةِ مُسَلِّماً مَدَى الدَّهْرِ مَا نَاضَتْ بُرُوْقُ المُوَاطِرِ
عَلَى أَحْمَدٍ والآلِ والصَّحْبِ والَّذِيْ
لَهُمْ تَابِعٌ يَسْعَى بِفِعْلِ الأَوَامِرِ
إنْتَهَى

آخر :

جَزَى اللَّهُ رَبُّ الناسِ خَيْرَ جَزَائِهِ
رَفِيْقَيْنِ حَلَّا خَيْمَتَيْ أُمِّ مَعْبَدِ
هُمَا نَزَلَا بالبِرِّ ثم تَرَوَّحَا
فَأَفْلَحَ مَن أَمْسَى رَفِيْقَ مُحَمَّدِ
لِيَهْنِ بَنِي كَعْبٍ مَكَانُ فَتَاتِهِم
وَمَقْعَدُهَا لِلْمُؤْمِنِيْنَ بِمَرْصَدِ
سلُو أُخْتَكُم عن شَاتِهَا وَإِنَائِهَا
فَإِنَّكُمُوا إِنْ تَسْأَلُوا الشاةَ تَشْهَدِ
دَعَاهَا بِشَاةٍ حَائِلٍ فَتَحَلَّبَتْ
لَهُ بِصَرِيْحٍ ضَرَّةِ الشَّاةِ مُزْبِدِ

فَـغَـادَرَهُ رَهْـنـاً لَـدَيْهـا لِحَـالِـبِ
يُـدِرُّ لَهَـا في مَـصْـدَرِ ثُـمَّ مَـوْرِدِ

فلما سَمعَ حَسَانُ بنُ ثابت أنشأ يَقُول مُجيْباً لِلْهَاتِفِ :

لَقَـدْ خَـابَ قَـومٌ زَالَ عَنْهُـم نَـبِيُّهُـم
وَقُـدِّسَ مَـنْ يَسْـرِيْ إلَـيْهِـم وَيَغْـتَـدِي

تَـرَحَّـلَ عـن قَـوْمٍ فَـظَلَّتْ عُـقُـولُهُـم
وَحَـلَّ عَـلَى قَـومٍ بِـنُـوْرٍ مُجَـدَّدِ

هَـدَاهُـم بِهِ بَعد الـضَّـلَالَـةِ رَبُّهُـم
وَأَرْشَـدَهُـم مَن يَـتْبَـعِ الحَـقَّ يَـرْشُـدِ

وَقَـدْ نَـزَلَتْ مِنـه عـلى أَهـل يَـثْـرِب
رِكَـابُ هُـدىً حَلَّتْ عَلَيْهم بـأسْـعـدِ

نَبيُّ يَـرى مـا لا يَـرَى النَّـاسُ حَـوْلَـهُ
ويَتْـلُو كِـتَـابَ الـلهِ في كُـلِّ مَـسْـجِـدِ

وإن قـال في يَـومٍ مَـقـالـةَ غَـائِـبِ
فَتَصْـدِيْقُهَا في اليـومِ أَوْ في ضُحَى الغَـدِ

لِـيَـهْـنِ أَبَـا بَـكْـرٍ سَـعَـادَةُ جـدِّه
بِصُحْـبَتِـه مَـنْ يُـسْـعِـدِ اللَّهُ يَـسْـعَـدِ

إنْتَهَى

قال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

رَسَائِلُ إخوانِ الصَّفَا والتَّوَدُّدِ   إلى كل ذِيْ قَلْبٍ سَلِيْمٍ مُوَحِّدِ

وَمِن بَعْـدِ حَمْـدِ اللهِ والشُّكْـرِ والثَّنَـا
صَـلاةً وَتَسْلِيْمـاً عَلَى خَيْـرِ مُـرْشِـدِ

وآلٍ وَصَحْبٍ والسلامُ عَلَيْكُمُ
بِعَدِّ وَمِيْضِ البَرْقِ أَهْلَ التَّوَدُّدِ

وَبَعْدُ فَقَدْ طَمَّ البَلاَءُ وَعَمَّنَا
مِن الجَهْلِ بالدِّيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي

بِمَا لَيْسَ نَشْكُوْ كَشْفَهُ وَانْتِقَادَنَا
لِغَيْرِ الإلهِ الوَاحِدِ المُتَفَرِّدِ

ولم يَبْقَ إلاَّ النَزْرُ في كُلِّ بَلْدَةٍ
يُعَادِيْهُمْ مِن أَهْلِهَا كُلُّ مُعْتَدِ

فَهُبُّوْا عِبَادَ اللهِ مِن نَوْمَةِ الرَّدَى
إلى الفِقْهِ في أَصْلِ الهُدَى والتَّجَرُّدِ

وَقَدْ عَنَّ أَنْ نُهْدِيْ إلى كُلِّ صَاحِبٍ
نَضِيْداً مِن الأَصْلِ الأَصِيْلِ المُوْطَّدِ

فَدُوْنَكَ مَا نُهْدِي فَهَلْ أَنْتَ قَابِلٌ
لِذَلِكَ أَمْ قَدْ غِيْنَ قَلْبُكَ بالدَّدِ

تَرُوْقُ لَكَ الدُّنْيَا وَلَذَّاتُ أَهْلِهَا
كَأَنْ لَمْ تَصِرْ يَوْماً إلى قَبْرِ مَلْحَدِ

فان رمت أَنْ تَنْجُوْ مِن النارِ سَالِماً
وَتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وَخُلْدٍ مُؤَبَّدِ

وَرَوْحٍ وَرَيْحَانٍ وَأَرْفَهِ حِبْرَةٍ
وَحُوْرٍ حِسَانٍ كَاليَوَاقِيْتِ خُرَّدِ

فَحَقِّقْ لِتَوْحِيْدِ العِبَادَةِ مُخْلِصاً
بِأَنْوَاعِهَا لِلَّهِ قصداً وَجَرِّدِ

وَأَفْرِدْهُ بِالتَّعْظِيْمِ والخَوْفِ والرَّجَا
وبِالحُبِّ والرُّغْبَى إِلَيْهِ وَجَرِّدِ
وبِالنَّذْرِ والذَّبْحِ الذي أَنْتَ نَاسِكٌ
ولا تَسْتَغِثْ إِلَّا بِرَبِّكَ تَهْتَدِ
وَلَا تَسْتَعِنْ إِلَّا بِهِ وَبِحَوْلِهِ
لَهُ خَاشِياً بَلْ خَاشِعاً في التَّعَبُّدِ
وَلَا تَسْتَعِذْ إلا بِهِ لَا بِغَيْرِهِ
وَكُنْ لَائِذاً بِاللَّهِ في كُلِّ مَقْصَدِ
إِلَيْهِ مُنِيْباً تَائِباً مُتَوَكِّلاً
عَلَيْهِ وَثِقْ باللهِ ذِيْ العَرْشِ تَرْشُدِ
وَلَا تَدْعُ إِلَّا اللَّهَ لا شَيْءَ غَيْرَهُ
فَدَاعٍ لِغَيْرِ اللهِ غَاوٍ وَمُعْتَدِ
وفي صَرْفِهَا أَوْ بَعْضِهَا الشِّرْكُ قَدْ أَتَى
فَجَانِبْهُ واحْذَرْ أَنْ تَجِيءَ بِمُؤْيِدِ
وَهَذَا الذي فِيْهِ الخصومة قَدْ جَرَتْ
عَلَى عَهْدِ نُوحٍ والنَّبِي مُحَمَّدِ
وَوَحِدْهُ في أَفْعَالِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ
مُقِراً بِأَنَّ اللهَ أَكْمَلُ سَيِّدِ
هُوَ الخَالِقُ المُحْيِي المُمِيْتُ مُدَبِّرٌ
هُوَ المَالِكُ الرَّزَّاقُ فَاسْأَلْهُ واجْتَدِ
إلى غَيْرِ ذَا مِن كُلِّ أَفْعَالِهِ التِي
أَقَرَّ وَلَمْ يَجْحَدْ بِهَا كُلُّ مُلْحِدِ

وَوَحِّدْهُ في أَسْمَائِهِ وصِفَاتِهِ
ولا تَتَأوَّلْهَا كَرَأْيِ المُفَنَّدِ

فَلَيْسَ كَمِثْلِ اللهِ شَيْءٌ وَلاَ لَهُ
سَمِيٌّ وَقُلْ لاَ كُفْوَ للهِ تَهْتَدِ

وَذَا كُلُّهُ مَعْنَى شَهَادَةِ أَنَّهُ
إلٰهُ الوَرَى حَقاً بِغَيْرِ تَرَدُّدِ

فَحَقِّقْ لَهَا لَفْظاً وَمَعْنىً فَإِنَّهَا
لَنِعْمَ الرَّجَا يَوْمَ اللقَا لِلْمُوَحِّدِ

هِيَ العُرْوَةُ الوُثْقَى فَكُنْ مُتَمَسِّكاً
بِهَا مُسْتَقِيماً في الطَّرِيْقِ المُحَمَّدِي

فكُنْ وَاحِداً في وَاحِدٍ وَلِوَاحِدٍ
تَعَالَى ولا تُشْرِكْ بِهِ أَوْ تُنَدِّدِ

وَمَنْ لَمْ يُقَيِّدْهَا بِكُلِّ شُرُوْطِهَا
كَمَا قَالَهُ لأَعْلاَمُ مِن كُلِّ مُهْتَدِ

فَلَيْسَ عَلَى نَهْجِ الشَّرِيْعَةِ سَالِكاً
وَلَكِنْ عَلَى آراءِ كُلِّ ملدّدِ

فَأَوَّلُهَا العِلْمُ المُنَافِي لِضِدِّهِ
مِن الجَهْلِ إنَّ الجَهْلَ لَيْسَ بِمُسْعِدِ

فَلَوْ كَانَ ذَا عِلْمٍ كَثِيْرٍ وَجَاهِلٌ
بِمَدْلُوْلِهَا يَوماً فَبِالجَهْلِ مُرْتَدِ

وَمِن شَرْطِهَا وَهُوَ القَبُولُ وَضِدُّهُ
هُوَ الرَّدُّ فافْهَمْ ذَلِكَ القَيْدَ تَرْشُدِ

كَحَالِ قُرَيْشٍ حِيْنَ لَمْ يَقْبَلُوا الهُدَى
وَرَدُّوْهُ لَمَّا أنْ عَتَوْا في التَّمَرُّدِ

وَقَدْ عَلِمُوْا مِنهَا المُرَادَ وَأنَّهَا
تَدُلُّ عَلَى تَوحِيْدِهِ وَالتَّفَرُّدِ

فَقَالُوا كَمَا قَدْ قَالَهُ اللَّهُ عَنْهُمُ
بِسُوْرَةِ (صَ) فَاعْلَمَنْ ذَاكَ تَهْتَدِ

فَصَارَتْ بِهِ أمْوَالُهُمْ وَدِمَاؤُهُمْ
حَلالاً وَأغْنَاماً لِكُلِّ مُوَحِّدِ

وَثَالِثُهَا الإخْلاَصُ فَاعْلَمْ وَضِدُّهُ
هُوَالشِّرْكُ بالمَعْبُودِ مِن كُلِّ مُلْحِدِ

كَمَا أمَرَ اللهُ الكَرِيْمُ نَبِيَّهُ
بِسُوْرَةِ تَنْزِيْلِ الكتابِ المُمَجَّدِ

ورَابِعُهَا شَرْطُ المَحَبَّةِ فَلْتَكُنْ
مُحِباً لِمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ مِن الهُدِ

واخْلاصُ أنْوَاعِ العِبَادَةِ كُلِّهَا
كَذَا النَّفْيُ لِلشِّرْكِ المُفَنَّدِ والدَّدِ

وَمَنْ كَانَ ذَا حُبٍ لِمَوْلاَهُ إنَّمَا
يَتِمُّ بِحُبِّ الدِّيْنِ دِينِ مُحَمَّدِ

فَعَادِ الذِيْ عَادَى لِدِيْنِ مُحَمَّدِ
وَوَالِ الذِي وَالاَهُ مِن كُلِّ مُهْتَدِ

وَأحْبَبْ رَسُولَ اللهِ أكْمَلَ مَن دَعَى
إلى اللهِ والتَّقْوَى وأكْمَلَ مُرْشِدِ

أَحَبُّ مِن الأَوْلَادِ والنَّفْسِ بَـلْ وَمِـنْ

جَمِيْعِ الوَرَى والمَـالِ مِن كُـلِّ أَتْلَدِ

وَطَـارِفِـهِ والـوَالِـدَيْـنِ كِـلَيْـهِـمَـا

بـآبَـائِـنَـا والأُمَّـهَـاتِ فَـنَـفْـتَـدِ

وأَحْبِبْ لِحُبِّ اللهِ مَن كَـانَ مُـؤْمِنـاً

وَأَبْـغِضْ لِبُـغْضِ اللهِ أَهْـلَ التَّمَـرُّدِ

وَما الدِّيْنُ إلاَّ الحُبُّ والبُغْضُ والـوَلاَ

كَـذَاكَ البَرَا مِن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ

وَخَـامِـسُـهَـا فـالإِنْـقِيَـادُ وضِـدُّهُ

هُـوَ التَّـرْكُ لِلْمَـأْمُـوْرِ أَوْ فِعْـلُ مُفْسِـدِ

فَتَنْقَـادُ حَقـاً بـالحُقُـوْقِ جَـمِيْعِهَـا

وَتَعْمَـلُ بـالمَفْـرُوْضِ حَتْمـاً وَتَقْتَـدِ

وَتَتْـرُكُ مَا قَـدْ حَـرَّمَ اللهُ طَـائِعـاً

وَمُسْتَسْلِمـاً لِلهِ بـالـقَـلْبِ تَـرْشُـدِ

فَمَنْ لَمْ يَكُـنْ لِلهِ بـالقَلْبِ مُسْلِمـاً

وَلَمْ يَـكُ طَـوْعـاً بـالجَـوارِحِ يَنْقَـدِ

فَلَيْسَ عَلى نَهْـجِ الشَّـرِيْعَـةِ سَالكـاً

وإِنْ خَـالَ رُشْـداً مَـا أَتَى مِن تَعَبُّـدِ

وَسَـادِسُـهَـا وَهُـوَ الـيَـقِـيْـنُ وَضِـدُّهُ

هُوَ الشَّكُ في الدِيْنِ القَوِيْمِ المُحَمَّدِي

ومَنْ شَـكَّ فَلْيَبْكِي عَلَى رَفْضِ دِيْنِـهِ

ويَعْلَمَ أَنْ قَـدْ جَـاءَ يَـومـاً بِمَـوْئِـدِ

وَيَعْلَمْ أَنَّ الشَّـكَ يَنْفِيْ يَقِيْـنَهَـا
فَـلا بُـدَّ فِيْهَـا بـالـيَقِيْنِ الـمُؤَكَّـدِ
بِـهَـا قَلْبُـهُ مُسْتَيْقِنـاً جَـاءَ ذِكْـرُهُ
عَنِ السَّيِدِ المَعْصُومِ أَكْمَلَ مُرْشِدِ
وَلَا تَنْفَـعُ المَـرْءَ الشَّهَـادَةُ فَـاعْلَمَنْ
إِذَا لَـمْ يَكُـنْ مُسْتَقِيْنـاً ذا تَـجَـرُّدِ
وَسَـابِعُهَـا الصِّـدْقُ المُنَـافِي لِضِـدِّهِ
مِن الكَـذِبِ الدَّاعِي إِلَى كُـلِّ مُفْسِـدِ
وَعَـارِفُ مَعْنَـاهَـا إذا كَـانَ قَـابِـلاً
لَهَـا عـامِـلاً بـالمُقْتَضَى فَهْـوَ مُهْتَـدِ
وَطَـابَـقَ فِيْـهَـا قَلْبُـه لِـلسَـانِـهِ
وعـن وَاجِبَـاتِ الـدِيْـنِ لَـم يَتَـبَـلَّدِ
وَمَنْ لَمْ تَقُمْ هَـذِهِ الشُرُوْطُ جَمِيْعُهَـا
بِقَـائِلِهـا يَـوْمـاً فَلَيْسَ عَلَى الهُـدِي
اذا صَـحَّ هَـذَا واسْـتَـقَـرَّ فَـإنَّـمَـا
حَقِيْقَتُـهُ الاسـلامُ فـاعْلَمْـهُ تَـرْشُـدِ
وإن لَـهُ ـ فـاحْذَرْ هُـدِيْتَ ـ نَـوَاقِضـاً
فَمَنْ جَـاءَ مِنهـا نَـاقضـاً فَلْيُجَـدِّدِ
فَقَـدْ نَقضَ الإسـلامَ وارْتَـدَّ واعْتَـدَى
وزَاغَ عـن الـسَّـمْحَـاءِ فَلْيَتَـشَـهُّـدِ
فَمِنْ ذَاكَ شِـرْكٌ في العِبَـادَةِ نَـاقِضٌ
وَذَبْـحٌ لِـغَيْـرِ الـوَاحِـدِ الـمُتَـفَـرِّدِ

كَمَنْ كَـانَ يَغْدُوْ لِلْقِبَـابِ بِـذَبْحِـهِ
وللجِنِ فِعْـلَ المُشْـرِكِ المُتَمَـرِّدِ
وجَـاعِـلِ بَيْنَ اللهِ - بَغْيـاً - وَبَيْنَـهُ
وَسَـائِطَ يَـدْعُـوْهُـمْ فَلَيْسَ بِمُهْتَـدِ
وَيَـطْلُبُ مِنْهُم بالخضُـوعِ شَفَـاعَـةً
إلى اللهِ والـزُّلْـفَى لَـدَيْـهِ وَيَجْتَـدِ
وَثَـالِـثُهَـا مَـن لَمْ يُكَفِّـرْ لِكَـافِـرٍ
وَمَـنْ كَـانَ في تَـكْـفِيْـرِهِ ذَا تَـرَدُّدِ
وَصَحَّـحَ عَمْداً مَـذْهَبَ الكُفْرِ والـرَّدَى
وذَا كُلُّهُ كُفْـرٌ بـاجْمَـاعِ مَن هُـدِي
وَرابِـعُـهَـا فـالاعْـتِـقَـادُ بِـأَنَّـمَـا
سِوَى المُصْطَفَى الهَادِيْ وَأَكْمَلِ مُرْشِدِ
لأَحْسَنُ حُكْمـاً في الأُمُـورِ جَمِيْعِهَـا
وَأَكْمَـلُ مِنْ هَـدْيِ النبي مُحَـمَّـدِ
كَحَـالَـةِ كَعْبٍ وابنِ أَخْـطَبَ والـذِي
عَلَى هَـدْيِهِم مِن كُـلِّ غَـاوٍ وَمُعْتَـدِ
وَخَـامِسُهَا يَـا صَاحِ مَنْ كَـانَ مُبْغِضَـاً
لِشَيْءٍ أَتَى مِن هَـدْي أَكْـمَـلِ سَيِّـدِ
فَقَـدْ صَـارَ مُـرْتَـداً وانْ كَـانَ عَـامِـلاً
بِمَـا هُـوَ ذَا بُغْضٍ لَـهُ فَـلْيُـجَـدِّدِ
وَذَلِـكَ بـالاجْمَـاعِ مِن كُـلِّ مُهْتَـدٍ
وقَـد جَـاءَ نَصٌ ذِكْـرُهُ في (مُحَمَّـدِ)

وَسَادِسُهَا مَن كَانَ بالـدِّيْنِ هـازِئـاً
ولـو بعِقَـابِ الـوَاجِـدِ المُـتَـفَـرِّدِ

وَحُسْنُ ثَـوَابِ اللهِ للعبـد فَلْتَكُنْ
عَلى حَذِرٍ مِن ذلكَ القِيْلِ تَرْشُـدِ

وَقَـدْ جَاءَ نَصٌّ في (بَـرَاءة) ذِكْرُهُ
فَـرَاجِعْهُ فِيهـا عِنـدَ ذِكْـرِ التَّهَـدُّدِ

وَسـابِعُهَا مَنْ كَـانَ لِلَسِّحْرِ فـاعِلاً
كَـذَلِـكَ رَاضٍ فِعْلَهُ لَـم يُفَـنِّـدِ

وفي سُوْرَةِ (الزُّهْـرَاءِ) نَصٌّ مُصَـرِّحٌ
بِتَكْـفِيْـرِهِ فـاطْلُبْـه مِن ذَاكَ تَـهْتَـدِ

وَمِنه لَعَمْرِي الصَّرْفُ والعَطْفُ فاعْلَمَنْ
أخِيْ حُكْمَ هَـذَا المُعْتَدِي المُتَمَـرِّدِ

وَثَـامِنُهَـا وهِيَ المُـظَاهَـرَةُ الَّتِي
يُعَـانُ بِهَـا الكفـارُ مِن كُـلِّ ملحِدِ

على المُسْلِمِيْنَ الطائِعِينَ لِـرَبِّهِـم
عِيـاذَاً بِكَ اللَّهُمَّ مِن كُـلِّ مُفْسِـدِ

وَمَـن يَتَـوَلَّى كَـافِـراً فَـهْـوَ مِثْلُهُ
وَمِـنْـهُ بـلا شَـكٍ بِـه أوْ تَـرَدُّدِ

كَمَـا قَـالَـه الرَّحْمٰن جَـلَّ جَـلاَلُـهُ
وَجَـاءَ عن الهـادِي النبـيِّ مُحَمَّـدِ

وتَـاسِـعُهَـا وَهُـوَ اعْتِقَـادُ مـضَلِّلٌ
وصـاحِبُهُ لا شَـكَ بـالكُفْـرِ مُرْتَـدِ

كَمُعْتَقِدٍ أنْ لَيْسَ حَقاً وَوَاجِباً
عَلَيه اتِّباعُ المُصْطَفى خَيْرِ مُرْشِدِ
فَمَنْ يَعْتَقِدْ هَذا الضَّلاَلَ وأنَّهُ
يَسَعُهُ خُرُوْجٌ عَن شَرِيْعَةِ أحْمَدِ
كَمَا كَانَ هَذَا في شَرِيْعَةِ مَن خَلاَ
كَصَاحِبِ مُوْسَى حَيْثُ لَمْ يَتَقَيَّدِ
هُوَ الخَضِرُ المَقْصُوصُ في (الكهفِ) ذِكْرُهُ
وَمُوْسَى كَلِيْمِ اللهِ فَافْهَمْ لِمَقْصَدِ
وَهَذَا اعْتِقَادُ لِلْمَلاحِدَةِ الأولَى
مَشَايِخِ أهْلِ الإتِّحَادِ المُفَنَّدِ
كَنَحْوِ ابنِ سِيْنَا وابنِ سَبْعِيْنَ والذي
يُسَمَّى ابْنَ رُشْدٍ والحَفِيْدِ المُلَدَّدِ
وَشَيْخٍ كَبِيْرٍ في الضَلاَلةِ صَاحِبُ آلْـ
ـفُصُوصِ وَمَن ضَاهَاهُمُ في التَّمَرُّدِ
وَعَاشِرُهَا الإعْرَاضُ عن دِيْنِ رَبِّنَا
فَلاَ يَتَعَلَّمُهُ فَلَيْسَ بِمُهْتَدِ
وَمَن لَمْ يَكُنْ يَوماً مِن الدَّهْرِ عَامِلاً
بِهِ فَهُوَ في كُفْرَانِهِ ذُوْ تَعَمُّدِ
وَلاَ فَرْقَ في هَذِي النَّواقِضِ كُلِّهَا
إذا رُمْتَ أنْ تَنْجُوْ وَلِلْحَقِّ تَهْتَدِ
هُنَالِكَ بَيْنَ الهَزْلِ والجِدِّ فاعْلَمَنْ
ولا رَاهِب منهم لِخَوْفِ التَّهَدُّدِ

سِوَى المُكْرَهِ المَضْهُودِ إنْ كَانَ قَدَ أَتَى
هُنَـالِـكَ بِـالشُّرْطِ الأَطِيْـدِ المُؤَكَّـدِ
وَحَاذِرْ ، هَدَاكَ اللهُ ، مِن كُلِّ نَاقِضٍ
سِـوَاهَـا ، وَجَـانِبْهَـا جَمِيْعَـاً لِتَهْتَـدِ
وَكُنْ بَـاذِلاً لِلْجِدِّ والجُهْـدِ طَـالِبـاً
وَسَـلْ رَبَّـكَ التَّثْبِيْـتَ أَيَّ مُـوَحِّـدِ

وإِيَّـاهُ فَـارْغَبْ في الهِـدَايَةِ لِلْهُـدَى
لَعَلَّكَ أَنْ تَنْجُـوْ مِن النَـارِ في غَـدِ
وَصَـلِّ الـهِـي مَـا تَـأَلَّـقَ بَـارِقٌ
ومـا وَخَـدَتْ قُـودٌ بِـمَـوْرٍ مُعَبَّـدِ

تَؤُمُّ إلى البَيْتِ العَتِيْـقِ وَمَـا سَـرَى
نَسِيْمُ الصَّبَا أو شَاقَ صَوْتُ المُغَـرِّدِ
وَمَا لاَحَ نَجْمٌ في دُجَى اللَّيْلِ طَافِحٌ
ومـا انْهَـلَّ صَـوْبٌ في عَـوَالٍ وَوُهَّـدِ

على السَّيِّدِ المَعْصُومِ أَفْضَـلَ مُرْسَـلٍ
وأَكْـرَمَ خَـلْقِ الـلهِ طُـراً وَأَجْـوَدِ
وآلٍ وَأَصْحَـابٍ وَمَن كَـانَ تَـابِعـاً
صَـلاةً دَوَامـاً في الـرَّوَاحِ وفي الغَـدِ
إنْتَهى

آخـر :
يـا مَـنْ يُتَـابِـعُ سَـيِّـدَ الثَّـقَـلانِ
كُـنْ لِلْمُـهَيْـمِـنِ صَـادِقَ - الإِيْـمَـانِ
واعْلَمْ بِـأَنَّ اللَّهَ خَـالِقَـكَ الـذِي
سَـوَّاكَ لـم يَحْتَـجْ إلـى إِنْسَـانِ

خَلَقَ البَـرِيَّةَ كُلَّهَـا مِن أَجْـلِ أَنْ
تَـدْعُـوْهُ بـالاخْـلاَصِ والاذْعَـانِ
قَـدْ أَرْسَلَ الآيـاتِ مِنْـهُ مُخَـوِّفاً
لِعِبَـادِهِ كَيْ يُخْلِصَ الثَّقَـلاَنِ
وَأَبَـانَ لِـلإِنْسَـانِ كُـلَّ طَـرِيْقَـةٍ
كَيْ لا يَكُـونَ لَـهُ اعْتِـذَارٌ ثَـانِي
ثـم اقْتَـضَى أَمْـراً وَنَـهْـيـاً عَـلَّهَـا
تَـتَمَـيَّـزُ التَّـقْـوَى عن الـعِصْـيَـانِ
وَوُلِـدْتَ مَفْـطُوراً بِفِـطْرَتِـكَ الَّتِي
لَيْسَتْ سِـوَى التَّصْـدِيْقِ والايمـانِ
وبُـلِيْتَ بـالتَّكْـلِيْفِ أَنْـتَ مُـخَيَّـرٌ
وَأَمَـامَـك الـنَّجْـدَانِ مُـفْـتَتَـحَـانِ
فَعَمِلْتَ مـا تَهْـوَى وَأَنْتَ مُـرَاقَبٌ
مَـا كُنْتَ مَحْجُـوبـاً عن الـدَّيَـانِ
ثم انْقَضَى العُمْـرُ الـذِيْ تَهْنَـا بِـهِ
وَبَـدَأْتَ في ضَعْفٍ وفي نُـقْصَـانِ
وَدَنَـا الفِـرَاقُ ولاتَ حِيْـنَ تَهَـرُّبٌ
أَيْنَ المَـفَـرُّ مِن الـقَضَـاءِ الـدَّانِـي
والْتَفَّ صَحْبُـكَ يَـرْقُبُـوْنَ بِحَسْـرَةٍ
مَـاذا تَكُـونُ عَـوَاقِبُ الحَـدَثَـانِ
واسْتَـلَّ رُوْحَـكَ والقُلُوبُ تَقَـطَّعَتْ
حَـزَنـاً وَالْـقَتْ دَمْـعَهَـا الـعَيْنَـانِ

فاجْتَاحَ أَهْلَ الدَّارِ حُزْنٌ بَالِغٌ
واجْتَاحَ مَن حَضَرُوا مِن الجِيْرَانِ
فالبِنْتُ عَبْرَى لِلْفِرَاقِ كَئِيْبَةٌ
والدَّمْعُ يَمْلأُ سَاحَةَ الأَجْفَانِ
والزَّوْجُ ثُكْلَى والصِّغَارُ تَجَمَّعُوا
يَتَطَلَّعُوْنَ تَطَلُّعَ الحَيْرَانِ
والابنُ يَذابُ في جَهَازِكَ كَاتِماً
شيئاً مِن الأحْزَانِ والأَشْجَانِ
وَسَرَى الحَدِيْثُ وقَدْ تَسَاءَلَ بَعْضُهُمْ
أَوَ مَا سَمِعْتُم عَنْ وَفَاةِ فُلاَنِ
قَالُوا سَمِعْنَا والوَفَاةُ سَبِيْلُنَا
غَيْرُ المُهَيْمِنِ كُلُّ شَيْءٍ فَانِي
وأَتَى الحَدِيْثُ لِوَارِثِيْكَ فأَسْرَعُوا
مِن كُلِّ صَوْبٍ لِلْحُطَامِ الفَانِي
وأَتَى المُغَسِّلُ والمُكَفِّنُ قَدْ أَتَى
لِيُجَلِّلُوكَ بِحُلَّةِ الأَكْفَانِ
وَيُجَرِّدُوْكَ مِن الثِّيَابِ ويَنْزَعُوْا
عَنْكَ الحَرِيْرَ وَحُلَّةَ الكَتَّانِ
وَتَعُودُ فَرْداً لَسْتَ حَامِلَ حَاجَةٍ
مِن هَذِهِ الدُّنْيَا سِوَى الأَكْفَانِ
وَأَتَى الحَدِيْثُ لِوَارِثِيْكَ فَأَسْرَعُوا
فَأَتَوا بِنَعْشٍ وَاهِنَ العِيْدَانِ

صَلُّوا عَلَيْـكَ وَأَركَبُـوكَ بِمَـرْكَـبٍ
فَـوقَ الـظُّهُـورِ يُحَفُّ بِـالأحْـزَانِ
حَتَّى إِلَى القَبْرِ الذِيْ لَـكَ جَهَّـزُوا
وَضَعُـوكَ عِنْـدَ شَفِيْـرِهِ بِـحَنَـانِ
وَدَنَـا الأَقَـارِبُ يَـرْفَعُـونَـكَ بَيْنَهُم
لِلَّحْـدِ كَيْ تُمْسِيْ مَـعَ الـدِّيْـدَانِ
وَسَكَنَتْ لَحْـداً قَـدْ يَضِيْقُ لِضِيْقِـهِ
صَـدْرُ الحَلِيْمِ وَصَـابِـرُ الحَيَـوانِ
وَسَمِعْتَ قَـرْعَ نِعَالِهِم مِنْ بَعْـدِ مَـا
وَضَعُـوكَ في البَيْتِ الصَّغِيْـرِ الثَّـانِي
فِيْـهِ الـظَّلَامُ كَـذَا السُّكُـوْنُ مُخَيِّمٌ
والـرُّوْحُ رَدٌّ وَجَـاءَكَ الـمَـلَكَـانِ
وَهُنَـا الحَقِيْقَـةُ والمُحَقِّقُ قَـدْ أَتَى
هَـذَا مَـقَـامُ النَّـصْـرِ والـخُـذْلَانِ
إِنْ كُنْتَ في الـدُّنْيَا لِـرَبِّكَ مُخْلِصَـاً
تَـدْعُـوْهُ بِـالتَّـوْحِيْـدِ والإِيْـمَـانِ
فَتَـظَلُّ تَـرْفُـلُ في النَّعِيْمِ مُـرَفَّهـاً
بِفَسِيْـحِ قَبْـرٍ طَـاهِـرِ الأَرْكَـانِ
ولَـكَ الـرَّفِيْقُ عن الفِـرَاقِ مُسَلِّيَـاً
يُـغْنِيـي عـن الأحْـبَـابِ والأَخْـدَانِ
فُتِحَتْ عَلَيْـكَ مِن الجِنَـانِ نَـوَافِـذٌ
تَـأْتِـيْـكَ بِـالأنْـوَارِ والـرَّيْـحَـانِ

وَتَـظَلُّ مُـنْشَـرِحَ الفُؤآدِ مُنَعَـمـاً
حَتَّى يَقُـومَ إلَى القَضَـا الثَّقَـلانِ
تـأتِي الحِسَابَ وَقَـدْ فَتَحتَ صَحِيْفَةً
بـالنُـوْرِ قَـدْ كُتِبَتْ وبِـالـرِّضْـوَانِ
وَتَـرَى الخَـلاَئِقَ خَـائِفِيْنَ لِـذَنْبِهِمْ
وَتَـسِـيْـرُ أنْـتَ بِـعِـزَّةٍ وَأمَـانِ

وَيُـظِلُّكَ الـلهُ الـكَـريـمُ بِـظِلِّهِ
والـنَّـاسُ فـي عَـرَقٍ إلَـى الآذانِ
وتَـرَى الصِّرَاطَ ولَيْسَ فيـهِ صُعُـوبَـةٌ
كـالبَـرْقِ تَعْبُـرُ فِيْـهِ نَحْـوَ جِنَـانِ
فَتَـرى الجِنَـانَ بِحُسْنِهَـا وَجَمَـالِهَـا
وَتَـرَى القُصُـورَ رَفِيْعَـةَ الـبُنْيَـانِ
طِبْ في رَغِيْـدِ العَيْشِ دُوْنَ مَشَقَّـةٍ
تَـكْفِـيْ مَشَـقَّـةُ سَـالِـفِ الأزْمَـانِ
وَالبَسْ ثِيَابَ الخُلْدِ واشْرَبْ وَاغْتَسِلْ
وابْـعِـدْ عـنِ الأكْـدَارِ والأحْـزَانِ
سِـرْ وانْظُرِ الأنْهَـارَ واشْـرَبْ مَـاءَهَـا
مِن فَـوْقِهَـا الأثْمَـارُ في الأفْـنَـانِ
والشُّهْـدُ جَـارٍ في العُيُـونِ مُـطَهَـرٌ
مَـعَ خَمْـرَةِ الفِـرْدَوْسِ والألْـبَـانِ
والـزَّوْجُ حُـورٌ في البُيُـوتِ كَـوَاعِبٌ
بِيْضُ الـوُجُـوهِ خَـوَامِصُ الأبْـدَانِ

أبكـار شِبْهِ الـدُّرِ فـي أصْـدَافِـهِ　　　واللـؤْلُـوِ المَكْنُـونِ والمَـرْجَـانِ
وَهُنَـا مَقَـرٌ لا تُحُـولَ بَعْـدَهُ　　　فِيْـهِ السُّـرُوْرِ بُـرؤْيَـةِ الـرَّحْمَـنِ
أمَّـا إذَا مَـا كُنْتَ فِيْهَـا مُجْـرِمـاً　　　مُتَتبعـاً لِطَـرَائِـقِ الشَّـيْطَانِ
ثَكِلَتْـكَ إمُّـكَ كَيْفَ تَحْتَمِـلُ الأَذَى　　　أمْ كَيْفَ تَصْـبِرُ فِي لَظَىٰ النِّـيْرَانِ
فَـإذَا تَفَـرَّقَ عَنْـكَ صَحْبُـكَ وانْثَنَى　　　حَمَّـالُ نَعْشِـكَ جَاءَكَ المَلَكَـانِ
جَـاءآلاَ مَرْهُـوْبَيْنِ مِـن عَيْنَيْهِمَـا　　　تُـرمَـىٰ بـأشْـوَاظٍ مِـنَ النِـيْرَانِ
سَـألاَكَ عَـن رَبٍ قَـدِيْـرٍ خَـالِـقٍ　　　وَعَـن الـذي قَـدْ جَـاءَ بالقُـرْآنِ
فَتَقـولُ لا أَدْرِيْ وَكُـنْتُ مُصَـدقـاً　　　أقْـوَالُ شِبْـهِ مَقَـالَـةِ الثَّقَـلاَنِ
فَيُـوبُخَـانِـكَ بـالـكلام بِشِـدَّةٍ　　　وَسَيُضَرِبَانِكَ ضَـرْبَـةَ السَّـجَانِ
فَتَصِيْح صَيْحَـةَ آسِـفٍ مُتَـوَجِـعٍ　　　وَيجِي الشُّـجَاعُ وَذَاكَ هَـوْلٌ ثَـانِـي
وَيجِيْ الرَّفِيْـقُ فَيَا قَبَـاحَـةَ وَجْهِـهِ　　　فَكَـأنَّـهُ مُتَمَـرِّدٌ مِـن جَـانَ
وَتَقُـوْلُ يَـا وَيْـلاَ أمَـالِـي رَجْعَـةٌ　　　حَتَّى أحِـلُّ بِسَـاحَـةِ الإيمـانِ
لـو عُـدْتَ لِلدنيـا لَعُدْتَ لِمَـا مَضَى　　　فـي جَـانِبِ التَّكْذِيْبِ والعِصْيَـانِ

وأنشد بَعْضُهم :

مُرَادُكَ أنْ يَتِمَّ لَكَ المُرَادُ　　　وتَرْكُضْ في مَطَالِبِكَ الجِيَادُ
وتَمْضِي في أوَامِرِكَ اللَّيَـالِي　　　فلا يُعْصَى هَـوَاكَ ولا يَكَادُ
لَقَدْ مَلَكَتْ مُضِـلاَتُ الأمَانِي　　　قِيَادَكَ فاغْتَـدَيْتَ بها تُقَـادُ
ألَمْ تَسْمَـعْ بِذِي أمَلٍ بَعِيْـدٍ　　　وآمالُ الفَتَى منهـا بِعَـادُ
رَمَاهُ الموتُ فانقَبَضَـتْ إليهِ　　　أمانِيْـهِ بشيءٍ لا يُـرَادُ
ويَلْقَاهُ بإثر المـوتِ يومٌ　　　تَمِيْدُ لِهَوْلِهِ السَّبْـعُ الشِّـدَادُ
تُصَمُّ لِوَقْعِهِ الآذانُ صَـمّاً　　　ويَنْطِـقُ مِن زَلازِلِهِ الجَمَـادُ
فَكَمْ سَـالَتْ هُنَالِكَ مِن دُمُوعٍ　　　يُغَيِّرهُنَّ مِن دَمِـهِ الفُـؤادُ

وكَمْ شَاهَتْ هُنَالِكَ مِن وُجُوهٍ ... عَلَى صَفَحَاتِها طُلِيَ الجِدَادُ
ومَاذا الكَرْبِ يُشْبِهُ ما عَهِدْنَا ... وأنَّى يُشْبِهُ البَحْرَ الثِّمَادُ
ومَا الأَسْمَاءُ تُعْطِيْكَ أتِّفَاقاً ... عَلَى مَعْنًى يَتِمُ لَكَ المُرَادُ
ولَكِنْ رُبَّمَا كَانَ اشْتِبَاهٌ ... قَلِيْلٌ لا يُحَسُّ ولا يَكَادُ
يُسَمَّى البَحْرُ ذُوْ الأَهْوَالِ بَحْراً ... وبَحْراً مِثْلُهُ الفَرَسُ الجَوَادُ

إنْتَهَى

آخر :

لِمَن · وَرْقَاءُ بالوَادِي المَرِيْعِ ... تَشُبُّ بِهِ تَبَارِيْحُ الضُلُوعِ
على فَيْنَانَةٍ خَضْرَاءَ يَصْفُوْ ... على أعْطَافِهَا وَشْيُ الرَّبِيْعِ
تُرَدِدُ صَوْتَ باكِيَةٍ عليها ... رَمَاهَا الموتُ بالأَهْلِ الجَمِيْعِ
فَشَتَّتَ شَمْلَهَا وأدَالَ مِنهِ ... غَرَاماً عَاثَ في قَلْبٍ صَرِيْعِ
عَجِبْتُ لَهَا تَكَلَّمُ وهْيَ خَرْسَا ... وتَبْكِي وهْيَ جَامِدَةُ الدُّمُوْعِ
فَهِمْتُ حَدِيْثَهَا وفَهِمْتُ أنِّي ... مِن الخُسْرَانِ في أمْرٍ شَنِيْعِ
أتَبْكِي تِلْكَ أنْ فَقَدَتْ أنِيساً ... وتَشْرَبُ منه بالكَأسِ الفَظِيْعِ
وَها أنَا لَسْتُ أبكِيْ فَقْد نَفْسِيْ ... وتَضْيِيْعِ الحَيَاةِ مَعَ المُضِيْعِ
ولَوْ أنِّي عَقَلْتُ اليَوْمَ أمْرِيْ ... لأَرْسَلْتُ المَدامِعَ بالنَّجِيْعِ
ألا يَا صَاحِ والشكْوَى ضُرُوْبٌ ... وذِكْرُ المَوتِ يَذْهَبُ بالهُجُوْعِ
لَعَلَّكَ أنْ تُعِيْرَ أخَاكَ دَمْعاً ... فما في مُقْلَتَيْهِ مِن الدُمُوْعِ

إنْتَهَى

آخر :

هُوَ الموتُ فاصْنَعْ كُلَّ ما أنْتَ صَانِعُ
وأنْتَ لِكَأسِ الموتِ لا بُدَّ جَارِعُ
ألا أيهَا المَرْءُ المُخَادِعُ نَفْسَه
رُوَيْداً أتَدْرِي مَن أرَاكَ تُخَادِعُ

ويـا جَـامِـعَ الـدُّنْيَـا لِغَيـرِ بَـلاغِـهِ
سَتَتْـرُكُهـا فـانْـظُرْ لِمَنْ أنْتَ جَـامِـعُ

فَكَمْ قَد رأيْتُ الجَامِعِيْنَ قَد أصْبَحَتْ
لَهُمْ بَينَ أطْبَـاقِ التُـرَابِ مَضَـاجِـعُ

لَـوْ أنَّ ذَوِي الأبْصَارِ يَـرعَـونَ كُلمًّـا
يَـرَوْنَ لَمَـا جَفَّتْ لِعَيْنٍ مَـدَامِـعُ

طَغَى الناسُ مِن بَعْدِ النَّبِي مُحَمَّـدٍ
فَقَـدْ دَرَسَتْ بَعَـدَ النبي الشَّـرَائِـعُ

وصـارتْ بطونُ المُـرْملاتِ خَمِيْصَـةً
وأيتـامُهـا منهم طَـرِيـدٌ وجـائِـعٌ

وإنَّ بُـطُونَ الـمُكْـثِـرينَ كـأنَّـمَـا
يُنَقْـنِقُ فـي أجْـوافِهِـنَّ الضَّـفـادِعِ

فمـا يَعرفُ العَـطْشَانَ مَن طَـالَ رِيُّهُ
ولا يَعـرْفُ الشَّبْعَانُ مَن هُـوَ جَـائِعُ

وتَصْـرِيفُ هـذا الخلقِ لِله وَحْـدَهُ
وَكُـلٌ إليـهِ لا مَـحَـالَـة رَاجِـعُ

ولِلهِ في الـدنيـا أعـاجِيْبُ جَمَّـةٌ
تـدلُ عـلى تَـدْبِيـرهُ وبَـدَائِـعُ ـ

ولِلهِ أسـرارُ الأُمـورِ وان جَـرَتْ
بهـا ظـاهـراً بينَ العِبَـادِ المَنَـافِعُ

ولـله أحـكَـامُ الـقـضـاءِ بـعِـلْمِـهِ
ألاَ فَهْـوَ مُعْطٍ مَـا يَشَـاءُ ومَـانِـعُ

اذا ظَنَّ مَن تـرَجُـو عليـكَ بنَفْعِـهِ
فدَعْهُ فانَّ الرزقَ في الأرضِ واسِعُ
ومَن كـانَتِ الـدنيـا مُنَـاهُ وهَمُّـهُ
سَبَتْـهُ المُنَى واسْتَعْبَـدَتْـهُ المَـطَامِـعُ
ومن عَقَـلَ اسْتَحْيَى وأكْـرَمَ نَفْسَـهُ
ومَن قَنِعَ اسْتَغْنَى فَهَـلْ أنتَ قـانِعُ
لِكُلِّ امْـرِءٍ رَأيان رَأيٌ يَكُفُّـهُ
عن الشرِ أحْيـانًا ورَأيٌ يُنَـازِعُ
إنْتَهَى

قَالَ بَعْضُهُمْ يرْثِي أخاً لَهُ :

يَا صَاحِبِيْ إنَّ دَمْعِيْ اليَوْمَ مُنْهَمِلٌ ... عَلَى الخُدُوْدِ حَكَاهُ العَارِضُ الهَطِلُ
وَفي الفُؤادِ وَفي الأحْشَاءِ نَارُ أسىً ... إذَا ألَـمَّ بهَـا التَّذْكَـار تَشْـتَعِلُ
عَلى الأحِبَّـةِ والأخْـوَانِ اذْ رَحَـلُوْا ... إلَـى المَقَـابِرِ والألْحَـادِ وانْتَقَـلُوْا
كُنَّـا وَكَانُـوْا وَكَـانَ الشَّمْلُ مُجْتَمِعاً ... وَالـدَّارُ آهِـلَةً وَالحَبْـلُ مُتَّصِـلُ
حَدَا بِهِـمْ هَادِمُ اللَّذَّاتِ في عَجَـلٍ ... فَلَمْ يُقِيْمُـوا وَعَـنْ أحْبَـابِهِمْ شُغِلُوا
وَلَـمْ يَعُـوْجُـوا عَلى أهْـلٍ وَلاَ وَلَـدٍ ... كَـأنَّهمْ لَـمْ يَكُـوْنُوا بَيْنَـهمْ نَـزَلُـوْا
إنِّـي لأعْجَـبُ لِلـدُّنْيَـا وَطَـالِبِهَـا ... وَلِلْحَـرِيْصِ عَلَيْهَـا عَقْـلُهُ هَبَـلُ
وَغَـافِلٍ لَيْسَ بالمَغْفُـولِ عَنْـهُ وَإنْ ... طَـالَ المَـدَى غَـرَّهُ الامْهَالُ وَالأمَـلُ
نَـاسٍ لِـرِحْـلَتِهِ نَـاسٍ لِنُقْـلَتِهِ ... إلَـى القُبُـوْرِ التيْ تَعْيَـا بهَـا الحِيَـلُ
فِيْهَـا السؤال وَكَـمْ هَـوْلٍ وَكَمْ فِتَنٍ ... لِلْمُجْرِمِيْنَ الأُلَى عَنْ رَبِّهِـمْ غَفَـلُوا
وَفِـي القُبُـوْرِ نَعِيْمٌ لِلتَّقِـيِّ كَمَـا ... فِيْهَا العَـذَابُ لِمَنْ في دِيْنِـهِ دَخَـلُ
قُـلْ لِلْحَـزِيْنِ الـذِيْ يَبْكِيْ أحِبَّتَـهُ ... إبْـكِ لِنَفْسِـكَ إنَّ الأمْـرَ مُقْتَبِـلُ

فَسَوْفَ تَشْرَبُ بالكَأْسِ الذِيْ شَرِبُوا بِهَا إِنْ يَكُنْ نَهلٌ مِنْهَا وَإِنْ عَلَلُ
فَاغْنَمْ بَقِيَّةَ عُمْرٍ مَرَّ أَكْثَرُهُ فِي غَيْرِ شَيءٍ فَمَهْلاً أَيُّهَا الرَّجُلُ
إنْتَهى

آخر: كَرِهْتُ وَعَلاَّمِ الغُيُوبِ حَيَاتِي
وأَصْبَحْتُ أَرْجُو أَنْ تَحِينَ وَفَاتِي

فَشَا السُوءُ إلا في القليل مِنَ الوَرَى
وخَاضُوا بِحَارَ اللهْوِ والشَّهَوَاتِ

وضَاعَتْ لَدَيْهِمْ حُرْمَةُ الدِّينِ واَعْتَدَتْ
نُفُوسُهُمُوْا فِي الفِسْقِ مُنْغَمِسَاتِ

وقَدْ فَسَدَتْ أَخْلاقُهُمْ وتَغَيَّرتْ
وأَضْحَتْ خِلالُ الخِزْيِ مُنْتَشِرَاتِ

وَسَارَ الخَنَا فِيهِمْ فلَسْتُ أَرَى سِوَى
كَتَائِبِ فُسَّاقٍ وجَمْعَ طغَاةِ

فَمِنْهُمْ كَذُوبٌ في الوِدَادِ مُخَادِعٌ
أراهُ صَدِيقِي وهُوَ رأسُ عُدَاتِي

يُقَابِلُنِي بالبِشْرِ واللُطْفِ عِنْدَمَا
يَرَانِي ويَدْعُو لِيْ بِطُولِ حَيَاتِي

وإنْ غِبْتُ عنه سَبَّنِي وأَهَانَنِي
وَعَدَّ عُيُوبِي لِلوَرَى وَهَنَاتِي

ومِنهُمْ شَقِيٌّ هَمُّهُ الفِسْقُ والزِنَا
ولَوْ كَانَ عُقْبَاهُ إلى الهَلَكَاتِ

تُلاقِيهِ يَجْرِي خَلْفَ مُسْلِمَةٍ بِلاَ
حَيَاءٍ ولا خَوْفٍ مِنَ العَنَاتِ

كَـأنْ لَمْ يُفَكِّـرْ أنَّ تِلْكَ كَـأخْتِـهِ
فَـيَـغْـمِـزُهَـا لِـلْحَظِ والـغَـمَـزَاتِ
وَيُبْدِي لَهَا الإعْجَابَ غِشّاً وَخِـدْعةً
ولمْ يَـرْعَ حقَّ اللهِ في الحُـرُمَـاتِ
وآخَـرُ أمْسَى لِـلْعُـقَـارِ مُـعَـاقِـراً
وأصْبَـحَ في خَبْـلٍ وفي سَكَـرَاتِ
تَـرَاهُ إذَا مَـا أسْـدَلَ الليـلُ سِتْـرَهُ
عَـلَيْـهِ وَوَافِـيَ بَـادِيَ الـظُّلُمَـاتِ
يُدِيرُ ابْنَـةَ العُنْقُـودِ بَينَ صِحَـابِهِ
ويَـطْربُ بينَ الكـأسِ والنَغَمَـاتِ
وَقَـدْ أغْفَـلَ المِسْكِيْنُ ذِكْـرَ مَمَـاتِـهِ
وَمـا سَيُلاقِي مِنْ جَـوَى النُّزَعَـاتِ
يَتِيْـهُ عَـلَى كُـلِّ العِبَـادِ بِعُـجْبِـهِ
وَيَـخْتَـالُ كِبْـراً نَـاسِيـاً لِـغَـدَاةِ
غَـدَاةَ يُـوارَى فِي التُّـرابِ ويَغْتَـدِي
طَعـامـاً لِـدُودِ القَبْـرِ والحَشَـرَاتِ
وآخَـرُ مَـغْـرُورٌ بِـكَـثْـرَةِ مَـالِـهِ
ومـا عِنْدَهُ فِي البَنْـكِ مِنْ سَنَـدَاتِ
يُفَـاخِـرُ خَلْقَ اللّهِ بِـالْجَـاهِ والغِنَى
وبِـالْمَـالِ لا بِـالفَضْـلِ والْحَسَنَـاتِ
وَلَـمْ يَـدْرِ أنَّ المَـالَ فَـانٍ وأنَّـهُ
يَـزُولُ كَسُحْبِ الصَّيْفِ مُنْقَشِعَـاتِ

وَذَا شَـاهِـدٌ بـالـزُّور إنْ يَسْتَعِنْ بِـهِ
أَخُـوْ شِقْـوةٍ يَشْهَـدْ بِكُـلِّ ثَبَـاتِ
ولَمْ أَدْرِ مَـاذَا قَـدْ أَعَـدَّ لِمـوْقِفٍ
بِـهِ يَقِفُ العَـاصِيْ بغَيْـرِ حُـمَـاةِ
وذَا آكِـلٌ مَـالَ اليَتِيْمِ وَلَـمْ يَـدَعْ
لَـهُ عِنْـدَ رَدِّ الحَـقِّ غَيْـرَ فُتَـاتِ
وفي بَـطْنِهِ قَـدْ أَدْخَلَ النَّـارَ عـامِـداً
واصْبَـحَ مَحْـرُوْمـاً مِنَ النَّفَحَـاتِ
وَذَلِـكَ مُـغْـتَـابٌ وَهَـذا مُنَـافِـقٌ
لِحِـطَّتِـهِ قَـدْ عُـدَّ فِي النَّكِـرَاتِ
وهَذَا يَغُشُّ النَّاسَ فِي البَيْعِ والشِرَا
وأَرْبَـاحُـهُ مَنْـزُوْعَـةُ البَـرَكَـاتِ
وَهَـذَا حَـوَى كُـلَّ الخَنَـا وَصِفَـاتُـهُ
مَـعَ الخَلْقِ والخَـلاَّقِ شَـرُّ صِفَـاتِ
وكَمْ مُعْلِنٍ لِلْفِـطْرِ والنَّـاسُ صُـوَّمٌ
يُجَاهِـرُ فِي الإِفْـطَارِ في الـطُّرُقَـاتِ
وَلَـيْسَ يُبَـالِـي بـانْتِقَـامِ إِلٰـهِـهِ
وَتَـعْـذِيْبِـهِ لِـلأَنْـفُسِ النَّجِسَـاتِ
وَكَمْ مِنْ غَنِيٍّ مُسْتَـطِيْـعٍ تَـرَاهُ لاَ
يُبَـادِرْ بِحَـجِّ البَيْـتِ قَبْـلَ فَـوَاتِ
فَيَسْعَى بِنَفْسٍ مِلْؤُهَـا البِـرُّ وَالتُّقَى
لِتَلْبِيَـةِ الـرَّحْمَـنِ فـي عَـرَفَـاتِ

وَلَمْ أَرَ إلاَّ النَّـزْرَ فِيهِـمْ مُسـارِعـاً
لإِحْيَـاءِ دِيْـنِ الـلَّهِ بِـالـصَّـلَوَاتِ
ومـا الصَّلَوَاتُ الخَمْسُ إلاَّ وَسَـائِـلُ
عَلَى المُتَّقِي تَسْتَنْـزِلُ الـرَّحَمَـاتِ
وَتَنْهَى عَنْ الفَحْشـاءِ والمُنْكَرِ الَّـذي
يَـزُجُّ بِمَنْ يَـأتِيْـهِ فِي الكُـرُبَـاتِ
وَيَـنْـدُرُ أَنْ أَلْقَى غَنِيّـاً بِمَـالِـهِ
يَجُـودُ لِـذِي جُـوعٍ وَذَاتِ عُـرَاةِ
فَمَـا ائْتَمَرُوا بِـالأمْرِ كَـلاَّ وَلاَ انْتَهَـوْا
عَنْ النَّهْيِ حَتَّى سَوَّدُوا الصَّفَحَاتِ
وعـاثُوا فَسـاداً فِي البِلادِ فَـأَصْبَحُـوا
بعِصْيَـانِهِمْ في أَسْفَلِ الـدَّرَجَاتِ
خَـلاَئِقُ يَـأْبَـاهَـا الـرَّشِيْـدُ لِقُبْحِهَـا
وَلاَ يَـرْتَضِيْهَـا غَيْـرُ أَحْمَقَ عَـاتِي
ويُنْكِرُها ذُوْ العَقْلِ والرَّأْيِ والحِجَـا
ويَخْجَـلُ مِنْهَـا صـادقُ العَـزَمَـاتِ
وَمَنْ يَتَّخِـذْهـا مَنْهَجاً خَـابَ سَعْيُهُ
ولا يَقْتَنِيْ مِنْهَـا سِـوَى الحَسَـرَاتِ
إِذَا جَـاءَ وَقْتُ الصَّيْفِ شَدَّ رِحَـالَـهُ
إِلَى الغَـرْبِ يَلْهُـوْ والشَّبَـابُ مُـوَاتِي
كَأَنَّ بَنِي الإسْلاَمِ في عَصْرِنا غَدَوْا
لِهَـدْمِ عُـلا الإِسْـلامِ شَـرَّ دُعـاةِ

فَتُـوبُـوا عِبَـادَ اللّهِ لِلّهِ وَارْجِعُـوا
إلَيْـهِ تَنَـالُـوا مُنْتَهَى الـرَّغَبَـاتِ
وَلاَ تَقْـرَبُـوا مَـا لاَ يَحِـلُّ وأَبْعِـدُوا
نُفُـوسَكُمُـوا حَتَّى عنْ الـشُّبُـهَـاتِ
وأَدُّوا حُقـوقَ اللّهِ وَارعَـوْا حُـدودَهُ
كَمَـا يَنْبَغِي في الجَهْـرِ والخَلَوَاتِ
وَلاَ تَهِنُـوا يَـومـاً وَلاَ تَحْـزَنُـوا لِمَـا
يُصِيْبُكُمُـوا فِي الحَقِّ مِنْ عَقَبَـاتِ
تَفُـوزُوا بِـرِضْـوانِ الإِلَـهِ ولُـطْفِـهِ
ويُغْـدِقْ عَلَيْـكم أنْـعُمَـاً وهِـبَـاتِ
وَيَفْتَـحْ لَكُمْ بَابَ القَبـولِ ويَسْتَجِبْ
إذا مَا دَعَـوْتُمْ صالِحَ الـدَّعَـوَاتِ
وَيَجْعَـلْ لَكُمْ فِي النَّسْلِ قُـرَّةَ أعْيُنٍ
وَيَـرْزُقَـكُمْ مِـنْ أطَيَـبِ الـثَّـمَـرَاتِ
ويُمْـدِدْكُمْ بـالنَّصْـرِ حَتَّى إذا طَغَى
عَـلَيْـكُـمْ عَـدُوٌّ رَدَّهُ بِـشَـتَـاتِ
فَمَـا حَـلَّ هَـذَا الحَـالُ إلاَّ لِنَبْـذِكُمْ
تَـعَـالِيـمَ دِيـنِ الـلّهِ نَـبْـذَ نَـوَاةِ
وَمَـا سَـلَّطَ الـلّهُ الـعَـدُوَّ عَـلَيْـكُـمُ
فَلَمْ يَبْقَ فِيْكُمْ غَيْـرُ بعضِ رُفَـاتِ
سِـوَى بُعْـدِكُمْ عَنْ دِينِـهِ ولأنّـكُمْ
قَنِعْتُمْ عَنِ الأعْمَـالِ بِـالـكَلِمَـاتِ

إنْتَهَى

« هَذِهِ أَبْيَاتٌ مُخْتَارَةٌ مِن قَصِيْدَةٍ لِبَعْضِ »
« العُلَمَاءِ رَداً عَلَى مَنْ قَالَ بالطَّبِيعَةِ »

وَاهــاً لِـدُنْيَــا إِذَا مَــا أَقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَــوْطُ إِقْبَــالِـهَــا فَــوْتٌ وَإِدْبَــارُ

دَسَّتْ لَكَ السُّمَّ في حَلْوَى زَخَارِفِهَا
وَزَيَّـنَتْ لَـكَ مَـا عُـقْبَـاهُ أَضْــرَارُ

وعِشْتَ دَهْـراً مِنَ الأَعْـوَامِ مُنْتَـظِراً
فـي مَـلْعَـبٍ كُـلُّهُ جُـرْمٌ وإِصْـرَارُ

حَتَّى إِذَا جَاءَ وَقْتُ المَقْتِ وَانْتَشَبَتْ
يَــا لاَهِياً لِلْمَنَــايَــا فِيْـكَ أَظْفَــارُ

خَـابَتْ ظُنُـوْنُـكَ فِي دُنْيـاً مُخَـادِعَـةٍ
أَلْـوَتْ عِنَـانَــكَ عَمَّـا كُنْتَ تَخْتَـارُ

يَا ذَا الوِجَاهَةِ والجَاهِ العَرِيْضِ لَقَـدْ
خَــانَتْ عُهُــوْدَكَ أَعْــوَانٌ وأَنْـصَــارُ

أَلْقَـوْكَ فِي حُفْـرَةٍ هَـالَتْـكَ وَحْشَتُهَـا
كَــأَنَّهــا مِخْــدَعٌ يُغْلَى بِــهِ القَــارُ

وَغَـادَرُوْكَ وَمَا فِي الحَيِّ مِن حَكَمٍ
تَشْكُــو إِلَيْـهِ وَمَــا فِي الـدَّارِ دَيَّـارُ

يَــا رَاقِـداً وَمَضِيْقُ القَبْــرِ مَضْجَعُـهُ
أَمَلَّكَ القِـطْرُ أَمْ ضَاقَتْ بِـكَ الـدَّارُ

أبُعْدَ مَا فِي مَغَانِي الحَيِّ مِن سَعَةٍ
تُغْنِي الضَّجِيْعَ عنِ الأَمْيَالِ أشْبَارُ
خَلَوْتَ وَحْـدَكَ لا خِلٌّ وَلاَ خَـدَمٌ
فَهَلْ تُنَاجِيْكَ بالإِصْلاَحِ أفْكَارُ
أمْ أنْتَ مِمَّنْ يَرَوْنَ المَوْتَ رَاحَتَهُمْ
يَا حَبَّذَ المَوْتِ لَوْلاَ الحَشْرُ والنَّارُ
والقَبْرُ إنْ لَمْ تَكُنْ فِيْهِ مُنَغِّصَةٌ
حَاكَتْ زَوَايَاهُ رَوْضاً فِيْهِ أزْهَارُ
لَكِنَّهُ وَظَلاَمُ الزَّيْغِ يُوْحِشُهُ
سِجْنٌ لَهُ مِنْ ذَوَاتِ النَّهْشِ عُمَّارُ
فَهَلْ يُحَاكِي قُبُورَ القَوْمِ مَضْجَعُكُمْ
أمْ زَاحَمَتْكَ ظَلاَمَاتٌ وآصَارُ
بِالأَمْسِ صَدْراً أخَا كِبْرٍ وَغَطْرَسَةٍ
وَمَا سِوَى الصَّدْرِ نَهَّاؤٌ وَأمَّارُ
وَاليَوْمَ بَيْنَ هَوَامِ الأَرْضِ مُضْطَجِعٌ
في مَضْجَعٍ مَا بِهِ جَارٌ وَسُمَّارُ
وَاهاً لِدُنْيَا إذَا مَا أقْبَلَتْ قَتَلَتْ
وشَوْطُ اقْبَالِهَا فَوْتٌ وإدْبَارُ
تَمُرُّ بالمَرْءِ مَرَّ الطَّيْفِ بَاسِمَةً
وخَلْفُهَا مِن جُيُوْشِ الحُزْنِ جَرَّارُ
إذَا سَقَتْ كَأسَ إيْنَاسٍ أخَا سَفَهٍ
تَجَرَّعَ السُّمَّ مِنْهُ وَهُوَ مُخْتَارُ

وَمَـا السُّمُـوْمُ سِـوَى لِـذَاتِهَـا وبِهَـا
كَمْ أَهْلَكَتْ أُمَمَاً فِي القَبْرِ قَدْمَا رُوْا

تَزْهُوْ لأَهْلِ الهَوَى حَتَّى إِذَا ابْتَهَجُوْا
جَـاءَتْ بِـمَـا فِيْـهِ أَرْزَاءٌ وَأَكْـدَارُ

يَـا وَيْحَ مَنْ أَخَـذَتْ يَـوْمـاً بِمِخْنَقِـهِ
إِلى طَـرِيْقٍ إِلَيْهَـا يَـنْتَهِي الـعَـارُ

ويَا نَدَامَةَ مَنْ لَمْ يَبْكِ إِنْ ضَحِكَتْ
فَضِحْكُهَـا لِـذَوِيْ الـلَّذَاتِ إِنْـذَارُ

وَيَـا خَسَـارَةَ مَنْ أَنْسَتْـهُ مَبْـدَأَهُ
ومُـنْتَـهَـاهُ وَلَـمْ يُـوْقِـظْهُ تَـذْكَـارُ

كَـالشَّابِ تُنْسِيْـهِ عَصْرَ الشَّيْبِ غُـرَّتُهُ
حَـتَّـى إِذَا عَـلِقَـتْ بِـالأَزْرِ أَوْزَارُ

فَـرَّ الشَّبَـابُ وَظَـلَّ الشَّيْبُ هَـازِمَـهُ
إِنَّ الشَّبَـابَ أَمَـامَ الـشَّيْـبِ فَـرَّارُ

فَهَـلْ لِـذِي الجَـاهِ أَنْ يَنْسَى مَنِيَّتَـهُ
والمَوْتُ فِي رَأْسِ رَبِّ الجَاهِ مِعْثَارُ

وَكَمْ وَجِيْـهٍ تَعَـامَى عَنْ عَـوَاقِبِـهِ
إِذْهَـابَـهُ خَشْيَـةً عَـمْـروٌ وَعَمَّـارُ

وَظَـلَّ فِي زُخْرُفِ التَّضْلِيْـلِ مُتَّجِـراً
وَالنَّـاسُ مِنْهُ بِسُوْقِ الـزَّيْـغِ تَمْتَـارُ

حَتَّى إِذَا مَا الرَّدَى لِلْمَـوْتِ أَضْجَعَهُ
أَضْحَى كَـأُضْحِيَةٍ مِنْ حَـوْلِهَـا دَارُوا

وَمَـاتَ وَالخَـوْفُ حَيٌّ بَيْنَ أَضْلُعِـهِ
وَلِـلْمَـخَـازِيْ بِـتِـلْكَ الـدَّارِ أَدْوَارُ

أُفٌّ لِـمُقْـبِلَةٍ مَـرَّتْ عَـلَى عَـجَـلٍ
كَـأَنَّهَـا الفَجْـرُ لَمْ يُمْهِـلْهُ إِسْفَـارُ

كَـأَنَّمَـا أَنْتَ وَالـدُّنْيَـا وَمَـا صَنَعَتْ
أُلْعُـوْبَـةٌ بَـاعَهَـا الصِّبْيَـانِ مِهْـزَارُ

أَلْهَتْهُمُـوا بُـرْهَـةً حَتَّى إِذَا تَـلِفَتْ
وَفَـاتَهُمْ فِي المَسَـادَفُ وَمِـزْمَـارُ

لَمْ يَلْبَثُوا فِي المَلاَهِيْ غَيْرَ سَاعَتِهِمْ
وَقَـدْ دَهَـتْـهُـمْ مُـلِمَّـاتٌ وَأَكْـدَارُ

وَهَكَـذَا كُـلُّ حَـالٍ لاَ بَقَـاءَ لَهَـا
وَكُلُّنَـا فِي الجَنَى لِلْمَـوْتِ أَثْـمَـارُ

وَكُـلُّ مَنْ كَـانَتْ الأَيَّـامُ مَـرْكَبَـهُ
فَـكُـلُّ أَوْقَـاتِـهِ ظَـعْـنٌ وَأَسْـفَـارُ

تَبّـاً لِـدَارٍ أَرَتْنَـا مِـنْ مَـلاَعِبِـهَـا
عَجَـائِبـاً مَـا أَتَـاهَـا الـدَّهْـرَ سَحَّـارُ

فَيَا أَخَا العِلْمِ لاَ يُنْجِيْكَ عِلْمُكَ إِنْ
فَـاتَتْـكَ خَشْيَـةُ رَبٍّ اسْمُـهُ البَـارُ

وَيَـا أَخَا المَـالِ لاَ تَـرْكَنْ لِكَثْـرَتِـهِ
فَـالـمَـالُ كَـالمَـاءِ كَـرَّارٌ وَفَـرَّارُ

وَالجَاهُ ضَيْفٌ وَعُقْبَى الضَّيْفِ رِحْلَتُهُ
وإِنْ دَعَتْـهُ لِـطُولِ المُكْثِ أَوْطَـارُ

واضْرَعْ إلى اللّهِ يا مَنْ باتَ في سَعَةٍ
مِنْ نِعْمَةِ اللّهِ إنَّ الدَّهْرَ دَوَّارُ
ونِعْمَةُ اللّهِ تأتِي طَيَّ رَحْمَتِهِ
كَماطِرٍ غَيْثُهُ الهَطَّالُ مِدْرَارُ
لَكِنَّما الغَيُّ والطُّغْيانُ يَنْقُصُها
فَما تَهَنَّى بِها في الكَوْنِ كُفَّارُ
وإنْ تَقُلْ إنَّ أهْلَ البَغْيِ في نِعَمٍ
فَرَكْبُهُمْ في طَرِيقِ الغَمِّ سَيَّارُ
والغافِلُونَ لَهُمْ في القَبْرِ مُزْعِجَةٌ
وَبَعْدَ فَصْلِ القَضا عُقْباهُمُ النَّارُ إنْتَهى

آخـر:

أخْلِ لِمَنْ يَنزِلُ ذَا المَنْزِلِ   وارْحَلْ فَقَدْ آنَ أن تَرْحَلِ
وَارْحَلْ بِمَا قَدْ كُنتَ جَمَعْتَهُ   واحْمِلْهِ إنْ خُلِّيتَ أنْ تَحْمِلْ
هَيْهَاتَ لا تَخْرُجُ مِنْهُ بِشَيْءٍ   فافْعَلَنْ مَا شِئْتَ أنْ تَفْعَل
واقْعُدْ مِن الغَيْضِ وإلاَّ فَقُمْ   واطْلَعْ إلى الكواكِبِ أوْ فَانْزِلِ
فَلَسْتَ بالخارِجِ إلاَّ بِمَا   جِئْتَ فَسَلِّمْ ويْلَكَ واسْتَبْسِلِ
وَخَلِّ هذي الأماني فما   تُثْمِرُ إلا شَرٌّ ما يُؤْكَلِ
كَمْ مِن فَتًى طَوَّلَ آمالَهُ   فَقَصَّرَتْ دُنْيَاهُ ما طَوَّلَ
فَجَاءَهُ الموتُ على غِرَّةٍ   فَماتَ مِن قَبْلِ الذي أمَّلَ
فيا إلٰهي الذي جُودُهُ   قَدْ غَمَرَ الآخِرَ وَالأوَّلْ
رَحْمَاكَ يا رَحْمنُ لي فِتْيَةٍ   لَيْسَ لَهُمْ دُونَكَ مِن مُؤَمَّلْ
قد حَجَبَتْهَا عَنْكَ آثامُهَا   وأنْزَلَتْهَا شَرَّ مَا مَنْزِلِ
ولَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المُرْتَجَى   فَدُلَّها مَاذا الذي تَعْمَلِ

اللهم إنَّكَ تَعْلَمُ سِرَّنَا وعَلَانِيَتَنَا وتَسْمَعُ كَلَامَنَا وتَرَى مَكَانَنَا لَا يخفَى عَليكَ شيْءٌ مِن أمْرِنَا نَحْنُ البُؤَسَاءُ الفُقَرَاءُ إليكَ المستغيثونَ المستجيرونَ بِكَ نَسْأَلكَ أَنْ تُقَيِّضَ لِدِينِكَ مَنْ يَنْصُرُهُ ويُزِيلُ مَا حَدَثَ مِن البِدَعِ والمُنْكَرَاتِ ويُقِيمُ عَلَمَ الجِهَادِ ويَقْمَعُ أَهْلَ الزَّيْغِ والكُفْرِ والعِنَادِ ونَسْأَلُكَ أَنْ تَغْفِرَ لَنَا ولِوَالِدِيْنَا وجميعِ المسلمين برحْمَتِكَ يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين . انْتَهَى

قال ابن القيم رحمه الله تعالى .

يَا قَوْمُ فَرْضُ الهِجْرَتَيْنِ بِحَالِهِ
والله لم يُنْسَخْ إلى ذا الآنِ

فالهِجْرةُ الأولى إلى الرحمَنِ بالْـ
إخْلَاصِ في سِرٍ وفي إعلانِ

حتى يَكُونَ القَصْدُ وجهُ اللَّهِ بالْـ
أقْوالِ والأعمالِ والإيمانِ

ويَكُونُ كُلُّ الدينِ لِلرَّحمنِ ما
لِسِوَاهُ شيء فيه مِن إنسانَ

والحُبُّ والبُغْضُ اللذَيْنِ هُمَا لِكُلِ ولايَةٍ وَعَدَاوَةٍ أصْلانِ

لِلَّهِ أيضاً هَكَذَا الإعْطَاءُ والشَّمْعُ اللذانِ عَلَيْهِمَا يَقِفَانِ

واللَّهِ هذا شطرُ دِينِ اللَّهِ والتَّحْكِيمِ لِلْمُخْتَارِ شَطْرٌ ثانِ

والهجرةُ الأُخْرَى إلى المَبْعُوثِ بالْـ
إسْلامِ والإيمانِ والإحسانِ

أتَرَوْنَ هذي هِجْرَةَ الأبْدَانِ لا
واللَّهِ بَل هِيْ هِجْرَةُ الإيمانِ

قطعُ المَسَافَةِ بالقُلُوبِ إليهِ في
دَرْكِ الأُصُولِ مَعَ الفُرُوْعِ وذانِ
أبداً إليهِ حُكْمُهَا لا غَيْرُهُ
فالحُكْمُ مَا حَكَمَتْ به النَّصَانِ
يا هجرةً طالَتْ مَسَافَتُهَا على
مَنْ خُصَّ بالحِرمَانِ والخُذْلاَنِ
يا هِجْرةً طَالَتْ مَسَافَتُهَا عَلَى
كَسْلان مَنْخُوبِ الفُؤادِ جَبَانِ
يا هِجْرَةً والعَبْدُ فَوْقَ فِرَاشِهِ
سَبَقَ السُّعاةَ لِمَنزلِ الرِّضْوَان
سَارُوا أحَثَّ السَيْرِ وهُوَ فَسَيْرُهُ
سَيْرَ الذَّلِيْلِ ولَيْسَ بالذَّمِلانِ
هَذَا وَتَنْظُرُهُ أَمَامَ الرَّكْبِ كَالْعَلَمِ العَظِيم يُشَافُ في القِيْعَانِ
رُفِعَتْ لَهُ أعلامُ هَاتِيْكَ النُّصُوْ
صِ رُؤُسُها شَابَتْ مِن النِيْرانِ
نارٌ هِيَ النُّوْرُ المُبِيْنُ ولَمْ يَكُنْ
لِيَرَاهُ إلا مَنْ لَه عَيْنَانِ
مَكْحُولتَانِ بِمِرْوَدِ الوَحْيَيْنِ لا
بِمَرَاوِدِ الآرَاءِ والهَذَيَانِ
فلِذَاكَ شَمَّرَ نَحْوَهَا لَمْ يَلْتَفِتْ
لا عن شَمَائِلِهِ ولا أيْمَانِ

يا قومُ لو هاجرْتُمُوا لَرأيْتُمُ
أعْلامَ طَيْبَةَ رُؤْيةً بعيانِ

وَرأيْتُمُ ذاكَ اللِّوَاءَ وَتحْتَهُ الرُّ
سْلُ الكِرامُ وَعَسْكرُ الإيْمَانِ

أصحابَ بَدْرٍ والأُولى قَدْ بَايَعُوْا
أزكَى البَرِيَّةِ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ

وَكَذَا المُهَاجِرَةُالأُولَى سَبَقُوا كَذَا الْ
أنْصَارُ أهْلُ الدارِ والإيْمَانِ

والتَّابِعُونَ لَهُم بِإحْسَانٍ وَسَا
لِكُ هَدْيِهِمْ أبداً بكُلِ زَمَانِ

لَكِنْ رَضِيْتُمْ بالأمانِي وابْتُلِيْتُم
بالحظوظ ونَصْرَةِالاخْوَانِ

بَلْ غَرَّكُم ذَاكَ الغَرُوْرُ وسَوَّلَتْ
لكمُ النُفُوسُ وَسَائِسَ الشَّيْطَانِ

وَنَبَذْتُم غِلَّ النُصُوصِ وَرَاءَكُمْ
وقَنِعْتُمُ بقطارة الآذانِ

وَتَرَكْتُمُ الوَحْيَيْنِ زُهْداً فِيْهِمَا
وَرَغِبْتُمُ في رأيِ كُلِّ فُلانِ

وعَزَلْتُمُ النَّصَيْنِ عَمَّا وُلِيَّا
لِلْحُكْم فيه عَزْلَ ذِي عُدْوَانِ

وزَعَمْتُمْ أنَّ لَيْسَ يَحْكُم بَيْنَنَا
إلا العُقُولُ ومَنْطِقُ اليُونَانِ
حَتَّى اذا انْكَشَفَ الغِطَاءُ وَحُصِّلَتْ
أعْمَالُ هذا الخَلْقِ بالمِيْزَانِ
وإذا انْجَلَى هَذَا الغُبَارُ وَصَارَ مَيْدَانُ السِّبَاقِ تَنَالُه العَيْنَانِ
وبَدَتْ على تِلكَ الوُجُوهِ سِمَاتُهَا
وسْم المَلِيْكِ القَادِرِ الدَّيَانِ
مُبْيَضَّةٌ مِثْلَ الرِّيَاضِ بِجَنَّةٍ
والسُوْدُ مِثْلَ الفَحْمِ لِلنِّيْرَانِ
فَهُنَاكَ يَعْلَمُ رَاكِبٌ ما تَحْتَهُ
وهُنَاكَ يُقْرَعُ نَاجِذُ النَّدْمَانِ
وهُنَاكَ تَعْلَم كُلُّ نَفْسٍ مَا الذِي
معَهَا مِن الأرباحِ والخُسْرَانِ
وهُنَاكَ يَعْلَمُ مُؤْثِرُ الآراءِ والشَّطحاتِ والهَذَيَانِ والبُطْلانِ
أيَّ البَضَائِعِ قَد أَضَاعَ وما الذي
مِنْهَا تَعَوَّضَ في الزَمَانِ الفَانِ
سُبْحَانَ رَبِ الخَلْقِ قَاسِمِ فَضْلِهِ
والعَدْلِ بَيْنَ الناسِ بالمِيْزَانِ
لو شَاءَ كان النَاسُ شَيْئاً واحِداً
ما فِيْهِمُ مِن تَائِهٍ حَيْرَانِ

لَكِنَّه سُبْحَانَه يَخْتَصُّ بالْفضلِ العَظِيمِ خُلاَصَةَ الإنسانِ
وسِوَاهُمُ لا يَصْلَحونَ لِصَالِحٍ
كَالشَّوكِ فَهْوَ عِمَارَةُ النِّيْرَانِ
وعِمَارَةُ الجَنَاتِ هُمْ أهلُ الهُدَى
اللّهُ أكْبَرُ لَيْسَ يَسْتَوِيَان
فَسَلِ الهِدَايَةَ مَنْ أزمَّه أمْرِنَا
بِيَدَيْهِ مَسْألَةَ الذَلِيْلِ العَانِ
وسَلِ العِيَاذِ مِن اثْنَتَيْنَ هُمَا اللتَا
نِ بِهُلْكِ هَذا الخلقِ كافِلَتَانِ
شَرِ النُفُوسِ وسَيءِ الأعْمَالِ مَا
والله أعظَمُ مِنْهُمَا شَرَّانِ
وَلَقد أتى هَذَا التعوُذُ مِنْهُمَا
في خُطْبَةِ المَبْعُوثِ بالقُرانِ
لو كَانَ يَدْرِيْ العَبْدُ أنَّ مُصَابَهُ
في هذِهِ الدنيا هُو الشَّرانِ
جَعَلَ التَّعَوُذَ منهما دَيْدَانَهُ
حَتَّى تَراهُ دَاخِلَ الأكْفَانِ

إنْتَهَى

آخر :

الدهْرُ يُعقب ما يَضرُّ وينفع   والصبرأحمدُ ما إليه يُرْجَعُ
والمَرْءُ فيها منه كان مَصيرُه   حيناً ، وليس عن المنية مَدْفع
فاحذر مفَاجأة المَنون فإنه   لا يُلْتجَى منها ولا يُسْتَشْفَعُ
أيْنَ الذين تجمَّعُوا وتحَصَّنُوا   وتوثَّقوا وتجيَّشُوا وتمنَّعُوا

وتَعظَّمُوا وتَحَشَّمُــــوا وتَجَبَّرُوا ... وتَكَبَّرُوا وتَمَوَّلُــــوا وتَرفَّعُــــوا

صاحَتْ بهم نُوَبُ الزمان فأسْرَعُوا ... وحَدَا بهم حَادِي البِلَى فتقطَّعُوا

ألا احْتَمَوْا عنه بعَضْبٍ بَاتِرٍ ... أو مانَعُوهُ بالذي قد جَمَّعُــــوا

كانَتْ مَنَازِلُهم بهِمْ مأنوسَــــةً ... فتفرَّقَتْ أوْصَالُهم وتَضَعْضَعُــــوا

واسْتَوْطَنُوا الأجْدَاثَ بَعْدَ قُصورهم ... وسَفَتْ على الآثار ريحٌ زَعْزَعُ

ماذا أعَدُّوا في الجواب لِمُنكَرٍ ... أنْ غَرَّهُم فيه وماذَا يُصْنَـــعُ

وجَدُوا الذي عَمِلُوا ، فَوَجْهٌ أبْيَضٌ ... بجَميلِ طاعَتِه وَوَجْهٌ أسْفَــــعُ

أبُنَيَّ كُن مُتَمَسِّكاً بنَصِيحَتي ... ما دُمْتَ حَياً فالنصيحةُ تنفعُ

واحْذَرْ مُجَاوَرَةَ الحَسُودِ فإنَّه ... بخلافِ ما في نفسِهِ يَتَـــذَرَّعُ

وعَلَيْكَ بالحقِّ الجميل فإنه ... مِن كُل شيءٍ يُقْتَنَى لكَ أنْفَعُ

وتَجنَّبِ الدُّنيا وكُن مُتَعَفِّفَــــا ... فالحرُّ يَرْضَى بالقليل ويَقْنَعُ

وخُذِ الكتابَ بقُوَّةٍ واعْمَلْ بها ... أمْرَ المهيمنُ فهو حقٌّ يُتَّبَــعُ

واسْلُكْ سَبيلَ رَسُولِهِ في أمْرِهِ ... تَنْجُو به فهو الطَّريقُ المَهْيَــعُ

واعْلَمْ بأنَّ الله لَيْسَ كمِثْلِــــهِ ... شيءٌ ، إليه مَصيرُنَا والمَرْجِــعُ

حَيٌّ قَدِيرٌ واحِـــدٌ مُتَنَـــزِّهٌ ... صَمَدٌ تَذِلُّ له الرقابُ وتَخْضَــعُ

مُتَكَلِّمٌ عَدْلٌ جَوَادٌ مُنْعِـــمٌ ... بالقِسْطِ يُعْطِي مَن يشاء ويَمْنَعُ

ذُوالعَرْشِ لاتخفى عليه سَرِيرَةٌ ... منَّا ويَعْلَمُ ما نَقُولُ ويَسْمَـــعُ

في الحَشْرِ يَظْهَرُ لِلعِبادِ بلُطْفِه ... كُلٌّ يَذِلُّ لَهُ وَكُلٌّ يَضْـــرَعُ

بالعَدْلِ يَحكم في القِيامةِ بيْنَنَا ... ونَبيُّنَا فِينَـــا إليه يشفَـــعُ

خَيْرُ البريَّةِ بَعْدَهُ صِدِّيقُــــهُ ... هو في الخِلافة سَابقٌ مُسْتَتبِــعُ

وكَذَلكَ الفاروقُ أكْرَمُ صَاحِبٍ ... من بَعدِهِ حَبْرٌ جَوَادٌ سَلْفَــعُ

ومُجَهِّزُ الجيش العظيم ، ومن ثَوَى ... مُسْتَسْلِماً في الدار وهو يُبَضَّـــعُ

وحَسِيْبُهُ ونَسِيْبُهُ وصَفِيُّهُ ... وحُسَامُهُ ذاكَ البَطِينُ الأنْزَعُ
لَهُم المَنَاقِبُ والمواهِبُ والعُلا ... وهُمُ الصَّواحِبُ والنجُومُ الطُّلَّعُ
وهم الذين بهم يَفُوزُ مُحِبُّهُمْ ... يومَ المعَادِ وكُلُّ ذُخْرٍ يَنفعُ

إنْتَهى

قال ابنُ القيم رحِمَهُ اللّه :

يا قاعِداً سَارَتْ بِهِ أَنْفَاسُهُ ... سَيْرَ البَرِيْدِ وَلَيْسَ بالذّمِلاَنِ
حَتَّى مَتَى هَذَا الرُّقَادُ وَقَدْ سَرَى ... وَفْدُ المَحَبَّةِ مَعْ أُوْلِي الإحْسَانِ
وَحَدَتْ بِهِم عَزَمَاتُهُم نَحْوَ العُلَى ... لاَ حَادِيَ الرُكْبَانِ والأَضْعَانِ
رَكِبُوْا العَزَائِمَ واعْتَلَوا بِظُهُورِهَا ... وَسَرَوْا فما حَنُّوْا إلى نُعْمَانِ
سَارُوْا رُوَيْداً ثُمَّ جَاؤُوا أَوَّلاً ... سَيْرَ الدَّلِيْلِ يَؤُمُ بالرُكْبَانِ
سَارُوْا بإثبَاتِ الصِّفَاتِ إلَيْهِ لاَ التـ ... لاَ تَعْطِيْلِ وَالتَّحْرِيْفِ والنُكْرَانِ
عَرَفُوهُ بالأَوْصَافِ فامْتَلأتْ قُلُوْ ... بُهُمُ لَهُ بالحُبِ والإيْمَانِ
فَتَطَايَرَتْ تلك القُلُوبُ إلَيْهِ بال ... شْواقِ إذ مُلِئَتْ مِن العِرْفَانِ

وَأَشَــدُّهُــم حُــبّـاً لَــهُ أَدْرا هُــمُــوْا
بِــصِــفَــاتِــهِ وَحَــقَــائِــقِ الــقُــرآنِ

فَــالــحُبُّ يَتْبَــعُ لِــلشُّــعُــورِ بِــحَسْــبِــهِ
يَــقْــوَى وَيَــضْــعُــفُ ذَاكَ ذُوْ تِــبْــيَــانِ

وَلِــذَاكَ كَــانَ الــعَــارِفُــون صِــفَــاتِــهِ
أَحْــبَــابَــهُ هُــمْ أَهْــلُ هَــذَا الــشَّــانِ

وَلِــذَاكَ كَــانَ الــعَــالِــمُــونَ بِــرَبِــهِــمْ
أَحْــبَــابَــه وَبِــشِــرْعَــةِ الإِيْــمَــانِ

وَلِــذَاكَ كَــانَ المُنْكِــرُونَ لَهَــا هُمُ ال
أَعْــدَاءُ حَــقــاً هُــمْ أُولُــو الــشَّــنَــئَــآن

ولِــذَاكَ كَــانَ الــجَــاهِــلونَ بِــذَا وَذَا
بُــغَــضَــاؤهُ حَــقــاً ذَوِيْ شَــنَــئَــآنِ

وَحَــيَــاةُ قَلْبِ الــمَــرْءِ في شَــيْــئَــيْــن مَــنْ
يُــرْزَقْــهُــمَــا يَــحْــيَــى مَــدَى الأَزْمَــانِ

في، هَــذِهِ الــدُّنْــيَــا وفي الأخْــرَى يَكُــوْ
نُ الــحَــيَّ ذَا الــرِضْــوَانِ والإِحْــسَــانِ

ذِكْــرِ الإِلَــهِ وحُــبِــهِ مِــن غَــيْــرِ إِشْ
رَاكٍ بِــهِ وَهُــمَــا فَــمُــمْــتَــنِــعَــانِ

مِن صَــاحِــبِ التعــطيــلِ حَقّــاً كَــامتنــا
عِ الــطائِــر المَقْــصُــوصِ مِن طَــيْــرانِ

أَيُحِبُّهُ مَنْ كَانَ يُنْكِرُ وَصْفَهُ
وَعُلُوَّهُ وَكَلَامَهُ بِقُرآنِ

لَا وَالَّذِي حَقاً عَلَى العَرْشِ اسْتَوى
مُتَكَلِماً بِالوَحْيِ وَالفُرقَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْ
تِيهِ لِمَنْ يَرْضَى بِلا حُسْبَانِ

وَتَرى المُخَلَّفَ فِي الدِّيَارِ تَقُوْلُ ذَا
إِحْدَى الأَثَا فِي خُصٍّ بِالحِرْمَانِ

اللَّهُ أَكْبَرُ ذَاكَ عَدْلُ اللَّهِ يَقْـ
ضِيْهِ على مَن شَاءَ مِن إِنْسَانِ

وَلَهُ عَلَى هَذَا وَهَذَا الحَمْدُ فِي الْـ
أُوْلَى وفي الاخْرَى هُمَا حَمْدَانِ

حَمْدٌ لِذَاتِ الرَّبِ جَلَّ جَلَالُه
وكذاكَ حَمْدُ العَدْلِ والإِحْسَانِ

يا مَن تَعُزُّ عَلَيْهُم أَرْوَاحُهُمْ
وَيَرَوْنَ غَبْناً بَيْعَهَا بِهَوَانِ

وَيَرَوْنَ خُسْراناً مُبِيْناً بَيْعَهَا
في إِثْرِ كُلِ قَبِيْحَةٍ وَمُهَانِ

وَيَرَوْنَ مَيْدَانَ التَّسَابُقِ بَارِزاً
فَيُتَارِكُونَ تَقَحُّمَ المَيْدَانِ

وَيَـرَوْنَ أَنْـفَـاسَ الـعِـبَـادِ عَـلَيْـهِـمُ
قَـدْ أُحْـصِيَـتْ بِـالـعَـدِ والـحُـسْـبَـانِ

وَيَـرَوْنَ أَنَّ أَمَـامَـهُـمْ يَـوْمَ الـلِّقَـا
لِـلَّهِ مَـسْـأَلَـتَـانِ شَـامِـلَـتَـانِ

مـاذا عَـبَـدْتُـمْ ثُـمَّ مـاذَا قَـدْ أَجَـبْ
تُـمْ مَـن أَتَـى بِـالـحَـقِ والبُـرْهَـانِ

هـاتُـوا جَـوابـاً لِـلـسُّـؤآلِ وَهَـيِئُـوا
أَيْـضَـاً صَـوَابـاً لِـلْجَـوابِ يُـدَانِ

وَتَـيَـقَّـنُـوا أَنْ لَـيْسَ يُـنْـجِـيْـكُـمْ سِـوَى
تَـجْـرِيْـدِكُـم بِـحَـقَـائِـقِ الإِيْـمَـانِ

تَـجْـرِيْـدُكُـم تَـوْحِـيْـدَهُ سُـبْـحَـانَـه
عـن شِـرْكَـةِ الـشَّـيـطانِ والأَوْثَـانِ

وَكَـذَاكَ تَـجْـرِيـدُ اتِّـبـاعِ رَسُـولِـهِ
عـن هَـذِهِ الآراءِ والـهَـذَيـانِ

واللَّهِ مَـا يُـنْـجِـي الـفَـتَـى مِـنْ رَبِـهِ
شَـيءٌ سِـوَى هَـذَا بِـلا رَوَغَـانِ

يَـا رَبُّ جَـرِّدْ عَـبْـدَكَ المِـسْـكِـيْـنَ رَا
جِيْ الفَـضْـلَ مِنْـكَ أَضْـعَـفَ العُـبْـدَانِ

لـم تَـنْـسَـهُ وَذَكَـرْتَـه فـاجْـعَـلْهُ لاَ
يَـنْـسَـاكَ أَنْـتَ بَـدَأْتَ بِـالإِحْـسَـانِ

وَبِهِ خَتَمْتَ فَكُنْتَ أَوْلَى بِالجَمِيـ

ـلِ وبِالثَّنَاءِ مِنَ الجَهُولِ الجَانِي

فَالعَبْدُ لَيْسَ يَضِيعُ بَيْنَ خَوَاتِمٍ

وَفَوَاتِحٍ من فَضْلِ ذِي العِرْفَانِ

أَنْتَ العَلِيْمُ بِهِ وَقَدْ أَنْشَأْتَهُ

مِنْ تُرْبَةٍ هِيَ أَضْعَفُ الأَرْكَانِ

والضَّعْفُ مُسْتَوْلٍ عَلَيْنَا من جَمِيـ

ـعِ جِهَاتِنا سِيْمَا مِنَ الإِيمَانِ

يا رَبُّ مَعْذِرَةٌ إِلَيْكَ فَلَمْ يَكُنْ

قَصْدُ العِبَادِ رُكُوبَ ذَا العِصْيَانِ

لَكِنْ نُفُوسٌ سَوَّلَتْهَا وَغَرَّهَا

هَذَا العَدُوُّ لَهَا غُرُوْرَ أَمَانِ

فَتَيَقَنْتْ يَا رَبُّ أَنَّكَ واسِعُ الـ

ـغُفْرانِ ذُوْ فَضْلٍ وَذُو إِحْسَانِ

وَسَرَتْ إلى الأَبَوَايْنِ رَحْمَتُكَ الَّتِي

وَسِعَتْهُمَا فَعَلَا بِكَ الأَبَوَانِ

هَذَا وَنَحْنُ بَنُوهُمَا وَحُلُوْمُنَا

في جَنْبِ حِلْمِهِا لَدَى المِيْزَانِ

جُزْءٌ يَسِيْرٌ والعَدُوُّ فَوَاحِدٌ

لَهُمَا وَأَعْدَانَا بِلا حُسْبَانِ

وَمَـقَـالُـنَـا مـا قَـالَـه الأَبَـوانِ قَـبْـ
ـلَ مَـقَـالَـةِ العَبْـدِ الـظَّلُومِ الـجَـانِ
نَحْنُ الأُولَى ظَلَمُـوا وإنْ لَمْ تغـفـر الـ
ـذَنْـبَ الـعَـظِيْـمَ فَـنَـحْـنُ ذُوْ خُـسْـرَانِ
يَـا رَبُّ فـانْـصُـرْنَـا على الشيطان ليـ
ـسَ لَـنَـا بِـهِ لَـوْلاَ حِـمَـاكَ يَـدَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

يَـا مَـنْ يَـرُومُ الـفَـوزَ فـي الجنـاتِ
بـالمُـشْـتَـهَـى وَسَـائِـر الـلَّـذَات
انْهَـضْ إلـى السَّجْـدَاتِ في الأَسْحَـارِ
واحْـرَصْ على الأَوْرَادِ والأذكـارِ
واحـذَرْ رِيـاءَ الـنـاسِ في الـطـاعـات
فـي سَـائِـرِ الأَحْـوَالِ والأوقـاتِ
واخْـتَرْ مِـن الأَصْـحَـاب كُـلَّ مُرْشِـدِ
إنَّ الـقَـرِيْنَ بالـقَـرِيْنَ يَقْـتَـدِي
وصُـحْـبَـةُ الأَشْـرَارِ دَاءٌ وعَـمَـى
تَزِيْـدُ في الـقَـلْبِ الـسَّـقِيْمَ الـسَّـقَـمَا
فـان تَبِـعْـتَ سُـنَّـةَ الـنبـي
فـاحْـذَرْ قـريـن الـسـوء والـدَّيـني
واخْـتَرْ مِـن الـزَّوجَـاتِ ذَات الـدِّيْـن
وكُـنْ شُـجَـاعـاً فـي حِمَـى الـعَـرِيْـنِ
وزَوِّدْ الأَولاَدَ بالآداب
تَحْـفَـظْ قُـلُوبَهُـم مِـن الأَوْصَـابِ

وهَــذِّبِ الــنُـفُــوسَ بالــقـــرآنِ
ولا تَــدَعْــهَــا نُهْبَــةَ الــشَّــيطانِ
واحْــرِصْ عــلى مَـا سَنَّــه الرســولُ
فَهــوا الهُــدَى والحــقُ اذْ يَقُــولُ
دَعْ عَنْــكَ مـا يَقــولُه الــضُّــلاَّلُ
فِفِــيْــهِ كُــلُّ الخُــسْــــرِ والــوَبَـالُ
وأَصْـــدَقُ الحَــدِيــث قَــولُ رَبِّــنَـا
وخَــيْرُ هَــدْيِ الــلَّــهِ عــن نَبِــيِّنَــا
إنْتَهَى

وقال ابن القيم رحمه الله

يَــا أَيُّهَــا الــرَّجُــلُ المُــرِيْــدُ نَجَــاتَــهُ
إِسْــمَــعَ مَــقَــالَــةَ نَــاصِــحٍ مِــعْــوَانِ
كُــنْ فِــي أُمُــورِكَ كُــلِّهَــا مُــتَــمَــسِّــكــاً
بــالــوَحْــيِ لا بِــزَخَــارِفِ الــهَــذَيَــانِ
وانْصُــرْ كِــتَــابَ اللهِ والــسُّــنَــنَ الــتــي
جَــاءَتْ عــن الــمَــبْــعُــوْثِ بــالْــقُــرْآنِ
واضْــرِبْ بسَيْفِ الــوَحْيِ كُــلَّ مُــعَــطِّلٍ
ضَــرْبَ المُجَــاهِــدِ فَــوقَ كُــلِّ بَــنَــانِ
واحْمِــلْ بِعَــزْمِ الصِــدْقِ حَمْلَةَ مُخْلِصٍ
مُــتَــجَــرِدٍ للهِ غَــيْــرَ جَــبَــانِ
واثْبُتْ بِصَبْــرِكَ تَــحْتَ أَلْــوِيَــةِ الــهُــدَى
فَــإِذَا أُصِبْتَ فَفِــيْ رِضَــا الــرَّحْــمَــانِ

واجْعَلْ كِتَابَ اللهِ والسُّنَنَ التِي
ثَبَتَتْ سِلاحَكَ ثُمَّ صِحْ بِجَنَانِ

مَن ذَا يُبَارِزُ فَلْيُقَدِّمْ نَفْسَهُ
أَوْ مَنْ يُسَابِقُ يَبْدُ فِي المَيْدَانِ

واصْدَعْ بِمَا قَالَ الرَّسُوْلُ ولا تَخَفْ
مِن قِلَّةِ الأَنْصَارِ والأَعْوَانِ

فَاللهُ نَاصِرُ دِيْنِهِ وَكِتَابِهِ
واللهُ كَافٍ عَبْدَهُ بِأَمَانِ

لَا تَخْشَى مِنْ كَيْدِ الْعَدُوِّ وَمَكْرِهِم
فَقِتَالُهُم بِالكِذْبِ والبُهْتَانِ

فَجُنُودُ اتْبَاعِ الرَّسُوْلِ مَلائِكُ
وَجُنُودُهُم فَعَسَاكِرُ الشَيطَانِ

شَتَانَ بَيْنَ العَسْكَرِيْنِ فَمَنْ يَكُنْ
مُتَحَيِّزاً فَلْيُنْظُرِ الفِئَتَانِ

واثْبُتْ وَقَاتِلْ تَحْتَ رَايَاتِ الهُدَى
واصْبِرْ فَنَصْرُ اللهِ رَبِّكَ دَانِ

واذْكُرْ مُقَاتَلَهُمْ لِفُرْسَانِ الهُدَى
للهِ دَرُّ مُقَاتِلِ الفُرْسَانِ

وادْرَأْ بِلَفْظِ النَّصِ في نَحْرِ العِدَى
وارْجُمْهُمُ بِثَوَاقِبِ الشُّهبَان

لَا تَخْشَى كَثْرَتَهُم فَهُمْ هَمَجُ الوَرَى
وَذُبَابُه أَتَخَافُ مِن ذُبَّانِ

واشْغَلْهُمُ عِنْدَ الجِدَالِ بِبَعْضِهِمْ
بَعْضاً فَذَاكَ الحَزْمُ لِلْفُرْسَانِ

وإذَا هُمُوا حَمَلُوا عَلَيْكَ فَلَا تَكُنْ
فَزِعاً لِحَمْلَتِهِمْ وَلَا بِجَبَانِ

واثْبُتْ وَلَا تَحْمِلْ بِلَا جُنْدٍ فَمَا
هَذَا بِمَحْمُودٍ لَدَى الشُّجْعَانِ

فَإِذَا رَأَيْتَ عِصَابَةَ الإِسْلَامِ قَدْ
وافَتْ عَسَاكِرَهَا مَعَ السُّلْطَانِ

فَهُنَاكَ فَاخْتَرِقِ الصُّفُوفَ ولا تَكُنْ
بِالعَاجِزِ الوَانِىْ ولا الفَزْعَانِ

وَتَعَرَّ مِنْ ثَوْبَيْنِ مَنْ يَلْبَسْهُمَا
يَلْقَى الرَّدَى بِمَذَمَّةٍ وَهَوانِ

ثَوبٍ مِنَ الجَهْلِ المُرَكَّبِ فَوْقَهُ
ثَوْبُ التَّعَصُّبِ بِئْسَتِ الثَّوْبَانِ

وَتَحَلَّ بِالإِنْصَافِ أَفْخَرَ حُلَّةٍ
زِيْنَتْ بِهَا الأَعْطَافُ والكَتِفَانِ.

واجْعَلْ شِعَارَكَ خَشْيَةَ الرَّحْمَنِ مَعْ
نُصْحِ الرسولِ فَحَبَّذَا الأَمْرَانِ

وَتَمَسَّكَنَّ بِحَبْلِهِ وبِوَحْيِهِ
وَتَوَكَّلَنَّ حَقِيقَةَ التُّكْلَانِ

فالحَقُّ وَصْفُ الرَّبِ وهُو صِرَاطُهُ الْهَادِي إليهِ لِصَاحِبِ الايمانِ
وهو الصِّراطُ عليهِ رَبُّ العرشِ أيْضاً وذَا قد جَاءَ في القُرآنِ

والحَقُّ مَنْصُورٌ وَمُمْتَحَنٌ فَلاَ
تَعْجَبْ فَهَذِيْ سُنَّةُ الرحمنِ
وبِذَاكَ يَظْهَرُ حُزْبُهُ مِن حِزْبِهِ
ولاجْلِ ذَاكَ النَاسُ طَائِفَتَانِ

ولأَجْلِ ذَاكَ الحَرْبُ بَيْنَ الرسلِ والْكفارِ مُذْ قَامَ الوَرَى سِجْلانِ
لكِنَّمَا العُقْبَى لأَهْلِ الحَقِ إنْ
فَاتَتْ هُنَا كَانَتْ لَدَى الدَّيَانِ
واجْعَلْ لِقَلْبِكَ هِجْرَتَيْنِ وَلاَ تَنَم
فَهُمَا عَلَى كُلِّ امْرِءٍ فَرْضَانِ
فالهِجْرةُ الأُولَى إلَى الرَّحْمٰنِ بالإخْلاصِ في سِرٍّ وفي إعْلانِ
فالقَصْدُ وجهُ اللهِ بالأَقْوَالِ والأَعْمَالِ والطَّاعَاتِ والشُّكْرَانِ

فَبِذَاكَ يَنْجُو العَبْدُ مِنْ إشْرَاكِهِ
ويَصِيْرُ حَقاً عَابِدَ الرَّحْمَنِ
والهِجْرةُ الأُخْرَى إلَى المَبْعُوثِ بالحَقِ المُبِيْنِ وَوَاضِحِ البُرهَانِ
فَيَدُوْرُ مَعْ قَوْلِ الرَّسُوْلِ وَفِعْلِهِ
نَفْياً وإثْبَاتاً بِلاَ رَوَغَانِ
وَيُحَكِّمُ الوَحْيَ المُبِيْنَ عَلَى الَّذِي
قَالَ الشُيُوْخُ فَعِنْدَهُ حَكَمَانِ

لا يَحْكُمَانِ بِبَاطِلٍ أَبَداً وكُلُّ العَدْلِ قَدْ جَاءَتْ بِهِ الحَكَمَانِ

وَهُمَا كِتَابُ اللهِ أَعْدَلُ حَاكِمٍ
فِيهِ الشِّفَا وَهِدَايَةُ الحَيْرَانِ

وَالحَاكِمُ الثَّانِي كَلَامُ رَسُوْلِهِ
مَا ثَمَّ غَيْرُهُمَا لِذِي إِيْمَانِ

فَإِذَا دَعَوْكَ لِغَيْرِ حُكْمِهِمَا فَلَا
سَمْعاً لِدَاعِي الكُفْرِ والعِصْيَانِ

قُلْ لَا كَرَامَةَ لا وَلَا نُعْمَاً وَلَا
طَوْعاً لِمَنْ يَدْعُوْ إِلَى الطُّغْيَانِ

وإِذَا دُعِيْتَ إِلَى الرَّسُوْلِ فَقُلْ لَهُمْ
سَمْعاً وَطَوْعاً لَسْتُ ذَا عِصْيَانِ

وَإِذَا تَكَاثَرَتِ الخُصُوْمُ وَصَيَّحُوْا
فَاثْبُتْ فَصَيْحَتُهُمْ كَمِثْلِ دُخَانِ

يَرْقَى إِلَى الأَوْجِ الرَّفِيْعِ وَبَعْدَهُ
يَهْوِيْ إِلَى قَعْرِ الحَضِيْضِ الدَّانِي

هَذَا وإِنَّ قِتَالَ حِزْبِ اللَّهِ بالأعمَالِ لا بِتَكَائِبِ الشُّجْعَانِ

واللهِ مَا فَتَحُوا البِلَادَ بِكَثْرَةٍ
أَنَّي وَأَعْدَاهُمْ بِلَا حُسْبَانِ

وَكَذَاكَ مَا فَتَحُوا القُلُوبَ بِهَذِهِ الآراءِ بَلْ بِالعِلْمِ والإِيْمَانِ

وَشَجَاعَةُ الفُرْسَانِ نَفْسُ الزُّهْدِ في
نَفْسٍ وذَا مَحْذُوْرُ كُلِّ جَبَانِ

وشَجَاعَةُ الحُكَّامِ والعُلَمَاءِ زُهْدٌ في الثَّنا مِن كُلِّ ذي بُطْلَانِ

فإذا هُمَا اجْتَمَعَا لِقَلْبِ صَادِقٍ
شُدَّتْ رَكَائِبُهُ إلَى الرَّحْمَنِ

واقْصِدْ إلَى الأَقْرَانِ لَا أَطْرَافِهَا
فالعِزُّ تَحْتَ مَقَاتِلِ الأَقْرَانِ

واسْمَعْ نَصِيْحَةَ مَنْ لَهُ خَبَرٌ بِمَا
عِنْدَ الوَرَى مِنْ كَثْرَةِ الجَوَلَانِ

مَا عِنْدَهُمْ. واللهِ خَيْرٌ غَيْرَ مَا
أَخَذُوْهُ عَمَّنْ جَاءَ بالقُرْآنِ

والكُلُّ بَعْدُ فَبِدْعَةٌ أَوْ فِرْيَةٌ
أَوْ بَحْثُ تَشْكِيْكٍ وَرَأْيُ فُلَانِ

فاصْدَعْ بأَمْرِ اللهِ لَا تَخْشَ الوَرَى
في اللهِ واخْشَاهُ تَفُزْ بأَمَانِ

واهْجُرْ وَلَو كُلَّ الوَرَى في ذَاتِهِ
لا في هَوَاكَ وَنَخْوَةِ الشَّيْطَانِ

واصْبِرْ بغَيْرِ تَسَخُّطٍ وشِكَايَةٍ
واصْفَحْ بِغَيٍّ بِغَيْرِ عِتَابِ مَن هُوَجَانِ

واهْجُرهُم الهَجْرَ الجَمِيْلَ بِلَا أَذَى
إنْ لَمْ يكُنْ بُدٌّ مِن الْهِجْرَانِ

وانْظُرْ إلَى الأَقْدَارِ جَارِيَةً بِمَا
قَدْ شَاءَ مِن غَيٍّ ومِن إيّمَانِ

واجْعَلْ لِقَلْبِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
بِالحَقِّ في ذَا الخَلْقِ نَاظِرَتَانِ

فَانْظُرْ بعَيْنِ الحُكْمِ وارْحَمْهُمْ بِهَا
إذْ لا تُرَدُّ مَشِيْئَةُ الدَّيَانِ

وانْظُرْ بعَيْنِ الأَمْرِ واحْمِلْهُمْ عَلَى
أَحْكَامِهِ فَهُمَا إذاً نَظَرَانِ

واجْعَلْ لِوَجْهِكَ مُقْلَتَيْنِ كِلاَهُمَا
مِنْ خَشْيَةِ الرَّحْمَنِ بَاكِيَتَانِ

لَوْ شَاءَ رَبُّكَ كُنْتَ أَيْضاً مِثْلَهُمْ
فَالقَلْبُ بَيْنَ أَصَابِعِ الرَّحْمَنِ

واحْذَرْ كَمَائِنَ نَفْسِكَ اللاَّتِي مَتَى
خَرَجَتْ عَلَيْكَ كُسِرْتَ كَسْرَ مُهَانِ

وإذَا انْتَصَرْتَ لَهَا فَأَنْتَ كَمَنْ بَغَى
طَفْيَ الدُّخَانِ بِمَوْقَدِ النِّيْرَانِ

والله أَخْبَرَ وَهُوَ أَصْدَقُ قَائِلٍ
أَنْ سَوْفَ يَنْصُرُ عَبْدَهُ بِأَمَانِ

مَنْ يَعْمَلِ السوءَ ا سَيُجْزَي مِثْلَهَا
أَوْ يَعْمَلِ الحُسْنَى يَفُزْ بِجِنَانِ

هَذِيْ وَصِيَّةُ نَاصِحٍ وَلِنَفْسِهِ
وَصَّى وَبَعْدُ لِسَائِرِ الإخْوَانِ

إنْتَهَى

آخــر :

أَتَــأْمَــلُ فِي الــدُّنْيَا تُجِــدُّ وَتَعْمُــرُ
وأنْتَ غَــداً فِيهَــا تَمُــوتُ وتُقْبَــرُ

تُلَقِّــحُ آمَــالاً وتَــرْجُــوْ نِتَــاجَهَــا
وَعُمْــرُكَ مِمَّا قَــدْ تُرَجِّيْــهِ أقْصَــرُ

تَحُــومُ عَلَى إدْرَاكِ مَا قَــدْ كُفِيْتَهُ
وتُقْبِــلُ فِي الآمَــالِ فِيهَــا وتُــدْبِــرُ

وَهَــذَا صَبَاحُ اليَــومِ يَنْعَاكَ ضَــوْءُهُ
وَلَــيْلَتُــهُ تَــنْعَــاكَ إنْ كُنْــتَ تَشْعُرُ

ورِزْقُــكَ لا يَعْــدُوْكَ إمَّــا مُعَجَّــلٌ
على حَــالَــةٍ يَــومــاً وإمَّــا مُؤَخَّــرُ

فَــلاَ تَــأْمَنَ الــدُّنْيَا وإنْ هِيَ أقْبَلَتْ
عَلَيْــكَ فَمَــا زَالَتْ تَخُــونُ وَتَغْــدِرُ

فَمَــا تَمَّ فِيهــا الصَّفْــوُ يَــوْمَــاً لأَهْلِهِ
ولا الــرَّنْــقُ إلاَّ رَيْــثَــمَــا يَــتَــغَــيَّــرُ

وَمَــا لاَحَ نَــجْمٌ لاَ وَلاَ ذَرَّ شَــارِقٌ
عَلَى الخَلْقِ إلاَّ حَبْلُ عُمْرِكَ يَقْصُــرُ

تَــطَهَّــرْ وأَلْحِقْ ذَنْبَــكَ اليَــوْمَ تَــوْبَــةً
لَعَلَّكَ مِنْهَــا إنْ تَــطَهَّــرْتَ تَــطْهَــرُ

وَشَمِّرْ فَقَدْ أَبْدَى لَكَ المَــوْتُ وَجْهَهُ
وَلَيْسَ يَنَــالُ الــفَــوْزَ إلاَّ المُــشَــمِّــرُ

فَهَــذِيْ اللَّيَــالِي مُؤْذِنَــاتُــكَ بِــالبِلَى
تَــرُوْحُ وأَيَّــامٌ كَــذَلِــكَ تُــبْــكِــرُ

وأخْلِصْ لِـدِيْنِ اللهِ صَـدْرَاً ونِيَّـةً
فإنَّ الَّذِي تُخْفِيْهِ يَوْمَاً سَيَظْهَـرُ
تَـذَكَّرْ وَفَكِّـرْ بِالَّذِي أَنْتَ صَائِرٌ
إِلَيْـهِ غَـدَاً إِنْ كُنْتَ مِمَّنْ يُفَكِّـرُ
فَـلاَ بُدَّ يَـومـاً أنْ تَصِيْـرَ لِحُفْرَةٍ
بِـأَثْنَـائِهَـا تُطْوَى إلى يَـومٍ تُنْشَرُ
إنْتَهى

آخـر :

لَقَـدْ دَرَجَ الاسْـلاَفُ مِن قَـبْـلِ هَؤُلاءِ
وَهِـمَّتُـهم نَيْـلُ المكَـارِمِ وَالـفَـضْـلِ
وَقَـدْ رَفَضُـوا الـدُّنْيَا الغَـرُورَ وَمَـاسَعَـوا
لـهَـا وَالـذِيْ يَـأْتي يُبَـادَرُ بِـالبَـذْلِ
فَـقِيْـرُهُـمْ حُـرٌ وَذُوْ الـمَـالِ مُـنْـفِـقٌ
رَجَـاءَ ثَـوَابِ اللهِ في صَـالِحِ السُّبْـلِ
لِبَـاسُهُـم الـتَّـقْـوَى وَسِيْـمَـاهُم الـحَيَـا
وَقَصْـدُهُمُ الـرَّحْمَنُ في القَـوْلِ وَالفِعْـلِ
مَـقَـالُـهُـم صِـدْقٌ وَأَفْـعَـالُـهُـم هُـدىً
وَأَسْـرَارُهُـم مَـنْـزُوعَـةُ الـغِشِّ وَالـغِـلِّ
خُـضُـوْعٌ لِمَـوْلاَهُـمْ مُـثُـوْلٌ لِـوَجْـهِـهِ
قُنُـوتٌ لَـهُ سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ مِثْـلِ
إنْتَهَى

آخر: آخـر :

أيا نَفْسُ لِلْمَعْنَى الأَجَلِّ تَطَلَّبِيْ
وكفى عن الدارِ الَّتي قدْ تَقَضَّتِ

فَكَمْ أبْعَدَتْ إلْفاً وكمْ كدَّرتْ صَفاً
وكَمْ جدَّدَتْ من تَرْحَةٍ بَعْدَ فَرْحَتِ
فَلَوْ جُعِلَتْ صَفْواً شُغِلْتُ بِحُبها
وَلَمْ يَكُ فَرْقٌ بَيْنَ دُنْياً وجَنَّةِ
لَعُمْرُكَ مَا الدنيا بِدَارِ أخِي حِجَا
فَيَلْهُو بها عن دَارِ فَوْزٍ وجَنَّةِ

عن المَوْطِنَ الأسْنَى عن القُرْبِ واللّقا
عن العَيْشِ كُلِّ العَيْشِ عند الأحِبَّةِ
فَوالله لو ظُلْمَةُ الذّنْبِ لم يَطِبْ
لَكَ العَيْشُ حَتَّى تَلْتَحِقْ بالأحِبَّةِ
إنْتَهَى

آخــر :

أيَا ابْنَ آدَمَ والآلاء سابِغَةٌ ومُزْنَةُ الجُوْدِ لَاتَنْفَكُّ عَن دِيَمِ
هَلْ أنْتَ ذَاكِرُ مَا أُوْلِيْتَ مِنْ حَسَنٍ وشاكِرٌ كُلَّ مَا خُوِّلْتَ مِنْ نِعَمِ
بَرَاكَ بَارِىءُ هَذا الخَلْقِ من عَدَمٍ بَحْتٍ ولَوْلَاهُ لَمْ تَخْرُجْ مِن العَدَمِ
أنْشَاكَ مِنْ حَمَاءٍ ولَا حَرَاكَ بِهِ فَجِئْتَ مُنْتَصِباً تَمْشِيْ عَلَى قَدَمِ
مُكَمَّل الأدَوَاتِ آيَةً عَجَبَاً مُوَفَّرَ العَقْلِ منَ حَظٍ ومِن فهِمٍ
تَرَى وتَسْمَعُ كُلاًّ قَدْ حُبِيْتَ بِهِ فَضْلاً وتَنْطِقُ بالتَّبْيِيْنِ والكَلِمِ
هَدَاكَ بالِعلْمِ سُبْلَ الصَّالِحِيْنَ لَهُ وكُنْتَ مِن غَمَرَاتِ الجَهْلِ في ظُلَمٍ
مَاذَا عَلَيْكَ لَهُ مِن نِعْمَةٍ غَمَرَتْ كُلَّ الجِهَاتِ ولم تَبْرَحْ ولم تَرِمِ
غَرَّاءُ كالشمسِ قَدْ ألْقَتْ أشِعَّتهَا حَتَّى لَيُبْصِرهَا عَلَيْكَ كُلُّ عَمِيْ
فاشكر ولَسْتَ مُطِيْقاً شُكْرهَا أبَدَا ولَوْ جَهِدْتَ فَسَدِّدْ وَيْكَ والتَزِمِ
رِزْقٌ وَأمْنٌ وإيْمَانٌ وَعَافِيَةٌ مَتَى تَقُوم بشُكْرِ هَذِهِ النِّعَمِ
إنْتَهَى

آخر :حَمِدْتُ الّذي أغْنَى وَأقْنَى وَعَلَّمَا
وَصَيَّرَ شُكْرَ العَبْدِ لِلخَيْرِ سُلَّمَا

وأُهدِي صَلاَةً تَسْتَمِرُّ عَلَى الرِّضَا
وَأصْحابِهِ والآل جَمْعاً مُسَلِّمَا

أعَادَ لَنَا في الْوَحْي والسُّنَنِ الّتِي
أتَانَا بِهَا نَحْوَ الرَّشَادِ وعَلَّمَا

أزَالَ بِهَا الأغْلاَف عَنْ قَلْبِ حَائِرٍ
وَفَتَّحَ آذاناً أُصِمَّتْ وَأحْكَمَا

فيا أيُّهَا البَاغِي استِنَارَةَ عَقْلِهِ
تَدَبَّرْ كِلاَ الوَحْيَينِ وانْقَدْ وَسَلِّمَا

فَعُنْوانُ اسْعَادِ الفَتَى في حَيَاتِهِ
مَعَ اللهِ إقبالاً عليهِ مُعَظِّمَا

وَفَاقِدُ ذَا لا شَكَّ قَدْ مَاتَ قَلْبُهُ
أو اعْتَلَّ بالأمْراضِ كالرَّينِ والعَمَا

وآيةُ سُقمٍ في الجَوَارِحِ مَنْعُهَا
مَنَافِعَهَا أو نَقْصُ ذَلكَ مِثْلَمَا

وَصِحّتُهَا تَدري بِاتْيَان نَفعِهَا
كَنُطْقٍ وَبَطْشٍ وَالتَّصَرُّفِ والنَّمَا

وَعَيْنُ امْتِراضِ القَلبِ فقدُ الذي لَهُ
أُرِيدَ مِن الأخْلاصِ والحُبِّ فاعْلَمَا

وَمَعْرِفَةُ والشَّوْقُ إليهِ انابَةُ
بِإيْثَارِهِ دُونَ المَحبَّاتِ فَاحْكَمَا

وَمُـوثِـرُ مَحْبُـوبٍ سِـوَى اللهِ قَلْبُـهُ
مَرِيْضٌ على جُرْفٍ مِنَ المَوْتِ والعَمَا
وَأَعْـظَمُ مَحْـذُورٍ خَفِى مَـوْتُ قَلْبِـهِ
عَـلَيْـهِ لِشُغْـلٍ عَنْ دَوَاهُ بِصَـدِمَـا
وآيَـةُ ذَا هُـوْنُ الـقَبَـائـحِ عِنْـدَهُ
وَلَـوْلاَهُ أَضْـحى نَـادِمـاً مُتَـأَلِّـمَـا
فَجَـامِـعَ أَمْـراضِ القلوبِ اتِّبـاعُهَـا
هَـواهَـا فخَـالِفهَـا تَصِـحَّ وَتَسْلَمَـا
وَمِن شُؤْمِـهِ تَـرْكُ اغتِـدَاءٍ بِنَـافِـعٍ
وَتَـرْكُ الدَّوا الشَّـافِي وَعَجْـزٌ كِـلاَهُمَـا
إذا صَـحَّ قَلبُ العَبْـدِ بَـانَ ارتِحَـالُـهُ
إلى دَارِهِ الأُخْـرَى فَـرَاحَ مُسَـلِّمَـا
وَمِنْ ذاكَ إِحْسَاسُ الـمُحِـبِّ لِقَـلْبِـهِ
بِضَـرْبٍ وَتَحْـرِيـكٍ إلى اللهِ دَائِمَـا
إلـى أَنْ يُهَـنَّـا بِـالإنَـابَـةِ مُخْبِـتـاً
فَـيَسْـكُنُ فـي ذَا مُـطْمَئِنـاً مُـنَـعَّـمَـا
وَمِنْهـا دَوَامُ الـذِكْـر في كُـلِّ حَـالَـةٍ
يَـرى الأُنسَ بـالـطَّاعَـات لِلهِ مَغْنَمَـا
وَيَـصْحَـبُ حُـرَّادَلَّـهُ فـي طَـرِيْقِـهِ
وكـان مُـعِيْنَـا نـاصحـاً مُتَيَـمِّـمَـا
وَمـنهـا إذَا مَـا فَـاتَـه الـوِرْدُ مَـرَّةً
تَـرَاهُ كَئِـيْـبـاً نَـادِمـاً مُـتَـأَلِّـمَـا

وَمِنْهَا اشْتِياقُ القَلْبِ في وَقْتِ خِدْمَةٍ
إلَيْهَا كَمُشْتَدٍّ بِهِ الجُوعُ والظَّمَا
وَمِنْهَا ذَهَابُ الهَمِّ وَقْتَ صَلاَتِهِ
بِدُنْيَاهُ مُرتَاحاً بِهَا مُتَنَعِّمَا
وَيَشْتَدُّ عَنْهَا بَعدَهُ لِخُرُوجِهِ
وَقَدْ زَالَ عنهُ الهَمُّ والغَمُّ فاسْتَمَا
فَأكْرِمْ بِهِ قَلْباً سَلِيْماً مُقَرَّباً
إلى اللهِ قَدْ أضْحَى مُحِبّاً مُتَيَّمَا
وَمِنْهَا اجْتِمَاعُ الهَمِّ مِنهُ بِرَبِّهِ
بِمَرضَاتِهِ يَسْعَى سَرِيعاً مُعَظِّمَا
وَمِنْهَا اهْتِمَامٌ يُثْمِرُ الحِرْصَ رَغْبَةً
بِتَصْحِيْحِ أعْمَالٍ يَكُونُ مُتَمِّمَا
بِإخْلاَصِ قَصْدٍ وَالنَّصِيْحَةِ مُحْسِناً
وَتَقْيِيْدِهِ بالاتِّبَاعِ مُلازِمَا
وَيَشْهَدُ مَعْ ذا مِنَّةَ اللهِ عِنْدَهُ
وَتَقْصِيْرَهُ في حَقِّ مَوْلاَهُ دَائِمَا
فبِتُّ بِهَا القَلْبُ السَّلِيمُ ارْتِدَاءهُ
وَيَنْجُو بِهَا مِنْ آفَةِ الموتِ والعَمَا
فَيَارَبِّ وَفِّقْنَا إلى مَا نَقُولُهُ
فَمَازِلْتَ يَاذَ الطَّوْلِ بَرّاً ومُنْعِمَا
فَإنِي وَإنْ بَلَغْتُ قَولَ مُحَقِّقٍ
أقِرُّ بِتَقْصِيرِيْ وَجَهْلِي لَعَلَّمَا

وَلَمـا أَتَى مِثْلِي إلى الجَـوِّ خَـالِيـاً
مِنَ العِلمِ أَضْحَى مُعْـلِنـاً مُتَكَلِّمَـا
كَغَـابٍ خَـلا مِنْ أُسْـدِهِ فَتَـواثَبَتْ
ثَعَالِبُ مَا كَـانَتْ تَـطَافِي فِنَا الحِمَا
فَيَا سَامِعَ النَّجْوَى وَيَـا عَـالِمَ الخَفَا
سَـأَلْتُـكَ غُفْـرَانَـاً يكـونُ مَعَمِّمَـا
فَـأَجْـرَأَنِـي إلاَّ اضْـطِرَارُ رَأَيْـتُـهُ
تَخَـوُّفْتُ كَـوْنِي إنْ تَـوقَّفْتُ كَـاتِمَـا
فَـأَبْـدَيْتُ مِن جُـرَّاهُ مُـزْجَي بِضَـاعَتِي
وَأَمَّـلْتُ عَفْـواً مِـن إلهِـي وَمَـرْحَمَـا
فَمَـا خَـابَ عَبْـدٌ يَسْتَجِيـرُ بِـرَبِّـهِ
أَلَـحَّ وَأَمْسَى طَـاهِـرَ القَلْبِ مُسْلِمَـا
وَصَـلُّوا عَلَى خَيْـرِ الأنَـامِ محـمـدٍ
كَذا الآلِ والأصحابِ مَـا دَامَتْ السَّمَا
إنْتَهَى

آخـر :

عُرىَ الأعمارِ يَعْلُوها انْفِصَامُ	وأمْـرُ اللَّهِ مـا منه اعْتِصَـامُ
سَـواءٌ في الـثَّرَى مَلِكٌ وعَبْـدٌ	ثَـوى النُّعمـانُ حَيثُ ثَوى عِصَامُ
أعِـدَّ لِموَقِفِ العَرْضِ احْتِجَاجاً	لَعلَّكَ لَيسَ يَقْطَعُكَ الخِصَـامُ
ولا يَعْظُمْ سِوَى التَّفْريطِ خَطْبٌ	عَليكَ فإنَّهُ الخَطْبُ العُظَـامُ
أبِنْ لِيْ هَلْ تُبارِزُ أَمْ تُوَلِّي	إذا شَرِكَتْ بِكَ الحَرْبُ العُقامُ
ولِمْ تَعْرِفْ وَقَد فَجِىءَ انْتِقالٌ	أَغَفْـرٌ لِلذُّنُـوبِ أَم انتِقَـامُ
تَـوقَّ مِن السِّفارِ على اغْتِرَارٍ	فَلَيْسَ لِساكِنِي الدُّنيا مُقامُ

وإنّ المـوتَ للأتْقـى شِفَـاءٌ   كَمَـا أنّ الحَيَـاةَ لَهُ سَقَـامُ
حَـذارِ حَـذَارِ إنكَ فـي بِحَارٍ   مِنَ الدُّنْيَا طَمَتْ فَلَهَا التِطَامُ
وتَعْلَمُ أنَّهَا تُرْدِي يَقِيناً   ومِنَّـا في غَوَارِبها اقْتِحَـامُ
وإنَّ من العَجَائِبِ أنْ أَمَرَّتْ   مَوارِدُهَا وإنْ كَثُرَ الزِّحَامُ

إنْتهَى

آخـر :

الى مَتَى يَـا عَيْـنُ هَـذَا الـرُّقَـادُ
أمَـا آنَ أنْ تَـكْتَـحِلِيْ بِـالسُّـهَـادِ
تَـنَـبَّـهِـيْ مِـنْ رَقْـدَةٍ وَانْـظُرِيْ
مَـا فَاتَ مِنْ خَيـرٍ عَلَى ذِي الرُّقَـادِ
يَـا أيُّـهَـا الـغَـافِـلُ فـي نَـوْمِـهِ
قُمْ لِتَـرى لُطْفَ الكَـرِيمِ الجَـوَادِ
مَـوْلاَكَ يَـدْعُـوكَ إلـى بَـابِـهِ
وَأنتَ في النَّـومِ شَبِيـهُ الجَمَـادِ
وَيَـبْسُطُ الـكَـفَّـيـنَ هَـلْ تَـائِـبٌ
مِنْ ذَنْبِـهِ هَـلْ مَنْ لَـهُ مِنْ مُـرَادِ
وَأنْـتَ مِـنْ جَـنْـبٍ إلـى جَـانِـب
تَـدُورُ فِي الفُـرْشِ وَلِيْنِ الـمِهَـادِ
يَـدْعُـوْكَ مَـوْلاكَ إلـى قُـرْبِـهِ
وَأنـتَ تختَـارُ الـجَـفَـا والـبِـعَـادِ
كَـمْ هَكَـذا الـتَّـسْـوِيْـفُ في غَـفْلَةٍ
لَيْسَ عَلى العُمْـرِ العَـزِيْـزِ اعْتِمَـادِ
لَقَـدْ مَضَى لَيْـلُ الصِّبَـا مُسْـرِعـاً
وَنَيِّـرُ صُبـحِ الشَّيْبِ فَـوْقَ الفُؤَادِ

أفِـقْ فَـإنَّ الـلهَ سُـبْـحَـانَـهُ
رَحْـمَتُـهُ عَـمَّتْ جَـمِيْـعَ الـعِبَـادِ

إنْتَهَى

آخـر :

ألاَ ارْعِـوَاءَ لِمَنْ كَـانَتْ إقَـامَتُـهُ
عِنْـدَ الْـمَذابِيْـعِ والتَّلْفَـازِ والـطَّرَبِ
مُضَيِّعَـاً فِيْهَـا عُمْـراً مَـا لَـهُ عِـوَضٌ
إذا تَـصـرَّمَ وَقْتٌ مِنْـهُ لَـمْ يَـؤُبِ

أيَحْسِبُ الْعُمْـرَ مَـرْدُوداً تَصَـرّمُـهُ
هَيْهَاتَ أنْ يَرْجِعَ الماضِي مِنَ الْحُقُبِ
أمْ يَحْسَبُ العُمْـرَ مَـا وَلَّتْ أوَائِلُهُ
يُنَـالُ بَعْـدَ ذَهَـابِ الْعُمْـرِ بِـالـذَّهَبِ
فَبَـادِرِ الْعُمْـرَ قَبْـلَ الفَـوْتِ مُغْتَنِمـاً
مَا دُمْتَ حَيَّاً فإنَّ الموتَ في الطَّلَبِ
وَاحْرِصْ وبَادِرْ إذَا مَا أمكَنَتْ فُرَصٌ
في كَسْبِ مَا تُحْمَدَنْ عُقْبَاهُ عَنْ رَغَبِ
مِنْ نَفعِ ذِي فَاقَهٍ أوْ غَوْثِ ذِي لَهَفٍ
أوْ فِعْـلِ بِرٍّ وإصْـلاَحٍ لِـذِي شَغَبِ
فَـالْعُمْـرُ مُنْصَـرِمٌ والـوَقتُ مُغْتَنَـمٌ
والـدَّهْرُ ذُو غِيَرَ فـاجْهَـدْ بِـهِ تُصِبِ
فاعْمَلْ بِقَـوْلِي وَلاَ تَجْنَحْ إلى فَـدَمٍ
مُـخَـادِعٍ مُـدَّعٍ لِـلْعِـلْمِ والأَدَبِ

يَرَى السَّعادَةَ في كَسْبِ الحُطَامِ وَلَوْ
حَوَاهُ مَعَ نَصَبٍ مِنْ سُوءِ مُكْتَسَبِ
فَالرَّأيُ ما قُلْتُهُ فاعْمَلْ بِهِ عَجِلاً
وَلاَ تُصِخْ نَحْوَ فَدْمٍ غَيْرِ ذِي حَدَبِ
فَغَفْلَةُ الْمَرْءِ مَعَ عِلْمٍ وَمَعْرِفَةٍ
عَنْ واضِحٍ بَيِّنٍ مِنْ أعْجَبِ العَجَبِ

آخر: إنْتَهَى

لِلَّهِ دَرُّ رِجالٍ وَاصَلُوا السَّهَرَا
واسْتَعْذَبُوا الوَجْدَ والتَّبْرِيحَ والفِكَرَا
فَهُمْ نُجُومُ الهُدى والليلُ يَعْرِفُهُم
إذا نَظَرْتَهُمُوْا هُمْ سَادَةٌ بُرَرَا
كُلٌّ غَدَا وَقْتُهُ بالذِكْرِ مُشْتَغِلاً
عَمَّا سِوَاه ولِلَّذاتِ قَدْ هَجَرَا
يُمْسِي ويُصْبِحُ في وجْدٍ وفي قَلَقٍ
مِمَّا جَنَاهُ من العِصيانِ مُنْذَعِرَا
يَقُولُ يَا سَيِّدِيْ قَدْ جِئْتُ مُعْتَرِفاً
بالذَنْبِ فاغْفِرْهُ لِيْ يَا خَيْرَ مَنْ غَفَرا
حَمَلْتُ ذَنْباً عَظِيْماً لا أطِيْقُ لَهُ
ولَمْ أطِعْ سَيِّدِي في كُلِّ ما أمَرَا
عَصَيْتُهُ وهو يُرْخِيْ سِتْرَهُ كَرَماً
يا طَالَما قَدْ عَفَا عَنِّي وقَدْ سَتَرَا
وطَالَما كان لِيْ في كُلِّ نائِبَةٍ
إذا اسْتَغَثْتُ بِهِ مِن كُرْبَةٍ نَصَرَا

وإنّي تَـائِـبٌ مِمّـا جَـنَـيْتُ وقَـدْ
وافَـيْـتُ بَـابَـكَ يَـا مَـوْلاَيَ مُعْـتَـذِرا
لَعَـلَّ تَقْبَـلُ عُـذْري ثـم تُجْـبُرُني
يَـومَ الحِسَـاب إذا قُـدِّمْـتُ مُنْكَسِـرًا
وقَـدْ أتَيْـتُ بِـذُلٍ رَاجِيـاً كَـرَمـاً
إلَيْـكَ يـا سَـيِّدِي قـد جِئْتُ مُفْتَقِـرًا
ثـم الـصـلاة عـلى المختـارِ سَـيِّدِنَـا
عِـدادَ مـا غَـابَ مِـن نَجْـمٍ ومـا ظَهَـرًا
إنْتَهَى

آخـر :

ألاَ يَا غَوَانِي مَنْ أرادت سَعَادَةً
وتُوقَي عَذَاباً بالسَّنَا صَارَ مُحْدِقَا
فَـأكْثَـرُ أهْـلُ النّـارِ هُنَّ حَقِيْقَـةً
رَوَيْنَـا حَدِيْثـاً فِيْـهِ صِـدْقـاً مُصَـدَّقَـا
تُخلِي التَّبَـاهِيْ تُبْـدلُ اللَّهْـوَ بـالبُكَـا
وتَبْـذُلُ كُلَّ الجَهْـدِ بالـزُّهْـدِ والتُّقى
وتَعْتَـاضُ عَنْ لِيْنٍ بِـدُنْيـاً خُشُـوْنَـةً
وعن يَابِسٍ في الدِّيْنِ أخضَرَ مُوْرِقَا
رَعَى اللّهُ نِسْـوَنـاً تَبِيْتُ قَـوَانِتـاً
ويُصْبِحُ مِنْهَا القَلْبُ بالخَوْفِ مُحْـرِقَا
تَظَلُّ عنِ المَرْعَى الخَصِيْبِ صَوَائِماً
ويُمْسِيْ سَمِيْنُ البَطْنِ بالظَّهْرِ مُلْصَقَا
تَـرَى بَيْنَ عَيْنٍ والسُّهَـادِ تَـوَاصُـلاً
وَبَيْنَ الكَـرَى والعَيْنِ مِنْهَـا تَفَـرُّقَـا

وَبَيْنَ مِعَاءٍ والغِذَاءِ تَقَاطُعاً
وبَيْنَ خُلُوفِ المِسْكِ والثَّغْرِ مُلْتَقى
تَرَى نَاجِلاتٍ قَارِئاتٍ مَصَاحِفاً
وَلُؤْلُؤُ بَحْرِ الدُّرِّ في الْوَرْدِ مُشْرِقا
فَدَتْها مِن الآفاتِ كُلُّ نُفُوسٍ مَنْ
يُخَالِفُهَا فِي الوَصْفِ غَرْباً وَمَشْرِقَا
خَلِيْلِيَّ إنَّ المَوْتَ لا شَكَّ نَازِلٌ
وبَيْنَ الأَحِبَّا لا يَزَالُ مُفَرَّقَا
فَجُدًا لِدَارٍ لا يَزُوْل نَعِيْمُهَا
بِهَا الحُسْنُ واللَّذَاتُ والمُلْكُ والبَقَا
ولُقْيَا حِسَانٍ نَاعِمَاتٍ مُنَعَّمٌ
بِهِنَّ سَعِيْدٌ سَعْدَ ذَلِكَ مَنْ لَقَا
كَوَاعِبَ أَتْرَابٍ زَهَتْ فِي خِيَامِهَا
بِظِلٍّ نَعِيْمٍ قَطُّ مَا مَسَّهَا شَقَا
كَدُرٍّ وَيَاقُوْتٍ وبَيْضٍ نَعَامَةٍ
كَسَاهَا الْبَهَا والنُّورُ والحُسْنُ رَوْنَقَا
تُغَنِّي بِمَا لَمْ تَسْمَعِ الخَلْقُ مِثْلَهُ
وَقَدْ حَبَّرَتْ صَوْتاً رَخِيماً مُشَوِّقَا
غِنَاهُنَّ نَحْنُ الخَالِدَاتُ فَقَطُّ مَا
نَبِيْدُ وَنَحْنُ النَّاعِمَاتُ فَلاَ شَقَا
ولا سَخَطُ والرَّاضِيَاتُ بِنَا الْمُنَى
فَطُوبِي لِمَنْ كُنَّا لَهُ مِن أُولِي التُّقَى
إنْتَهَى

قال ابنُ القَيِّمِ رَحِمَهُ اللهُ في شأن أهل الجنة وما أُعِدَّ لهم من الكَرَامة :

أَوَ مَا سَمِعْتَ بِشَأْنِهِم يَومَ المزيدِ وأنَّه شانٌ عَظِيْمُ الشَّانِ

هوَ يَوْمُ جُمْعَتِنَا وَيَومُ زِيَارَةِ الرَّحمانِ وَقْتَ صَلاَتِنَا وَأَذَانِ

والسَّابقونَ إلى الصَّلاةِ هُمُ الأُولَى

فازُوْا بذَاكَ السَّبْقِ بالإحسانِ

سَبْقٌ بِسَبْقٍ والمُؤَخَّرُ هَا هُنَا

مُتَأَخِّرٌ في ذلِكَ المَيْدَانِ

والأَقْرَبُونَ إِلَى الإِمَامِ فَهُمْ أُولُوا الزُلْفَي هُنَاكَ فَهَا هُنَا قُرْبَانِ

قُرُبٌ بِقُربٍ والمُبَاعَدُ مِثْلُهُ

بُعْدٌ بِبُعْدٍ حِكْمَةُ الدَّيَانِ

ولَهُم مَنَابِرُ لُؤْلُؤٍ وَزَبَرجَدٍ

ومَنَابِرُ اليَاقُوتِ والعِقْيَانِ

هَذَا وأَدْنَاهُمْ ومَا فِيهِمْ دَنِيْ

مَن فَوْقَ ذاكَ المِسْكِ كالكُثبانِ

مَا عِنْدَهُمْ أَهْلُ المَنَابِرِ فَوْقَهُم

مِمَّا يَرَونَ بِهِمْ مِنَ الإحسانِ

فَيَرَوْنَ ربَّهُمُ تَعالى جَهْرَةً

نَظَرَ العِيَانِ كَما يُرَى القَمَرانِ

ويُحَاضِرُ الرحمنُ وَاحِدَاهُم مُحَا

ضَرَةَ الحَبيْب يقُولُ يا بْنَ فُلانِ

هَل تَذكُرُ اليومَ الذي قَدْ كُنْتَ فيهِ مُبَارِزاً بالذنب وِالعِصيانِ

فـيقـولُ ربِّ أَمَـا مَـنَنْـتَ بغَـفْـرَةٍ
قِـدْمـاً فـإنَّـكَ واسـعُ الـغُـفْـرانِ

فَيُجِيْبُـه الـرحـمنُ مَغْفِـرَتِي الَّتِي
قـد أوصَـلَتْـكَ إلى الـمَحَـلِ الـدَّانِـي

إنْتَهَى

آخـر :

إلى اللّهِ أُهْـدِي مِـدْحَتِيْ وَثَنَـائِيَـا
وَقَـوْلاً رَصِيْناً لا يَنِيْ الـدَّهْـرَ بَـاقِيَـا

إلى المَلِكِ الأَعْلَى الذي لَيْسَ فَوْقَهُ
إلَـهٌ ولا رَبٌّ يَـكُـوْنُ مُـدَانِـيـا

ألا أَيُّهَـا الإِنْسَـانُ إيَّـاكَ والـرَّدَى
فَـإنَّـكَ لَا تَخْفَى مِنْ اللّهِ خَـافِيَـا

وَإِيَّـاكَ لا تَجْعَـلْ مَـعَ اللهِ غَيْـرَهُ
فَـإنَّ سَبِيْـلَ الـرُّشْـدِ أَصْبَـحَ بَـادِيَـا

إلى أَنْ قَالَ :

وَأَنْتَ الذِيْ مِنْ فَضْلِ مَنٍّ وَرَحْمَـةٍ
بَعَثْتَ إلى مـوسى رسُـولا مُنَـادِيَـا

فَقُلْتَ لَـهُ فَاذْهَبْ وَهَـارُونَ فَـادْعُـوا
إِلى اللهِ فِـرْعَوْنَ الـذي كَانَ طَـاغِيَا
وَقُـوْلاَ لَـهُ أَأَنْـتَ سَـوَّيْـتَ هَـذِهِ
بِـلاَ وَتَـدٍ حَتَّى اطْمَـأَنَّتْ كَمَـا هِيَـا

وَقُـوْلاَ لَـهُ أَأَنْـتَ رَفَـعْـتَ هَـذه
بِـلا عَمَـدٍ ارْفُقْ إذاً تَـكُ بَـانِيَـا
وَقُـوْلاَ لَـهُ أَأَنتْ سَـوَّيْتَ وَسْـطَهَـا
مُنِيْـراً إِذَا مَـا جَنَّـهُ اللَّيْـلُ هَـادِيَا
وَقُوْلاَ لَهُ مَنْ يُـرْسِلُ الشَّمْسَ غُـدْوَةً
فَيُصْبِحُ مَا مَسَّتْ مِنْ الأَرْضِ ضَاحِيَا
وَقُوْلاَ لَهُ مَنْ يُنْبِتُ الحَبَّ في الثَّرَى
فَيُصْبِـحُ مِنْـهُ البَقْـلُ يَهْتَـزُّ رَابِيَـا
وَيُـخْـرِجُ مِنْـهُ حَبَّـهُ فِي رُؤُسِـه
فَفِيْ ذَاكَ آيَـاتٌ لِمنْ كَـانَ وَاعِيـا
وَأَنْتَ بِفَضْـلٍ مِنْـكَ نَجَّيْتَ يُـوْنُسَا
وَقَـدْ بَاتَ في بَـطْنِ لِحُـوْتٍ لَيَـالِيَا

اللهم انَّا نَسْأَلُكَ الثَّبَاتَ في الأَمْرِ وَالعَزِيْمَةَ عَلَى الرُّشْدِ وَنَسْأَلُكَ شُكْرَ نِعْمَتِكَ وَحُسْنَ عِبَادَتِكَ وَنَسْأَلُكَ أنْ تَغْفِرَ لَنَا وَلَوَالِدَيْنَـا وَلِجَمِيعِ المُسْلِمْينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِين .

آخـــر :

خُـلِقْـنَــا لأَحْـدَاثِ الـليـالِـي فَـرائسـاً
تُـزَفُّ إلـى الأجـداثِ مِنَّـا عَـرائِـسـا

تُجَهَّـزُ مِنَّـا لِلْقُـبـور عَسَـاكِـراً
وتُـرْدِفُ أَعْـوادُ المَـنَـايَا فَـوارِسـاَ

إذا أَمَـلٌ أرْخَـى لَنَـا مِـن عِنَـانِـهِ
غَـدَا أجَـلٌ عَمَّـا نُحـاوِلُ حَابِـسـاَ

أرَى الـغُـصْـنَ لَمَّـا اجْـتُـثَّ وهـو بمـائِـهِ
رَطـيبـاً ومـا إنْ أَصْبَـحَ الغُصْـن يابسـاَ

نَشِيدُ قُصُـوراً لِلْخُـلُودِ سَـفَـاهَـةً
ونَـصْـبِرُ ما شِـئـنـا فُتُـوراً دَوَارِسـاً

وقـد نَعَـتِ الـدُنـيـا إلـيَنَا نُفُـوسَـنـا
بِمَـنْ مَـاتَ مِنَّـا لَو أصَـابَتْ أكَـايِسـاَ

لَقَـد ضَـرَبـتْ كِسْـرَى المُلُوكِ وتُبَّـعـا
وقَـيْصَـرَ أمْـثَـالاً فَـلَم نَـرَ قَائِـسـاَ

نَـرَى ما نَـرى مِنهـا جِهَـاراً وقـد غَـدَا
هَـوَاهَـا عَـلى نُـور الـبَـصِـيرةِ طَـامِـسـاَ

وقـد فَضَـح الـدنيـا لَنَـا المـوتُ وَاعِظَـاً
وهَـيْهَـاتَ مـا نَـزْدَادُ إلا تَقَـاعُـسـاَ

إنْتَهَى

آخـــر :

غفـلتُ ولـيـس المـوتُ فـي غفـلةٍ عنّي
ومـا أَحَـدٌ يَجْـني عَـليَّ كَمـا أَجْـني

أشَيِّدُ بُنْيَانِي وأَعْلَمُ أَنَّنِي
أَزُولُ ، لِمَنْ شيَّدتُه ولِمَنْ أَبْنِي
كَفَانِيَ بالموتِ المُنغِّص وَاعِظاً
بما أَبْصَرَتْ عَيني وما سَمِعتْ أُذْني
وكم للمنايا مِن فُنُونٍ كثيرة
تُميتُ وقد وطَّنْتُ نفسِي عَلَى فَنٍّ
ولو طرقَتْ ما اسْتأذَنَتْ مَن يُحبني
كما أَفْقَدَتْنِي مَن أُحِبُّ بلا إذْنِ
وقد كُنْتُ أفدي ناظِريه مِن القذَى
فَغَطَّيْتُ ما قد كُنْتُ أفديهِ بالعَيْنِ
سَتَسْجُنِي يا ربِّ في القبر بُرْهَةً
فلا تجعلِ النيرانِ مِن بَعدِهِ سِجْنِي
وَلي عندَ رَبي سَيئاتٌ كَثيرةٌ
ولكنني عَبدٌ به حَسَنُ الظَّنِّ

إنْتَهَى

آخر :

وَإنِّيْ امْرُؤٌ بِالطَّبْعِ أَلْفِيْ مَطَامِعِيْ
وَأَزْجُرُ نَفْسِيْ طَابِعاً لاَ تَطَبُّعَا
وَعِنْدِيْ غِنَى نَفْسٍ وَفَضْلُ قَنَاعَةٍ
وَلَسْتُ كَمَنْ إنْ ضَاقَ ذَرْعاً تَضَرَّعَا
وَإنْ مَدَّ نَحْوَ الزَّادِ قَوْمٌ أَكُفَّهَا
تَأَخَّرْتُ بَاعاً إنْ دَنَا القَوْمُ أَصْبُعَا
وَمُذْ كَانَتْ الدُّنْيَا لَدَيَّ دَنِيْئَةً
تَعَرَّضْتُ لِلإعْرَاضِ عَنْهَا تَرَفُّعَا

وَذَاكَ لِعِلْمِيْ إِنَّمَا اللَّهُ رَازِقٌ
فَمَنْ غَيْرُهُ أَرْجُو وَأَخْشَى وَأَجْزَعَا
فَلاَ الضَّعْفُ يُقْصِي الرِّزْقَ انْ كَانَ دَانِياً
وَلاَ الحَوْلُ يُدْنِيْهِ إِذَا مَا تَجَزَّعَا
فَلاَ تَبْطِرَنْ إِنْ نِلْتَ مِنْ دَهْرِكَ الغِنَى
وَكُنْ شَامِخاً بِالأَنْفِ إِنْ كُنْتَ مُدْقِعاً
فَقَدْرُ الفَتَى مَا حَازَهُ وَأَفَادَهُ
مِنْ العِلْمِ لاَ مَالٌ حَوَاهُ وَجَمَّعَا
فَكُنْ عَالِماً في النَّاسِ أَوْ مُتَعَلِّماً
وَإِنْ فَاتَكَ القِسْمَانِ أَصْغِ لِتَسْمَعَا
وَلاَ تَكُ لِلأَقْسَامِ مَا اسْتَطَعْتَ رَابِعًا
فَتُذْرَأَ عَنْ وُرْدِ النَّجَاةِ وَتُدْفَعَا

إنْتَهى

وقال ابن القيم رحمه الله تعالى :

هَذَا وَنَصْرُ الدِّيْنِ فَرْضٌ لاَزِمٌ
لا لِلْكِفَايَةِ بَلْ عَلَى الأَعْيَانِ
بِيَدٍ وإِمَّا بِاللِّسَانِ فَإِنْ عَجزْ
تَ فَبِالتَّوَجُّهِ والدُّعَا بِجَنَانِ

مَا بَعْدَ ذَا واللَّهِ لِلإِيمانِ حَبَّةُ خَرْدَلٍ يَا نَاصِرَ الإِيمانِ
بِحَيَاةِ وَجْهِكَ خَيْرِ مَسْؤُولٍ بِهِ
وَبِنُورِ وَجْهِكَ يَا عَظِيْمَ الشَّانِ
وَبِحَقِ نِعْمَتِكَ الَّتِيْ أَوْلَيْتَهَا
مِن غَيْرِ مَا عِوَضٍ ولا أَثْمَانِ

وبحَقِ رَحْمَتِـكَ الَّتِي وَسِعَتْ جَمْيـعَ الخَلقِ مُحْسِنَهُـم كَـذاك الجـانِـي

وبحـقِ أسْـمَـاءٍ لَـكَ الـحُـسْـنَـى مَـعَـاً
فِـيْـهَـا نُـعُـوتُ الـمَـدْحِ لِـلرَّحْـمْـنِ

وبـحَقِ حَـمْـدِكَ وهُـوَ حَـمْـدٌ وَاسِـعَ الْـ
أكْـوَانِ بَـلْ أضْـعَـافُ ذِى الأكْـوَانِ

وبِـأنَّـكَ اللَّهُ الإلـهُ الحَقُّ مَعْبُوْدُ الـوَرَى مُتَقَدِّسٌ عَنْ ثَـانِ
بَـلْ كُـلُّ مَـعْـبُـودٍ سِـوَاكَ فَـبَـاطِـلٌ
مِن دُوْنِ عَـرْشِـكَ لِلثَّـرَى التَّحْتَـانِي

وبِـكَ المَعَاذُ ولا مَـلاَذَ سِـوَاكَ أنْتَ غِيَـاثُ كُـل مُلَدَّدٍ لَهْفَـانِ
مَـنْ ذَاكَ لِلْمُـضْـطَرِ يَـسْـمَـعُـهُ سِـوَا
كَ يُـجِـيْـبُ دَعْـوَتَـهُ مَـعَ الـعِـصْـيَـانِ

إنّـا تَـوَجَّـهْـنَـا إلـيْـكَ لِـحَـاجَـةٍ
تُـرْضِـيْـكَ طَـالِبُـهَـا أحَـقُّ مُـعَـانِ

فـاجْعَـلْ قَضَـاهَـا بَعْضَ أنْعُمِـكَ الَّتِي
سَـبَـغَـتْ عَـلَيْـنَـا مِـنْـكَ كُـلَّ زَمَـانِ

انْصُرْ كِتَابَكَ والرَّسُـولَ وَدِيْنَكَ العَـالِي الذي أنْـزَلْتَ بالبُرْهَانِ
واخْتَـرْتَـهُ دِيْنـاً لِنَفْسِـكَ واصْـطَفَيْتَ مُقِيْمَـةُ مِن أمَّـةِ الإنسـانِ

وَرَضِـيْـتَـهُ دِيْـنـاً لِـمَـنْ تَـرْضَـاهُ مِـن
هَـذَا الـوَرَى هُـو قَـيِّـمُ الأدْيَـانِ

وَأقِـرَّ عَيْنَ رَسُوْلِـكَ المَبْعُـوثِ بـالـدِّ
يْـنِ الـحَـنِـيْـفِ بِـنَـصْـرِهِ الـمُـتَـدَانِ

وانْصُرْ بِه النَّصْرَ العَزِيْزَ كَمِثْلِ مَا
قَدْ كُنْتَ تَنْصُرُهُ بِكُلِ زَمَانِ
يا رَبُّ وانْصُرْ خَيْرَ حِزْبِيْنَا عَلى
حِزْبِ الضَّلالِ وَعَسْكَرِ الشَّيْطَانِ
يَا رَبُّ وَاجْعَلْ شَرَّ حِزْبَيْنَا فِداً
لِخِيارِهِم وَلِعَسْكَرِ القُرْآنِ
يَا رَبُّ واجْعَلْ حِزْبَكَ المَنْصُوْرَ أَهْلَ تَرَاحُمٍ وَتَواصُلٍ وَتَدَانِ
يَا رَبُّ وَاحْمِهُمُ مِن البِدَعِ التي
قَدْ أُحْدِثَتْ في الدِّيْنِ كُلَّ زَمَانِ
يَا رَبُّ جَنِّبْهُم طَرَائِقَهَا التي
تُفْضِي بِسَالِكِهَا إلى النِّيْرَانِ
يَا رَبُّ واهْدِهِمْ بِنُوْرِ الوَحْي كَيْ
يَصِلُوا إلَيْكَ فَيَظْفَرُوا بِجِنَانِ
يا رَبُّ كُنْ لَهُمْ وَلِياً نَاصِراً
واحْفَظْهُمُ مِنْ فِتْنَةِ الفَتَّانِ
وانْصُرْهُمْ يا رَبُّ بالحقِّ الَّذِيْ
أَنْزَلْتَه يا مُنْزِلَ القُرآنِ
يا رَبُّ إنَّهُمُ هُمُ الغُرَبَاءُ قَدْ
لَجَؤُا إلَيْكَ وَأَنْتَ ذُوْ الإحْسَانِ
يَا رَبُّ قَدْ عَادَوْا لأَجْلِكَ كُلَّ هَذا الخَلْقِ إلا صَادِقَ الإيمانِ

قَـدْ فَـارَقُـوْهُم فِيْـكَ أَحْـوَجَ مـا هُمُ
دُنْيَـاً إلَيْهِـم فـي رِضَـى الـرَّحْـمنِ

وَرَضـوا وَلاَيَتَـكَ الَّتِيْ مَـنْ نَـالَـهَـا
نَـالَ الأَمَـانَ وَنَـالَ كُـلَّ أَمَـانِ

وَرَضُـوْا بِوَحْيِـكَ مِنْ سِـوَاهُ وَمَـا ارْتَضَـوْا
بِـسِـوَاهُ مِـنْ آرَاءِ ذِي الـهَـذَيَـانِ

يـا رَبُّ ثَبِّتْهُمْ على الإِيْمـانِ واجْعَلْهُمْ هُـدَاةَ التَّـائِـهِ الحَيْـرانِ

وانْصُـرْ عَلَى حِـزْبِ النِّفَـاقِ عَسَاكِرَ الـ
إثْـبَـاتِ أَهْـلَ الـحَـقِّ والـعِـرْفَـانِ

وَأَقِـمْ لأَهْـلِ الـسُّـنَّـةِ الـنَّبَوِيَّةِ الْـ
أَنْـصَـارَ وانْـصُـرْهُـمْ بِـكُـلِّ زَمَـانِ

واجْـعَـلْهُـمُ لِـلْمُـتَّـقِـيْـنَ أَئِـمَّـةً
وارْزُقْـهُـمُ صَـبْـراً مَـعِ الإِيْـقَـانِ

تَهْـدِيْ بِـأَمْـرِكَ لاَ بِمَـا قَـدْ أَحْـدَثُـوا
وَدَعَـوْا إلـيْـهِ الـنَّـاسَ بـالـعُـدْوانِ

وأَعِـزَّهُـمْ بـالـحَـقِّ وانْـصُـرْهُـمْ بِـهِ
نَـصْـراً عَـزِيْـزاً أَنْـتَ ذُوْ الـسُّـلْطانِ

واغْـفِـرْ ذُنُـوبَـهُـمُ وَأَصْـلِحْ شَـأْنَـهُـمْ
فَـلأَنْـتَ أَهْـلُ الـعَـفْـوِ والـغُـفْـرَانِ

وَلَـكَ المَحَـامِـدُ كُلُّهـا حَمْـداً كَمَـا
يُـرْضِيْـكَ لاَ يَـفْـنَـى عَـلَى الأَزْمَـانِ

مِـلءَ الـسَّمـواتِ الـعُـلَى والأَرْضِ والْـ
مَـوْجُـودِ بَعْـدُ وَمُـنْـتَـهـى الإمْـكَـانِ
مِـمَّـا تَـشَـاءُ وَرَاءَ ذَلِـكَ كُـلِّهِ
حَـمْـداً بِـغَـيْـرِ نِـهَـايَـةٍ بِـزَمَـانِ
إنْتَهى

آخـر :

أسِـيْرُ الخَـطَـايَـا عِنْـدَ بَـابِـكَ وَاقِفُ
بِـهِ وَجَـلٌ مِمَّـا بِـهِ أَنْـتَ عَـارِفُ
يَخَـافُ ذُنُـوبَـاً لَمْ يَغِـبْ عَنْـكَ غَيْبُهَـا
وَيَرْجُـوْكَ فِيْهَـا فَهْـوَ رَاجٍ وَخَـائِـفُ
فَمَـنْ ذَا الـذِيْ يُرْجَـى سِوَاكَ وَيُتَّـقَـىٰ
وَمَـا لَكَ فِي فَصْـلِ الـقَـضَـاءِ مُخَـالِـفُ
فَيَـا سَـيِّدِيْ لا تُخْـزِنِيْ فِي صَحِـيفَـتِي
إِذَا نُشِرَتْ يَوْمَ الحِـسَـابِ الـصَّـحَـائِفُ
وَكُنْ مُؤْنِسِـيْ فِي ظُلْمَـةِ القَـبْرِ عِنْـدَمَـا
يُصَـدِّدُ ذُو الـقُـرْبَـى وَيَجْـفُـوا المُـؤَالِفُ
لَئِنْ ضَاقَ عَنِّيْ عَفْـوُكَ الـوَاسِـعُ الـذِي
أُرَجِّـيّ لأَسْـرَافِيْ فَـإنِّـي لَتَـالِـفُ
إنْتَهى

آخـر :

خُـزَّانُ وَحْـيِ اللَّهِ لَمْ يُـرَى غَيْرُهُـم ... أَهْـلاً لِحِـفْظَ كَـلامِـهِ المُخْتَـارِ
لَكِـنْ عَـلَيْهِم أَنْ يَقُـومُوْا بالـذِي ... فِيـهِ مِـن المَشْـرُوْعِ لَلأَبْـرَارِ
صِـدْقٌ وإِخْـلاَصٌ وحُسْنُ عِبَـادَةٍ ... وقِيَـامُ لَيْـلٍ مَـعْ صِيَـامِ نَهَـارِ
وتَـوَرُّعٍ وتَـزَهُّـدٍ وتَعَـفُّفٍ ... وتَشَـبُّهٍ بِخَـلائِقِ الأَخْيَـارِ
ودِيَـانَـةٍ وصِيَـانَـةٍ وأَمَـانَـةٍ ... وتَجَـنُّبٍ لِخَـلائِقِ الأَشْـرَارِ
وأَدَاءِ فَرْضٍ واجْتِنَاب مَحَارِمٍ ... وإِدَامَـةٍ لِلْحَمْـدِ والأَذْكَـارِ

يـا حَـامِـل القُـرآنِ إنْ تَـكُ هَكَذا فَـلَكَ الهَنَـاءُ بفَـوْز عُقْـبَى الـدَّار
ومَتَى أَضَعْـتَ حُـدُوْدَهُ لـم تَنْتَفِـعْ بحُـرُوْفِـهِ وسَـكَنْـتَ دَارَ بَـوَارِ

اللَّهُمَّ اعْـطنا مِن الخير فوقَ مَا نَرْجوهُ وأصْرف عَنا مِن السوءِ فوقَ مَا نَحْذر فإنك تَمْحُو مَا تَشَاء وَتُثْبت وعندك أُم الكِتاب .

اللَّهُمَّ وأجعلنَا مِمَّن يأخُذ الكِتاب باليمين ، وأجعلنَا يَوم الفزع الأكبر آمنين ، وأُوصلنَا بِرَحْمَتِك وَكَرمِكَ إِلى جَناتِ النعيم ، واغْفِر لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا ولِجَميع المسلمين ، بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَم الرَّاحِمين ، وصلى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصَحبِهِ أجْمعين .

آخـر :

يـا جـامـعَ المـالِ إن العُمَـر مُنْصَـرِمُ
فابخَـلْ بمـالِكَ مَهْمَـا شِئْتَ أو فَجُـدِ

ويـا عـزيـزاً يَخِيطُ الـعُجْـبُ نـاظـرَهُ
أذْكُـرْ هَـوَانَـكَ تَحْـتَ الـتُربِ واتَّئِـدِ

قـالـوا تَـرَقـى فُـلانُ اليـومَ مَـنْـزِلَـةً
فَقُلْتُ يُـنـزِلُـهُ عنهـا لِقَـاءُ غَـدِ

كَـمْ وَاثِـقٍ بالـليَـالِي مَـدَّ رَاحَـتَـهُ
إلـى المَـرَامِ فَنَـادَاهُ الحِـمَـامُ قَـدِ

وبـاسِـطٍ يَـدَهُ حُكْـمـاً ومَقْـدِرَةً
وَوَارِدُ المـوتِ أدْنَـى مِـن فـمٍ لِيـدِ

كـم غَـيَّرَ الـدهـرُ مِـن دَارٍ وسَـاكِنِهـا
لا عـن عَمِيْـدٍ ثَـنى بَطْشـاً ولا عُمَـدِ

زَالَ الـذي كَـانَ لِلْعَـلْيَا بـهِ سَـنَـدٌ
وزَالَـتِ الـدَّارُ بالـعَـلْيَـاءِ فالسَّـنَـدِ
تبـارَكَ الله كَـمْ تَلْقَـى مَصَـائِـدَهـا
هَـذِي النُجـومُ على الـدَانِـينَ والبُعَـدِ
تَجْرِي النُجُـومُ بِتَقْـرِيبِ الحِمـامَ لَنَـا
وهُـنَّ مِـن قُـرْبِـهِ منها عـلى أمَـدِ
لا بُـدَّ أنْ يَغْـمِـسَ المِقْـدَارُ مُـدْيَتَـهُ
في لَبَّـةِ الجَـدْيِ منها أوْ حَشَـى الأسَـدِ
عَجِـبْتُ مِـن آمِـلٍ طُـولَ البقـاءِ وقـدْ
أخْـنَى عليـه الـذي أخْـنَى عـلى لُبَـدِ
يَجُـرّ خَيْـطُ الـدُجَـى والفَجْـرِ أنْفُسَـنَـا
لِلـتُرْبِ مـا لا يَجُـرُّ الحَبْـلُ مِـن مَسَـدِ
هـذِي عَجَـائِبُ تَثْني النفسَ حَـائِـرةً
وَتُقْعِـدُ العقـلَ مِـن عِـيٍّ عـلى ضَمَـدِ
مـالـي أسَـرُ بِيَـومٍ نِلْـتُ لَـذَتَـهُ
وقـد ذَوَى مَعَـهُ جُـزْءٌ مِـن الجَـسَـدِ
لأُتْـرَكَـنَّ فـريـداً فـي الـتُراب غَـداً
ولـو تَكَـثَّرَ مـا بَـينَ الـوَرى عَـدَدي
مـا نافِـعـي سَعَـةٌ فـي الـعيشِ أو حَـرَجٌ
إن لم تَسَـعْني رُحْـمىٰ الـواحِـدِ الصَّـمد
إنْتَهَى

آخـر :

زِيادةُ المرءِ في دُنياهُ نقصانُ وَرِبْحُهُ غيرَ مَحْضِ الخيرِ خُسْرانُ
وكُلُ وجْدَانٍ حَظٍ لا ثباتَ لَهُ فإنَ مَعْناهُ في التَّحقِيقِ فِقْدَانُ

يـا عـامراً لِخَرابِ الـدهـرِ مُجْتَهِـداً　　بالله هَـلْ لِخَـرابِ الـدهـرِ عُمْـرانُ

ويـا حَـريصاً على الأمْـوالِ تَجْمَعُهَـا　　أنَسِـيْتَ أنَّ سُـرورَ المـالِ أحْـزانُ

وَاعِـي الفُـؤادَ عن الدنيـا وزُخْـرُفِهـا　　فَصَفْـوُهَـا كَـدَرٌ والوَصْـلُ هُجْـرانُ

وأَرْعِ سَمْعَكَ أمثالاً أفَصِلُها　　كما يُفَصَّلُ ياقوتٌ ومَرْجَانُ

أحْسِن إلى الناسِ تَسْتَعْبِدْ قُلوبَهُمْ　　فَطالَ مَا إسْتَعْبَدَ الإنسانَ إحسانُ

يا خادمَ الجسمِ كم تَسْعَى لِخِدْمَتِهِ　　أتَطْلُبُ الربحَ مِمَّا فِيهِ خُسرانُ

أقْبِلْ على النفسِ وإستَكْمِلْ فَضَائِلَهاَ　　فأنْتَ بالنفسِ لا بالجسمِ إنسانُ

وإنْ أسَاءَ مُسِيءٌ فَلْيَكُنْ لَكَ فِي　　عُروضِ زَلَّتِهِ عَفْوٌ وغُفرانُ

وكن على الدهرِ مِعواناً لِذِي أملٍ　　يَرجُوا نَدَاكَ فإنَّ الحرَّ مِعوانُ

وإشْدُدْ يَدَيْكَ بحبلِ اللهِ مُعْتَصِماً　　فانهُ الركنُ إن خَانَتْكَ أركَانُ

مَن يَتقِ اللهَ يُحمَد في عَواقِبِهِ　　ويَكْفِهِ شَرَّ مَن عَزُوا ومَن هَانُوا

مَن إستعَانَ بغيرِ اللهِ في طلبٍ　　فإنَّ ناصِرَهُ عَجْزٌ وخُذلانُ

مَن كان لِلْخَيرِ مَنَّاعاً فليسَ لَهُ　　على الحقيقةِ إخوانٌ وأخدَانُ

مَن جَادَ بالمالِ مَالَ الناسُ قَاطِبَةً　　إليهِ والمالُ لِلإنسانِ فَتَّـانُ

مَن سَالَم الناسَ يَسْلَم مِن غَوَائِلِهِمْ　　وعاشَ وهو قَرِيرُ العَينِ جَذْلانَ

مَن كان لِلْعقلِ سُلطانٌ عليه غَداً　　وما على نفسِهِ لِلْحِرْصِ سُلْطَانُ

مَن مَدَّ طَرفاً بفَرطِ الجَهْلِ نَحْوَ هَوًى　　أغْضَى على الحقِ يوماً وهو خَزْيَانُ

مَن إستشارَ صُروفَ الدهرِ قَامَ لَهُ　　على حقيقةِ طبعِ الدهرِ بُرْهَانُ

مَن يزرعِ الشرَّ يَحْصُدْ في عَوَاقِبِهِ　　نَـدَامـةً ولِحَصْدِ الزَّرْعِ إبَّانُ

مَن إستنام إلى الأشرارِ نَامَ وفي　　قَمِيصِهِ مِنْهُمُوا صِلٌّ وثُعْبَانُ

كُنْ رَيّقَ البِشرِ إنَّ الحرَّ هِمَّتُهُ　　صَحِيفَةٌ وعليها البِشرُ عُنوانُ

ورافقِ الرفقَ في كُلِ الأمُورِ فَلَمْ　　يَنْدَمْ رفيقٌ ولم يَذْمُمْهُ إنسانُ

ولا يَغُرنْكَ حَظٌّ جَرَّهُ خَرَقٌ　　فالخُرْقُ هَدْمٌ ورِفْقُ المراءِ بُنْيَانُ

أحْسِنْ إذا كَانَ إمكانٌ وَمَقْدِرَةٌ　　فلن يدُوْمَ علَى الإحسانِ إمكانُ

فالروضُ يزدانُ بالأنوار فاغِمُهُ … والحرُّ بالعدلِ والإحسانِ يَزْدَانُ

صُنْ حُرَّ وَجْهِكَ لا تُهتِكْ غِلالَتَهُ … فَكُلُّ حُرٍ لِحُرِّ الوَجْهِ صَوَّانُ

دَعِ التكاسُلَ في الخيراتِ تَطْلُبُها … فليسَ يَسْعَدُ بالخيراتِ كَسْلانُ

لا ظِلَّ لِلمَرْءِ يَعْرَى مِن نُهىً وَتُقًى … وإن أظَلَّتْهُ أوراقٌ وأفنانُ

والناسُ أعوانُ مَن وَالَتْهُ دَوْلَتُهُ … وهُمْ عليهِ إذا عَادَتْهُ أعْوَانُ

سَحْبَانُ مِن غيرِ مالٍ باقِلٌ حَصِرٌ … وباقِلٌ في ثَراءِ المالِ سَحْبانُ

لا تُودِعِ السِّرَّ وَشَّاءً بِهِ مَذِلًا … فَمَا رَعَى غَنَماً في الدَّوِّ سِرْحَانُ

لا تَحسَبِ الناسَ طبعاً واحداً فَلَهُمْ … غَرَائِزٌ لستَ تُحْصِيهِنَّ أَلْوَانُ

ما كُلُّ مَاءٍ كَصَدَّاءٍ لِوارِدِهِ … نَعَمْ ولا كُلُّ نَبْتٍ فهو سَعْدَانُ

لا تَخْدِشَنَّ بِمطْلٍ وَجْهَ عَارِفَةٍ … فالبِرُّ يَخْدِشُهُ مَطْلٌ ولَيَّانُ

لا تَسْتَشِرْ غَيْرَ نَدْبٍ حَازِمٍ يَقِظٍ … قد إستوى عِندَهُ سِرٌّ وإعْلانُ

فَلِلتَّدابِيرِ فُرسانٌ إذا رَكَضُوا … فيها أبَرُّوا كما لِلْحَرْبِ فُرْسَانُ

ولِلأُمُورِ مَوَاقِيتٌ مُقَدَّرة … وكُلُّ أمرٍ لِهُ حَدٌّ وَمِيزَانُ

فلا تكُنْ عَجِلًا في الأمر تَطْلُبُهُ … فليسَ يُحْمَدُ قَبْلَ النُّضجِ بُحْرانُ

كَفَى مِن العيشِ ما قَدْ سَدَّ مِن عَوَزٍ … فَفِيهِ لِلْحُرِّ قُنْيانٌ وِغُنْيانُ

وذُوا القَناعةِ راضٍ مِن مَعِيشَتِهِ … وصَاحِبُ الحِرْصِ إن أثرى فَغَضْبَانُ

حَسْبُ الفَتَى عَقْلُه خِلًّا يُعَاشِرُهُ … إذا تَحَامَاهُ إخوانٌ وخِلَّانُ

هُمَا رَضِيْعَا لِبانٍ حِكْمَةٌ وتُقَى … وسَاكِنَا وَطَنٍ مَالٌ وطُغْيَانُ

إذا نَبَا بِكريمٍ مَوْطِنٌ فَلَهُ … ورَاءَهُ في بَسِيْطِ الأرضِ أوْطَانُ

يا ظَالِماً فَرِحًا بالعِزِّ سَاعَدَهُ … إنْ كُنْتَ في سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظَانُ

ما إستَمْرأ الظُلْمَ لو أنْصَفْتَ آكِلُهُ … وَهَلْ يَلَذُّ مَذَاقُ المرءِ خُطْبَانُ

يا أيُّها العالِمُ المرضِيُّ سِيْرَتُهُ … أبْشِرْ فأنْتَ بِغيرِ الماءِ رَيَّانُ

ويا أخا الجهلِ لو أصبحتَ في لُجَجٍ … فأنْتَ ما بَيْنَهَا لا شَكَّ ظَمْآنُ

لا تَحسَبَنَّ سُرُوراً دائماً أبَداً … مَن سَرَّهُ زَمَنٌ سَاءَتْهُ أزْمَانُ

يا رافلًا في الشبابِ الوَجْفِ مُنْتَشياً مِن كأسِهِ هَلْ أصابَ الرُشْدَ نُشْوَانُ
لا تَغْتَرِرْ بِشَبابٍ زَائِلٍ خَضِلٍ فَكَمْ تَقَدَّمْ قِبَلَ الشَيْبَ شُبَّانُ
ويأأخا الشيبِ لوناصَحْتَ نفسَكَ لَمْ يَكُنْ لِمثْلِكَ في الإسْرافِ إمْعَانُ
هَبِ الشيبةَ تُبْلي عُذْرَ صَاحِبها ما عُذْرُ أشْيَبَ يَسْتَهْويهِ شَيطانُ
كُلُ الذُنُوبِ فَإنَّ اللهَ يَغْفِرهَا إنْ شَيَّعَ المرءَ إخلاصٌ وإيمانُ
وكُلُ كَسْرٍ فإنَّ اللهَ يَجْبُرُهُ وما لِكَسْرِ قَنَاةِ الدِينِ جُبْرانُ
إنْتَهَى

قال الإمام الشافعي رحمه الله :

خَبَتْ نَـارُ نَفْسِي بـاشْتِعَـالِ مَفَـارِقِي
وَأَظْـلَمَ لَيْـلِي إذْ أَضَـاءَ شِـهَـابُـهَـا
أَيَـا بُـوْمَـةً قَـدْ عَشَّشَتْ فَـوْقَ هَـامَتي
عَلَى الـرَّغْمِ مِنّي حِيْنَ طَـارَ غُـرَابُهَـا
رَأَيْتِ خَـرَابَ العُمْـرِ مِنّي فَـزُرْتِنِـي
وَمَـأْوَاكِ مِنْ كـلِ الـدِّيَـارِ خَـرَابُهَـا
أَأَنْعَم عَيْشـاً بَعْـدَ مَـا حَـلَّ عَـارِضِيْ
طَـلائِـعُ شَيْبٍ لَيْسَ يُغْنِي خِضَـابُهَـا
إذَا اصْفَـرَ لَـوْنُ المَـرْءِ وابْيَضَّ شَعْـرُهُ
تَـنَـغَّصَ مِـنْ أَيَـامِـهِ مُـسْـتَـطَابُـهَـا
وَعِـزَّةُ عُمْـرِ المَـرْءِ قَبْـلَ مَشِيْبِـهِ
وَقَـدْ فَنِيَتْ نَفسٌ تَـوَلّـى شَبَـابُـهَـا
فَـدَعْ عَنْـكَ سَـوْآتِ الأمـورِ فـإنَّهَـا
حَـرَامٌ على نَفْسِ التَّقِيِ ارْتِكَـابُهَـا
وَأَدِّ زَكَـاةَ الـجَـاهِ واعْـلَمْ بِـأَنَّـهَـا
كَمِثْـلِ زَكَـاةِ المَـالِ تَمَّ نِصَـابُهَـا

وَأَحْسِنْ إلى الأَحْــرارِ تَمْلِكْ رِقــابَهُمْ
فَخَيْرُ تِجَـارَاتِ الــرِّجَـالِ اكْتِسَــابُها

وَلاَ تَمْشِيَن في مَنْكِبِ الأَرْضِ فَـاخِراً
فَعَمَّـا قَـليـلٍ يَحْتَـوِيْـكَ تُـرَابُهَـا

وَمَنْ يَـذُقِ الـدُّنْيـا فـاني طَعِمتُهَـا
وَسِيْقَ إليْـنَـا عَـذْبُـهَـا وَعَـذَابُـهَـا

فَـلم أرَهَـا إلاَّ غُـرُوراً وَبَـاطِـلاً
كَمَـا لاَحَ في ظَهْـرِ الفَــلاةِ سَـرَابُهَـا

ومَـا هِـيَ إلاَّ جِـيْفَـةٌ مُـسْتَـحِـيْلَةٌ
عَـلَيْهَـا كِـلاَبٌ هَـمُّهُـنَّ اجْتِـذَابُـهَـا

فـإنْ تَجْتَنِبْهـا كُنْتَ سِلْمـاً لأَهْـلِهَـا
وإنْ تَجْتَـذِبْهَـا نَـازَعَتْـكَ كِـلاَبُهَـا

إذا انْسَـدَ بابٌ عَنْـكَ مِنْ دُونِ حَاجَـةٍ
فَـدَعْهَـا لأُخْـرَى يَنْفَتِـحْ لَـكَ بَـابُهَـا

فـإنَّ قُـرَابَ البَـطْنِ يَكْفِيْـكَ مِـلؤُهُ
وَيَكْفِيـكَ سَـوآتِ الأُمُـورِ اجْتِنَـابُهـا

فَـطُوبى لِنَفْسٍ أَوْطَنَتْ قَعْـرَ بَـيْتِـهـا
مُغلَقَــةَ الأبـوابِ مُـرْخَىً حِجَـابُهَـا

فَيَـارَبِّ هَبْ لِي تَـوْبَـةً قَبْـلَ مَهْلَكٍ
أُبَـادِرُهَـا مِنْ قَبْـلِ إغْــلاقِ بَـابِهَـا

إِنْتَهى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

أَلاَ قُلْ لِأَهلِ الجهلِ مِن كُلِ مَن طَغى
على قَلْبِهِ رَيْنٌ مِن الرَّيْبِ والعَمَا

لَعَمْري لقد أَخْطأْتُمُوا إِذْ سَلَكْتُمُ
طَريقَةَ جَهْلٍ غَيُّهَا قَد تَجَهَّمَا

أَيَحْسَبُ أَهْلُ الجَهْلِ لَمَّا تَعَسَّفُوا
وجَاؤُوا مِن العُدوانِ أَمْراً مُحَرَّمَا

بِأَنَّ حِمىَ التَّوْحِيدِ لَيسَ بِرَبْعِهِ
ولا حِصْنِهِ مَنْ يَحْمِهِ أَنْ يُهَدَّمَ

وظَنُّوا سَفَاهاً أَنْ خَلَى فَتَوَاثَبَتْ
ثَعَالِبُ مَا كَانَتْ تَطَا في فِنَا الحِمَا

أَيَحْسَبُ أَعْمَى القَلْبِ أَنَّ حُمَاتَهُ
غُفَاةٌ فَمَا كَانُوا غُفَاةً وَنُوَّمَا

فإن كَانَ قَدْمٌ جَاهِلٌ ذُو غَبَاوَةٍ
رَأَىَ سَفَهاً مِن رَأْيِهِ أَنْ تَكَلَّمَا

بِقَولٍ مِن الجَهْلِ المُركَّبِ خَالَهُ
صَواباً وقَد قَالَ المَقَالَ المُذَمَّمَا

سَنَكْشفُ بالبرُهانِ غَيْهَبَ جَهْلِهِ
وَيَعْلَمُ حَقاً أَنَّه قَدْ تَوَهَّمَا

ونُظْهِرُ مِن عَوْرَاتِهِ كُلَّ كَامِنٍ
لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ جَاءَ إِفْكاً ومَأْثَمَا

رُوَيْدًا فأَهْلُ الحَقِ وَيْحَكَ في الحِمىَ
وقَدْ فَوَّقُوْا نَحْوَ المُعَادِيْنَ أَسْهُمَا

وتِـلْكَ مِـن الآيـاتِ والسُّـــنَنِ الَّـتي
هِـيَ النُّـوْرُ إِنْ جَـنَّ الـظَّـلاَمُ وأَجْهَـمَا
فَيـا مَـنْ رَأَىٰ نَهْجَ الـضَّــلاَلـةِ نَـيِّرًا
ومَهْيَـعَ أَهْـلِ الحَـقِّ والـدِّيْنِ مُظْلِمَـا
لَعَمْـرِي لَقَـدْ أَخْـطَـأتَ رُشْـدَكَ فاتَّئِدْ
ورَاجِــعْ لِمَـا قَـدْ كَـانَ أَقْـوَىٰ وأَقْـوَمَـا
مِن المَنْهَـجِ الأَسْـنَى الذِي ضَـاءَ نُوْرُهُ
ودَعْ طُـرُقـاً تُفْضِـي إلى الكُفْـرِ والعَـمَا
ومـلَّةَ إبـراهـيمَ فاسْـلُكْ طَـرِيْقَــهَــا
وعَــادِ الـذِي عَـادَاهُ إنْ كُـنْتَ مُسْـلِمًا
وَوَالِ الـذِي وَالـىَ وإيَّـاكَ أَنْ تَكُـنْ
سَـفِيْهــاً فَتُحْـظَـى بالهَـوَانِ وتَنْـدَمَـا
أَفِـي الـدِيـنِ يَا هَـذَا مُسَـاكَنَـةُ العِـدَا
بِـدَارٍ بهَـا الـكُـفْــرُ ادْلَهَــمَّ وأَجْـهَمَـا
وأَنْـتَ بِـدَارِ الكُفْـرِ لَسْـتَ بِمُــظْهِــرٍ
لِـدِيْنِـكَ بَـيْنَ الـنـاسِ جَهْـرًا ومُعْـلِمًا
بِــأَيِّ كِتَـــابٍ أَمْ بِــإِيَّــةِ آيَـــةٍ
أَخَــذْتَ عَـلَى هَـذَا دَلِــيــلاً مُسَــلَّمًا
وإنَّ الـذِي لا يُظْهِـرُ الـدِيـنَ جَهْــرَةً
أَبَــحْـتَ لَـهُ هَـذَا المَقَـامَ المُـحَــرَّمَـا
إذَا صَـامَ أَوْ صَـلَّى وقَـدْ كَـانَ مُبْغِضـاً
وبـالقَلْب قَدْ عَادَىٰ ذَوِى الكُفْـرِ والعَمَا

ثَكَلَتْكَ هَلْ حَدَّثَتْ نَفْسَكَ مَرَّةً
بِمِلَّةِ إِبْراهِيمَ أَوْ كُنْتَ مُعْدِمَا
فَفِي التِرمِذِي انَّ النبيَّ مُحَمَّدًا
بَرِيءٌ مِن المَرْءِ الذِي كَانَ مُسْلِمًا
يُقِيْمُ بِدَارِ أَظْهَرَ الكُفْرَ أَهْلُهَا
فَيَاوَيْحَ مَن قَد كَانَ أَعْمَى وأَبْكَمَا
أَمَا جَاءَ آيَاتٌ تَدُلُّ بِأَنَّهُ
إِذا لَمْ يُهَاجِرْ مُسْتَطِيْعٌ فإِنَّمَا
جَهَنَّمُ مَأْوَاهُ وسَاءَتْ مَصِيْرَهُ
سِوىٰ عَاجِزٍ مُسْتَضْعَفٍ كَانَ مُعْدِمَا
فَهَلْ عِنْدَكُمْ عِلْمٌ وبُرهَانُ حُجَّةٍ
فَحَيَّاً هَلاً هَاتُوا الجَوابَ المُحَتَّمَا
ولَن تَستَطِيعُوا أَنْ تَجِيئُوا بحُجَّةٍ
لِتَدْفَعَ نَصاً ثَابِتاً جَاءَ مُحْكَمَا
وَلكِنَّمَا الأَهواءُ تَهْوِي بِأَهْلِهَا
فَوَيْلٌ لِمنْ أَلْوَتْ بِهِ مَا تالمَا
أَلَا فَأَفِيْقُوا وارْجِعُوا وتَنَدَّمُوا
وفِيئُوا فإِن الرُّشْدَ أَوْلَى مِن العَمَا
وظَنِّي بِأَنَّ الحُبَّ لِلَّهِ وَالْوَلَا
عَليهِ تَوَلَّى عَنْكُمُو بَلْ تَصَرَّمَا
وحُبُّكُم الدُّنْيَا وايثَار جَمْعِهَا
على الدِين أَضْحَى أَمْرُهُ قَدْ تَحَكَّمَا

لِذَلِكَ دَاهَنْتُم وَوَالَيْتمُوا الذِي
بأوضَارِ أَهْلِ الكُفْرِ قَدْ صَارَ مُظْلِمَا

وَجَوَّزْتُمُوا مِن جَهْلِكُمْ لِمُسَافِرٍ
إقَامتَه بَيْنَ الغُواةِ تَحَكُّمَا

بَغَيرِ دَليلٍ قَاطِعٍ بَلْ بجَهْلِكُمْ
وتَلْبيْس أَفَّاكٍ أَرَادَ التَّهَكُّمَا

وقد قُلْتموا في الشَّيخِ مَن شَاعَ فَضْلُهُ
وأَنْجَدَ في كُلِّ الفُنُونِ وَاتْهَمَا

إمَامِ الهُدَى عَبْدِ اللطيفِ أَخِي التُّقَى
فَقُلْتُمْ مِنَ العُدْوانِ قَولاً مُحَرَّمَا

مَقَالَةَ فَدْمٍ جَاهِلٍ مُتَكَلِّفٍ
يَرَىٰ أَنَّهُ كُفْواً فَقَال مِن العَمَا

يُنَفِرُ بَلْ قَدْ قُلْتُمُوْا مِن غَبَائِكُمْ
يُشَدِّدُ أَوْ قُلْتُمْ أَشَدَّ وأَعْظَمَا

ولَيْسَ يَضُرُّ السُحْبَ في الجَوِ نابِحٌ
وهَلْ كَانَ إلا بالاغَاثَةِ قَدْ هَمَا

فَيَدعْوُ لَهُ مَن كَانَ يَحْيىَ بِصَوْبِهِ
ويُنَجِّهِ مَن كَانَ أَعْمَى وأبْكَمَا

أَيُنْسَبُ لَلتنْفِيْرِ وَهْوَ الذي لَهُ
رَسَائِل لم يَعْلَمْ بهَا مَن تَوَهَّمَا

يُؤَنِّبُ فيها مَن رَأَىٰ منه غِلْظَةً
ويَأْمُرُ أَنْ يَدْعُوا بِلِينٍ ويَحْلُمَا

وينْسَبُ لِلتَّشْدِيدِ إذ كَانَ قَد حَمَا
جِمَى المِلَّةِ السَّمْحَاءِ أنْ لا تَهَدُّمَا
وغَارَ عَلَيها مِن أنَّاسٍ تَرَخَّصُوا
وقَدْ جَهِلُوا الأمرَ الخَطِيْرَ المُحَرَّمَا
فَلَوْ كُنْتُمُوا أعْلَى وأفْضَلَ رُتْبَةً
وأزْكَى واتَّقَى أوْ أجَلَّ وأعْلَمَا
يُشَارُ إليكُم بالأصَابِعِ أوْ لَكُمْ
مِنَ العلمِ ما فُقْتُمْ بِهِ مَن تَقَدَّمَا
لَكُنَّا عَذَرْنَاكُمْ وقُلْنَا أئِمَّةً
جَهَابِذَةً أحْرَى وأدْرَى وأفْهَمَا
ولَكِنَّكُمْ مِن سَائِرِ الناسِ مَالكُم
مِنَ العِلمِ مَا فُقْتُمِ بِهِ مَنْ تَعَلَّمَا
ومِن أصْغَرِ الطُلاَبِ لِلْعِلْمِ بَلْ لَكُمْ
مَزِيَّةُ جَهْلٍ غَيُّهَا قَدْ تَجَهَّمَا
لِذَلِكَ أقْدَمْتُمْ لِفَتْحِ وَسَائِلٍ
وقَدْ سَدَّهَا مَن كَانَ باللَّهِ أعْلَمَا
ثَكِلْتُكُمُوا هَلْ حَدَّثَتْكُمْ نُفُوسُكُمْ
بِخَرقِ سِيَاجِ الدِينِ عُدْواً وَمَأثَمَا
وإنَّ الحُمَاةَ الناصرينَ لِرَبِّهِمْ
ولِلدينِ قَدْ مَاتُوا فَمَنْ شَاءَ أقْدَمَا
على ما يَشَا مِن كُلِّ أمْرٍ مُحَرَّمٍ
ولَيسَ لَهُ مِن وَازِعٍ أنْ تَكَلَّمَا

وإن حِمَى التَّوْحِيْدِ أَقْفَرَ رَسْمُهُ
فَقُلْتُم وَلَم تَخْشَوا عِتَاباً ومَنْقَمَا

فَنَحْنُ اذًا والحَمْدُ لِلَّهِ لَمَ نَزَلْ
عَلَى ثَغْرةِ المَرمَى قُعُوداً وجُثَّمَا

أَلا فاقْبَلُوا مِنَّا النَّصِيْحَةَ واحْذَرُوْا
وفِيْئُوا إِلَى الأَمرِ الذِي كان أَسْلَمَا

وإلا فإِنَّا لا نُوافِقُ مَنْ جَفَا
وَيَسْعَى بأَنْ يُوْطِى الحِمَى أَوْ يُهَدَّمَا

كَمَا أَنَّنَا لا نَرتَضِي جَوْرَ مَن غَلاَ
وزَادَ على المشروعِ إفكاً ومأثَمَا

ويا مُوثِر الدُنيَا على الدين إِنَّمَا
عَلَى قَلبْكَ الرَّانُ الذِي قَدْ تَحَكَّمَا

وعَادَيْتَ بَلْ وَاليْتَ فِيها ولَمْ تَخَفْ
عَواقِبَ مَا تَجْنِي ومَا كَانَ أَعْظَمَا

أَغَرَّتْكَ دُنْيَاكَ الدَّنِيَّةَ رَاضِياً
بزَهْرَتِهَا حَتَّى أَبَحْتَ المُحَرَّمَا

تَروُقُ لَكَ الدُنْيَا ولذاتُ أَهْلِهَا
كأَن لَمْ تَصِرْ يَوْماً إلى القَبْرِ مُعْدِمَا

خَلِياً مِن المَالِ الذِي قَدْ جَمَعْتَهُ
وفارَقْتَ أَحْبَاباً وقَدْ صِرتْ أَعْظُمَا

ولَمَّا تُقَدِّمْ مَا يُنَجِيْكَ فِي غَدٍ
مِن الدِين ما قَدْ كانَ أَهْدَىٰ وأَسْلَمَا

وذلكَ أنْ تأْتي بدينِ مُحَمَّدٍ
ومِلّةِ إبراهيمَ إن كُنْت مُسْلِمَا
تُوالِي على هَذا وتَرْجُوْ بِحُبِّهِمْ
رِضَى الملكِ العَلاّمِ إذ كَانَ أَعْظَمَا
وتُبْغِضُ مَن عَادَى وتَرْجُو بِبُغْضِهِمْ
مِن اللّهِ إحساناً وجُودًا ومَغْنَمَا
فهذا الذِي نَرضَى لِكُلِّ مُوَحِّدً
ونَكْرَهُ أَسَباباً تُرِدْهُ جَهَنَّمَا
وصلْ إلهي ما تألق بَارِقٌ
على المُصْطَفَى مَن كَان باللّهِ أعْلَمَا
وآلٍ وأصحابٍ ومَن كان تَابِعاً
وتابعهم مَا دَامتِ الأَرضُ والسَّمَا

انْتَهَى

آخر :

اللّهُ أَعْظَمَ مِمَّا جَالَ في الفِكَرِ
وَحُكْمُهُ في البَرَايَا حُكْمُ مُقْتَدِرِ
مَوْلَىً عَظِيْمٌ حَكِيْمٌ وَاحِدٌ صَمَدٌ
حَيٌّ قَد يرمُرِ يد فَاطِرَ الفِطَرِ
يَا رَبُّ يَا سَامِعَ الأَصْواتِ صَلِّ عَلَى
رَسُولِكَ المُجْتَبَي مِنْ أَطْهَرِ الْبَشَرِ
وَآلِهِ والصِّحَابِ الْمُقْتَدِيْنَ بِهِ
أَهْلِ التُّقَى وَالوَفَا وَالنُّصْحِ لِلْبَشَرِ
أَشْكُو إِلَيْكَ أُمُوراً أَنْتَ تَعْلَمُهَا
فُتُورَ عَزْمِي وَمَا فَرَّطْتُ في عُمُرِي

وَفَـرْطِ مَيْلِي إلى الـدّنْيَـا وَقَـدْ خَسَـرَتْ

عَنْ سَـاعِـد الْغَـدْرِ في الآصَـالِ وَالْبُكَـرِ

يَـا ربِّ زِدْنِـيَ تَـوْفِيْـقَـاً وَمَـعْـرِفَـةً

وَحُسْنَ عَـاقِبَـةٍ في الـوِرْدِ وَالـصَّـدَرِ

قَـدْ أصْبَحَ الْخَلْقُ في خَـوْضٍ وفي ذُعُـرٍ

وَزوْرِ لَـهْـوٍ وَهُمْ فـي أعْـظَمِ الـخَـطَرِ

وَلِـلْقِـيَـامَـةِ أشْـرَاطٌ وَقَـدْ ظَـهَـرَتْ

بَعْضُ الْعَـلاَمَـاتِ وَالْبَـاقِي عَلَى الأثَـرِ

قَـلَّ الْـوَفَـاءُ فلا عهْدٌ وَلاَ ذِمَـمٌ

واسْتَحْكَمَ الجَهْـلُ في الْبَـادِيْنَ وَالْحَضَـرِ

دَعَـوْا لأدْيَانِـهِمْ بـالـبَخْسِ مِـنَ سُحْـتٍ

وأظْهَـرُوا الفِسْقَ والعُـدْوَانَ بـالأشَـرِ

وجَـاهَـرُوا بـالْمَعَـاصِي وارْتَضَـوا بِـدَعـاً

عَمّتْ فَـصَـاحِبُـهـا يَمْشِي بِـلاَ حَـذَرِ

وَطَـالِـبُ الْحَـقّ بَـيْـنَ الـنّـاسِ مُـسْـتَتِـرٌ

وَصَـاحِبُ الإفْـكِ فِيْهِم غَـيْـرُ مُسْتَتِـرِ

والْـوَزْنُ بِـالْـوَيْـلِ والأهْـوَاءِ مُعْتَبَـرٌ

وَالْـوزْنُ بِـالْحَقّ فِـيْهِـمِ غَيْـرُ مُعْتَبَـرِ

وَقَـدْ بَـدَا النَّقْضُ بالإسْلاَمِ مُشْتَـهِـراً

وبُـدِّلَـتْ صَفْوَةُ الْـخَيْـرَاتِ بِـالْكَـدَرِ

فَسَـوْفَ يَخْـرُجُ دَجّـالُ الـضَلاَلَـةِ في

هَرْجٍ وَقَـحْطٍ كَمَـا جَـاءَ فـي الْخَبَـرِ

وَيَــدَّعِــي أَنَّــهُ رَبُّ الْــعِــبَــادِ وَهَــلْ
تَخْفَى صِفَــاتُ كَذوبٍ ظَــاهِــرِ الْعَــوَرِ
فَــنَــارُهُ جَــنَّــةُ طُــوْبَــي لِــدَاخِــلِهَــا
وَزُوْرُ جَــنَّــتِــهِ نَــارٌ مِــنَ الــسُّــعُــرِ
شَــهْــرٌ وَعَــشْــرُ لَــيَــالِيُّ طــولَ مُــدَّتِــهِ
لَــكِنَّــهُ عَــجَــبٌ فــي الــطُّولِ وَالْــقِــصَــرِ
فَــيَبْــعَــثُ اللهُ عِــيْــسَــى نَــاصِراً حَــكَــمَــاً
عَــدْلاً وَيَــعْــضِــدُه بــالــنَّــصْــرِ والــظَّفَــرِ
فَــيَــتْــبَــعُ الْــكَــاذِبَ الْــبَــاغِــي وَيَقْتُلُهُ
وَيَــمْــحَــقُ الــلّهُ أَهْــلَ الْــبَــغْــي والــضَّــرَرِ
وَقَــامَ عِــيْــسَــى يُــقِــيْــمُ الــحَــقّ مُــتَّــبِــعــاً
شَــرِيْعَــةَ الْمُصْــطَفَى الْمُخْتَــارِ مِنْ مُضَــرِ
فــي أَرْبَعِــيْــنَ مِــنَ الأَعْــوَامِ مُــخْــصِــبَــةً
فَــيَكْــسِبُ الْــمَــالَ فِيْــهَــا كُــلُّ مُفْــتَــقِــرِ
حَــتَّــى إِذَا أَنْــفَــذَ الــلّهُ الْــقَــضَــاءَ دَعَــى
عِيْسَــى فَــأَفْنَــاهُــمُ المَــوْلَــى عَلَى قَــدَرِ
وَعَــادَ لِلنَّــاسِ عِيْــدُ الْخَيْــرِ مُــكْتَــمِــلاً
حَــتَّــى يَتِــمَّ لِــعِــيْــسَــى آخِــرُ الْــعُــمُــرِ
والشَّمْسُ حِيْنَ تُــرَى فِي الْغَــرْبِ طَــالِعَــةً
طُــلُوعُــهَــا آيَــةٌ مِــنْ أَعْــظَمِ الْــكِــبَــرِ

فَعِنْدَ ذَلِكَ لاَ إِيْمَانَ يُقْبَلُ مِنْ
أَهْلِ الجُحُودِ وَلاَ عُذْرٌ لِمُعْتَذِرِ

وَدَابَةٌ في وُجُوهِ المؤمِنِيْنَ لَهَا
وَسْمٌ مِنْ النُّورِ وَالكُفَّارِ بالْقَتَرِ

وَخَلْفُها الْفِتْنَةُ الدَّجَّالُ قَبْلَهُمَا
أَوْ بَعْدُ قَدْ وَرَدَ القَوْلاَنِ في الْخَبَرِ

وَكَمْ خَرَابٍ وَكَمْ خَسْفٍ وَزَلْزَلَةٍ
وَفَيْحِ نَارٍ وآيَاتٍ مِنَ النُّذُرِ

وَنَفْخَةٌ تُذْهِبُ الأَرْواحَ شِدَّتُهَا
إلَّا الَّذِيْنَ عُنُوا في سُورَةِ الزُّمَرِ

وأَرْبَعُونَ مِنَ الأَعْوَامِ قَدْ حُسِبَتْ
لِكَيْ تُبَثَّ بِهَا الأَرْوَاحُ في الصُّوَرِ

قَامُوا حُفَاةً عُرَاةً مِثْلَ مَا خُلِقُوا
مِنْ هَوْلِ مَا عَايَنُوا سَكْرَى بِلاَ سُكُرِ

قَوْمٌ مُشَاةٌ وَرُكْبَانٌ عَلَى نُجُبٍ
عَلَيْهِمَا حُلَلٍ أَبْهَى مِنَ الزهرِ

وَيُسْحَبُ الظَّالِمُونَ الكَافِرُونَ عَلَى
وُجُوهِهِمْ وَتُحِيْطُ النَّارُ بالشَّرَرِ

والشَّمْسُ قَدْ أُدْنِيَتْ والنَّاسُ في عَرَقٍ
وفي زِحَامٍ وَفي كَرْبٍ وفي حَصَرِ

وَالأَرْضُ قَـدْ بُـدِّلَتْ بَيْضَـاءَ لَيْسَ لَهَـا
مَـخْفَى ولاَ مَـلْجَـأُ يَـبْـدُو لِـمُـسْـتَـتِـرِ
طَـالَ الْـوُقُـوفُ فَجَـاؤُا آدَمـاً فَـرَجَـوا
شَـفَـاعَـةً مِـنْ أَبِـيْـهِـمْ أَوَّلُ الْـبَـشَـرِ
فَـرَدَّ ذَاكَ إِلَـى نُـوحٍ فَـرَدَّ هُـمُـوا
إِلى الخَـلِيْـلِ فَـأَبْـدَى وَصْفَ مُـفْـتَـقِـرِ
إِلـى الْكَـلِيْمِ إِلى عِيْـسَى فَـرَدَّهُـمُـوا
إِلـى الْحَـبِـيْـبِ فَـلَبَّـاهَـا بِـلاَ حَـصَـرِ
فَيَسْـأَلُ الْمُـصْـطَفَىٰ فَصْـلَ الْقَضَـاءِ لَهُمْ
لِـيَسْـتَـرِيْـحُـوا مِـنَ الأَهْـوَالِ وَالْـخَـطَرِ
تُـطْوَى الـسَّمَـواتُ وَالأَمْـلاَكُ هَـابِـطَةٌ
حَـوْلَ الْـعِبَـادِ لِـهَـوْلٍ مُعْـضِـلٍ عَسِـرِ
والشَّمْسُ قَـدْ كُوِّرَتْ وَالْكُتُبُ قَـدْ نُشِـرَتْ
والأَنْجُمُ انْكَـدَرَتْ نَـاهِيْـكَ عَـنْ كَـدَرِ
وَقَـدْ تَـجَـلَّى إِلَـهُ الـعَـرْشِ مُـقْـتَـدِراً
سُبْحَـانَـهُ جَـلَّ عَنْ كَيْـفٍ وَعَنْ فِـكَـرِ
فَـيَـأْخُـذُ الْحَـقَّ لِلْمَـظْلُومِ مُنْـتَـصِـفـاً
مِـنْ ظَـالمٍ جَـارٍ بـالْـعُـدْوَانِ وَالْبَـطَرِ
وَالـوَزْنُ بـالْقِسْطِ وَالأَعْمَـالُ قَـدْ ظَهَـرَتْ
وَوَزْنُـهَـا عِـبْـرَةٌ تَـبْـدُو لِـمُـعْـتَـبِـرِ

وَكُــلُّ مَــنْ عَــبَــدَ الأَوْثَــانَ يَــتْـبَــعُــهــا
بــإِذْنِ رَبِّــي وَصَــارَ الْكُــلُّ فــي سَــقَــرِ

وَالمُسْلِمُــونَ إِلَى المِيْــزَانِ قَــدْ قُسِمُــوا
ثَــلاَثَــةً فــاسْمَعُــوا تَقْسِيمَ مُخْتَصِــرِ

فَسَــابِقٌ رَجَــحَــتْ مِــيْــزَانُ طَــاعَــتِــهِ
لَــهُ الْــخُــلُودُ بِــلاَ خَــوْفٍ وَلاَ ذُعُــرِ

وَمُــذْنِــبٌ كَــثُــرَتْ آثَــامُــهُ فَــلَهُ
شَــفْــعٌ بِــأَوْزَارِهِ أَوْ عَــفْــوُ مُــغْــتَــفِــرِ

وَوَاحِــدٌ قَــدْ تَــسَــاوَتْ حَــالَــتَــاهُ لَــهُ
حَبْسٌ طَــوِيْــلٌ وَبَيْنَ البِشْــرِ وَالحَــصَــرِ

ويُــكْــرِمُ اللهُ مَــثْــوَاهُ بِــجَــنَّــتِــهِ
بِجُــوْدِ فَضْــلٍ عَمِيْمٍ غَيْــرِ مُنْحَصِــرِ

وفي الــطَّرِيقِ صِــرَاطٌ مُــدٌّ فَوْقَ لَــظَى
كَــحَــدِّ سَيْــفٍ سَــطَا فِي دِقَّــةِ الــشَّعَــرِ

النــاسُ في وِرْدِهِ شَتَّى فَمُسْــتَــبِقٌ
كــالبَــرْقِ والــطَّيْــرِ أَوْ كَــالخَيْــلِ في النَّــظَرِ

سَــاعِــيْ ومَــاشٍ وَمَــخْــدُشٍ وَمُــعْــتَــلِقٍ
نَــاجٍ وَكَــمْ سَــاقِطٍ في الــنــارِ مُنْتَشِرِ

لِلْمُــؤْمِــنِــيْــن وُرُوْدٌ بَــعْــدَهُ صَــدَرٌ
والــكَــافِــرُون لَــهُــمْ وِرْدٌ بِــلاَ صَــدَرِ

فَيَشْفَعُ المُصْطَفَى والأنبياءُ وَمَنْ
يَخْتَارُهُ المَلِكُ الرَّحْمَنُ في زُمَرِ

في كُلِّ عَاصٍ لَهُ نَفْسٌ مُقَصِّرَةٌ
وقَلْبُهُ عَنْ سِوَى الرَّبِّ العَظِيْمِ بَرِي

فَأَوَّلُ الشُفَعَا حَقاً وآخِرُهُمْ
مُحَمَّدٌ ذُو البَهَاءِ الطَّيِّبِ العَطِرِ

والحَوْضُ يَشْرَبُ مِنْهُ المُؤْمِنُونَ غَداً
كالأَزْيِ يَجْرِيْ عَلَى اليَاقُوْتِ والدُّرَرِ

وَيَخْلُقُ اللهُ أقْوَامَا قَدْ احْتَرَقُوْا
كَانُوا أُولِي العِزَّةِ الشَّنْعَاءِ والنَّجَرِ

والنارُ مَثْوىً لأَهْلِ الكُفْرِ كُلِّهِمُ
طِبَاقُهَا سَبْعَةٌ مُسْوَدَّةُ الحُفَرِ

جَهَنَّمٌ وَلَظَى والحَطْمُ بَيْنَهُمَا
ثُمَّ السَّعِيْرُ كَمَا الأَهْوَالُ في سَقَرِ

وَتَحْتَ ذَاكَ جَحِيْمٌ ثُمَّ هَاوِيَةٌ
يَهْوِيْ بِهَا أَبَداً سُحْقاً لِمُحْتَقِرِ

في كُلِّ بَابٍ عُقُوْبَاتٌ مُضَاعَفَةٌ
وكُلُّ وَاحِدَةٍ تَسْطُوْا عَلَى النُّفَرِ

فِيهَا غِلاَظٌ شِدَادٌ مِنْ مَلاَئِكَةٍ
قُلُوبُهُمْ شِدَّةٌ أقْسَى مِن الحَجَرِ

لَـهُـمْ مَـقَـامِـعُ لِـلتَّـعْـذِيْـب مُـرْصَـدَةٌ
وكُــلُ كِـسْـرٍ لَــدَيْهِـمْ غَـيْـرِ مُـنْـجَـبِـرِ
سَــوْدَاءُ مُــظْلِمَــةٌ شَعْثَــاءُ مُــوْحِـشَــةٌ
دَهْــمَــاءُ مُـحْـرِقَــةٌ لَــوَّاحَــةُ الــبَـشَـرِ
فِيها الجَحِيْمُ مُذِيْبٌ لِلْوُجُـوْهِ مَـعَ أَلْ
أَمْعَاءِ مِنْ شِـدَّةِ الاحْـرَاقِ والـشَّـرَرِ
فِيْهَـا الغِسَـاقُ الشَّـدِيْد البَـرْدِ يَقْطَعُهُمْ
إذَا اسْـتَـغَــاثُـوا بِـحَـرٍّ ثُـمَّ مُـسْـتَـعِـرِ
فِـيْهَـا الـسَّلَاسِـلُ والأَغْلَالُ تَجْـمَـعُـهُـمْ
مـعَ الشَّيَـاطِيْنِ قَسْـراً جَمْـعَ مُـنْـقَـهِـرِ
فِيْهَـا العَقَـارِبُ والحَيَّاتُ قَـدْ جُعِلَتْ
جُلُودُهُمْ كـالـبِـغَـالِ الـدُّهْـمِ والحُـمُـرِ
والجُـوْعُ والعَـطَشُ المُضْنِيْ لأَنْـفُـسِـهـم
فِـيْـهـا وَلَا جَـلَدٌ فِـيْـهَـا لِـمُـصْـطَـبِـرِ
لَــهَـا إذَا مَــا غَـلَتْ فَـوْرٌ يُـقَـلِّـبُـهُـمْ
مَـا بَـيْـنَ مُـرْتَـفِـعٍ مِـنْـهَـا وَمُـنْـحَـدِرِ
جَمْـعُ النَّـوَاصِيْ مَـعَ الأَقْـدَامِ صَيَّـرَهُمْ
كـالقَـوْسِ مَحْنِيَّـةً مِنْ شِـدَّةِ الـوَتَـرِ
لَهُمْ طَـعَـامٌ مِن الـزَّقُّـوْمِ يَـعْلَقُ فِـي
حُلُوْقِهِـمْ شَـوْكُـهُ كـالصَّـابِ والـصَّبِـرِ

يَـا وَيْلَهُم تُـحْـرِقُ النّيْـرَانُ أَعْـظُمَهُـمْ
بـالمَـوتِ شَهْـوَتُهُمْ من شِـدَّةِ الضَّجَـرِ
ضَجُّـوْا وَصَـاحُـوا زَمَانَــاً لَيْسَ يَنْفَعُهُمْ
دُعَـاءُ دَاعٍ ولا تَـسْـلِيْـمُ مُـضْـطَبِـرِ
وَكُــلُّ يَـوْمٍ لَهُمْ في طُـوْلِ مُـدَّتِهِـمْ
نَـزْعٌ شَـدِيْـدٌ مِن التَّعْـذِيْبِ والسَّعَـرِ
كَمْ بَيْـنَ دَارِ هَـوَانٍ لا انْقِـضَـاءَ لَهَـا
وَدَارِ أَمْـنٍ وَخُـلْدٍ دَائِـمِ الـدَّهَـرِ
دَارِ الَّـذِيْـنَ اتَّقَـوْا مَـوْلاَهُـمُ وَسَـعَـوْا
قَـصْـدَاً لِنَيْـلِ رِضَـاهُ سَعْيَ مُـؤْتَـمِـرِ
وآمَنُـوْا واسْتَقَـامُـوْا مِثْـلَ مَـا أُمِـرُوْا
واسْتَغْـرَقُـوْا وَقْتَهُمْ في الصَّـوْمِ والسَّهَـرِ
وَجَـاهَـدُوْا وانْتَهَـوْا عَمَّـا يُبَـاعِـدُهُمْ
عَنْ بَـابِـهِ واسْتَـلاَنُـوْا كُـلَّ ذِيْ وَعَـرِ
جَـنَّـاتُ عَدْنٍ لَهُمْ مَـا يَـشْـتَـهُوْنَ بِـهَـا
في مَقْعَـدِ الصِّدْقِ بَيْنَ الـرَّوْضِ والـزَّهَـرِ
بِـنَـاؤُهَـا فِـضَّـةٌ قَـدْ زَانَـهَـا ذَهَـبٌ
وَطِيْنُهَا المِسْـكُ والحَصْبَـا مِنَ الـدُّرَرِ
أَوْرَاقُـهَـا ذَهَبٌ مِنْهَـا الـغُـصُـونُ دَنَـتْ
بِكُـلِّ نَـوْعٍ مِن الـرَّيْـحَـانِ والثَّـمَـرِ

أَوْرَاقُـهَـا حُـلَلٌ شَـفَّـافَـةٌ خُـلِقَـتْ
والْلُؤْلُؤُ الـرَّطْبُ والمُـرْجَـانُ في الشَّجَـرِ

دَارُ الـنَّـعِـيْـمِ وَجَـنَّـاتُ الـخُـلُودِ لَـهُـمْ
دَارُ الـسَّـلاَمِ لَهُـمْ مَـأْمُـوْنَـةُ الـغِـيَـرِ

وَجَـنَّـةُ الخُلْدِ والمَأْوَى وَكَـمْ جَـمَـعَـتْ
جَـنَّـاتُ عَـدْنٍ لَهُـمْ مِن مُـوْنِـقٍ نَضِـرِ

طِـبَـاقُـهَـا دَرَجَـاتٌ عَـدُّهَـا مـائـةٌ
كُـلُّ اثْـنَتَيْنِ كَـبُـعْـدِ الأَرْضِ والـقَـمَـرِ

أَعْـلَى مَنَـازِلِـهَـا الفِـرْدَوْسُ عَـالِيَـهَـا
عَـرْشُ الإلَـهِ فَسَـلْ واطْمَـعْ ولا تَـذَرِ

أَنْـهَـارُهَـا عَـسَلٌ مَا فِـيْـهِ شَـائِـبَـةٌ
وخَـالِصُ الـلَّـبَـنِ الـجَـارِي بِـلاَ كَـدَرِ

وأَطْيَبُ الخَمْـرِ والـمَـاءِ الـذِي خَلِيَـتْ
مِنَ الصُّـدَاعِ وَنُـطْقِ الـلَّـهْـوِ والسُّكُـرِ

والكُـلُّ تَحْتَ جِبَـالِ المِسْـكِ مَنْبَعُـهَـا
يُجْـرُوْنَـهُ كَيْفَ شَـاؤُوْا غيْـرَ مُحْتَجَـرِ

فِـيْـهَـا نَـوَاهِـدُ أَبْـكَـارٌ مُـزَيَّـنَـةٌ
يَبْـرُزْنَ مِن حُلَلٍ في الحُسْـنِ والخَـفَـرِ

نِسَـاؤُهَـا المُؤْمِنَـاتُ الصَّـابِـرَاتُ عَلَى
حِفْظِ العُـهُـوْدِ مَـعْ الإِمْـلاَقِ والضَّـرَرِ

كَــأَنَّــهُــنَّ بُــدُوْر فــي غُـصُــوْن نَــقَــا
عَلَى كَثِيْبٍ بَــدَتْ في ظُلْمَــةِ السَّحَــرِ

كُــلُّ امـرِىءٍ مِنْهُمْ يُعْــطَى قُــوَى مِـائَةً
في الأكْــلِ والشُّــرْبِ والإِفْضَــا بِــلاَ خَــوَرِ

طَعَــامُهُمْ رَشْــحُ مِسْــكٍ كُلَّمَــا عَــرِقُــوْا
عَادَتْ بُــطُوْنُــهُمُ فــي هَضْــمٍ مُنْضَــمِــرِ

لاَ جُــوْعَ لاَ بَــرْدَ لاَ هُــمٌّ وَلاَ نَــصَــبُ
بَــلْ عَيْشُهُمْ عن جَمِيْعِ النَّــائِبَــاتِ عَــرِي

فِــيْــهَــا الوَصَائِفُ والْغِلْمَــانُ تَــخْــدُمُــهُــمْ
كــلُؤْلُؤ فــي كَــمَــالِ الــحُــسْــنِ مُــنْــتَــثِــرِ

فِيْهَــا الغِنَــا والجَــوَارِي الغَــانِيَــاتُ لَهُمْ
بِــأَحْسَنِ الــذِكْــرِ لِلْمَوْلَى مَــعَ السَّمَــرِ

لِــبَــاسُــهُــمْ سُــنْــدُسٌ حُــلاَهُــمُ ذَهَــبٌ
وَلُــؤْلُــؤٌ وَنَــعِــيْــمٌ غَــيْــرُ مُــنْــحَــصِــرِ

والــذِكْــرُ كَــالنَّفَسِ الجَارِي بِــلاَ تَعَبٍ
وَنُــزِّهُــوْا عَــن كُــلاَم الــلَّغْــوِ والــهَــذَرِ

وأَكْــلُهَــا دَائِــمٌ لاَ شَــيْءَ مُــنْــقَــطِعٌ
كَــرِّرْ أَحَــادِيْثَهَــا فــي أَطْيَــبِ الــخَــبَــرِ

فِيْهَــا مِنَ الخَيْرِ مَــا لَمْ يَجْرِيْ في خَلَدٍ
وَلَــمْ يَكُــنْ مُــدْرَكــاً لِــلسَّــمْــعِ والبَصَرِ

فِيْهَا رِضَا المَلكِ المَوْلَى بِلاَ غَضَبٍ
سُبْحَانَهُ وَلَهُمْ نَفْعٌ بِلاَ غِيَرِ

لَهُمْ مِن اللهِ شَيْءٌ لاَ نَظِيْرَ لَهُ
سَمَاعُ تَسْلِيْمِهِ والفَوْزُ بالنَّظَرِ

بِغَيْرِ كَيْفٍ وَلا حَدٍّ ولا مَثَلٍ
حَقاً كَمَا جَاءَ في الْقُرْآنِ والخَبَرِ

وهْيَ الزِّيَادَةُ والحُسْنَى الَّتِيْ وَرَدَتْ
وأعْظَمُ المَوْعِدِ المَذْكُوْرِ في الزُّبُرِ

للهِ قَوْمٌ أَطَاعُوْهُ وَمَا قَصَدُوا
سَوَاهُ إِذْ نَظَرُوْا الأَكْوَانَ بالعِبَرِ

وَكَابَدُوْا الشَّوْقَ والأَنْكَادُ قُوْتُهُمْ
ولازَمُوْا الجِدَّ والأَذْكَارَ في البُكَرِ

يَا مَالِكَ المُلْكِ جُدْ لِيْ بالرِّضَا كَرَماً
فأَنْتَ لِيْ مُحْسِنٌ في سَائِرِ العُمُرِ

يا رَبِّ صَلِّ عَلَى الهَادِي البَشِيْرِ لَنَا
وآلِهِ وانْتَصِرْ يَا خَيْرَ مُنْتَصِرِ

مَا هَبَّ نَشْرُ الصَّبَا واهْتَزَّ نَبْتُ رُبَا
وفَاحَ طِيْبُ شَذَا في نَسْمَةِ السَّحَرِ

أَبْيَاتُهَا تِسْعُ عَشْرٍ بَعْدَهَا مائَةٌ
كَلاَمُهَا وَعْظُهَا أَبْهَى من الدُّرَرِ

اللهمَّ وفقْنا لمعرِفَتِكَ بأسمائِكَ وصِفاتِكَ وأفعالِكَ وآرزقْنا الرِّضَا بِقضَائِكَ وَقَدَرِكَ والتوكُّلَ عليكَ في كُلِّ ضيقٍ وَسَعةٍ وشدةٍ وَرَخَاءٍ وكلِّ ما

تيسَّرَ واغفِرْ لنا ولوالدِينا ولجميعِ المسلمينَ برَحْمَتِكَ يا أرحمَ الراحمينَ وصلى اللهُ على محمدٍ وعَلى آله وصحبه أجمعين .

آخر :

تَبَارَكَ مَنْ شُكْرُ الوَرَىٰ عَنْهُ يَقْصُرُ ... لِكَوْنِ أَيَادِيْ جُوْدِهِ لَيْسَ تُحْصَرُ

وَشَاكِرُهَا يَحْتَاجُ شُكْرَاً لِشُكْرِهَا ... كَذَلِكَ شُكْرُ الشُّكْرِ يَحْتَاجُ يُشْكَرُ

فَفِيْ كُلِّ شُكْرٍ نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ ... بِغَيْرِ ثَنَاءٍ دُوْنَهَا الشُّكْرُ يَصْغُرُ

فَمَنْ رَامَ يَقْضِي حَقَّ وَاجِبِ شُكْرِهَا ... تَحَمَّلَ ضِمْنَ الشُّكْرِ مَا هُوَ أَكْبَرُ

تُسَبِّحُهُ الحِيْتَانُ فِي المَا وَفِي الْفَلاَ ... وُحُوْشٌ وَطَيْرٌ فِي الهَوَاءِ مُسَخَّرُ

وَفِي الفُلْكِ وَالأَمْلاَكِ كُلٌّ مُسَبِّحٌ ... نَهَارَاً وَلَيْلاً دَائِمَاً لَيْسَ يَفْتُرُ

تُسَبِّحُ كُلُّ الكَائِنَاتِ بِحَمْدِهِ ... سَمَاءٌ وَأَرْضٌ وَالجِبَالُ وَأَبْحُرُ

جَمِيْعَاً وَمَنْ فِيْهِنَّ وَالكُلُّ خَاشِعٌ ... لِهَيْبَتِهِ العُظْمَىٰ وَلاَ يَتَكَبَّرُ

لَهُ كُلُّ ذَرَّاتِ الوُجُوْدِ شَوَاهِدٌ ... عَلَى أَنهُ البَارِيْ الإِلَهُ المُصَوِّرُ

دَحَا الأَرْضَ وَالسَّبْعَ السَّمَاوَاتِ شَادَهَا ... وَأَتْقَنَهَا لِلْعَالَمِيْنَ لِيَنْظُرُوا

وَأَبْدَعَ حُسْنَ الصُّنْعِ فِي مَلَكُوْتِهَا ... وَفِي مَلَكُوْتِ الأَرْضِ كَيْ يَتَفَكَّرُوا

وَأَوْتَدَهَا بِالرَّاسِيَاتِ فَلَمْ تَمِدْ ... وَشَقَّقَ أَنْهَارَاً بِهَا تَتَفَجَّرُ

وَأَخْرَجَ مَرْعَاهَا وَبَثَّ دَوَابَّهَا ... وَلِلْكُلِّ يَأْتِي مِنْهُ رِزْقٌ مُقَدَّرُ

مِنْ الحَبِّ ثُمَّ الأَبِّ وَالقَضْبِ وَالكَلاَ ... وَنَخْلٍ وَأَعْنَابٍ فَوَاكِهُ تُثْمِرُ

فَأَضْحَتْ بِحُسْنِ الزَّهْرِ تَزْهُوْ رِيَاضُهَا ... وَفِي حُلَلٍ نَسْجُ الرَّبِيْعِ تَبَخْتَرُ

وَزَانَ سَمَاءً بِالمَصَابِيْحِ أَصْبَحَتْ ... وَأَمْسَتْ بِبَاهِيْ الحُسْنِ تَزْهُوْ وَتَزْهَرُ

تَرَاهَا إِذَا جَنَّ الدُّجَىٰ قَدْ تَقَلَّدَتْ ... قَلاَئِدَ دُرِّيٍّ لِدُرٍّ تُحَقِّرُ

فَيَا نَاظِرَاً زَهْرَ البَسَاتِيْنَ دُوْنَهَا ... أَظُنُّكَ أَعْمَى لَيْسَ لِلْحُسْنِ تُبْصِرُ

وَيَا مَنْ لَهَا إِنَّ المَحَاسِنَ كلَّهَا ... بِدَارٍ بِهَا مالا عَلَى القَلْبِ يَخْطُرُ

وَلاَ سَمِعَتْ أُذُنٌ وَلاَ الْعَيْنُ أَبْصَرَتْ ... وَمَا تَشْتَهِيْهِ النَّفْسُ فِي الحَالِ يَحْضُرُ

تَـزِيْـدُ بَهَـاءً كُـلَّ حِـيْنٍ وَعَيْشُـهَا ... يَـزِيْـدُ صَفَـاءً قَـطُّ لَا يَتَكَـدَّرُ

مِنْ الـدُّرِّ وَاليَـاقُوْتِ تُبْنَى قُصُـوْرُهَا ... وَمِـنْ ذَهَـبٍ مَـعْ فِضَّـةٍ لَا تَغَـيَّرُ

وَمَـا يُشْتَهَىْ مِـنْ لَحْـمِ طَيْرٍ طَعَامُهَا ... وَفَـاكِهَــةٍ مِمَّــا لَــهُ يُتَخَـيَّرُ

وَمَشْـرُوْبُهَا كَـافُـوْرُهَـا وَرَحِيْقُهَـا ... وَتَسْنِيْمُهَا والسَّلْسَبِيْلُ وَكَـوْثَـرُ

وَمِنْ عَسَلٍ وَالخَمْرِ نَهْـرَانِ جَـوْفُهَا ... وَنَهْـرَانِ أَلْبَـانٌ وَمَـاءٌ يُفَجَّـرُ

وَغَـالِيْ حَـرِيْـرٍ فُـرْشُهَا وَلِبَاسُـهَا ... وَحَصْبَاؤُهَا والتُّرْبُ مِسْكٌ وَجَوْهَرُ

وَمِـنْ زَعْفَــرَانٍ نَبْتُـهَا وَحَشِيْشُـهَا ... وَمِنْ جَـوْهَرٍ أَشْجَـارُهَا تِلْكَ تُثْمِرُ

فَـوَاكِـهُ تَكْفِـيْ حَبَّـةٌ لِقَبِيْـلَةٍ ... أُدِيْمَـتْ أُبِيْحَـتْ لا تُبَـاعُ وَتُحْجَـرُ

وَأَكْـوَابُهَـا مِـنْ فِضَّــةٍ لَا كَـبِيْرَةٍ ... عَـلَى شَـارِبٍ مِنْهَـا وَلَا هِيَ تَصْغُرُ

وَمِنْ ذَهَبٍ زَاهِيْ الجَمَالِ صِحَافُهَا ... يَـلِذُّ بِهَا عَيْشٌ بِـهِ العَـيْنُ تَقْـرُرُ

وَأَزْوَاجُهَـا حُـوْرٌ حِسَـانٌ كَـوَاعِـبٌ ... رَعَـابِيْبُ أَبْكَـارٌ بِهَـا النُّـوْرُ يَزْهَـرُ

هَـرَاكِيْـلُ خُـوْدَاتٌ وَغِيْـدٌ وَخُـرَّدٌ ... مَـدَى الـدَّهْـرِ لَا تَبْـلَىَ وَلَا تَتَغَـيَّرُ

نَشَـتْ عُـرُباً أَتْـرَاب سِـنٍّ قَوَاصِـرٍ ... لِطَـرْفٍ كَحِيْـلٍ لِلْمَـلاحَـةِ يَفْـتُرُ

عَـوَالِي الحُـلَى وَالحَـلْيُ عَيْنٌ فَـوَاخِـرٌ ... زَكَـتْ طَهُـرَتْ مِـنْ كُـلِّ مَـا يُتَقَـذَّرُ

ثَوَتْ فِي خِيَامِ الـدُّرِّ فِي رَوْضَـةِ البَهَا ... عَلَى سُـرُرِ اليَاقُوْتِ تَغْـدُو وَتَحْضُـرُ

مِـلاحٌ زَهَتْ فِي رَوْنَقِ الحُسْنِ وَالبَهَا ... وَكُـلُّ جَمَـالٍ دُوْنَـهُ الْمَدْحُ يَقْصُـرُ

وَمَـا الْمَـدْحُ فِيْمَنْ نَشْرُهَا وَابْتِسَامُهَا ... يُضِيءُ الـدَّيَـاجِـيْ وَالـوُجُـوْدَ يُعَـطِّرُ

وَمَنْ يَعْـذُبُ البَحْرُ الأُجَاجُ بِرِيْقِهَا ... وَمَـنْ حُسْـنِهَا لِلْعَـالَمِيْنَ يُحَيِّرُ

وَمَنْ لَوْ بَدَتْ مِنْ مَشْرِقٍ ضَاءَ مَغْرِبٌ ... وَحَـارَ الوَرَى مِنْ حُسْنِهَا حِيْنَ تَظْهَرُ

وَمَنْ مُخُّهَا مِنْ تَحْتِ سَبْعِيْنَ حُـلَّةً ... يُـرَىْ كَيْفَ مُوْفِيْ المَدْحِ عَنْهَا يُعَبِّرُ

فَخَيْرٌ مِـن الـدُّنْيَـا جَمِيْعاً خِمَـارُهَا ... فَأَحْسِـنْ بِمَنْ تَحْـتَ الخِمَـارِ مُخَمَّـرُ

وَأَحْقِـرْ بِـرَبَّـاتِ الْمَحَـاسِـنِ وَالَّتِي ... بِتَشْـبِيْهِ أَوْصَـافِ الجِنَـانِ تُصَـدَّرُ

فَمَا الفِضَّةُ البَيْضَاءُ شِيْبَتْ بِعَسْجَدٍ　　وَمَا البَيْضُ مَكْنُونُ النَّعَامِ المُسَتَّرُ

بَهَاءً وَحُسْناً مَا الْيَوَاقِيْتُ فِي الصَّفَا　　وفي رَوْنَقٍ مَا اللُّؤْلُؤ الرَّطْبُ يُنْثَرُ

وَمَا شَبَّهَ الرَّحْمَنُ مِنْ بَعْضِ وَصْفِهَا　　بِبَيْضٍ وَيَاقُوتٍ فَذَلِكَ يُذْكَرُ

عَلى جِهَةِ التَّقْرِيْبِ لِلذِّهْنِ إِذْ لَنَا　　عُقُوْلٌ عَلَيْهَا فَهْمُ مَا يَتَعَسَّرُ

تَبَارَكَ مُنْشِيْ الخَلْقِ عَنْ سِرِّ حِكْمَةٍ　　هُوَ اللَّهُ مَوْلانَا الحَكِيْمُ المُدَبِّرُ

إِذَا مَا تَجَلَّى اللَّهُ لِلْخَلْقِ جَهْرَةً　　تَعَالَى لِكُلِّ المُؤْمِنِيْنَ لِيَنْظُرُوا

وَقَدْ زُيِّنَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَزُخْرِفَتْ　　نَسُوا كُلَّ مَا فِيْهَا لِمَا مِنْهُ أَبْصَرُوا

جَمَالاً وَوَصْفاً جَلَّ لَيْسَ كَمِثْلِهِ　　وَفَضْلاً وَإِنْعَاماً يَجِلُّ وَيَكْبُرُ

نَعِيْمٌ وَلَذَّاتٌ وَعِزٌّ وَرِفْعَةٌ　　وَقُرْبٌ وَرِضْوَانٌ وَمُلْكٌ وَمَتْجَرُ

بِمَقْعَدِ صِدْقٍ فِي جِوَارِ مَلِيْكِهِمْ　　هَنِيْئاً لِمَسْعُوْدٍ بِذَلِكَ يَظْفَرُ

أَيَا سَاعَةً فِيهَا السَّعَادَاتُ تُجْتَلَى　　عَلى وَجْهِهَا دُرُّ العِنَايَاتِ يُنْثَرُ

وَيَا سَاعَةً فِيْهَا المَفَاخِرُ تُرْتَقَى　　عُلاهَا وَخَلْعَاتُ الكِرَامِ تُنَشَّرُ

أَلَا مُشْتَرٍ جَنَّاتِ خُلْدٍ وَخَيْرَهَا　　وَحُوْراً حِسَاناً فِي المَلاحَةِ تَفْخَرُ

أَلَا بَائِعٌ الفَانِيْ الحَقِيْرَ بِبَاقِي　　خَطِيْرٍ وَمُلْكٍ لَيْسَ يَبْلَى وَيَدْمُرُ

أَلَا مُفْتَدٍ مِنْ نَارِ حَرٍّ عَظِيْمَةٍ　　أُلُوفَ سِنِيْنَ تِلْكَ تُحْمَى وَتُسْعَرُ

لَهَا شَرَرٌ كَالقَصْرِ فِيْهَا سَلاسِلٌ　　عِظَامٌ وَأَغْلالٌ فَغُلُّوْا وَجُرْجِرُوا

عُصَاةٌ وَفُجَّارٌ وَسَبْعٌ طِبَاقُهَا　　وَسَبْعِيْنَ عَاماً عُمْقُهَا قَدْ تَهَوَّرُوا

وَحَيَّاتُهَا كَالبُخْتِ فِيْهَا عَقَارِبٌ　　بِغَالٌ وَضَرْبٌ وَالزَّبَانِيُّ يَنْهَرُ

غَلِيْظٌ شَدِيْدٌ فِي يَدَيْهِ مَقَامِعٌ　　إِذَا ضَرَبَ الصُّمَّ الجِبَالَ تَكَسَّرُ

وَمَطْعُومُهُمْ زَقُّوْمُهَا وَشَرَابُهُمْ　　حَمِيْمٌ بِهَا أَمْعَاؤُهُمْ مِنْهُ تَنْدُرُ

وَيُسْقَوْنَ أَيْضاً مِنْ صَدِيْدٍ وَجِيْفَةٍ　　تَفَجَّرُ مِنْ فَرْجِ الذِيْ كَانَ يَفْجُرُ

وَقَدْ شَابَ مِنْ يَوْمٍ عَبُوسٍ شَبَابُهُم　　لِهَوْلٍ عَظِيْمٍ لِلْخَلائِقِ يُسْكِرُ

فَيَا عَجَباً نَدْرِي بِنَارٍ وَجَنَّةٍ ... وَلَيْسَ لِذِي نَشْتَاقُ أَوْ تِلْكَ نَحْذَرُ

إِذَا لَمْ يَكُنْ خَوْفٌ وَشَوْقٌ وَلا حَيَا ... فَمَاذَا بَقِي فِينَا مِنَ الخَيْرِ يُذْكَرُ

وَلَيْسَ لِحُرٍّ صَابِرِيْنَ وَلا بَلا ... فَكَيْفَ عَلَى النِّيْرَانِ يَا قَوْمُ نَصْبِرُ

وَفَوْتُ جِنَانِ الخُلْدِ أَعْظَمُ حَسْرَةً ... عَلَى تِلْكَ فَلْيَسْتَحْسِرِ المُتَحَسِّرُ

فَأُفٌّ لَنَا أُفٍّ كِلابُ مَزَابِلٍ ... إِلَى نَتْنِهَا نَغْدُوا وَلا نَتَدَبَّرُ

نَبِيعُ خَطِيْراً بِالحَقِيْرِ عِمَايَةً ... وَلَيْسَ لَنَا عَقْلٌ وَلُبٌّ مُنَوَّرُ

فَطُوبَى لِمَنْ يُؤْتَى القَنَاعَةَ وَالتُّقَى ... وَأَوْقَاتُهُ فِي طَاعَةِ اللَّهِ يَعْمُرُ

فَيَا أَيُّهَا الأَخْوَانُ مِنْ كُلِّ سَامِعٍ ... لَهُ فَهْمُ قَلْبٍ حَاضِرٍ يَتَذَكَّرُ

أَلَا إِنَّ تَقْوَى اللَّهِ خَيْرُ بِضَاعَةٍ ... لِصَاحِبِهَا رِبْحٌ بِهَا لَيْسَ يَخْسَرُ

وَطَاعَتُهُ لِلْمُتَّقِي خَيْرُ حِرْفَةٍ ... بِهَا يَكْسِبُ الخَيْرَاتِ وَالسَّعْيُ يُشْكَرُ

إِذَا أَصْبَحَ البَطَّالُ فِي الحَشْرِ نَادِماً ... يَعُضُّ عَلَى كَفٍّ أَسىً يَتَحَسَّرُ

فَطُوبَى لِمَنْ يُمْسِي وَيُصْبِحُ عَامِلاً ... عَلَى كُلِّ شَيءٍ طَاعَةَ اللَّهِ يُؤْثِرُ

بِهَا يَعْمُرُ الأَوْقَاتَ أَيَّامَ عُمْرِهِ ... يُصَلِّيْ وَيَتْلُو لِلْكِتَابِ وَيَذْكُرُ

وَيَأْنَسُ بِالمَوْلَى وَيَسْتَوْحِشُ الوَرَى ... وَيَشْكُرُ فِي السَّرَّا وَفِي الضَّرَّا يَصْبِرُ

وَيَسْلُو عَنِ اللَّذَّاتِ بِالدُّوْنِ قَانِعٌ ... عَفِيْفٌ لَهُ قَلْبٌ نَقِيٌّ مُنَوَّرُ

حَزِيْنٌ نَحِيْلٌ جِسْمُهُ ضَامِرُ الحَشَا ... يَصُوْمُ عَنِ الدُّنْيَا عَلَى المَوْتِ يُفْطِرُ

إِذَا ذُكِرَتْ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَأَهْلُهَا ... يَذُوْبُ اشْتِيَاقاً نَحْوَاهَا وَيُشَمِّرُ

وَيَعْلُو جَوَادَ العَزْمِ أَدْهَمَ سَابِقاً ... وَأَبْيَضَ مَجْنُوناً عَنِ النُّوْرِ يُسْفِرُ

فَأَدْهَمُ يَسْقِيْ مَاءَ عَيْنٍ وَأَبْيَضُ ... لِصَبْرٍ عَلَى صَوْمِ الهَجِيْرِ يُضَمَّرُ

وَيَرْكُضُ فِي مَيْدَانِ سَبْقٍ إِلَى العُلا ... وَيَسْرِيْ إِلَى نَيْلِ المَعَالِيْ وَيَسْهَرُ

فَمَجْدُ العُلا مَا نَالَهُ غَيْرُ مَاجِدٍ ... يُخَاطِرُ بِالرُّوْحِ الخَطِيْرِ فَيَظْفَرُ

سَأَلْتُ الذِي عَمَّ الوُجُوْدَ بِجُوْدِهِ ... وَمَنْ مِنْهُ فَيْضُ الفَضْلِ لِلْخَلْقِ يَغْمُرُ

يَمُنُّ عَلَيْنَا فِي قَبُولِ دُعَائِنَا   وَيُلْحِقُنَا بِالصَّالِحِينَ وَيَغْفِرُ
وَأَزْكَى صَلاةِ اللَّهِ ثُمَّ سَلامِهِ   عَلَى الْمُصْطَفَى مَا لاَحَ فِي الأُفْقِ نَيِّرُ

إِنْتَهَى

آخر :

مشيبُ النَّواصِي للمنون رَسَول   يُخَبِّرُنَا أَنَّ الثَّواءَ قَلِيلُ
فَصُيْحٌ إذا نَادَى وأن كان صَامِتاً   مُثيرُ المَعَانِي لِلنُفوسِ عَذُولُ
فَواعَجَباً مِن مُوقِنٍ بِفَنَائِهِ   وآمَالُه تَنْمُو وليسَ يَحُولُ
أَمِنْ بَعْدِ ما جَاوَزْتَ سَبْعِينَ حَجَّةً   وقد آنَ مِنِّي لِلقُبورِ رَحِيلُ
أُئمِلُ آمَالاً وأَرْغَبُ فِي الغِنَى   بِدارٍ غِنَاهَا يَنْقَصِنِي ويَزُولُ
وإنَّ امْرَأً دُنْيَاهُ أَكْبَرُ هَمِّهِ   ويُؤْثِرُهَا حُبّاً لَهَا لَجَهُولُ
فَكَمْ عَالِمٍ والجَهْلُ أَوْلَى بِعِلْمِهِ   لَهُ مقْوَلٌ عِندَ الخِطابِ طَوِيلُ
وكَمْ مِن قَصِيرٍ فِي عُلُومٍ كَثيرةٍ   لَهُ مَخْبَرٌ لِلصالِحَاتِ وَصُولُ
فَما العِلْمُ إلاَّ خَشْيَةُ الله والتُقى   فكلُّ تَقيٍ في العُيونِ جَلِيلُ
فيارَب قَدْ عَلَّمْتَنِي سُبُلَ الهُدَى   فأصْبَحْتُ لا يَخْفَى عَلَيَّ سَبِيلُ
ويارَبِّ هَبْ لي مِنْكَ عَزماً على التُقى   فأنْتَ الذي مَا لي سِوَاهُ يُنِيلُ

إِنْتَهَى

آخر :

أَفِي كُلِّ يَوْمٍ لِي مُنًى أَسْتَجِدُّهَا
وأَسْبَابُ دُنياً بالغُرُورِ أَوَدُّهَا ؟
وَنَفْسٌ تَزَيَّا لِيتَهَا فِي جَوَانحٍ
لِذِي قُوَّةٍ يَسْتَطِيعُهَا فَيَرُدُّهَا
تَعَامَهُ عَمْداً وهِيَ جِدُّ بَصِيرَةٍ
كَمَا ضَلَّ عن عَشْواءَ باللّيلِ رُشْدُها

إذا قُلْتُ يوماً : قَدْ تَنَاهى جماحُها
تَجَانَف لي عَنْ مَنْهَج الحَقِّ بُعْدُها
وأحسَبُ مَولاهَا كَمَا يَنْبغي لَهَا
وإنِّي مِنْ فَرْطِ الإطَاعَةِ عَبْدُها
وأهْوَىٰ سَبيلاً لا أُرَىَ سَالِكَاً بهَا
كَأنِّيَ أَقْلاَهَا وغيري يَوَدُّها
وأنْسَىٰ ذُنُوباً قَدْ أتَتْ فَاتَ حَصْرُهَا
حِسَابيْ ورَبيِّ لِلْجَزَاءِ يَعُدُّها
أُقرُّ بِهَا رَغْمَاً ولَيْسَ بِنَافِعِي
– وقَدْ طُوِيَتْ صُحْفُ المَعَاذير – جَحْدُها

إنْتهى

آخر :

عَجَباً لِعَيني كَيْفَ يَطْرقُها الكَرى — ولِحيلَتي وقد انجلَى عنيِّ المِرَا
ألْهُوْ وأعلَمُ أنَّهُ قَدْ فُوِّقَتْ — نَحْويَ سِهامُ الْحَتفِ أمْ حَيْنِي كَرَى
وإذا هَمَمْتُ بتَوبَةٍ وإنَابَةٍ — عَرضَتْ ليَ الدنيا فعُدْتُ القَهْقَرَى
كَمْ قد سَمِعْتُ وقَدْ رأيتُ مَوَاعِظاً — لَوْ كُنْتُ أعْقِلُ حِينَ أسْمَعُ أوْ أرَى
أيْنَ الذين طَغَوْا وجَارُوا واعْتَدَوْا — وعَتَوْا وطَالُوا واسْتَخفُّوا بالوَرَى
أوَ لَيْسَ أعْطَتْهُمْ مَقَاليد العُلا — حتى لقدخَضَعَتْ لهم أسْدُ الشَّرَى
وتمَسَّكُوا بحِبَالِها لكِنَّهَا — فَصَمَتْ لهم منها وثِيقاتِ العُرَى
ما أخْلَدَتْهم بَعدَ سَالِفِ رِفْعَةٍ — بَلْ أنْزَلَتْهُم مِن شَمَارِيْخِ الذُّرَى
وإلى البِلَى قد نُقِّلُوا وتَشَوَّهَتْ — تِلْكَ المحَاسِنُ تحتَ أطباق الثَّرى
لَوْ أخْبَرُوْكَ بحَالِهم ومَآلِهم — أبْكَاكَ دَهْرَكَ ما عليهم قَدْ جَرَى

أفْنَاهُم مَن لَيْسَ يَفْنى مُلْكُـــهُ ذُو البَطْشةِ الكُبْرَى إذَا أَخذَ القُرَى
فاصْرِفْ عن الدنيا طِماعَكَ إنما مِيْعَادُهَا أبداً حَـــدِيْثٌ يُفتَرى
وصِلِ السُّرَى عنها فما يُنْجِيْكَ مِنْ آفاتِها إلاَّ مُوَاصَـــلَةُ السُّـــرَى

إنْتَهَى

آخـــر :

نَادِ القُصورَ التي أقوَتْ مَعالِمُهـــا أيْنَ الجسُومُ التي طابَتْ مَطَاعِمُهَا
أيْنَ المُلُوكُ وأبْنَـــاءُ الملوكِ ومَن ألهَاهُ ناضِـــرُ دُنياهُ وناعِمُهـــا
أينَ الأُسودُ التي كانَتْ تُحاذِرُهَـــا أسْدُ العَرينِ ومِن خَوفٍ تُسالِمُهَا
أيْنَ الجُيوشُ التي كانَتْ لَو اعْتَرَضَتْ لَهَا العُقَابُ لخانَتْها قَوادِمُهَـــا
أينَ الحِجَابُ ومَن كان الحِجَابُ لَهُ وأيْنَ رُتْبَتُهُ الكبرىَ وخادِمُهـــا
أينَ الذينَ لَهَوا عمَّا لَهُ خُلِقـــوا كما لَهَتْ في مَراعيها سَوَائِمُهـــا
أينَ البيُوتُ التي مِن عَسْجدٍ نُسجَتْ هَلْ الدنَانيرُ أغنَتْ أمْ دَرَاهِمُهَـــا
أينَ الأسِرَّةُ تَعْلوها ضَرَاغِمهـــا هَلِ الأسِرَّةُ أغْنَتْ أمْ ضَرَاغِمُهَا
هذي المَعَاقِلُ كانَت قَبلُ عَاصِمَةً ولا يَرَى عِصَمُ المغرورِ عاصِمُها
أينَ العُيونُ التي نامَتْ فما انْتَبَهَتْ وَاهاً لَهَا نَوْمَـــةٌ ما هَبَّ نائِمُهـــا

إنْتَهَى

آخـــر :

هذه أبيات في ذكر وفاة رسول الله ﷺ وذكر الشباب والمشيب :

لاحَ المشيبُ بعَارِضَيْكَ كَما تَرى وعَلَى المشيبِ بأُمِّ رأسِكَ كَوْثَرا
ومضَى الشبابُ بجنسهِ مُتَصَرِماً بَعْدَ الشباب تراه أخضرَ أغْبَرَا
والشيبُ في رأسِ الفَتَى لِوَقَارِه فإذا تَعَـــلاهُ المشيبُ تَوقَـرَا
وبلوغُــه لِلأربعِـينَ أشُـــدُّهُ والشيبُ يا هـــذا تَـراهُ تَكَاثرَا
فإذا انتهى الستُّون حـانَ حَصَّادُهُ كالزرعِ عِنْدَ حَصَـادِ ذلكَ أصْفَرَا
إنَّ النبـيَّ محمـــد ورســوله صـلى عليـه اللهُ مَعَ كل الورى

ما قامَ في دُنيـاهُ غَيرَ ثلاثةٍ ... مِن بعدِ ستيْنَ وذلكَ حُـررَا
والموتُ يغشـاهُ يُعَـالِجُ رُوْحُـهُ ... والدَّمْعُ كالحبـات منهُ تَنَاثرَا
وحبيبهُ جبريلُ عِنْـدَ يَمينِـهِ ... أيضـاً ومكيائيـلُ كان الأَيْسَرَا
إذ قال عِزرائيـلُ يَا خَيْرَ الوَرى ... الربُ يُقْرِئُكَ السـلامَ الأوفَـرَا
إني نَزَلْتُ لِقَبضِ رُوْحِكَ قَاصِداً ... ما جِئتُ نَحوَكَ يَا مُحَمـدُ زَائِرا
إن أنْتَ قلتَ اقبض قبضتُ برحمة ... وأنا تَـراني يَا مُحَمَّـدُ حَاضِـرا
أو أنْتَ لم تَأمُرْ رَجَعْـتُ إلى السَما ... فيها أسَبِحُ ذا الجَـلالِ الأكْبَرَا
قال النبـيّ مُحَمَّدٌ لِحَبيْبِهِ وخَليلِهِ ... جِبْرِيْـلُ يَا جِـبْرِيْلُ أَوْجِزْ بَشَّرَا
قال الجنانُ تَفَتحتْ أبْوَابُهـا ... وَالحـورُ منهـا مشرقاتٌ تَنْظُـرَا
لِقُدومِ رُوْحِكَ يَا مُحَمَّدُ يَنْظُروا ... هَيهاتَ في الجنـاتِ حَظـاً وَافرَا
والأرضُ رَجَّتْ والسـمواتُ العُلى ... والشمسُ والقَمَرُ المنيرُ تَغـيَّرا
أسـفاً لِخَـير الأنبيـاء مُحَمَّـدٍ ... خَـير البَرِيـةِ مُنْذِراً ومُبَشِّـرَا
صَلُّوا عَليـه وسَلِموا وتَرَحَّمُـوا ... وأبْكَوا الذُنوبَ لَعَلَهـا أنْ تُغْفَرا
ثم الصلاةُ على النبيِ محمـدٍ ... ما لاحَ نجمٌ في السماءِ وأدْبَرَا

آخـــر :

يَا بَائِعَ الدِّيْنِ بِالدُنْيَا وبَاطِلِهَا ... تَرْضَى بِدِينِكَ شَيْئاً لَيسَ يُسْوَاهُ
حَتَّى مَتَى أنْتَ في لَهْوٍ وفي لَعِبٍ ... وَالموتُ نَحوكَ يَهْـوِى فَاغِراً فَاهُ
ما كُلُ مَا يَتَمَنَّى المَرءُ يُدْرِكُهُ ... رُبَّ امْرِءٍ حَتْفُهُ فِيْمَا تَمَنَّـاهُ
تَغْتَرُّ بالجَهْلِ في الدنيا وزخْرُفِهَا ... إنَّ الشَّقِيَّ لَمَنْ غَـرَّتْهُ دُنْيَـاهُ
ما أقْرَبَ الموتَ في الدنْيا وأبْعَدهُ ... وما أَمَرَّ جَنَا الدُنْيَا وَأحْـلَاهُ
بَيْنَا الشَّقِيْقِ عَلَى إلْفٍ يُسَرُّ بِهِ ... إذْ صَارَ اغْمَضَهُ يَوْماً وسَـجَّاهُ
يَبْكِيْ عَلَيْهِ قَلِيْلاً ثُمَّ يُخْرِجُهُ ... فَيُمْكِنُ الأرْضَ مِنْهُ ثُمَّ يَنْسَـاهُ
وَكُلُ ذِيْ أجَلٍ يَوْماً سَيَبْلُغُهُ ... وَكُلُ ذِيْ عَمَلٍ يَوْماً سَيَلْقَـاهُ

وَقَال الشَّيْخُ عَليّ بْنُ حُسَينٍ بْنِ الشَّيْخِ مُحَمَّدِ بْن عَبْدِ الوَهَّاب رَحِمَهُم اللَّهُ حينَ جَلَوْ مِن الدَّرْعِيّةِ بَعْدَ اسْتيْلاَءِ الأَعْدَاءِ عَلَيْهَا سُقْنَاهَا لَعَلَّ المُسْلمِينَ يَسْتَيْقِظو مِنْ رَقْدَتِهم ويَرْجعُوا إلى اللَّهِ وَيَأْمُروا بالمَعْرُوفِ وَيَنْهَوا عَنْ المنكَرِ قَوْلاً وَفِعْلاً وَيَخْشَوْا العُقوبَةَ الَّتي إذَا جَاءت لا تخصُّ الظَّالِمِيْنَ .

شِـعْراً :

خَلِيْلَيَّ عُـوْجَا عَنْ طَـرِيْقِ العَـوَاذِلِ
بِمَهْجُـورِ لَيْلى فَـابْكِيَـا في الْمَنَـازِلِ
لَعَـلَّ انْحِـدَارَ الـدَّمْـعِ يُعْقِبُ رَاحَـةً
مِنْ الوَجْدِ أو يَشْفِيْ غَلِيْلَ البَلاَبِـلِ
أَرَى عَبْـرَةً غَبْـرَاءَ تَتْبَـعُ أُخْتَهَـا
عَلى إثْـرِ أُخْـرَى تَسْتَهِـلُّ بِـوَابِـلِ
تُهَيِّـجُ ذِكْـراً لِـلأُمُـوْرِ التِي جَـرَتْ
تُشِيْبُ النَّـوَاصِي وَاللِّحَـا لِـلأَمَـاثِـلِ
وَتُسْقِطُ مِنْ بَـطْنِ الحَوامِـلِ حَمْلَهَا
وَتُـذْهِـلُ أَخْيَـارَ النِّسَـاءِ المَـطَافِـلِ
فَبَيْنَـا نَسُـودُ النَّـاسَ والأَمْـرُ أَمْـرُنَـا
وَتَنْفُـذُ أَحْكَـامٌ لَنَـا في القَبَـائِـلِ
وَتَخْفِـقُ رَايَـاتُ الجِهَـادِ شَهِـيْـرَةً
بِشَـرْقٍ وَغَـرْبٍ يَمْنَـةً وَشَمَـائِـلِ

تَبـدَّلَتَ النَّعْمَـاءُ بُؤْسـاً وَأَصْبَحَتْ
طُـغَـاةٌ عُـتَـاةٌ مَـلْجَئـاً لِـلأَرَاذِلِ
وَبَثَّ عُتَاتُ الدِّيْنِ في الأَرْضِ بَغْيَهُم
وَرِيْعَتْ قُلُوبُ المُؤْمِنِيْنَ الـغَـوَافِـلِ
وَأَقْبَـلَ قَـادَاتُ الضَّـلاَلَـةِ وَالـرَّدَى
وَسَـادَاتُهَـا في عَسْكَـرٍ وَجَحَـافِـلِ
وَشُتِّتَ شَمْـلُ الـدِّيْنِ وَانْبَتَّ أَصْلُهُ
فَـأَضْحَى مُضَاعـاً كَالبُـدُوْرِ الأَوَافِـلِ
وَفَـرَّغَنِ الأَوْطَـانِ مَنْ كَـانَ قَـاطِنـاً
تَـرَاهُمْ فُرَادَى نَحْـوَ قِـطْرٍ وَسَاحِـلِ
وَفُـرِّقَ شَمْـلٌ كَـانَ لِلْخَيْـرِ شَـامِـلاً
وَزَالَـتْ وُلاَةُ المُسْلِمِـيْـنَ الأَعَـادِلِ
وَسَادَ شِرَارُ الخَلْقِ في الأَرْضِ بَعْدَهُمْ
وَدَارَتْ رَحىً لِـلأَرْذَلِيْنَ الأَسَـافِـلِ
فَـأَصْبَحَتِ الأَمْـوَالُ فِيْهِمْ نَهَـائِبـاً
وَأَضْحَتْ بِهَا الأَيْتَامُ خُمْصَ الحَوَاصِلِ
فَكَمْ دَمَّـرُوْا مِن مَسْكَنٍ كَـانَ آنِسـاً
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَـرْبَـعٍ وَمَعَـاقِـلِ
وَكَمْ خَـرَّبُـوْا مِن مَسْجِـدٍ وَمَـدَارِسٍ
يُقَـامُ بِهَا ذِكْـرُ الضُّحَى والأَصَـائِـلِ
وَكَمْ قَـطَعُـوْا مِن بَـاسِقَـاتٍ نَـوَاعِمٍ
وَكَمْ أَغْلَقُوْا مِن مَـعْقَـلٍ وَمَنَـازِلِ

وَكَمْ أَهْلَكُوا حَرْثاً وَنَسْلاً بِبَغْيِهِمْ
وَكَمْ أَيْتَمُوْا طِفْلاً بِغَدْرٍ وَبَاطِلِ
وَكَمْ هَتَكُوا سِتْراً خَبِيّاً مُمَنَّعاً
وَكَمْ كَشَفُوا حُجْبَ العَذَارَى العَقَائِلِ
وَكَمْ حَرَّقُوا مِن كُتْبِ عِلْمٍ وحِكْمَةٍ
وفِقْهٍ وَتَوْحِيدٍ وَشَرْحِ مَسَائِلِ
وَكَمْ هَدَمُوْا سُوْراً وَقَصْراً مُشَيَّداً
وَحِصْناً حَصِيْناً أَوْهَنُوْا بِالمَعَاوِلِ
وَكَمْ أَسَرُوْا مِن حَاكِمٍ بَعْدَ عَالِمٍ
وَكَمْ زَلْزَلُوْا مِنْ مُحْصَنَاتٍ غَوَافِلِ
وَكَمْ قَتَلُوا مِنْ عُصْبَةِ الحَقِ فِتْيَةً
تُقَاةً هُدَاةً في الدُّجَى كَالمَشَاعِلِ
يَذُوْدُوْنَ عَن وِرْدِ الدَّنَايَا نُفُوسَهُمْ
وَيَسْعَونَ جُهْداً لإقْتِنَاءِ الفَضَائِلِ
فَمَا بَعْدَهُمْ وَاللّهِ في العَيْشِ رَغْبَةٌ
« لدَى مُخْلِصٍ حُرٍّ كَرِيْمِ الشَّمَائِلِ »
مَضَوْا وَانْقَضَتْ أَيَّامُهُمْ حِيْنَ أَوْرَثُوا
ثَنَاءً وَمَجْداً كَالهُدَاةِ الأَوَائِلِ
فَوَا أَسَفاً مِنْ فَقْدِهِمْ وَفِرَاقِهِمْ
وَوَاسَوْءَتا مِنْ بَعْدِ أَهْلِ الفَضَائِلِ
فَجَازَاهُمُ الرَّبُّ الكَرِيْمُ بِرَحْمَةٍ
تَعُمُّ عِظَاماً أُوْدِعَتْ في الجَنَادِلِ

وَأبْقَى لَهُمْ نَـصْـراً وَأهْـلاً مُؤَثَّـلاً
يُعِـزُّ هُدَاةَ الدِّيْنِ بَيْنَ الـجَحَـافِـلِ
لَـقَـدْ بَخِـلَتْ عَـيْنٌ تَظُنُّ بِـمَائِـهَـا
عَلى فَقـدِهِمْ أو دَمْعُ عَيْنٍ تُهَـامِـلِ
فَقَدْ كُسِفَتْ شَمْسُ المَعَارِفِ بَعْدَهُمْ
وَسَـالَتْ جُفُونٌ بِـالدُّمُـوعِ الهَوَاطِـلِ
فَكَمْ عَـاتِقٍ غَـرَّاءَ تَبْكِيْ بِشَجْوِهَا
وَأرْمَـلَةٍ ثَـكْـلَى وَحُـبْـلَى وَحَـائِـلِ
يَـنُـحْـنَ بِـأكْـبَـادٍ حِـرَارٍ وَعَـبْـرَةٍ
وَيَكْـظِمْنَ غَيْظاً في الجَـوانِبِ دَاخِلِ
يُـرَجِّعْنَ ألْحَـانَ التَّعَـزِّيْ بِحُـرْقَـةٍ
وَيُـظْهِرْنَ صَبْـراً عَنْ شُمَـاةٍ وَعَـاذِلِ
فَلَوْ شَهِـدَتْ عَيْنَـاكَ يَـوْمَ رَحِيْلِهِمْ
عَنْ المَسْكَنِ الأعْلَى الرَّفِيْعِ المَنَازِلِ
وَفُـرِّقَتْ الأحْبَـابُ في كُـلِّ قَـرْيَـةٍ
وَسَـارَ بِهِمْ حِـزْبُ العَـدُوِّ المُـزَايِـلِ
يَسُـوقُـونَهُمْ سَـوْقـاً عَنِيْفـاً بِشِـدَّةٍ
وَيُـزْجُـوْنَ أشْيَـاخـاً بِتِلْكَ القَـوَافِـلِ
لَذَابَتْ جُفُون العَيْنِ وَاحْتَرَقَ الحَشَا
وَسَـالَتْ خُدُوْدٌ بِـالدُّمُـوعِ السَّوَائِـلِ
فَقَدْ عَاثَت الأحْـزَابُ في الأرْضِ بَعْدَهُمْ
بِـكُـلِّ مَكَـانٍ نَـاصِـبِيْـنَ الـحَـبَـائِـلِ

فَكَمْ غَـارَةٍ غَبْـرَاءَ يُكْـرَهُ وِرْدُهَـا
عَلى إِثْـرِ أُخْرَى بَيْنَ تِلْكَ القَبَـائِـلِ
وَكَمْ فِتْنَـةٍ كُبْـرَى تُتَـابِـعُ أُخْتَهَـا
عَلى إِثْرِ صُغْرَى مِنْ قَتِيْـلٍ وَقَاتِـلِ
تَـرَى خَيْلَهُم في كُـلِّ يَـوْمٍ مُغِيْـرَةً
عَلى دَاخِـلٍ أو خَارِجٍ أَوْ مُسَابِـلِ
عَسَى وَعَسَى أَنْ يَنْصُـرَ اللهُ دِيْنَنَـا
وَيَجْبُـرَ كَسْـراً مُثْقَـلاً بـالحَبَـايِـلِ
وَيَعْمُـرَ لِلسَّمْحَـاءِ رُبُـوعـاً تَهَـدَّمَتْ
وَيُعْلِي مَنَـاراً لِلْهُـدَى غَيْـرَ زَائِـلِ
فَيَـظْهَـرُ نُـوْرُ الحَقِّ يَعْلُو سَنَـاؤُهُ
فَيُضْحِيْ ظَلامُ الشِّرْكِ وَالشَّكِّ زَائِل
وَيَـكْسِـرَ أَعْـلاَمَ الـضَّـلاَلَـةِ إِنَّـهُ
قَـرِيْبٌ مُجِيْبٌ مُسْتَجِيْبٌ لِسَـائِـلِ
وَيَـطْمِسَ آثَـارَ الفَسَـادِ بِـدِيْـمَـةٍ
مِنْ النَّصْـرِ هَتَّانِ الجَـوانِبِ وَابِـلِ
فَيَنْبُتُ زَرْعُ الحَقِّ أَخْـرَجَ شطأة
مُسِيحّـاً بِخَيْـرٍ لِلثِّمَـارِ الحَـوَاصِـلِ
إِلَـهِيْ فَـحَقِّـقْ ذَا الـرَّجَـاءَ فَـإِنَّنَـا
عُبَيْـدُكَ تُبْنَـا لَسْتَ عَنَّـا بِغَافِلِ
أَغِثْنَـا أَغِثْنَـا وَارْفَـعِ الضُّـرَّ وَالبَـلاَ
بِعَفْـوِكَ عَنَّـا يَـا قَـرِيْبُ لآمِـلِ

فَـإنْ لَمْ تُغِثْنَـا يَـا قَـرِيْبُ فَمَنْ لَنَـا
لِنَقصُـدَ في دَفْـعِ الأمُـوْرِ الثَّقَـائِـلِ
إلَيْـكَ أَنَبْنَا فَـاغْفِـرْ الـذنْبَ والخَـطَا
إلَيْكَ رَجَعْنَا فَـارْجِعِ الخَيْـرَ كَامِـلِ
فَقَـدْ سَامَنَـا الأَعْدَاءُ سَـوْمـاً مُبَرِّحـاً
بِقَتْـلٍ وَأَسْـرٍ مُـوْثَقـاً بِـالحَبَائِـلِ
عَلى غَيْـرِ جُرْمٍ غَيْـرِ تَـوْحِيْـدِ رَبِّنـا
وَهَـدْمِ قِبَـابِ المُشْـرِكِيْنَ الأَبَـاطِـلِ
وَأَمْـرٍ بِـمَعْـرُوْفٍ وإِنْـكَـارِ مُنْـكَـرٍ
وَفِعْـلِ صَلاةٍ في الجَمَـاعَةِ حَـافِلِ
وَأَخْـذِ زَكَـاةِ المَـالِ فَـرْضـاً مُؤَكَّـداً
يُـرَدُّ لِـذِي فَقْـرٍ وَغُـرْمٍ وَعَـامِـلِ
وَحَـجٍ وَتَـقْـوِيْـمِ الـجِـهَـادِ لأَنَّـهُ
أَمَـانٌ وَعِـزٌّ عَـنْ مَـذَلَّـةِ خَـاذِلِ
إذَا مَـا مَـلَكْنَـا قَـرْيَـةً أَوْ قَـبِيْـلَةً
أَقَمْنَـا بِهَـا شَـرْعَ الهُـدَاةِ الكَـوَامِـلِ
فَنَهْـدِمُ أَوْثَـانـاً وَنَبْنِـي مَسَـاجِـداً
وَنَكْسِـرُ مِـزْمَـاراً وَطَبْـلاً لِجَـاهِـلِ
وَنَقْـطَعُ سُـرَّاقـاً وَنَـرْجُمُ مُحْصنَـاً
وَنَجْلِدُ سَكْـرَانـاً بِنَصِّ الـرَّسَـائِـلِ
نَكُفُّ ظُلُومَ البَـدْوِ والحَضْرِ إنْ غَـدَا
يُغِيْـرُ عَلَى حَقِّ الضِّعَـافِ الأَرَامِـلِ

وَنَتْبَــعُ آثَــارَ الــرَّسُــولِ وَصَــحْبِــهِ

مَـعَ السَّلَفِ البِرِّ التُّقَـاةِ الأفَـاضِـلِ

كَـأَحْمَدَ والنُّعْمَـانِ قُـلْ لِيْ وَمَـالِـكٍ

كَذَا الشافِعِي رُكْنِ الحـديثِ وَنَاقِـلِ

فَمَــاذَا عَلَيْنَــا إِذْ سَلَكْنَــا سَبِيْلَهُـمْ

بِقَــوْلٍ وَفِعْـلٍ مُسْعِــدٍ فَنُـوَاصِــلِ

أَلاَ أَيُّهَــا الإِخْــوَانُ صَبْــراً فَــإِنَّنِيْ

أَرَى الصَّبْرَ لِلْمَقْدُوْرِ خَيْـرَ الوَسَائِلِ

وَلاَ تَيْأَسُوْا مِنْ كَشْفِ ذَا الكَرْبِ وَالبَلاَ

فَذُوْ العَرْشِ فَرَّاجُ الأُمُوْرِ الجَـلاَئِلِ

عُيُـونُ القَضَـا لَيْسَتْ نِيَـاماً وَسَهْمُـهُ

مُصِيْبٌ فَمَا يُخْطِيْ عُيُـونَ المَقَاتِـلِ

فَــطُوبَى لِعَبْــدٍ قَــامَ لِلهِ مُـخْلِصـاً

تَــرَنَّـمَ فِي مِـحْــرَابِــهِ مُتَـمَــايِــلِ

يَمُــدُّ يَــدَيْــهِ سَــائِــلاً مُتَضَــرِّعــاً

لِــرَبٍّ قَــرِيْبٍ بِــالإِجَـابَــةِ كَـافِــلِ

فَجَاءَتْ سِهَامُ اللَّيْـلِ تَهْوِيْ بِسُرْعَةٍ

إِلى ظَــالِمٍ عَنْ ظُلْمِــهِ مُتَغَــافِــلِ

أَصَابَتْ نِيَاطَ القَلْبِ فِي وَسْطِ نَحْرِهِ

فَــآبَ بِـخُـسْــرَانٍ وَحَــرِّ بَــلاَبِــلِ

فَقُمْ قَــارِعـاً لِلْبَـابِ والنَّـابِ نَـادِمـاً

عَلى مَا جَرَى وَأَقْبِـلْ عَلَيهِ وَسَـائِلِ

وَأَمَّا بَنُوْ الدُّنْيَا فلا تَرْجُ نَفْعَهُمْ
فَلاَ مُرْتَقَى مِنْهُمْ يُرَجَّى لِنَازِلِ
فإنِّي تَتَبعْتُ الأَنَامَ فَلَمْ أَجِدْ
سِوَى حَاسِدٍ أَوْ شَامِتٍ أَوْ مُعَاذِلِ
فَلَمْ أرَى أَنْكَى لِلْعَدُوِّ مِنَ الدُّعَا
كَرَمْيٍ بِنَبْلٍ أُوْتِرَتْ بالمَنَاصِلِ
فَلاَ تَدْعُ غَيْرَ اللهِ في كُلِّ حَالَةٍ
وَخَلِّ جَمِيْعَ الخَلْقِ طُراً وَعَازِلِ
سَأَلْتُكَ يَا ذَا الجُوْدِ وَالمَنِّ والعَطَا
تَجُودُ وَتَعْفُوْ عن عُبَيْدِكَ يَاوَلِي
وَتُرْسِلَ طَاعُوناً وَرِجْزاً وَنِقْمَةً
وَطَعْناً لِطَعَّانٍ وَقَتْلاً لِقَاتِلِ
يَعُم لأَحْزَابِ الضَّلاَلِ وَصَحْبِهِمْ
بِسَوْطِ عَذَابٍ عَاجِلٍ غَيْرِ آجِلِ
فَإِنَّكَ قَهَّارٌ على كُلِّ قَاهِرٍ
وَأَمْرُكَ غَلاَّبٌ لِكُلِّ مُحَاوِلِ
وَأَزْكَى صَلاَةٌ لاَ تَنَاهَى عَلَى الذِيْ
لَهُ انْشَقَّ إِيوانٌ لِكِسْرَى بِبَابِلِ
مُحَمَّدٍ والأَصْحَابِ مَا هَبَّتِ الصَّبَا
وَآلِ رَسُولِ اللهِ زَيْنِ المَحَافِلِ
إنْتَهَى

آخر : شعرا :

بأَمْر دُنْيَاك لا تَغْفَلْ وكُنْ حَذِرًا فَقَدْ أَبَانَتْ لأَرْبَابِ النُّهَى عِبَرَا

فـأيُّ عَيْــش بهـا ما شَــابَـهُ غِـيَرٌ وَأيُّ صَفْـوٍ تَنَاهَى لـم يَصِـرْ كَـدِرَا
كَمْ سَالِمٍ أسْلَمَتْهُ لِلرَّدَى فَقَضَى حَتفًا ولم يَقْضِ مِن لَذَّاتها وطَـرا
ومُـتْرَفٍ قَـلَبَتْ ظَهْـرَ المِجَـنِّ لَـهُ فَعَـادَ بَعْـدَ عُـلوِّ القَـدْرِ مُحْتَقـرَا
فابْعـدَنْهـا ولا تَحْفَـلْ بِـزُخْـرُفِهَا وغُـضَّ طَـرْفَـكَ عنـه قَـلَّ أوْ كَـثُرَا
فَكُلُّ شيْءٍ تَرَاهُ العَيْنُ مِن حَسَنٍ كَــرُ الأهِــلَّةِ لا يُبْقـي لَـهُ أثَـرًا
واصْحَبْ وصَـلِّ وَوَاصِـلْ كُلِّ أونَـةٍ عـلى النـبي سَــلامًا طَـيِّبًا عَطِـرَا
وصَحْبِـهِ ومَـنِ اسْتَهْـدَى بِهَدْيِهِمُـوْا فَهُـمْ أئِمَّـةُ مَـن صَــلَّى ومَـن ذَكَـرَا
إنْتَهَى

آخــر :

يا نَائِمــا وَالمِنُــونُ يُقْضَى وَغَالبـاً والحِمَــامُ أوْفَى
جَـاءَكَ أمْرٌ وَأيُّ أمْــرٍ طَمَّ على غَـيْرِهِ وعَفَّــى
هَلْ بَعْدَ هَـذَا المَشِيْبِ شيءٌ غَيْرَ تُرابٍ عَلَيْـكَ يُحْـثَى
فلَيْسَ هَـذَا الأمْرُ سَـهْلاً ولا بشَيْءٍ عَلَيْـكَ يَخْفَـى
مِن بَعْدِ مَا المَرْءُ في بَرَاحٍ يَهْتَزُّ تِيْهـاً بِهِ وَظَـرْفَا
سَاكِنُ نَفسٍ قَـرِيْر عَـيْنٍ يَرْشُفُ ثَغْـرَ النَّعِـيْم رَشْفَا
إذْ عَصَفَتْ في دَارِهِ رِيْحٌ تَقْصِفُ كُلَّ الظُّهُـوْر قَصْفَا
فباتَ في أهْلِه حَصِيْــداً قَدْ جَعَفَتْـهُ المَنُــونُ جَعْفَا
فَعَــادَ ذَاكَ النَّعِيْمُ بُؤْسَـا وصَــارَ ذَاكَ السُكُوْنُ رَجْفَا
وسِيْقَ سَـوْقاً إلى ضَـرِيْحٍ يُرصَفُ بالرَّغمِ فِيْـهِ رَصْفَا
وبَاتَ لِلدُّوْدِ فيـه طَعْمــاً ولِلْهَوامِّ العِطَاشِ رَشْفَــا
ولَيْتَــهُ لَمْ يَكُنْ رَهِيْنــاً بكل مَا قَـدْ هَفـاً وأهْفَـا
إنْتَهَى

آخــر :

بـاتُوا على قُلَلِ الأجْبَـالِ تَحرِسُهُمْ
غُلْبُ الـرِجَــالِ فَلَمْ تَنفَعْهُم القُلَلُ

وَاسْتُنْزِلُوا بَعْدَ عِزٍ عن مَعَاقِلِهِم
إلى مَقَابِرِهِمْ يا بِئْسَ مَا نَزَلُوْا
نَادَاهُم صَارِخٌ مِن بَعدِمَا دُفِنوا
أَيْنَ الأَسِرَّةُ والتِيْجَانُ والحُلَلُ
أَيْنَ الوُجُوهُ التِيْ كانَتْ مُحَجَّبَةً
مِنْ دُوْنِها تُضْرِبُ الأَسْتَارُ والكِلَلُ
أينَ الرُماةُ أَلَمْ تَمْنَعْ بِأَسْهُمِهِمْ
لَمَّا أَتَتْكَ سِهَامُ الْمَوْتِ تَنْتَصِلُ
هَيْهَاتَ ما كَشَفُوا ضَيْماً ولا دَفَعُوا
عَنْكَ المَنِيَّةَ إِذْ وَافَى بِكَ الأَجَلُ
ولاَ الرُّشَى دَفَعَتْهَا عَنْكَ لَو بَذَلُوا
ولا الرُّقَى نَفَعَتْ فِيهَا ولاَ الحِيَلُ
ما سَاعَدُوكَ ولا وَاسَاكَ أَقْرَبُهُم
بَلْ سَلَّمُوكَ لَهَا يَا قُبْحَ ما فَعَلُوْا
مَا بَالُ قَبرِكَ لا يَأتِي بِه أَحَدٌ
وَلاَ يَدُوْرُ بِهِ مِن بَيْنِهِم رجُلُ
ما بَال ذِكْرِكَ مَنْسِياً ومُطَّرَحاً
وَكُلُهُمْ بِاقْتِسَامِ المْالِ قَدْ شُغِلُوْا
ما بَالُ قَصْرِكَ وَحْشاً لا أَنِيْسَ بِه
يَغْشَاكَ مِن كَنَفَيهِ الرَوْعُ والوَهَلُ
لا تُنْكِرَنَّ فَمَا دامَتْ على مَلِكٍ
إلاَّ أَنَاخَ عليه الموتُ والوَجَلُ

وكَيْفَ يَـرجُـو دَوَامَ العَيْشِ مُتَّصِـلاً
وَرُوْحُـه بِحِبَـالِ المـوتِ مُتَّصِـلُ
وجِسْمُـهُ لِبُنَيَّـاتِ الـرَّدَى غَـرَضٌ
ومَـالُـه زَائِـلٌ عَـنْـهُ ومُنْـتَـقِـلُ
فـأَفْصَـحَ القَبْـرُ عَنْهُم حِيْنَ سَـاءَلَهُم
تِلْكَ الـوُجُـوهُ عَلَيْهـا الـدُوْدُ يَقْتَتِـلُ
قَـدْ طَالَمَـا أَكَلُوا فِيهَـا ومـا شَـرِبُـوا
فأصْبَحُوا بَعدَ طُولِ الأَكلِ قَدْ أُكِلُوا
وطَـالَمـا كَنَـزُوا الأَمْـوَالَ وادَّخَـروا
فَخَلَّفُـوهَـا عَلَى الأَعْـدْاءِ وارْتَحَلُوْا
وطَـالَمـا شَيَّـدُوا دُوْراً لِتُحْـصِنَـهُمْ
فَفَـارَقُـوْا الـدُوْرَ والأَهْلِيْنَ وانْتَقَلُوا
أَضْحَتْ مَسَـاكِنُهُم وَحْشـاً مُعَـطَّلَةً
وسَاكنُوهَـا إلى الأَجْدَاثِ قَـدْ رَحَلُوا
سَـلِ الخَلِيْـفَـةَ إذْ وَافَتْ مَـنِيَّـتُـهُ
أَيْنَ الجُنُـودُ وأَيْنَ الخَيْـلُ والخَـوَلُ
أَيْنَ الكُنُـوزُ الَّتِي كـانَتْ مَفَـاتِحُهـا
تَنُـوءُ بـالعُصْبَـةِ المُقْـوِيْنَ لَـوْ حَمَلُوْا
أَيْنَ العَبِيـدُ الَّتِي أَرْصَـدْتَهُمْ عُـدَداً
أَيْنَ الحَـديـدُ وأَيْنَ البِيْضُ والأَسَـلُ
أَيْنَ الفَـوارِسُ والغِلْمَـانُ مـا صَنَعُـوا
أَيْنَ الصَّـوارِمُ والخَطِّـيَّـةُ الـذُبُـلُ

أَيْنَ الكُمَــاةُ أَلَمْ يَكْفُــوا خَلِيْفَـتَهُـم
لمَّــا رَأَوهُ صَــرِيْعــاً وَهْــوَ يَبْتَهِــلُ

أَيْنَ الكُمَاةُ الَّتِي ماجُوا لِمَا غَضِبُوا
أَيْنَ الحُمَاةُ الَّتِي تُحْمَى بِهَا الـدُوَلُ

إِنْتَهَى

آخــر :

خَبَتْ مَصَــابِيْـحُ كُنَّـا نَسْتَضِيْءُ بِهَـا
وَطَــوَّحَتْ لِلْمَغِيْبِ الأَنْجُمُ الــزُّهَــرُ

واسْتَحْكَمَتْ غُرْبَةُ الاسْلَامِ وانكَسَفَتْ
شَمْسُ العُلُومِ التي يُهْدَى بِهَا البَشَرُ

تُخُــرِّمَ الصَّــالِحُــونَ المُقْتَــدَى بِهِم
وقــامَ مِنهُم مَقَــامَ المُبْتَــدَا الخَبَــرُ

فَلَسْتَ تَسْمَــعُ إلا كَــانَ ثُمَّ مَضَى
وَيَلْحَقُ الفَـارِطُ البَـاقِيْ بِمَنْ غَبَــرُوا

والناسُ في سَكْرَةٍ مِن خَمْرِ جَهْلِهِمُ
والصَّحْوُ في عَسْكَرِ الأَمْوَاتِ لَوْ شَعِرُوا

نَلْهُو بِزُخْرُفِ هَذَا العَيْشِ مِن سَفَهٍ
لَهــوَ المُنَبِّتِ عُـوْداً مَــا لَــهُ ثَمَــرُ

وَتَـسْتَـحِـثُّ مَـنَـايَـانَـا رَوَاحِـلَنَـا
لِمَــوقِفٍ مَـالَنَــا عَنْ دُوْنِـهِ صَــدَرُ

إلاَّ إلى مَــوْقِفٍ تَبْـدُوْا سَــرَائِــرُنَـا
فِيْـهِ وَيَـظْهَـرُ لِلْعَـاصِيْنَ مَــا سَتَـرُوْا

فَيَـالَـهُ مَصْــدَراً مَـا كَــانَ أَعْـظَمَــهُ
الناسُ مِن هَوْلِهِ سَكْرَى وَمَا سَكِرُوْا

فَكُنْ أخِيْ عَـابِراً لا عَـامِراً فَلَقَـدْ
رَأَيْتَ مَصْرَعَ مَنْ شَادُوْا وَمَنْ عَمَرُوْا
اسْتُنْـزِلُـوا بَعْـدَ عِـزٍ عَن مَعَـاقِلِهِم
كَـأَنَّهُم مَـا نَهَـوْا فيهَـا ولا أَمَـرُوْا
تُغَـلُّ أَيْـدِيْهِمُــوْ يَـوْمَ القِيَـامَـةِ إِنْ
بَرُّوْا تُفَكُّ وفي الأَغْـلَالِ إِنْ فَجَرُوْا
وَنُحْ عَلى العِلْمِ نَوْحَ الثَّاكِلَاتِ وَقُلْ
والهْفَ نَفْسِيْ عَلى أَهْـلٍ لَهُ قُبِـرُوْا
الثَّـابِتِيْنَ عَـلَى الإِيْمَـانِ جُـهْـدَهُم
والصَّـادِقِيْنَ فَمَـا مَـانُـوْا ولا خَتَـرُوْا
الصَّـادِعِيْنَ بِـأَمْرِ اللهِ لَـو سَخِـطُوْا
أَهْـلُ البَسِيْطَةِ مَـا بَالَـوْا ولَـوْ كَثُـرُوْا
السَّالِكِيْنَ عَلَى نَهْجِ الـرسُولِ عَلَى
مـا قَـرَّرَتْ مُحْكَمُ الآيَـاتِ والسُّـوَرُ
العَـادِلِيْنَ عَن الـدُّنْيَـا وَزَهْـرَتِهَـا
والآمِـرِيْنَ بِخَيْـرٍ بَعْـدَ مَـا ائْتَمَـرُوْا
لَمْ يَجْعَلُوا سُلَّمـاً لِلْمَـالِ عِلْمَهُمُـوْا
بَـلْ نَـزَّهُـوْهُ فَلَمْ يَعْلُقْ بِـهِ وَضَـرُ
فَحَيِّ أَهْـلاً بِهِمْ أَهْـلاً بِـذِكْـرِهِمُـوْا
الـطَّـيِّـبِيْـنَ ثَـنَـاءً أَيْـنَمَـا ذُكِـرُوْا
أَشْخَاصُهُم تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى وَهُمُوْا
كَـأَنَّهُم بَيْنَ أَهْلِ العِلْم قَـدْ نُشِـرُوْا

هَـذِيْ المَكَـارِمُ لَا تَـزْوِيقُ أَبْنِيَـةٍ
وَلَا الشُفُوفُ الَّتِيْ يُكْسَى بِهَا الجُدُرُ
والعِلْمُ إنْ كَـانَ أَقْـوَالاً بِـلَا عَمَـلٍ
فَلَيْتَ صَـاحِبَـهُ بِـالجَهْـلِ مُنْغَمِـرُ
يَـا حَـامِـلَ العِلْمِ والقُـرْآنِ إنَّ لَنَـا
يَـوْمـاً تُضَمُّ بِـهِ المَـاضُـوْنَ والأخَـرُ
فَيَسْـأَلُ الـلَّهُ كُـلاً عَنْ وَظِـيْفَـتِـهِ
فَلَيْتَ شِعْـرِي بِمَـاذَا مِنْـه تَعْتَـذِرُ
وَمَـا الجَـوابُ إِذَا قَـالَ العَلِيْم أَذَا
قَـالَ الرسـولُ أَوِ الصِّـدِّيْقُ أَوْ عُمَـرُ
والكُـلُ يَـأْتِيْـهِ مَغْلُولَ اليَـدَيْنِ فَمِنْ
نَـاجٍ وَمِنْ هَالِـكٍ قَدْ لَـوَّحَتْ سَقَـرُ
فَـجَـدِّدُوْا نِـيَّـةً لِـلَّهِ خَـالِـصَـةً
قُـومُوْا فُرَادَى وَمَثْنَى واصْبِرُوْا وَمُـرُوْا
وَنَاصِحُوا وَانْصَحُـوا مَنْ وَلِيَ أَمْرَكُمْ
فَـالصَّفْـوُ لَا بُـدَّ يَـأْتِي بَعْـدَه كَـدَرُ
واللهُ يَلْطُفُ فِي الـدُّنْيا بِنَـا وَبِكُمْ
وَيَـوْمَ يَشْخَصُ مِن أَهْـوَالِـهِ البَصَـرُ
وَصَـلِّ رَبِّ عَلَى المُخْتَـارِ سَيِّـدِنَـا
شَفِيْعِنَـا يَـوْمَ نَـارِ الكَـرْبِ تَسْتَعِـرُ
مُحَمَّـد خَـيْـرِ مَبْـعُـوْثٍ وَشِيْـعَتِـهِ
وَصَحْبِـهِ مَـا بَـدَا مِن أُفْقِـهِ قَمَـرُ
إِنْتَهَى

ولبَعْض العُلماء :

يَقولُون لِيْ هَلاَّ نَهضتَ إلى العُلاَ ... فما لَذَّ عَيْشُ الصَّابرِ المُتَقَنّع

وَهَلاَّ شَدَدْتَ العِيْسَ حَتى تَحُلَّها ... بمِصْرٍ إلى ظل الجَنابِ المُرَفَّعِ

فَفِيْهَا قُضَاةٌ لَيْسَ يَخفَى عَلَيْهِمُوا ... تَعَيُّنُ كَوْنِ العِلْمِ غَيْرَ مُضَيَّعِ

وفِيها شُيُوخُ الدِينِ والفَضْلِ والأولى ... يُشِيْرُ إليهم بالعُلا كُلُّ أُصْبُعِ

وفِيْهَــا وفِيْهَــا والمَهَــانَــةُ ذِلَّــةٌ ... فَقُمْ واسْعَ واقْصِدْ بَابَ رِزْقِكَ واقْرَعِ

فَقُلْتُ نَعَمْ أَسْعَى إذا شِئتُ أَنْ أُرَى ... ذَلِيْلاً مُهَانًا مُسْتَخفًا بِمَوْضِعِي

وأَسْعَى إذَا مَا لَذَّ لِيْ طُولُ مَوْقِفِي ... عَلَى بَابِ مَحْجُوْبِ اللِّقَاءِ مُمَنَّعِ

وأَسْعَى إذَا كانَ النِّفَاقُ طرِيْقَتِي ... أَرُوحُ وأَغْدُوْ في ثِيَابِ التَّصَنُّعِ

وأَسْعَى إذَا لم يَبْقَ فِيَّ بَقِيَّةٌ ... أُرَاعِيْ بها حَقَّ التُّقَى والتَّوَرُّعِ

فكَمْ بَيْنَ أَرْبَابِ الصُدُوْرِ مُجَالِسًا ... تُشَبُّ بِهَا نَارُ الغَضَى بَيْنَ أَضْلُعِيْ

وكَم بَيْنَ أَرْبَابِ العُلُومِ وأَهْلِهَا ... إذَا بَحثُوْا في المُشْكِلاتِ بِمَجْمعِ

مُنَاظَرةٌ تُحْمِي النُّفُوسَ فَتَنْتَهِي ... وقَدْ شَرعُوا فِيْهَا إلى شَرِّ مَشْرَعِ

إلىَ السَّفَهِ المُزْرِيْ بِمَنْصِبِ أَهْلِهِ ... أو الصَّمتِ عن حَقٍ هُنَاكَ مُضَيَّعِ

فَإِمَّا تَوَقَّى مَسْلَكَ الدِيْنِ والتُقَى ... وإمَّا تَلَقَّى غُصَّــةَ المُتَجَرِّعِ

إنْتَهَى

اللهم عَلِّمْنَــا ما يَنْفَعُنَا وانْفَعْنَا بِمَا عَلَّمْتَنَا ولا تَجْعَلْ عِلْمَنَا وَبَالاً عَلَيْنَا اللَّهُمَّ قَوِّي مَعْرفَتَنَا بِكَ وَبِأَسْمَائِكَ وَصِفَاتِكَ وَنَوِّرْ بَصَائِرَنَا وَمَتِّعْنَا بِأَسْمَاعِنَا وَأَبْصَارِنَـا وَقُـوَّاتِنَـا يا رَبَّ العالمين واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلَّى الله على محمدٍ وعلى آلِهِ وصحبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

وقالَ بَعْضُهُمْ في مَدْحِ اللَّطِيْفِ الخَبِيْرِ جَلَّ وَعَلاَ وذَكَرَ بَعْضَ أَلْطَافِهِ :

أَحَاطَ بِتَفْصِيلِ الدَّقَائِقِ عِلْمُهُ
فَأَتْقَنَهَا صُنْعاً وَأَحْكَمَهَا فِعْلاَ
فَمِنْ لُطْفِهِ حِفْظَ الْجَنِيْنِ وَصَوْنُهُ
بِمُسْتَوْدَعٍ قَدْ مَرَّ فِيهِ وَقَدْ حَلاَّ
تَكَنَّفَهُ بِاللُّطْفِ فِي ظُلُمَاتِهِ
وَلا مَالَ يُغْنِيهِ هُنَاكَ وَلاَ أَهْلاَ
وَيَأْتِيه رِزْقٌ سَابِغٌ مِنْهُ سَائِغٌ
يَرُوحُ لَهُ طَوْلاً وَيَغْدُو لَهُ فَضْلاَ
وَمَا هُوَ يَسْتَدْعِي غِذَاءً بِقِيْمَةٍ
ولا هُوَ مِمَّنْ يُحْسِنُ الشُّرْبَ وَالأَكْلاَ
جَرَى فِي مَجَارِيْ عِرْقِهِ بِتَلَطُّفٍ
بِلاَ طَلَبٍ جَرْياً عَلى قَدْرِهِ سَهْلاَ
وَأَجْرَىٰ لَهُ فِي الثَّدْيِ لُطْفَ غِذَائِهِ
شَراباً هَنِيْئاً مَا أَلَذَّ وَمَا أَحْلاَ
وَأَلْهَمَهُ مَصّاً بِحِكْمَةِ فَاطِرٍ
لَهُ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ الْجَزِيْلُ بِمَا أَوْلاَ
وَأَخَّرَ خَلْقَ السِّنِّ عَنْهِ لِوَقْتِهَا
فَأَبْرَزَهَا عَوْناً وَجَاءَ بِهَا طَوْلاَ
وَقَسَّمَهَا لِلْقَطْعِ وَالْكَسْرِ قِسْمَةً
وَلِلطَّحْنِ أَعْطَى كُلَّ قِسْمٍ لَهَا شَكْلاَ

وَصَـرَّفَ فِي لَـوْكِ الـطَّعَـامِ لِسَـانَـهُ
يُصَـرِّفُـهُ عُلْوًا إذَا شَـاءَ أوْ سُفلا
وَلَـوْ رَامَ حَصْـراً فِي تَيَسُّـرِ لُقْمَـةٍ
والْـطَافِـهِ فِيْمَـا تَـكَنَّـفَـهـا كَـلَّا
فَكَمْ خَـادِمٍ فِيْهـا وَكَمْ صَـانِـعٍ لَهَـا
كَـذلِـكَ مَشْـرُوبٌ وَمَلْبَسُـهُ كـلَّا
وَكَمْ لُطَفٍ مِن حَيْثُ تَحْذَرُ أكـرَمَتْ
ومَا كُنْتَ تَدرْي الفَرْعَ مِنها وَلَا الأَصْلَا
وَمِـنْ لُـطْفِـهِ تَـكْـلِيْـفُـهُ لِـعَـبَـادِهِ
يَسَيْـراً وأعْـطَاهُمْ مِن النِّعِمِ الْجَـزْلَا
وَمِـنْ لُـطْفِـهِ تَـوْفِيْـقُهُـمْ لإنَـابَـةٍ
تُـوَصِّلُ لِلْخَيْـراتِ مِن حَبْلِهم حَبْـلا
وَمِنْ لُـطْفِـهِ بَعْثُ النَّبِي مُـحَمَّـداً
لِيَشْفِـعَ فِي قَوْمٍ وَلَيْسُـوا لَهـا أهْـلَا
وَمِنْ لُطْفِـهِ حِفْظُ الْعَقَـائِـدِ مِنْهُمُـوا
وَلَوْ خَالَفَ الْعاصِي الْمُسِيءُ وَإنْ زَلَّا
ومِنْ لُطْفِـهِ إخْـراجُـهُ عَسَـلاً كَمَـا
تُشـاهِـدُ مِمَّـا كَـان أوْدَعَـهُ النَّحْـلَا
وَإخْـرَاجُـهُ مِنْ بَيْنِ فَـرْثٍ مُجَـاوِرٍ
دَمَـاً لَبَناً صِـرْفـاً بِـلَا شَـائِبٍ رِسْـلَا
وَإخْـرَاجُـهُ مِـنْ دُوْدَةٍ مَلْبَسـاً لَـهُ
رُوَاقَـاً عَجِيْبـاً أحْكَمَتْـهُ لَنَا غَـزْلَا

وَأعْجَبْ مِنْ ذَا خَلْقُهُ الْقَلْبَ عَارِفاً
بِهِ شَاهِداً أنْ لاَّ شَبِيْهَ وَلاَ مِثْلاَ
وَألْطَافُ فِي الْبَحْرِ الْمُحِيطِ فَخُذْ بِمَا
بَدَا لَكَ واشْهَدْهَا وَإيَاكَ وَالْجَهْلاَ
وَصَلِّ عَلى الْمُخْتَارِ أفْضَلَ مُرْسَلٍ
عَلَى خَالِصِ الْعِرْفَانِ بِاللَّهِ قَدْ دَلاَّ إنْتَهَى

اللّهُمَّ اخْتِمِ لَنَا بِخَاتِمِةِ السّعادة واجْعَلْنَا مِمَّنْ كَتَبْتَ لَهُمُ الْحُسْنَى وزِيَادَةَ واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمْينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أرحَمَ الرّاحِمْينَ وَصلّى اللّهُ عَلى مُحَمّدِ وآلِهِ وصَحْبِهِ أجْمَعِيْنَ .

آخر :
اعْلَمْ هُدِيْتَ وَخَيْرُ العِلْمِ أنْفعُهُ
أنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَرْبٌ مِنَ الخَبَلِ
وَالحَمْدُ لِلّهِ رَبِّ العَالَمِيْنَ على
إنْعَامِهِ وَتَعَالَى اللّهُ خَيْرُ وَلِيّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَلَّ بِالأهْوَاءِ وَطَاعَتِهَا
مِنْ عَاقِلٍ جَامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَلِ
هُوَ الهَوَانُ كَمَا قَالُوا وَقَد سُرِقَت
النُّوْنُ مِنْهُ فَجَانِبْهُ وَخُذْ وَمِلِ
وَأقْبِلْ عَلى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْزَمْهَا
فِي كُلِّ حِيْنٍ وَلا تَخْلُدْ إلى الكَسَلِ
وَلا تُخَالِفْ لَهُ أمْراً تَبَارَكَ مِنْ
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِرْ فِي أقْوَمِ السُّبُلِ

وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدَا
الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إِلَى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا فِي زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادُ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِي قَدْ كَانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ وَمِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لَا خَيْرَ فِيهِ وَلَا
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كَانَ الهُدَى شَأْنُهم فِي القَوْلِ وَالعَمَلِ
أَكُلُّ أَهْلِ الهُدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُوا
بِالمَوْتِ أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِبِيْ فَقُلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَوْمٍ يَقُوْمُ بِهِمْ
أَمْرُ الإِلَهِ كَمَا قَدْ جَاءَ فَاحْتَفِلِ

فَارْجُ الالَـهَ وَلا تَيْأَسْ وَانْ بَعُدَتْ
مَطَالِبٌ إنَّ رَبَّ العَالَمِيْنَ مَلِيْ
وَفي الالَـهِ مَلِيْكِ العَالَمِيْنَ غِنَـىً
عَنْ كُلِّ شَيْءٍ فَلازِمْ بَابَـهُ وَسَلِيْ
هُوَ القَرِيْبُ الُمجِيْبُ الُمسْتَغَاثُ بِهِ
قُلْ حَسْبِيَ اللّهُ مَعْبُودِيْ وَمُتَّكَلِيْ
وَأَسْأَلُـهُ مَغْفِرَةً وَاسْأَلُـهُ خَاتِمَةً
حُسْنَـى وَعَافِيَـةً وَالجَبْرَ لِلْخَلَلِ
وَأَنْ يُوَفِّقَنَا لِلصَّالِحَاتِ وَمَا
يُرْضِيْهِ عَنَّا وَيَحْفَظْنَا مِن الخَطَلِ
وَأَنْ يُصَلِّي عَلى الُمخْتَارِ سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ مَا بَكَتْ سُحْبٌ بِمُنْهَمِلِ
وَالآل وَالصَّحْب مَا غَنَّتْ مُطَوَّقَـةٌ
عَلى الغُصُوْنِ فأشْجَتْ وَاجِداً وَخَلِيْ
إنْتَهَى

آخـر :

بَكَيْتَ فَمَا تَبْكِيْ شَبَابَ صِبَاكَا
كَفَاكَ نَذِيْرُ الشَّيْبِ فِيْكَ كَفَاكَا
أَلَمْ تَـرَ أَنَّ الشَيْبَ قَدْ قَامَ نَاعِيـاً
مَكَانَ الشَّبَابِ الغَضِّ ثُمَّ نَعَاكَا
أَلَـمْ تَـرَ يَـوْمـاً مَـرَّ إلا كَـأَنَّـهُ
بـاهـلاكـه لِلْهَالِكِيْنَ عَنَاكَا
أَلاَ أَيُّهَا الفَانِي وقَـدْ حَـانَ حَيْنُـهُ
أَتَطْمَعُ أَنْ تَبْقَى فَلَسْتَ هُنَاكَا

سَتَمْضِيْ وَيَبْقَى مَـا تَـرَاهُ كَمَـا تَـرَى
فَيَنْسَـاكَ مَـنْ خَـلَّفْتَـهُ هُـوَ ذَاكَـا

تَمُـوتُ كَمَـا مَـاتَ الَّـذِينَ نَسِيْتَهُمْ
وَتُنْسَى وَيَهْـوى الحَيُّ بَعْـدَ هَـوَاكَـا

كَـأَنَّـكَ قَـدْ أُقْصِيْتَ بَعْـدَ تَـقَـرُّبٍ
إِلَيْـكَ وَإِنْ بَـاكٍ عَـلَيْـكَ بَكَـاكَـا

كَـأَنَّ الـذِيْ يَحْثُـوْ عَلَيْـكَ مِن الثَّـرَى
يُـرِيْدُ بِمَـا يَحْثُـو عَلَيْـكَ رِضَـاكَـا

كَـأَنَّ خُطُوْبَ الـدَّهْرِ لَمْ تَجْـرِ سَـاعَـةً
عَلَيْـكَ اذا الخَـطْبُ الجَلِيْـلُ دَهَـاكَـا

تَـرَى الأَرْضَ كَمْ فِيْهَـا رُهُـونٌ كَثِيْـرَةٌ
غَـلِقْنَ فَـلَمْ يَحْـصُـلْ لَهُـنَّ فِكَـاكَـا

إِنْتَهَى

آخـر :

وَصِيَّتِيْ لَـك يَـاذَا الفَضْـلِ وَالأَدَبِ
إِنْ شِئْتَ أَنْ تَسْكُنَ العَالِيْ مِنَ الرُّتَبِ

وَتُـدْرِكَ السَّبْقَ وَالغَـايَـاتِ تَبْلُغُهَـا
مُـهَنَّـأً بِـمَنَـالِ القَصْـدِ وَالأَدَبِ

تَقْـوَى الإِلَهِ الـذِي تُرْجَى مَـرَاحِمُـهُ
الـوَاحِـدُ الأَحَدُ الكَشَّافُ لِلْـكُـرَبِ

الْـزَمْ فَـرَائِضَـهُ وَاتْـرُكْ مَحَـارِمَـهُ
وَاقْـطَعْ لَيَـالِيْكَ والأَيَّـامَ في القُـرَبِ

وَأَشْعِـرِ القَلْبَ خَـوْفـاً لا يُفَـارِقُـهُ
مِنْ رَبِّـهِ مَعَـهُ مِثْـلٌ مِنَ الـرَّغَبِ

وَزَيِّنِ القَلْبَ بـالأخـلاصِ مُجْتَهِـداً
وَاعْلَمْ بأنَّ الرِّيَا يُلْقِيْكَ في العَـطَبِ
وَنَقِّ جَيْبَـكَ مِنْ كُـلِّ العُيُـوبِ وَلاَ
تَدْخُلْ مَدَاخِلَ أهْـلِ الفِسْقِ والرِّيَبِ
وَاحْفَظْ لِسَانَكَ مِنْ طَعْنٍ على أحَـدٍ
مِنَ العِبَـادِ وَمِنْ نَقْـلٍ وَمِنْ كَـذِبِ
وَكُنْ وَقُـوْراً خَشُـوْعَـاً غَيْـرَ مُنْهَمِـكٍ
في اللَّهْوِ وَالضِّحْكِ وَالأَفْرَاحِ وَاللَّعِبِ
وَنَـزِّهِ الصَّدْرَ مِنْ غِشٍّ وَمِنْ حَسَدٍ
وَجَـانِبِ الكِبْـرَ يَـا مِسْكِيْنُ وَالعُجُبِ
وَارْضَ التَّوَاضُعَ خُلقَـاً إنَّهُ خُلُقُ الـ
أخْيَارِ فَاقْتَـدْ بِهِم تَنْجُو مِنَ الـوَصَبِ
وَخَـالِفِ النَّفْسَ وَاسْتَشْعِـرْ عَـدَاوَتَهَـا
وَارْفُضْ هَـوَاهَا وَمَـا تَخْتَـارُهُ تُصِبِ
وَانْ دَعَتْـكَ إلى حَظٍّ بِـشَهْـوَتِـهَـا
فَاشْرَحْ لَهَـا غِبَّ مَا فِيْـهِ مِنَ التَّعَبِ
وَازْهَـدْ بِقَلْبِكَ في الـدَّارِ الَّتِي فَتَنَتْ
طَـوَائِـفـاً فَرَأوْهـا غَـايَـةَ الـطَّلَبِ
تَنَـافَسُـوْهَـا وَأعْـطَوْهَـا قَـوَالِبَهُم
مَـعَ القُلُوبِ فَيَـا لِلَّهِ مِـنْ عَجَـبِ
وَهْيَ التِيْ صَغُرَتْ قَدْرَاً وَمَـا وَزَنَتْ
عِنْـدَ الإلَهِ جَنَـاحاً فَـالْحَرِيْصُ غَبِي

وَخُـذْ بَلاَغَـكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَاسْـعَ بِـهِ
سَعْيَ المُجِـدِّ إلى مَـوْلاَكَ وَاحْتَسِبِ
وَاعْلَمْ بِـأَنَّ الـذِيْ يَبْتَـاعُ عَـاجِلَهُ
بِـآجِــلٍ مِـنْ نَعِـيْمٍ دَائِـمٍ يَخِـبِ
وَإِنْ وَجَدْتَ فَوَاسِ المُعْوِزِيْنَ تَفِضْ
عَلَيْـكَ مِنْ رَبِّـكَ الأرْزَاقُ فَـاسْتَجِبِ
وَ إنْ بُلِيْتَ بِفَقْـرٍ فَـارْضَ مُكْتَـفِيـاً
بِـاللّهِ رَبِّـكَ وَارْجُ الفَضْــلَ وَارْتَقِبِ
وَاتْــلُ القُــرْآن بِقَـلْبٍ خَــاضِــرٍ وَجِــلٍ
عَــلى الــدَّوَامِ وَلاَ تَــذْهَــلْ وَلا تَـغِــبِ
وَاذْكُــرْ إلَهَــكَ ذِكْــراً لا تُفَــارِقُــهُ
وَادْعُ الآلـهَ وَقُـلْ يَــا فَـارِجَ الكُــرَبِ
يَـا رِبِّ إنَّـكَ مَقْصُـوْدِيْ وَمُعْتَمَـدِيْ
وَمُــرْتَـجَــايَ بِــدُنْيَــايَ وَمُـنْـقَـلَبِـيْ
فَـاغْفِرْ وَسَـامِحْ عُبَيْـداً مَا لَـهُ عَمَـلٌ
بِالصَّالِحَاتِ وَقَدْ أَوْعَى مِن الحُــوبِ إنْتَهَى

اللَّهُمَّ قَوِّ إيْمَانَنَا بِكَ وَبِمَلاَئِكَتِكَ وَبِكُتُبِكَ وَبِرُسُلِكَ وَبِالْيَوْمِ الآخِرِ وَبِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَثَبِّتْنَا عَلَى قَوْلِكَ الثَّابِتِ فِي الحَياةِ الدنْيَا وفي الآخِرَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمينَ وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

يا آمِنَ السَّاحَةِ لا يُذْعَرُ ... بَيْنَ يَدَيْكَ الفَزَعُ الأكْبَرُ
وإنَّما أنْتَ كَمَحْبُوسَةٍ ... حُمَّ رَدَاهَا وَهْيَ لا تَشْعُرُ
والمَرْءُ مَنْصُوبٌ له حَتْفُهُ ... لَوْ أنَّهُ مِن عَمَهٍ يُبْصِرُ
وهَذِهِ النَّفْسُ لَهَا حَاجَةٌ ... والعُمْرُ عن تَحْصِيْلِهَا يقْصرُ
وكُلَّمَا تُزْجَرُ عَن مَطْلَبٍ ... كَانَتْ بِهِ أكْلَفَ إذ تُزْجَرُ
وإنَّما تَقْصُرُ مَغْلُوبَةً ... كالماءِ عن عُنْصُرِهِ يِقْصُرُ
ورُبَّمَا ألْقَتْ مَعَاذِيْرَهَا ... لَوْ أنَّهَا وَيْحَهَا تُعْذَرُ
وناظِرُ الموتِ لَهَا نَاظِرٌ ... لَوْ أنَّها تَنْظُرُ إذْ يَنْظُرُ
وزَائِرُ الموتِ لَهُ طَلْعَةٌ ... يُبْصِرُهَا الأكْمَهُ والمُبْصِرُ
وَرَوْعَةُ المَوْتِ لها سَكْرَةٌ ... ما مِثْلُهَا من رَوْعَةٍ تسْكِرُ
وبَيْنَ أطْبَاق الثَّرى مَنْزِلٌ ... يَنْزِلُهُ الأعْظَمُ والأحْقَرُ
يَتْرُك ذُوْ الفَخْرِ بِهِ فَخْرَهُ ... وَصَاحِبُ الكِبْرِ بِهِ يَصْغرُ
قَدْ مَلأتْ أرْجَاءَهُ رَوْعَةٌ ... نكِيْرُهَا المعروفُ والمُنكَرُ
وبَعْدُ ما بَعْدُ وأعْظِمْ بِهِ ... مِن مَشْهَدٍ ما قَدْرُهُ يُقْدَرُ
يُرْجَفُ مِنْهُ الوَرَى رَجْفَةً ... يَنْهَدُّ منها المَلأُ الأكْبَرُ
ولَيْسَ هَذَا الوَصْفُ مُسْتَوْفِياً ... كُلَّ الذي مِن وَصْفِهِ يُذْكَرُ
وإنَّمَا ذا قَطْرَةٌ أرْسَلَتْ ... مِنْ أبْحُرٍ تَتْبَعُهَا أبْحُرُ
وقَدْ أتاكَ الثَّبْتُ عَنْهُ بِمَا ... أخْبَرَكَ الصادِقُ إذْ يُخْبِر
فاعْمَلْ لَهُ وَيْلَكَ وإلاَّ فَلاَ ... عُذْرَ وَمَا مِثْلُكَ مَنْ يُعْذَرُ

إنْتَهَى

آخـر :

كـل يَـزَوْلُ وَكَـلَّ هَـالـكٌ فَـان
إلا الالـهُ ومَـا لِـلهِ مِـن ثـانِ

قَضَى وَقَدَّرَ تَقْدِيْراً فَأَتْقَنَهُ
سُبْحَانَهُ هُوَ ذُو عِزٍ وسُلْطَانِ
فَارْضَوا بِمَا قَدَّرَ الجَبَّارُ واحْتَسِبُوا
إنَّ الرِّضَا بالقَضَا حَقٌّ لِدَيَّانِ
وَبَادِرُوْا بِثَنَاءِ اللهِ وارْتَجِعُوْا
عِنْدَ المَصَائِبِ في سِرٍ وَإعْلاَنِ
لا تَأسَفَنَّ عَلَى مَا فَاتَ مِن عَرَضٍ
فَالرَّبُ يَخْلِفُهُ فَضْلاً بإحْسَانِ
هَذِيْ الحَيَاةُ وَرَبي صَفْوُهَا كَدَرٌ
لاَ بُدَّ زَائِلَةٌ عَن كُل إنْسَانِ
يَشْقَى اللَّبِيْبُ وَيُمْسِي فِيْهَا ذَا عَطَبٍ
تَبَاً لَهَا دَارُ أكْدَارٍ وأحْزَانِ
إنَّ المُصَابَ الذِي يَأتِي بِلاَ عَمَلٍ
يومَ المَعَادِ وَمَنْ يُجْزَى بِحِرْمَانِ
وما أُصَابَ جَمِيْعَ الناسِ مِن ضَرَرٍ
إلاَّ بِظُلْمِهُمُوا شُؤْمٍ وَعِصْيَانِ
نَسْتَغْفِرُ اللهَ قَدْ بَانَتْ جَرَاءَتُنَا
عَلَى الا إلَهَ ولم نَسْخَطْ لِشَيْطَانِ
نَحْنُ المُسِيْؤُونَ نَحْنُ التَّابِعُوْنَ هَوَى
نَحْنُ الأُلَى خَلَطُوا ذَنْباً بِعِصْيَانِ
وَنَحْنُ في غَفْلَةٍ عَمَّا أُرِيْدَ بِنَا
وَالكُلُّ في سَكْرَةٍ وَيْحاً لِسَكْرَانِ

إنْتَهَى

آخـر :

عَـلاَمَـةُ صِـحَّـةٍ لِـلْقَـلْبِ ذِكـرٌ
لِذِيْ العَرْشِ المُقَدَّسِ ذِيْ الجَلاَلِ

وَخِـدْمَـةُ رَبِنَـا في كُـلِ حَـالٍ
بِـلا عَجْـزٍ هُنَـالِـكَ أَو كَـلاَلِ

ولا يَـأْنَسْ بِـغَـيْـرِ الـلهِ طُـرّاً
سِوَى مَن قَـد يَـدُلُّ إلى المَعَـالي

وَيَـذْكُـرُ رَبَّـهُ سِـراً وَجَـهْـراً
وَيُـدْمِنُ ذِكْـرَهُ في كُـلِ حَـالِ

وفـيهـا وَهُـوَ ثـانِـيْهَـا إِذَا مَـا
يَفُـوتُ الـوِرْدُ يَـومـاً لاشْتِـغَـالِ

فَـيَـأْلَـمُ لِـلْفَـواتِ أَشَـدَ مِـمَّـا
يفوتُ على الحريصِ مِن الفِضَـالِ

ومنهـا شُـحُّـهُ بـالـوقْتِ يَـمْضِـي
ضياعـاً كـالشَّحِيْحِ بِبَـذْلِ مَـالِ

وأيـضـاً مِـن عَـلاَمَتِـه اهْتِمَـامٌ
بِـهَـمٍ واحـدٍ غَـيْـرِ انْتِـحَـالِ

فَـيَصْـرِفُ هَـمَّـه لِـلهِ صِـرْفـاً
وَيَـتْـرُكُ مَـا سِـوَاهُ مِنْ الـمَـوَالِ

وأيـضـاً مِـن عَـلاَمَـتِـه إذَا مَـا
دَنَـا وَقْتُ الصلاةِ لِـذِي الجَـلاَلِ

وَأَحْـرَمَ دَاخِـلاً فِـيْـهَـا بِـقَـلْبٍ
مُنِيْبٍ خَـاضِـعٍ في كُـلِّ حَـالِ

تَـنَـاءَى هَـمُّـهُ والـغَـمُّ عَـنْـهُ
بِـدُنْيَـاً تَـضْـمَحِـلُ إلَـى زَوَالِ
وَوَافَـى رَاحَـةً وَسُـرُوْرَ قَـلْبٍ
وَقُـرَّةَ عَـيْـنِهِ وَنَـعِـيْـمَ بَـالِ
وَيَـشْتَـدُّ الـخُـرُوجُ عَلَيْـهِ فِيْـهَـا
فَيَـرْغَبُ جَـاهِـداً في الابْتِهَـالِ
وَأَيْضَـاً مِـن عَـلاَمَتِـهِ اهْـتِمَـامٌ
بِتَصْـحِيْـحِ المَقَـالَـةِ والـفِعَـالِ
وَأَعْـمَـالٍ وَنِـيَّـاتٍ وَقَـصْـدٍ
عَلَى الاخْـلاَصِ يَحرصُ بـالكَمَالِ
أَشَـدُّ تَـحَـرُصـاً وَأَشَـدُّ هَـمّـاً
مِـن الأَعْمـالِ تَـمَّتْ لاَ يُبَـالِي
بِتَـفْـرِيْطِ الـمُـقَـصِـر ثُـمَّ فِيْـهَـا
وإِفْـرَاطٍ وَتَـشْـدِيْـدٍ لِـغَـالِـي
وَتَصْحِيْـحِ النَّصِيْـحَـةِ غَيْـرَ غِشٍ
يُمَـازِجُ صَفْـوَهَـا يَـوْمـاً بِحَـالِ
وَيَحْـرِصُ في اتِّبَاعِ النَّصُ جَهْـداً
مَـعَ الاحسـانِ في كُـلِّ الفِعَـالِ
وَلاَ يُصْغِي لِغَيْـرِ الـنَّصِ طُـراً
ولا يَـعْـبَـأ بـآرَاءِ الـرِّجَـالِ
فَسِـتُ مَشَـاهِـدٍ لِلْقَـلْبِ فِيْـهَـا
عَـلاَمَـاتٌ عـن الـدَّاءِ العُـضَـالِ

وَيَشْهَدُ مِنْهُ لِلرَّحْمٰنِ يَوْماً
بِمَا أَسْدَى عَلَيْهِ مِنْ الفِضَالِ
وَيَشْهَدُ مِنْهُ تَقْصِيْراً وَعَجْزاً
بِحَقِ اللهِ فِي كُلِّ الخِلَالِ
فَقَلْبٌ لَيْس يَشْهَدُهَا سَقِيْمٌ
وَمَنْكُوسٌ لِفِعْلِ الخَيْرِ قَالِي
فإِنْ رُمْتَ النَّجَاةَ غَداً وَتَرْجُو
نَعِيْماً لا يَصِيْرُ إِلى زَوَالِ
نَعِيْمٌ لا يَبِيْدُ وَلَيْسَ يَفْنَى
بِدَارِ الخُلْدِ فِي غُرَفٍ عَوَالِ
فلا تُشْرِكْ بِرَبِّكَ قَطُ شَيْئاً
فإِنَ اللهَ جَلَّ عَن المِثَالِ
إِلَهٌ وَاحِدٌ أَحَدٌ عَظِيْمٌ
عَلِيْمٌ عَادِلٌ حَكَمُ الفِعَالِ
رَحِيْمٌ بالعِبَادِ إِذَا أَنَابُوا
وتَابُوا عن مُتَابَعةِ الضَّلَالِ
شَدِيْدُ الانْتِقَامِ لِمَنْ عَصَاهُ
وَيُصْلِيْهِ الجَحِيْمَ ولا يُبَالِي
فَبَادِرْ بِالذِيْ يَرْضَاهُ تُحْظَى
بِخَيْرٍ في الحَيَاةِ وفي المَآل
ولازِمْ ذِكْرَهُ فِي كُلِّ وَقْتٍ
ولا تَرْكَنْ إِلَى قِيْلٍ وَقَالِ

وأَهْلُ العِلْمِ نَافِسْهُمْ وَسَائِلْ
وَلَا يَذْهَبْ زَمَانُكَ في اغْتِفَالِ
وَأَحْسِنْ وانْبَسِطْ وارْفُقْ وَنَافِسْ
لِأَهْلِ الخَيْرِ في رُتَبِ المَعَالِي
فَحُسْنُ البِشْرِ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ
وَيَكْسُو أَهْلَهُ ثَوْبَ الجَمَالِ
وَأَحْبِبْ في الإِلٰهِ وَعَادِ فِيْهِ
وَابْغِضْ جَاهِداً مِنْهُ وَوَالِ
وَأَهْلَ الشِرْكِ بَايِنْهُم وَفَارِقْ
وَلَا تَرْكَنْ إِلَى أَهْلِ الضَّلَالِ
وَتَشْهَدُ قَاطِعاً مِن غَيْرِ شَكٍ
بِأَنَّ اللهَ جَلَّ عَن المِثَالِ
عَلَا بالذَّاتِ فَوْقَ العَرْشِ حَقاً
بِلا كَيْفٍ ولا تَأْوِيلِ غَالِ
عُلُوُّ القَدْرِ والقَهْرِ اللَّذَانِ
هُمَا للهِ مِن صِفَةِ الكَمَالِ
بِهَذَا جَاءَنَا فِي كُلِّ نَصٍ
عن المَعْصُومِ في صَحْبٍ وَآلِ
وَيَنْزِلُ رَبُّنَا في كُلِّ لَيْلِ
إِلَى أَدْنَى السَّمواتِ العَوَالِي
لِثُلْثِ اللَّيْلِ يَنْزِلُ حِيْنَ يَبْقَى
بِلا كَيْفٍ عَلى مَرِّ اللَّيَالِي

يُنَـادِيْ خَلْقَـهُ هَـلْ مِن مُنِيْبٍ
وَهَـلْ مِن تَـائِبٍ فِي كُـلِ حَـالِ

وَهَـلْ مِن سَـائِـلٍ يَـدْعُـو بِقَلْبٍ
فَيُعْـطَى سُؤْلَـهُ عِنْـدَ السُّؤَالِ

وَهَـلْ مُسْتَـغْـفِـرٍ مِـمَّـا جَنَـاهُ
مِـنَ الأَعْمَـالِ أَوْ سُـوءِ المَقَـالِ

وَيَشْـهَـدُ أَنَّـمَـا القُـرآنُ حَـقّـاً
كَـلاَمُ اللهِ مِـنْ غَـيْـرِ اعْتِـلاَلِ

وَلا تَـمْـوِيْـهِ مُبْـتَـدِعٍ جَهُـولٍ
بِخَلْقِ القَـولِ عَن أَهْـلِ الضَّـلاَلِ

وآيَـاتُ الـصِـفَـاتِ تُـمَـرُّ مَـراً
كَمَـا جَـاءَتْ عَلَى وَجْـهِ الكَمَـالِ

وَرُؤْيَـا الـمُؤْمِـنِيْـنَ لَـهُ تَـعَـالَى
عِيَـانـاً فِي القِيَـامَـةِ ذِيْ الجَـلاَلِ

يُـرَى كَالبَـدْرِ أَوْ كَـالشَّمْسِ صَحـواً
بِـلا غَـيْـمٍ وَلاَ وَهْـمٍ خَـيَـالِ

وَمِيْـزَانُ الحِسَـابُ كَـذَاكَ حَقّـاً
مَـعَ الحَـوْضِ المُـطَهَّـرِ كَـالـزُلاَلِ

وَمِعْـرَاجُ الـرَّسُـوْلِ إِلَيْـهِ حَـقّـاً
بِـنَصٍّ وَارِدٍ لِـلشَّـكِ جَـالِـي

كَـذَاكَ الجَسْـرُ يُنْصَبُ لِلبَـرَايَـا
على مَتْنِ السَّعِيْـرِ بِـلا مُحَـالِ

فَنَاجٍ سَالِمٍ مِن كُلِ شَرٍ
وَهَاوٍ هَالِكٍ لِلنَّار صَالِي
وَتُؤْمِنُ بِالقَضَا خَيْراً وَشَراً
وبالمقْدُورِ في كُلِّ الفِعَالِ
وأنَّ النارَ حَقٌّ قَدْ أعِدَتْ
لِأَعْدَاءِ الرُّسُولِ ذَوِي الضَّلالِ
بِحِكْمَةِ رَبِنَا عَدْلاً وَعِلْماً
بِأحْوَالِ الخَلائِقِ في المَآلِ
وأنَّ الجَنَّةَ الفِرْدَوْسَ حَقٌّ
أعِدَتْ لِلْهُدَاةِ أوْلي المَعَالِ
بِفَضْلٍ مِنْهُ إحْسَاناً وَجُوداً
بِلا شَكٍ هُنَالِكَ لِلسُّؤآل
وكُلٌ في المَقَابِرِ سَوْفَ يُلْقَى
وَتَكْرِيماً لَهُمْ بَعْدَ الوِصَالِ
نَكِيْراً مُنْكَراً حَقاً بِهَذَا
أتَانَا النَّقْلُ عن صَحْبٍ وَآلِ
وَأَعْمَالاً تُقَارِنُهُ فَإمَّا
بِخَيْرٍ قَارَنَتْ أَوْ سُوءِ حَالِ
إنْتَهَى

آخر :

أجَلُ ذُنُوبي عِنْدَ عَفْوِكَ سَيِّدِي
حَقِيْرٌ وإنْ كَانَتْ ذُنُوبي عَظَائِمَا
وما زِلْتَ غَفَّاراً وَمَا زِلْتَ رَاحِمَاً
وما زِلْتَ سَتَّاراً عَلَيَّ الجَرَائِمَا

لَئِنْ كُنْتُ قَدْ تَابَعْتُ جَهْلِيَ فِي الهَوَى

وَقَضَيْتُ أَوْطَـارَ البَـطَالَـةِ هَـائِمَـا

فَهَـا أَنَا قَـدْ أَقْرَرْتُ يَـا رَبِّ بِالـذِيْ

جَنَيْتُ وَقَـدْ أَصْبَحْتُ حَيْـرَانَ نَـادِمَا

إنْتَهَى

آخـر :

صَبَرْتُ على بَعْضِ الأَذَى خَوفَ كُلِّهِ

وأَلْزَمْتُ نَفْسِي صَبْـرَهَـا فـاسْتَقَـرَّتِ

وَجَـرَّعْتُهَـا المَكْـرُوهَ حَتَّى تَدَرَّبَتْ ،

وَلَـوْ حُـمِّـلَتْـهُ جُـمْـلَةً لَاشْمَـأَزَّتِ

فَيَـا رُبَّ عِـزٍ جَـرَّ لِلنَّفْسِ ذِلَّـةً

وَيَـا رُبَّ نَفْسٍ بِالتَّـذَلُّـلِ عَـزَّتِ

ومَـا الـعِـزُّ إلاَّ خِيْفَـةُ اللهِ وَحْـدَهُ

وَمَـنْ خَـافَ مِنْـهُ خَافَهُ مَـا أَقَـلَّتِ

وما صِدْقُ نَفْسِي إنَّ فِي الصِّدْقِ حَاجَتِيْ

فَـأرْضَـى بِـدُنْيَـايَ وَإنْ هِـيَ قَـلَّتِ

وأَهْـجُـرُ أَبْـوَابَ المُـلُوكِ فَـإنَّنِي

أَرَى الحِـرْصَ جَلاَباً لِكُـلِّ مَـذَلَّةِ

إِذَا مَـا مَـدَدْتُ الكَفَّ التَمِسُ الغِنَى

الى غَيْـرِ مَن قَالَ اسْـأَلُونِيْ فَشُلَّتِ

إِذَا طَـرَقَتْنِيْ الحَـادِثَـاتُ بِنَكْبَـةٍ

تَـذَكَّرْتُ مَـا عُـوْفِيْتُ مِنْـهُ فقَلَّتِ

وَمَـا نَـكْـبَـةٌ إلا ولِـلهِ مِـنَّـةٌ

إِذَا قَـابَلْتُهَـا أَدْبَـرَتْ واضْمَحَلَّتِ

إنْتَهَى

آخــر :

هُوَ المَوْتُ ما مِنْهُ مَلاذٌ ومَهْرَبُ
مَتَى حُطَّ ذَا عَنْ نَعْشِهِ ذَاكَ يركَبُ

نُشَـاهِـدُ ذَا عَيْنَ اليَـقِيْـنِ حَقِيْقَـةً
عَلَيْـهِ مَضَى طِفْـلٌ وَكَهْـلٌ وَأَشْيَبُ

وَلَكِنْ عَـلاَ الـرَّانُ القُلُوبَ كَـأَنَّنـا
بِمَـا قَـدْ عَلِمْنَـاهُ يَقِيْنَـاً نُـكَـذِّبُ

نُؤَمِـلُ آمَـالاً وَنَـرْجُـوْ نِتَـاجَهَـا
وَعَـلَّ الـرَّدَى مِمَّـا نُـرَجِيْـهِ أَقْـرَبُ

وَنَبْنِي القُصُورَ المُشْمَخِراتِ في الهَوَى
وفي عِلْمِنَـا أَنَّـا نَمُـوتُ وَتَخْـرِبُ

وَنَسْعَى لِجَمْـعِ المَـالِ حِـلاًّ ومأْثماً
وَبِـالـرَّغْمِ يَحْـوِيـهِ البَعِيْـدُ وأَقْـرَبُ

نُحَـاسَبُ عَنْـهُ داخـلاً ثُم خَـارِجَـاً
وَفِيْمَـا صَـرَفْنَـاهُ وَمِنْ أَيْنَ يُكْسَبُ

ويُـسْـعَـدُ فِيـهِ وَارِثٌ مُـتَـعَـفِـفٌ
تَـقِيٌ وَيَـشْقَـى فيـه آخَـرُ يَـلْعَـبُ

وَأَوَّلُ مَـا تَبْـدُو نَـدَامَـةُ مُجْـرِمٍ
إِذَا اشتَدَّ فيه الكَرْبُ والرُّوْحُ تُجْذَبُ

وَيُشْفِقُ مِنْ وَضْـعِ الكِتَـابِ وَيَمْتَنِي
لَـوْ أنْ رُدَّ لِلدُّنْيَـا وَهَيْهَـاتَ مَـطْلَبُ

وَيَشْهَـدُ مِنَّـا كُـلُّ عُضْـوٍ بِفِعْـلِهِ
وَلَيْسَ على الجَبَّـارِ يَخْفَى المُغَيَّـبُ

إذا قِيلَ أَنْتُمْ قَدْ عَلِمْتُمْ فَمَا الذي
عَمِلْتُمْ وَكُلٌّ في الكِتَابِ مُرَتَّبُ
وَمَاذَا كَسَبْتُمْ في شَبَابٍ وصِحَّةٍ
وفي عُمُرٍ أَنْفَاسُكُمْ فِيهِ تُحْسَبُ
فَيَا لَيْتَ شِعْرِيَ ما نَقُولُ وما الذي
نُجِيبُ بِهِ والأَمْرُ إذْ ذَاكَ أَصْعَبُ
إلى اللهِ نَشْكُو قَسْوَةً في قُلُوبِنَا
وفي كُلِّ يَوْمٍ وَاعِظُ المَوْتِ يَنْدُبُ
ولِلهِ كَمْ غَادٍ حَبِيبٍ ورائِحٍ
نُشَيِّعُهُ لِلْقَبْرِ والدَّمْعُ يَسْكُبُ
أَخٌ أَوْ حَمِيمٌ أَو تقيٌّ مُهَذَّبٌ
يُوَاصِلُ في نُصْحِ العِبَادِ وَيَدْأَبُ
نُهَيِّلُ عليهِ التُّربَ حَتَّى كَأَنَّهُ
عَدُوٌّ وفي الأَحْشَاءِ نَارٌ تَلَهَّبُ
وَما الحالُ إلاَّ مِثْلُ مَا قَالَ مَنْ مَضَى
وَبِالجُمْلَةِ الأَمْثَالُ لِلنَّاسِ تُضْرَبُ
لِكُلِّ اجْتِمَاعٍ مِن خَلِيلَيْنِ فُرْقَةٌ
وَلَوْ بَيْنَهُمْ قَدْ طَابَ عَيْشٌ وَمَشْرَبُ
وَمِن بَعْدِ ذَا حَشْرٌ وَنَشْرٌ وَمَوْقِفٌ
وَيَوْمٌ بِهِ يُكْسَى المَذَلَّةَ مُذْنِبُ
إذا فَرَّ كُلٌّ مِن أَبِيهِ وَأُمِّهِ
كَذَا الأُمُّ لَم تَنْظُرْ إليهِ ولا الأَبُ

وَكَمْ ظَالِمٍ يَدْمَي مِن العَضِّ كَفُّهُ
مَقَالَتُهُ يا وَيْلَتِيَ أَيْنَ أَذْهَبُ
إِذَا اقْتَسَمُوْا أَعْمَالَهُ غُرَمَاؤُهُ
وَقِيْلَ لَهُ هَذَا بِمَا كُنْتَ تَكْسِبُ
وَصُكَّ لَهُ صَكٌّ إِلَى النَّارِ بَعْدَ مَا
يُحَمَّلُ مِنْ أَوزَارِهِمْ وَيُعَذَّبُ
وَكَمْ قَائِلٍ واحَسْرَتَا لَيْتَ أَنَّنَا
نُرَدُّ إِلَى الدُّنْيَا نُنِيْبُ وَنَرْهَبُ
فَحُثُّوْا مَطَايَا الأَرْتِحَالِ وَشَمِّرُوْا
إلى اللَّهِ والدَّارِ التِيْ لَيْسَ تَخْرُبُ
فَمَا أَقْرَبَ الآتِي وأَبْعَدَ مَن مَضَى
وَهَذَا غُرابُ البَيْنِ بالدَّارِ يَنْعُبُ
وَصَلِّ إِلٰهِي ما هَمَا الوَدْقُ أَوْ شَدَا
عَلَى الأَيْكِ سَجَّاعُ الحَمَامِ المُطَرِّبُ
عَلَى سَيِّدِ السَّادَاتِ والآلِ كُلِّهِم
وأصحابِهِ ما لاحَ في الأُفْقِ كَوْكَبُ

إنْتَهى

آخــــر :

إِذا ما حَذِرْتَ الأَمْرَ فاجْعَلْ ازاءَه — رُجُوعاً إلى رَبٍّ يَقِيكَ المَحَاذِرا
ولا تَخْشَ أَمراً أنتَ فيه مُفَوِّضٌ — إلى اللَّهِ غَايَاتٍ لَهُ ومَصَادِرَا
وكُنْ لِلذِي يَقْضِي به اللَّهُ وحدَهُ — وإنْ لَمْ تُوافِقْه الأَمَانِيُّ شَاكِرَا
ولا تَفْخَرَنْ إلاَّ بثَوبِ صِيانَةٍ — إذا كُنْتَ يَوماً بالفَضِيلَةِ فَاخِرَا
وإنِّي كَفيلٌ بالنَّجاةِ مِنَ الأَذى — لِمَنْ لم يَبِتْ يَدْعُو سِوى اللَّهِ نَاصِرا

إنْتَهى

آخر :

إلى اللهِ نَشْكُوا قَسْوةً وَتَوَحُّدَا
وَنَرْجُوهُ غُفْرَاناً فَرَبُّكَ أوْحَدُ
وَدُونَكَ مِنّي النُّصْحَ يَا ذَا المُوَجَّدُ
قُمِ اللَّيلَ يَا هَذا لَعَلَّكَ تَرْشُدُ

إلى كَمْ تَنَامُ الليلَ والعُمْرُ يَنْفَدُ

تَيَقَّظْ وَتُبْ فَاللهُ لِلْخَلْقِ رَاحِمٌ
وإِنّي لِنَفْسِي نَاصِحٌ وَمُلازِمٌ
فَقُمْ لاَ تَنَمْ فَالشَّهْمُ باللَّيْلِ قَائِمٌ
أراكَ بِطُولِ اللَّيلِ وَيْحَكَ نَائِمٌ

وَغَيْرُكَ في مِحْرابِهِ يَتَهَجَّدُ

لَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ وَنَحْنُ نُشَاهِدُ
أَمَا تَسْتَحِي أوْ تَرْعَوِي أوْ تُجَاهِدُ
فَلَيْسَ سَواءٌ قَائِمٌ ذَا وَرَاقِدُ
وَلَوْ عَلِمَ البَطَّالُ مَا نَالَ زَاهِدُ

مِنَ الأجْرِ والاحْسَانِ مَا كَانَ يَرْقُدُ

فَكَمْ قَدْ أكَلْنَا والتَّقِيُّونَ صُوَّمُ
وَنِمْنَا وَهُمْ بِاللَّيْلِ يَبْكُونَ قُوَّمُ
وَلَوْ مُفْلِسٌ يَدْرِي وَهَلْ أيْنَ خَيَّمُوا
لَصَامَ وَقَامَ الليلَ والنَاسُ نُوَّمُ

إذَا مَا دَنَى مِنْ عَبْدِهِ المُتَفَرِّدُ

وَأَسْبَلَ في الدَّاجِي دُمُوعاً بِعَبْرَةٍ
وتَابَ وَأَبْدَى الخَوْفَ مِن كُلِّ هَيْبَةٍ

وَقَامَ وصَلَّى خَائِفاً فِي مَحَبَّةٍ
بِحَزْمٍ وَعَزْمٍ واجْتِهَادٍ وَرَغْبَةٍ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ ذُوْ العَرْشِ يُعْبَدُ

فَحَاذِرْ مِن الدُّنْيَا وَمِنْ لَدْغِ صِلِّهَا
فَلَيْسَ لَهَا عَهْدٌ يَفِي لَوْ لِخِلِّهَا
فَسَافِرْ وَطَلِّقْهَا ثَلاَثاً وَخَلِّهَا
وَلَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا تَدُوْمُ لأَهْلِهَا
لَكَانَ رَسُولُ الله فِيْهَا مُخَلَّدُ

أَلَمْ يَأْنِ أَنْ نَخْشَعْ وَأَيْنَ التَّهَجُّدُ
أَفِي سِنَةٍ كُنَّا أَمِ القَلْبُ جَلْمَدُ
تَيَقَّظْ أَخِيْ وَاحْذَرْ وإِيَّاكَ تَرْقُدْ
أَتَرْقُدُ يَا مَغْرُوْرُ والنَّارُ تُوْقَدُ
فلا حَرُّهَا يَطْفَى ولا الجَمْرُ يَخْمُدُ

أَمَا لَوْ عَلِمْنَاهَا نَهَضْنَا إِذَا شَظَى
نَعُجُّ وَبَعْضُ القَوْمِ لِلبَعْضِ أَيْقَظَا
وَلَمْ تَغْتَمِضْ عَيْناً بِتَذَكَارِنَا اللُّظَى
أَلاَ إِنَّهَا نَارٌ يُقَالُ لَهَا لَظَى
فَتَخْمُدُ أَحْيَاناً وَأَحْيَان تُوْقَدُ

على الخَمْسِ تَوْدِيْعاً بِجِدٍّ فَصَلِّهَا
وَحَافِظْ على تِلْكَ النَّوافِلِ كُلِّهَا
وَتُبْ عَن ذُنُوبٍ لا تَذِلُّ بِذُلِّهَا
فَيَا رَاكِبَ العِصْيَانِ وَيْحَكَ خَلِّهَا

سَتُحشَرُ عَطْشَانًا وَوَجْهَكَ أُسْوَدُ

أَلَا إِنَّ أَهْلَ العِلْمِ فِي عِلْمِ غَيْبِهِ
لَهُمْ كُلُّ خَيْرٍ مِن إِلَهِيْ بِقُرْبِهِ
سَمَوْ بالهُدَى والناسُ مِن فَوْقِ تُرْبِهِ
فَكَمْ بَيْنَ مَسْرُوْرٍ بِطَاعَةِ رَبِّهِ
وآخَرُ بالذَّنْبِ الثَّقِيْلِ مُقَيَّدُ
إِذَا كُوِّرَتْ شَمْسُ العِبَادِ وأَنْجُم
وَقُرِبَتِ النَّارُ العَظِيْمَةُ تُضْرَمُ
وَكُبْكِبَ هَـذَا ثُمَّ هَـذَا مُسَلَّمٌ
فهـذَا سَعِيدٌ فِي الجِنَانِ مُنَعَّمٌ
وهَذَا شَقِيٌّ في الجحيم مُخَلَّدُ
وقد كان هذا الحُكْمُ مِن ربنا مَضى
ولا بُدَّ هذا الحكم في الحشرِ يُمْتَضَى
إِلهِي أَنِلْنِي العَفْوَ مِنْكَ مَعَ الرِضَى
إذا نُصِبَ المِيْزَانُ لِلفصلِ والقَضَى
وقد قَامَ خَيرُ العالمين محمـدُ
نَبِيُّ الهُدى المَعْصُومُ عن كُلِ زَلَّةِ
شَفيعُ الوَرَى أَكْرِمْ بِهَا مِن فَضِيْلَةِ
وَمِلَّتُهُ يَا صَاحِبِي خَيْرُ مِلَّةِ
عَلَيْهِ صلاةُ اللهِ فِي كُلِّ لَيْلَةِ
مَعَ الالِ والأصحابِ ما دَارَ فَرقَدُ

إِنْتَهى

مِـن النُّونِيَّةِ في سَمَاعِ أهْلِ الجَنَّةِ .

قـالَ ابنُ عباسٍ وَيُـرْسَـلُ رَبُّنـا
رِيـحـاً تـهُـزُّ ذَوَائِـبَ الأغْـصَـانِ
فَتُثِيْـرُ أصْـوَاتـاً تَلَذُّ لِمَسْمَـعِ الْـ
إنْسـانِ كـالنَّـغَـمَـاتِ بـالأوْزَانِ
يَـا لَـذَّةَ الأسْمَـاعِ لاَ تَتعَـوَّضِي
بـلَذَاذَةِ الأوْتَـارِ وَالـعِـيْـدَانِ
أوْ مَـا سَمِعْتَ سَمَـاعَهُم فِيْهـا غِنَا
ءَ الحُـوْرِ بـالأصْـوَاتِ والألْحَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ الـسَّمَـاعِ فَـإنَّـهُ
مُـلِئَـتْ بِـهِ الأذانِ بـالإحْـسَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ وطِـيْبِـهِ
مِـن مِثْـلِ أقْـمَـارٍ على أغْـصَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَـاعِ فَكَمْ بِـهِ
لِلْقَلْبِ مِـن طَـرَبٍ ومِن أشْـجَـانِ
وَاهـاً لِـذَيَّـاكَ السَّمَاعِ وَلَمْ أقُـلْ
ذَيَّـاكَ تَـصْـغِـيْـراً لَـهُ بِـلِسَـانِ
مـا ظَنُّ سـامعُـه بِصَوْتٍ أطْيَبَ الْـ
أصْـواتِ مِن حُـوْرِ الجِنَـانِ حِسَانِ
نحنُ النَّـواعِمُ والـخَـوَالِـدُ خَيِّـراً
تٌ كـامِـلاتٌ الحُسْـنِ والإحسَـانِ

لسَنَا نَمُوتُ ولا نَخَافُ ومالَنَا
سَخَطٌ ولا ضَغَنٌ مِنَ الأضْغَانِ
طُوبى لِمنْ كُنَّا لَه وكَذَاكَ طُوْ
بيَ لِلذّي هُوَ حَظُّنَا لَفْظَانِ
نَزِهْ سَمَاعَكَ إنْ أرَدْتَ سَمَاعَ
ذَيَّاكَ الغِنَا عَن هَذه الألْحَانِ
لا تُؤْثِر الأدْنَى على الأعْلَى فَتُحْـ
رَمَ ذَا وَذَا يَا ذِلَّةَ الحِرْمَانِ
إنَّ اخْتَيَارَكَ للسّماعِ النازلِ الْـ
أدْنَى على الأعلى مِن النُقْصَانِ
واللهِ انَّ سَمَاعَهم في القَلْب واكْـ
إيمانِ مِثْلُ السُّمِّ في الأبْدَانِ
واللهِ ما انْفَكَ الذِي هُوَ دَأبُهُ
أبداً مِن الاشْرَاكِ بالرَّحْمٰنِ
فالقَلْبُ بَيْتُ اللهِ جَلَّ جَلالُه
حُبَاً وإخْلاَصاً مَعَ الاحْسَانِ
فإذَا تَعَلَّقَ بالسَّمَاعَ أصَارَهُ
عَبْداً لِكُلِ فُلاَنَةٍ وَفُلاَنِ
حُبُّ الكِتَابِ وَحُبُّ ألْحَانِ الغِنَا
في قَلْبِ عَبدٍ لَيسَ يَجْتَمِعَانِ
ثَقُلَ الكِتَابُ عَلَيْهِمُوا لَمَّا رَأوا
تَقْيِيْدَهُ بشَرائعِ الإيمانِ

واللَّهْوُ خَفَّ عَلَيْهِمُ لَمَّا رَأوا
مـا فيـه مِن طَـربٍ ومِن ألْحَـانِ
قُوتُ النُّفوسِ وانَّمَا القُرْآنُ قُوتُ
الـقَلْبِ أنَّى يَسْتَـوِي القُـوتَـانِ
ولِـذَا تَـرَاهُ حَظُّ ذِي الـنُّقْصَانِ كَالْـ
جُهَـالِ والصِبيـانِ والنِّسـوانِ
وألَـذُّهُم فِيـه أقلُهُم مِن الْـ
ـعَقْـلِ الصحيـح فَسَلْ أخَا العِرْفانِ
يَـا لَـذَّةَ الفُسَّـاقِ لَسْتِ كَـلَذَّةِ الْـ
أبْـرَارِ فـي عَـقْـلٍ ولا قُـرْآنِ

إنْتَهَى

آخـر :

تَمَسَّـكْ بِتَقْـوَى اللهِ فـالمَـرءُ لَا يَبْقَى
وكُـلُّ امـرِىءٍ مـا قَدَّمَتْ يَـدُهُ يَلْقَى
ولا تَظْلِمَـنَّ الـنـاسَ في أمْـرِ دِيْـنِهِـم
ولا تَـذكُـرَنْ إفكَـاً ولا تَحسـدَنْ خَلْقَـا
ولا تَـقْـرَبَـنْ فِـعْـلَ الـحَـرَامِ فـإنَّـهُ
لَـذَاذَتُـه تَـفْـنَـى وأنـتَ بِـهِ تَـشْـقَـى
وعَـاشِـرْ إذا عَـاشَـرْتَ ذَا الدِّيْنِ تَنْتَفِـعْ
بِعِشْـرَتِـهِ واحْـذَرْ مُعَـاشَـرَةَ الحَمْقَـى
ودَارِ عَـلى الاطـلَاقِ كُـلَّاً ولا تَـكُـنْ
أخَـا عَجَلٍ في الأمْـرِ واسْتَعْمِلِ الرِّفْقَـا
وَخَـالِفْ حُـظُوظَ النَّفْسِ فِيْمَـا تَـرُوْمُـهُ
إذا رُمْتَ لِلْعَلْيَـا أخَـا اللُّبِّ أنْ تَـرْقَـى

تَـعَـوَّدْ فِعَـالَ الـخَيْـرِ جَـمْعـاً فَـكُلَّمَـا
تَـعَـوَّدَهُ الانسـانُ صَـارَ لَـهُ خُـلْقَـا
إنْتَهَى

في الحث على بر الوالدة

آخـر :

قَضَى اللَّهُ أَنْ لاَ تَعْبُـدوا غَيْـرَهُ حَتْمـاً
فَيَـا وَيْـحَ شَخْصٍ غَيْـرَ خَـالِقِـهِ أَمَّـا
وَأَوْصَـاكُمُـوْا بِـالـوَالِـدَيْنِ فَبَـالِغُـوا
بِبِـرِّهِمَـا فَـالأَجْـرُ في ذَاكَ وَالـرُّحْمَـا
فَـكَـمْ بَـذَلاَ مِـن رَأْفَـةٍ وَلَـطَافَـةٍ
وَكَمْ مَنَحَـا وَقْتَ احْتِيَاجِـكَ مِنْ نُعْمَـا
وَأُمُّـكَ كَـمْ بَـاتَتْ بِثِقْـلِكَ تَشْتَكِيْ
تُـوَاصِـلُ مِمَّـا شَقَّهـا البُؤْسَ وَالغَمَّـا
وَفي الوَضْعِ كَمْ قَاسَتْ وَعِنْدَ وِلاَدِهَـا
مُشِقّـاً يُذِيْبُ الجِلْدَ وَاللَّحْمَ وَالعَـظْمَـا
وَكَمْ سَهِـرَتْ وِجْـداً عَلَيْـكَ جُفُـونُهـا
وَأَكْبَـادُهَـا لَهْفَـاً بِجَمْـرِ الأَسَـا تَحْمَى
وَكَمْ غَسَّلَتْ عَنْـكَ الأذَى بِيَمِـيْنِـهَـا
حُنُـوّاً وَاشْفـاقَـاً وَأَكْـثَـرَتِ الضَّـمَّـا
فَـضَيَّـعْتَـهَـا لَمَّـا أَسَنَّـتْ جَـهَـالَـةً
وَضِقْتَ بِـهَـا ذَرْعَـاً وَذَوَّقْتَـهَـا سُمَّـا
وَبِتَّ قَـرِيْـرَ العَـيْنِ رَيَّـانَ نَـاعِـمـاً
مُكِبّـاً على اللَّذَاتِ لا تَسْمَـعُ اللَّوْمَـا

وَأُمُّكَ في جُوْعٍ شَدِيْدٍ وَغُرْبَةٍ
تَلِيْنُ لها مِمَّا بِهَا الصَّخْرَةُ الصَّمَا
أَهَذَا جَزَاهَا بَعْدَ طُوْلِ عَنَائِهَا
لأَنْتَ لَذُو جَهْلٍ وَأَنْتَ إذاً أَعْمَى
إنْتَهَى

اخـر :

فَلا تُطِعْ زَوْجَةً في قَطْعِ وَالِدَةٍ
عليكَ يَا ابْنَ أَخِيْ قَدْ أَفْنَتِ العُمُرَا
فَكَيْفَ تُنْكِرُ أُمّاً ثُقْلُكَ احْتَمَلَتْ
وَقَدْ تَمَرَّغْتَ في أَحْشَائِهَا شُهُرَا
وَعَالَجَتْ بِكَ أَوْجَاعَ النِّفَاسِ وَكَمْ
سُرَّتْ لِمَّا وَلَدَتْ مَوْلُودَهَا ذَكَرَا
وَأَرْضَعَتْكَ إلى حَوْلَيْنِ مُكْمَلَةً
في حَجْرِهَا تَسْتَقِي من ثَدْيِهَا الدُّرَرَا
وَمِنْكَ يُنْجِسُهَا ما أَنْتَ رَاضِعُهُ
مِنْهَا وَلاَ تَشْتَكِي نَتْناً وَلاَ قَذَرَا
وَقُلْ هُوَ اللهُ بِالآلاَفِ تَقْرَؤُهَا
خَوْفاً عَلَيْكَ وَتُرْخِي دُوْنَكَ السُّتُرَا
وَعَامَلَتْكَ بِإحْسَانٍ وَتَرْبِيَةٍ
حَتَّى اسْتَوَيْتَ وَحَتَّى صِرْتَ كَيْفَ تَرَى
فَلاَ تُفَضِّلْ عَلَيْهَا زَوْجَةً أَبَداً
وَلاَ تَدَعْ قَلْبَهَا بِالقَهْرِ مُنْكَسِرَا

وَالـوَالِدُ الأَصْـلُ لا تُنْكِرْ لِتَـرْبِيَـةٍ
وَاحْفَـظْهُ لا سِيَّمـا إِنْ أَدْرَكَ الكِبَـرَا
فَمَـا تُؤَدِّي لَـهُ حَـقّـاً عَلَيْـكَ وَلَـوْ
آخـر : عَلَى عُيُـونِكَ حَـجُّ البَيْتَ وَاعْتَمَـرا
أعـوُذُ بِرَبِّ العَـرشِ مِن كُلِّ فِتْنَةٍ
إِنْتَهَى
وَاسَـألُـهُ عَـفْـواً لِكُـلِّ خَـطِيئَـة
وحفْـظاً لِـدِيْني ثمُ دُنْيَـايَ ثمُ مَا
أُكِنُّ ومَـا أُبْدِيـهِ مَعْ حُسْنِ نِيَّـةِ
فَـأحْيَـا مِـحِـبَّـا لِـلنَّـبَي وآلِـهِ
وأَصْحَـابِـهِ في خَيْـرِ هَـدْيٍ وسُنَّـةِ
فمِنْ هَدْيِ خَيرِ الْخَلْقِ إِعْفَـاءُ لِحْيَةٍ
ومِنْ هَـدْيِهِ يـا صَاحِ لُبْسُ لعِمَّـةِ
وقـد جَـاءَ أَقْـوَامٌ عُتَـاةٌ تَجـاسَـرُوْا
على هَـدْمِ أعْلامِ الهُـدَى بِوَقَـاحَـةِ
ويَـالَيْتَهَمُ لمَّـا عَن الحَق أعْـرَضُـوا
بـأفْعَـالِهِم مَـا عَـارَضُـوا بصَـراحَـةِ
هُمْ مَثّلوُا مِن جَهْلِهِمِ بُـوجُـوهِهِمْ
لقَـدْ بلَغُـوا في ذَاكَ حَـدَّ الشَّنَـاعَـةِ
أقُـولُ لِمَنْ أمْسَى عن الدِّينْ نَـاكِبـاً
مُعَـانـدَ أعْـلامَ الهُـدَى لِلشِـرِّيعَـةِ
يُجَـاهِـرُ في نُكْـرٍ ويُبْدِيْ تَشبُّهـاً
بـأعْـدَاءِ دِينٍ يـا لَهَـا مِن خَسَـارَةِ

يُمَثِّلُ في وَجْهِهِ بحَلْقِ لِلِحْيَةِ
لعَمْرِي لقَدْ سَاوَى لِوَجْهِهِ بِعَانَةِ
فأصبَح مِنْهُ الوَجْهُ أُسْتاً مَشوَّهاً
لَدَى كُلِّ ذِي عَقْلٍ بأقبَحِ صُورَةِ
تَعَوَّدَ هَذا الحُلْقَ طَبْعاً لِأنَّهُ
يُلائِمُ ما يَعْتَادُهُ مِن خَلاعَةِ
«فَأُفٍ عَلَى مَن ضَيَّعُوا هَذِيَ دِينِهِمْ
وساروا على نَهْجِ العِدا في الطرِيقةِ»
إنْتَهَى

آخر :

تَبَارَكَ مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يُثْنَى عَلَيْهِ وَيُذْكَرُ
عَلَا فِي السَّمَوَاتِ الْعُلَى فَوْقَ عَرْشِهِ
إلى خَلْقِهِ في البَرِّ وَالْبَحْرِ يَنْظُرُ
سَمِيعٌ بَصِيرٌ قَادِرٌ وَمُدَبِّرٌ
وَمَنْ دُونَهُ عَبْدٌ ذَلِيلٌ مُدَبَّرُ
يَدَاهُ لَنَا مَبْسُوطَتَانِ كِلَاهُمَا
يَسِحَّانِ وَالأَيْدِي مِنَ الْخَلْقِ تَقْتُرُ

وَإِنْ فِيهِ فَكَّرْنَا اسْتَحَالَتْ عُقُولُنَا
وَأُبْنَا حَيَارَى واضْمَحَلَّ التَّفَكُّرُ
وَإِنْ نَقَّرَ الْمَخْلُوقُ عَنْ عِلْمِ ذَاتِهِ
وَعَنْ كَيْفَ كَانَ الأَمْرُ تَاهَ المُنَقِّرُ

وَلَوْ وَصَفَ النَّاسُ الْبَعُوْضَةَ وَحْدَهَا
بِعِلْمِهِمُوْا لَمْ يُحْكِمُوْهَا وَقَصَّرُوْا
فَكَيْفَ بِمَنْ لَا يَقْدِرُ الخَلْقُ قَدْرَهُ
وَمَنْ هُوَ لَا يَفْنَى وَلَا يَتَغَيَّرُ
إِنْتَهَى

آخر :

إذا مُوْجِدُ الأشْيَاءِ يَسَّرَ لِلْفَتَى
ثَمَانَ خِصَالٍ قَلَّمَا تَتَيَسَّرُ
كَفَافٌ يَصُونُ الحُرَّ عن بَذْلِ وَجْهِهِ
فَيُضْحِي وَيُمْسِيْ وهو حُرٌّ مُوَقَّرُ
وَمَكْتَبَةٌ تَحْوِيْ تَعَالِيْمَ دِيْنِنَا
ومَسْجِدُ طِينٍ بالقَدِيْمِ يُذَكِّرُ
ومَفْرُوْشُهُ الحَصْبَا كما كان أولاً
أو الرَّمْل لا فُرْشٌ بِهَا نَتَفَكَّرُ
ورابِعُهَا في كُلِّ يَوْمٍ ولَيْلَةٍ
يُنَادِيْ لِخَمْس في المَسَاجِدِ يَجْهَرُ
وخامِسُها عَزَّتْ وقَلَّ وجُوْدُهَا
صَدِيقٌ على الأَيَّامِ لا يَتَغَيَّرُ

وبَيْتٌ خَلِيٌّ من شُرُوْرٍ تَنَوَّعَتْ
لَهَا عِنْدَ أصْحَابِ الرَّذِيْلَةِ مَظْهَرُ
وجِيْرَانُهُ أصْحَابُ دِيْنٍ وغَيْرَةٍ
إذَا اسْتُنْصِرُوْا لِلدِّينِ هَبُّوْا وَشَمَّرُوْا

مَجَالِسُهُمْ فيما يَحُثُّ عَلَى التُّقَى
وَرُؤْيَتُهُمْ بالتَّابِعِينَ تُذَكِّرُ

وثَامِنُهَا قَوَّامَةُ اللَّيلِ دَأْبُهَا
تُصَلِّيْ وتَتْلُو لِلْكِتَابِ وتذَكَّرُ
تُسَلِّيْ عَنِ الدُّنْيَا وَمَنْ وُلِّعُوْا بِهَا
وتَحْمَدُهُ طُوْلَ النَّهَارِ وَتَشْكُرُ
فهذا الذي قَدْ نَالَ مُلْكاً بلا أذَى
ولم يَغْدُهُ عِزٌ ومَجْدٌ ومَفْخَرُ
إنْتَهَى

خر :

حْفَظْ هَدَاكَ إلهُ الخَلْقِ يا وَلَدِي — وَصِيَّةً لَكَ مِن خَيْرِ الوصِيَّاتِ
نَّ المَعَالِيْ سَمَاوَاتٌ مُرَكَّبَةٌ — سَبْعٌ كَتَرْكِيبَةِ السَّبْعِ السَّمَاوَاتِ
عَقْلٌ وحِلْمٌ وصَبْرٌ والأنَاةُ وبالْـ — عِلْمِ العَزيزِ وإخْلاصِ الدِّيَانَاتِ
مَّ المُرُءَةُ فأحْرِصْ في إرْتِقَاءِ مَرَا — قِيْهَا ولا تَشْتَغِلْ عَنْهَا بِلَذَّاتِ
كُلُّ لَذَّةِ عَيْشٍ لا يُصَاحِبُهَا — رِضى الإلهِ فَمِن عَيْشِ البَهِيْمَاتِ
إنْتَهَى

وقَال آخـر :

لَعَمْرِكَ مَا يُغْنِي الثَّرَاءُ عن الفَتَى — إذَا حَشْرَجَتْ يوماً وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ

آخر :

ذا ما صَارَ فُرْشِيْ مِن تُرَابِ — وبِتُّ مُجَاوِرَ الربِّ الرَّحِيْمِ
نَهْنُونِي أصيْحَابِي وقولُوا — لَكَ البُشْرَى قَدِمْتَ على الكَرِيمِ

آخــر :

أتَـذْهَــلُ بَعْــدَ إِنْـذَارِ المَنَــايَا ... وقَبْـلَ الـنَّزْعِ أَنْبَضَـتِ الحنَـايَا ؟

رُوَيْدَكَ لا يَغُـرُّكَ كَيْدُ دُنيـا ... هـيَ المِرْنَـانُ مُصْمِيَـةُ الرَّمَـايَـا

أتَـرجْـوُ الخُـلدَ فـي دَارِ التَّفـاني ... وأَمْـنَ السِّـرْبِ في خُطَطِ البَلايَا ؟

وتُغْـلِقُ دُوْنَ رَيْـبِ الـدَّهـرِ بَـابَاً ... كَـأَنَّـكَ آمِـنٌ قَـرْعَ الـرَّزَايَـا

وأنَّ المــوتَ لازِمَـــةٌ قَـــرَاهُ ... لُــزُومَ العَهْــدِ أَعْنَــاقَ الــبَرَايَـا

لَنَا فـي كُـلِّ يَـومٍ مِنْـهُ غـازٍ ... لَـهُ المِرْبَـاعُ مِنَّـا والصَّفَـايَـا

إنْتَهَى

آخـر :

كَمْ ذا أُؤمِّلُ عفواً لستُ أكْسَبُهُ ... ويلٌ لِجلْدِي يومَ النَّارِ مِن أَمَلي

قولٌ جميلٌ وأفعالٌ مُقبَّحةٌ ... يا بُعدَ ذَا القولِ في الدُّنيا مِن العَمَلِ

يا بؤسَ لِلْعَيشِ غُرَّ العالِمُونَ بِهِ ... والجاهِلونَ مَعاً في الأعْصُرِ الأوَلِ

مَضَوا جميعاً فلا عَينٌ ولا أثرٌ ... حَانُوا وحَالُوا وهذا الدَّهرُ لم يَحُلِ

كأنَّهم بعْد ما استَمْطَوا جَنَائزَهُم ... لم يَمْتَطُوا صَهَواتِ الخيلِ والإبلِ

قالوا: فَرغْتَ مِن الأشغالِ؟ قلتُ لهم: ... لو لم أكنْ بانتظارِ الموتِ في شُغُلِ

إنّي لأعلم عِلماً لا يُخالِجُه ... شَكٌّ ، فأطْمَعُ للدُّنيا ويُطْمَعُ لي

بأنَّه لا محيصَ عنْ مَدى سَفَرِي ... ولا دواءَ لما أشكُوه مِن عِلَلِي

وأنَّني سوفَ ألقى ما يُطِيْح به ... كيدي وتَذهبُ عَنه ضُلَّلاً حِيَلي

وكيفَ يُطبِقُ جَفْناً بالكرى رَجُلٌ ... ورَاءَهُ للرَّدى حَادٍ مِن الأجَلِ ؟

أم كيفَ يُصْبِحُ جذلاناً وليسَ لَهُ ... عِلمُ الآلهِ بعُقبى ذَلك الجَذَلِ ؟

يا راقداً ونِداءُ اللهِ يُوقظُهُ ... ألا تزوَّدتَ فِينا زَادَ مُرْتَحِلِ ؟

إنْتَهَى

آخـر :

إنَّ أُولِي العِلْمِ بمَا فِي الفِتَنْ ... تَهَيَّبُوهَا مِن قَدِيمِ الزَّمَنْ

فاسْتَعصَمُوا الله وكانَ التُّقَى ... أوْفَى لَهُمْ فيها مِنَ اوفى الجُنَنْ

واجتَمعُوا في حُسْنِ تَوفيقِهِ   وافْتَرَقُوا في كُلِّ سَعيٍ حَسَنْ

فعَالِمٌ مُسْتَمجِدٌ عامِلٌ   يَسْلُكُ بالنّاسِ سَواءَ السُّنَنْ

يَنْشُرُ مِنْ فِيهِ لَهُمْ جَوْهَراً   مِن عِلْمِهِ لَيسَ لَهُ مِنْ ثَمَنْ

يَقْسِمُهُ طُلَّابُهُ بَيْنَهُم   قِسْمَةَ تَعديلٍ بِقَدْرِ الفِطَنْ

وبُهْمَةٌ مُخْتَرِطٌ سَيْفَهُ   يُغْمِدُهُ في هامِ أَهْلِ الوَثَنْ

يَلْبَسُ مِنْ إيمانِهِ لأْمَةً   فَضْفَاضَةً يَغْنَى بِها عَن مِجَنّ

وحابِسٌ في بَيْتِهِ نَفسَهُ   مُعتَزِلٌ مُستَمسِكٌ بالسُّنَنْ

يَأخُذُ مِنْ دُنْيَاهُ قُوتاً لَهُ   مُقْتَنِعاً مِثلَ عِذارِ الرَّسَنْ

قَد جَعَلَ البَيْتَ كَقَبْرٍ لَهُ   وبُرْدُهُ فيهِ لَهُ كالكَفَنْ

فَهوَ خَفيفُ الظهرِ لكنَّهُ   أَثْقَلُ في مِيزانِهِ مِن حَضَنْ

وهارِبٌ شُحّاً عَلى دِينِهِ   إلى البَرارِي ورؤوسِ القُنَنْ

يأنَسُ بالوَحْدَةِ في بِيدِها   أَكْثَرَ مِن تَأنيسِهِ بالسَّكَنْ

لا يَرْهَبُ الأُسْدَ ومَن لم يَخُنْ   سَيِّدَهُ في عَهْدِهِ لم يُخَنْ

وتائِبٌ مِنْ ذَنْبِهِ مُشْفِقٌ   يَبكي بُكاءَ الواكِفاتِ الهُتُنْ

تَخالُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ   في ظُلَمِ اللَّيلِ كمِثْلِ الغُصُنْ

إنْ مَهَّدَ النَّاسُ لِدُنْيَاهُمُ   شمَّرَ في تَمهيدِهِ لِلْجَنَنْ

كأنَّما الأرضُ لَهُ أَيكَةٌ   وهوَ بِهَا قُمْرِيَّةٌ في فَنَنْ

وصَامِتٌ في قَلْبِهِ مِقْوَلٌ   بالذِّكْرِ لله طَويلٌ لَسِنْ

تراهُ كالأبْلَهِ في ظَاهِرٍ   وهوَ مِنَ اذكى النَّاسِ فيما يَظُنْ

قد نَوَّرَ الله لَهُ قَلْبَهُ   بالذِّكْرِ في السِّرِّ لَهُ والعَلَنْ

فإنْ يَبِنْ بالفِكْرِ عَن صَحبِهِ   فَجِسمُهُ بَيْنَهُمُ لم يَبِنْ

وإنْ لَغَوْا وهو جَليسٌ لهُمْ ... لم يَلِجِ اللَّغْوُ لهُ في أُذُنْ

في مَلَكُوتِ الله سُبحانَهُ ... تَجولُ ألبابُ لُبابِ الفِطَنْ

فَهُمْ خُصوصُ الله في أرضِهِ ... حقّاً ، بِهِمْ تُدرَأُ عَنّا المِحَنْ

سَمَوْا بِفَضْلِ الله نحوَ الّتي ... مَنْ حَلَّ في جِيرَتِها قد أمِنْ

ونَزَّهُوا الأنْفُسَ عَن مَنْزِلٍ ... نازِلُهُ مُسْتَوفِزٌ للظَّعَنْ

وسَمَّرُوا الخَيلَ لِيَومٍ بِهِ ... يُنكَبُ مَنْ يَركَبُ فوقَ الهُجُنْ

فَلَيتَني كنتُ لَهُمْ خادِماً ... وليتَني إذْ لم أكُنْ لم أكُن

ومَنْ سِوَاهُمْ فَرِجالٌ رَجَوْا ... أنْ يَعْبُروا البَحرَ بِغَيْرِ السُّفُنْ

وإنَّما قَصَّرَ بي عَنهُمُ ... حُبِّي لِدارٍ مُلِئَتْ بالفِتَنْ

لا غارَت الدُّنيا ولا أَنْجَدَتْ ... فالعاقِلُ الحرُّ بِهَا مُمْتَحنْ

تَميلُ للأَحمقِ مِنْ أهْلِها ... وهيَ عَلى عاقِلِهِمْ تَضْطَغِنْ

يا عَجَباً مِن غَفلَتي بعدَ أنْ ... نادَانِيَ الشَّيْبُ ألا فارْحَلَنْ !

وأدْرِكِ الفائِتَ مِن قَبْلِ أنْ ... يَفْجَأَكَ الموتُ فَلا تُنظَرَنْ

أقْبَحُ مَنْ تَرمُقُهُ مُقْلَةٌ ... مُبْصِرَةٌ ، شَيخٌ خَليعُ الرَّسَنْ

تَقْتادُهُ الدَّهْرَ دَواعي الهَوَىٰ ... إلى الصِّبَا مِثْلَ اقْتِيادِ الْبُدُنْ

يَأمُلُ آمالَ فَتىً يافِعٍ ... كأنَّهُ لَيْسَ بِشَيْخٍ يَفَنْ

ليسَ جَمَالُ الشَّيخِ إلّا التُّقى ... والمحوُ للسُّوءِ بِفِعْلٍ حَسَنْ

شُغِلْتُ بالوَصْفِ ولو أنَّني ... أشْغَلُ بِالْمَوصُوفِ كُنْتُ الفَطِنْ

ولَمْ أَبِعْ رُشْداً بِغَيٍّ ولَمْ ... أرْضَ بِعَقْلي مثلَ هذا الغَبَنْ

إنّا إلى الله لقدْ حاقَ بِي ... ما يُورِثُ الخِزْيَ غداً والحَزَنْ

والحَمْدُ لله فَفِي كَفِّهِ ... مَنْحٌ لِمَنْ شاءَ وفِيها المِنَنْ

وَهْـوَ الَّـذي أَرْجُـو فَـإِن لَمْ يَكُنْ عِنْـدَ رَجـائي فيـهِ طَـوْلاً فَمَنْ ؟

إنْتَهى

آخـر :

فَـجُـدَّ ولا تَغْـفُـلْ وَكُنْ مُـتَيَـقِّـظاً
فَعَمَّـا قَليْـلٍ يَتْـرُكُ الـدَّارَ عَـامِـرُ

وَشَمِّـرْ ولا تَفْتُـرْ فَعُمْـرُكَ زَائِـلٌ
وَأَنْـتَ إِلـى دَارِ الإِقَـامَـةِ صَـائِـرُ

وَلاَ تَـطْلُبِ الـدُّنْيَـا فَـإِنَّ نَعِيْمَهَـا
وان نِلْتَ منهـا غِبُّهُ لَـكَ ضَـائِـرُ

أَمَـا قَدْ نَـرى في كُـلِّ يَـومٍ وليلةٍ
يَـرُوْحُ عَلَيْنَـا صَـرْفُهَـا وَيُبَـاكِـرُ

تَـعَـاوَرُنَـا آفَـاتُـهَـا وَهُـمُـومُـهَـا
وَكَمْ قَـدْ نَـرَى يَبْقَي لَهَـا المُتَعَـاوِرُ

فَـلاَ هُـوَ مَغْبُـوطٌ بِـدُنْيَـاهُ ـ آمِنٌ
وَلا هُـوَ عن تَطْلاَبِهَـا النَّفْسَ قَاصِرُ

اللّهُمَّ أَيْقِظْنَا مِنْ سَنَةِ الغَفْلَةِ ، وَوَفِّقْنَا لاغْتِنَامِ أَوْقَاتِ المُهْلَةِ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ ، بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـــر :

أَأَحُـورُ عنْ قَصْدِي وقد بَرِحَ الخَفا وَوَقَفْتُ مِنْ عُمري القَصيْرِ عَلى شفا

وَأَرَى شُؤونَ العَيْنِ تُمْسِـكُ ماءَهـا ولَقَبْلَ مـا حَكَتِ السَّحابَ الوُكَّفَا

وأَخَـالُ ذاكَ لِعَـبْرَةٍ عَـرَضَـتْ لَـها مِن قَسْوَةٍ في القَلْبِ أَشْبَهَتِ الصَّفَا

ولَقَـل لِيْ طُـولُ البُكـاءِ لِهَفْـوَتـي فَلَرُبَّمـا شَفَـعَ البُكَاءُ لِمَـنْ هَفَـا

إنَّ المَعَـاصِيَ لا تُقِـيمُ بِمَـنْزِلٍ إلَّا لِتَجْعَـلَ مِنْهُ قَـاعـاً صَفْصَفـا
ولَـوْ أنَنـي دَاوَيْـتُ مَعْطَـبَ دَائِهـا بمراهـم التَّقْـوَى لوَافَقَت الشِّفَـا
ولعِفْـتُ موردَهـا المَشُـوبَ برَنْقِهـا وغَسَلْتُ رَيْنَ القَلْب في عَيْنَ الصَّفا
وهزَمْـتُ جَحْفَـل غَيِّهـا بإنـابَةٍ وسَلَلْتُ مِـنْ نَـدَمٍ عَلَيْهـا مُرْهَفَـا
وهَجَـرْتُ دُنْيـاً لم تَـزَلْ غَـرَّارَةً بمُؤَمِّلِيْهـا المُمحِضِـينَ لَها الوَفـا
سحَقتْهُمْ ودِيـارَهُـمْ سَحْقَ الرَّحـا فعَـلَيْهـم وعَـلى دِيـارِهُـم العَفَـا
ولقـد يُخَـافُ عليهـمُ مـن رَبِّهِـمْ يَـوْمَ الجَـزَاءِ النَّـارَ إلَّا إنْ عَفـا
إنَّ الجَـوَادَ إذا تَطَـلَّبَ غـايَـةٍ بَلَـغَ المَـدى مِنْهـا وبَذَّ المُقْـرفـا
شَـتَّانَ بَـيْنَ مُشَـمِّرٍ لِمَعـادِهِ أبـداً وآخَـرَ لا يَـزالُ مُسَـوِّفَـا
إنّـي دَعَـوتُـكَ مُلْحِفـاً لِتُجِـيرَني مِمَّـا أخَـافُ فَـلا تَـرُدَّ المُلْحِفَـا

انْتَهَى

آخـر :

دَعْ عَنْكَ مَا قَدْ كَانَ في زَمَنِ الصِّبَا وَاذْكُرْ ذُنُوبَكَ وَابْكِهَا يَا مُذْنِبُ
واذْكُـرْ مُنَاقَشَـةَ الحِسَـابِ فَـإنَّـهُ لَا بُـدَّ يُحْصَـى مَا جَنَيْتَ وَيُكْتَبُ
لَـمْ يَنْسَـهُ المَلَكَـانِ حِـينَ نَسِيْتَهُ بَـلْ أثْبَتَـاهُ وَأَنْـتَ لَاهٍ تَلْعَـبُ
وَالـرُّوحُ فِيْـكَ وَدِيْعَـةٌ أُوْدِعْـتَهَا سَتَرُدُّهَا بالـرَّغْـمِ مِنْـكَ وَتُسْلَبُ
وَغُـرُوْرُ دُنْيَـاكَ الَّتِيْ تَسْعَـى لَهَـا دَارٌ حَقِيْقَتُـهَا مَتَـاعٌ يَـذْهَـبُ
واللَّيْـلَ فـاعْـلَمْ وَالنَّهَـارَ كِـلاهُمَا أنْفَـاسُـنَا فِيْـهَا تُعَـدُّ وَتُحْسَـبُ
وَجَمِيْـعُ مَـا خَلَّفْـتَهُ وَجَمَعْـتَهُ حَقـاً يَقِيْـناً بَعْـدَ مَوْتِـكَ يُنْهَـبُ
تَبـاً لِـدَارٍ لَا يَـدُوْمُ نَعِـيْمُهَا وَمَشِـيْدُهَا عَمَّـا قَلِيْـلٍ يَخْـرَبُ
وَعَـوَاقِـبُ الأَيَّـامِ فـي غُصَّاتِهَا مَضَـضٌ يَـذلُّ لَهَـا الأَعَـزُّ الأَنْجَـبُ
فَعَـلَيْكَ تَقْـوَى اللَّهِ فالـزَمْهَا تَفُـزْ إنَّ التَّـقِيَّ هُـوَ البَـهِيُّ الأَهْـيَبُ
وَاعْمَـلْ بِطَـاعَتِهِ تَنَـلْ مِنـهُ الـرِّضَـا إنَّ المُطِيْـعَ لَـهُ لَـدَيْهِ مُقَـرَّبُ
وَاقْنَـعْ فَفِيْ بَعْـضِ القَنَـاعَةِ رَاحَـةٌ واليَـأْسُ مِمَّـا فَـاتَ فَهُـوَ المَطْـلَبُ

وَاخْتَرْ قَرِيْنَكَ واصْطَفِيْهِ تَفَاخُراً ... إنَّ القَرِيْنَ إلى المُقَارِنِ يُنْسَبُ
وَدَعِ الكَذُوْبَ فَلاَ يَكُنْ لَكَ صَاحِباً ... إنَّ الكَذُوْبَ لَبِئْسَ خِلاًّ يُصْحَبُ
واحْفَظْ لِسَانَكَ واحْتَرِزْ من لَفْظِهِ ... فالمَرْءُ يَسْلَمُ باللِّسَانِ وَيَعْطَبُ
وزِنِ الكَلاَمَ إِذَا نَطَقْتَ ولا تَكُنْ ... ثَرْثَارَةً فِي كُلِّ نَادٍ تَخْطُبُ
وارْعَ الأَمَانَةَ والخِيَانَةَ فاجْتَنِبْ ... واعْدِلْ ولا تَظْلِمْ يَطِيْبُ المَكْسَبُ
واحْذَرْ مُصَاحَبَةَ اللئِيْمِ فَإِنَّهُ ... يُعْدِيْ كَمَا يُعْدِيْ الصَّحِيْحَ الأَجْرَبُ
واحْذَرْ مِن المَظْلُومِ سَهْماً صَائِباً ... واعْلَمْ بأَنَّ دُعَاءَه لاَ يُحْجَبُ
فَاحْفَظْ هُدِيْتَ نَصِيْحَةً أَوْلاَكَهَا ... بَرٌّ نَصُوحٌ لِلأَنَامِ مُجَرِّبُ
صَحِبَ الزَّمَانَ وَأَهْلَهُ مُسْتَبْصِرا ... وَرَأَى الأُمُورَ وَمَا تَؤُوْبُ وَتُعْقِبُ

اللَّهُمَّ اخْتِمْ لَنَا بِخَاتِمَةِ السَّعَادَةِ وَاجْعَلْنَا مِمَّنْ كُتِبَتْ لَهُم الحُسْنَى وزِيَادَة وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى اللَّهُ على مُحَمَّدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر : إنَّ الحَيَاةَ مَنَامٌ والمَآلُ بِنَا
إلى انْتِبَاهٍ وَآتٍ مِثْلُ مُنْعَدِمِ
وَنَحْنُ في سَفَرٍ نَمْضِيْ إلى حُفَرٍ
فَكُلُّ آنٍ لَنَا قُرْبٌ مِنْ العَدَمِ
وَالمَوْتُ يَشْمَلُنَا وَالحَشْرُ يَجْمَعُنَا
وَبِالتُّقَى الفَخْرُ لاَ بِالمَالِ وَالحَشَمِ
صُنْ بِالتَّعَفُّفِ عِزَّ النَّفْسِ مُجْتَهِداً
فَالنَّفْسُ أَعْلَى مِنْ الدُّنْيَا لِذِي الهِمَمِ
وَاغْضُضْ عُيُونَكَ عَنْ عَيْبِ الانَامِ وَكُنْ
بِعَيْبِ نَفْسِكَ مَشْغُولاً عَنْ الأُمَمِ

فَـإِنَّ عَيْبَـكَ تَبْـدُوْ فِيْـكَ وَصْمَتُـهُ
وَأَنْتَ مِنْ عَيْبِهِمْ خَـالٍ مِنْ الوَصَمِ
جَـازِيْ المُسِيءَ بِـإِحْسَـانٍ لِتَمْلِكَـهُ
وَكُنْ كَعُودٍ يَفُوحُ الطِّيْبُ في الضَّرَمِ
وَمَنْ تَـطَلَّبَ خِـلاًّ غَيْـرَ ذِيْ عِـوَجٍ
يَكُنْ كَـطَالِبِ مَاءٍ مِنْ لَـظَى الفَحَمِ
وَقَـدْ سَمِعْنَا حِكَـايَاتِ الصَّـدِيْقِ وَلَمْ
نَخُلْهُ إِلاَّ خَيَـالاً كَـانَ فِيْ الـحُلُمِ
إِنَّ الإِقَـامَةَ فِيْ أَرْضٍ تُـظَامُ بِهـا ،
وَالأَرْضُ وَاسِـعَـةٌ ذُلٌّ فَـلاَ تُـقِـمِ
وَلاَ كَـمَـالَ بِـدَارٍ لاَ بَـقَـاءَ لَـهَـا
فَيَـالَهَـا قِسْمَـةٌ مِنْ أَعْـظَمِ القِسَمِ
دَارٌ حَـلاَوَتُـهَـا لِلْجَـاهِـلِيْـنَ بِـهَـا
وَمُـرُّهَـا لِـذَوِيْ الأَلْبَـابِ وَالهِمَمِ
أَبْغِيْ الخَلاَصَ وَمَا أَخْلَصْتُ فِي عَمَلٍ
أَرْجُو النَّجَاةَ وَمَا نَاجَيْتُ فِيْ الـظُّلَمِ
لَكِنَّ لِيْ أَمَـلاً فِيْ الـلَّهِ يُؤْنِـسُنِـيْ
وَحُسْنُ ظَنٍّ بِـهِ ذَا الجُـوْدِ والْكَـرَمِ

إِنْتَهَى

آخَـــرُ :

طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِـي رَبِّـه رَغِـبَا ... وعن مَصَارِعِ أَهْلِ اللَّهْوِ قَدْ هَرَبَا
قَدْ وَطَّنَ النفسَ أَنَّ اللَّهَ سَائِلُهُ ... فَفَـرَّ منه إِلَيـهِ مُهَيِّبًا هَـرَبَا
وللتُّقَـي مَـرْكَـبٌ يَنْجُـوْ بِـرَاكِبِـهِ ... فيانَجَـاةَ الذِي مَـعْ أَهْلِـهِ رَكِـبَا

وللْهُدَى رُفْقَةٌ فاسْعَدْ بِصُحْبتِهِمْ فياسَعَادَةَ مَن أهلَ الهدُى صَحِبَا
لِلَّهِ دَرُّ عِبَادٍ قُرْبَهُ طَلَبُوْا لم يَطْلُبُوْا فِضَّةً منه وَلا ذَهَبَا
سارُوْا بَعزْمٍ وتَشْمِيرٍ ومَا اتَّخَذُوْا في سَيْرِ دُنْيَاهُمُوْا لَهْوًا ولا لَعِبَا
الصِّدْقُ مُرْكَبُهمْ والحَقُّ مَطْلَبُهُمْ لَا زُوْرَ مَازجَ دَعْوَاهُم ولا كَذِبَا
إنْتَهَى

آخـر :

لا يَـأمَنِ المَوْتِ إلاَّ الخَـائِنُ البَـطِرُ
مَن لَيْسَ يَعْقِـلُ مَا يَـأتِي ومـا يَـذَرُ
ما يَجْهَلُ الرُّشْدَ مَن خَافَ الإِلَه ومَن
أمْسَى وهِـمَّتُـه فـي دِيْنِـهِ الـفِكَـرُ
فِيْمَـا مَضَى فِكْـرَةٌ فِيْهَـا لِصَـاحِبَهـا
إنْ كَـانَ ذا بَصَـرٍ بـالـرَّأيِ مُعْتَبِـرُ
أيْنَ القُـرُوْنُ وأيْنَ المُـبْتَـنُـونَ لَنَـا
هَـذِي المَدَائِنُ فِيْهَـا المَاءُ والشَّجَـرُ
وأيْنَ كِسْـرى أنُـو شُـرْوانَ مَـالَ بـه
صَـرَفُ الـزَّمـانِ وأفْنَى مُلْكَـهُ الغِيَـرُ
بَلْ أيْنَ أهلُ التُّقَى بَعْـدَ النَّبِي ومَن
جَـاءَتْ بفَضْلِهِم الآيَـاتُ والسُّـوَرُ
أعْـدُدْ أبَـا بَكْـرٍ الصِّـدِيقَ أوَّلَهُـمْ
ونادِ مِن بَعدِه في الفَضْـلِ يَا عُمَـرُ
وَعُـدَّ مِن بَعْـدِ عُثْمـانٍ أبَـا حَسَنٍ
فَـإن فَـضْلَهُـمَـا يُـرْوَى ويُـذْكَـرُ
لم يَبْقَ أهـلُ التُقَى فِيْهَـا لِبِـرِهُمْ
ولا الجَبَـابِـرَةُ الأمـلاكُ مـا عَمَـرُوا

فـاعْمَلْ لِنَفْسِـكَ واحْذرْ أَنْ تُـوَرِّطَهَا
في هُـوَّةٍ مَـالَهَـا وِرْدٌ ولا صَـدَرُ
مـا يَحْذَرُ اللهَ إلاَّ الـرَّاشِـدُونَ وقَـدْ
يُنْجِي الرَّشِيْدَ مِنَ المَحْـذُوْرَةِ الحَذَرُ
والصَّبْـرُ يُعْقِبُ رِضْـوانـاً وَمَغْفِـرةً
مَـعَ النَّجَاحِ وَخَيرُ الصُحْبَـةِ الصَبِرُ
النـاسُ في هذِه الـدُنيـا عَلَى سَفَـرٍ
وعن قَـرِيبٍ بِهِم مَا يَنْقَضِي السَّفَـرُ
فَـمِنْـهُمُ قَـانِـعٌ رَاضٍ بـعِيْشَـتِـهِ
ومِـنْهُـمُ مُـوْسِـرٌ والقَـلْبُ مُفْـتَـقِـرُ
ما يُشْبِعُ النَّفْسَ إنْ لَمْ تُمْسِ قَانعةً
شَيءٌ ولَـو كَثُرَتْ في مُلْكِهَـا البِـدَرُ
والنَّفْسُ تَشْبَـعُ أَحْيَـانـاً فَيُـرْجِعُهَـا
نَحْـوَ المجَاعَـة حُبُّ العَيْشِ والبَطَرُ
والمَرْءُ ما عَـاشَ في الدُنْيَـا له أثَـرٌ
فَمَـا يَمُـوتُ وفي الـدُنْيَـا لَـهُ أثَـرُ
إنْتَهَى

حث على الصبر وانتظار الفرج من العزيز الحكيم

آخـر :

أَرَى الـصَّـبْرَ مَحْمُـوداً وَعَـنْـهُ مُـذَاهِـبٌ
فكيف إذَا مَـا لَـم يكُـنْ عَنْـهُ مَـذْهَـبُ
هُنَـاكَ يَحِـقُّ الصَّـبْرُ والصَّـبْرُ واجِـبٌ
ومـا كـانَ مِنْـهُ لِلضَّـرُورَةِ أَوْجَـبُ

هُـوَ الْمَهْـرَبُ الْمُنجِـيْ لِـمَنْ أَحْـدَقَتْ بِـهَ
مَكَـــارِهُ دَهْـــرٍ لَيْـسَ مِنْهُـــنَّ مَهْــرَبُ
أُعُـــدُّ خِـــلالاً فيـــهِ لَيْـسَ لِعَــاقِــلٍ
مِـنَ الناسِ إنْ أُنْصِفْـنَ عَنْهُـنَّ مَرْغَـب
لَبُـوسُ جَمَـالٍ جُنَّـةٌ مِـن شَمَـاتَـةٍ
شِفَـــاءُ أسـىً يُثْـنَــى بِـهِ ويُثَـــوَّبُ
فَيَـا عَجَبَـاً لِلشَّـــيْءِ هَـذِي خِـلاَلُـهُ
وَتَــارِكُ مـا فيــهِ مِـن الحَـظِّ أَعْـجَـبُ

إنْتَهَى

آخر :

اصْبِرْ فَفِي الصَّبْرِ خَيْرٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهِ
لَكُنْتَ بارَكْتَ شُكراً صَاحِبَ النِّعِمِ
واعلمْ بأنَّكَ إنْ لَمْ تَصْطَبِرْ كَرَماً
صَبَرْتَ قَهْراً على ما خُطَّ في الْقَلَمِ

إنْتَهَى

آخــر :

اذا اشْـتَمَـلَتْ عَلى الـيَــأْسِ القُـلُوْبُ
وَضَــاقَ بِمَــا بِــهِ الصَّــدْرُ الـرَّحِيْبُ
وَأَوْطَـأَتْ الــمَــكَـارِهُ وَاطْـمَــأَنَّــتْ
وَأَرْسَـتْ فـي أَمَــاكِـنِهَــا الـخُـطُوْبُ
وَلَـمْ تَـرَ لانْكِـشَــافِ الضُّـرِّ وَجْـهـاً
وَلاَ أَغْـنَــى بِـحِـيْـلَتِـهِ الأَرِيْــبُ
أَتَــاكَ عَـلَى قُـنُـوطٍ مِــنْــكَ غَـوْثٌ
يَـمُـنُّ بِــهِ الـلطِيْـفُ الـمُـسْـتَجِـيْـبُ

وَكُــلُّ الـحَــادِثَــاتِ إِذَا تَــنَــاهَــتْ
فَــمَــوْصُــولٌ بِــهَــا فَــرَجٌ قَــرِيْــبُ

آخَــرُ :

وَكَــمْ لِــلَّهِ مِــنْ لُــطْفٍ خَــفِــيٍّ
يَــدِقُّ خَفَــاهُ عَنْ فَــهْــمِ الــذَّكِــيِّ
وَكَــمْ يُسْــرٍ أَتَــى مِــنْ بَــعْــدِ عُــسْــرٍ
وَفَــرَّجَ لَــوْعَــةَ الــقَــلْبِ الــشَّــجِــيِّ

وَكَــمْ هَــمٍّ تُــسَــاءُ بِــهِ صَــبَــاحــاً
فَتَــعْــقُــبُــهُ الــمَــسَــرَّةُ بِــالــعَــشِــيِّ
إِذَا ضَــاقَــتْ بِــكَ الاسْبَــابُ يَــوْمــاً
فَــثِــقْ بِــالــوَاحِــدِ الأَحَــدِ الــعَــلِيِّ

تزهيد فيما يَفْنَى وترغيب فيما يبقى

آخــر :

نَــبْنِــي وَنَــجْــمَــعُ والآثَــارُ تَــنْــدَرِسُ
وَنَــأْمَــلُ اللُّبْثَ والأعمــارُ تُخْــتَلَسُ
ذَا اللُّبِ فَكِّرْ فَمَا فِي العَيْشِ مِن طَمَعٍ
لا بُــدَّ مــا يَنْتَهِي أَمْــرٌ وَيَــنْعَــكِسُ
أَيْــنَ المُــلُوْكُ وَأَبْنَــاءُ الــمُلُوكِ وَمَــن
كانُوا إِذَا النَّاسُ قَامُــوا هَيْبَةً جَلَسُــوا

وَمَنْ سُيُـوفُهُم فـي كُـلِّ مُعْـتَـرَكٍ
تُخْشَى وَدُوْنَهُم الحُجَّـابُ والحَـرَسُ
أَضْحَـوْا بِمَهْلَكَـةٍ في وَسْطِ مَعْـرَكَـةٍ
صَرْعَى وَصَارُوا بِبَطْنِ الأَرْضِ وانْطَمَسُوا
وَعَمَّهُهُم حَـدَثٌ وَضَـمَّهُـمْ جَـدَثٌ
بَاتُوْا فَهُم جُثَثٌ في الرَّمْسِ قَدْ حُبِسُوا
كَـأَنَّهُم قَطُّ مَـا كَـانُـوا وَمَـا خُلِقُـوْا
وَمَـاتَ ذِكْـرُهم بَيْنَ الـوَرَى وَنُسُـوْا
واللهِ لَـو عَايَنَتْ عَيْنَـاكَ مَـا صَنَعَتْ
أيْـدِي البِلَى بِهِمُـوا والـدُّودُ يَفْتَـرِسُ
لَعَـايَنَتْ مَنْـظِراً تُشْجَى القُلُوبُ لَـهُ
وَأَبْصَـرَتْ مُنْكَـراً مِن دُوْنِـه البَلَسُ
مِن أَوْجُـهٍ نَـاظِـرَاتٍ حَـارَ نَـاظِـرُهَـا
في رَوْنَقِ الحُسْنِ مِنْهَا كَيْفَ يَنْطَمِسُ
وَأَعْـظُمٍ بَـالِيَـاتٍ مَـا بِهَـا رَمَقٌ
وَلَـيْسَ تَبْـقَى لِـهَـذَا وَهِيَ تُـنْتَـهَسُ
وَأَلْـسُـنٍ نَـاطِـقَـاتٍ زَانَـهَـا أَدَبٌ
مَا شَأْنُهَا شَانَهَا في المَنْطِقِ الخَرَسُ
حَتَّامَ يَاذَ النُّهَى لاَ تَـرْعَـوي سَفَهاً
وَدَمْـعُ عَيْنَيْـكَ لاَ يَهْمِي وَيَنْبَـجِسُ

اللَّهُمَّ اهْدِنَا بِهُدَاكَ إِلَى صِرَاطِكَ المُسْتَقِيْم وَوَفِّقْنَا لِلقِيَامِ بِحَقِّكَ عَلى الوَجْهِ المَطْلُوبِ يَا كَرِيْمُ وَاجْعَلْنَا يَا مَوْلَانَا مِمَّنْ أَتَاكَ بِقَلْبٍ سَلِيْمٍ وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخر :

لَقَدْ خَابَ مَنْ غَرَّتْهُ دُنْيَاً دَنِيَّةٌ
وما هِيَ أنْ غرَّتْ قُرُوناً بِطَائِلِ

أَتَتْنَا عَلى زِيِّ العَزِيزِ بُثَيْنَةٍ
وَزِيْنَتِهَا فِي مِثْلِ تِلْكَ الشَّمَائِلِ

فَقُلْتُ لَهَا غُرِي سِوَايَ فَإِنَّنِي
عَزوفٌ عن الدنيا وَلَسْتُ بِجَاهِلِ

وَهَبْهَا أَتَتْنَا بِالكُنوزِ وَدُرِّهَا
وأمْوَالِ قَارُوْنٍ وَمُلْكِ القَبَائِلِ

أَلَيْسَ جَمِيْعاً لِلفَنَاءِ مَصِيرُهَا
وَيُطْلَبُ مِنْ خُزَّانِهَا بِالطَّوائِلِ

فَغُرِّيْ سِوايَ إِنَّنِيْ غَيْرُ رَاغِبٍ
لِمَا فِيكِ مِنْ عِزٍ وَمُلْكٍ ونَائِلِ

وَقَدْ قَنِعَتْ نَفْسِي بِمَا قد رُزِقْتُهُ
فَشَأْنَكِ يَا دُنْيَا وأَهْلَ الغَوَائِلِ

فَإِنِّي أَخَافُ اللهِ يَوْمَ لِقَائِهِ
وأَخْشَى عِقَاباً دائِماً غَيْرَ زائِلِ

إِنْتَهَى

من معجزات النبي صلى الله عليه وسلم

نَبيٌّ تَسَامَى في الْمَشارِقِ نُورُهُ ... فَلاحَتْ هَوادِيهِ لأَهْلِ المَغَارِبِ
أَتَتْنَا بِهِ الأَنْبَاءُ قَبْلَ مَجيئِهِ ... وَشَاعَتْ بِهِ الأَخْبَارُ في كُلِّ جَانِبِ
وَرَامَ اسْتِرَاقَ السَّمْعِ جِنٌّ فَزُيِّلَتْ ... مَقَاعِدَهُمْ مِنْهَا رُجُومُ الْكَوَاكِبُ
هَدَانَا إلى مَالَمْ نَكُنْ نَهْتَدِي لَهُ ... لِطُول العَمَى مِن وَاضِحَاتِ المذَاهِبِ
وَجَاءَ بِآيَاتٍ تَبيَّنَ أَنَّهَا ... دَلَائِلُ جَبَّارٍ مُثِيبٍ مُعَاقِبِ
فَمِنْهَا انْشِقَاقُ البَدْرِ حِيْنَ تَعَمَّمَتْ ... شُعُوبُ الضِّيَامِنْهُ رُؤُسَ الأَخَاشِبِ
وَمِنْهَا نُبوعُ الماء بَيْنَ بَنَانِه ... وَقَدْ عَدِمَ الوُرَّادُ قُرْبَ المَشارِبِ
فَرَوَّى بِهِ جَماً غَفِيراً وَأَسْهَلَتْ ... بِأَعْنَاقِهِ طَوْعاً أَكُفُّ المذَانِبِ
وبِئْرٍ طَغَتْ بِالماء مِنْ مَسِّ سَهْمِهِ ... وَمِنْ قَبْلُ لَمْ تَسْمَحْ بِمَذْقَةِ شَارِبِ
وَضَرْعٍ مَرَاهُ فَاسْتَدَرَّ وَلَمْ يَكُنْ ... بِهِ دِرَّةٌ تصْغَى إِلَى كَفِّ حَالِبِ
وَنُطْقٍ فَصِيحٍ مِنْ ذِرَاعٍ مُبِينَةٍ ... لِكَيْد عُدُوٍّ لِلْعَدَاوَةِ نَاصِبِ
وَمِنْ تِلْكُم الآيَاتِ وَحْيٌ أَتَى بِهِ ... قَرِيبُ المآتِي مُسْتَجِمُّ العَجَائِبِ
تَقَاصَرَتِ الأَفْكَارُ عَنْهُ فَلَمْ يُطِعْ ... بَلِيغاً وَلَمْ يَخْطُرْ عَلَى قَلْبِ خَاطِبِ
حَوَى كُلَّ عِلْمٍ وَاحْتَوى كُلَّ حِكْمَةٍ ... وَفَاتَ مَرَامَ المُسْتَمِرِّ المُوارِبِ
أَتَانَا بِهِ لَا عَنْ رَوِيَّةِ مُرْتَىءٍ ... وَلَاصُحْفِ مُسْتَمْلٍ وَلَاوَصْفِ كَاتِبِ
يُوَاتِيهِ طَوْراً في إِجَابَةِ سَائِلٍ ... وَإِفْتَاءِ مُسْتَفْتٍ وَوَعْظِ مُخَاطِبِ
وَإِتْيَانِ بُرْهَانٍ وَفَرْضِ شَرَائِعٍ ... وَقَصِّ أَحَادِيثٍ وَنَصِّ مَآرِبِ
وَتَصْرِيفِ أَمْثَالٍ وَتَثْبِيتِ حُجَّةٍ ... وَتَعْرِيفِ ذِي جَحْدٍ وَتَوْقِيفِ كَاذِبِ
وَفي مَجْمَعِ النَّادِي وَفي حَوْمَةِ الوَغَي ... وَعِنْدَ حُدوثِ المُعْضِلَاتِ الغَرَائِبِ
فَيَأْتِي عَلَى مَا شِئْتَ مِنْ طُرُقَاتِهِ ... قَوِيمَ المَعَانِي مُسْتَدِرَّ الضَّرَائِبِ
يُصَدِّقُ مِنْهُ البَعْضُ بَعْضاً كَأَنَّمَا ... يُلَاحِظُ مَعْنَاهُ بِعَيْنِ المُرَاقِبِ
وعَجْزُ الوَرَى عَنْ أَنْ يَجِيئُوا بِمِثْلِ مَا ... وَصَفْنَاهُ مَعْلُومٌ بِطُولِ التَّجارُبَ
وَكَانَ رَسُولُ اللهِ أَكْرَمَ مُنْجَبٍ ... جَرَى في ظُهُورِ الطَّيِّبِينَ المَنَاجِبِ

عَلَيْهِ سَلَامُ اللهِ فِي كُلِّ شَارِقٍ ... أَلَاحَ لَنَا ضَوْءًا وفي كُلِّ غَارِبِ

إنْتَهَى

آخـر :

لِكُلِّ شَيْءٍ إذا مَاتَمَّ نُقْصَانُ ... فلا يُغَرُّ بطِيْبِ العيشِ إنسانُ

هي الأمورُ كَما شَاهَدْتَهَا دُوَلٌ ... مَن سَرَّهُ زمنٌ ساءَتْه أزْمَانُ

وعَالَم الكَوْنِ لا تَبقَى محاسِنُه ... ولا يَدُوْمُ على حالٍ لَهَا شَانُ

يُمزِّقُ الدهرُ حَتْماً كُلَّ سَابِغَةٍ ... إذا نَبَتْ مشرفياتٍ وخِرْصَانُ

ويُنْتَضَى كُلَّ سَيْفٍ لِلفَنَاءِ ولو ... كان إبنَ ذِي يَزَنٍ والغُمْدُ غُمدانُ

أين الملوكُ ذَوُو التِّيْجَانِ مِنَ يَمنٍ ... وأيـن منهم أكاليـلٌ وتِيْجَـانُ

وأينَ ما شادَهُ شَدَّادُ مِن إرَمٍ ... وأين ما سَاسَه في الفُرسِ ساسانُ

و أينَ ما حَازَهُ قَارونُ مِن ذَهبٍ ... وأينَ عاد وشـداد وقَحْطانُ

أتَى على الكُلِّ أمْرٌ لا مَردَّ لَهُ ... حتى قَضَوا فكَأنَّ الكُلَّ ما كانوا

وصَارَ مَا كَانَ مِن مُلْكٍ وَمِن مَلِكٍ ... كَما حَكَى عنِ خَيَالِ الطَيْفِ وَسْنَانُ

دَارَ الزمانُ على دارَا وقَاتِلِهِ ... وأمَّ كِسْرَى فما آواهُ إيْوَانُ

كأنما الصَّعْب لم يَسْهُلْ لَه سَبَبٌ ... يوماً ولم يمْلِكِ الدُنْيَا سُلَيْمانُ

فَجَائعُ الدهرِ أنـواعٌ مُنوَّعَـةٌ ... وللزمـانِ مَسَرَّاتٌ وأحـزَانُ

ولِلْمَصَائِبِ سُـلْوانٌ يُهَوِّنُهـا ... ومَا لِماَ حَلَّ بالاسلامِ سُلْوَانُ

دَهَى الجزيرةَ أمر لا عَزاءَ لَهُ ... هَوىَ لَهُ أُحُدٌ وإنْهَدَّ ثَهْلَانُ

أصَابَها العَيْنُ في الاسلامِ فإرْتَزأتْ ... حتى خُلِتْ منه أقطار وبلدانُ

فإسأل بلنسيةً ما شأنُ مُرْسِيَةٍ ... وأينَ قُرطبةٌ أمْ أيْنَ جُيَّانُ

وأينَ جِمْصٌ وما تَحوِيهِ مِن نُزَهٍ ... ونَهْرُها العِذْبُ فَيَّاضٌ وَمَلآنُ

كَذا طُلَيْطلةٌ دَارُ العُلُومِ فَكَمْ ... مِن عَالِمٍ قَدْ سَمَا فِيهَا لَه شَانُ

وَأَيْنَ غُرْنَاطَةٌ دِارُ الجِهادِ وكَمْ ... أسْدٌ بها وهُمُ في الحَرْبِ عُقْبانُ

وأيْنَ حَمْراؤُها العَلْيَا وزُخْرُفُها ... كَأنها مِن جِنانِ الخُلْدِ عَدْنَانُ

قَوَاعِدُكُنَّ أَرْكانَ البلادِ فَما ... عَسَى البقاءُ إذا لم تَبْقَى أرْكانُ

وَالماءُ يَجْرِي بِسَاحَاتِ القُصُورَ بها ... قَدْ حَفَّ جَدوَلَهاَ زَهْرٌ وَرَيْحَانُ

وَنهْرُها العَذْبُ يَحْكِي في تَسَلْسُلِهِ ... سُيُوفَ هِنْدٍ لَها في الجوِّ لَمْعانُ

وأينَ جَامِعُها المشْهُوْرُ كَمْ تُلِيَتْ ... فِي كُلِّ وَقْتٍ بِه آيٍ وَفُرْقَانُ

وعَالِمٌ كان فيه لِلْجَهُولِ هُدَى ... مُدَرِّسٌ وله في العِلْمِ تِبْيَانُ

وعَابِدٌ خاضِعٌ لِلّهِ مُبْتَهِــلٌ ... والدَّمْعُ مِنه على الخَدَيْنِ طُوْفَانُ

وأيْنَ مَالِقَةٌ مُرْسَى المراكبِ كَمْ ... أرْسَتْ بِسَاحَتِهَا فُلْكٌ وغُرْبانُ

وكَم بداخِلِهَا مِن شَاعِرٍ فَطِنٍ ... وذِي فُنُونٍ لَهُ حِذْقٌ وتِبْيَانُ

وكَم بِخَارِجها مِن مَنْزَهٍ فَرِجٍ ... وَجَنَّةٍ حَوْلَهـاَ نَهْرٌ وبُسْتَـانُ

وأينَ جَارَتُها الزَّهْـرَا وقُبَّتُهَـاَ ... وأينَ يا قَومُ أَبْطَالٌ وفُرْسَانُ

وأيْنَ بَسْطَةُ دَارُ الزَّعْفرانِ فَهَلْ ... رَآى شَبِيْهَاً لَها في الحُسْنِ إنسَانُ

وكَمْ شُجَاع زَعِيْمٍ في الوَغَى بَطلٍ ... تَبْكِيْه مِن أرْضِهِ أهلٌ وَوِلْدَانُ

وَوَادِيَاً مَن غَدَتْ بالكُفْرِ عَامِرةً ... وَرَدَّ تَوْحِيْدَهَا شِرْكٌ وطُغْيَانُ

كذا المَرِيَّةُ دَارُ الصَّالِحِينَ فَكَمْ ... قُطْبٌ بِهَا عَلَمٌ بَحْرٌ له شَانُ

تَبْكِيْ الحَنيفيةُ البَيْضَاءُ مِن أسَفٍ ... كما بَكَى لِفِرَاقِ الإلفِ هَيْمَانُ

حتَّى المَحَارِيْب تِبْكِي وهي جَامِدَة ... حتَّى المَنابرُ تَبْكِيْ وهي عِيْدَانُ

على دِيارٍ مِن الاسلامِ خَالِيَةٍ ... قَدْ أَقْفَرَتْ ولَهَا بالكُفْرِ عُمْرَانُ

حَيْثُ المساجِدَ قَدْ أمْسَتْ كَنَائِسَ ما ... فيْهِـنَّ إلا نَواقِيْس وصُلْبَـانُ

يا غافلاً ولَهُ في الدهرِ مَوْعِظَةٌ ... إن كُنْتَ فِي سِنَةٍ فالدهرُ يَقْظَانُ

وماشياً مَرِحَاً يُلْهِيـهُ مَوْطَنُـهُ ... أبَعْدَ حِمْصٍ تَغُرُّ المرءَ أوْطَانُ

تِلْكَ المصُيْبَةُ أنْسَتْ مَا تَقَدَّمَهَا ... ومَالَهَا مَعْ طَوِيْلِ الدهرِ نِسْيَانُ

يا رِاَكِبِيْنَ عِتَاقَ الخَيْلَ ضَامِرةً ... كَأنَّهَا في مَجَالِ السَّبْقِ عُقْبَانُ

وحِامِلَيْنَ سُيُوفَ الهِنْدِ مُرْهَفَةً ... كَأنَّهَا في ظَلامِ االليلِ نِيْرَانُ

وراتِعِينَ وَرَاءَ النَّهرِ في دَعَةٍ ... لَهُمْ بِأوطَانِهِم عِزٌ وسُلْطَان
أعِنْدَكُمْ نَبَأٌ مِن أمرِ أندَلُسٍ ... فَقَدْ سَرَى بِحَدِيْثِ القَوْمِ رُكْبَانُ
كَم يَسْتَغِيْثُ صَنَادِيدُ الرِجَالِ وهُمْ ... أسْرَى وقَتْلَى فلا يَهْتَزُ إنسانُ
ماذا التقاطعُ في الاسلامِ بَيْنَكُمُ ... وأنتُمُ يا عِبَادَ اللهِ إخوانُ
ألا نُفوسٌ أبِيَّاتٌ لها هِمَمٌ ... أمَا عَلَى الخَيْرِ أنْصَارٌ وأعْوَانُ
يَا مَن لِنُصْرَةِ قَوْمٍ قُسِمُّوا فِرَقاً ... سَطَا عَلَيْهِم بها كُفْرٌ وطُغْيَانُ
بِالأمْسِ كانُوا مُلُوكاً في مَنَازِلِهِمْ ... واليومَ هُمْ في قُيُودِ الكُفرِ عُبْدَانُ
فَلَو تَرَاهُم حَيَارى لا دلِيْلَ لَهُمْ ... عَلَيْهِمُ مِن ثِيَابِ الذُلِ ألْوَانُ
ولو رَأيْتَ بُكَاهُم عِنْدَ بَيْعِهِمُ ... لَهَالَكَ الأمْرُ واسْتَهْوَتْكَ أحْزَانُ
يَا رُبَّ طِفْلٍ وَأُمٍ حِيْلَ بَيْنَهُمَا ... كَمَا تُفَرَّقُ أرْوَاحٌ وَأبْدَانُ
وَطِفْلَةٍ مِثْلَ حُسْنُ الشمسِ إذ طَلَعَتْ ... كَأنَمَا هِيَ يَاقُوتٌ ومَرْجَانُ
يَقُودُهَا العِلْجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً ... والعَيْنُ بَاكِيَةٌ والقَلْبُ حَيْرَانُ
لِمثْلِ هَذَا يَذُوبُ القَلْبُ مِن كَمَدٍ ... إنْ كَانَ في القَلْب إسْلَام وإيمانُ
هَلْ لِلجَهادِ بها مِن طَالب فَلَقَدْ ... تَزَخْرَفَتْ جَنَّةُ المَأوَى لَها شَانُ
وأشْرَفَ الحُوْرُ والوِلْدَانُ مِن غُرَفٍ ... فَازَتْ ورَبِّ بهذا الخَيْرِ شُجْعَانُ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِن مُضَرٍ ... مَاهَبَّ رِيحُ الصَّبَا واهْتَزَّ أغصَانُ

إنْتَهَى

آخر :

ألاَ إنَّما الدُّنيا مَطِيَّةُ راكِبٍ ... تَسِيرُ بهِ في مَهْمَةٍ وسَباسِبِ
فإمَّا إلى خَيْرٍ يَسُرُّ نَوالُهُ ... وإمَّا إلى شَرٍّ وسُوءِ مَعاطِبِ
فَلَوْلاَ ثَلاَثٌ هُنَّ أفْضَلُ مَقْصِدٍ ... لَما كُنْتُ في طُول الحياةِ براغِبِ
مُلازَمَةُ خَيْرِ اعتِقادٍ مُنزَّهاً ... عَنِ النَّقْصِ والتَّشبِيهِ رَبَّ المَواهِبِ
ونَشْرُ عُلُومٍ لِلشَّريعةِ ناظِماً ... عُقُودَ مَعانِيها لِتَفْهِيمِ طالِبِ
وصَوْنِيَ نَفْسِي عَن مُزاحَمَةٍ عَلَى ... دَنِيٍّ حُطامٍ أوْ عَلِيِّ مَناصِبِ

فَفِــي ذَاكَ عِــزٌّ بالقُنُــوعِ وَرَاحَــةٌ   مُعَجَّـلَةٌ مِـن خَـوْفِ ضِـدٌّ مُغالِبِ
وحَسبُكَ في ذا قَـوْلُ عـالِمِ عَصْـرِهِ   مَقــالُ مُحِـقٌّ صـادِقٍ غَـيْرِ كـاذِبِ
كَمالُ الفَتَى بالعِلْمِ لا بالمَناصِبِ   ورُتْبةُ أَهْـلِ العِلْمِ أَسْنَى المَرَاتِبِ

إنْتَهَى

حث على صيانة الوقت واسْتِغْلَالِهِ في الباقيات الصالحات

آخـر :

أَنْتَ المُسَـافِرُ والـدُّنْيَا الـطَّرِيْقُ وَأَنْ
فَـاسُ خُـطَاكَ وَرَأْسُ المَـرْءِ إِيْمَـانُ
فَـاجْعَلْ لِنَفْسِـكَ تَقْوَى اللهِ مَـدْرَجَةً
فَـلِلأَسَـاءَاتِ قُـطَّاعٌ وأَعْـوَانُ
يَـا قَـومُ دُنْيَـاكُمُـوْا دَارٌ مُـزَوَّقَـةٌ
لكِنْ لَهَا وُضِعَتْ في الرَّمْـلِ أَرْكَانُ
لَهَـا سُقُـوفٌ بِـلاَ أُسٍ مُـزَخْـرَفَةٌ
وكَيْفَ يُـبْنِيَ بِغَـيْـرِ الأُسِّ بُنْـيَـانُ
كَمْ فَـاتِحٍ عَيْنَـهُ فِيْهَا تَخَـطَّفَـهُ
أَيْـدِي الرَّدَى قَبْـلَ أَنْ تَنْضَمَّ أَجْفَانُ
هِيَ السَّـرَابُ وَمَـاءُ الـوَجْـهِ تُهْـرِقُـهُ
ولا يَـرَى فِيهِ وَجْـهَ المـاءِ عَـطْشَـانُ
رَحًى يَــدُوْرُ دَقِيْـقٌ شَــأْنُـهُ عَجَـبٌ
غَـدَا لِكُـلِّ خَلِيْـلٍ وَهُـوَ طَحَّـانُ
يَسُـرُّ كُـلَّ فَتًى طُــوْلُ الـزَّمَــانِ بِـهِ
ولِلْفَتَى حَـاصِـلُ الأَزْمَــانِ إِزْمَــانُ

آخـر :

فَبَـادِرْ إلى الـخَيْـرَاتِ قَبْـلَ فَـوَاتِهَـا
وَخَـالِفْ مُـرَادَ النَّفْسِ قَبْـلَ مَـمَـاتِهَـا
سَتَبْكِي نُـفُـوسٌ في الـقِيَـامَـةِ حَسْـرَةً
عَلى فَـوْتِ أَوْقَـاتٍ زَمَـانَ حَـيَـاتِـهَـا
فَـلاَ تَغْتَـرِرْ بِـالعِـزِّ وَالمَـالِ والـمُنَى
فَكَم قَـدْ بُلِيْنَـا بـانْقِـلاَبِ صِفَـاتِـهَـا

آخـــر :

تَـزَوَّدْ مِـن الـدنيـا بِسَـاعَتَـكَ الـتي
ظَفِـرتَ بهـا مـا لـم تَعُقْـكَ العَـوائِقُ
فـلا يـومُـكَ المـاضِـي عليـكَ بِعَـائِـدٍ
ولا يَـومُـكَ الآتِـي بِـهِ أَنْـتَ وَاثِـقُ

آخـر :

يَـا غَـافِـلِيْنَ أَفِـيْـقُـوا قَبْـلَ مَـوْتِـكُـمُ
وَقَـبْـلَ يُـؤْخَـذُ بِـالأَقْـدَامِ واللِّمَـمِ
والنَّـاسُ أَجْمَـعُ طُراً شاخِصُوْنَ غَـداً
لاَ يَـنْـطِقُـونَ بِـلاَ بَكْمٍ وَلاَ صَـمَـمِ

والْخَلْقُ قَـدْ شُغِلُوا والْحَشْـرُ جَـامِعُهُـمْ
والـلّهُ طَـالِبُـهُـم بِـالْـحِـلِّ والْـحَـرَمِ
وَقَـدْ تَبَـدَّى لِأَهْـلِ الْجَـمْـعِ كُـلِّهِـم
وَعْـدُ الإِلَـهِ مِنَ التَّـعْـذِيـبِ والنِّقَـمِ
وَكُـلُّ نَفْسٍ لَـدَى الْجَبَّـارِ شَـاخِصَـةٌ
لاَ يَـنْـطِقُـونَ بِـلاَ رُوْحٍ مِنَ الـزَّحَـمِ

آخــر :

بِسْمِ الَّذِي أُنْزِلَتْ مِنْ عِنْدِهِ السُّوَرُ
الْحَمْـدُ لِلَّهِ أَمَّـا بَعْـدُ يَـا عُمَـرُ

إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ مَـا تُبْقِي وَمَا تَـذَرُ
فَكُنْ عَلَى حَـذَرٍ قَـدْ يَنْفَـعُ الحَـذَرُ

واصْبِرْ عَلَى القَدَرِ المَقْدُوْرِ وارْضَ بِهِ
وإِنْ أَتَـاكَ بِمَـا لَا تَشْتَهِي القَـدَرُ

فَمَـا صَفَى لامْرِئٍ عَيْشٌ يُسَـرُّ بِـهِ
إِلَّا وأَعْـقِبَ يَـوْمـاً صَـفْـوُهُ كَـدَرُ

قد يَرعَوِي المَرْءُ يَـوْماً بَعْـدَ هَفْوَتِـهِ
وتُحْكِمُ الجَـاهِـلَ الأَيَّـامُ والعِبَـرُ

إِنَّ الـتُّقَى خَيْـرُ زَادٍ أَنْـتَ حَـامِلُهُ
والبِرُّ أَفْضَـلُ مَـا تَـأْتِي وَمَـا تَـذَرُ

مَن يَطْلُبِ الجَوْرَ لَا يَـظْفَرْ بِحَـاجَتِهِ
وطَالِبُ العَدْلِ قَدْ يُهْدَى لَـهُ الظَّفَـرُ

وفي الهُدَى عِبَرٌ تُشْفَى القُلُوبُ بِهـا
كـالغَيْثِ يَحْيَى بِهِ مِنْ مَـوْتِهِ الشَّجَـرُ

وَلَيْسَ ذُوْ العِلْمِ بـالتَّقْوَى كَجَـاهِلِهَا
ولا البَصِيـرُ كـأَعْمَى مَـالَـهُ بَصَـرُ

والـذِّكْـرُ فِيْـهِ حَيَـاةٌ لِلْقُلُوبِ كَمَـا
تَحْيَـا البِلَادُ إِذَا مَـا جَـاءَهَـا المَـطَرُ

والعِلْمُ يَجْلُو العَمَى عن قَلْبِ صَاحِبِه
كَمَـا يُجَلِّي سَـوادَ الـظُّلْمَـةِ القَمَـرُ

لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ قَلْباً قاسِياً أَبَدَا
وهَلْ يَلِيْنُ لِقَوْلِ الواعِظِ الحَجَرُ
ما يَلْبَثُ المَرْءُ أَنْ يَبْلَى إِذَا اخْتَلَفت
يَوْماً على نَفْسِهِ الرَّوْحَاتُ والبِكَرُ
والمَرْءُ يَصْعَدُ رَيْعَانُ الشَّبَابِ بِه
وكُلُّ مُصْعِدَةٍ يَوْماً سَتَنْحَدِرُ
وكُلُّ بَيْتٍ سَيَبْلَى بَعْدَ جِدَّتِهِ
ومِن وَرَاءِ الشَّبَابِ المَوْتُ والكِبَرُ
والمَوْتُ جِسْرٌ لِمَنْ يَمْشِيْ على قَدَم
إِلَى الأُمُورِ الَّتِي تُخْشَى وتُنْتَظَرُ
فَهُمْ يَمُرُّونَ أَفْوَاجاً وتَجْمَعُهُمْ
دَارٌ يَصِيْرُ إِلَيْهَا البَدْو والحَضَرُ
كَمْ جَمْعُ قَوْمٍ أَشَتَّ الدَّهرُ شَمْلَهُمْ
وَكُلُّ شَمْلٍ جَمِيْعٍ سَوْفَ يَنْتَثِرُ
وَرُبَّ أَصْيَدَ سَامَ الطَّرْفِ مُقْتَضِباً
بِالتَّاجِ نِيْرانُه لِلْحَرْبِ تُسْتَعرُ
يَظَلُّ مُفْتَرِشَ الدِّيْبَاجِ مُحْتَجِباً
عَلَيْهِ تُبْنَى قِبَابُ المُلْكِ والحُجَرُ
إِلَى الفَنَاءِ وإِنْ طَالَتْ سَلاَمَتُهُمْ
مَصِيْرُ كُلِّ بَنِي أَنْثَى وإِنْ كَبُرُوا
إِذا قَضَتْ زُمَرٌ آجالَها نَزَلَتْ
عَلَى مَنَازِلِهِمْ مِنْ بَعدِهَا زُمَرُ

أَصْبَحْتُمْ جُـزُراً لِلْمَـوْتِ يَـأْخُـذُكُمْ
كَمَـا البَهَائِمُ فِي الـدُّنْيـا لَكُمْ جُـزُرُ
أَبَعْــدَ آدَمَ تَـرْجُــونَ الخُلُودَ وهَــلْ
تَبْقَى الفُـروعُ إذا مَا الأَصْـلُ يَنْعَقِـرُ
وَلَيْسَ يَـزْجُـرُكُمْ مَــا تُـوعَــظُونَ بِـه
والبَهْمُ يَـزْجُـرُهَـا الـرَّاعِي فَتَنْــزَجِـرُ
لا تَبـطُرُوْا واهْجُروا الـدُّنْيا فـإنَّ لَها
غِبـاً وخِيْمـاً وكُفْـرُ النِّعْمَـةِ البَـطَرُ
ثُمّ اقْتَدُوا بالأُوْلَى كَـانُوا لَكُمْ غُـرَراً
ولَـيْسَ مِـن أُمَّـةٍ إلاَّ لَـهَـا غُــرَرُ
مَتَى تَكُــونُـوا على مِنْهَــاجِ أَوَّلِكُمْ
وتَصْبِرُوا عَن هَوَى الدُّنْيَا كَمَا صَبَرُوا
مَـالِيْ أَرَى النَّـاسَ والـدُّنْيَـا مُـوَلِّيَـةٌ
وَكُــلُّ حَبْـلٍ عَلَيْهَــا سَوْفَ يَنْبَتِــرُ
لا يَشْعُــرُونَ إذَا مَـا دِيْنَهُم نُقِصُــوا
يـوْمـاً وإنْ نُقِصَتْ دُنْيَــاهُم شَعِـرُوا
حَتّى مَتَى أَكُ في الدُّنْيا أَخَـا كَلَفٍ
في الخَـدِّ مِنّي إلى لَـذَّاتِهــا صَعـرُ
ولا أرى أثَـراً لِلذِّكْـرِ في جَسَــدِي
والحَبْلُ في الحَجَرِ القَـاسِي لَهُ أَثَـرُ
لَـوْ كَـانَ يُسْهِـر لَيْلِي ذِكْـرُ آخِـرتِي
كَمَــا يُؤَرِّقُنِي لِلْعـاجِـلْ السَّـفَـرُ

إذاً لَـدَاوَيْتُ قَلْباً قَـدْ اَضَـرَّ بِـهِ
طُـولُ السِّقامِ وكَسْرُ العَظْمِ يَنْجَبِرُ
ثُمَّ الصَّـلاةُ على المَعْصُومِ سَيِّدِنَـا
ما هَبَّت الرِّيْحُ واهْتَزَّتْ بِهَـا الشَّجَرُ
إنْتَهَى

آخـر :

إِذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ
وَلاَ تَـحْـسَـبَـنَّ الـلهَ يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلاَ أَنَّ مَـا يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِـيْـبُ
لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَـتَّـى تَـتَـابَعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ
فَـيَـالَيْـتَ أَنَّ الـلّهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَـضَـى
وَيَـأْذَنَ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ
أَقُـوْلُ إِذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ
لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْئَتِيْ
هَـلكْتُ وَمَـالِيْ فِي الـمَتَـابِ نَـصِيْـبُ
وَيُـذْكِـرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَى
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ
فَـاخْضَـعُ فِي قَـوْلِيْ وَأَرْغَبُ سَـائِـلاً
عَسَى كَـاشِـفُ الـبَـلْوَى عَـلَيَّ يَـتُـوْبُ
إنْتَهَى

توبيخ للنفس وتضرع إلى الله وحث على الاستعداد لليوم الآخر

يـا نَفْـسُ كُفِـي فَطُـولُ العُمـرِ في قِصَـرِ
ومـا أرىَ فِيـكِ لِلتَّـوبِـيـخِ مِـن أثَـرِ
يا نَفْسُ قَضَيْتُ عُمْرِي في الذُّنُوبِ وقَدْ
دَنَـا الممَـاتُ ولـم أقْضِ مِـنْ الـوَطَـرِ
يـا نَفْـسُ غَـرَّكَ مِـن دُنْيَـاكِ زُخْـرُفُهَا
ولـم تَـكُونـي بِهَـوْلِ المـوتِ تَعْتَـبِري
يـا نَفْـسُ بـالَغْـتِ بالعِصـيانِ غـاوِيَـةً
ولَـمْ تُبَـالِـي بتَـحْـذِيـرٍ ومُـزْدَجَـرِ

آخر:

يَا مَنْ يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِّ في الظُّلَمِ
يَا كَاشِفَ الضُّرِّ وَالبَلْوَىٰ مَعَ السَّقَمِ
قَدْ نَامَ وَفْـدُكَ حَوْلَ البَيْتِ وَانْتَبَهُـوا
وَأَنْتَ عَيْنُـكَ يَـا قَيُّـوْمُ لَـمْ تَنَـمِ
هَبْ لِيْ بِجُوْدِكَ فَضْلَ العَفْوِ عَنْ جُرَمِي
يَـا مَنْ إليـه أشَـارَ الخَلْقُ في الحَـرَمِ
إنْ كَانَ عَفْوُكَ لاَ يُـدْرِكُهُ ذُوْ سَرَفٍ
فَمَنْ يَجُـوْدُ عَلى العَاصِيْنَ بـالكَـرَمِ

آخـر :

مَـثِّـلْ لِنَفْسِـكَ أيُّـهَـا المَـغْـرُوْرُ
يَـوْمَ الـقِيَـامَـةِ وَالـسَّمَـاءُ تَـمُـوْرُ

قَـدْ كُـوِّرَتْ شَمْسُ النَّهَـارِ وأُضْعِفَتْ
حَـرّاً عَـلَى رُؤُس العِبَـادِ تَفُـوْرُ
وَإِذَا الجِبَـالُ تَعَلَّقَتْ بـأُصُـوْلِهَـا
فَـرَأَيْتَهَـا مِثْـلَ السَّحَـابِ تَسِيْـرُ
وإِذَا النُّجُـومُ تَسَاقَـطَتْ وَتَنَاثَـرَتْ
وَتَبَـدَّلَتْ بَـعْـدَ الـضِّيَـاءِ كَـدُوْرُ
وإِذَا العِشَـارُ تَعَـطَّلَتْ عَنْ أَهْلِهَـا
خَلَتِ الـدِّيَـارُ فَمَـا بِهَـا مَعْمُـوْرُ
وإِذَا الوُحُوْشُ لَدَى القِيَامَةِ أُحْضِرَت
وتَـقُـوْلُ لِـلأَمْـلاَكِ أَيْـنَ نَـسِيْـرُ
فَيُقَـالُ سِيْـرُوْا تَشْهَـدُوْنَ فَضَـائِحـاً
وَعَجَـائِبـاً قَـدْ أُحْضِـرَتْ وَأُمُـوْرُ
وإِذَا الجَنِيْنُ بِـأُمِّـهِ مُتَعَـلِّقٌ
خوْف الحساب وقلبه مذعُوْرُ
هَذَا بِلاَ ذَنْبٍ يَخَافُ لِهَوْلِهِ
كَيْفَ المُقِيْمُ عَلَى الـذُّنُـوْبِ دُهُـوْرُ
إِنْتَهَى

آخـر :

قـد آنَ بعـد ظـلامِ الجهـلِ إبصـاري
الـشَـيبُ صُـبْـحٌ يُناجِيني بإسـفـارِ
لَيـلُ الشـبـابِ قصيرٌ فاسْرِ مُبْتـدراً
إنّ الصَّبـاح قُصَـارَى الُمدْلجَ السـارِى
كَـم اغـترارِىَ بالـدنـيـا وزُخْـرُفِـهـا
أَبْـني بِنَـاهـا على جُـرْفٍ لَهَـا هَـاري

وَوَعْـدِ زُورٍ وعَـهْـد لَا وَفَـاء لَـه
تَعـلَّمَ الـغَـدْرَ منها كُلُّ غَـدَّارِ
دارٌ مـآثِـمُـهَـا تَبْـقَـى ولَـذتُهـا
تَفْـنى ألا قُبِّحَتْ هَـاتيـكَ مِـن دارِ
فَلَيتَ إذ صفِـرتُ مما كَسَبْـتُ يَـدِي
لـم تَعـتِـلقْ مِن خَطَـايَاهَـا بأَوْزَارِ
ليـس السـعيدُ الـذي دُنيـاه تُسـعِـدُهُ
إن الـسَّعِـيدَ الـذي يَنْجُـوَ مِـن النـارِ

إنتَهَى

آخـر :

نُـورُ الحَـدِيْثِ مُبِيْنٌ فَـادْنُ وَاقْتَبِسِ
وَاحْدُ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوَ الرِّضَا النُّدُسِ
مَـا العِلْمُ إلَّا كِتَـابُ اللّهِ أَوْ أَثَـرٌ
يَجْلُو بِنُـورِ هُـدَاهُ كُـلَّ مُلْتَبِسِ
نُـوْرٌ لِمُقْـتَبِسٍ خَيْـرٌ لِمُلْتَـمِسٍ
حِمىً لِمُحْتَـرِسٍ نُعْمَى لِمُبْتَئِسِ
فَـاعْكُفْ بِبَابِهِمَـا عَلَى طِلابِهِمَـا
تَمْحُوْ العَمَى بِهِمَا عَنْ كُـلِّ مُلْتَبِسِ
وَرِدْ بقَلْبِـكَ عـذْباً مِنْ حِيَـاضِهِمَـا
تَغْسِـلْ بِمَـائِهِمـا مـا فِيْـهِ مِنْ دَنسِ
واقْـفُ النَّبِيَّ وأَتْبَـاعَ النَّبِيِّ وَكُـنْ
مِنْ هَـدْيِهِمْ أَبَـداً تَـدْنُـوْ إِلَى قَبَسِ

والْـزَمْ مَجَـالِسَهُمْ وَاحْفَظْ مُجَـالِسَهُمْ
وَانْدُبِ مَدَارِسَهُمْ بـالأرْبُعِ الـدُّرُسِ
واسْلُكْ طَـرِيْقَهُمْ وَاتْبَـعْ فَـرِيقَـهُمُ
تَكُنْ رَفِيْقَهُمُ في حَضْـرَةِ القُـدُسِ
تِلْكَ السَّعَـادَةُ إنْ تُلْمِمْ بِسَـاحَتِهَـا
فَحُطَّ رَحْلَكَ قَدْ عُوْفِيْتَ مِنْ تَعَسِ

آخــر :

إذَا مَا اللَّيْـلُ أَظْـلَمَ كَابَـدُوْهُ
فَيُسْفِـرُ عَنْهُمُـوْا وَهُمُـوْا رُكُـوْعُ
أَطَـارَ الخَـوْفُ نَوْمَهُمُـوْا فَقَـامُوْا
وَأَهْـلُ الأَمْـنِ في الدُّنْيَـا هُجُـوْعُ
لَهُـمْ تَحْتَ الظَّـلَامِ وَهُـمْ سُجُـوْدٌ
أَنِـيْنٌ مِنْـهُ تَنْفَـرِجُ الضُّـلُوْعُ
وخُـرْسٌ في النَّهَـارِ لِطُـوْلِ صَمْتٍ
عَلَيْهِـمْ مِنْ سَكِيْنَتِهِـمْ خُشُـوْعُ

(مُقَطَّعَات في التَّزْهِيْدِ في الدنيا والحثِ على صِيَانَةِ الوقت)

لَحَـى الله دُنيـا لا تَكُـونُ مَطِيَّـةً
إلـى دارِكَ الأخـرىَ تـزُمّ وتـركـب
عَجِبْتُ لِمَن يَـرْجُـو الـرِّضـا وهُو مُهْمِلٌ
وتَسْـوِيْفُنَـا مَـعْ ذلكَ العِـلمِ أَعْجَـبُ

وَمَـا هــذه الأيــامُ إلاّ مَـرَاحِــلٌ
وأجْـدَرْ بهـا تُقْضَـى قَـرِيْبـاً وتَنْضِـبُ
إذا كـانَـا الأنفـاسُ لِلعُمْـرِ كَالخُطَـا
فـإنَّ المـدَى أدْنَـى مَنـالاً وأقْـرَبُ
إنْتَهى

آخـر :
أطِل جَفْـوَةَ الـدُّنْيا وَدَعْ عَنْـكَ شَـأْنَهَا
فَمَـا الـغَـافِـلُ المَـغْـرُورُ فِيهـا بِعَـاقِـلِ
وَلَـيْـسَ الأَمَـانِيْ لِلْبَـقَـاءِ وإن جَـرَتْ
بِهَـا عَـادَةً إلا تَعَـالِـيْلُ بَـاطِـلِ
يُسَـارُ بِنَـا نَحْـوَ المَـنُـونِ وَإِنَّـنَـا
لَنُسْعَفُ فـي الدُّنْيَـا بطَـيِ المَرَاحِـلِ
غَفَـلْنِـا عَـن الأَيَّـام أَطْـوَلَ غَفْـلَةٍ
ومَـا حُـوْ بُهَـا المَجْنِيُّ مِنْهَـا بِغَـافِـلِ
إنْتَهى

آخـــر :
بِـرُوْحِـي أُنـاسـاً قَبْلَنـا قَـد تَقَـدَّمُوا
ونَـادوا بِنِـا لَـو أَنَّنـا نَسْـمَـعُ النِّـدَا
وَسَـارَتْ بهـم سَـيْرَ المطِـيِّ نُعوشُـهم
وبَعْـضُ أَنِـينِ القَـادِمـينَ لهُـم حُـدَا
وأَمْسُـوا عَـلى البَيْـدَاءِ يَنْتَـظِـرونَنَا
إلـى سَفَـرٍ يَقْـضِـي بـأن نَـتَـزَوَّدَا
فَـرِيـدُونَ فـي أَجْـدَاثِـهـم بِفِـعَـالِهِم
وكَـمْ مِنْهُـمُ مَـن سَـاقَ جُنْـداً مُجَنَّـدا
تَسـاوَوْا عِـدىً تَحتَ الـثَـرَى وأَحِبَـةً
فـلا فَـرقَ مـا بَيْنَ الأحِـبَّـةِ والعِـدَى

سَلِ الـدهرَ هَلْ أعْفَى مِن الموتِ شَائِباً
غَـــدَاةَ أَدارَ الكَـــاسَ أمْ رَدَّ أمْـــرداً
إنْتَهَى

آخــر :

قِفْ بـالمَقَـابِـرِ واذْكُـرْ إنْ وَقَفْتَ بِهَـا
لِـلَّهِ دَرُّكَ مَـاذَا تَـسْـتُـرُ الـحُـفَـرُ
فَـفِـيْـهِـمُ لَـكَ يَـا مَـغْـرُوْرُ مَـوْعِـظَةٌ
وَفِـيْـهِـمُ لَـكَ يَـا مَـغْـرُوْرُ مُـعْـتَـبَـرُ
كَـانُـوْا مُـلُوْكـاً تُـوَارِيْـهِـمْ قُـصُـوْرُهُـم
دَهْـراً فَـوَارَتْهُمُ مِـن بَعْـدِهَـا الحُفَـرُ
إنْتَهَى

آخــر :

يَمْشُـونَ نَحْـوَ بُيُوتِ اللّهِ إذْ سَمِعُوا
أَللّـهُ أكْـبَرُ فـي شَـوْقٍ وفـي جَـذَلِ
أرْوَاحُـهُـم خَشَـعَـتْ لِلّهِ في أَدَبٍ
قُـلُوبُهُـم مِـن جَلاَلِ اللّـهِ فـي وَجَـلِ
نَجْـوَاهُـمُ رَبَّـنَـا جِئْـنَـاكَ طَـائِعَـةً
نُفُـوسُـنَـا وعَصَـيْنَـا خَـادِعَ الأمَـلِ
إذا سَـجَـى الـلَّيْـلَ قَـامُـوْهُ وأعْـيُنُهُـمْ
مِـن خَشْـيَةِ اللّـهِ مِثْلَ الجَـائِـدِ الهَطِـلَ
هُـمُ الـرجَـال فـلا يُلْهِـيْهِـمُ لَعِـبٌ
عَـن الصـلاةِ ولا أُكْـذُوبَـةُ الكَسَـلِ
إنْتَهَى

آخــر :

لا فـي الـنهـار ولا فـي الـليـل لِـي فـرحٌ
فَمـا أبـالِيْ أطَـالَ الـلـيـلُ أم قَصُـرَا

لأنني طُولَ لَيْلي هَائِمٌ دَنِفٌ
وبالنهارِ أقاسِي الهَمَّ والفِكَرَا

آخر :

لَعَمْرِيْ لَقَد نُودِيْتَ لَوْ كُنْتَ تَسْمَعُ
أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَوتَ مَا لَيْسَ يُدْفَعُ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ النَّاسَ في غَفَلاَتِهِمْ
وَأَنَّ المَنَايَا بَيْنَهُمْ تَتَقَعْقَعُ

أَلَمْ تَرَ لَذَّاتِ الجَدِيْدِ إِلى البِلَى
أَلَمْ تَرَ أَسْبَابَ الأُمُوْرِ تَقَطَّعُ

إِلَمْ تَرَ أنَّ المَوْتَ يَهْتَزُّ سَيْفُهُ
وَأَنَّ رِمَاحَ المَوْتِ نَحْوَكَ شُرَّعَ

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ في كُلِّ سَاعَةٍ
لَهُ عَارِضٌ فِيْهِ المَنِيَّةُ تَلْمَعُ

أَيَا بَانِيَ الدُّنْيَا لِغَيْرِكَ تَبْتَنِيْ
وَيَا جَامِعَ الدُّنيا لِغَيْرِكَ تجْمَعُ

إنْتَهى

آخر :

وَلَمَّا قَسَى قَلْبِيْ وَضَاقَتْ مَذَاهِبِيْ
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّيْ لِعَفْوِكَ سُلَّمَا

تَعَاظَمَنِيْ ذَنْبِيْ فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ رَبِّي كَانَ عَفْوُكَ أَعْظَمَا

وَمَا زِلْتَ ذا عَفْوٍ عَنِ الذَّنْبِ لَمْ تَزَلْ
تَجُوْدُ وَتَعْفُو مِنَّةً وَتَكَرُّمَا

آخـرُ :

أجَـاعَتْهُمْ الـدُّنْيـا فَخَـافُـوا وَلَمْ يَـزَلْ
كَـذَلِـكَ ذُو التَّقْـوىَ عَنْ العَيْشِ مُلْجَمَـا
أخُـو طَـيءٍ دَاوُدُ مِـنْـهُـمْ وَمِـسْـعَـرُ
وَمِنْهُـم وهَيْـبٌ وَالْعَـرِيْـبُ بْـنُ أدْهَـمَـا
وَفِـي ابْنِ سَـعِيْـدٍ قُـدْوَةُ الـبِـرِّ وَالنُّهَى
وفي الـوَارِثِ الفَـارُوْقِ صِـدْقـاً مُقَـدَّمَـا
وَحَسْبُـكَ مِنْهُمْ بِـالفُضَيْـلِ مَـعَ ابْنِـهِ
وَيُـوسُـفَ إنْ لَـمْ يَـألُ أنْ يَـتَـسَـلَّمَـا
أُوْلَئِـكَ أصْـحَـابِـي وَأهْـلُ مَـوَدَّتِـيْ
فَـصَلَّى عَـلَيْـهِـم ذُو الـجَـلالِ وَسَـلَّمَـا
فَمَـا ضَـرَّ ذَا التَّـقْـوَى نِضَـالُ أسِـنَّـةٍ
وَمَـا زَالَ ذُو الـتَّـقْـوَى أعَـزَّ وَأكْـرَمَـا
وَمَـا زَالَـتْ التَّقْـوَى تُـرِيْـكَ عَلَى الفَتى
إذَا مُحِّصَ التَّقْـوَى مِنْ العِـزِّ مِيْسَـمَا
إنْتَهَى

آخــــر :

اجْعَـل شِـعَارَكَ حَيْثُمَـا كُنْتَ التُقَـى
قَـد فَـازَ مَـن جَعَـلَ التُقَـى إشْعَـارَهُ
واسْـلُكْ طَـريـقَ الحَـقِّ مُصْطَحِـباً بِهِ
إخْـلاصَ قَـلْبِـكَ حَـارِسـاً إسْـرَارَهُ
وإذا أرَدْتُ القُـرْبَ مِـن خـيرِ الـورَى
يَـوم الـقِيَـامَـةِ فـاتَّبِـعْ آثَـارَهُ

آخــر :

وَنَفْسَكَ فازْجُرْهَا عن الغَيِ والخَنَا ... ولا تَتَّبِعْهـا فَهْـيَ أُسُّ المَفَـاسِيدِ
وحَاذِرْ هَواهَـا ما أَسْتَطَـعْتَ فإنَـهُ ... يَصُدُّ عن الطاعاتِ غَيْرَ المُجَاهِدِ
وإن جِهَادَ النَّفسْ حَتْمٌ عَلَىٰ الفَتَى ... وإنَّ التُقـىَ حَقـاً لَخَيْـرُ المقَـاصِيدِ
فإنْ رُمْتَ أنْ تُحْظَى بِنَيْلِ سَعَادَةٍ ... وَتُعْطَـى مَقَامَ السالِكيـنَ الأَماجِـدِ
فبادِرْ بتَقْـوىَ اللهِ واسْلُكْ سَبِيْلَهـا ... وَلَا تَتْبـعْ غَيَّ الـرجيم اليُعَانِـدِ
وإيَّـاكَ دُنيـاً لا يَدُوُمُ نَعِيمُهَـا ... وإنكَ صَاحِ لَسْتَ فيها بِخَالِـدِ
تَمَسَّكْ بشَرعِ اللهِ والـزمْ كَتَابَـهُ ... وبالعِلمِ فاعْمَلْ تَحْوِ كُلَّ المَحَامِدِ

إنتهى

آخـر :

تَـجهَّـزِي بـجَهـازٍ تَـبلُغيـنَ بـه
يا نفسُ قبلَ الرَدَى لم تُخْلقي عَبثَا
وسَـابِقِي بَغْتَـةَ الآجـال وانْكَمِشِي
قَبْـلَ اللّزامِ فـلا مَلْجَـا ولا غـوثـا
ولا تَكَـدِّي لِمَنْ يَبْقَى وتَـفتَـقـرِي
إنَّ الـرَّدَى وارِثُ البَـاقِي ومَـا وَرثَـا
واخْشَيْ حَوادِثَ صَرْفِ الدَّهرفي مَهَلٍ
واسْتَيَقِـظِي لا تكوُنِي كـالّذي بَحَـثَا
عنْ مُـدْيَـةٍ كـانَ فيهَـا قَـطْعُ مُـدَّتِـهِ
فَـوافَتْ الحرْثَ محـروُثاً كَمَـا حُرِثَـا
مَنْ كانَ حينَ تُصِيبُ الشَمسُ جَبهتَهُ
أو الغُبَـارُ يَخَـافُ الشَّيْنَ والشَّعَثَـا
ويَـأْلَفُ الـظِّلَّ كَيْ تَبْقَى بَشـاشَتُـهْ
فَسـوفَ يَسكُنُ يَـوْمـاً رَاغمـاً جَـدثـا

فِي قَعْـرِ مُـوحِشَـةٍ غَبْـرَاءَ مُقْفِـرَةٍ
يُطِيلُ تَحْتَ الثـرا فِي جَوْفِهَـا اللُّبْثَا

إِنْتَهَى

آخـر :

كَيْفَ إِحْتِيَالِي إِذَا جَاءَ الْحِسَابُ غَـدَاً | وَقَـدْ حُشِـرْتُ بِأَثْقَـالِـي وَأَوْزَارِي
وَقَـدْ نَظَـرْتُ إِلَـى صُحْفِي مُسَـوَدَّةٍ | مِنْ شُؤْمِ ذَنْبِ قَدِيْمِ العَهْدِ أَوْطَارِي
وَقَـدْ تَجَـلَّى لِبَسْطِ الْعَـدْلِ خَـالِقُنَا | يَـوْمَ الْمَعَـادَ وَيَـوْمَ الـذُّلِّ والعَـارِ
يَفُـوزُ كُـلُّ مُطِـيْعٍ لِلْعَـزِيْـزِ غَـدَاً | بِـدَارِ عَـدْنٍ وأَشْـجَارٍ وَأَنْهَـارِ
لَهُـمْ نَعْـيمٌ خُـلُودٌ لا نَفَـادَ لَـهُ | يُخَـلَّدُونَ بِـدَارِ الْـواحِـدِ الْبَّـارِي
وَمَـنْ عَصَى فِي قَـرَارِ النّـارِ مَسْكَنُهُ | لا يسْـتَرِيحُ مِنَ التَّعْـذِيْبِ فِي النّـارِ
فَابْكُـوا كَثِيْراً فَقَدْ حُـقَّ الْبُكَـاءُ لَكُمْ | خَوْفَ الْعَذَابِ بِدَمْعٍ وَاكِفٍ جَـارِي

آخـــرُ :

يـا عَجَباً لِلنَّـاسِ كَـيفَ اغْتَـدَوْا | فِـي غَفْـلَةٍ عَمَّـا وَرَاءَ المـمَـاتْ
لَـوْ حَـاسَبُوا أَنْفُسَـهُم لـم يَكُـنْ | لَهُـم على إِحـدى المَعَـاصِـي ثَبـاتْ
مَـن شَـكَّ فِـي اللَّهِ فَـذاكَ الـذي | أُصِـيْبَ فِـي تَمْـيِيْزِه بالشَّـتَتَاتْ
يُحْـيِيْهُـم بَعْـدَ البِـلَى مِثْـلَ مَـا | أَخْـرَجَـهُم مِـن عَـدَمٍ لِلْحَيَـاةْ

حث على الرضى بما قدره الله والصبر وانتظار الفرج

سَـــلامٌ عَـلَى دَارِ الـغُـــرُوْرِ فَـإِنَّهَـا
مُنَـغَـصَّـــةٌ لَـذَّاتُهَـــا بِالـفَجَـــائِعِ
فَـانْ جَمَعَـتْ بَـيْنَ الْمُحِبِـيْنَ سَـاعَـةً
فَعَـمَّـا قَـلِيْـلٍ أَرْدَفَـتْ بِالْمَـوَانِـعِ

آخَـرُ :

حَـاسِبْ زَمَـانَـكَ فِي حَـالِيْ تَصَـرُّفِـهِ
تَجِـدْهُ أَعْـطَاكَ أَضْعَـافَ الـذِي سَلَبَـا

نَـفْسِـيْ التِي تَـمْـلِكُ الأَشْـيَـاءَ ذَاهِـبَـةٌ
فَـكَيْـفَ أَبْكِـيْ عَـلَى شَـيءٍ إِذَا ذَهَـبَـا

آخَـرُ :

لا تَعْتِبِ الـدَّهْـرَ فِي خَـطْـبٍ رَمَـاكَ بِـهِ
إِذَا اسْـتَـرَدَّ فَـقِـدْمـاً طَـالَـمَـا وَهَـبَـا

وَرَأْسُ مَـالِـكَ وَهِيَ الـرُّوْحُ إِنْ سَلِمَتْ
لَا تَـأْسَـفَـنَّ لِـشَـيءٍ بَـعْـدَهَـا ذَهَـبَـا

آخَـرُ :

وَلَوْلَا الأَسَى مَا عِشْتُ فِي النَّاسِ سَاعَـةً
وَلَـكِنْ مَـتَى نَـادَيْـتُ جَـاوَبَنِـي مِـثْـلِي

آخـر :

اذا اشْتَـدَّتِ البَلْوَى تُخَـفَّفُ بِـالـرِّضَـا
عن اللهِ قَـدْ فَـازَ الـرَّضِيُّ المُـرَاقِـبُ

وَكَـمْ نِـعْـمَـةٍ مَـقْـرُوْنَـةٍ بِـبَـلِيَّـةٍ
على النـاسِ تَخْفَى والبَـلَايَـا مَـوَاهِـبُ

قال بعضُهم :

اصْـبِرْ لِكُـلِّ مُصِـيْبَـةٍ وَتَجَـلَّدِ
واعْـلَمْ بِـأَنَّ المَـرْءَ غَـيْرَ مُخَـلَّدِ

فــإذَا ذَكَــرْتَ مُصِيْبَــةً تَسْــلُو بِهَــا
فـاذْكُــرْ مُصَــابكَ بالنــبي مُحَمَّــدِ

آخـر : لا تَيْأَسَنَّ إذا ما الأمـرُ ضِقْتَ به
ذَرْعــاً ونَـمْ مُسْـتَرِيحاً خـالـي البَـالِ
مــا بـيـنْ رَقْــدَةِ عَــيْنٍ وانتبَـاهَتِهَــا
يُقَـلِّبُ الـدَّهْـرُ مِنْ حَــالٍ إلى حَــالِ

آخــر :
كــلُّ مَــنْ لاَقَيْــتُ يَشْــكُو دَهْــرَهُ
لَيْــتَ شِــعْرِيْ هَــذِهِ الـدُّنْيَــا لِمَــنْ

آخــــر:
أَلَــحَّ عَــليَّ السُــقْمُ حَــتَّى أَلِفْــتُهُ
ومَــلَّ طِبْيْــبِي جَــانـبي والعَــوائـدُ

آخــــر :
تَعَــوَّدْتُ مَــسَّ الضُــرِّ حتى أَلِفْــتُهُ
وأَسْــلَمـني طُــولُ البــلاءِ إلى الصَّــبْرِ
وَوَسَّــعَ صَــدْرى للأذَى كَـثْرةُ الأذى
وكـانَ قـديما قـد يَضـيـقُ بـه صَــدْرِي
إذا أنـا لـم أقْبَــلْ مـن الـدهــر كُلَّمـا
تـكرهْتُـهُ قـد طَـالَ عُـتْبِي على الـدهـر

وَقَالَ آخَـرُ :
رُوِّعْــــتُ بالبَــيْنِ حــتى ما أراعُ لَـهُ
وبـالمَصَــائِـبِ فــي أهْلِي وجِــيْرانِ

آخــــر:

وَلَمـا رَأَيْـتُ الـدَّهْـرَ يُـؤْذِنُ صَـرْفُـهُ
بَتَـفْــرِيْـقِ مَـا بَيْـنِي وَبَـيْنَ الحَـبَـائِـبِ
رَجَـعْــتُ إِلـى نَفْسِـيْ فَـوَطَّنْتُهَـا عَـلَى
رُكُــوْبِ جَمِيْــلِ الصَّـبْرِ عِـنْدَ النَّـوَائِبِ
وَمَنْ صَحِـبَ الـدُّنْيَـا عَلَى سُوءِ فِعْلِهَـا
فَـأَيَّـامُـهُ مَحْفُـوفَـةٌ بِالمَـصَـائِـبِ
فَخُــذْ خِلْسَــةً مِـنْ كُـلِّ يَـوْمٍ تَعِيْشُـهُ
وَكُـنْ حَـذِراً مِـنْ كَـامِنَـاتِ العَـوَاقِـبِ

وقال آخـــر :

ومـا خَـيْرُ عَيْـشٍ نِصْفُـهُ سِـنَةُ الكَـرَى
وَنِــصْــفٌ بِـهِ نَعْـتَــلُ أَوْ نَتَـوَجَّــعُ
مَـعَ الـوَقْـتِ يَمْضِـيْ بُـؤْسُـهُ وَنَعِيْمُـهُ
كَـأَنْ لَـمْ يَكُـنْ والوَقْـتُ عُمْـرُكَ أَجْمَـعُ

ويقول الآخـــر :

طُبِـعَــتْ عَـلى كِـدَرٍ وَأَنْـتَ تَـرُوْمُـهَـا
صَفْـــواً مِـــن الأقْــذَارِ والأَكْــدَارِ
وَمُـكَـلِّـفُ الأَيَّـامِ ضِـدَّ طِبَـاعِهَـا
مُتَــطَلِّــبٌ فـي النــارِ جَـذْوَةَ نَـارِ
وإذا رَجَــوْتَ المُسْــتَحِيْلَ فَإِنَّمَــا
تَبْـنِيْ الـرَّجَـاءَ عَـلَى شَـفِـيْرٍ هَـارِ

آخـــر :

وما اسْتَغْرَبَتْ عَيْنَيَ فِرَاقًا رَأَيْتُهُ   ولا أَعْـلَمَتْني غَيْرَ ما القَلْبُ عَـالِمُـهْ

آخـــر :

وهَبْـنِي مَلَكْـتُ الأرضَ طُـراً ونِلْـتُ مَـا
أُنِـيْـلَ ابْـنُ دَاوُدٍ مِـن المـالِ والمُلْكِ

أَلَـسْـتُ أخَـلِّيْهِ وأُمْـسِـي مُسَـلِّماً
بِـرَغْمِـي إلى الأهْـوال في مَـنْزِلٍ ضَنْكِ

آخـــر :

مَتَى تَسْـتَزِدْ فَضْـلاً مِنَ العُمْـرِ تَغْـتَرِفْ
بِسِجْلَيْكَ مِـنْ أَرْيِ الخُطُـوْبِ وصَابِهَا

يُسَـرُّ بِعُـمْـرانِ الـدِّيَـارِ مُظَـلَّلٌ
وعُمْـرانُهـا يَـدْنُـوهُ بِهَـا مِـن خَـرَابِهَـا

ولَـم أرتَـضِ الـدُّنْـيَـا أوَانَ مَجِيْئِهَـا
فَكَـيْفَ ارْتِـضَـائِـيْهَـا أوانَ ذَهَـابِهَـا

آخــــر :

لم يَبْـقَ في العَيْشِ غَيْرُ البُؤسِ والنَّكَـدِ
فاهْـرَبْ إلى المـوتِ من هَـمٍ ومِـن كَمَـدِ

مَـلأتَ يَـا دَهْــرُ عَيني مِن مَكَـارِهِـهَـا
يَـا دَهْـرُ حَسْبُكَ قَـدْ أسْـرَفْتَ فاقْتَصِـدِ

آخــر :

أَظَـــرِيْـفُ إنَّ العَيْــشَ كَــدَّرَ صَفْـــوَهُ
ذِكْـــرُ المنِيَّـــةِ وَالقُبُـــورِ الهُـــوَّلِ

دُنْـيـــاً تَـدَاوَلَهَــا الـعِـبَــادُ ذَمِـيْـمَــةً
شِـيْبَتْ بِـإكْـرَهَ مِـنْ نَقِيْـعِ الحَنْظَلِ

وأُمـــوْرُ وَقْـــتٍ لا تَـــزَالُ مُلِمَّـــةً
وَلَهَـا فَجَـائِعُ مِثْـلُ وَقْـعِ الجَنْـدَلِ

آخـر :

المـوتُ فـي كُلّ حِينٍ يَنْشُـرُ الـكَفَنَـا
ونَـحْـنُ فـي غَفْـلَةٍ عَمَّـا يُـرادُ بِنَـا
لا تَطْمَـئِـنَّ إلـى الـدُنيـا وَبَهْجَـتِها
وإنْ تَوَشَّحْـتَ مِـنْ أثْـوَابِهَـا الحَسَـنَـا
أيْـنَ الأحِـبَّـةُ والجِـيرانُ مـا فَعَـلُوا
أيـنَ الـذيـن هُـمُ كـانُوا لَنـا سَـكَنَا
سَقَـاهُـمُ المـوتُ كـأسـاً غَـيرَ صَافِيَـةٍ
فَصَـيَّرَتْهُـمْ لأطْبـاقِ الـثَّـرَى رُهُنَـا
تَبْكِـيْ المَنَـازِلُ مِنْهُمْ كُـلَّ مُنْسَجِمٍ
بالمَـكْـرُمَـاتِ وتَـرْثـي الـبِرَّ والمِـنَـنَـا
حَسْـبُ الحِمَـامِ لَـوَ ابْقـاهُـمْ وأمْهَلَهُمْ
ألاَ يَظُـنَّ عـلى مَعْـلُومِـهِ حَسَـنَـا
انْتَهَى

آخـر :

وَمَـا فـرْشُـهُـمْ إلا أيَـامِـنُ أُزْرِهِـمْ
وَمَـا وُسْـدُهـم إلاَّ مِـلاَءٌ وَأذْرُعُ
وَمَـا لَيْـلُهـم فِيْهِـنَّ إلا تَخَـوُّفُ
وَمَـا نَـوْمُـهُـم إلا عِشَـاشٌ مُـرَوَّعُ
وَألْـوَانُـهُـم صُفْـرٌ كَـأنَّ وُجُـوْهَـهُـمْ
عَلَيْـهَا جِسَـامـاً مَـا بـهِ الـوَرْسُ مُشْـبَعُ
نَـوَاحِـلُ قَـدْ أزْرَى بِهَـا الجُهْـدُ والسُّـرَى
إلى اللّهِ فـي الظَّلْمَـاءِ والنَّـاسُ هُجَّـعُ
وَيَبْـكُـونَ أحْـيَـانـاً كـأنَّ عَجِـيْجَـهُـمْ
إذَا نَـوَّمَ الـنَّـاسُ الحَـنِـيْنُ المُرَجَّـعُ

وَمَجْلِسِ ذِكْـرٍ فِيْـهِم قَـدْ شَـهِـدْتُـهُ
وَأَعْـيُنُـهُـمْ مِنْ رَهْبَـةِ اللّـهِ تَـدْمَعُ

إِنْتَهَى

حث على صيانة الوقت وحفظه واستغلاله بالأعمال الصالحة

شِعْـراً :

تَغَـنَّـمْ سُـكُـوْنَ الحَادِثَاتِ فَإِنَّهَا
وَإِنْ سَـكَـنَتْ عَمَّـا قَـلِيْـلٌ تَحَـرَّكُ

وَبَـادِرْ بِـأَيَّـامِ الـسَّـلاَمَةِ إِنَّهَـا
رِهَـانٌ وَهَـلْ لِلرَّهْـنِ عِنْـدَكَ مَـتْرَكُ

شِعْـراً :

نَهَـارُكَ بَطَّـالٌ ولَـيْـلُكَ نَائِـمٌ
وعَيْشُـكَ يـا مِسْكِينُ عَيْشُ البَهَـائِـم

آخــر :

وَعَـظَتْـكَ أَجْـدَاثٌ وَهُـنَّ صُمُـوْتُ
وَسُـكَّـانُهَا تَحْـتَ التُّرَابِ خُفُـوْتُ

أَيَـا جَـامِعَ الـدُّنْـيَا لِغَـيْرِ بَلاَغِـهِ
لِمَنْ تَجْمَـعِ الـدُّنْـيَا وَأَنْتَ تَمُـوْتُ

آخــر :

نَهَـارٌ مُشْـرِقٌ وظَـلاَمُ لَيْـلٍ
أَلَحَّـا بِالـبَـيَـاضِ وبِـالـسَّـوادِ

هُمَـا هَـدَمَـا دَعَـائِـمَ عُمْـرِ نُـوْحٍ
ولُـقْـمَـانٍ وشَـدَّادٍ وعَـادِ

فيا بَكْرَ بن حَمَّادٍ تعجَّبْ
لِقَومٍ سَافَروْا مِنْ غَيْرِ زَادِ
تَبِيتُ على فِرَاشِكَ مُطْمَئِناً
كأنَّكَ قَدْ أمِنْتَ مِنَ المَعَادِ
فَيَا سُبْحَانَ مَنْ أرْسَى الرَّوَاسِي
وَأوْفَدَهَا عَلى السَّبْعِ الشِّدَادِ

آخر :

إذا أمْسَيْتَ فابْتَدِرِ الصَّبَاحَا
ولا تُمْهِلْهُ تَنْتَظِرِ الصَّبَاحَا
وتُبْ مما جَنَيْتَ فَكَمْ أُناس
قَضَوْا نحْباً وقَدْ نَامُوا صِحَاحا

آخر :

ولا تُرْجِ فِعْلَ الصالحاتِ إلى غدٍ
لَعَلَّ غداً يأتِي وأنْتَ فقِيدُ

آخر :

ما عُذْرُ مَنْ يَعْمُرُ بُنْيَانَهُ
وعُمْرُهُ مُسْتَهْدَمٌ يَخْرَبُ

آخر :

عَجِبْتُ لِتَغْرِيْسِي نَوى النَّخْلِ بَعدَمَا
طلَعْتُ على السِتِينَ أوْ كِدْتُ أفْعَلُ
وأدْرَكْتُ مِلأَ الأرضِ ناساً فأصْبَحُوا
كأهلِ دِيَارٍ أدْلَجُوا فَتَحَمَّلُوا
وما الناسُ إلا رُفْقَةٌ قَد تَحَمَّلَت
وأخْرَى تُقَضِّي حَاجَهَا ثم تَرْحَلُ

قال بعضهـم :

قُمْ يا مُحَمَّدُ واستَمِعْ لي يَا عُمَـرْ واسْتَيقِظـاً فالديـنُ يَدْعُـو لِلـنَّصرْ
وغَـداً بنـوُ الإسلامِ في زَيغٍ فمَـا يَسْعَــونَ إلا لِلْملاهِـــي والبَطَــرْ
تَركُوا هُدى الدِينِ الحَنيفِ المُعْتَبَرْ واستْبدلُوا العَيْنَ الصحيحةَ بالعَـوَرْ
ونَسوُا أُصُولَ الدِينِ مِنَ دهَـش وقَدْ أضْحَى نَصيُرُ الشَّرْعِ فيهم مُحْتَقَرْ
والدِيـنُ يَدْعُوهُـم وهـمُ في غَفْلَةٍ وقُلوُبُهم ضَلَّتْ وَقَدْ عَمْيَ البَصَرْ
حَتَّـى تَشَتَّتْ شَمْلُــــهُ واصدَّعَتْ أرْكَانُــــهُ وأساءَ مَثْـــــواهُ الضَّرَرْ
فإلَى مَتَى هَذَا السُكوُتُ وقَدْ دَناَ وقْتُ الجهَـادِ وَمالَنـاَ عَنـهُ مَفَــــرْ
عَارٌ وَأيْـمُ اللهِ أنْ نَلْهُـــو وَقَــدْ كَادَتْ مَعَالِـمُ دِينِنـاَ أنْ تَنْدَثِــــرْ
فكَفَاكُمـوا زيغـاً وهَجْـراً فامْـدُدُوا أيْدِي الخلاصِ وأيِّدُوا الدِينَ الأغَرْ
وذَرُوا جدالَ الملحديـــــن فانهم فَقَدُوا الرشادَ وكَانَ مَأواهـمُ سقَـرْ

وكَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذِهِ الأَبْيَاتِ بعض السلف

تَـرَاهُ مَـكِـيْنـَـاً وَهُــوَ لِلْهُــو مَـاقِــتٌ
بِـهِ عَنْ حَـدِيثِ القَـومِ مَـا هُـوَ شَـاغِلُهْ
وأزْعَــجَــهُ عِـلْمٌ عَـنْ الجَـهْـلِ كُـلِّهِ
وَمَـا عَــالِـمٌ شَـيْئاً كَمَـنْ هُـوَ جَــاهِلُهْ
عَبُــوسٌ عَـنْ الجُـهَّــالِ حِـيـنَ يَرَاهُمُـوْا
فَلَيْـسَ لَـهُ مِنْهُـم خَـدِيْـنٌ يُهَـازِلُـهُ

تَـذَكُّـرَ مَـا يَلْقَـى مِـنْ العَيْـشِ آجِــلاً
فاشْـغَلَهُ عَـنْ عَـاجِـلِ العَيْـشِ آجِــلُهْ

آخــر :

تَعَــافُ القَــذا في المـاءِ لا تَســطِيعُــهُ
وتكـــرعُ في حَــوضِ الــذُّنُـوب فتشْرَبُ
وتُــؤْثِــرُ فــي أكْـلِ الــطَّعَـامِ ألَــذَّهُ
ولا تَــذْكُــرُ المُــخْتَـارَ مـن أيْـنَ تَكْسَــبُ
وتَـرْقُـدُ يـا مِسْـكِــينَ فَـوْقَ نَمـارِقٍ
وفـي حَشْـوهَـــا نــارٌ عَليـكَ تَلَهَّــبُ
فَحَـتَّـى مَتَـى لا تَسْـتَفِـيْقُ جَهـالَـةٍ
وأنْــتَ ابـنُ سَــبْعِــينٍ بِـديْنِـكَ تَلْعَـبُ

آخــــر :

امْـنَـعْ جُفُــونَـكِ طُـوْلَ الَّـيْلِ رَقْـدَتَهَــا
وامْنَــعْ حَشَــاكِ لَذِيْـذَ الـرِّيِ والشِّبْعَا
واسْـتَشْـعِـــرِ الـبِرَّ والـتَّقْـوَى ودُمْ بِهِمَـا
حَـتَّـى تَنَــاَلَ بِهِـــنَّ الـفَــوْزَ والـرِّفَعَــا

آخَــرُ :

وَرَبِّـكَ لَـوْ أبْـصَــرْتَ يَـوْمَـاً تَتَـابَـعَـتْ
عَــزَائِـهُـمْ حَـتَّـى لقَـدْ بَلَغُــوا الجَهْــدَا
لأبْصَرْتَ قَوْمـاً جَانَبُوا النَّوْمَ وَارْتَدَوْا
بِإرْدِيَـةِ التَّسْـهَــادِ واسْـتَقْــرَبُـوا البُعْـدَا
وَصَــامُـوا نَهَـاراً دَائِـمــاً ثُــمَّ أفْــطَـرُوا
عَـلى بُـلَغِ الأقْـوَاتِ وَاسْـتَعْمَلُوا الكَـدَّا

أُوْلَئِكَ قَوْمٌ حَسَّنَ اللَّهُ فِعْلَهُمْ
وَأَوْرَثَهُمْ مِنْ حُسْنِ فِعْلِهِمْ الْخُلْدَا

مَا ضَرَّ مَنْ كَانَ الفِرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَاذا تَحَمَّلَ مِن بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ
تَرَاهُ يَمْشِي كَئِيباً خَائِفاً وَجِلاً
إِلَى المَسَاجِدِ يَسْعَى بَيْنَ أَطْمَارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيِّ :
يَا لَهْفَ قَلْبِيْ عَلَى شَيْئَيْنِ لَوْ جُمِعَا
عِنْدِيْ لَكُنْتَ إِذاً مِنْ أَسْعَدِ البَشَرِ
كَفَافِ عَيْشٍ يَقِيْنِيْ شَرَّ مَسْأَلَةٍ
وَخِدْمَةِ العِلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيْ عُمُرِيْ
إنْتَهَى

الناظم
وَإِنَّ جِهَادَ الكُفْرِ فَرْضُ كِفَايَةٍ
وَيَفْضُلُ بَعْدَ الفَرْضِ كُلَّ تَعَبُّدِ
لأَنَّ بِهِ تَحْصِيْنُ مِلَّةِ أَحْمَدٍ
وَفَضْلُ عُمُومِ النَّفْعِ فَوْقَ المُقَيَّدِ
فَلِلّهِ مَنْ قَدْ بَاعَ لِلّهِ نَفْسَهُ
وجُوْدُ الفَتَى فِي النَّفسِ أَقْصَى التَّجَوُّدِ
وَمَنْ يَغْزُ إِنْ يَسْلَمْ فَأَجْرٌ ومَغْنَمٌ
وإِنْ يَرْدَ يَظْفُرْ بالنَّعِيْمِ المُخَلَّدِ
وَمَا مُحْسِنٌ يَبْغِيْ إِذَا مَاتَ رَجْعَةً
سِوَى الشُّهَدَا كَيْ يَجْهَدُوْا فِي التَّزَوُّدِ

لِفَضْلِ الّذِي أُعْطُوْا وَنَالُوا مِنَ الرِّضَى
يَفُوقُ الأَمَانِيْ فِي النَّعِيْمِ المُسَرْمَدِيْ
كَفَى أَنَّهُمْ أَحْيَـا لَـدَى اللّهِ رُوْحُهُمْ
تَـرُوْحُ بِجَنَّـاتِ النَّعِيْمِ وَتَـغْتَـدِيْ
وغُـدْوَةُ غَـازٍ أَوْ رَواحُ مُـجَـاهِـدٍ
فَخَيْـرٌ مِنَ الـدُّنْيَـا بِقَـوْلِ مُحَمَّـدِ
يُكَفِّـرُ عَنْ مُسْتَشْهَـدِ البَـرِّ مَـا عَـدَا
حُقُوقَ الوَرَى والكُلُّ فِي البَحْرِ فَاجْهَدِ
وَقَـدْ سُئِلَ المُخْتَـارُ عَنْ حَـرِّ قَتْلِهِمْ
فَقَـالَ يَـرَاهُ مِثْـلَ قَـرْصَـةِ مُفْـرَدِ
كُـلُوْمُ غُـزَاةِ اللّهِ أَلـوَانُ نَـزْفِـهَـا
دَمٌ وكَمِسْـكٍ عَـرْفُهَـا فَـاحَ فِي غَـدِ
ولَمْ يَجْتَمِعْ فِي مَنْخِرِ المَرْءِ يَا فَتَى
غُبَـارُ جِهَادٍ مَـعْ دُخَانِ لَـظَى أشْهَـدِ
كَمَنْ صَـامَ لَمْ يُفْطِرْ وقَـامَ فَلَمْ يَنَمْ
جِهَادُ الفَتَى فِي الفَضْلِ عِنْدَ التَّعَدُّدِ
لَشَتَّـانَ مَـا بَيْنَ الضَّجِيْـعِ بِفُـرْشِـهِ
وسَـاهِـرِ طَـرْفٍ لَيْلَةً تَحْتَ أَجْـرَدِ
يُـدَافِعُ عَنْ أَهْـلِ الهُدَى وحَـرِيْمِهِمْ
وأَمْـوَالِهِم بـالنفسِ والمَـالِ واليَـدِ
وَمَن قَـاتَـلَ الأَعْـدَاء لإِعْـلاَءِ دِيْنِنَـا
فَـذَا فِيْ سَبِيْـلِ اللهِ لاَ غَيْـرُ قَيِّـدِ

وَيَحسنُ تَشْيِيْـعُ الغُــزَاةِ لِـرَاجِـلٍ
وَحَــلٍّ بــلاَ كُــرْهٍ تَلَقِيْـهُمُ اشْـهَـدِ

وأَهْلُ الكِتَابِ والمجُوسُ إنْ تَشَا أغْزُهُمْ
بِغَيْـرِ دُعَـاءٍ إذْ بـإبْـلاغِهِمْ بُـدِيْ

ويُغْـزَوْنَ حَتَّى يُسْلِمُـوْا أَوْ يُسَلِّمُـوْا
صَغَـاراً إلَيْنَـا جِـزْيَـةَ الذُّل عَنْ يَدِ

وَغَيْرُ أُولَى فَلْيُدْعَ قَبْلَ قِتَالِهِ
إلى أَشْـرَفِ الأدْيَـانِ دِيْنِ مُحَمَّـدِ

وَعَـرِّفْهُ بـالبُـرْهَـانِ حَتْمَ اتِّبَاعِـهِ
ولا تَـقْبَـلَنْ مِـنْـه سِـوَاهُ بـأوْطَـدِ

وإنَّ رِبَـاطَ الـمَـرْءِ أَجْـرٌ مُعَـظَّمٌ
مُـلازِمُ ثَـغْـرٍ لِـلِّقَـا بـالـتَّـعَـدُّدِ

ويَجْـرِيْ عَلى مَيْتٍ بِـهِ أَجْـرُ فِعْلِهِ
كَحَيٍّ وَيُـؤْمَنْ بـافْـتِتَـانٍ بـمَلْحَـدِ

ولا حَدَّ في أَدْنَاهُ بَلْ أرْبَعُوْنَ في التَّـ
ـمَامِ ويُعْـطَى أَجْـرَ كُـلِّ مُـزَيَّـدِ

وأَفْضَلُهُ مَـا كَـانَ أخْـوَفَ مَـرْكَـزاً
وأقْـرَبَ مِن أرضِ العَـدُوِّ المُنَكِـدِ

وذَلِـكَ أَثْـنَى مِـن مُقَـامٍ بـمَكَّـةٍ
وفي مَكَّـةٍ فَضْـلُ الصَّـلاةِ فَـزَيِّـدِ

ومَنْ لَمْ يُطِقْ في أَرْضٍ كُلِّ ضَلاَلةٍ
قِيَـامـاً وَإظْهَـاراً لِـدِيْـنِ مُحَـمَّـدِ

فَحَتْمٌ عَلَيْــهِ هِجْـرَةٌ مَــعَ أَمْنِــهِ الْـ
هَــلاَكَ ولَــوْ فَــرْداً وَذَاتَ تَــعَــدُّدِ
بِـلا مَحْرَمٍ مَشْيـاً وَلَوْ بَعُـدُ المَدَى
لِفِعْـلِ الصَّحَابِيَـاتِ مَعْ كُـلِّ مُهْتَـدِ
إنْتَهَى

آخـر :

نَـرْضَى بمـا قَـدَّرَ الـرحمنُ مَـوْلاَنَـا
ومــا يَكُـونُ وَمَـا مِنْ أمْـرِهِ كَـانَـا
وَالحَمْـدُ لِلَّهِ حَمْـدَ الحِـامِـدِيْنَ لَـهُ
حَمْـداً كَثِيْراً كَمَـا يُـرضيـهِ رِضْـوانَـا
أَلاَ فَـإِنَّـا لَـهُ مَـاضٍ تَـصَـرُّفُـهُ
فِيْنَـا لَعَمْــرِي أَلاَ إِلَيْــهِ رُجْعَــانَــا
قَـضَـى وَقَـدَّرَ انَّ الـمَـوْتَ دَائِـرَةٌ
كُؤوسُهُ فِي الـوَرَى لَمْ تُبْقِ إِنْسَـانَـا
فَـأَيْنَ عَـادٌ وكِسْرَى وابنُ ذِي يَـزَنٍ
ومَـن يُــوَازِرُهُمْ ومَـن لَهُـمْ عَــانَــا
لَمْ يَمْنَعِ الموتَ عَنهم حَاجِبُونَ وَلَمْ
يُبْقِ البِلَى لَهُمْ صَـرْحـاً وإِيْــوَانَــا
بَــلْ أيْنَ صَفْـوَةُ خَلْقِ الله قَــاطِبَـةً
وأَرْجَـحَ النـاسِ عِنـد اللهِ مِيْـزانَــا
تَجَـرَّعَ الكُلُّ كَأْسَ المَـوْتِ وانْتَقلُوا
عن هَــذِهَ الـدَّارِ شِيْبَـانـاً وشُبَّــانَـا
فَـتِلْكَ مَــوْعِــظَةُ لإنْـفُسٍ فُـجِـعَـتْ
أضْحَتْ وقَـدْ لَقِيْتَ هَمًّـا وَأحْــزَانَـا
إنْتَهَى

(قصائد تحتوي على مواعظ ونصائح وعِبَر)

آخـر :

قَلَّ الْحُمَاةُ وَمَا فِي الْحَيِّ أَنْصَارُ ... وَدَبَّرَ الامْـرَ أحْدَاثٌ وأغْمَـارُ

وَأَصْبَحَتْ دَارُنَا تَبْـكِي لِفُرقَتِهَا ... كُلِّ الْكِرَامِ الَّذِي بالْجِـدِّ قَدْ سَارُوا

سَارُوا جمِيعاً فصاروا لِلْوَرَى سَمَراً ... يَتْلُوا لِذِكْرَاهُمُ فِي الْحَي سَمَّـارُ

لَهْفِيْ عَلَيْهِمْ لَوْ أنَّ الْلّهف ينْفَعُنِي ... جَدَّدْتُ لَهْفي وَدَمْعُ العَيْنِ مِدْرَارُ

ما فَي الزَّمَانِ فتًى نَرْجُوهُ في حَدَثٍ ... وَلا رِجَالاً لَهُمْ في المجْدِ إخْطَارُ

وَلَا مُعيناً عَلَى بَلْوَى يُدَافِعُهَـا ... إِذَا الْغَرِيبُ جَفَاهُ الصَّحْبُ وَالْجَارُ

سِوَى لِئَامٍ لَهُمْ بالْغِشِّ سَرْبَلَةٌ ... وفي الْقُلُوبِ لَهُمْ بالضِّغْنِ إعْصَارُ

والْحِقْدُ وَالغِلُّ والْبَغْضَاءُ بَيْنَهُمُ ... لا يُفْلِحُوا أَبَداً وَالْخَيْرُ يَنْهَارُ

وَيَحْسدُونَ عَلَى النَّعْمَاءِ صَاحِبَهَا ... وَيَشْمَتُونَ إذَا مَاحَـلَّ إعْسَارُ

وَالّلمْزُ فِيهِمْ وَكُلُّ الْقُبْح قَدْ جَمَعُوا ... وفي الْقُلُوبِ مِنَ الأحْقَادِ أوْغَارُ

لا خَيْرَ فِيهِمْ وَلَا نُصْحا نُؤَمِّلُهُ ... قَدْ فَارَقُوا الرُّشْدَ إنْ حَلُّوا وَإنْ سَارُوا

وَإنْ بَدَا لَكَ أمْرٌ بالْمُنَى خَلِعٌ ... أوْلَوْكَ غَدْراً وَفِي أفْعَالِهِم جَارُوا

لا تقْرَبَنَّ لَهُمْ لا زِلْت مُدَّرِعاً ... ثوْبَ العفَافِ وَحُطَّتْ عَنْكَ آصَارُ

وَأطْلُبْ جَلِيسَا كَرِيمَ النَّفْسِ مُلْتَمِساً ... حُسْنَ الطِّباعِ وَلَا تَعْرُوهُ أغْيَـارُ

إنْ غِبْتَ حَاطَ وَلاَ تُلفيهِ مُنْتَقِصًا ... لِلعِرْضِ مِنكَ وللزَّلَّاتِ غَفَّارُ

هذا هُوَ الخِلُّ فالْزَمْ إنْ ظَفِرْتَ بِهِ ... وَمِثْلُ هَـذَا لأهْلِ اللُّبِّ مُخْتَارُ

وَقَلَّ مِثْلًا وما ظَنِّي تُحَصِّـلُهُ ... قَدْ قَلَّ فِي النَّاسِ هَذَا الْيَوْمَ أَحْرَارُ

فأنَسْ بِرَبِّكَ قعرَ البَيْتِ مُلْتَزِمًا ... إلَى المَماتِ فهـذَا اليَوْمَ إنْزَارُ

وَلِلصَّـلَاةِ فَلَا تُهْمِلْ جَمَـاعَتَهَا ... مَعْ جُمْعَةٍ فَرْضُهَا ما فِيـهِ إنْـكَارُ

وَالصِّـدْقَ وَالْبِرَّ لاتَعْدُوهُمَا أَبَدًا ... مَنْ نَالَ ذَا فَلَهُ فِي الْحَمْدِ أَذْكَارُ

وَالْزَمْ عفافًا ولاتتبعْ طرِيقَ هَوًى ... إنَّ الْهَوَى لِلْوَرَى يَاصَاحِ غَرَّارُ

وَاذْكُرْ إلهًا لهُ فِي خَلْقِهِ مِنَنٌ ... تَجْرِي عَلَى النَّاسِ مِن جَدْوَاهُ أَنْهَارُ

وَاحْفَظْ لِسَانَكَ عن لَغْوٍ وعن رَفَثٍ ... ما نالَ فَضْلًا مدَى الأيَّامِ مِهْذَارُ

وَارْحَمْ يَتِيمًا غَدَا بِاليُتْمِ مُتَّصِفًا ... وَامْنَحْهُ لُطفًا تُنَحَّى عَنْكَ أَوْزَارُ

وَصِـلْ قَرِيبًا ولا تَقْطَعْ لَهُ رَحِمًا ... إنَّ الْقَرِيبَ لَهُ بِالْحَقِّ إيثَارُ

وَبِرَّ جَارًا ولا تَهْتِكْ مَحَارِمَـهُ ... قَدْ جَاءَ فِيـهِ مِنَ الآثَارِ إخْبَارُ

وَكُنْ حَلِيمًا ولا تَغْضَبْ عَلَى أَحَدٍ ... فالحِلْمُ فِيـهِ لأهْلِ الحِلْمِ إسْرَارُ

وَتَمَّ نَظْمِي وَصَـلَّى خَالِقِي أَبَدًا ... عَلَى الْمُشَفَّعِ مَنْ بِالرُّشْـدِ أَمَّارُ

وَآلِهِ الغُرِّ مَعْ صَحْبٍ أُولِي كَرَمٍ ... ما هَبَّتِ الرِّيحُ أَوْ مَاسَارَ سَيَّارُ

انْتَهى

* * *

آخـر : وقال يحذر من طول الأمل في الدنيا :

حَيَاتُكَ فِي الدُّنْيَا قَلِيلٌ بَقَاؤُهَا ... ودُنْيَاكَ يَا هٰذَا شَدِيدٌ عَنَاؤُهَا

ولا خَيْرَ فِيهَا غَيْرَ زَادٍ مِنَ التُّقَى ... يُنَالُ بِهِ جَنَّاتُ عَدْنٍ وَمَاؤُهَا

بَلَى إنها لِلمُؤمنين مَطِيّة ... عَلَيْها بلوغُ الخيرِ والشرُّ داؤها

ومَنْ يَزْرَعِ التقوى بها سوفَ يجتني ... ثماراً مِنَ الفردوسِ طابَ جناؤها

نُؤمِّلُ أنْ نَبْقَى بها غيرَ أننا ... على ثقةٍ أنَّ المماتَ انتهاؤها

فكُنْ أيها الإنسانُ في الخيرِ راغباً ... يلوحُ مِنَ الطاعاتِ فيكَ بهاؤها

وجانبْ سبيلَ الغيِّ واتركْ معاصياً ... يُذيبُكَ مِنْ نارِ الجحيمِ لظاؤها

فلا بُدَّ يوماً أنْ تموتَ بمشهدٍ ... يُساعدُ مَنْ ناحتْ عليكَ بكاؤها

وتنزلَ قبراً ـ لا أباً لكَ ـ موحشاً ... تكونُ ثرى أمٍّ عليكَ ثراؤها

وتبقى بهِ ثاوٍ إلى الحشرِ والجزا ... ونفسُكَ يبدو في الحسابِ جزاؤها

فإمّا تكونُ النفسُ ثَمَّ سعيدةً ... فطوبى وإلّا فالضريعُ غذاؤها

يُساقُ جميعُ الناسِ في موقفِ القضا ... وتُنشَرُ أعمالٌ يَبِينُ وباؤها

هنالكَ تبدو للعبادِ صحائفٌ ... فتوضعُ في الميزانِ والذنبُ داؤها

وكم مِنْ ذليلٍ آخذٍ بشمالِهِ ... صحيفتَهُ السودا الشديدُ بلاؤها

وآخَرُ مِنْ أهلِ السعادةِ آخذٌ ... صحيفتَهُ البيضاءَ طابَ لقاؤها

فيأتي نبيُّ اللهِ للربِّ ساجداً ... فيُثني بنعماءٍ يجلُّ ثناؤها

فيدعوهُ ربُّ العرشِ: سَلْني فإنني ... لنفسِكَ بالمحبوبِ عندي رضاؤها

فقالَ: إلهي أمّتي منكَ ترتجي ... لأشفعَ بعدَ الإذنِ فهوَ مُناؤها

فيُعطيهِ مولاهُ الكريمُ شفاعةً ... لأمّتِهِ الغرّاءِ طابَ هناؤها

فيرجعُ طه مستقيمٌ سرورُهُ ... تخالُ بهِ البشرى جليّاً ضياؤها

فيَحْمدُ مَوْلَاهُ الْجَلِيلُ ثَنَـاؤُهُ عَلَى نِعَمٍ لَا يُسْتَطَاعُ انْحِصَـاؤُهَا
هُنَا لِكَ أَمَّ المصطفى جَنَّةَ الْعُلَا وَأُمَّتُه تَقفُوا كَذَا شُهَـدَاؤُهَا
وَيَسْقِي رَسُـولُ اللهِ مَنْ شَاءَ كَوْثراً بآنِيَةٍ عَـدُّ النُّجُـوم اقْتِفَـاؤُهَا
فَيَـارَبِّ أَوْرِدْنَا جَمِيعـاً لِحَوْضِهِ لِتُرْوَى نُفوسٌ مِنْهُ طَـالَ ظَمَاؤُهَا
وَأَتْمِمْ لَنَـا حُسْنَ الْخِتَـامِ إِذَا دَنَتْ وَفاةٌ وَحَانَتْ لِلْحَيَاةِ انْمِحَـاؤُهَا
وَهَوِّنْ عَلَى الرُّوحِ المَمَاتَ فإِنَّهَا تحِبُّ الْبَقَا لكِنْ لِقَـاكَ هَواؤُهَا
وَفي الْقبْرِ ثَبِّتْهَا عَلَى قَوْلِكَ الهُدَى إِذَا سُئِلَتْ كَيْ يَسْتَقِيمَ بَقَاؤُهَا
وإِنْ نُفِخَتْ في الصُّور نَفْخَةُ بعْثِنَا فقُلْ أَنْتُمُ أَهْلَ الْيَمينِ أُولَاؤُهَا
فَنَحْنُ اعْتَمَدنْا الفَضْلَ مِنْكَ مَعَ الرِّجَا فَحَقِّقْ رَجَـا نَفْسٍ لَدَيْكَ رَجَاؤُهَـا
وَصَلِّ على المُخْتَـارِ طٰهَ مُحَمَّدٍ شَفِيعِ الْبَرَايَا يَوْمَ يَأْتِي نِدَاؤُهَا
وآلٍ وأصحابٍ مَـدَى الدَّهرِ ما بَدَا نَهَـارٌ وما جَنَّ اللَّيَـالِي دُجَـاؤُهَا

إِنْتَهَى

وقال آخـر :

تَطَاوَلَ لَيْلِي فى اكْتِسَابِ المَعَائِبِ وَبِتُّ حَلِيفَ الذَّنْبِ عَدًّا بِكَاتِبِ
وَلم يَرْتَدِعْ خَوْفًا مِنَ اللهِ جَانِبِي وَلَمَّا قَسَا قَلْبِي وَضَاقَتْ مَذَاهِبِي
جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفْوِكَ سُلَّمَا

لَبِسْتُ قَمِيصَ الذَّنْبِ جَهْرًا وَخِلْتُهُ يُدَنِّسُ أَعْمَالِي لِهٰذَا تَرَكْتُهُ
ولم أَعْتَمِدْ يَوْمًا عَلَى ما عَمِلْتُهُ تَعَاظَمَنِي ذَنْبِي فَلَمَّا قَرَنْتُهُ
بِعَفْوِكَ صَارَ الْعَفْوُ يارَبِّ أَعْظَمَا

آخـــر :

لِمَنْ جَدَثٌ أبْصَرْتُه فَشَجَاني　　وأرْسَل في شَجْوِ الهُمُومِ عِنَاني

سَفَكْتُ عَليهِ أدْمُعِي فَسَقَيْتُهُ　　كَمَا هُوَ مِنْ كَأْسِ الشُجُوْنِ سَقَاني

وقَفْتُ بِهِ حَيْرَانَ وقْفَةَ هَائِمٍ　　أُعَالِجُ قَلْباً دَائِمَ الخفَقَان

وما بِيَ مَنْ في القَبْرِ لَكِنِ رَأيْتُهُ　　على حَالَةٍ فِيهَا وشِيْكَ أرَانِي

آخـــر :

لِمَنِ الأقْبُرُ في تِلْكَ الرُّبى　　مَلأَتْ صَدْرِيَ شَجْواً وأسَى

لِمَنِ الأوْجُهُ فيها كَسَفَتْ　　بَعْدَ حُسْنٍ وجَمَالٍ وضِيَا

لِمَنِ الأجْسَامُ فيها بَلِيَتْ　　بَعْدَ زَهْوٍ وشَبَابٍ وانْتِشَا

ومَنِ الفُرْسَانُ فيها قَدْ نَسُوا　　رَوْعَةَ الحَرْبِ بِرَوْعَاتِ الثَّرا

ورَمَوْا إذْ هَتَفَ الموتُ بهم　　بِسُيُوفِ الهِنْدِ رَوْعاً والقَنَا

ومَن الخُرَّدُ فيها شَدَّمَا　　فَتَكَتْ قَبْلَ آسَادِ الشَّرَا

نَظَرَ الموتُ إليها فَغَدَتْ　　تَنْفُرُ الأنْفُسُ منها إذْ تُرَى

لِمَن الأقْبُرُ في تِلكَ الرُّبَى　　ألْبَسَتْ جِسْمِيَ أثوابَ الضَّنَا

يَا جُفُوْناً أرْسَلَتْ أدْمُعَهَا　　مَابِذَا بأْسٌ لَو أرْسَلْتِ الدِّمَا

صَاحِ يَا صَاحِ ونِيْرَانُ الجَوى　　عَلِقَتْ مِنِّي بأثْنَاءِ الحَشَا

لا تَظُنَنَّ بُكَائِي لِهُمُوْا　　لَيْسَ واللهِ لهم هـذا البُكَا

إنما أبْكِيْ لِنفِسي لا لَهُمْ　　فَكَأنِي اليَوْمَ فِيهِمْ أو غَدَا

هَامِدُ الجَمْرةِ مَوْهُونُ القُوَى　　دَائِمُ الحَسْرَةِ مَقْطُوعُ العُرَى

رَبٌّ يا ربٌّ ويا رَبَّ الوَرَى　　ما تَرَى في عَبْدٍ سُوءٍ مَا تَرى

كَفَر الاحْسَانَ قِدْماً وبَغَى　　وطَغَى ثم طَغَى ثم طَغَى

ما تَرَى في أمْرِهِ يَا مَنَ تَرى　　كُلَّ شيءٍ وهـو رَبٌّ لا يُرَى

لَيْسَ إلاَّ عَفْوُكَ المَرْجُوُ أوْ　　دَفْعَةٌ تُنْزِلُهُ قَعْرَ لَظَى

وعِيَاذاً بكَ يا مَوْلايَ أنْ يَلْتوِيْ في يَدِهِ حَبْلُ الرَّجا
وَإذَا أسْلَمْتَه رَبٌّ فَمَنْ يَقْصِدُ اليَوْمَ لَهُ أوْ يُرْتَجي
إنْتَهى

آخر :

أمْدُدْ يَمِيْنكَ من دُنْيَاكَ آخِذَةً كِتَابُ فَوْزِكَ إذْ تَحْتَلُّ أخْرَاكَا
فَلَسْتَ تُدْرِكُ ما فِي ذَاكَ مِن أمَلٍ إلاَّ بِوَاسِطَةٍ مِن دَارِ دُنْيَاكَا
فإنْ تَكَاسَلْتَ أوْ قَصَّرْتَ في طَلَبٍ كُنْتَ المُخَيَّبَ والمطلُوب إذْ ذَاكَا
يا نائِمَ القَلْبِ عَنْ أمْرٍ يُرَادُ بِهِ نَبِّهْهُ وَيْحَكَ إنَّ الأمْرَ حَاذَاكَا
واشْدُدْ حُزَيْمَكَ وَاكْشِفْ سَاعِدَيْكَ لهُ فَرُبَّمَا حُمِدَتْ بالجِدِّ عُقْبَاكَا
كَمْ رابِحٍ بِكِتَابٍ كَانَ أمْلاَهُ هَنَا بما شَاءَ لا مَنْ كَانَ أفَّاكَا
فَظَلَّ مُرْتَقِياً أدْرَاجَ مَكْرُمَةٍ في عَدْنٍ أوْ نَازِلاً في النارِ أدْراكَا
وطَلْعَةُ الموتِ تُبْدِي عن حَقيقةِ مَا تُمْلِيْ فإيَّاكَ أن تَنْسَاهُ إيَّاكَا
إنْتَهى

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمَوَاتِ وَ الأَرْضِ نَسْأَلُكَ أنْ تُوَفِّقَنَا لِمَا فِيْهِ صَلَاحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ يَا أرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ على مُحَمَّدٍ وعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أجْمعِيْنَ .

آخر :

ألَم تَسْمَعْ عن النَّبَأ العَظِيْمِ وعن خطْبٍ خُلِقَتَ لَهُ جسِيْم
وَزِلْزَالٍ يَهُدُّ الأرْضَ هَدًّا ويَرْمِيْ في الحَضِيْضَةِ بالنُّجُوْمِ
وأهْوالٍ كَأطْوَادٍ رَوَاسِيْ تَلاطَمُ في طُلُوعٍ كالهَشِيْمْ
فَمِن رَاسٍ يَشِيْبُ ومِن فؤآدٍ يَذُوْبُ ومِن هُمُومٍ في هُمُوْمْ
وسَكرانٍ ولَمْ يَشْرَبْ لِسُكْرٍ وهَيْمانٍ ولَمْ يَعْلَقْ بِرِيْمْ
ومُرْضِعَةٍ قَدْ أذْهَلَها أسَاهَا فَمَا تَدْرِيْ الرَّضِيْع مِن الفطِيْم
ومُؤْتَمةٍ تَولَّتْ عن بَنِيْهَا وألْقَتْ باليَتِيْمَةِ واليَتِيْمِ

وحُبْلَى أسْقَطَتْ ذُعْراً وخَوْفاً فيااَللهِ لِلْيَـوْمِ العَقِيْـــم

وهَذا مَشْهَـدٌ لا بُدَّ مِنْـهُ وجَمْعٌ لِلْحَـدِيْثِ ولِلْقَـدِيْمِ

وما كِسْرَى وَقَيْصَرُ والنَّجَـاشِي وتُبَّعُ والقُرُوْمُ بَنُـوا القُرُوْمِ

بذَاكَ اليَومِ إلاَّ في مَقَـامٍ أذَلَّ مِن التُرابِ لـذِي السَّلِيمِ

وما لِلْمَرءِ إلاَّ مَا سَـعَاهُ لِدارِ البُؤسِ أوْ دَارِ النَّعِـيْمِ

وأنْتَ كَما عَلِمْتَ وَربُّ أمْـرٍ يَكُونُ أذاهُ أوْقَـعُ بالعَــلِيْمِ

لَدَغْ عَيْنَيْكَ تَسبَحْ في مَعِيْنٍ وقَلْبَكَ ذَرْهُ يَقْلُبُ في جَحِيْمِ

وشُقَّ جُيُوب صَبْرِك شَقَّ ثُكْلَى تَعَلَّقَتِ ابنها رَجُـلاً سَهُــوْمْ

وَمَاذَا الأمْـرُ ذَلِكُمْ وَلَكِنْ تُشَبَّهُ بالبِحَـارِ يَدُ الكَرِيْـمِ

إنْتَهَى

آخـر :

اذَا مَـا خَلَوْتَ الـدَّهْـرَ يَـوْمـاً فَـلا تَقُـلْ
خَـلَوْتُ وَلَـكِـنْ قُـلْ عَـلَيَّ رَقِـيْـبُ

وَلاَ تَـحْـسَبَنَّ الـلهَ يَـغْـفَـلُ سَـاعَـةً
وَلاَ أَنَّ مَـا يَـخْـفَـى عَـلَيْـهِ يَـغِـيْـبُ

لَـهَـوْنَـا لَعَـمْـرُ اللهِ حَـتَّـى تَـتَـابَـعَـتْ
ذُنُـوْبٌ عَـلـى آثَـارِهِـنَّ ذُنُـوْبُ

فَـيَـالَيْـتَ أَنَّ الـلَّهَ يَـغْـفِـرُ مَـا مَـضَـى
وَيَـأْذَنَ فِـي تَـوْبَـاتِـنَـا فَـنَـتُـوْبُ

أَقُـوْلُ إِذَا ضَـاقَـتْ عَـلَيَّ مَـذَاهِـبِـيْ
وَحَـلَّ بِـقَـلْبِـيْ لِـلْهُـمُـوْمِ نُـدُوْبُ

لِـطُوْلِ جِـنَـايَـاتِيْ وَعُـظْمِ خَـطِيْـئَتِيْ
هَـلَكْتُ وَمَـالِيْ فِي الـمَتَـابِ نَـصِيْـبُ

وَيُـذْكِرُنِيْ عَفْـوُ الكَـرِيْمِ عَنْ الـوَرَىٰ
فَـأَحْـيَـا وَأَرْجُـوْ عَـفْـوَهُ وَأُنِـيْـبُ
إنْتَهَى

آخـر :

ومُجَرِّرٍ خَطِّيَّة يوْمَ الوغَـى — مُنْسَابَة مِن خَلْفِـهِ كَالأَرْقِمِ
تَتضَاءَلُ الأَبْطَالُ سَـاعَةَ ذِكْرِهِ — وتَبِيْتُ منه في إبَاءَةِ ضَيْغَمِ
شَرِسُ المَقَادَاةِ لاَ يَزَالُ رِبِيْئَةً — وَمَتَى يُحِسُّ بِنَار حَرْبٍ يُقْدِمِ
تَقَعُ الفَرِيْسَةُ منه في فَوْهَاءَ إنْ — يُطْرَحْ بِهَا صُمُّ الحِجَارَةِ يُحْطَمِ
ضَمْآنَ لِدَّمٍ لا يَقُـوْمُ بِرَيِّـهِ — إلاَّ المُرُوقُ في الجُسُوْمِ من الدَّمِ
جَاءَتْهُ مِن قِبَلِ المَنُونِ إشَارَةٌ — فَهَوَى صَرِيْعاً لِلْيَدِيْن وَلِلْفمِ
وَرَمَى بِمُحْكَم دِرْعِهِ وبِرُمْحِهِ — وامْتَدَّ مُلْقىً كالبَعِيْرِ الأَعْظَمِ
لا يَسْتَجِيبُ لِصَارِخٍ إنْ يَدْعُهُ — أَبَداً ولا يُرْجَى لِخَطْبٍ مُعْظَمِ
ذَهَبَتْ بَسَالَتُـهُ ومَرَّ غَرَامُـهُ — لَمَّا رآى خَيْلَ المَنِيَّةِ تَرْتَمِي
يَا وَيْحَهُ مِن فارِسٍ مَا بَالُهُ — ذَهَبَتْ فُرُوْسَتُهُ ولَمَّا يُكْلَمِ
هَذِي يَدَاهُ وهَذِهِ أَعْضَاؤُهُ — ما مِنْهُ مِنْ عُضْوٍ غَدَا بِمُثَلَّمِ
هَيْهَاتَ مَا خَيْلُ الرَّدَى مُحْتَاجَةٌ — لِلْمَشْرَفِيِّ ولا السِّنَانِ اللَّهْذَمِ
هِيَ وَيْحَكُمْ أَمْرُ الإلٰهِ وحُكْمُهُ — واللهُ يَقْضِيْ بالقَضَاءِ المُحْكَمِ
يا حَسْرةً لَوْ كَانَ يُقْدَرُ قَدْرُهَا — ومُصِيْبَةً عَظُمَتْ ولَمَّا تَعْظُمِ
خَبَرٌ عَلِمْنَا كُلُّنَا بِمَكَـانِـهِ — وكَأَنَّنا في حَالِنَا لَمْ نَعْـلَمِ

اللَّهُمَّ يَا حَيُّ يَا قَيُّوْمُ يَا بَدِيْعَ السَّمَوَاتِ والأَرْضِ نَسْأَلُكَ أَنْ تُوفِّقَنا لِمَا فِيهِ صَلاَحُ دِيْنِنَا وَدُنْيَانَا وَأَحْسِنْ عَاقِبَتَنَا وَأَكْرِمْ مَثْوَانَا وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وَصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

أبَادَ ذَالمَوْتُ أمْلاكاً وَمَا مَلَكُوا ... وَدَارَ مُسْتَعْقِباً عَليهِـمُ الفَلَكُ
رَمَى بِهِم حَيْثُ لا قِيْعَـانَ تُمْسِكُهُمْ ... وَلَا مِرَاراً بِهَا المَرْمِيُّ يَمْتَسِكُ
هَوَتْ هُوِيَّ ثَقْـيِل الصَّخْرِ أُمُّهُمُ ... فلا حَسِيْسَ ولا رِكْزٌ ولا حَرَكُ
غَدَتْ رُؤُسِهُمُوا مِن تَحْتِ أَرجُلِهِم ... وزُلْزِلَتْ بِهِم الأطبـاقُ والدَّرَكُ
يا بَطْشَةً مِن حَكِيمٍ ما بِهَا مَهَلٌ ... وَغَضْبَةً مِن عَزِيْزٍ ما بِهَا دَرَكُ
جُرُّوْا مِن اللّهْوِ مَلَاى مِنْ أَعِنَّتِهِمْ ... حَتَّى إذا مَا رأَوْا خَيْلَ الرَّدىَ بَرَكُوْا
حُطُّوْا بِدَار البِلَى في مَنْزِلٍ حَرِجٍ ... وَلَيْتَهُمْ ويْحَهُمْ فِيْهِنَّ لَوْ تُرِكُوا
لَطَالَمَا نَقَضُوا مُلْكاً وما هَـدَمُوْا ... عِزاً ومَا هَتَكُوْا سِتْراً وما فَتَكُوْا
مَرُّوْا وَمَا بَلَغُوْا كُلَّ الذي طَلَبُوْا ... ولا قَضَوْا وَطَراً مِن كُلِّ ما تَرَكُوْا
أَضْحَاهُمُ اليومَ صَرْفُ الدهرِ إذ هَلَكُوْا ... كَمَا أضَلَّهُمُ بالأمْسِ إذ مَلَكُوْا

إنْتَهَى

آخـر :

وشَيَّعُوْهُ جَمَعَاتٌ تَطُـوْفُ بِهِ ... تُغْشِي العُيُونَ بِمَرْآهَا وَكَثْرِتِهَا
مِنْ بَيْنِ باكٍ يَكُفُّ فَيْـضَ دَمْعَتِهِ ... وبَيْنَ صَارِخةٍ تُفرِغُ بَصرْخَتِهَا
حَتَّى أتوا حُفراً إزَاءَ بَلَدَ تِهِمْ ... فَغَادَرُوْهُ بِهَا رَهْناً لِوَحْشَتِهَا
وما دَرَوْا هَلْ تَلَقتْهُ بِنَفْحَتِهَا ... دَارُ المَقَامَةِ أوْ نَارٌ بِلَفْحَتِهَا
ثُمَّ انْثَنَوْا نَحوَ أمْوَالَ قَدْ أحْرَزَهَا ... لِلنَّائِبَاتِ فَحَازُوْهَا بِجُمْلَتِهَـا
وَذَاكُمُ البَائِسُ المَغْرُوْرُ ما دَفَعَتْ ... عَنْهُ القَضَاءَ ولا أسْتَشْفَى بَلَذَّتِهَا
لَكِنْ تَحَمَّلَ منها كُلَّ فَادِحَةٍ ... مِنَ الكَبَائِرِ لا يِقْوَى لِعِدَّتِهَا
ومابَكَتْهُ السَّماوالأرضُ حِيْنَ مَضَى ... ولا الرِّيَاضُ نَضَتْ أَثْوَابَ زَهْرَتِهَا

إنْتَهَى

آخـر :

ماذا تُؤمِّلُ والأيَّامُ ذَاهِبَـةٌ ... ومِنْ وَرَائِكَ للأيَّامِ قُطَّـاعُ
وصَيْحَـةٍ لِهُجُومِ المَوْتِ مُنْكَرةٌ ... صُمَّتْ لِوَقْعَتِهَا الشَّنْعَاءِ أسْـمَاعُ
وغُصَّةٍ بِكُؤُوسٍ أَنْتَ شَـارِبُهَا ... لَهَا بقَلْبِكَ الآمُ وَأَوْجَـاعُ

يا غَافِلاً وهْوَ مَطْلُوبٌ ومُتَّبَعٌ أَتَاكَ سَيْلٌ مِن الفُرْسَانِ دَفَّاعُ
خُذْهَا إلَيْكَ طِعَاناً فِيْكَ نَافِذَةً تَعْدِي الجَلِيْسَ وأَمْرٌ لَيْسَ يُسْطَاعُ
إنَّ المَنِيَّةَ لَوْ تُلْقَى عَلَى جَبَلٍ لَأَصْبَحَ الصَّخْرُ مِنْهُ وَهْوَ مَيَّاعُ

إنتَهَى

آخـر :

واذكُرْ رُقَادَكَ في الـثَّرى في قَعْـرِ مُظْلِمَـةٍ بِهَـيمْ
قد نُحِّيَتْ تِلْـكِ الحُـلَى واستُبْدِلَتْ تِلْكَ الرُّسُـومْ
وتُرِكْتَ وَيْحَـكَ مُفْـرَداً لَا أَهْـلَ فِيْـهِ ولا حَمِـيْمْ
حَـيْرانَ تَفْـزَعَ لِلْبُـكَا لَهْفَـان تَأْنَسُ بالغُمُـوْمْ
حَتَّى يُنَـادَى بالـوَرَى فَتَقُـوْمُ أَسْـرعَ مَا تَقُـوْمْ
عَرْيانَ مُصْطَفِـقَ الحَشَـا هَيْمَانَ مُجْتَمِـعَ الهُمُـوْمْ
والنـاسُ قَدْ رَجَفَتْ بِهِـمْ حَرْبٌ هُنـا لِكُمُوْا عَقِيْمْ
في مَأْزَقٍ تَهْفُـوْ بِـهِ لَفَحَـاتُ نِيْرانِ السُّمُـوْمْ
وَبَدَتْ هُنَـاكَ سَـرائِرٌ قَدْ كُنْتَ قَبْلُ لهـا كَتُـوْمْ
وَرَأيْتَ في مَحْصُـوْلِهَا ما شِـئْتَ مِنْ خُسْـرٍ وشُوْمْ

آخـر :

ولَمَّا حَلَلْنَا مِنْ بجَايَـةَ جَانِبـاً تُصَانُ بِهِ تُلْكَ الـجُسُوْمُ وتُكْـرَمُ
وَجَدْتُ لَهَا طِيْباً وَرَوْحاً وراحَةً كأنِّي لِأَنْفَاسِ الصَّبَا أَتَنَسَّمُ
فَقُلْتُ لِصَحْبِي ما الذي أَمْرَجَتْ لَهُ مَقَابِرُ مِنْهَا لَا طِيءٌ ومُسَنَّمُ
فأَوْهَمْتُهُمْ أَنِّي جَهِلْتُ وَإِنَّنِي لَأَدْرِي بِذَاكَ الأَمْرِ منهم وأَفْهَمُ
فقالوا طَلَبْنَا عِلْمَ ذَاكَ فَلَمْ نَجِدْ سِوَى رِمَمٍ مِمَّنْ تُحِبُّ وتُعْظِمُ
تَضَوَّعَ بَطْنُ الأَرْضِ منها كأَنَّما تَفَتَّقَ مِن دَارِيْنَ مِسْكٌ مُخَتَّمُ
فَفَاضَتْ دُمُوْعِي عنـد ذَاكَ وَرُبَّمَـا تَشَهَّـرَ بالدَّمْـعِ السرارُ المُكَتَّـمُ
خَلِيْلَيَّ ما بَالِي وبالُ مَصَائِبٍ يُرَاعُ لِذاكْراها فُؤَادِي ويُكْلَمُ

وممّا شَجَانِي وَهْوَ أعْظَمُ أنّني ... قَذَفْتُ بها مُسْوَدَّةَ الجَوْف تَلْطِمُ
وَلَمْ أدْرِ مَا كانَتْ تَحِيَّةُ خَصْمِهِ ... لَهُ هَلْ بِبُشْرَى أمْ بِشَنْعَاءَ تَقْصِمُ
وَأعْظَمُ مِنْهُ مَوْقِعاً وَأشَدُّهُ ... وما خَصَّنِي أدْهَى عَلَيَّ وأعْظَمُ
بأنِي في تِلْكَ المَسَالِكِ سَالِكٌ ... أُسَاقُ إلَيْهَا إنْ أبَيْتُ وَأُرْغَمُ
وما أنَا أدْرِيْ ما الآقِي وما الذي ... عَلَيْه إذَا مَا كانَ ذَلِكَ أقْدَمُ
فَهَلْ مِنْ دَمٍ أبْكِيْهِ صِرْفاً فإنَّمَا ... يُبَكَّى على هَذَا مِن المُقْلَةِ الدَّمُ

إنْتَهَى

آخــر :

قَطَعْتُ زمانِي حِيْنــاً فَحِيْنَا ... أدِيْر مِن اللَّهْــوِ فيــه فُنُــوْنَا
وأهْمَلْتُ نَفسِــي وما أُهْمِــلَتْ ... وهَــوَّنْتَ مِن ذَاكَ مَا لَمْ يَهُــوْنَا
ورُبَّ سُرُوْرٍ شَــفَى غُــلَّةً ... وَوَلَّى فأعْقَبَ حُــزْناً رَصِيْنَــا
وكَمْ آكِلُ سَــاعَةً ما يُرِيْــد ... يُكَابِدُ ما أورَثَتْــهُ سِنِيْنَــا
وما كان أغْــنَى الفَتَى عن نَعِيْمٍ ... يَعُــودُ عَلَيــهِ عَــذَاباً مُهِيْنَــا
وكِمْ وعَظَتْنِي عِظَــاةُ الزَمان ... لَو أنِي أصِيْخُ إلى الوَاعِظِيْنَــا
وكَم دَعَــانِي دَاعِــي المَنُــوْن ... وأسْمَعَ لو كُنْتُ في السَّــامِعِيْنا
وماذا أؤمِّــل أو أرْتَجِيْــــه ... وقد جُــزْتُ سَبْعاً على الأرْبَعِيْنَا
فلو كانَ عَقْــلِي مَعِي حَاضِــراً ... سَمِعْتُ لَعَمْرِي منــه أنِيْنَــا
ولَنْ يَبْرحَ المَــرْءُ في رَقْــدَةٍ ... يَغِــطُّ إلى أنْ يُوَافِي المَنُــوْنَا
فَتُوْقِظُهُ عِنْــدَها رَوْعَـــة ... تَقطَّــعُ منه هُنَــاكَ الوَتِيْنَــا
وإذْ ذَاكَ يَدْرِيْ بِمَــا كان فِيه ... وتَجْلُو الحَقَــائِقُ مِنْهُ الظُنُــوْنَا

إنْتَهَى

آخــر :

وما تَبْنِيْهِ في دُنْيَاكَ هَذِي ... سَتَلْقَاهُ مِنَ الأيَّام هَــدْمُ
وجِسْمُكَ وَيْكَ أسْرَعُهُ انْهِدامٌ ... وهَلْ يَبْقَى مَعَ الساعَاتِ جِسْمُ
ومَن تَتْبَعْهُ تابِعَةُ المَنَايَا ... مُحَالٌ أنْ تَبقى مِنْه رَسْمُ

وَلَيْتَكَ لَمْ تَكُنْ إلاَّ مَنُوْنٌ ... يُضَاعَفُ بَيْنَها كَرْبٌ وغَمٌّ
ولكنْ بَعْدَهَا يَوْمٌ عَصِيْبٌ ... طَوِيْلُ الكَرْبِ ذِكْرَاهُ تَصُمُّ
وَمَا تِلْكَ الكُرُوْبُ كَمَّا عَهِدْنَا ... وَلَا هِيَ ما يُعَبِرُ عنه فَهْمُ
ولا تَغْتَر بالأسْماء جَهْلاً ... فَرُبَّتَ مَعْنَيَيْنِ عَلَيْهِمَا اسْمُ
يُسَمَّي الكَوْكَبُ الدُّرِّيُ نَجْماً ... ومُنْبَسِطُ النَّبَاتِ كَذَاكَ نَجْمُ

شَعِرا :

لِأَمْرٍ ما تَصَدَّعَتِ القُلُوبُ ... وَبَاحَ بِسِرِّهَا دَمْعٌ سَكِيْبُ
وَبَاتَتْ فِي الجَوانِحِ نَارُ ذِكْرَى ... لَهَا مِن خَارِجٍ أَثَرٌ عَجِيْبُ
وَمَا خَفَّ اللَّبِيْبُ لِغَيْر شيءٍ ... ولا أَعْيَا بِمَنْطِقِهِ الأَرِيْبُ
ذَرَاهُ لَائِمَاهُ فَلَا تَـلُوْمَا ... فَرُبَّتَ لأئِمٍ فِيْهِ يَحُـوْبُ
رَأَى الأَيَّامَ قَدْ مَرَّتْ عَلَيهِ ... مُرُوْرَ الرِيْحِ يَدْفَعُهَا الهَبُوْبُ
وَمَا نَفَسٌ يَمُرُّ عَلَـيه إلاَّ ... ومِنْ جُثْمانِهِ فِيْهِ نَصِيْبُ
وَبَيْنَ يَدَيْهِ لَوْ يَدْرِي مَقَامٌ ... بِهِ الوِلْدَانُ مِنْ رَوْعٍ تَشِيْبُ
وَهَذَا الموتُ يُدْنِيْهِ إلَيْـهِ ... كَمَا يُدْنِي إلَى الهَرَمِ المشيْبُ
مَقَامٌ تُسْتَلَذُ بِهِ المَنَـايَا ... وتُدْعَى فِيْهِ لَوْ كَانَتْ تُجِيْبُ
وماذا الوَصْفُ بَالِغُهُ ولَكِنْ ... هِيَ الأَمْثالُ يَفْهَمُهَا اللَّبِيْبُ

إنْتَهَى

آخـر :

يَابَاكِيـاً مِن خِيْفَـةِ الموتِ ... أَصَبْتَ فارْفَعْ مِن مَدَى الصَّوْتِ
ونَادِ يَا لَهفِيْ على فسْحَةٍ ... في العُمْـرِ فَاتَتْ أَيَّمَا فَوْتِ
ضَيَعْتُهَا ظالِمٌ نَفسِـي ولَمْ ... أُصْـغِ إلى موْتٍ ولا مَيْتِ
يا لَيْتَهَا عَادَتْ وهَيْهَاتَ أَنْ ... يَعُوْدَ ما قَدْ فَاتَ يَالَيْتِ
فَخَلِّ عن هَذِي الأماني ودَعْ ... خَوْضَكَ في هَاتِ وفي هَيْتِ

وبَادِرِ الأَمْرَ فما غَائِبٌ أَسْرَعُ إِتْيَاناً مِنَ المَوْتِ
كَمْ شَا ئِدٍ بَيْتاً لِيَغْنَى بِهِ مَاتَ وَلَمْ يُفْرَغْ مِن البَيْتِ
إنْتَهى

اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِصَالِحِ الأَعْمَالَ ، ونَجِّنا من جميعِ الأَهْوَالِ ، وأَمِّنَّا مِنَ الفَزَعِ الأَكْبَرِ يومَ الرَّجْفِ والزِلْزَالْ ، واغْفِرْ لَنَا ولِوَالِدَيْنَا ، وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وصَلَى اللهُ عَلى محمدٍ وآلِهِ وصحبه أجمعين .

تَضَرع إِلَى رَبِّ العِزةِ والجلال :

يَا رَبِّ يا مَنْ هُوَ العَلَّامُ في الأَزَلِ بالسِّرِ والجَهْرِ مِن قَوْلِي ومِن عَمَلِي
ثَبِّتْ بِفَضْلِكَ قَلْبِيْ يَا رَحِيْمُ وجُدْ لِيْ بالرِّضَا واعْفُ يَا رَحْمٰن عَن زَلَلِي
(جَرَائِمِي لَسْتُ أُحْصِيْهَا لِكَثْرَتِهَا أَرْجُوْكَ يَا سَيِّدِيْ عَنْهَا تَجَاوَز لِي
حَسْبِي رِضَاكَ ولا أَرْجُوْ سِوَاكَ وَلَا أُحْصِي ثَنَاكَ وإني فِيْكَ ذُوْ أَمَلِ)
خَلَقْتَنَا مِن تُراب ثم من عَلَقٍ وسَوْفَ تَبْعَثُنَا لِلْمَوْقِفِ الجَلِلِ
ذَنْبِيْ عَظِيْمٌ وقَلْبِيْ خَائِفٌ وَجِلٌ ومِنْكَ يُرْجَى أَمَانُ الخَائِفِ الوَجِلِ
رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ نَفْسِي واللَّعِيْنَ وَهَبْ لِيْ تَوْبَةً واهْدِنِي قَبْلَ انْقِضَى أَجَلِيْ
زَادَتْ عُيُوبِيْ فَآمِّنْ رَوْعَتِي وأَقِلْ يَا رَبَّنَا عَثْرَتِي وانْظُر بِلُطْفِكَ لِيْ
سَهِّلْ بِفَضْلِكَ رِزْقِيْ واغْنِنِيْ أَبَدَا عَنْ سَائِرِ الخَلْقِ يَا مَنْ لا يَزالُ عَلِيْ
شُغِلْتُ باللَّهْوِ عن ذِكِرِ الالهِ ولَـ كِنْ عَفوهُ يَرْتَجِيْهِ كُلُّ مُبْتَهِلِ
صَبَابَتِي عَظُمَتْ إِذْ مُقْلَتِي حُرِمَتْ طِيْبَ الكَرى ونَمَا يَا سَيِّدِي زَلَلِي
ضَيَّعْتُ عُمْرِيَ فِي لَهْوِ وفِي لَعِبِ وفي فُتُورٍ وفِي عَجْز وفِي كَسَلِ
أَرْجُوْكَ عَفْوَكَ يَا مَنْ قَدْ تَنَزَّه عن ضِدٍ ونِدٍ وعَنْ كَيْفَ وعَنْ مَثلِ
ظَنِّي جَمِيْلٌ بِهِ أَرْجُو النَّجَاةَ غَداً والعَفْوَ عن مَا مَضَى يَا مُنْتَهَى أَمَلِيْ
عَامَلْتَنِي مِنْكَ بالأَلْطَافِ والمِنَنِ مُذْ كُنْتُ طِفلاً ومِنْكَ اللُّطْفُ لم يَزَلِ

غطَّى الصَّدَا قَلْبي الصَّادِي فَعَنْهُ أزِلْ حَتَّى لِغَيْـرِكَ يا مَوْلَايَ لَمْ أمِـــلِ
فإنَّ لِيْ فِيْكَ ظَناً لَمْ يَزَلْ حَسَناً فَعَافِنِي مِنْ أذَى الأسْقَامِ والعِلَلِ
إنْتَهَى

آخــر:

وريَّانَ مِن مَاء الشَّبَابِ إذا مَشَى
يَمِيْدُ عَلَى حُكْمِ الصِّبَا ويَمِيْــدُ
تعَلَّقَ مِن دُنْيَاهُ إذْ عَرَضَـتْ لَهُ
خَلُوبَاً لِألْبَـابِ الرجَال تَصِيْــدُ
فأصْبَحَ منهـا في حَصِـيْدٍ وقائِمٍ
ولِلْمَـرْءِ منهـا قائِمٌ وحَصِـيْدُ
خَلَا بالأمَاني واسْتَطَـابَ حَدِيْثَهـا
فَيَنْقُصُ مِن أطْمَـاعِـهِ ويَزِيْـدُ
وأدْنَتْ لَهُ الأشْيَـاءَ وَهْيَ بَعَيْـدةٌ
وتَفْعَـلُ تُدْنِي الشيءَ وهْـوَ بَعِيْـدُ
أتِيْـــحَتْ لَهُ مِن جَانِبِ الموتِ رَمْيَـــةٌ
فَرَاحَ بهـا المَغْرُوْرُ وهْوَ حَصِـيْدُ
وصَارَ هَشِيْماً بَعدَمَا كانَ يانِعاً
وعَـادَ حَدِيْثـا يَقْضِيْ وَيَبِيْــدُ
كَأنْ لَمْ يَنَلْ يَوْماً مَن الدَّهْرِ لَذَّةً
ولا طَلَعَتْ فيـه عَلَيْــه سُعُوْدُ
تَبَارَكَ مَن يُجْرِيْ عَلَى الخَـلْقِ حُكْمَهُ
فَلَيْسَ لِشَيْءٍ مِنْـهُ عنــه مَحِيْـدُ
إنْتَهَى

آخــر :

تَباً لِطَالِبِ دُنْياً لا بَقَاءَ لَهَا … كأنما هِيَ في تَعْرِيْفِهَا حُلمُ
صَفَاؤُهَا كَدَرٌ سُرُوْرُهَا ضَرَرٌ … أَمَانُهَا غَرَرٌ أَنْوارُهَـا ظُلَـمُ
شَبَابُهَا هَرَمٌ رَاحَاتُها سَقَمٌ … لَذَّاتها نَدَمٌ وُجْدَانُهَا عَدَمُ
لا يَسْتَفِيْقُ مِنَ الأنكادِ صَاحِبُها … لَوْ كَانَ يَمْلِكُ ما قَدْ ضُمِّنَتْ أَرَمُ
فَخَلِّ عَنْهَا ولا تَرْكَنْ لِزَهْرَتِهَا … فإنَّها نِعَمٌ في طَيِّهــا نِقَمُ
واعْمَلْ لِدَارِ نَعِيْمٍ لا نَفَادَلَها … ولا يُخافُ بها مَوْتٌ ولا هَرَمُ

إنْتَهَى

آخــر :

رَفَعْتَ عَرْشكَ في الدنيا وتُهْتَ بِهِ … وما بِهَا لِلَبِيْبٍ تُرْفَـعُ العُرُشُ
وبِتَّ فيها على فُرْشٍ مُلَيَّـنَةٍ … ولَو عَقَلْتَ لَمَا لانَتْ لَكَ الفُرشُ
وَظِلْتَ تَسْعَى لِآمالٍ وتَفْـرشُهَـا … ولِلْمَوارِيْثِ مَا تَسْعَى وتَفْـتَرِشُ
كَم كانَ قَبْلَكَ مِن مَأسُوْرِ رَغْبَتِهِ … بالحِرْصِ تُلْدَغُ جَنْبَـاهُ وتُنْتَهَشُ
يمْسِي ويُصْبِحُ في حِلٍ وفي ظَعَنٍ … يَضُمُّ هَـذَا إلى هَـذَا ويَحْتَوِشُ
عَطْشانَ لِلْمَالِ مُحْمَاةٌ جَوَانِحُهُ … أَلْقَى على صَدْرِهِ لِسَانَهُ العَطَشُ
حَتَّى إذَا قِيْلَ قَدْ تَمَّتْ مَطَالِبُهُ … وطَافَ مِن حَوْلِهِ أَهْلُوْه واحْتَوشُـوا
مَدَّتْ إليه يَدٌ لِلْمَـوْتِ باطِشَةٌ … خَشْـنَاءُ لا دَهَشٌ فيها ولا رَعَشُ
فَقَصَّعَتْهُ وقِدْماً كَانَ ذَا جيَـدٍ … وأَجْهَشَتْهُ ولَمَّا يَدْرِ مَا الجَهَشُ
فَبَاتَ مُسْتَلَبــاً وباتَ وارِثُهُ … وقد تغطَّوْا بِذَاكَ المالِ وافْتَرَشُوا
أَمَا سَمِعْتَ بأمْلاكٍ مَضَوا قِدَماً … شُمُّو الأُنُوفِ بِرَوضِ المُلكِ قد عَرَشُوا
إنْ دُوفِعُوا دَفَعُوا أو زُوحِمُوا زَحَمُوا … أَوْ غُوْلِبُوا غَلَبُوْا أو بُوْطِشُوا بَطشُوْا
جَاءَتْهُمُـوْا وجُنُـودُ اللهِ غالِبَـةٌ … كَتَـائِبٌ لِلْمَنَايـا كلُهَــا حَبَشُ
فَضَعْضَعَتْ جَنَبَاتِ عِزِّهِـمِ ورَمَتْ … مَنَارَهُـــم بِظَـــلامٍ ما بِهِ غَبَشُ
لَطَالَمَـا أكلُوا وَطَـال ما شَـرَبُـوْا … وطالَ ما رَفَعُـوا الآجامَ واعْـترشُوا
مَرُوْا ولا أثَـــر منهم بِدَارِهِمُــــوْا … ولا حَسِيْسَ ولا رِكْـــزٌ ولا وَقَشُ
قد كان لِلْقَــوْمِ آمــالٌ مُبَسَّـطَــةٌ … فأصْبَحُوا قبضُوا الآمالَ وانْكَمَشُـوْا

إنْتَهَى

غـيره :

قَدْ طَوَاكَ الزَّمانُ شَيْئاً فشـيْئا ... وبَرَتْكَ الخُطـوب جُزءاً فَجُزءَا

كان ما كَانَ وانْقَضَتْ مُـدَّةُ الْـ ... عُمْر وَوَلَّى الشبَابُ خَبراً ومَرْءَا

وقَديْماً قَدْ أعْلَمَتكَ اللَّيَـالِي ... أنَّ أدْوَاءَهَا تَفُـوتُكَ بُرْءَا

فأدْرِكْ منهـا فائِتـاً بِمَتَـابٍ ... بَلْ بإيْمانٍ أنْشِيءَ اليَـومَ نَشْئَا

واتخِذْ لِلهِيَـامُ وَيحَكَ رِياً ... واتَّخِـذ لِلسُّهُومِ وَيْلَكَ فَيْئـا

وإذَا ما خَرَقْتَ بالدِين خَرْقاً ... فارْفِيْنَـهُ بالإنَـابَةِ رَفْئـا

وإذَا ما وَرَدْتَ مَـوْرِدَ دُنياً ... فلْيَكُنْ ما وَرَدْتَ مِن ذَاكَ ضِمْئا

ولْتَدَعْهَـا تَخَيُّـلاً وامَـانِي ... ألْبَسَتْ قَلْبَكَ المُغَفَّـلَ صَـدْأ

وَإذَا مَا الحِمَـامُ جَـاءَكَ يَوْماً ... لَمْ تَجِـدْ مِن جَمِيْعِ ذَلِكَ شَيْئَا

إنْتَهَى

وهذه قصة الذبيح إسماعيل بن إبراهيم الخليل عليهما الصلاة والسلام .

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ على ... إنعامِهِ فهو ذُو الأنعامِ والنِعمِ

وبَعْدَ هَذا فآلافُ الصـلاة على ... مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العُربانِ والعَجَمِ

والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لاَحَ بَرقٌ وسَحَّتْ أعينُ الدِيمِ

إني نَظَمْتُ لِأمرٍ للخَلْيلِ بما ... أدَّاهْ فِكْرِيْ وما أبْدَى به قَلَمِيْ

فبينما كانَ إبراهيمُ مُضْطَجِعاً ... العَيْنُ نائمةٌ والقلبُ لَمْ يَنَمِ

رَأىَ مَنَـاماً بِأنَّ اللهِ يأمُره ... بِذَبحِ إبنٍ صَدُوْقِ القولِ ذِي الشِّيَمِ

أعِني أبا العَـرَبِ إسماعيلَ قال به ... جَماعةٌ مِن ذَوِي الألبابِ والحِكَمِ

وَبَعْضُهم قال إسحقَ الذبيحَ وقد ... تَوَاتَر القولُ فِيْمَنْ قَبْلُ كَانَ سُمِيْ

نَاداهُ إني أرَى فِي النومِ ذَبْحَكَ يَا ... بُنَيَّ فانْظُرْ فَمَا رُؤيَايَ بالحُلُمِ

فقال يَا أبَتِ افْعَلْ ما أمِرْتَ بِهِ ... مُبَادِراً أنْتَ أمْرَ اللهِ لَنْ تُلَمِ

لَكِنَّ وَالدَتِي وَارَحْمَتَاهُ لَهَـا ... ماذَا يَحِلُ بِهَا إنْ خُبِرَتْ بِدَمِ

فاقْرِيْ وَالدَتِي مِنّي السَلاَمَ وقُلْ ... لَهَا أصْبِرِي لِقضاءِ اللهِ واعْتَصِمِ

حَولْ لِوَجْهِكَ عِند الذبح يا أُبَتي ... واغْضُضْ بِطَرفِكَ لا تَجزَعْ لِسَفْكِ دَمِي

فانَمــا أنَا عَبْـدُ اللهِ يَفْعَلُ بِي ... ما شــاءَ واللهُ ذُوْ فَضْـلٍ وذُوْ كَرَمِ

فاسْتَسْلَمَا ثم سَــارَ عَازِمَيْنِ عَلَى ... انْفَــاذِ أَمْــرِ إلٰـهِ مُحْيِي الرِمَمِ

فَجَــاءَ إبْليسُ يَسْعَى وهُوَ ذُو عَجَلٍ ... في زِيٍّ شَـيْخٍ كَبِيْرِ السِّنِ ذِيْ هَرَمِ

فقالَ أَنْتَ خَلِيْلُ اللهِ تَسْـمَعُ مَا ... يُوحِيْهِ إِبْلِيسُ في الأَضْغَانِ والحُـلُمِ

أَجَابَه اخْسأْ عَدُوَ اللهِ إنكَ إبْـ ... ـلِيْسُ اللَّعِينُ قَرِيْنُ الشَّرِ والنَّدَمِ

فَرَاحَ عنه وَوَلَّى خَاسِـئاً خَجِـلاً ... يَقولُ قَدْ فَاتَنِي المطْـلُوبُ وَآلَمِ

ثم انْثَنَى نَحْــو إسماعيلَ مُمْتَحِناً ... له يَقُولُ ادْنُ مِني واسْتَمِـعْ كَلِمِ

أُبُوكَ يَزْعُــمُ أنَّ اللهَ يَأْمُــرُهُ ... بِذَبْحِكَ اليومَ ما هَـذَا مِن الشِيَـمِ

فقال إن كانَ رَبُّ العــرشِ يَأْمُرُهُ ... فِإنَّنِي صَــابِرٌ رَاضٍ بِـلَا نَـدَمِ

وطَاعةُ الربِ فَرْضٌ لا مَحِيصَ لَنَا ... عَنهَــا لأَنْ كُتِبَتْ في اللَّــوحِ بالقَلَمِ

فارْجِــعْ بِكبرِكَ عَنَّــا إنَّنَــا بَرِءَآ ... مِنْكَ فانكَ مَطْرُودٌ مِن الرحِــمِ

فراحَ عنه لِنَحْــو الأم قال لَهَــا ... إنَّ ابنَكِ اليــومَ مَذْبُوحٌ على وَهَمِ

مِن أَجْلِ رُؤياً رَآها الشيخُ حَقَّقَهَا ... يُرِيْــدُ انْجَــازَهَا هَلْ ذَا بِمُلْتَزِمِ

قالتْ نَعَمْ ما لَهُ بُدٌ وكيفَ لَهُ ... بأَنْ يُخَالِفَ مَن أَنْشَاهُ مِن عَدَمِ

لَمَا رَأَى اليَأْسَ مِنْهُــمْ رَدَّ مُكْتَئِباً ... يَرِنُّ أَرْنَانَ ذاتِ الثُــكْلِ واليُتُمِ

إذا فاتَه مَا جَــرَى منهُ وَأَمَّلَهُ ... وباءَ بالخِــزْيِ والخُـــذْلانِ والنَّدَمِ

وانقادَ لِلذَّبْحِ إسماعيلُ مُحْتَسِـباً ... لِحُكْمِ مَوْلَاهُ يَمشِيْ حَـافِي القَدَمِ

فبينما هُــوَ مُنْقَــادٌ لِسَيِّدِهِ ... ما فِيـهِ مِن جَـزَعٍ كَلَّا ولا سَئَمِ

أَتَى الخَلِيْلُ بِســكِّينٍ فأشْحَــذَهَا ... حَتَّى غَدَتْ مِثْلَ بَرْقٍ في دُجَى الظُلَمِ

فقــال يا أُبَتَــاهُ ارْفَـعْ ثِيَابَكَ لا ... يُصِيْبُهَا قَذَرٌ عندَ اضْطَبَابِ دَمِيْ

ويَفْجَعُ الأُمَّ مَهْمَــا شَاهَدَتْهُ كَذَا ... فاللهُ يَعْصِمُهَــا مِن زَلَّةِ القَــدَمِ

والأُمُّ يا وَالِدي مَهْمَـا رَجَعْتَ لَهَا ... فاطْلُبْ لِي الحِلَّ مِنْهَا واحْفَظْ الذِمَمِ

وأَمْرَ مَوْلَايَ نَفِّـذْهُ بِذَبِحْكَ لِيْ ... واشحذ لشفرة ذَبحي يا أبا الكرمِ

كيما يهون عليَّ المَوت إن له ... لشِدَّةٍ لَمْ تَصِفْهَا أَلْسُنُ الأُمَمِ

قال الخليلُ فَنِعْمَ العَونُ أَنْتَ عَلَى ... مَرْضَاةِ رَبِي فثِقْ باللهِ واعْتَصِمِ

فَجَاءَ بِالحَبْلِ شَدَّ الإبنَ ثُمَّ بَكَى ... لِرِقَّةٍ غَلَبَتْهُ فَهْوَ لَمْ يُلَمِ

أَمَرَّ شَفْرَتَهُ بالنَّحْرِ فانْقَلَبَتْ ... عَنْهُ ثلاثاً ولَمْ يَمْسَسْهُ مِن أَلَمِ

فقال إنْ شَقَّ ذَا والنَّفسُ ما سَمَحَتْ ... فَكُبَّ وَجْهِيْ فإنِي غَيْرُ مُهْتَضِمِ

فَكَبَّهُ مِثْلَ مَا أَوْصَاهُ فانْقَلَبَتْ ... إذْ ذَاكَ شَفْرَتُهُ لَمْ تَفْرِ مِن أَدَمِ

والأَرْضُ رَجَّتْ وأَمْلَاكُ السَّما جَأَرَتْ ... والوَحْشُ عَجَّتْ وَعَمَّ الخَطْبُ في الأُمَمِ

واللهُ ذُو العَرْشِ فَوقَ العَرْشِ يَعْجَبُ مِن ... إِيْمَانِ عَبْدَيْهِ مَا عنه بِمُنْكَتِمِ

أَوْحَى لِجَبريلَ أَنْ أَدْرِكْهُمَا عَجلاً ... بِكَبْشِ ضَانٍ رُبِي في رَوْضَةِ النَّعَمِ

أَيْ أَرْبعَينَ خَرِيْفاً في الجِنَانِ رَعَى ... يُسْقَى مِن أَنْهَارِهَا عَذْباً بِلا وَحَمِ

فَجَاءَ بالكَبْشِ جِبْرِيْلُ الأَمِينُ إلَى ... ذاكَ الخليلِ النَّبِيْلِ الطَّاهِرِ العَلَمِ

فقال هَذَا الفِدَي مِن عَنْدِ رَبِّكَ عَنْ ... هَذَا الذَّبِيْحِ جَزَا هَذا دَمٌ بِدَمِ

فَكَبَّرَ اللهَ جُبْرائِيْلُ حِيْنَئِذٍ ... والكَبْشُ كَبَّرَ أَيْضاً نَاطِقاً بِفَمِ

ثم الخَلِيلُ كَذاكَ الإِبنُ مَا بَرِحَا ... مُكَبِّرِيْنَ وذَا شُكْرٌ على النَعَمِ

وسَرَّ أَهلَ السَما والأرضِ حَالَهُما ... واغْتَمَ إبْليسُ غَماً غَيْرَ مُنْصَرِمِ

عَواقبُ الصَّبْرِ تُنْجِي مَن يُلَازِمُهَا ... والحمدُ لِلَّهِ هَذا آخِرُ الكَلِمِ

ثم الصَلاةُ على المختارِ أَحْمَدَ مَا ... غَنَّتْ مُطَوَّقَةٌ في الأَيكِ بالنِغَمِ

والآلِ والصحبِ ثم التابعينَ لَهُمْ ... ما لاحَ فَجْرٌ فأَجْلَى غَيْهَبَ الظُلَمِ

إنْتَهى

آخر :

اعتزلْ ذكر الغواني والغَزَلْ ... وقُلِ الفصلَ وجانبْ من هَزَلْ

وَدَعِ الذِّكرى لأيامِ الصِّبا ... فلأيامِ الصِّبا نجمٌ أفَلْ

إنّ أهنا عِيشةٍ قَضَّيْتَها ... ذهبتْ لذّاتُها والإثْمُ حَلّ

واتْرُكِ الغادَةَ لا تحفلْ بها ... تُمسِ فى عِزٍّ رفيعٍ وتُجَلّ

وافتكـرْ في مُنتهىٰ حُسْنِ الّـذِي ... أنْـتَ تـهـواهُ تَـجِـدْ أمـراً جَـلَلْ

وَاهجُـرِ الـخـمـرةَ إنْ كنْتَ فَتىً ... كيفَ يسعَىٰ في جُنـونٍ من عَقَـلْ

واتَّــقِ الله فــتــقــوىٰ اللهِ مَــا ... بــاشـرَتْ قلْبَ امـرِىءٍ إلاّ وَصَـلْ

لَـيْسَ مَنْ يـقـطـعُ طُـرْقـاً بَـطَلاً ... إنَّـمــا مَـن يـتَّـقـي الله بَـطلْ

صـدِّقِ الـشـرْعَ ولا تَـركَنْ إلىٰ ... رَجُـلٍ يـرصُـدُ في الليـل زُحَـلْ

حـارَتِ الأفـكـار في قُـدرة مَـن ... قـد هـدانـا سُبْلَنـا عـزّ وجـلّ

أيْـنَ نـمـرودُ وكـنـعـانُ ومَـن ... مَـلَكَ الأرضَ وولّـىٰ وعَـزَلْ

أيْـن عـادٌ أيـنَ فِـرعـوْنُ وَمَـنْ ... رَفـعَ الأهـرامَ مَن يَسمـعْ يَخَـلْ

أيـنَ مَن سـادُوا وشـادُوا وبـنـوْا ... هَـلَكَ الـكـلُّ فـلمْ تُـغْـنِ الْـقُـللْ

أينَ أربـابُ الحِجَىٰ أهـلُ النُّهَـىٰ ... أيـنَ أهْـلُ العـلمِ والقـومُ الأُوَلْ

سـيُـعـيـدُ الله كـلاًّ مـنـهـمُ ... وسيَجْـزي فـاعِـلاً مـا قَـد فَعلْ

يـا بُنيّ اسمَـعْ وصـايـا جَمعتْ ... حِكَمـاً خُصّت بهـا خيـرُ الـمِللَ

اطْلبِ العـلمَ ولا تكسَـلْ فَـمَـا ... أبْعـدَ الخَيـرَ عَلىٰ أهْـلِ الكَسَـلْ

واحتَفِـلْ لـلفِقْـه فـي الـدّينِ وَلاَ ... تَشتَـغِـلْ عَنْـه بـمـالٍ وخِـوَلْ

واهْـجُـرِ الـنَّـومَ وَحـصِّلْه فَـمَـنْ ... يَعـرفِ الـمـطلوبَ يحقِرْ مـا بَـذَلْ

لا تـقُـلْ قَـد ذهَـبَـت أربـابُـه ... كـلُّ منْ سـارَ على الـدَّربِ وَصَلْ

في ازديـادِ العلمِ إرغـامُ العِـدَىٰ ... وجَمـالُ العلم إصـلاحُ العـمـلْ

جَمِّـلِ المنـطِقَ بـالنَّحـوِ فَمَـن ... حُـرِمَ الإعـرابَ بـالنُّـطق اخْتَبـلْ

أُنـظمِ الـشِّعـرَ ولازمْ مَـذهَـبِي ... في اطِّـراح الرِّفـد لا تَبـغِ النِّحَـلْ

فَهْـوَ عُنـوانٌ علىٰ الفَضْـلِ وَمَـا ... أحْـسنَ الـشِّعْـرَ إذَا لَـمْ يُـبْـتَـذَلْ

مـاتَ أهـلُ الجـود لم يبْقَ سوىٰ ... مُقْـرِفٌ أو مَن على الأصـل اتَّكَـلْ

أنـا لا أخـتـارُ تقـبـيـلَ يـدٍ   قَـطعُها أجْمـلُ من تلك القُبَـل

إنْ جَزَتْنِي عنْ مَديحِي صِرْتُ فِي   رقِّهـا أو لا ، فيكفينـي الخَـجَـلْ

مُلْكُ كسـرى عنـه تُغْني كِسْـرةٌ   وعنِ البحـرِ اكْتفـاءٌ بـالـوَشَـلْ

أعـذبُ الألفاظِ قَـوْلي لَـكَ : خُـذْ   وأمـرُّ الـلّفظِ نُـطقـي بِـلَعَـلّ

إعتبـرْ ﴿ نَحْنُ قَسَمْنَـا بَيْنَهُـمْ ﴾   تلْقَـه حقّـاً ﴿ وَبِـالْحَقِّ نَـزَلَ ﴾

ليس مـا يَحْـوي الفتىٰ من عـزْمـهِ   لا ولا مـا فـات يـومـاً بـالكَسَـل

اطْـرحِ الـدنيـا فَمِنْ عـاداتِهـا   تخفِضُ العـالي وتُعلِي من سَفُـلْ

عيشـةُ الـرّاغب في تـحصيلهـا   عِيشَـةُ الـزّاهـد فـيهـا أو أقـلّ

كـمْ جهـولٍ وهْـوَ مُـثْـرٍ مُكـثِـرٌ   وعـليمٍ مـاتَ منهـا بـالـعِلَل

كم شجـاعٍ لم ينـلْ منهـا الْمُنىٰ   وجَـبـانٍ نـالَ غـايـاتِ الأمـلْ

فـاتْـرِكِ الـحِيلَة فـيهـا واتَّئِـدْ   إنَّمـا الحيلةُ فِي تَـرْكِ الحِيَـلْ

أيُّ كـفٍّ لـم تـنـلْ مـمـا تُـفِـدْ   فَـرَمـاهـا الله مِـنْـهُ بـالـشَّـلَلْ

لا تُـقـلْ أصْـلي وفـصْـلي أبَـداً   إنَّمـا أصلُ الفَتَىٰ مـا قَـدْ حَصَـلْ

قـد يَسـودُ المـرءُ مِـن غيـرِ أَبٍ   وبِحُسْنِ السَّبـكِ قـد يُنْفىٰ الـزَّغَـلْ

وكَـذا الـوَردُ مِـنَ الشـوْكِ ومَـا   يَـطلَعُ الـنَّـرجسُ إلا مِنْ بَصَـلْ

مَـعَ أنِّـي أحْـمَـدُ الله عَـلىٰ   نَـسبِي إذْ بِـأبـي بَكْـرٍ اتَّـصـلْ

قـيمـةُ الإنـسـانِ مـا يُـحْسِنُـهُ   أكْـثَـرَ الإنسـانُ مـنـه أو أقَـلّ

أكْتُـمِ الأمْـرَيْـن فَـقـراً وغِـنـىً   واكْسَبِ الفِلْسَ وَحـاسِبْ مَنْ مَطَلْ

وادَّرِعْ جِـدّاً وكَـدّاً واجْـتَـنِـبْ   صُحبـةَ الحَمْقىٰ وأربـابَ الـدُّوَلْ

بَـيْـن تـبـذيـرٍ وبُـخْـلٍ رتْـبـةٌ   وكِـلاَ هٰـذَيْـنِ إنْ زادَ قَـتَـلْ

لا تخُضْ في حقِّ سـاداتٍ مضـوْا   إنَّـهم لـيـسـوا بـأهـلٍ لـلزَّلَـلْ

وتَغافَلْ عن أُمورٍ إنهُ … لم يَفُزْ بالحَمْدِ إلاَّ مَنْ غَفلْ

ليس يَخلُو المرءُ مِن ضِدٍّ وَلَوْ … حاوَلَ العُزْلةَ في رأْسِ جَبَلْ

مِلْ عنِ النَّمَّامِ وَازْجُرْه فَمَا … بَلَّغَ المكْروهَ إلاَّ مَنْ نَقَلْ

دارِ جارَ السوْءِ بالصَّبرِ فإن … لم تَجِدْ صبْراً فما أحلىٰ النُّقَلْ

جانِبِ السُّلْطَانَ واحْذَرْ بَطْشَهُ … لا تُعانِدْ مَنْ إذا قالَ فَعلْ

لا تَلِي الحُكْمَ وإنْ هُمْ سَأَلُوا … رغبةً فيكَ وَخالِفْ مَن عَذَلْ

إنَّ نصفَ الناسِ أعداءٌ لِمَنْ … ولِيَ الأَحْكامَ هٰذا إنْ عَدَلْ

فهْو كالمحبوسِ عنْ لَذَّاتِهِ … وكِلاَ كَفَّيْه فِي الحَشْرِ تُغَلّ

إن للنَّقصِ والاسْتِثْقالِ فِي … لَفْظَةِ القاضِي لَوَعْظاً ومَثَلْ

لا توازىٰ لذةُ الحكمِ بِما … ذاقَه الشخصُ إذا الشخصُ انْعزلْ

فالوِلاياتُ وإن طابَتْ لِمَن … ذاقَها فالسُّمّ في ذاكَ العَسَلْ

نَصَبُ المنْصِبِ أوْهىٰ جَلَدِي … وَعَنَائي مِنْ مُداراةِ السَّفلْ

قصِّرِ الآمالَ في الدُّنْيا تَفُزْ … فَدليلُ العَقْلِ تقْصيرُ الأملْ

إنَّ مَنْ يَطْلُبُهُ الموْتُ عَلىٰ … غِرَّةٍ مِنهُ جَديرٌ بالوَجَلْ

غِبْ وَزُرْ غِبّاً تَزِدْ حُبّاً فمَن … أكثرَ التّردادَ أقصاهُ المَلَلْ

خُذْ بنصلِ السيفِ واتْرك غِمْدَهُ … واعتبر فضْلَ الفَتىٰ دونَ الحُلَلْ

لا يضُرُّ الفضلَ إقلالٌ كَمَا … لا يضُرُّ الشمسَ إطْباقُ الطَّفَلْ

حبُّكَ الأوطان عجزٌ ظاهِرٌ … فاغْتَرِبْ تَلْقَ عَنِ الأَهْلِ بَدَلْ

فَبِمُكْثِ الماءِ يبقىٰ آسناً … وسُرَىٰ البدْرِ بِهِ البدرُ اكْتَملْ

أيُّها العَائِبُ قَوْلي عَبَثاً … إنَّ طِيبَ الوردِ مُؤْذٍ لِلْجُعَلْ

عَدِّ عنْ أسهُمِ قَوْلي واسْتَتِرْ … لا يُصِيبَنَّكَ سَهْمٌ من ثُعَلْ

لا يغُرَّنَّكَ لِينٌ من فتىً ... إنَّ للحيَّاتِ ليناً يُعْتزلْ
أنا مِثلُ الماءِ سهلٌ سائغٌ ... وَمتىٰ سُخِّنَ آذىٰ وَقَتلْ
أنا كالْخَيْزورِ صَعبٌ كَسْرُهُ ... وَهْو لَدْنٌ كيف ما شئْتَ انْفَتلْ
غيرَ أنيّ في زَمانٍ مَنْ يَكُنْ ... فيه ذَا مالٍ هُو المَوْلىٰ الأجلّ
واجبٌ عندَ الورىٰ إكرامُهُ ... وقليلُ المالِ فِيهم يُسْتَقلّ
كلُّ أهلِ العصْرِ غمْرٌ وأنا ... منهمُ فاتركْ تَفاصِيل الجُمَلْ
وَصلاةٌ وسلاماً أبداً ... للنبيِّ المصطفىٰ خيرِ الدُّولْ
وَعلىٰ الآل الكِرامِ السُّعَدا ... وعَلىٰ الأَصحابِ والقومِ الأُوَلْ
مَا ثَوىٰ الرَّكْبُ بِعُشّاقٍ إلىٰ ... أيمنِ الْحيِّ وَما غَنَّىٰ رَمَلْ

إنْتَهَى

آخر :

تدبَّرْ كِتابَ اللهِ يَنْفَعْكَ وَعْظُهُ
فإن كِتابَ اللهِ أبْلَغُ واعِظِ
وبِالعَيْنِ ثم القَلْبِ لاحِظْهُ واعْتَبِرْ
مَعَانِيَهُ فَهُوَ الهُدَى لِلْمُلاحِظِ
وأنْتَ إذَا أتْقَنْتَ حِفْظَ حُرُوْفِهِ
فَكُنْ لِحُدُوْدِ اللهِ أقْوَمَ حافِظِ
ولا يَنْفَعُ التَّجْوِيْدُ لافِظَ حُكْمِهِ
وإنْ كانَ بالقُرْآنِ أفْصَحَ لافِظِ
ويُعْرَفُ أهْلُوْهُ بإحْيَاءِ لَيْلِهِمْ
وصَوْمِ هُجَيْرِيْ لاهِجِ القَيْضِ قَائِظِ
وغَضِّهِمْ الأبْصارَ عن كُلِّ مَأْثَمٍ
يَجُرُّ بِتَكْرِيْرِ العُيُوْنِ اللَّواحِظِ

وكَضْمهِمُـوْا لِلْغَيْظِ عِنْـدَ اسْتعـارِهِ
إذَا عَـزَّ بَيْنَ الناسِ كَـظْمُ المَغَـائِظِ
وأخْـلاَقُهُم مَحْمُـودَةٌ إنْ خَبَـرْتَهَـا
فَلَيْسَتْ بـأخْـلاقٍ فِـظَاظٍ غَـلائِظِ
تَحَلَّوْ بـآدابِ الـكِتَـابِ وأحْسَنُـوا التَّ
تَفكُّـرَ فـي أمْثَـالِـهِ والـمَـوَاعِظِ
فَفَاضَتْ على الصَّبرِ الجَمِيْلِ نُفُوْسُهُم
سَـلاَمٌ على تِلكَ النُفُـوسِ الفَـوَائِظِ
إنْتَهَى

آخـر:

ولكِنَّنَا والحمـدُ لِلَّهِ لَمْ نَزَلْ — عَلَى قَولِ أصحابِ الرّسولِ نُعَوِّلُ
نُقَرُّ بأَنَّ اللهَ فَوْقَ عِبَـادِهِ — عَلَى عَرْشِهِ لَكِنَّمَـا الكَيْفُ يُجْهَلُ
وكُلِّ مَكَانٍ فَهْـوَ فِيْـهِ بِعِلْمِهِ — شَهِيْـدٌ عَلَى كُلِّ الوَرَى لَيْسَ يَغْفُلُ
ومَا أثبتَ البَـارِي تَعَـالَى لِنَفْسِهِ — مِنَ الوَصْفِ أوْ أبْدَاهُ مَن هُوَ مُرسَلُ
فَنُثْبِـتُهُ لِلَّهِ جَـلَّ جَـلاَلُهُ — كَمَـا جَاءَ لا نَنْفِيْ ولا نَتَـأَوَّلُ
هُوَ الواحِـدُ الحيُّ القَدِيْرُ لَهُ البَقَا — مَلِيْكٌ يُوَلِّي مَن يَشَـاءُ ويَعْـزِلُ
سَميـعٌ بَصِيـرٌ قَـادِرٌ مُتَكَلِّمٌ — عَلِيْـمٌ مُـرِيْـدٌ آخِـرٌ هو أوَّلُ
تَنَـزَّهَ عَنْ نِـدٍّ وَوَلْـدٍ وَوَالِـدٍ — وَصَـاحِبَـةٍ فَاللهُ أعْـلَى وأكْمَـلُ
ولَيْسَ كَمِثْـلِ اللهِ شَيْءٌ ومَا لَهُ — شَبِيْـهٌ ولا نِـدٌّ بِـرَبِّكَ يَعْـدِلُ
وإنَّ كِتَـابَ اللهِ مِن كَلِمَـاتِهِ — ومِن وَصْفِـهِ الأعْـلَىَ حَكِيْمٌ مُنَزَّلُ
هو الذِكْرُ مَتْلوٌ بألْسِنَةِ الوَرَى — وفي الصَّدْرِ مَحْفُوظٌ وفي الصُّحْفِ مُسْجَلُ
فألفَـاظُهُ لَيْسَتْ بمَخْـلوقَةٍ ولا — مَعَانِيْهِ فاتْرُكْ قَوْلَ مَن هُوَ مُبْطِلُ
وقد أسْمَعَ الرحمـنُ مُوسَىَ كَلاَمَهُ — على طُـور سِيْنَا والإلهُ يُفَضِّـلُ
ولِلطُّـورِ مَوْلاَنَا تَجَـلَّى بنُوْرِهِ — فَصَـارَ لِخَـوفِ اللهِ دَكاً يُزَلْزَلُ
وإنَّ عَلَيْنَـا حَافِظِـيْنَ مَـلاَئِكـاً — كِرَامِـاً بسُـكَّانِ البَسِيْطَةِ وكِّلُوا

فَيُحْصُونَ أَقْوالَ ابن آدَمَ كُلَّهَا ... وأَفْعَالَهُ طُراً فلا شَيءَ يُهْمَلُ

ولا حَيَّ غَيْرُ اللهِ يَبْقَى وكُلُّ مَنْ ... سِواهُ لَهُ حَوضُ المنيةِ مَنْهَلُ

وإنَّ نُفوسَ العَالَمِينَ بِقَبْضِهَا ... رَسولٌ مِن اللهِ العظيمِ مُوَكَّلُ

ولا نَفْسَ تَفْنَى قَبْلَ إكْمَالِ رِزْقِهَا ... ولَكِنْ إذَا تَمَّ الكِتَابُ المُؤَجَّلُ

وسِيَّانِ مِنْهُمْ مَن وَدي حَتْفَ أَنْفِه ... ومَن بالظُّبَا والسَّمْهَرِيَّةِ يُقْتَلُ

وإنَّ سُؤَالَ الفَاتِنَيْنَ مُحَقَّقٌ ... لِكُلِّ صَرِيْعٍ في الثَّرى حِيْنَ يُجْعَلُ

يَقُولان : ماذا كُنْتَ تَعْبُدُ؟ ماالَّذِيْ ... تَدِيْنُ؟ ومَن هذا الذي هُوَ مُرْسَلُ؟

فيارَبِّ ثَبِّتْنَا عَلَى الحق واهْدِنَا ... إلَيْهِ وانْطِقْنَا بِهِ حِيْنَ نُسْأَلُ

وإنَّ عَذَابُ القَبْرِ حَقٌّ ورُوْحُ مَن ... وَدَى فِي نَعِيْمٍ أَوْ عَذابٍ سَتَجْعَلُ

فأَرْوَاحُ أصحابِ السعادةِ نُعِّمَتْ ... بِرَوْحٍ ورَيْحَانٍ ومَا هُوَ أَفْضَلُ

وتَسْرَحُ في الجَنَّاتِ تَجْنِي ثِمَارَهَا ... وتَشْرَبُ مِن تِلْكَ المِيَاهِ وتَأْكُلُ

ولَكِنْ شَهِيْدُ الحَرْبِ حَيٌّ مُنَعَّمٌ ... فَتَنْعِيْمُهُ لِلْرُّوْحِ والجِسْمِ يَحْصُلُ

وأرْواحُ أصْحَابِ الشقاءِ مُهَانَةٌ ... مُعَذَّبَةٌ لِلْحَشْرِ واللهُ يَعْدِلُ

وإنَّ مَعَادَ الرُّوْحِ والجِسْمِ وَاقِعٌ ... فَيَنْهَضُ مَن قَدْ مَاتَ حَياً يُهَرْوِلُ

وصِيْحَ بِكُلِّ العَالِمِيْنَ فأُحْضِرُوْا ... وقِيْلَ : قِفُوهُمْ لِلْحِسَابِ لِيُسْأَلُوْا

فذَلِكَ يَومٌ لا تُحَدُّ كُرُوْبُهُ ... بِوَصْفٍ فإنَّ الأَمْرَ أدْهَى وأَهْوَلُ

يُحَاسَبُ فِيْهِ المَرْءُ عَنْ كُلِّ سَعْيِهِ ... وكُلٌ يُجَازَى بالذِي كَانَ يَعْمَلُ

وتُوْزَنُ أَعْمَالُ العِبَادِ جَمِيْعُهَا ... وقَدْ فَازَ مَن مِيْزَانُ تَقْواهُ يَثْقُلُ

وفي الحَسَنَاتِ الأَجْرُ يُلْقَى مُضَاعَفاً ... وبِالمِثْلِ تُجْزَى السيئاتُ وتُعْدَلُ

ولا يُدْرِكُ الغُفْرَانَ مَن مَاتَ مُشْرِكاً ... وأَعْمَالُهُ مَرْدُوْدَةٌ لَيْسَ تُقْبَلُ

ويَغْفِرُ غَيْرَ الشِرْكِ رَبِي لِمَنْ يَشَا ... وَحُسْنُ الرَّجَا والظَّنِّ باللهِ أَجْمَلُ

وَإنّ جِنَانَ الخُلْدِ تَبْقَى ومَنْ بِهَا ... مُقِيماً عَلَى طولِ المَدى لَيْسَ يَرْحَلُ

أُعِدَّتْ لِمَنْ يَخْشَى الإلَهَ ويَتَّقِي ... ومَاتَ عَلَى التَّوْحِيْدِ فَهْوَ مُهَلِّلُ

وينظر من فيها إلى وجـه ربّه ... بذا نطق الوحي المبين المنـزَّل
وإن عَذَابَ النَّـار حقٌ وإنَّها ... أُعِدَّتْ لِأَهْلِ الكُفْرِ مَثْوَى وَمَنْزِلُ
يُقِيْمُونَ فِيها خَالِدِيْنَ عَلَى المَدَى ... إذا نَضِجَتْ تِلْكَ الجُلُودُ تُبَـدَّلُ
ولم يَبْقَ بالإِجْمَاعِ فِيْهَا مُوَحِّـدٌ ... ولَوْ كَانَ ذَا ظُلْمٍ يَصُوْلُ وَيَقْتُلُ
وإنَّ لِخَيْرِ الأَنْبِيَـاءِ شَفَـاعَةً ... لَدَى اللهِ في فَصْلِ القَضَـاء فَيَفْصِلُ
ويَشْفَعُ لِلْعَاصِيْنَ مِنْ أَهْلِ دِيْنِهِ ... فيخرجهم من نارهم وهي تشعل
فَيُلْقَونَ في نَهْـرِ الحَيَـاةِ فَيَنْبُتُوْا ... كَمَا في حَمِيْلِ السَّيْلِ يَنْبُتُ سُنْبُلُ
وإنَّ لَهُ حَوْضـاً هَنِيْئاً شَـرَابُهُ ... مِن الشّهد أَحْلَى فَهْوَ أبيضُ سَلْسَلُ
يُقَدَّرُ شَهْراً في المَسَـافَةِ عَرْضُهُ ... كَأَيْلَةَ مِن صَنْعَا وفي الطُوْلِ أَطْوَلُ
وكِيْزَانُهُ مِثْـلُ النُجُـومِ كَثِيْرَةٌ ... وَوُرَّادُهُ حَقـاً أَغَـرُّ مُحَجَّـلُ
مِن الأُمَّةِ المُسْتَمْسِكِيْنَ بِدِيْنِهِ ... وعَنْهُ يُنَحَّى مُحْـدِثٌ ومُبَـدِّلُ
فَيا ربِّ هَبْ لِيْ شَـرْبَةً مِن زُلَالِهِ ... بِفَضْلِكَ يَا مَنْ لَمْ يَزَلْ يَتَفَضَّـلُ

[غـيره]

انْتَبِـهْ مِن كُلِ نَوْمٍ أَغْفَـلَكْ ... واخْشَ رَبّـاً بالعَطَـايَا جَمَّلَكْ
تَابِعِ المُختـارَ واسلكْ نَهْجَـهُ ... فهو نُورٌ مَن مَشَـى فِيهِ سَلَكْ
ثِقْ بِمَوْلاكَ وكُنْ عَبْـداً لَهُ ... إن عبـدَ اللهِ في الدُنْيـا مَلِكْ
جَـدِّدِ التَّوْبَ على مَا قَدْ مَضَى ... مِن زَمَانٍ بالمَعَـاصِي أَشْغَـلَكْ
حَاسِبِ النَفسَ وعَلِّمْهَا الرِضَى ... بالقَضَا واعْصِ هَوَاهَا تَرْضَ لَكْ
خُذْ مِن التَّقْوَى لِبَـاساً طَاهِراً ... فالتُّقَى خَيْـرُ لِبَـاسٍ يُمْتَـلَكْ
دَاوِمِ الذِكْرَ لِخَـلّاقِ الوَرَى ... واتْرُكِ الأَمْرَ لِمَنْ أَجْـرَى الفَلَكْ
ذُلَّ واخْضَعْ واسْتَقِمْ واعْبُدْ لَهُ ... مُخْلصِاً يَفْتَحْ بَابَ الخَيْرِ لَكْ
رَوِّحِ القَلْبَ لِهُ واعْكِفْ عَلَى ... بَابِهِ فَهْوَ الذِيْ قَـدْ فضَّـلَكْ
زَيِّنِ البَاطِنَ بالتَّقْوَى تَفُـزْ ... حَسِّنِ الظَّاهِرَ تُعْطَى أَمَـلَكْ
سَلِّمِ الأَمْرَ لَهُ تَسْـلَمْ فَكَمْ ... مِن فَتَى إذْ سَـلَّمَ الأَمْرَ سَلَكْ

شُقَّ حُجْبَ الكَونِ لِلْمَعْبُودِ لا تَلْتَفِتْ إلاَّ إلَيْـهِ يَقْبَـلَكْ
شُنْ عَنْ الدنيـا لِسَـاناً ويَـداً وفُؤَاداً ولَهُ اخـلِصْ عَمَـلَكْ
ضُمَّ أحْشَـاكَ عَلَى تَوْحِيْـدِهِ فَهْوَ نُورٌ يُذهِبُ الدَّاجِي الحَلِكْ
طِبْ لَهُ واقْنَعْ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ فَهْوَ كَافٍ فَضْلُه قَـدْ شَمَـلَكْ
ظُنَّ خَيراً تَلْقَ ما قَدْ تَرْتَجِي مِن جَمِيْعِ الخَيْرِ حَتَّى يَقْبَلَكْ
عُذْ إليـهِ كُلَّمَـا حَـلَّ البَـلاَ عَلَّ تَسْـلَمْ مِن رَجِيْمٍ سَـوَّلَكْ
خُضْ بِحَارَ العُذْرِ في جَنْحِ الدُجَى لِكَرِيْمٍ بالعَطَـايَا خَـوَّلَكْ
فاتْرُكِ التَّدْبِيْرَ والعِـلْمَ لَهُ إسْأَلِ المَوْلَى يُصَفِّيْ مَنْهَـلَكْ
قُـلْ بِذُلٍّ : يَا رَحِـيْمُ الرُّحَمَا يَا مُنَجِّي بالعَطَـايَا مَن هَلَكْ
كُنْ مُجِيْراً ونَصِـيْراً وحِمىً لِعُبَيْـدٍ مُذْنِبٍ قَدْ سَـأَلَكْ
لُذْتُ بالبَـابِ فَحَاشَـا أَنْ أُرَى تَعِبـاً والأَمْـرُ والتَّـدْبِيْرُ لَكْ
مَـرَّ عَيْشِي والخَطَـا أَبْعَـدَنِي واعْتِقَادِي الصَّفْحُ عَمَّـا كَانَ لَكْ
نَجِّنَـا مِن كُلِّ كَـرْبٍ وبَـلا يَوْمَ يَلْقَى العَبْدُ مَكْتُوْبَ المَلَكْ
هَبْ لَنَـا السِـتْرَ ولا تَفْضَحْ لَنَا يَا أُلٰهِي واعْفُ عَمَّنْ سَـاءَ لَكْ
يَا مُجِيْبَ العَفْـوِ يَسِّـرْ أَمْرَنَا واقْضِ عَنَّـا مَا لِمَخْلُوقٍ ولَكْ
وتَحَنَّـنْ بالعَطَـايَا كَـرَماً أَنْتَ مَوْلاَنَا وأَوْلَى مَنْ مَلَكْ

إنْتَهَى

آخـر :

دَوَامُ حَالٍ مِن قَضَايَا المُحَالْ واللُّطْفُ مَوْجُودٌ علَى كُلِّ حَالْ
والنصرُ بالصـبرِ مُحَـلَّى الظُّبى والجَـدُ بالجَـدِ مَرِيشَ النِّبَالْ
وعَـادَةُ الأيَـامِ مَعْهُـوْدَةٌ حَـرْبٌ وسَلْمٌ واللَيَّـالِي سِجَالْ
وما على الدهـرِ انْتِقَـادٌ على حالٍ فإنَّ الحَـالَ ذَاتُ انْتِقَالْ
مَن لِلَّيـالِي بائتِـلافٍ وكَمْ مِن اعْتِبَـارٍ باخْتِـلافِ اللَّيَالْ
أَخْذٌ عَطَـاءٌ ، مِحْنَـةٌ مِنْحَةٌ تَفَرُّقٌ جَمْـعٌ ، جَـلالٌ جَمَالْ
حَالُ انْتِظَـام وانْتِثَارٍ مَعـاً كَأنَّمَـا هٰذِي اللَّيَـالِي لآلْ

وهَلْ سَنا الصبحِ وجُنحُ الدُّجَى لِخِلْقَةِ الأَضْدَادِ إلاَّ مِثَالْ
والظُّلَمُ الحُلْكُ على نُوْرِهَا تَدُلُّ والعُسْرُ بِيُسْرٍ يُدَالْ
والسَّيْفُ قَدْ يَصْدَأُ في غِمْدِهِ ثُمَّ يُجَلِّي صَفْحَتَيْهِ الصِّقَالْ
والشمسُ بَعْدَ الغيمِ تُجْلَى كَمَا لِلْغَيْثِ مِن بَعْدِ القُنُوطِ انْهِمَالْ
والفَرَجُ الموْهُوبُ تَجْرِي بِهِ لطَائِفٌ لَمْ تَجْرِ يَوْماً بِبَالْ
فَصَابِرِ الدَّهْرَ بحَالَيْهِ مِن حُلْوٍ ومُرٍّ واعْتِدَا واعْتِدالْ
فَمَا لَهُ صَبْرٌ عَلَى حَالَةٍ وإنَّمَا الصَّبْرُ حُلِيُّ الرِجَالْ
ولا يَضِيقُ صَدْرُكَ مِن أَزْمَةٍ ضَاقَتْ فَصُنْعُ اللهِ رَحْبُ المَجَال
وانْظُر بِلُطِفِ العقل كم كُرْبَةٍ فَرَّجَهَا لُطْفٌ كَحَلِّ العِقَالْ
وكِلْ إليْهِ كُلَّ حَاجٍ فَمَا لِذِي حجىً إلاَّ عَلَيْهِ اتِّكَالْ
وكلّ بَدْءٍ فله غاية وغاية الخَطْب الشديدِ انحلالْ
وكل عَوْدٍ فله آية وآية العَقْل اعتبار المآل
وفي مآل الصَّبْر عُقْبَى الرِّضَا من فَرَج يُدني وأَجْر يُنَال
عجبت للعبد الضعيف القُوَى يُغَرُّ بالرب الشديد المِحال
يَهْوِي مع الآمال مُسْتَرْسِلاً طلوع الهوى حيث أمالته مال
تخدعه النفس بتخييلها وهل خيال النفس إلا خَبال
يخال أن الأمر جارٍ عَلَى تدبيره . هيهاتَ مما يَخَالْ
الخَلْق والأمر لمن لم يزل في مُلْكه المَلْك وما إن يَزَال
والفعل والترك دليل عَلَى مراده والكلُّ طوعُ انفعال
يعطِي فلا مَنْع ويقضِي فلا دَفْع ويُمضِي حكمه لا يُبال
يُدَبِّر الأمر فعن أمره تقدير ما في الكون سُفْلٍ وعال
يُضِل يَهْدي حكمة أنْفذت فضلاً وعدلاً في هُدىً أو ضَلال

وحكمة البارئ في حكمه ... ما لمجال العقل فيها مجال
والرب لا يُسأل عن فعله ... قَدْ قُضِيَ الأمر ففيم السؤال ؟!
فيا أخا الفكر اشتغالاً بما ... في غيره للفكر حَقٌّ اشتغال
سلِّم ، ففي التسليم من كل ما ... ينفذ تسليم وتنعيم بال
وارْضَ بما فاتك أو نلتَه ... فعكسه ما لك فيه مجال
وفوِّض الأمر إلى الحق لا ... تركنْ من الدنيا لحال مُحال
فذو الحِجى فيما اتقى وارتجى ... بالعَدْل حالٍ ومن العَذْل خال
يرضىٰ بقسْم الرب كل الرضا ... في كل حالٍ ما عن العهد حال
يرى خلال الشكر والصبر في ... ما سرَّ أو ساءَ أبرَّ الخلالْ
فهْو على الحالَيْن قد نال من ... مُناه في الدارين أقصى مَنال
ما أقصر الدنيا على مَرِّها ... كالظل ما أقصر مَدّ الظلال !
فافطَن لها حزماً ففي ظلها ... ما قال يوماً حازم حيث قال
ما يَقَظات العيش إلا كَرىً ... ولا مَرائيَ العين إلا خيال
يا ليت شعري والمُنى عِبرة ... والشعر قول قد ينافي الفِعال
هل يستحيل العهد مِن صَبْوتي ... فقد مضى عهد الصِّبا واستحال
والشّيب هل يوقظني صبحُه ... فالنّوم في ليلٍ من اللهو طَال
وكِسرتي من عُسْرتي هل تقي ... وعَثْرتي من عِبرتي هل تُقَال
هذا زماني في تولٍّ وفي ... عزمي توانٍ والهوىٰ في توال
حالُ من احتل بدار البَلا ... ولم يحدِّث نفسه بارتحال
يا رَبِّ ما المَخلَصُ من زَلَّتي ... لا عملٌ لا حجةٌ لا احتيال
يا رَبِّ ما يلقاك مثلي به ... عن طاعة لم ألقها بامتثال
يا رَبِّ لا أحملُ حَرَّ الصِّبا ... فكيف بالنار لضعفي احتمال
أَمْ كَيْفَ عُذْرِي وقَدْ اعْذرْتَ لِي ... بأَخْذِ حُذْري مِن دَواعِي النَّكَالْ

رَحْمَتَكَ اللَّهُمَّ فَهِيَ الَّتِيْ ... لَهَا على العَاصِينَ مِثْلِي انْثِيَالْ
ولا تُعَامِلْنَا بِأَعْمَالِنَا ... لَكِنْ رَجَا آمَالِنَا صِلْ وَوَالْ

إنْتَهَى

آخـر :

سَأَنْظِمُ مِنْ فَخْرِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ ... لآلِيءَ لَا يَبْلَى جَدِيدُ نِظَامِهَا
تَضَوَّعَ طِيباً عَرْفُهَا فَكَأَنَّه ... تَضَوُّعُ أَزْهَارٍ بَدَتْ مِنْ كِمامِهَا
سَجَايا أَبَتْ إلاَّ السِّمَاكَيْنِ مَنْزِلاً ... فَفَاقَ عَلَى العَلياءِ عِلْقُ مَقَامِهَا
خِلَالٌ إذَا لاحَتْ قِبَابٌ لَدَى عُلاً ... تُنيفُ فَتَعْلُوهَا قِبَابُ خِيَامِهَا
إذَا يَمَّمُوا يَوْماً إمَامَ مَكَارِمٍ ... فَأَحْمَدُ قَدْ أَضْحَى إمامَ إمَامِهَا
فَكَم ذُو عُلاً أَوْمَا لِدَرْكِ مَقَامِهَا ... فَمَرَّ وَلَمْ يُدْرِكْ مَرَامِي مرامِهَا
وَكَمْ ظَامِيءٍ قَدْ رَامَ يرْوَى بَرِيِّهَا ... فَآبَ وَقَدْ أَضْحى عَليلَ أُوَامِهَا
لِذَاكَ العُلَا قَلْبِي مَشُوقٌ بِحُبِّهِمْ ... وَقَدْ شَوَّقَتْ نَفسِي بِطُولِ مُقامِها
فَلِلَّهِ عَيْنٌ لَا تَمَلُّ بُكَاءَهَا ... وَقَدْ حُرِمَتْ فِيْهِ لَذِيذَ مَنَامِهَا
وَنَفْسٌ عَلَى بُعْدِ الدِّيَارِ قَرِيحَةٌ ... تُطَارِحُ فِي البَلْوَى حَمَام حِمامِهَا
وَعمرٌ مَضَتْ أَيامُ شَرْخِ شَبَابِهِ ... وَقَدْ قَدَّ صَرْفُ الدَّهْرِ غُصْنَ قَوامِهَا
فَيَا نَسْمَةُ الأسحارِ مِنْ نَحْوِ يثْرِبٍ ... أَلِمِّي بِنَفْسٍ قَدْ ذَوَتْ بضِرامِهَا
وَيَا حَادِيَ الأَظْعَانِ نَحْوَ قِبَابِهِمْ ... أَلَا فَاخْصُصِ العَلْيَا بِطِيبِ سَلَامِهَا

إنْتَهَى

آخـر :

يا أيُّها العَاصِي المُسيءُ إلى مَتَى ... تَعْصِي الإلَه وتَغْتَذِي بنَوالِهِ
قُمْ في الدَّيَاجِي طالباً مرضاته ... واخْضَعْ وذُلَّ لعِزهِ وجَلَالِهِ
واخْضَعْ إليه ونادِهِ بِتَذَلُّلٍ ... يَا مَن يَجُودُ على الكئيب الوَالِهِ
يا مَن إذَا سَأَلَ المقصر عَفْوَهُ ... فَهْوَ المُجِيْبُ بفَضْلِهِ لِسُؤآلِهِ
حَاشَاكَ تَمْنَعُهُ رِضَاكَ وَقَدْ أَتَى ... مُتَنَصِّلاً مِنْ عُظْمِ قُبْحِ فِعَالِهِ

لا يَبْتَلِيْهِ بالبِعَـــادِ وبالجَفَـــا   يا سَيِّدي أَنْتَ العَليمُ بِحَـالِهِ

مقتطفات قصار تتضمن سؤلاً وتَضَرُّعاً والتجاءً إلى رب العزة والجلال تبارك وتعالى وتقدس .

تضرع إلى الله جل جـلاله

آخـــر :

يا مَنْ لَهُ سِـتْرٌ عليَّ جَمِيْـلُ   هَلْ لي إليكَ إذَا اعْتَـذَرْتُ قبـولُ
أَبْـدَيْتَني ورَحِمْتَنِي وسَـتَرْتَنِيْ   كَرَماً فانت لِمَنْ رجـاك كَفِيْـلُ
وعَصَيْتُ ثُمَّ أَتَيْتُ عَفْـواً واسِعاً   وعَليَّ سِتْرُكَ دَائِمـاً مَسْـدُوْلُ
فَلَكَ المَحَـامِدُ والمَحَاسِنُ والثَّنا   يا مَن هو المقصـود والمَسْـؤُلُ

تَضَـرُّع إلى ربِ العِزةِ جَلَّ وعلا

يا مَن لَـهُ السِتْرُ الجميل على الورى   ويجود بالافضال منه وبالقِرَا
أبْدَيتني وَرحمْتَنِـي وسَـتَرْتَنـي   وَهَدَيْتَنِي لُطْفـاً فكُنْتُ مُقصِّـرَا
فارْحَمْ بِعَفْوكَ ذلَّتِي يا سَـيِّدِيْ   ومَصُوْنَ وجْهِيْ في التُّراب مُعَفَّرَا

ثناء على رب العزة جَلَّ جَلاَلُه وتَضرعٌ إليه

آخـــر :

كَرِّرْ عَليَّ الذِّكْرَ مِن أَسْـمَائِهِ   وأَجْـلِ القُلُوبَ بِنُوْرِهِ وضِيَـائِهِ
إِسْمٌ بِهِ الكَوْنُ اسْـتَنَارَ ضِيَـاؤُهُ   في أَرْضِهِ وفَضَـائِهِ وسَمَـائِهِ
لا يَحْصُرُ الوُصَّـافُ بَعْضَ صِفَـاتِهِ   كَلَّا ولا يَدْرُوْنَ كُنْـهَ سـنائِهِ
حارَتْ عُقُـولُ القَومِ عند صِفَاتِهِ   ضـاءَتْ قلوب الخَلْقِ مِنْ آلآئِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ ارْتجي مِنْكَ الرضا   والعَفْو عن عبدٍ رُزِيْ بِخَطَـائِهِ

يا رَبِّ أسْأَلُكَ الإِعَـانَةَ في غَـدٍ بعَظِيْمِ اسْمِكَ فَهْوَ عَيْنُ دَوَائِهِ
يا رَبِّ عَبْدُكَ قَدْ بَـراهُ سِقَـامُه قَدْ حَارَتْ الأَفْكَـارُ في أدْوَائِهِ
يا رَبِّ باسْمِكَ أرْتَجِيْ مِنْكَ الشِّفَا أنْتَ المُرَجَّى دَائِمـاً لِشَفَـائِهِ
إرْحَمْ غَرِيْقـاً في بِحَارِ ذُنُـوْبِهِ وأَجِـرْهُ حَقاً مِنْ قُيُـوْدِ عَنَائِهِ

حث على التوكل على الله جل وعلا

مَن رَامَ أَنْ يَأْخُذَ الأَشْيَا بقُوّتِهِ يَفُوتُه القَصْـدُ تحْقِيْقاً مَعَ التَّعَبِ
فاقْنَعْ بِرِزْقِكَ إنَّ الرِّزْقَ مُنْقَسِـمٌ يأتِي إلَيْكَ مِن الرَّزاق بالسَـبَبِ
يا طالب الرِزْقِ في الدُنْيَـا بِقُوَّتِهِ تَدُوْرُ مِن بَلَدٍ فيهـا إلَى بَلَدِ
أتْعَبْتَ نَفْسَكَ فيْمَـا لَيْتَ تُدْرِكُهُ وضَاعَ عُمْرُكَ في هَم وفي نَكَدِ
لَوْ طِرْتَ بَيْنَ السَّما والأرضِ مُجْتَهِدَاً لِتَجْمَـعَ المال غَيْـر الـرزْقِ لم تَجِـدِ
أَقْصِرْ عَنَـاكَ فانَّ الـرزْق مُنقسِـمٌ يأتِي إلـيْكَ ولَـوْ مِن جَبْهَـة الأَسَـدِ
لا تَعْجلَنَّ فَلَيْسَ الـرزْقُ بالعَجَـلِ الرِّزْقُ في اللوح مَكْتوبٌ مَعَ الأَجَلِ
فَلَوْ صَبَرْنا لَكَان الرِزْق يَطْلُبُـنَا لَكِنَّهُ خُلِقَ الإنسـانُ مِن عَجَـلِ

آخـر :

يا طَالِبَ الرِّزْقِ الهَنِيْءِ بقُـوَّة هَيْهَـاتَ أنْتَ بِبَاطِل مَشْغُـوْفُ
رَعَتِ الأُسُـوْدُ بقُوَّةٍ جِيَفَ الفَلَا ورَعَى الذُبَابُ الشَّـهْدَ وهو ضَعِيْفُ

آخـر :

كَمْ مِنْ قَوِيّ قَوِيٌّ في تَكَسُّبِهِ مُسَدَّدُ الرَّأْيِ عَنْهُ الرِّزْقُ مُنْحَرِفُ
ومِنْ ضَعِيْف ضَعِيْف في تَكَسُّبِهِ كَأَنَّهُ مِنْ خَلِيْج البَحْرِ يَغْتَرِفُ

آخـر :

مَـضَى الـزَّمَـانُ وَعَيْشِيْ عَيْش تَنْكِيـدْ
وَالعُمْـرُ وَلَى وَلَـمْ أظفـرْ بِمَقْصُـوْدِ

وَالِ اليَقِيْنَ وَعَـادِ الشَّـكَ أَجْمَعَـهُ
عَـظِمْ إِلَهَـكَ لا تَـرْكَنْ لِمَنْـقـودِ
فَـالخَـطْبُ عَمَّ وَصَارَ النَّـاسُ كُلُّهُم
مُـعَـظِمِيْـنَ لِبِـدْعِـيٍّ وَمَـرْدُوْدِ
هَـذَا الـزَّمَـانُ الـذِي كُنَّـا نُحَاذِرُهُ
فِي قَوْلِ كَعْبٍ وفي قَوْلِ ابْنِ مَسْعُودِ
فَصَـاحِبُ الـدِّيْنِ مَمْقُـوتٌ وَمُنْكَتِمٌ
وَصَـاحِبُ الفِسْقِ فِيْهِم غَيْرُ مَظْهُـودِ
كُـلٌّ يُقَلِّدُ في الأَهْـوَاءِ صَـاحِبَـهُ
حَتَّى البِـلادُ لَهَـا شَـأْنٌ بِتَقْـلِيْـدِ
وَالأَمْـرُ بِالعُـرْفِ ثُمَّ النَّهْيُ عَنْ نُكُرٍ
صَـارَا لَـدَيْنَـا بِلا شَـكٍّ كَمَفْقُـوْدِ
إِذَا نَصَحْتَ لِشَخْصٍ قَالَ أَنْتَ كَذَا
فِيْـكَ العُيُـوْبُ لَـدَيْنَا غَيْـرُ مَحْمُـوْدِ
أَضْحَى تَفَـاخُرُهُمْ في حُسْنِ بِـزَّتِهِمْ
وَمَنْـزِلٍ حَسَنٍ عَـالٍ بِتَشْـيِيْـدِ
وَجَمْـعِ حَلْيٍ وَخُـدَّامٍ وأَمْتِعَـةٍ
أَيَّـامُهِمْ فَنِيَتْ في جَمْـعِ مَنْقُـوْدِ
تَلْقَى الأَمِيْـرَ مَعَ المَـأْمُوْرِ في وَهَنٍ
عَنْ رَفْـعِ مَظْلَمَـةٍ أَوْ نَفْـعِ مَنْكُـوْدِ
لِنَيْـلِ دُنْيَـاهُمُ كَـالأُسْدِ ضَـارِيَـةٍ
وَكُلُّهُم في الهَـوَى مُبْـدٍ لِمَجْهُـودِ

إذَا رَأَوْا صَالَحاً يَدْعُو لِنَيْلِ هُدَى
تَأَنَّبُوهُ بِإِيْذَاءٍ وَتَبْعِيْدِ
حُكْمُ القَوَانِيْنِ قَالُوا فِيْهِ مَصْلَحَةٌ
وَفي الرِّبَا سَاعَدَتْ شِيْبٌ لِمَوْلُوْدِ
أَهْلَ الحِجَى وَالنُّهى مَالُوا لِمُحْدَثَةٍ
قَالُوا الشَّرِيْعَةَ لا تَكْفِيْ لِمَقْصُودِ
أَبْدَوْا لَنَا بِدَعاً مَا كُنَّا نَعْرِفُهَا
وَجَانَبُوا نَهْجَ تَوْفِيْقٍ وَتَسْدِيْدِ
تَلْقَى الهَوَىٰ وَالرِّبَا وَالجَوْرَ مُرْتَكَباً
وَالعِلْم وَالنُّصْحَ فِيْهِمْ غَيْرَ مَوْجُوْدِ
وَالهَرْجَ وَالمَرْجَ تَلْقَاهَا مَرُوَّجَةً
وَالدِّيْن وَالسَّمْتَ في جِلْبَابِ مَرْدُوْدِ
وَقُلِّدَ الأَمْرَ لِكُعِيٍّ أَخُوْ بِدَعٍ
لِجَلِبِ أَمْرٍ وَفِكْرٍ غَيْرِ مَحْمُوْدِ
مُحَالِفُ الشَّرِّ لَمْ يَظْفَرْ بِحَاجَتِهِ
لَوْ نَالَ خَيْراً قُصَارَاهُ لِتَبْدِيْدِ
اَلبُهْتُ وَالذَّمُّ وَالايْذاءُ قَدْ وُجِدَتْ
لِكُلِّ مُنْتَسِبٍ يَوْماً لِتَوْحِيْدِ
فَالدِّيْنُ في غُرْبَةٍ وَالنَّاسُ أَكْثَرُهُمْ
بِخُبْثِ طَبْعٍ يُوَالِيْ كُلَّ مَطْرُوْدِ
صَارَ الذِيْ كَانَ تَأْتَمُّ الهُدَاةُ بِهِ
وَتَقْتَفِيْهِ بِأَمْرٍ غَيْرِ مَعْهُوْدِ

مَنْ كَانَ يَهْجُرُ ذَا بِدْعٍ وَمَظْلَمَةٍ
أَمْسَى يُبَاشِرُهَا مِنْ غَيْرِ تَرْدِيْدِ
فَالكُلُّ يَسْرِيْ لِمَا يَهْوَاهُ خَاطِرُهُ
لَمْ يَلْتَفِتْ لِمَرَاضِيْ خَيْرِ مَعْبُودِ
حَقُّ القَرِيْبِ وَحَقُّ الجَارِ أَهْمَلَهُ
مَنْ كَانَ نَعْرِفُهُ بِالدِّيْنِ وَالجُوْدِ
تُجَّارُهُمْ لَمْ تُزَكِّ وَيْلُ أُمِّهِمُ
مِنْ شَرِّ عَاقِبَةٍ فِي يَوْم مَوْعُوْدِ
لَا يَرْبُ سُحْتٌ كَمَا قَالَ الإِلَهُ لَكُمْ
كَسْبُ الحَرامِ طَرِيْقٌ غَيْرُ مَحْمُوْدِ
أَيْنَ الفِرَارُ وكَمْ مِنْ بِدْعَةٍ حَدَثَتْ
وَسُنَّةٍ دَرَسَتْ مِنْ غَيْرِ تَعْدِيْد
كَمْ مِنْ طَرائِقِ سُوْءٍ بَانَ مُنْكَرُهَا
وَمَنْهَلُ الحَقِّ أَضْحَى غَيْرَ مَوْرُوْدِ
فَمَا الطَّرِيْقَةُ إِلاَّ نَهْجُ أَحْمَدَ مَعْ
أَصْحَابِهِ السَّادَةِ الغُرِّ الصَّنَادِيْد
فَأَخْلِصْ لِرَبِّكَ وَاتبعْ نَهْجَ سَيِّدِنَا
قَوْلاً وَفِعْلاً تَنَلْ فَوْزاً بِتَسْدِيْد
ثَعَالِبُ السُّوْءِ نَادَتْ فِي أَرَانِبِهَا
هَذَا زَمَانُكِ عِيْشِيْ عَيْشَ مَحْمُوْدِ
مَا فِيْ الأَنَامِ حُمَاةٌ غَيْرَ مَنْ رَحَلُوا
وَمَنْ بَقِيْ عِنْدَنَا فِي زِيِّ مَلْحُوْدِ

وَاغُـرْبَةَ الدِّيْنِ وَالإِيْمَـانِ فِي زَمنٍ
أَهْلُ الهُـدَى بَيْنَ مَقْهُـوْرٍ وَمَظْهُوْدِ

إِنْ دَامَ هَذَا وَلَمْ يَحْصُلْ لَهُ غَيْرٌ
لِمْ يُبْكَ مَيْتٌ وَلَمْ يُفْـرَحْ بِمَوْلُوْدِ

وَفَـارِق الكُلَّ لا تَـلْوِ عَلى أحَـدٍ
أرضـاً بِأَرْضٍ وَخِـلَاناً بِمَـوْجُـوْدِ

مَنْ كَانَ نَأْمَلُهُ فِي كَشْفِ مُعْضِلَةٍ
أَبْـدَى بِعُـذرٍ وَلا أَجْـدَى بِمَقْصُوْدِ

فأيُّ أرْض بِهَـا الإِسْلامُ فِي شَرَفٍ
وَسُنَّةُ المُصْطَفَى تَزْهَوْ بتجْـدِيْدِ

أَيْنَ الفِـرَارُ وَأيُّ الدَّارِ نَلْقَى بِهَا
وَلاتَهَـا كُلَّ مَيْمُـوْنٍ وَمَحْمُـوْدِ

عُمْرِيْ غَدَا بَيْنَ وَاشٍ ثُمَّ مُبْتَـدِعٍ
يَا رَبِّ يَسِّـرْ بأنْصَـارٍ لِتَوْحِيْـدِ

يَا صَاحِ مَنْ رَامَ فَوْزاً يَمْشِيَنَّ عَلَى
طَرِيْقَةِ المُصْطَفَى يُحْظَـى بِتَسْعِـيْدِ

وَآلِهِ ثُـمَّ أصْحَـابٍ لَـهُ تَبَـعٌ
فَـازُوا بِسَبْقٍ وَفَاقُـوْنَا بِتَسْـدِيدِ

وَقَادَةِ الخَـيْرِ كَالنُّعْمَـانِ أولِهِـمْ
وَأَحْمَـدَ وَابْنِ أَدْرِيْسٍ أخَـا الجُـوْدِ

وَمَالِـكٍ كُلِّهِـمْ كَـانُوا أئِمَّتَنَـا
أَئِمَّـةُ النَّـاسِ قَدْ جَاؤُوا بِمَقْصُـوْدِ

نَوَاقِصُ الدِّيْنِ عَشْـرٌ تِلْكَ فَافْهَمَهَا
لِكَيْ تَنَـالَ نَعِيْمَـاً غَـيْرَ مَحْـدُوْدِ
وَحُبٌّ فِي اللهِ لا تَرْكَنْ لِمُبتَـدِعٍ
وَاهْجُرْ رِجَـالَ الخَنَـا حُبّاً لِمَعْبُـودِ
وَلَازِمِ السُّنَّـةُ الغَـرَّاءَ تَنْـجُ بِهَـا
عِنْـدَ اللِّقـاءِ بِفَـوْزٍ غَيْرِ مَحْـدُوْدِ
وَلَا تُـرَافِـقْ لأَهْـوَاءٍ تُلَفِّقُهَـــا
أَقْـوَامُ سُـوْءٍ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْدِ
خَـيْرُ الأُمُـورِ أَخِيْ مَا كَانَ مَرْجِعُهُ
إلى الرَّسُـولِ بِـلَا شَكٍّ وَتَـرْدِيْدِ
فَامْسِـكْ عَلَيْهِ وَجَانِبْ كُلَّ مُنْحَرِفٍ
لِكَيْ تَفُـوزَ بِـدَارِ الخُـلْدِ والجُـوْدِ
إنْتَهَى

آخـر :

اعْلَمْ هُـدِيْتَ وَخَيْـرُ العِلْمِ أَنْفَعُـهُ
أَنَّ اتبَاعَ الهَوىٰ ضَـرْبٌ مِنَ الخَبَلِ
وَالحَمْـدُ لِلّهِ رَبِّ العَـالَـمِيْـنَ عَلى
إنْعَـامِـهِ وَتَعـالَى اللّهُ خَـيْـرُ وَلِيِّ
فَكَمْ وَكَمْ ظَـلَّ بـالأَهْـوَاءِ وَطَـاعَتِهَـا
مِنْ عَـاقِلٍ جَـامِعٍ لِلْعِلْمِ وَالعَمَـلِ
هُـوَ الهَـوَانُ كَمَـا قَـالُوا وَقَـد سُـرِقَـت
الـنُّـوْنُ مِنْـهُ فَجَـانِبْـهُ وَخُـذْ وَمِـلِ

وَأَقْبِلْ عَلى طَاعَةِ الرَّحْمَنِ وَالْزَمْهَا .
فِي كُلِّ حِينٍ وَلا تَخْلُدْ إلى الكَسَلِ
وَلا تُخَالِفْ لَهُ أَمْراً تَبَارَكَ مِنْ .
رَبٍّ عَظِيْمٍ وَسِرْ في أَقْوَمِ السُّبُلِ
وَخُذْ بِمَا فِي كِتَابِ اللَّهِ مُجْتَهِداً
مُشَمِّراً وَاحْتَرِزْ مِنْ سَوْفَ وَالأَمَلِ
وَلا تُعَرِّجْ عَلى دَارِ الغُرُوْرِ وَدَا
الخُلْفِ وَالزُّوْرِ وَالنِّسْيَانِ لِلأَجَلِ
وَاحْذَرْ مُصَاحَبَةَ المَرْءِ المُضِيْعِ فَقَدْ
صَارُوا إلى الشَّرِّ وَالعِصْيَانِ وَالزَّلَلِ
وَأَصْبَحُوا في زَمَانٍ كُلُّهُ فِتَنٌ
وَبَاطِلٌ وَفَسَادٌ بَيِّنٌ وَجَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذي قَد كانَ يَحْذَرُهُ
أَئِمَّةُ الحَقِّ مِنْ حَبْرٍ ومِنْ بَدَلِيْ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ لاَ خَيْرَ فِيهِ وَلاَ
عُرْفٌ نَرَاهُ عَلَى التَّفْصِيْلِ وَالجُمَلِ
هُوَ الزَّمَانُ الذِيْ عَمَّ الحَرَامُ بِهِ .
وَالظُّلْمُ مِنْ غَيْرِ مَا شَكٍّ وَلا جَدَلِ
أَيْنَ القُرْآنُ كِتَابُ اللَّهِ حُجَّتُهُ
وَأَيْنَ سُنَّةُ طَهَ خَاتَمِ الرُّسُلِ
وَأَيْنَ هَدْيُ رِجَالِ اللَّهِ مِنْ سَلَفٍ
كانَ الهُدَى شَأْنهم في القَوْلِ وَالعَمَلِ

أَكُــلُّ أَهْـلِ الهُـدَىٰ وَالحَقِّ قَدْ ذَهَبُـوا
بالمَـوْت أَمْ سُتِرُوا يَا صَاحِـبِيْ فَقُـلِ
وَالأَرْضُ لا تَخْلُو مِنْ قَـوْمٍ يَقُـوْمُ بِهِمْ
أَمْـرُ الإِلَـهِ كَمَـا قـد جَـاءَ فَاحْتَفِـلِ
فَـارْجُ الالَـهَ وَلا تَيْـأَسْ وَانْ بَعُـدَتْ
مَطَـالِـبٌ إِنَّ رَبَّ الـعَـالَمِيْنَ مَـلِيْ
وَفـي الالَـهِ مَلِيْكِ الـعَـالَمِـيْنَ غِنَـىً
عَـنْ كُـلِّ شَيْءٍ فَلازِمْ بَـابَـهُ وَسَـلِيْ
هُـوَ القَـرِيْبُ المُجِيْبُ المُسْتَغَـاثُ بِـهِ
قُـلْ حَسْـبِـيَ اللّٰهُ مَعْبُـودِيْ وَمُتَّكَـلِيْ
وَأَسْـأَلُـهُ مَغْـفِـرَةً وَاسْـأَلُـهُ خَـاتِمَـةً
حُسْـنَـى وَعَـافِـيَـةً وَالجَبْرَ لِلْخَـلَلِ
وَأَنْ يُـوَفِّـقَـنَـا لِلصَّـالِحَـاتِ وَمَـا
يُـرْضِيْـهِ عَنَّـا وَيَحْفَـظْنَـا مِن الخَـطَـلِ
وَأَنْ يُصَـلِّيَ عَلى المُـخْـتَـارِ سَـيِّدِنَـا
مُحَمَّـدٍ مَـا بَكَـتْ سُحْـبٌ بِمُنْهَـمِـلِ
وَالآل وَالـصَّحْـب مَـا غَنَّتْ مُطَـوَّقَـةٌ
عَلى الغُصُـوْنِ فَاشْجَتْ وَاجِـداً وَخَـلِيْ
إِنْتَهَى

آخـر :

أَحَاطَتْ بِهِ أَحْزَانُهُ وهُمُومُهُ	وأَبْلسَ لَمَّا أَعْجَزَتْهُ المَقَـادِرُ
فَلَيْسَ لَـهُ مِنْ كُرْبَةِ المَوْتِ فَـارِجٌ	وَلَيْـس لَـهُ مِمَّـا يُحَـاذِرُ نَـاصِـرُ
وَقَـدْ جَشَّـأَتْ خَـوْفَ المَنِيَّةِ نَفْسُـهُ	تُـرَدِّدُهَـا مِنْــهُ اللَّهَـا وَالحَنَـاجِـرُ

فَكَمْ مُوجَعٍ يَبْكِي عَلَيْهِ مُفْجَعٍ ... وَمُسْتَنْجِدٍ صَبْراً وَمَا هُوَ صَابِرُ

وَمُسْتَرْجِعٍ دَاعٍ لَهُ اللَّهَ مُخْلِصاً ... يُعَدِّدُ مِنْهُ كُلَّ مَا هُوَ ذَاكِرُ

وَكَمْ شَامِتٍ مُسْتَبْشِرٍ بِوَفَاتِهِ ... وَعَمَّا قَلِيلٍ لِلَّذِي صَارَ صَائِرُ

وَحَلَّ أَحَبُّ القَوْمِ كَانَ بِقُرْبِهِ ... يَحُثُّ عَلَى تَجْهِيزِهِ وَيُبَادِرُ

وشَمَّرَ مَنْ قَدْ أَحْضَرُوهُ لِغُسْلِهِ ... وَوُجِّهَ لَمَّا فَاضَ لِلْقَبْرِ حَافِرُ

وَكُفِّنَ فِي ثَوْبَيْنِ وَاجْتَمَعُوا لَهُ ... مُشَيِّعُهُ إِخْوَانُهُ وَالعَشَائِرُ

فَلَوْ أَبْصَرَتْ عَيْنَاكَ أَوْلَادَهُ الَّذِي ... عَلَى فَقْدِهِ مِنْهُمْ قُلُوبٌ تَفَطَّرُ

لَعَايَنْتَ مِنْ قُبْحِ المَنِيَّةِ مَنْظَراً ... يُهَالُ لِمَرْآهُ وَيَرْتَاعُ نَاظِرُ

أَكَابِرُ أَوْلَادٍ يَهِيجُ اكْتِئَابُهُمْ ... إِذَا مَا تَنَاسَوْهُ البَنُونَ الأَصَاغِرُ

وَرَبَّةُ نِسْوَانٍ عَلَيْهِ جَوَازِعٌ ... مَدَامِعُهُمْ فَوْقَ الخُدُودِ غَوَازِرُ

ثَوَى مُفْرَداً فِي لَحْدِهِ وَتَوَزَّعَتْ ... مَوَارِيثَهُ أَوْلَادُهُ وَالأَصَاهِرُ

وَأَحْنَوا إِلَى أَمْوَالِهِ يَقْسِمُونَهَا ... فَلَا حَامِدٌ مِنْهُمْ عَلَيْهَا وَشَاكِرُ

فَيَا عَامِرَ الدُّنْيَا وَيَا سَاعِياً لَهَا ... وَيَا آمِناً مِمَّا تَدُورُ الدَّوَائِرُ

سَتَلْقَى الَّذِي لَاقَى عَلَى الرَّغْمِ آنِفاً ... فَخُذْ أُهْبَةً وَاحْرِصْ فَمَا لَكَ عَاذِرُ

إنْتَهَى

آخر :

أَلَا إِنَّمَا الدُّنْيَا مَتَاعُ غُرُورِ ... ودارُ بَلاءٍ مُؤذِنٍ بِثُبُورِ

ودَارُ مُلِمَّاتٍ ودارُ فَجَائِعٍ ... ودارُ فَناً في ظُلْمَةٍ وبُحُورِ

ودارُ خَيَالٍ مِن شُكُوكٍ وحَيْرةٍ ... ودَارُ صُعُودٍ في الهوى وحُدُورِ

وإنَّ إمرأً لم يَنْجُ فيها بنفسِهِ ... على مَا يَرى فيها لَغَيرُ صَبُورِ

ولا بُدَّ من يَومَينِ يَوم بَليَّةٍ ... إرادةُ جَبَّارٍ ويَوم نُشُورِ

كأنّي بيَوم ما أخَذْتُ تَأَهُّباً ... لِربّي رَوَاحِي مَرةً وبُكُوري

كَفَى حَسْرةً أن الحوادث لم تَزَلْ ... تُصَيِّرُ أهْلَ المُلْكِ أهْلَ قُبُورِ

ألا رُبَّ أبناءِ اتِّسَاعٍ وفَرْحَةٍ ... وزَهْرَةِ عَيْشٍ مُونقٍ وحُبُورِ
وأبْنَاءِ لَذَّاتٍ وظِلِّ مَصَانعٍ ... وظِلِّ مَقَاصِير وظِلِّ قُصُورِ
نَظرتُ إليهم في بُيوتٍ من الثَّرى ... مُسَتَّرَةٍ مِن رَضْرَضٍ بسُتور
وكَم صُوَرٍ تحتَ التُّرابِ مُقيْمَةٍ ... عَلَى غير أبْشَارٍ وغَيرِ شُعُورِ
ثَوَتْ في سَرَابيْلٍ عليها مِن الحَصى ... ومِنْ لَحَفٍ مِن جَنْدَلٍ وصُخُورِ
إذا ما مَرَرْنَا بالقُبورِ لحَاجَةٍ ... مَرَرْنَا بدُوْرٍ هُنَّ أجْمَلُ دُوْرِ
ألا رب جبَّارٍ بها مُتكبرٍ ... ويَا رُبَّ مُخْتَالٍ بها وفَخُورِ
خليْليَّ كَمْ مِن مَيِّتٍ قد حَضرْتُهُ ... ولكِنَّني لم أنْتَفِعْ بحُضُوري
وكَمْ مِن خُطُوبٍ قد طَوتْني كَثيرَةٍ ... وكَمْ مِن أمُورٍ قَدْ جَرَتْ وأُمُورِ
وكَمْ مِن لَيالٍ قد أرَتْني عَجَائِباً ... لَهُنَّ وأيَّامٍ خَلَتْ وشُهُورِ
ومَن لَم تَزِدْهُ السِّنُّ ما عَاشَ عِبْرَةً ... فَذَاكَ الذي لا يَسْتَضِيء بنُورِ
مَتَى دَامَ في الدُّنيا سُرُوْرٌ لأهلِها ... فأَصْبَحَ فِيها واثِقاً بسُرُوْرِ ؟

إنْتَهَى

آخر :

فَيَا مَعْشَرَ الحُكَّامِ مِن كُلِّ مسلِمٍ ... بنَا فانْهَضُوا نَحْوَ المَعَالي وشَمِّرُوْا
لِنَعْمُرَ مَجْداً قَدْ بَنَتْهُ سَرَاتُنا ... فأعْلُوْا وعن كُلِّ النقائِصِ سَوِّرُوْا
وسِيْرُوا بنَا نَقْفُوا شَرِيْعَةَ أحْمَدٍ ... نَبيٌّ أتَى بالعَدْلِ والبرِ يَأْمُرُ
وَخَافُوا إلَهَ العَرشِ في هَضْمِ أُمَّةٍ ... لَهَا نبأٌ في الذِكرِ يُتْلَى وَيُذْكَرُ
وما الهَضْمُ إلا أن تُضَامَ شُعُوبُكُم ... وما العُذْرُ عندَ الله أن تَتأَخَّرُوْا
فَسِيْرُوا بهَا نَحوَ الأمَامَ نَسُرُكُمْ ... فَلَيْسَتْ جُنُوداً بل هِيَ الإسْدُ تَزْأرُ
إذا أُوتِيَ الرَّاعُونَ حُسْنَ قِيَادَةٍ ... وصِدْقاً فإنَّ الجُنْدَ جُنْدٌ مُظَفَّرُ
فَمَا نَهَضَ الكَابُونَ فَضْلاً وإنَّمَا ... رَأَوْنَا نِيَاماً ثم قَامُوا وزَمَّرُوْا
وقَدْ جَاءَ في التَّنْزيلِ وَعْداً مُحَقَّقاً ... بأنكُمُ إنْ تنصُرُوْا الله تُنْصَرُوْا

وهَـلْ نَصْـرُهُ إلا اتبـاعُ كِتَابـهِ ... وتَحْكِيمُ مَـا قَـالَ الرسـولُ المُطَهَّـرُ
فَيَـا قَـادَةَ الدِّيـنِ الحَنيفِ تَنَاصَـرُوا ... وخَـلُّوا أُمُوراً عَـن عُـلاَكُـم تُقَهْقِـرُ
فما العِـزُ إلاَّ فـي اجْتِمَاعِ سَرَاتِكُم ... وأن تَتَواصَـوْا بالضِّعَـافِ وتُـؤْثِـروْا
ولا تُسْـلِمُـوا أَبْنَـاءَ دِيْـنٍ مُقَـدَّسٍ ... لِكُـلِّ غَبـيٍّ بالقَبَـائِـحِ يَجْهَـرُ
ومَجْهُولِ حالٍ قَد رَأَى العِلْمَ صَنْعَةً ... ويكْفِيـهِ منـه أنْ يُقَـالَ مُحَـرِّرُ
فَمَنْ يا أباةَ الضَّيْمِ لِلدِّيْنِ بَعـدَكُم ... ومَن لِلْشَّـبَابِ النَّـاشِـئِينَ يُبَصِّـرُ
تَجَـافَـوا عـن الجـافِينَ في كُلِّ مَعْهَدٍ ... وَمَدْرَسَـةٍ فيهـا المعـارِفُ تُنْشَـرُ
كـذاكَ عـن الغالِينَ وابْغُـوا أَفاضِلاً ... فَضَـائِلُهُمْ فـي الناشِئِينَ تُـؤَثِّـرُ
فَمِرْآةُ أَخْـلاَقِ المُعَـلِّم طِفْـلُهُ ... ومَـا فِيـه في تِلْمِيْـذِهِ لَـكَ يَظْهَـرُ
فَـأَوْلُـوهُـم مِنـكم رقَابَـةَ مُخْلِصٍ ... تُمَحِّـصُ مِـن أَخْـلاَقِهِمْ وَتُطَهِّـرُ
فَمَهْمَا اسْتَقَمْتُمْ تَسْتَقِيْمُ شُعُوْبُـكُم ... وإنْ تُبْصِـرُوا أَنْتُـم فَكُـلٌّ سَيَبْصِرُ

انْتَهَى

اللهُم يا عالمَ الخَفياتِ وَيَا سَامعَ الأَصْواتِ ويَا بَاعِثَ الأَمْواتِ وَيَا مُجيْبَ الدَّعَواتِ وَيَا قَاضِيَ الحَاجَاتِ يَا خَالِقَ الأَرْضِ والسَّمواتِ أَنْتَ اللَّهُ الأحدُ الصمدُ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يولَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُواً أَحد الوَهَّابُ الذي لا يَبْخَلُ والحَـليمُ الذي لا يَعْجَـلُ لا رادَّ لأمْـرِكَ ولا مُعَقِّـبَ لِحُكْمِكَ نَسْـأَلُكَ أَنْ تغفرَ ذنوبَنَا وتُنورَ قلوبنَا وَتُثَبِّتَ مَحَبَّتَكَ في قُلوبِنَا وَتُسْكِنَنَا دَارَ كَرَامَتِكَ إنك عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِير وَصَلَّى اللَّهُ على محمدٍ وآلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

فَأَمْسَـوْا رَمِيْمـاً في الـتُّرابِ وَعُطِّلَتْ ... مَجَالِسُهُمْ مِنْهُمْ وأَخلِيْ المَقَـاصِـرُ
وَحَـلُّوا بِـدَارٍ لاَ تَـزَاوُرَ بَيْنَهُـمْ ... وَأَنَّـي لِسُـكَّانِ الْقُبُـورِ الـتَّزَاوُرُ
فَمَـا أَنْ تَـرَىٰ إلاَّ قُبُوْراً ثَـوَوْا بِهَـا ... مُسَـطَّحَةً تَسْفِيْ عَلَيْهَـا الأَعَـاصِـرُ
فَمَـا صَـرَفَـتْ كَـفَّ الْمَنِيَّـةِ إذْ أَتَـتْ ... مُبَـادَرَةً تَهْـوي إلَيْهَـا الـذَّخَـائِـرُ

وَلاَ دَفَعَتْ عَنْهُ الْحُصُونُ الّتِى بَنَى ... وَحَفَّتْ بِهَا أَنْهَارُهُ والدَّسَاكِرُ

وَلاَ قَارَعَتْ عَنْهُ الْمَنِيَّةَ حِيْلَةٌ ... وَلاَ طَمِعَتْ في الذّبِّ عَنْهَا الْعَسَاكِرُ

أَتَاهُ مِنَ الجَبَّارِ مَالاَ يَرُدُّهُ ... وأمْرٌ قَضَاهُ اللّهُ لاَ بُدَّ صَائِرُ

مَلِيكٌ عَزِيْزٌ لاَ يُرَدُّ قَضَاؤُهُ ... حَكِيْمٌ عَلِيْمٌ نَافِذُ الأَمرِ قَاهِرُ

عَنَى كُلُّ ذِي عِزّ لِعِزَّةِ وَجْهِهِ ... فَكَمْ مِنْ عَزِيْزٍ لِلْمُهَيْمِنِ صَاغِرُ

لَقَدْ خَضَعَتْ واسْتَسْلَمَتْ وَتَضاءَلَتْ ... لِعِزَّةِ ذِي الْعَرْشِ الْمُلُوكُ الجَبَابِرُ

انْتَهَى

آخر :

إِلَيْكَ رَسُولَ اللّهِ منَّا تَحِيَّةٌ ... وَصَلَّى عَلَيْكَ العَابِدُ الْمُتَهَجِّدُ

فَأَنْتَ رَسُولُ اللّهِ هَادٍ وَمُهْتَدٍ ... نَبِيُّ هُدَىً لِلأَنْبِيَاءِ مُؤَيَّدُ

وَقَدْ قَالَ حَسَّانٌ وفي الشِّعْرِ شَاهِدٌ ... تُجَدِّدُهُ الأَيَّامُ يُرْوَى وَيُنْشَدُ

أَغَرُّ عَلَيْهِ لِلنُّبُوَّةِ خَاتَمٌ ... مِنَ اللّهِ مَشْهُوْدٌ يَلُوْحُ وَيُشْهَدُ

وَضَمَّ الإِلهُ اسْمَ النَّبِيِّ إِلَى اسْمِهِ ... إِذَا قَالَ في الخَمْسِ الْمُؤَذِّنُ أَشْهَدُ

فَقُلْتُ شَبِيْهاً بِالذِيْ قَالَ إِنَّنِيْ ... بِهِ مُؤْمِناً حَقّاً لِرَبِّيْ مُوَحِّدُ

فَلاَ يُقْبَلُ التَّوْحِيْدُ إِلاَّ بِذِكْرِهِ ... لِيَقْرِنَهُ عِنْدَ النِّدَاءِ الْمُوَحِّدُ

وَمَا جَاءَ يَدْعُونَا بِغَيْرِ دَلاَلَةٍ ... وَلَكِنْ بِآيَاتٍ تَدُلُّ وَتَشْهَدُ

وَمِنْ ذَاكَ جِذْعٌ حَنَّ شَوْقًا إِلَى الرضَا ... ومَا زَالَ سَاعَاتٍ يَمِيْلُ وَيُسْنَدُ

وَقَدْ سَمِعُوا صَوْتاً مِنِ الجِذْعِ بَيِّناً ... فَيَا عَجَباً مِمَّنْ يَشُكُّ وَيُلْحِدُ

وَمِنْ ذَاكَ شَاةٌ خِلْوَةُ الضَّرْعِ مَسَّهَا ... فَدَرَّتْ بِغَزْرٍ حَافِلٍ يَتَزَيَّدُ

فَقَامَ إِلَيْهَا الحَالِبَانِ فَأَتْرَعَا ... أَوَانِيَهُمَا وَالضَّرْعُ مَلآنُ أَبْرَدُ

وَسَارَ إِلى البَيْتِ المَقْدِسِ لَيْلَةً ... مَسِيْرَةَ شَهْرٍ وَارِداً لَيْسَ يُطْرَدُ

يُخَبِّرُ بِالعِيْرِ التِيْ فِي طَرِيْقِهِ ... لِيُوقِنَ أَهْلُ الشِّرْكِ ذَاكَ فَيَسْعَدُوا

وَمِنْ ذَاكَ أَخْبَارٌ عَنِ الغَيْبِ قَالَهَا ... يُعَايَنُ مِنْهَا الصِّدْقُ فِيْهَا وَيُوْجَدُ

فَسُؤْدَدُهُ بِاللَّهِ إِذْ كَانَ وَحْيُهُ ... إِلَيْهِ وَهَلْ فَوْقَ النُّبُوَّةِ سُؤْدَدُ

فَأَظْهَرَ بِالإِسْلامِ دَعْوَةَ صَادِقٍ ... فَضَلَّ بِهِ قَوْمٌ وَقَوْمٌ بِهِ هُدُوا

تُسَلِّمُ أَحْجَارٌ عَلَيْهِ فَصِيْحَةً ... إِذَا مَا خَلا فِي حَاجَةٍ يَتَفَرَّدُ

وَيُسْمَعُ مِنْ أَصْوَاتِهَا فِي طَرِيْقِهِ ... تُمَجِّدُهُ إِنَّ النَّبِيَّ مُمَجَّدُ

وَأَنْشَأَ رَبِّيْ مُزْنَةً فَوْقَ رَأْسِهِ ... رَآهَا بُحَيْرُ الرَّاهِبُ الْمُتَعَبِّدُ

تُظَلِّلُهُ مِنْ كُلِّ حَرٍّ يُصِيْبُهُ ... تَقِيْمُ عليهِ مَا أَقَامَ فَيَرْكُدُ

وَإِنْ سَارَ سَارَتْ لا تُفَارِقُ رَأْسَهُ ... فَقَالَ لَهُمْ هَذا النَّبِيُّ مُحَمَّدُ

حَلِيْمٌ رَحِيْمٌ لَيِّنٌ مُتَوَاضِعٌ ... سَخِيٌّ حَيِيٌّ عَابِدٌ مُتَزَهِّدُ

إنْتَهَى

آخر :

لابدّ للضّيق في الدنيا من الفرج ... فافتح أكفّ الرجا والْحقّ بألف رجي

واعلم بأنك مفتون وممتحن ... بما لديك من الأشياع والحرج

والكل يذهب إن حزناً وإن فرحاً ... فكن إذا ضاق أمر غيرَ منزعج

وأظهر البسطَ في كل الأمور وإن ... ضاقت عليك فقل : يا أزمةُ انفرجي

واشكر على كل حال أنت فيه فما ... عن حكمة قد خلا أمر إليك يجي

واصبر وصابر لأحكام الإله ولا ... تضجر وإياك في الدنيا من اللجج

وأطلق النفس من سجن الهموم يفز ... غريقُ قلبك يا هذا من اللُّجج

فربما رِفعة من خفضة ظهرت ... وسافلٌ قد رقى عال من الدرج

وظلمة الليل إن زادت فإن لها ... نوراً يشعّ عدا الأقمار والسرج

والضد للضد مجعول يزول به ... وليس ماض مع الآتي بممتزج

يا حالة النقص ما عنّي الكمالُ نأى ... ونفحة المسك في ضمن الدم اللزج

وكلّ شيء له وقت يكون به ... فلا تكن في القضايا غيرَ مبتهج

وحُكمُ ربك فاصبر في الوجود له ... فإن حجتَه تعلو على الحجج

وارفع وساوسك اللاتي تسوق إلى ... إتعاب نفسك واترك سيرك الهمج
اذكر إلهك في سرّ وفي علن ... تنجو غداً من لهيب النار والوهج
وبالصلاة فَوَالِيْ والسلام على ... طه الرسول إلينا واضح النهج
والآل والصحب والأتباع أجمعهم ... بالخير ما هبّ ريحٌ طيّبُ الأرج

إنْتَهَى

[قصيدة لأحد الزاهدين]

أتيت إليكَ يا ربَّ العِبَادِ ... بإفلاسي وذُلّي وانْفِرَادِي
وهَا أَنَا واقفٌ بالبابِ أبْكِي ... زَمَاناً ما بَلَغْتُ بِهِ مُرَادِي
عَسَى عفوٌ يُبَلِّغُنِي الأمَانِي ... فقَدْ بَعُدَ الطريقُ وقَلَّ زَادِي
ومَالِيْ حِيْلَةٌ إلا رَجَائِي ... ومنْكَ على المَدَى حُسْنُ اعْتِقَادِي
ولَوْ أقصيتَنِي وقَطَعْتَ حَبْلِي ... وحَقِّكَ لا أَحُولُ عن الوِدَادِ
فجُدْ بالعَفْوِ يا مَولايَ وارْحَمْ ... عُبَيْداً ضَلَّ عن طُرُقِ الرَّشادِ
وقَدْ وَافَى بِبَابِكَ مُسْتَجِيْراً ... يَخَافُ مِن القَطِيعَةِ والبِعَادِ

آخر: إذا شِئْتَ أَنْ تَرْثِي فَقِيْدًا مِن الوَرَى ... وَتَدْعُو لَهُ بَعْد النبي المُكَرَّمِ
فَلا تَبكِينْ إلاَّ عَلىَ فَقْدِ عَالِم ... يُبَادِرُ بالتَّفْهِيْم لِلْمُتَعَلِّمَ
وفَقْدِ إمَامٍ عَالِمٍ قَامَ مُلْكُهُ ... بأنْوَار حُكْمِ الشَّرعِ لا بالتَّحَكُّمِ
وفَقْدِ شُجَاعٍ صَادِقٍ في جِهَادِهِ ... وقد كُسِرَتْ رَايَتُهُ في التَّقَدُّمِ
وفَقْدِ كَرِيْمٍ لا يَمَلُّ مِن العَطَا ... لِيُطْفِيءَ بُؤسَ الفَقْرِ عن كُلِّ مُعْدِمِ
وفَقْدِ تَقِيٍ زاهِدٍ مُتَوَرِّعٍ ... مُطِيْعٍ لِرَبِّ العَالَمِيْنَ مُعَظِّمِ
فَهُم خَمْسَةٌ يُبْكَى عَلَيْهِم وغَيْرُهم ... إلى حَيْثُ أَلْقَتْ رَحْلَهَا أمُّ قشعمِ

إنْتَهَى

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

آخـر :

كأنَّكَ لم تَسْمَعْ بأخْبَارِ مَن مَضَى ... ولمْ تَرَ في الباقينَ مَا يَصْنَعُ الدهرُ
فإنْ كُنْتَ لا تَدْرِي فَتِلْكَ دِيَارُهُم ... عليها مَجَالُ الريحِ بَعْدَكَ والقَطْرُ
وهَلْ أبْصرَتْ عيناكَ حَيّا بمَنْزلٍ ... على الأرض إلاَّ بالفَنَاءِ لَهُ قَبْرُ
وأهلُ الثَّرَى نَحْوَ المَقَابِرِ شُرّع ... ولَيْسَ لَهم إلا إلى رَبّهِمْ نَشْرُ
على ذاكَ مَرُّوا أجْمَعونَ وهَكَذَا ... يَمُرُّونَ حتّى يَسْتَرِدَّهُمُ الحَشْرُ
فلا تَحْسَبنَّ الوفْرَ مَالاً جَمَعْتَهُ ... ولَكِنَّ مَا قَدَّمْتَ مِن صالحٍ وفْرُ
ولَيْسَ الذي يَبْقَى الذي أنتَ جَامع ... ولكنَّ مَا أوْلَيْتَ منه هُو الذُّخْرُ
قَضَى جَامِعُوا الأمْوَالِ لم يَتَزوَّدُوا ... سِوَى الفقْرِ يَا بُؤساً لِمَنْ زَادُهُ الفقْرُ
بَلى سَوْفَ تَصْحُو حِينَ يَنْكَشِفُ الغطَا ... وتَذْكُرُ قَولِيَ حِينَ لا يَنْفَعُ الذِّكْرُ
ومَا بَينَ مِيْلادِ الفَتى وَوَفَاتِهِ ... إذا نَصَحَ الأقْوَامُ أنْفُسَهُم عُمْرُ
لأنَّ الذي يَأتِي كَمِثْلِ الذي مَضَى ... ومَا هُو إلاَّ وَقْتُكَ الضَيّقُ النَّزْرُ
فصَبْراً على الأوقَاتِ حتى تَحُوزَهَا ... فعمَّا قَليْل بَعْدَهَا يَنْفَعُ الصَّبْرُ

إنْتَهَى

آخـر :

فَلِلّهِ دَرُّ العَارِفِ النَّدْبِ إنَّهُ ... تَسِحُّ لِفَرْطِ الوَجْدِ أجْفَانُهُ دَمَا
يُقِيْمُ إذَا مَا اللّيْلُ مَدَّ ظَلاَمَهُ ... عَلى نَفْسِهِ مِنْ شِدَّةِ الخَوْفِ مَأْتَمَا
فَصِيْحاً بِمَا قَدْ كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ... وَفِيْمَا سِوَاهُ في الوَرَى كَانَ أعْجَمَا
وَيَذْكُرُ أيَّاماً مَضَتْ مِنْ شَبَابِهِ ... وَمَا كَانَ فِيْهَا بِالجَهَالَةِ أجْرَمَا
فَصَارَ قَرِيْنَ الهَمِّ طُوْلَ نَهَارِهِ ... وَيَخْدِمُ مَوْلاَهُ إذَا اللّيْلُ أظْلَمَا

يَقُـولُ إلَهِيْ أَنْتَ سُـؤْلِيْ وَبُـغْيَتِيْ
كَفَى بِـكَ لِـلرَّاجِيْـن سُؤْلاً وَمَـغْنَـمَـا
عَسَى مَنْ لَـهُ الاحْسَانُ يَغْفِـرُ زَلَّتِيْ
ويَـسْتُـرُ أَوْزارِيْ وَمَـا قَـدْ تَـقَـدَّمَـا
إنْتَهَى

آخـر:

إلى كَمْ إذَا مَا غِبْتُ تُرْجَى سَلاَمَتِي
وَقَـدْ قَعَدَتْ بِي الحَـادِثَـاتُ وَقَـامَتِ
وَعُمِّمْتُ مِن نَسْجِ القَتِيْرِ عِمَـامَـةً
رُقُـومُ البِلَى مَـرْقُـومـةٌ بِعِمَـامَتِي
وَكُنْتَ أَرَى لِي فِي الشَّبَـابِ عَلاَمَـةً
فَـصِـرْتُ وَإِنِّي مُـنْكِـرٌ لِـعَـلاَمَتِـي
ومـا هِـيَ إلا أَوْبَـةٌ بَعـدَ غَـيْبَـةٍ
إلَى الغَيْبَـةِ القُصْـوَى فَثَمَّ قِيَـامَتِي
كَـأَنِّيْ بِنَـفْسِـي حَسْـرَةً وَنَـدَامَـةً
تُقَـطَّعُ إذْ لَمْ تُغْنِ عَـنِّيْ نَـدَامَتِي
مُنَى النَّفْسِ مِمَّا يُوْطِيءُ المَرْءَ عَشْوَةً
إذا النَّفْسُ جَـالَتْ حَـوْلَهُنَّ وَحَـامَتِ
وَمَنْ أَوْطَـأَتْـهُ نَفْسُـهُ حَـاجَـةً فَقَـدْ
أَسَـاءَتْ إلَـيْـهِ نَـفْـسُـهُ وَأَلاَمَـتِ
أَمَـا وَالذِي نَفْسِيْ لَـهُ لَـوْ صَـدَقْتُهَـا
لَـرَدَّدْتُ تَـوْبِيْخِي لَهَـا وَمَـلاَمَتِي
فَـلِلّهِ نَفْسٌ أَوْطَـأَتْـنِي مِـن العَـشَـا
حُـزُوْنـاً وَلَـوْ قَـوَّمْتُهَـا لاَسْتَقَـامَتِ

وَلِـلّهِ يَـوْم أيَّ يَـوم فَـظَاعَـةً
وَأَفْـظَعُ مِنْـهُ بَعْـدُ يَـومُ قِيَـامَتِي
وَلِـلّهِ أهْلِي إذْ حَبَـوْنِـي بِـحُـفْـرَةٍ
وَهُمْ بِهَـوانِي يَـطْلُبُـونَ كَـرَامَتِـي
وَلِـلّهِ دُنْـيَـا لا تَـزَالُ تَـرُدُّنِـي
أبَاطِيْلُهَا فِي الجَهْـلِ بَعْدَ اسْتِقَامَتِي

وَلِلّهِ أَصْحَـابُ المَـلاعِبِ لَـوْ صَفَتْ
لَـهُمْ لَـذَّةُ الـدُّنْـيَـا بِهِـنَّ وَدَامَـتِ
وَلِـلّهِ عَـيْـنٌ أيْـقَـنَـتْ أنَّ جَـنَّـةً
ونَـاراً يَـقِيْـنٌ صَـادِقٌ ثُـمَّ نَـامَـتِ

آخـر :

أسَأْتُ فَمَا عُذْرِيْ إذَا انْكَشَفَ الغِطَا
وأظْهَـرَ رَبُّ العَـرْشِ مَـا أنَـا أسْتُـرُ
إذَا الـلّهُ نَـادَانِي بِيَـوْمِ قِـيَـامَـةٍ
تَعَدَّيْتَ حَدَّ العِلْمِ هَـلْ أنْتَ تُوْجَـرُ
أسَـأْتَ إلَى خَلْقِي وَحَقِّي تَـرَكْتَـهُ
فَـأيْنَ الحَـيَـا مِنِّـي فَـإنِّي أكْـبَـرُ
دَعَـوْتَ إلى عِلْمٍ وأظْهَـرْتَ حِكْمَـةً
وأنْتَ عَلى الـدُّنْيَا عَكُـوفٌ مُشَمِّـرُ
وَخَالَفْتَ ما قَـدْ قُلْتَ وازْدَدْتَ غَفْلَةً
وَقَـلْبُـكَ لِـلَّذَاتِ والـغِشِّ يُـضْـمِـرُ
ظَنَنْتَ بِـأَنِّي مُهْمِـلٌ لإمْـرِءٍ عَصَى
كَـأنَّـكَ لَمْ تَعْلَمْ بِـأنَّـكَ تُحْشَـرُ

هُنَـالِـكَ يَمْتَـازُ المُسِيْؤُنَ كُلُّهُـمْ
فَـوَحَسْـرَتَـا إنْ كُنْتُ مِمَّنْ يُحَسَّـرُ

فَيَا حَيُّ يَا قَيُّومُ يَـا خَيْـرَ رَاحِمٍ
وِمَنْ هُـوَ لِلزَّلَاتِ والـذَّنْبِ يَغْـفِـرُ

عَصَيْتُكَ مِنْ لُؤمِي ونَفْسِي ظَلَّمْتُهَا
وَذَنْبِيَ فِي عُمْـرِي يَـزِيـدُ وَيَكْثُـرُ

وَلَـكِـنَّـنِـي إنْ جِئْـتُ ذَنْبـاً وَزَلَّـةً
أُرَجِيْـكَ يَـا رَحْمَنُ لِلْوَهْنِ تَجْبُـرُ

وَتَغْفِـرُ لِي ذَنِبِيْ وتُصْلِحُ عِيْشَتِيْ
وتَـرْحَـمُ آبَـائِي فَـإنَّـكَ تَـقْـدِرُ

وَأَرْجُـوكَ يَـا رَحْمَنُ إذْ مَـا سَتَـرْتَنِي
بِـدُنْيَـايَ فِي يَـوْمِ القِيَـامَـةِ تَسْتُـرُ
إنْتَهَى

آخـر :

صُـنِ الحُسْنَ بِالتَّقْوَى والاَّ فَيَذْهَبُ
فَنُـورُ التُـقَى يَكْسُـو جَـمَـالاً وَيَكْسِبُ

وَمَـا يَنفَعُ الـوَجْـهَ الجَمِيْـلَ جَمَـالُـهُ
وَلَـيْسَ لَـهُ فِـعْـلٌ جَـمِـيْـلٌ مُـهَـذَّبُ

فَيَـا حَسَنَ الـوَجْـهِ اتَّقِ الـلّهَ إنْ تُـرِدْ
دَوَامَ جَـمَـالٍ لَـيْسَ يَـفْـنَـى وَيَـذْهَـبُ

يَـزِيْـدُ التُقَى ذَا الحُسنِ حُسْنَـاً وَبَهْجَـةً
وَأمـا الـمَعَـاصِـي فَهْـيَ لِلْحُسْنِ تَسْلِبُ

وَتَكْسِـفُ نُـورَ الـوَجْـهِ بَعـدَ بَـهَـائِـهِ
وَتَـكْـسُـوهُ قُـبْـحَـاً ثم لِلْقَـلْـبِ تَـقْلِبُ

فَسَــارِعْ إلَى التَّقْوَى هُنَــا تَجِــدِ الهَنَــا
غَــدَاً فِي صَفَــا عَيْشٍ يَــدُوْمُ وَيَعْــذُبُ
فَمَــا بَعْــدَ ذِيْ الــدُّنْيَا سِــوَى جَنَّةٍ بِهَــا
نَــعِيْــمٌ مُقِــيْــمٌ أَوْ لَــظَىً تَــتَــلَهَّــبُ
إنْتَهَى

آخــر:

غَفَلْتُ وَحَادِيْ المَوْتِ فِي أَثْرِيْ يَحْدُوْ
فَإِنْ لَمْ أُرُحْ يَوْمِيْ فَلا بُدَّ أَنْ أَغْـدُ
أُنَــعِّمُ جِسْمِيْ بِــاللِّبَــاسِ وَلِــيْنِــهِ
وَلَيْسَ لِجِسْمِيْ مِنْ لِبَاسِ البِلَى بُدُّ
كَـأَنِّيْ بِهِ قَـدْ مَرَّ فِي بَرْزَخِ البِلَى
وَمِنْ فَــوْقِـهِ رَدْمٌ وَمِنْ تَحْتِــهِ لَحْـدُ
وَقَــدْ ذَهَبَتْ مِنِّيْ المَحَاسِنُ وَانْمَحَتْ
وَلَمْ يَبْقَ فَوْقَ العَظْمِ لَحْمٌ وَلَا جِلْدُ
أرى العُمْــرَ قَــدْ وَلَّى وَلَمْ أُدْرِك المُنَــى
وَلَــيْسَ مَعِــيْ زَادٌ وَفِــي سَــفَــرِيْ بُــعْــدُ
وَقَــدْ كُنْتُ جَاهَــرْتُ المُهَيْمِنَ عَــاصِيــاً
وَأَحْــدَثْــتُ أَحْــدَاثــاً وَلَــيْسَ لَهَا رَدُّ
وَأَرْخَيْتُ خَوْفَ النَّاسِ سِتْراً مِنَ الْحَيَا
وَمَا خِفْتُ مَنْ سِرِّيْ غَداً عِنْدَهُ يَبْدُو
بَلَى خِفْــتُــهُ لَكِــنْ وَثِقْــتُ بِحِــلْمِــه
وَأَنْ لَيْسَ يَعْفُــو غَيْــرُهُ فَلَهُ الحَمْــدُ
فَلَوْ لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ سِوَى المَوْتِ وَالبِلَى
عَنِ اللَّهْوِ لَكِنْ زَالَ عَنْ رَأْيِنَا الرُّشْدُ

عَسَى غَـافِرُ الـزَّلَّاتِ يَغْفِـرُ زَلَّتِي
فَقَـدْ يَغْفِرُ ٱلمَـوْلَى إِذَا أَذْنَبَ العَبْدُ
أَنَـا عَبْدُ سُـوْءٍ خُنْتُ مَـوْلَايَ عَهْـدَهُ
كَـذَلِكَ عَبْـدُ السُّـوءِ لَيْسَ لَـهُ عَهْـدُ
فَكَيْفَ إِذَا أَحْـرَقْتَ بِـالنَّـارِ جُثَّتِي
وَنَـارُكَ لَا يَقْوَى لهَـا الحَجَرُ الصَّلْدُ
أَنَا الفَرْدُ عِنْدَ المَوْتِ وَالفَرْدُ في البِلَى
وَأُبْعَثُ فَـرْداً فَـارْحَمْ الفَـرْدَ يَـا فَـرْدُ
إِنْتَهَى

اللَّهُمَّ انْظُمْنَا في سِلْكِ الفَائِزِيْنَ بِرِضْوَانِكَ ، وَاجْعَلْنَا مِنَ المُتَّقِيْنَ الذِيْنَ أَعْدَدْتَ لَهُمْ فَسِيْحَ جِنَانِكَ ، وَأَدْخِلْنَا بِرَحْمَتِكَ في دَارِ أَمَانِكَ ، وَعَافِنَا يَا مَوْلَانَا في الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ جَمِيْعِ البَلَايَا وَأَجْزِلْ لَنَا مِنْ مَوَاهِبِ فَضْلِكَ وَهِبَاتِكَ وَمَتِّعْنَا بالنَّظَرِ إلى وَجْهِكَ الكَرِيْمِ مَعَ الذِيْنَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ مِنْ النَّبِيِّيْنَ وَالصِّدِّيْقِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ والصَّالِحِيْنَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَمِيْعِ المُسْلِمِيْنَ الأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالمَيِّتِينَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ ، وَصَلى اللهُ عَلى مُحَمدٍ وَعَلى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخــر :

« إذا شَغَّلَ الضُّيَاعُ آلاتِ لَهْوِهِمْ وَطَابَ لَهُمْ عَنْدَ المَلَاهِيَ مَحْفَلُ »
« وَسُرُّوْا بِمَا فِيْهِ هَلَاكُ نُفُوْسِهِمْ وَدِيْنُهُمْ وَالأَهْـلُ وَالمَالُ أَوَّلُ »
« فَقُمْ وَتَوَضَّأْ وأَقْصِدْ الماجِدَ الّذي إذَا مَا مَضَى الثُّلْثَانِ لِلَّيْلِ يَنْزِلُ »
« يَقُولُ أَلَا مِنْ سَائِلٍ يُعْطَ سُؤْلَهُ ومُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرْ لَهُ مَا يُؤَمِّلُ »

« ومِنْ مُذْنِبٍ مِمَّا جَنَى جَاءَ تَائِباً إلَى غَافِرٍ لِلّذَنْبِ لِلتَّوْبِ يَقْبَلُ »
« وَكَرِّرْ سُؤَالاً وَالدُّعَا بِتَضَرُّعٍ لَعَلّكَ تُحْظَى بِالفَلَاحِ فَتَقْبَلُ »
« وَقُلْ عَبْدُكَ المِسْكِيْنُ قَدْ جَاءَ تائِباً وَيَرْجُوْكَ تَوْفِيْقاً ولِلْعَفْوِ يَأْمَلُ »
« فَجُدْ وَتَجَاوَزْ يَا جَوَادُ لِمَنْ أَتَى وَلَيْسَ لَهُ إلاَّ رَجَاؤُكَ مَوْئِلُ »

إنْتَهَى

آخــر :

فَلَا تَرْجُ إلاَّ اللهَ في كُلِّ حَادِثٍ فأَلْقِ إليهِ بَثَّ شَكْوَاكَ تُحْمَدِ
لَهُ الْمُلْكُ بالأَكْوَانِ لَا بُمُؤَآزِرِنْ وَلَا بِنَصِيْرٍ في الدِّفَاعِ لِمُعْتَدِ
قَرِيْبٌ ولَكِنْ بالذُّنُوْبِ تَبَاعَدَتْ مَسَائِلُنَا عَنْ رَوْضِ إحْسَانِهِ النَّدِي
فَقُمْ قَارِعَاً لِلْبَابِ والنَّابِ نَادِمَاً عَلَى ما جَرَى وَارْفَعْ دُعَاءكَ يَصْعَدِ
وَقُمْ سَائِلاً وَالدَّمْعُ في الخَدِّ سَائِلٌ تَجِدْ مَا تَشَا مِن لُطْفِهِ وَكَأَنْ قَدِ
وَقُمْ زُلَفاً في اللَّيْلِ إن نَشَرَ الدُجَى جَنَاحَ غُدافٍ يُلْبِسُ الكَوْنَ عَن يَدِ
وَرُدَّ ظَلَامَ اللَّيْلِ بالذِّكْرِ مُشْرِقاً فَقَدْ فَازَ مَن بالذِّكْرِ يَهْدِي وَيَهْتَدِي
وَأَمَّا بَنُو الدُنْيَا فَـرَ تَرْجُ نَفْعَهُمْ فَلَا مُنْجِدٌ فِيْهِمْ يُرَجَّى لِمُجْتَدِ
فَإِنِّي تَتَبَعْتُ الأنَامَ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى شَامِتٍ أَوْ حَاسِدٍ أَوْ مُفَنِّدِ
وَقَدْ رَضَعُوا ثَدْيَ المَهَابَةِ كُلُّهُمْ وَكُلٌّ بِذَيْلِ الذُّلِ أَصْبَحَ مُرْتَدِ
فَلَم أَرَ أَرْمَى بالسِّهَامِ مِن الدُّعَا إلى مَقْتَلِ الأعْدَاءِ مِن قَوْسِ مِذْوَدِ
وَعَن مَا قَلِيْلٍ يُدْرِكُ السَّهْمُ صَيْدَهُ فَكَمْ صَادَ سَهْمُ اللَّيْلِ مُهْجَةَ أَصْيَدِ
وأُوْصِيْكَ بالتَّقْوَى لِرَبِّكَ إنَّهُ سَيَحْمِدُ تَقْوَاهُ المُوَفَّقُ في غَدِ
وَخُذْ لَكَ مِن دُنْيَاكَ زَاداً فإِنَّمَا أَقَامَكَ في الدُّنْيَا لِأَخْذِ التَّزَوُّدِ
وَعَنْ مَا قَلِيْلٍ قَدْ أَنَاخَ رِكَابُنَا بِقَصْرٍ خَلِيٍّ مُظْلِمِ الجَوِّ فَدْفَدِ
فَإِنَّ اللَّيَالِي كَالمَرَاكِبِ تَحْتَنَا تَرُوْحُ بِنَا في كُلِّ حِيْنٍ وَتَغْتَدِي
فَيَا حَبَّذَا جَنَّاتِ عَدْنٍ فَإِنَّهَا تَحُطُّ رِحَالَ القَادِمِ المُتَزَوِّدِ

وَلَيْسَ لَنَا إلاَّ الرَّجَاءُ فإنَّهُ ... يُبَلِّغُنَا مِن فَضْلِهِ خَيْرَ مَقْعَدِ

والله أعلم وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم .

آخـر :

هُوَ الوقت فَاصْبِرْ مَا عَلَى الوقت مَعْتَبُ ... وَلَيْسَ لَنَا مِمَّا قَضَى اللهُ مَهْرَبُ
وَلَا بُدَّ مِنْ كَأْسِ الحِمَامِ ضَرُورَةً ... وَمَنْ ذَا الَّذِي مِنْ كَأْسِهِ لَيْسَ يَشْرَبُ
وَمَا يَعْمُرُ الدُّنْيَا الدَّنِيَةَ حَازِمٌ ... إذَا كَانَ فِيْهَا عَامِرُ العُمْرِ يَخْرَبُ
وإنَّ عَلِيّاً ذَمَّهَا فِي كَلَامِهِ ... وَطَلَّقَهَا وَالجَاهِلُ الغِرُّ يَخْطُبُ
أَلَا إنَّ هَذَا الكَوْنَ فِيْهِ مَوَاعِظٌ ... لِمُتَّعِظٍ مِن ظُلْمَةِ القَبْرِ يَهْرَبُ
فَكَمْ مِنْ عَظِيْمِ البَأْسِ صَارَتْ عِظَامَهُ ... أَوَانٍ وَمِنْها المَاءُ يَا قَوْمُ يُشْرَبُ
وَيُنْقَلُ مِنْ أَرْضٍ لأُخْرَى وَمَا دَرَى ... فَوَاهاً لَهُ بَعْدَ البِلَى يَتَغَرَّبُ

إنْتَهَى

آخـر :

وإنْ تُبْدِي يَوْماً بالنَّصِيحَةِ لِامْرِءٍ ... بِتُهْمَتِهِ إيَّاكَ كَانَ مُجَازِيَا
وَإنْ تَتَحَلَّى بالسَّمَاحَةِ وَالسَّخَاء ... يُقَالُ سَفِيْهٌ أَخْرَقٌ لَيْسَ وَاعِيَا
وَإنْ أَمْسَكْتَ كَفَّاكَ حَالَ ضَرُوْرَةٍ ... يُقَالُ شَحِيْحٌ مُمْسِكٌ لا مُسَاوِيَا
وَإنْ ظَهَرَتْ مِنْ فِيْكَ يَنْبُوعُ حِكْمَةٍ ... يَقُولُونَ مِهْذَاراً بَذِياً مُبَاهِيَا
وَعَنْ كُلِّ مَا لَا يَعْنِ إنْ كُنْتَ تَارِكاً ... يَقُولُونَ عَنْ عِيٍّ مِنَ العَجْزِ صَاغِيَا
وَإنْ كُنْتَ مِقْدَاماً لِكُلِّ مُلِمَّةٍ ... يُقَالُ عَجُولٌ طَائِشُ العَقْلِ وَاهِيَا
وَإنْ تَتَغَاضَى عَنْ جَهَالَةِ نَاقِصٍ ... يَعُدُّوكَ خَوَّاراً جَبَاناً وَلَاهِيَا
وَإنْ تَتَقَاصَى بِاعْتِزَالِكَ عَنْهُمُوا ... يَخَالُوكَ مِنْ كِبْرٍ وَتِيْهٍ مُجَافِيَا
وَإنْ تَتَدَانَى مِنْهُم لِتَآلُفٍ ... يَظُنُّوكَ خَدَّاعاً كَذُوْباً مُرَائِيَا

تَرَى الظُّلْمَ مِنْهُم كَامِناً فِي نُفُوسِهِم — كَذَا غَدْرُهُم فِي طَبْعِهِمْ مُتَوَارِيَا
فَفِي قُوَّةِ الانْسَانِ يَظْهَرُ ظُلْمُهُ — وَفِي عَجْزِهِ يَبْقَى كَمَا كَانَ خَافِيَا
وَهَيْهَاتَ تَنْجُو مِنْ غَوَائِلِ فِعْلِهِم — وَأَقْوَالِهِمْ مَهْمَا تَكُنْ مُتَحَاشِيَا
فَمَنْ رَامَ إِرْضَاءَ الأَنَامِ بِقَوْلِهِ — وَفِعْلٍ غَدَا لِلْمُسْتَحِيلِ مُعَانِيَا
وَمَنْ ذَا الذِيْ أَرْضَى الخَلَائِقَ كُلَّهُم — رَسُولاً نَبِيًّا أَمْ وَلِيًّا وَقَاضِيَا
وَأَعْظَمُ مِنْ ذَا خَالِقُ الخَلْقِ هَلْ تَرَى — جَمِيْعَ الوَرَى فِي قِسْمَةٍ مِنْهُ رَاضِيًا
إِذَا كَانَ رَبُّ الخَلْقِ لَمْ يُرْضِ خَلْقَهُ — فَكَيْفَ بِمَخْلُوقٍ رِضَاهُمْ مُرَاجِيَا
فَلازِمْ رِضَى رَبِّ العِبَادِ إِذاً وَلَا — تُبَالِ بِمَخْلُوقٍ إِذَا كُنْتَ زَاكِيَا
وَسَدِّدْ وَقَارِبْ مَا اسْتَطَعْتَ فَإِنَّمَا — يُكَلَّفُ عَبْدٌ فِعْلَ مَا كَانَ قَاوِيَا

إِنْتَهَى

آخـر :

يا مُنْفِقَ العُمْرِ فِي حِرْصٍ وفِي طَمَعٍ — إِلَى مَتَى قَدْ تَوَلَّى وانْقَضَى العُمُرُ
إِلى مَتَى ذَا التَمَادِي فِي الضَّلَالِ أَمَا — تَثْنِيكَ مَوْعِظَةٌ لَوْ يَنْفَعُ الذِكَرُ
بادِرْ مَتَاباً عَسَى مَا كَانَ مِن زَلَلٍ — وَمَا اقْتَرَفْتَ مِن الآثَامِ يُغْتَفَرُ
وجَنِّبْ الحِرْصَ واتْرُكْهُ فَمَا أَحَدٌ — يَنَالُ بالحِرْصِ مَا لَمْ يُعْطِهِ القَدَرُ
وَلا تُؤَمِّلْ لِمَا تَرْجُو وَتَحْذَرُهُ — مَن لَيْسَ فِي كَفِّهِ نَفْعٌ وَلَا ضَرَرُ
وَفَوِّضِ الأَمْرَ لِلرَّحْمٰنِ مُعْتَمِداً — عَلَيْهِ فِي كُلِّ مَا تَأْتِي وَمَا تَذَرُ
وَاحْذَرْ هُجُومَ المَنَايَا واسْتَعِدَّ لَهَا — مَادَامَ يُمْكِنُكَ الإِعْدَادُ والحَذَرُ

إِنْتَهَى

آخـر :

فَهُبُّوا أُهَيْلَ العِلْمِ مِنْ رَقْدَةِ الهَوَى — وَمِيْلُوا إِلَى نَهْجِ الرَّشَادِ وَخَالِفُوا
هَوَى النَّفْسِ إِنَّ النَّفْسَ مِنْ أَكْبَرِ العِدَا — وَلِلْعَبْدِ فِيْهَا إِنْ أَطَاعَ المَتَالِفُ

وَحُثُّوا مَطَايَا العَزْمِ فِي طَلَبِ العُلَا ... فَقَدْ مَاتَ أَهْلُوهُ الكِرَامُ السَّوَالِفُ

وَنَحْنُ إِذَا مَاتُوْا نَمُوْتُ بِمَوْتِهِمْ ... إِذَا لَمْ يَكُنْ مِنَّا عَلَى النَّهْجِ عَارِفُ

فَأَحْيُوا مَوَاتَ العِلْمِ مِنْكُمْ بِعَطْفَةٍ ... إِلَى العِلْمِ كَيْ تَحْيَا بِتِلْكَ الوَضَائِفُ

فَلَا خَيْرَ يُرْجَى فِي الحَيَاةِ عَلَى الهَوَى ... إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيْنَا إِلَى العِلْمِ صَارِفُ

بِضَاعَتُنَا المُزْجَاةُ فِيْهِ قَلِيْلَةٌ ... وَقَدْ كَانَ فِيْنَا جِسْمُهُ وَهْوَ نَاحِفُ

وَعَمَّا قَلِيْلٍ سَوْفَ يُطْوَى سِجِّلُهُ ... وَتَذْهَبُ أَرْبَابٌ لَهُ وَطَوَائِفُ

إنْتَهَى

آخـــر :

أَرَى الوقت أَغْنَى خَطْبُهُ عن خِطَابِهِ ... بِوَعْظٍ شَفَى الْبَـابَنَا بِلُبَـابِـهِ

لَهُ قُلَّبٌ تَهْدِي القُلُوبَ صَوَادياً ... إليها وتَعْمَى عن وَشِيْكِ انْقِلابِهِ

هُوَ اللَّيْثُ إِلاَّ أَنَّهُ وهْوَ خَادِرٌ ... سَطَا فأَغَابَ اللَّيثَ عن أُنْسِ غابِهِ

وهَيهاتَ لَمْ تَسْلَمْ حَلاوَةُ شَهْدِهِ ... لِصَابِ إليهِ من مَرَارَةِ صَابِهِ

مُبِيْـدٌ مَبَادِيهِ تَغُـرُّ وإنَّمـا ... عَوَاقِبُـهُ مَخْتـومَـةٌ بِعِقَــابِـهِ

أَلَمْ تَرَ مَن سَاسَ المَمالِكَ قَادِراً ... وسَارَتْ مُلُوكُ الأَرْضِ تَحتَ رِكَابِهِ

ودَانَتْ لَهُ الدنيا وكَادَتْ تُحِلُّهُ ... عَلَى شُهْبِهَا لَوْلَا خُمُودُ شِهَابِهِ

لَقَدْ أَسْلَمَتْهُ حِصْنُهُ وحُصُونُهُ ... غَدَاةَ غَدا عَن كَسْبِهِ باكْتِسَابِهِ

فَلا فِضَّةٌ أَنْجَتْهُ عندَ انْفِضَاضِهِ ... ولا ذَهَبٌ أَغْنَـاهُ عِنْدَ ذَهَابِهِ

سَـلا شَخْصَهُ وُرَّاثُهُ بـتُراثِـهِ ... وأَفْـرَدهُ أَتْـرَابُـهُ بِـتُرابِـــهِ

إنْتَهَى

آخـــر :

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ ... ومُسْتَهْلَكٌ بَيْنَ النَّـوى والنَّوائِبِ

وقَلْعَةُ إِخْـوَانٍ كَأَنَّـا وَرَاءَهُـمْ ... نُرَامِقُ أَعْجَـازَ النُّجـومِ الغَـوَارِبِ

نُوادِعُ أحْدَاثَ اللَّيالِي عَلَى شَفَا ... مِن الحَرْبِ لَوْ سَالمنَ مَنْ لَمْ يُحَارِبِ
وَنَأْمَلُ مِن وَعْدِ المُنَى غَيْرَ صَادِقٍ ... وَنأْمَلُ مِن وَعْدِ الرَّدَى غَيْرَ كاذِبِ
إلى كَمْ نُمَنَّى بالغُرُورِ ونَنْثَنِي ... بأعْنَاقِنَا لِلْمُطْمِعَـاتِ الكَوَاذِبِ
نُراعُ إذا مَا شِيْكَ أخْمُصُ بَعْضِنَا ... وأقْدامُنا مَا بَيْنَ شَوْكِ العَقَارِبِ
وَنَمْشِي بآمَالٍ طِوَالٍ كَأنَنَـا ... أمِنَّا بَنَاتِ الخَطْبِ دُونَ المَطَالِبِ
نَعَمْ إنَّهَا الدُنيا سُمُـومٌ لِطَاعِمٍ ... وَخَوْفٌ لِمَطْـلوبٍ وَهَـمٌ لِطَالِبِ
وَإنَّا لَنَهْواهَا مَعَ الغَدرِ والقِلَا ... ونَمْدَحُهَا مَعْ عِلْمِنَا بالمَعَـائِبِ
ومَن كانتِ الأَيَّامُ ظَهْـراً لِرَاحِلِهِ ... فيا قُرْبَ مَا بَيْنَ المَدَى والرَّكَائِبِ
تَحِلُ الرَّزَايَا بالرِّجالِ وتَنْجَلِي ... ورُبَّ مُصابٍ مُقْلِعٍ عن مَصَـائِبِ

إنْتَهَى

اللهم وفقنا لاتباع الهدى وجنبنا أسباب الهلاك والشقا واغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

آخـر :

ولَمَّا قَسَا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَاهِبِيْ ... جَعَلْتُ الرَّجَا مِنِّي لِعَفوكَ سُلَّمَا
تَعَاظَمَنِي ذَنْبِيْ فَلَمَّـا قَرَنْتُـهُ ... بِعَفْوِكَ رَبِي كَانَ عَفْوُكَ أعْظَما
فَلِلَّهِ دَرُّ العَارِفِ النَّـدْبِ إنَّهُ ... تَسحُّ لِفَرْطِ الوَجْدِ أُجْفانُـهُ دَمَا
يُقِيْمُ إذَا ما اللَّيْلُ مَدَّ ظَلَامَهُ ... عَلَى نَفْسِهِ مِن شِدَّةِ الخَوْفِ مأتَمَا
فَصِيْحاً إذَا كَانَ مِنْ ذِكْرِ رَبِّهِ ... وفِيْمَا سِوَاهُ في الوَرَى كَانَ مُعْجَمَا
ويَذْكُرُ أَيَّاماً مَضَتْ مِن شَبَابِهِ ... وما كانَ فيها في الجَهَالَةِ أجْرَمَا
فَصَارَ قَرِيْنَ الهَمِّ طُول نَهَارِهِ ... ويَخْدِمُ مَوْلَاهُ إذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
يَقُولُ إلهِيْ أنْتَ سُـؤْلِي وبُغْيَتي ... كَفَى بِكَ لِلرَّاجِيْنِ سُـؤْلاً ومَغْنَمَا

فأَنْتَ الذي غَذَّيْتَني وكَفَلْتَنيْ ... وما زِلْتَ مَنَّـاناً عَليَّ ومُنْعِمَا
رَجَوتُكَ مَوْلِي الفَضل تَغْفِرُ زَلَّتي ... وتستُرُ أوزارِيْ وَمَا قَدْ تَقَدَّمَا
إنْتَهى

دعاءٌ وتضرع إلى الله عز وجل

أَستغْفِرُ اللهَ رَبي في مُنَـاجَاتي ... فَهْوَ العـلِيمُ بـآثامِي وَزَلاَّتي
وَهُوَ الغفُورُ وليْ في عَفْوه طَمَعٌ ... إذَا بَسَطْتُ لَهُ كَفَّ الضَرَعَاتي
ما لي سِوَا بَابِهِ بابٌ أَلُوذُ بِهِ ... إنْ نَاءَ ظَهرِي بأَوْزَار الخَطِيْئَاتِ
سُبْحَانَهُ وَسِعتْ سَاحَاتُ رَحْمتِه ... أَهْلَ الأَراضي وسُكَّانَ السَّمَواتِ
أدْعُوْكَ يَا رَبِّ والآمالُ تَدْفعُني ... وأَسْتَغِيْثُ بأَهْـدَى الإِسْتِغَـاثَاتِ
إنّي أناجِيْكَ والقُـرآنُ وَجَّهَني ... إلَيْكَ والنَّفْسُ لَمْ تَقْضِ اللُّبَانَاتِ
أرجُوْكَ تَحْقِيْقِ ما بالنَّـفْسِ مِن أَمَـلٍ ... وكُنْ مُعِيْني على إدْرَاكِ غَايَاتي
لَقَدْ دَعوتُكَ أَرْجُو مِنْكَ مَغْفِرَةً ... وما نُؤَمِّـل مَرْهُـوْنٌ لِمِيْقَـاتِ
أَنْتَ الكريمُ الذي قَدْ عَمَّ نائِلُهُ ... أَهْلَ الأَراضي وسُكانَ السَّمواتِ
إنْتَهى

اللَّهُمَّ اعذْنَا بِمَعافَاتِكَ مِنْ عُقُوبِتَكَ وَبِرضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ واحْفَظ جَوارِحَنا مِن مُخَالَفَة أَمْرك واغْفِرْ لَنَا وَلِوالِدَيْنَا وَلِجميعَ المسلمين الأَحياءِ منهم والميتين بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرَّاحِمين وَصَلَّى اللّهُ على محمدٍ وآلِهِ وصَحبِهِ أجمعين .

آخـر :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبَابُهُ ... وأَنَّ المَنَايَا لِلرجَـالِ تُشَـعِّبُ
فَمِنْ ذَائِقٍ كَاسـاً مِن المَوْتِ مُرَّةً ... وآخَرُ أُخرَى مِثْلَهَـا يَتَـرَقَّبُ
لَهَـا مِنْهُمْ زَادٌ حَثِيْثٌ وَسَـائِقٌ ... وَكُلٌ بكأسِ المَوْتِ يَوْماً سَيَشْرَبُ

وَمَا وَارِثٌ إلاَّ سَيُوْرَثُ مَالُهُ ... ولا سَالِبٌ إلاَّ قَرِيْباً سَيُسْلَبُ
وَلَا آلِفٌ إلاَّ سَيَتْبَعُ إلفَهُ ... ولا نِعْمَةٌ إلاَّ تَبِيْدُو وَتَذْهَبُ
وما مِن مُعَانٍ في المَصَائِب جَمَّةٌ ... يُعَاوِرُهَا العَصْرَانِ إلا سَيَعْطَبُ
أَرَى النَّاسَ أصْنَافاً أقَامُوا بِغُرْبَةٍ ... تُقَلِبُهُمْ أيامُهَا وَتَقَلَّبُ
بِدَارِ غُرُوْرٍ حُلْوَةٍ يَعْمُرُوْنَهَا ... وَقَدْ عَايَنُوا فِيْهَا زَوَالاً وَجَرَّبُوا
يَذُمُونَ دُنْيَاً لا يَرِيْحُونَ دَرَّهَا ... فَلَمْ أَرَ كالدُّنْيَا تُذَمُ وَتُحْلَبُ
تَسرُهُم طَوْرَاً وَطَوراً تُذِيْقُهُم ... مَضِيْضَ مَكَاوٍ حَرُّهَا يَتَلَهَّبُ

إنْتَهَى

ولبعضهم قَصِيدة سَمَّاهَا بَواعِثَ الفِكْرَةِ في حَوَادِثِ الهِجْرَة :

سِنُوا هِجْرَةِ المختارِ فِيهَا حَوادِثٌ ... فَخُذْ نَثْرَها في كُلِّ عَامٍ وأَحْكِمِ
مُصَلَّى قُباً في (أوَّلٍ) ثُمَّ مَسْجِدٌ ... بُنِي وبُيُوْتاً والصَّلاةَ فأتْمِمِ
وَخَلْفُ أذَانٍ جُمْعَةٍ ماتَ أسْعَدٌ ... بَراءٌ وعَبْدُ للهِ أسْلَم فاسْلِمِ
و (ثانٍ) صِيَامُ فِطْرَةٍ أمَّ كَعْبَةً ... وغَزْوَةُ وُدَّانٍ بُواطَ المُغَنَّمِ
عَشِيْرٌ وبَدْرٌ عُرْسُ عَائِش مِثْلُهُ الـ ... ـبَتُوْلِ ومَوْتٌ لِابْن مَظْعُونَ أكْرِمِ
سَوِيْقُ سُلَيْمٍ قَيْنُقَاعَ ومِسْوَرٌ ... ومَرْوَانُ والنُعْمانُ سُرُّوْا بِمَقْدَمِ
كذا ابنُ زُبَيْرٍ مثْل مَوْتِ رُقَيَّةٍ ... أبُو بِنْتِ هِنْد إنْمَارُ كَانَتْ بِمَعْلَمِ
غَزَا أُحُداً في (ثالِثٍ) قَتْلُ حَمْزَةٍ ... وَذَا أَمْرٍ والخَمْرُ رُدَّتْ فَحَرِّمِ
وحَمْرَاءُ مَعْ بَدْرٍ أخِيْراً بِنَاؤُهُ ... بِزَيْنَبَ ذَاتِ البِرِّ كَسْباً لِمُعْدِمِ
كَذَا حَفْصَةٌ مَعْ أمِّ كُلْثُومَ زُوِّجَتْ ... أتَى حَسَنٌ قَبْلَ الحُسَيْنِ المُقَدَّمِ
وفي (رَابِعٍ) تَزْوِيْجُ هِنْدٍ مَعُوْنَةٌ ... نَضِيْرٌ وقَصْرٌ والتَّيَمُّمُ فَافْهَمِ
مُرَ يْسِيْعُ إفْك والرِّقَاعُ ومَوْعِدٌ ... وَرَجْمٌ ومَوْتُ أمِّ المَسَاكِين عَظِّمِ
وصل لخوف ثم (في الخَمْسِ) خَنْدَقٌ ... قُرَيْظَةُ سَعْدٍ مَاتَ دُوْمَةُ فافْهَمِ
ضِمَامٌ أتَى إسْلام عَمْرٍ وخَالِدٍ ... وعُثْمانُ الدَّارِي التَّزَلْزُلُ فاعْلَمِ
وَفي (سَادِسٍ) لَحْيَانُ ذُوْ قَرَدٍ بِهِ ... حُدَيْبَةُ اسْتَسْقَى ابْنُ خَوْلَةَ أعْظِمِ

مُقوقِسُ أهْدَى والظهارُ وخاتَمٌ ... لِشَيرويَةَ الطَّاعُون حَجٌّ لِمُسْلَمِ
وخَيْبَرُ في (سَبْعٍ) صَفِيَّةُ رَمْلَةٌ ... زوَاجُهُمَا ذُوْ الحَبْس آبَوْا بِأنْعُمِ
قُدُوْمُ أبِي هِـرٍ هَدَانَا عَطِيَّـةٌ ... قَضَى عُمْرَةً تَزْوِيْجُ مَيْمُـونَةَ انْعُمِ
و(ثامِنُ) عامِ مُؤْتَة الفَتْحِ أسْلَمُوا ... ومَوْلِدُ إبْرَاهِيم نَجْـلُ المُعَظَّمِ
حُنَيْنٌ غَلاَءٌ طَائِفٌ نصبُ مِنْـبرٍ ... وبِنْتُ رسول الله زَيْنَبُ سَـلِّمِ
(بِتِسْعٍ) تَبُوكٌ والوُفُودُ وجزية ... وحَجُّ أبِي بَكْرٍ ومَوْتُ أُمِّ كُلثُمِ
ومَاتَ ابنُ بَيْضَا والنَّجَاشِيِ وعُرْوَةٌ ... قَتِيْلُ ثَقِيْفٍ والسَّـلُوْلِيِّ فافْهَمِ
لِعَانٌ وَايْـلاَءٌ وبُوْرَانُ مُلِّكَـتْ ... لِقَتْلِ فَتَى شَيْرَوْيَةٍ بِتَظَـلُّمِ
وفي (العَاشِرِ) إبْرَاهِيْمُ مَاتَ ومَوْلِدُ ... لِنَجْلِ أبِي بَكْرٍ مُحَمَّـدُ أُعْظِمِ
جَرِيْرٌ اهْتَـدَى ظَلَّتْ بأسْوَدَ عَنْسَةٍ ... كُسُوْفٌ بِخُلْفٍ حَجَّةُ التَّمِ أتْمِمِ
وسَبْعٌ وعِشْرُوْنَ المَغَازِي ومِثْلُهَا ... سَرَايَاهُ مَعْ عِشْرِيْنَ أرِّخْ لِمَقْدَمِ
أُصِبْنَا (لإِحْدَى عَشْرَةٍ) بنَبِيِّنَا ... فَيا عُظْمَةُ رُزْأً لَدَى كُلِّ مُسْلِمِ
بِهَا بَايَعُوْا الصِّدِّيْقَ رِدَّةَ وابْكِيَنْ ... لِفَاطِمَةٍ مَعْ أُمِّ أيْمَـنَ واخْتِمِ

إنْتَهَى

آخــر :

إذَا رُمْتَ أن تَنْجُو مَن النارِ سَالِماً ... وتَنْجُوَ مِن يَوْمٍ مَهُوْلٍ عَصَبْصَبِ
وتُحْظَى بِجَنَّاتٍ وحُوْرٍ خَرَائِدٍ ... وتَرْفُلَ في ثَوبٍ مَن المَجْدِ مُعْجِبِ
وفي هَذِهِ الدنيا تَعِيْشُ مُنَعَّمـاً ... عَزِيزاً حَمِيْداً نَائِلاً كُلَّ مَطْلَبِ
فَمِلَّةَ إبْرَاهِيْمَ فاسْلُكْ سَبِيْلَهَـا ... هِيُّ العُرْوَةُ الوُثْقَى لأهْلِ التَّقَرُّبِ
فَعادِ الذي عَادَى وَوَال الذي لَهُ ... يُوَالِيْ وأبْغِضْ في الإلِه وأحْبِبِ
فَمَنْ لَمْ يُعَادِي المُشْرِكِيْنَ ومَنْ لَهُمْ ... يُوَالِي ولم يُبْغِضْ وَلَم يتَجَنَّبِ
فَلَيْسَ عَلى مِنْهَاجِ سُنَّةِ أحْمَـدٍ ... ولَيْسَ عَلَى نَهْجٍ قَوِيْمٍ مُقَرَّبِ
واخْلِصْ لِمَولاَكَ العِبَادَةَ رَاغِباً ... إليه مُنِيْباً في العِبَـادَةِ مُـذْنِبِ

مُحباً لأهْلِ الخَيْرِ لا مُتكَرِّهاً ولا مُبْغِضاً أوْ سَالِكاً مَنْهَجاً وَبِ
وكُنْ سَلِساً لَبِيْبـاً مُهَذَّباً كَرِيْماً طَلِيْقَ الوَجْهِ سَامِي التَّطَلُّبِ
إلى كُلِّ مَن يَدْنُو إلى مَنهَجِ التُّقى فَخَيرِ الوَرَى أهْلُ التُّقى والتَّقَرُّبِ
ومَنْهَجُهُمْ خَيْرُ المَنَاهِجِ كُلِّهَا ومَوْكِبُهُمْ يَوْمَ اللِّقَا خَيْرُ مَوْكِبِ
فَهَذا الذي يُرْضَى لِكلِ مُوحِـدِ وهذا الذي يُنْجِي بِيَوْمِ عَصَبْصَبِ
وذلِكَ يَومٌ لَوْ عَلِمْتَ بِهَوْلِهِ لَبِتَّ لَعَمْرِي سَـاهِداً ذَا تَقَلُّبِ
وَلَمْ تَتَلَذَّذْ بالحَيَـاةِ وَطِيْبِهَـا وَأصْبَحْتَ فيها خَـائِفاً ذَا تَرَقُّبِ

إنْتَهَى

قصيدة فيها تَضَرُّعٌ إلى رَبِّ العِزةِ والجَلالِ والكِبرِيَاء والعَظمة :

يا ذَا الجَلالِ ويا ذَا الجُوَدِ والكَرمِ قَدْ جِئْتُكَ خَائِفاً مِن زَلَّةِ القَدَمِ
ذَنْبِي عَظِيمٌ وَأرْجُوْ مِنْكَ مَغْفِرةً يَا وَاسِعَ العَفْوِ والغُفْرانِ والكَرَمِ
دَعَوْتُ نَفْسِي إلَى الخَيْرَاتِ فامْتَنَعَتْ وأعْرَضَتْ عن طَرِيْقِ الخَيْر والنِّعَمِ
خَسِرْتُ عُمْرِي وَقَدْ فَرَّطْتُ في زَمَنِي في غَيْرِ طَـاعَةِ مَوْلَايَ فَيَا نَدَمِي
حَمَلْتُ ثِقْلاً مِنَ الأوْزَارِ فِي صِغَرِيْ يَا خَجْلَتِي فِي غَدٍ مِن زَلَّةِ القَدَمِ
رَاحَ الشَّبَابُ وَوَلَّى العُمْرِ فِي لَعِبٍ وما تَحَصَّلْتُ مِن خَيْرٍ ولَمْ أقُمِ
زَمَانَ عَزْمِيَ قَدْ ضَيَّعْتُهُ كَسَـلاً والعُمْرُ مِنِّيْ انْقَضَى فِي غَفْلَةِ الحُلُـمِ
قَدْ انْقَضَتْ عِيْشَتِيْ بالذُلِ وَالأسَفِي إنْ لَمْ تَجِدْ خَالِقِيْ بالعَفْوِ والكَرَمِ
ذِيْ حَالَتِي وانْكِسَارِي لا تُخَيِّبْنِي إذَا وَقَعْتُ ذَلِيْـلاً حَافِي القَدَمِ
أتَيْتُ بالذُّلِ والتَّقْصِيْر والنَّـدمِ أرْجُو الرِّضا مِنْكَ بالغُفْرانِ والْكرمِ
سَارَ المجدُّوْنَ في الخَيْراتِ واجْتَهَدُوْا يا فَوْزَهُم غَنِمُوْا الجَنَاتِ والنِّعَمِ
شِفَاءُ قَلْبِيَ ذِكْرُ اللهِ خَالِقِنَـا يَا فَوْزَ عَبْدٍ إلى الخَيْرَاتِ يَسْتَقِيمِ
صَفَتْ لِأهْلِ التُّقَى أوْقَاتُهم سَعِدُوْا نَالُوا الهَنَا والمُنَى بالخَيْرِ والكَرَمِ
ضَيَّعْتُ عُمْرِي ولا قَدَّمْتُ لِيْ عَمَلاً أنْجُو بِهِ يَوْمَ هَوْلِ الخَوْفِ والزَّحَمِ

طُوْبَى لِعَبْدٍ أطَاعَ اللهَ خَالِقَهُ ... وقَامَ جُنْحَ الدُّجَى بالدَّمْعِ مُنْسَجِمِ
ظَهْرِيْ ثَقِيْلٌ بِذَنبي آهِ واأسَفِيْ ... يَومَ اللِّقَاءِ إذَا الأقْدَامُ في زِحَمِ
أرْجُوكَ يا ذَاالعُلَا كَرْبِي تُفَرِّجُهُ ... واشْفِ بِفَضْلِكَ لِي بَلْوَاىَ مَعْ سَقَمِي
غَفَلْتُ عن ذِكْرِ مَعْبُوْدِي وَطَاعَتِهِ ... وقَدْ مَشَيْت إلَى العَصْيَانِ في هَمِمِ
فاغْفِرْ ذُنُوبِي وكُنْ يَا رَبِّ مُنْقِذَنَا ... مِن الشَّدَائِد والأهْوَالِ والتُّهَمِ
قد أثْقَلَتْنِي ذُنُوبٌ مَا لَهَا أحَدٌ ... سِوَاكَ يَا غَافِرَ الزَّلَّاتِ واللَّمَمِ
كُنْ مُنْجِدِيْ يَاإلٰهِي واعْفُ عن زَلَلِيْ ... وَتُبْ عَلَيَّ مِن الآثَامِ واللَّمَمِ
لَاحَ المَشِيْبُ وَوَلَّى العُمْرُ في لَعِبٍ ... وصِرْتُ مِن كَثْرةِ الأوْزَارِ في نَدَمِ
مَضَى زَمَانِي ومَا قَدَّمْتُ مِن عَمَلٍ ... يا خَجْلَتِي مِن إلٰهِي بارِيَ النَّسَمِ
نَامَتْ عُيُونِي وأهْلُ الخيرِ قَدْ سَهِرُوْا ... أجْفَانُهُمْ في ظَلَامِ اللَّيلِ لَمْ تَنَمِ
قامُوا إلى ذكْرِ مَوْلَاهُم فَقَرَّبَهُمْ ... وخَصَّهُم بالرِّضَا والفَضْلِ والكَرَمِ
ولَيْسَ لِي غَيْرَ رَبِّ الخَلْقِ مِنْ سَنَدٍ ... أرْجُوْهُ يُوْلِيْنِي بالغُفْرانَ والكَرَمِ
لَا أرْتَجِي أحَداً يَومَ الزِحَامِ سِوَى ... رَبِّ البَرِّيةِ مُوْلَى الفَضْلِ والكَرِمِ
ثم الصلاةُ على المختارِ مِنْ مُضَرٍ ... مُحَمَّدٍ المُصْطَفَى المخْصُوصِ بالكَرَمِ

إنْتَهَى

هذه منظومة وعظية

خَلِ ادِّكَارَ الأرْبُعِ ... والمَعْهَدِ المُرْتَبِعِ
والظَّاعِنِ المُوَدَّعِ ... وعَدِّ عَنهُ وَدَعِ
وانْدُبْ زَمَاناً سَلَفَا ... سَوَّدَتَ فِيهِ الصُّحُفَا
ولَمْ تَزَلْ مُعْتَكِفَا ... على القَبِيْحِ الشَّنعِ
كَمْ لَيْلَةٍ أوْدَعْتَهَا ... مآثِماً أبْدَعْتَهَا
لِشَهْوَةٍ أطَعْتَهَا ... في مَرْقَدٍ ومَضْجَعِ

وكَمْ خُطًى حَثَثْتَهَا ... في خِزْيَةٍ أحْدَثْتَهَا
وتَوْبَةٍ نَكَثْتَهَا ... لِمَلْعَبٍ وَمَرْتَعِ
وكَمْ تَجَرَّأْتَ عَلَى ... رَبِّ السَّمَاوَاتِ العُلَى
ولم تُرَاقِبْهُ وَلاَ ... صَدَقْتَ فِيْمَا تَدَّعِيْ
وكَمْ غَمَصْتَ بِرَّهُ ... وكَمْ أَمِنْتَ مَكْرَهُ
وكَم نَبَذْتَ أَمْرَهُ ... نَبْذَ الحِذَاءِ المُرَقَّعِ
وكَمْ رَكَضْتَ فِي اللَّعِبْ ... وفُهْتَ عَمْداً بالكَذِبْ
ولم تُراعِ مَا يَجِبْ ... مِن عَهْدِهِ المُتَّبَعِ
فالْبَسْ شِعَارَ النَّدَمِ ... واسْكُبْ شآبِيْبَ الدَّمِ
قَبْلَ زَوَالِ القَدَمِ ... وقَبْلَ سُوءِ المَصْرَعِ
واخْضَعْ خُضُوعَ المُعْتَرِفْ ... ولُذْ مَلاَذَ المُقْتَرِفْ
واعْصِ هَوَاكَ وانْحَرِفْ ... عَنْهُ انْحِرَافَ المُقْلِعِ
إلاَمَ تَسْهُو وَتَنِى ... ومُعْظَمُ العُمْرِ فَنِى
فِيمَا يَضُرُّ المُقْتَنِى ... ولَسْتَ بالمُرْتَدِعِ
أَما تَرى الشَّيْبَ وَخَطْ ... وخَطَّ في الرأسِ خُطَطْ
ومَن يَلُحْ وخْطُ الشَّمَطْ ... بِفَوْدِهِ فَقَدْ نُعِيْ
وَيْحَكِ يا نَفْسُ احْرَصِي ... عَلى ارْتِيَادِ المَخْلَصِ
وطَاوِعِى واخْلِصِى ... واسْتَمِعِى النُّصْحَ وَعِيْ
واعْتَبِرِي بِمَنْ مَضَى ... مِنَ القُرُونِ وانْقَضَى
واخْشَيْ مُفَاجَأَةَ القَضَا ... وحَاذِرِي أَنْ تُخْدَعِيْ
وانْتَهِجِي سُبْلَ الهُدَى ... وادَّكِرِيْ وَشْكَ الرَّدَى
آهًا لَهُ بَيْتُ البِلَى ... والمَنْزِلُ القَفْرُ الخَلاَ

وَمَوْرِدِ السَّفْرِ الأُولَى ... واللاَّحِقِ المُتَّبِع
بَيْتٌ يُرَى مَن أُوْدِعَهْ ... قَدْ ضَمَّهُ واسْتَوْدَعَهْ
بَعْدَ الفَضَاءِ والسَّعَةْ ... قِيدَ ثَلاثِ أَذْرُعِ
لا فَرْقَ أَنْ يَحِلَّهُ ... دَاهِيَةٌ أَوْ أَبْلَهُ
أَوْ مُعْسِرٌ أَوْ مَنْ لَهُ ... مُلْكٌ كَمُلْكِ تُبَّعِ
وبَعدَهُ العَرْضُ الذي ... يَحْوِي الحَيِيَّ وَالبذِي
والمُبْتَدِي والمُحْتَذِي ... ومَنْ رَعَى ومَن رُعِي
فيَا مَفَازَ المُتَّقِي ... ورِبْحَ عَبْدٍ قَدْ وُقِيْ
سُوءَ الحِسَابِ المُوبِقِ ... وهَوْلَ يَومِ المَفْزَعِ
ويا خَسَارَ مَنْ بَغَى ... ومَن تَعَدَّى وطَغَى
وشَبَّ نِيْرانَ الوَغَى ... لِمَطْعَمٍ أَوْ مَطْمَعِ
يا مَن عَليهِ المُتَّكَلْ ... قَد زَادَ مَا بِي مِن وَجَلْ
لِمَا اجْتَرمْتُ مِن زَلَلْ ... فِي عُمْرِي المُضَيَّعِ
فاغْفِرْ لِعَبْدٍ مُجْتَرِمْ ... وارْحَمْ بُكَاهُ المُنْسَجِمْ
فأنتَ أَوْلَى مَن رَحِمْ ... وخَيْرُ مَدْعُوٍّ دُعِي

إنْتَهَى

آخر :

كأني بِنَفسِي وهْيَ في السَّكَرَاتِ ... تُعَالِجُ أنْ تَرْقَى إلى اللَّهَوَاتِ
وقَدْ زُمَّ رَحْلِي واسْتَقَلَّتْ رَكائِبِي ... وَقَدْ آذَنَتْنِي بالرحِيْلِ حُدَاتِي
إلَى مَنْزِلٍ فيه عَذابٌ وَرَحْمَةٌ ... وَكَمْ فِيهِ مِن زَجْرٍ لَنَا وعِظَاتِ
ومِنْ أَعْيُنٍ سَالَتْ عَلَى وَجَنَاتِهَا ... ومِنْ أوجُهٍ في التُربِ مُنْعَفِرَاتِ
ومِن وَارِدٍ فيه عَلى مَا يَسُرُّهُ ... ومِن وَارِدٍ فيه عَلَى الحَسَرَاتِ
ومِن عَاثِرٍ ما أنْ يُقَالَ لَهُ لَعَا ... على مَا عَهِدْنا قَبْلُ في العَثَرَاتِ

ومن مَلكٍ كانَ السُّرُوْرُ مِهادُهُ ... مَعَ الآنَسِاتِ الخُرَّدِ الخَفِـرَاتِ

غَدَا لا يَذُوْدُ الدُّوْدَ عَن خُروجْهِهِ ... وكان يَذُوْدُ الأسْدَ في الأَجماتِ

وعُوِّضَ أُنساً مِن ضِبَاءِ كِنَاسِهِ ... وأرَامِـهِ بالرُّقشِ والحَشَـرَاتِ

وصارَ بِبَطْنِ الأرضِ يَلْتحفُ الثَّرى ... وكانَ يَجُرُّ الوَشْيَ وَ الحَبَراتِ

وَلَمْ تُغْنِهِ أَنصَارُهُ وجُنُــودُهُ ... ولم تَحْمِهِ بالبِيْضِ والأَسَـلاتِ

وَمِمَّا شَجَاني والشُّجُوْنُ كَثِيْرَة ... ذُنُوبٌ عِظَامٌ أَسْبَلَتْ عَـبَراتِ

وَأَقلَقَنِي أنّي أَمُوْتُ مُفَـرِّطاً ... عَلَى أنَّنِيْ خَلَّفْتُ بَعْدُ لِذَاتِي

وَاغفَلْتُ أمْرِي بَعدهُم مُتَثَبِّطاً ... فَيَاعَجَباً مِنِّي ومِن غَفَـلاتِي

إِلَى اللهِ أَشكُوْ جَهْلَ نَفسِي فإنَّها ... تَمِيْلُ إلى الرَّاحَـاتِ والشَّهَوَاتِ

ويا رُبَّ خِلٍّ كُنْتُ ذَاصِلَةٍ لَهُ ... يَرَى أنَّ دَفْنِي من أَجَلِّ صلاتِي

وَكُنْتُ لَهُ أُنساً وشَمْساً مُنِيْرَةً ... فَأَفْرَدَنِي في وحْشَةِ الظُّلُماتِ

سَأَضْرِبُ فُسْطَادِي على عَسْكَرِ البِلَى ... وأَرْكُزُ فِيْهِ لِلْـنُّزُلِ قَنَـاتِي

وَأَرْكَبُ ظَهْـراً لَا يَؤُوْبُ بِرَكِبِ ... ولا يُمْتَـطَى إلاَّ إلَى الهَلَـكَاتِ

ولَيْسَ يُرَى إلاَّ بِسَـاحَة ، ظَاعِنٍ ... إلى مَصْـرَعِ الفَرْحَاتِ والتَّرَحَاتِ

يُسَيِّرُ أَدْنَي النَّاسِ سَيْراً كَسَيْرِهِ ... بِأَرْفَعِ مَنْعِيٍّ مَن السَّـرَوَاتِ

فطَوراً تَرَاهُ يَحْمِـلُ الشُّمَّ وَالرُّبَا ... وطَوْراً تراهُ يَحْمِـلُ الحَصَيَـاتِ

وَرُبَّ حَصَـاةٍ قَدْرُهَا فَوْقَ يَذْبُلٍ ... كَمقْبُوْلِ ما يُرْمَى مِن الجَمَـراتِ

وكُلُّ صَغِيْرٍ كانَ لِلّهِ خَالِصــاً ... يُرَبَّى على ما جَاءَ في الصَّدَقَاتِ

وكُلُّ كَبِيْرٍ لا يَكُوْنُ لِوَجْهِـهِ ... فَمِثْلُ رَمَادٍ طَارَ في الهَبَـوَاتِ

ولَكِنَّهُ يُرْجَى لِمَنْ مَاتَ مُحْسِناً ... وَيُخْشَى عَلَى مَنْ مَاتَ في غَمَـراتِ

وَمَا اليَوْمُ يَمْتَازُ التَّفَـاضُلُ بَيْنَهُم ... ولكِنْ غداً يَمْتَازُ في الدَّرَجَـاتِ

إذَا رُوِّعَ الخَاطِيءِ وَطَارَ فُؤَادُهُ ... وَأَفْرِخَ رَوْعُ البِرِّ في الغُرُفَاتِ

وما يَعْرِفُ الإنْسانُ أيْنَ وَفَاتُهُ ... أفي البَرِّ أمْ في البَحْرِ أمْ بِفَلَاةِ

فيا إخْوَتِي مَهْمَا شَهِدْتُمْ جَنَازَتِي ... فقُومُوْا لِرَبِيْ واسْأَلُوْهُ نَجَـاتِي

وجُدُّوْا ابْتِهالاً في الدُّعَاءِ واخْلِصُوْا ... لَعَلَّ إلٰهِـي يَقْبَلُ الدَّعَـواتِ

وقُولُوا جَمِيْلاً إنْ عَلِمتُم خِلاَفَهُ ... وأَغْضُوْا عَلَى ما كَانَ مِن هَفَـوَاتِي

ولا تَصفُوني بالذِيْ أنا أَهْـلُهُ ... فَأَشْقَى وَحَـلُّوْني بخَيْرِ صِفَـاتِي

ولا تَتَنَاسَوْني فَقِـدْماً ذَكَرْتكمُ ... وَوَاصَلْتكُم بالبِرّ طُوْلَ حَيَـاتِي

وبالرَّغْمِ فارَقْتُ الأحِبَّـةَ مِنْكُمُ ... وَلَمَّا تُفارِقني بِكُمْ زَفَـرَاتِي

وإنْ كُنْتُ مَيْتاً بَيْنَ أَيْدِيْكُمُ لَقاً ... فَرُوْحِيَ حَيٌّ سَـامِعٌ لِنُعَـاتِي

أنا جِيْكُم حيـاً وإنْ كُنْتُ صَامِتاً ... أَلَا كُلُّكُم يَوْماً إلَيَّ سَيَـاتِي

ولَيْسَ يَقُوْم الجِسْمُ إلا بِرُوْحِـهِ ... هُوَ القُطْبُ والأَعْضَاءُ كالأَدَوَاتِ

ولا بُدَّ يَوْماً أنْ يَحُوْرَ بِعَيْنِـهِ ... لِيُجْزَى على الطَّـاعَاتِ والتَّبعَاتِ

وإلاَّ أَكُنْ أهْلاً لِفَضْـلٍ ورحمـةٍ ... فَرَبِي أَهْلُ الفَضْـلِ والرَّحَمَـاتِ

فمازِلْتُ أَرْجُو عَفْـوَهُ وجِنَـانَهُ ... وأَحْمَدُه في اليُسْـرِ والأَزِمَاتِ

وأَسْجُـدُ تَعْظِـيماً لَهُ وَتَذَلُّـلاً ... وأَعْبُـدُهُ في الجَهْرِ والخَـلَوَاتِ

ولَسْتُ بِمُمْتَنٍ عليه بِطَـاعتي ... لَهُ المَنُّ في التَّيْسِـيْرِ لِلحَسَـنَاتِ

اللَّهُمَّ انْهَجْ بِنَا مَنَاهِجَ المُفْلِحِين وأَلْبِسْنَا خِلَعَ الإيْمَانِ واليَقِين ، وَخُصَّنَا مِنْكَ بالتَّوفِيْقِ المُبين ، وَوَفِّقْنَا لِقَولِ الحَقِ واتْبَاعِهِ وَخَلِّصْنَا مِنَ البَاطِلِ وابْتِدَعِهِ ، وَكُنْ لَنَا مُؤَيِّدا وَلَا تَجْعَل لِفَاجِرٍ عَلَيْنَا يَدَا وَاجْعَلْ لَنَا عَيْشاً رَغَدا وَلَا تُشْمِتْ بِنَا عَدُوّاً وَلَا حَاسِداً ، وارْزُقْنَا عِلْماً نَافِعاً وَعَمَلاً مُتَقَبَّلا ، وَفَهْماً ذَكِيّاً صَفِيّاً وَشِفَاً مِنْ كُلِّ دَاء ، واغْفِرْ لَنَا وَلِوَالِدَيْنَا وَلِجَميعِ المُسْلِمِيْنَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الراحمين وصَلَّى اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ .

آخـر :

مَا دَارُ دُنْيـاً لِلْمُقِيـمِ بِدَارِ ... وبِهَا النفوسُ فَرِيْسَـةُ الأقْـدارِ
مَا بَيْنَ لَيْـلٍ عاكفٍ ونَهـارِهِ ... نَفَسَـانِ مُرْتَشِـفَانِ لِلأَعْمَـارِ
طُولُ الحياةِ إذا مَضَى كَقَصِيْرِهَا ... واليُسْرُ لِلأَنْسَـانِ كَالإِعْسَـارِ
والعَيشُ يَعْقِبُ بالمرارَةِ حُلْـوَهُ ... والصَّفْـوُ فِيهِ مُخَلَّفُ الأكْـدَارِ
وكأنما تَقْضِيْ بُنَيَّـاتُ الرَّدَى ... لِفَنَائِنَا وَطَـراً مِن الأَوْطَـارِ
والمَرْءُ كَالطَّيْفِ المُطِيفِ وعُمْرُهُ ... كَالنَّوم بَيْنَ الفَجْـرِ والأَسْحَارِ
خَطْبٌ تَضَاءَلَتْ الخُطُـوْبُ لِهَوْلِهِ ... أَخْطَـارُهُ تَعْلُو عَلَى الأَخْطَـارِ
نُلْقِي الصَّوارِمَ والرِمَاحَ لِهَـولِهِ ... ونَلُوْذُ مِن حَـرْبٍ إلى اسْـتِشْعَارِ
إنَّ الذينَ بَنَوا مَشيْداً وانْثنوا ... يَسْعَونَ سَعْيَ الفاتِكِ الجَبَّـارِ
سُلِبوا النَّضَارَةَ والنَّعِيْمَ فَأَصْبَحُوا ... مُتَوَسِّدِيْنَ وَسَـائِدَ الأَحْجَـارِ
تَركُوا دِيارَهُمُ على أعْدَاهِـم ... وتَوسَّدُوا مَـدَراً بِغيرِ دِثَـارِ
خَلَطَ الحِمَامُ قَوِيَّهُمُ بِضَعِيْفِهِم ... وغَنِّيهُمْ سَـاوَى بِذِي الأَقْتَـارِ
والخَوْفُ يُعْجِلُنا عَلَى آثارِهِـم ... لا بُدَّ مِن صُبْحِ المُجِـدِّ السَّارِي
وتَعَاقُبُ المَلَوَيْنِ فِينَـا نائِـرٌ ... بِأَكَرِّ مَا نَظَمَا مِن الأَعْمَـارِ

إنْتَهَى

آخـر :

قِفْ بالقُبُورِ بِأَكْبَـادٍ مُصَدَّعَةٍ ... وَدَمْعَـةٍ مِن سَوَادِ القَلْبِ تَنْبَعِثُ
وَسَلْ بها عن أُناسٍ طَالَما رَشَفُوْا ... ثَغْرُ النَّعِيْمِ وَمَا فِي ظِلِّهِ مَكَثُوْا
مَاذَا لَقُوْا فِي خَبَايَاهَا ومَا قَدِمُوْا ... عَلَيهِ فِيْهَا ومَا مِن أَجْلِهِ أَرْتَبَثُوْا
وعَن مَحَاسِنِهِم أنْ كَانَ غَيَّرَهَا ... طُوْلُ المَقَامِ بِبَطْنِ الأَرْضِ واللَّبَثُ
وَمَا لَهُم حَشَرَاتُ الأَرْضِ تَنْهَشُهُمْ ... نَهْشاً تَزُوْلُ لَهُ الأعْضاءُ والنَّجَثُ
وتِلْكُمُ الفَتَيَاتُ إذْ طُرِحْنَ بِهَـا ... هَلْ كانَ فِيهِنَّ ذَاالتَّغْيِيْرُ والشَّعَثُ

فإنْ يُجبْكَ عَلَى لأيٍ مُجيبُهُمُوْا وَلَنْ يُجيْبَ وأنَّى يَنْطِقُ الجَـدَثُ
فانْظُرْ مَكَانَكَ في أفْنَاءِ سَاحَتِهِمْ فَإنَّهُ الجِدُّ لَا هَزْلٌ ولَا عَبَثُ
إنْتَهَى

آخــر :

إنــي . بُلِيتُ بـأرْبـعٍ مَـا سُـلِّطُوْا
إلَّا لأجْـلِ شَـقَـاوَتـي وَعَـنَـائِـي
إبْـلِيْـس والـدُنْـيَـا ونَـفْسِـي وَالهَـوَى
كيـفَ الخَـلاصُ وكُـلُّهُـم أعْـدَائِـي
إبْـلِيْـس يَسْـلُكُ في طَـرِيقِ مَهَـالِـكي
والـنَّـفْسُ تَـأْمُـرُني بِكُـلِّ بَـلائِـي
وأرَى الهَـوَى تَـدْعـو إلـيـه خَـوَاطِـري
فـي ظُلْمَـةِ الـشُبُـهَـاتِ وَالآرائِـي
وزَخَـارِفُ الـدُنـيـا تَقُـولُ أمـا تَـرَى
حُسْـنِيْ وفَخْـرَ مـلَابِسِـي وَبَهَـائِـي
إنْتَهَى

آخــر :

ألا أيُّهَـا الـلَّاهِـيْ وَقَـدْ شَـابَ رَأْسُـهُ
أَلَمَّـا يَـزعْـكَ الـشَّـيْبُ وَالـشَّـيْبُ وَازِعُ
أتَـصْـبُ وَقَـدْ نَاهَـزْتَ خَمْسِيْنَ حِجَّـةً
كَـأنَّـكَ غِـرٌّ أوْ كَـأنَّـكَ يَـافِـعُ
حَـذَارِ مِـن الأيَّـام لا تَـأْمَـنَـنَّـهَـا
فَتَـخْـدَعَـكَ الأيَّـامُ وهْـيَ خَـوَادِعُ
أتَـأْمَـنُ خَيْـلًا لَا تَـزَالُ مُغِيْرَةً
لَهَـا كُـلَّ يَـوْمٍ في أُنَـاسٍ وَقَـائِـعُ

وَتَـأْمَـلُ طُـوْلَ الـعُـمْـرِ عِنْدَ نَفَـاذِهِ
وَبِـالـرَّأْسِ وشْـمٌ لِلْمَـنِـيَّـةِ لاَمِـعُ
إنْتَهَى

وَيَقُولُ الآخرُ :

فَـلا تَجْـزَ عَنْ لِـلْبَيْـنِ كُـلِ جَمَـاعَـةٍ
وَرَبِّـكَ مَـكْـتُـوبٌ عَـلَيْـهَـا الـتَّـفَـرُّقُ
وَخُـذْ بِـالتَّعَـزِّيْ كُـلَّ مَـا أَنْتَ لاَبِسُ
جَـدِيْـداً عَـلَى الأَيَّـامِ يَبْلَى وَيَخْلَقُ
فَـصَبْـرُ الـفَتَى عَـمَّـا تَـوَلَّـى فَفَـاتَـهُ
مِـنْ الأَمْـرِ أَوْلَـى بِـالـسَّـدَادِ وَأَوْفَـقُ
وَإِنَّـكَ بِـالاشْفَـاقِ لا تَـدْفَـعُ الـرَّدَى
وَلاَ الخَيْـرُ مَـجْلُوبٌ فَـمَـا لَـكَ تُشْـفِقُ
كَـأَنْ لَمْ يَـرُعْـكَ الـدَّهْـرُ أَوْ أَنْتَ آمِنٌ
لأَحْـدَاثِـهِ فِـيْـمَـا يُغَـادِيْ وَيَـطْرُقُ
إنْتَهَى

مقتطفات للاعتبار والاتعاظ والاستشهاد

من ص ٥٧٠ إلى آخـره

آخــر :

يَشْتَاقُ كُـلُ غَـرِيْبٍ عنـد غُـرْبتِهِ — ويَذْكُـرُ الأَهْـلَ والجيْرانَ والسَّـكَنا
ولَيْسَ لِـيْ وَطَـنٌ أَمْسَيْتُ أذْكُـرُهُ — إلاَّ المَقَـابِـرَ إذْ كَـانَـتْ لَهُـمْ وَطَنَـا
إنْتَهَى

آخــر :

أشـتَاقُ أَهْـلِي وَأَوْطَـانِي وقَدْ مُلِكَتْ — دُوْنِي وأفْنَى الـرَّدَى أَهْـلِيْ وأَحْبَابِيْ
فاسْـتَرِيْحُ إلَـى رُؤْيَـا القُبُـوْرِ فَفِـيْ — أَمْثَـالِهَا حَـلَّ إِخْــوانِـيْ وأَتْـرَابِـي
ولَسْـتُ أَحْيَـا حَيَـاةً أَسْـتَلِذُّ بِهـا — مِنْ بَعْـدِهِم ولِحَـاقُ القَوْمِ أَوْلَى بِيْ
إنْتَهَى

آخــــر :

خَلَتْ دُورُهُمْ مِنْهُمْ وَأَقْوَتْ عِرَاصُهُمْ ... وَسَــاقَهُــمْ نَحْــوَ الْمَنَـايَا المَقَــادِرُ

وَخَـلَّوْا عَـنْ الـدُّنْيَا وَمَا جَمَعُوْا لَهَا ... وَضَمَّـهُم تَحْـتَ التُّرابِ الحَفَـائِـرُ

إنْتَهَى

آخــــر :

وَفِي ذِكْـرِ هَوْلِ المَوْتِ وَالقَبْرِ والبِلَى ... عَنْ اللَّهْـو وَاللَّـذَاتِ لِلْمَـرْءِ زَاجِـرُ

أَبَعْـدَ اقْـتِرَابِ الأَرْبَعِــيْنَ تَـرَبُّـصٌ ... وَشَــيْبُ قَـذالٍ مُنْـذِرٌ للأَكَـابِـرِ

كَـأَنَّـكَ مَعْــنِيٌّ بِمَــا هُـوَ ضَــائِـرُ ... لِنَفْسِكَ عَمْداً أَوْ عَنْ الرُّشْـدِ حَـائِـرُ

إنْتَهَى

آخــر :

وَلَـم تَـتَزَوَّدْ لِلـرَّحِيْـلِ وَقَــدْ دَنَـا ... وَأَنْـتَ عَـلَى حَـالٍ وَشِيْكٍ مُسَافِرُ

فَيَا لَهْـفَ نَفْسِـيْ كَـمْ أُسَوِّفُ تَوْبَتِيْ ... وَعُمْـري فَـانٍ والـرَّدَى لِـيَ نَـاظِـرُ

وَكُلُّ الذي أَسْلَفْتُ فِي الصُّحْفِ مُثْبَتٌ ... يُجَـازِيْ عَلَيْهِ عَـادِلُ الحُكْـمِ قَـادِرُ

إنْتَهَى

آخــــر :

لهفي على عُمُري الذي ضَيَّعْتُهُ ... فِي كل ما أَرْضَى وَيُسْخطُ مَالِكِي

وَيْلِـيْ إذا عَــنَتِ الـوُجُـوهُ لِـرَبِّهَـا ... ودُعِـيْتُ مَغْـلُولاً بـوجْـهٍ حَـالِكَ

وَرَقِـيبُ أَعْمَـالـي يُنَـادِي قَـائِـلاً ... يـا عَبْـدَ سُـو أَنْـتَ أَوَّلُ هَـالِـكَ

لـم يَبْـقَ مِـن بَعـدِ الغِـوايـةِ مَنْزِلٌ ... إلاَّ الجحـيمُ وسـوءُ صُحْـبَةِ مَـالِكَ

إنْتَهَى

آخــــرُ .

تَخْــرُبُ مَعْمُــوْراً وَتَعْمُــرُ فَـانِيـا ... فَــلا ذاكَ مَـوْفُــوْرٌ ولا ذَاكَ عَــامِـرُ

وَهَـلْ لَـكَ إنْ وَافَـاكَ حَتْفُـكَ بَغْتَـةً ... وَلَـم تَكْتَسِـبْ خَيْراً لَدَى اللّهِ عَـاذِرُ

أَتَـرْضَى بِأَنْ تَفْنَى الحَيَـاةُ وَتَنْقَضِيْ ... وَدِيْنُـكَ مَنْقُـوصٌ وَمَـالُكَ وَافِــرُ

إنْتَهَى

آخــــرُ :

كـم ضَـاحِكٍ والمَنَـايَـا فَـوْقَ هَـامَتِهِ ... لَوْ كَانَ يَعْـلَمِ غَيْبـاً مَـاتَ مِنْ كَمَـدِ

مَنْ كَانَ لَمْ يُؤْتَ عِلْماً فِي بَقَاءِ غَدٍ   مَاذَا تَفَكُّرُهُ فِي رِزْقِ بَعْدِ غَدِ

إنْتَهَى

آخـر :

فَامْهَدْ لِنَفْسِكَ والأقلامُ جَارِيَةٌ   والتَّوْبُ مُقْتَبَلٌ فَاللهُ قَدْ وَعَدَا

إنْتَهَى

آخـر :

يُفْنِي البَخِيلُ بِجَمْعِ المالِ مُدَّتَهُ   ولِلْحَوادِثِ والوُرَّاثِ ما يَدَعُ

كَدُودَةِ القَزِّ ما تَبْنِيهِ يَهْدِمُهَا   وغَيْرُهَا بالذِي تبنيه ينتفعُ

إنْتَهَى

آخـر :

وذي حِرْصٍ تَرَاهُ يُلِمُّ وَفْراً   لِوَارِثِهِ ويَدْفعُ عن حِمَاهُ

كَكَلْبِ الصَّيْدِ يُمْسِكُ وهو طَاوٍ   فَرِيسَتَهُ لِيَأْكُلَهَا سِوَاهُ

إنْتَهَى

آخـر :

يا لَهْفَ قلبي على مالٍ أفَرِّقُهُ
على المُقِلِّينَ مِن أهلِ المُرُوآتِ

إنَّ اعْتِذَارِي إلى مَن جَاء يَطْلُبُنِي
ما لَيسَ عندي لَمِنْ إحْدَى المُصِيبَاتِ

آخـر :

قُلْ لِيْ بِرَبِّكَ مَاذَا يَنْفَعُ المَالُ
إنْ لم يُزَيِّنْهُ إحْسَانٌ وَإفْضَالُ

المَالُ كَالمَاءِ إنْ تُحْبَسْ سَوَاقِيهِ
يَأْسَنْ وانْ يَجْرِ يَعْذُبْ مِنْهُ سِلْسَالُ

تَحْيَا على المَاءِ أغْرَاسُ الرِّيَاضِ كَمَا
تَحْيَا عَلَى المَالِ أرْوَاحٌ وَآمَالُ

إنَّ الثَّرَاءَ إذَا حِيلَتْ مَوَارِدُهُ
دُوْنَ الفَقِيرِ فَخَيرٌ منهُ إقْلالُ

آخــر :

تَمُرُّ لِـذَاتِي واحِـداً بَعْـدَ واحِـدِ ... وأَعْـلَمُ أَنِي بَعْـدَهُمْ غَـيْرُ خـالِـدِ

وأَحْمِـلُ مَـوْتَاهُـمْ وأَشْـهَدُ دَفْنَهُـمْ ... كـأَنّـي بَعِيـدٌ مِنْـهُمْ غَـيْرُ شَـاهِـدِ

فهـا أَنَا فـي عِلْمِي بِهِـم وَجَهَـالِتِي ... كَمُسـتَيْقِظٍ يَـرنـو بِمُقـلَةِ رَاقِـدِ !

إنتَهَى

آخــــر :

يـا آمِنَ الأَقـدارِ بَـادِرْ صَـرفَهـا ... واعْـلَـمْ بِـأَنَّ الطَّـالِبِينَ حِثَـاثُ

خُـذْ مِـن تُراثِكَ مَـا استطعتَ فإنَّما ... شُــركَـاؤُكَ الأَيَّــامُ والــوُرَّاثُ

مـا لِي إلى الـدُّنْيا الغَرُورَةِ حَـاجَـة ... فليُخْـزَ سـاحرُ كَيـدِهـا النَّفَّـاثُ

إنتَهَى

آخــر :

والمـرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُهُ ... حِرْصٌ طَوِيْلٌ وعُمْـرٌ فيـهِ تَقْصِيْرُ

يُطَوِّقُ النحْـرَ بالآمـالِ كَـاذِبَـةً ... ولَهْـذَمُ الموتِ دُوْنَ الطَّوْقِ مَطْرُورُ

جَذْلاَنَ يَبْسِمُ في أَشْراكِ مِيْتَتِهِ ... إن أَفْلَتَ النَّابُ أَرْدَتْهُ الأَظَافِيْرُ

إنتَهَى

آخــر :

« أُؤَمِّـلُ أَنْ أَحْـيَـا وَفـي كُـلِّ سَـاعَـةٍ
تَمُـرُّ بِـيَ المَـوْتَـى تَهُـزُّ نُعُـوشُــهـا »

« وهَـلْ أَنـا أَلاَّ مِثْـلَهـم غَـيْرَ أَنَّ لِـيْ
بَقَـايَا لَيَـالٍ فـي الـزمَـانِ أُعِيْشُـهَـا »

آخــــر :

يـا أَيُّهَـا الـبَـانِيَ الـنـاسِي مَنِـيَّتَـهُ
لا تَـأْمَـنَـنَّ فـإنَّ المَـوتَ مَكـتُــوبُ

عـلى الخـلائِقِ إن سُرُّوْا وإن حَـزِنُـوا
فالموتُ حَتْـفٌ لِذِي الآمـالِ مَنْصُـوبُ

لا تَبْـنِـيَنَّ دِيـاراً لَسْـتَ تَسْـكُـنُهـا
ورَاجِـعِ الـنُّسْـكَ كَيْمَـا يُغْفَـرِ الحُـوبُ

آخــر :

نَسِــيْرُ إلى الآجَــالِ في كُـلِّ لَحْظَةٍ
وَأيـامُــنَـا تُطْــوَى وَهُــنَّ مَــرَاحِـلُ

وَقَالَ الآخَرُ :

وَمَـا نَفَــسٌ إلَّا يُبَــاعِـدُ مَـوْلِـدَاً
وَيُـدْنـى المَنَــايَا لِلنُّفُــوسِ فَتَـقْـرُبُ

إنْتَهَى

آخــر :

سِــتٌّ بُلِيْـتُ بِهَـا والمُـسْـتَـعَــاذُ بِـهِ
مِـن شَــرِّهَـا مِـنْ إلـيـهِ الخَـلْقُ تَبْتَهِـلُ

نَفْسِـي وإبليسُ والـدُنْيـا الـتي فَتَنَـتْ
مَـنْ قَبْلَنَــا وَالهَـوَى والحِـرْصُ والأمَــلُ

إنْ لم تَكُـنْ لَكَ يـا مَـوْلَايَ واقِـيَـةٌ
مِـن شَـرِّهَـا فَلَقَــدْ أعْـيَتْ بِنَـا الحِيَـلُ

إنْتَهَى

آخــر :

تَصْــفُــو الحَيَاةُ لِجَاهِـلٍ أوْ غَـافِـلٍ
عَمَّــا مَضَــى مِنْهــا وَمَـا يُتَـوقَّـعُ

وَلِمَــنْ يُغَـالِطُ في الحَـقَـائِـقِ نَفْـسَـهُ
وَيَسُـومُـهَـا طَـلَبُ المُحَـالِ فَتَـطْـمَـعُ

إنْتَهَى

آخــــر :

ضَيَّعْــتَ وَقْـتَـكَ فانقضَـى فـي غَفْـلَةٍ
وطَـوَيْـتَ في طَلَبِ الخَــوادعِ أدْهُـرَا

أفـهِـمْـتَ عـن هـذا الــزمـانِ جَـوَابَـه
فَلَقَـدْ أبـانَ لَكَ الـعِـظَــاتِ وكَــرَّرَا

عـايَنْـتَ مَـا مَـلأَ الـصُـدُورَ مَخَافَةً
وكَـفَـاكَ مَـا عـايَنْـتَـهُ مَـن أخْـبَرا
آخـر : إنْتَهَى
لَا تَغْـتَرَّ بِشَـبَـابٍ نَـاعِـمٍ خَطِـلٍ
فكَـمْ تَقَـدَّمَ قَبْـلَ الـشَّيْبِ شُـبَّـانُ
آخـر : إنْتَهَى
أَتَـبْـنِي بِنَـاءَ الخَـالِـدِين وإنَّـمَـا
مَقَـامُكَ فيهـا لَـوْ عَـرَفْـتَ قَـلِيْلُ
لَقَـدْ كَـانَ فـي ظِـلِّ الأَرَاكِ كِفَـايَـةٌ
لِمَـنْ كَـانَ يَـوْمَاً يَقْـتَـفِيْـهِ رَحِيْـلُ
آخـــر : إنْتَهَى
تَبْـنِي المـنـازِلَ أعـمـارٌ مُهَـدَّمَـةٌ
مِـن الـزمـانِ بأنـفـاسٍ وَسَـاعَـاتِ
آخـر : إنْتَهَى
إذا اكْتَسَـبَ الـمـالَ الـفَـتَـى مِـن وُجُـوْهِـهِ
وأحْـسَـنَ تَـدبْـيـراً لَـهُ حِـيْـنَ يَـجْـمَـعُ
ومَـيَّـزَ فـي إنْـفَـاقِـهِ بَـيـنَ مُـصلِحِ
مَـعِـيْـشَـتِـهِ فِـيْـمَـا يَـضُـرُ وَيَـنْـفَـعُ
وأرْضَـى بـه أَهْـلَ الـحُـقُـوقِ ولـم يُـضِـعْ
بِـهِ الـذُّخْـرَ زَاداً لِـلَّـتـي هِـيَ أَنْـفَـعُ
فَـذَاكَ الـفَـتَـى لا جَـامِـعَ الـمـالِ ذاخِـراً
لِأولادِ سُـوءٍ حَـيْـثُ حَـلُّوا وأَوْضَـعُـوا
آخـر : إنْتَهَى
إلـى كَـمْ ذا الـتراخـي والتمـادِي وحـادِي المـوتِ بالأرواح حَـادِي
فلـو كُنَّـا جَمَـاداً لاتَّعَظْـنَـا ولَكِنَّـا أشَـدُّ مِـن الجَمَـادِ

تُنَـادِينَـا المَنِـيَّةُ كُـلَّ وقـتٍ ... وَمَـا نُصْغِـي إلـى قَـولِ المُنَـادِي
وأنفـاسُ النفـوسِ إلى انْتِقَـاصٍ ... ولكـنَّ الـذُّنُـوبَ إلـى ازْدِيَـادْ
إذا مـا الـزرعُ قَـارَنَـهُ إصْفِـرَارٌ ... فليـسَ دَواؤهُ غـيرَ الحَصَـادِ
كَـأنَّـكَ بالمشِـيْب وقـد تَبَـدَّى ... وبالأُخـرى مُنَـادِيْهَـا يُنَـادِي

إنْتَهَى

آخـر :

أَبَـدًا تُفَهِّمُنَا الخُطُوبُ كُرُوْرَهَـا ... ونَعُـوْدُ فـي عَمَـهٍ كَمَـنْ لا يَفْهَـمُ
تَلْقَى مَسَـامِعُنَا العِظَـاتِ كَأنَّمَـا ... في الظِـلِّ يَرْقُـمُ وعْظَـهُ مَـن يَرْقَـمُ
وصَحَائفُ الأَيَـام نحْنُ سُـطُورُهَا ... يُقْـرَا الأخِـيرُ ويُـدْرَجُ المُتَقَـدِّمُ
لَحْدٌ على لَحَـدٍ يُهَـالُ ضَـرِيحُـهُ ... وبِأعْظُـمٍ رِمَـمٌ عليهـا أعْظُـمُ
مَـن ذَا تَـوفَّـاهُ المَنُـونُ وقَبْـلَنَـا ... عَـادُ أطـاحَهُـمُ الحِمَـامُ وجُـرْهُـم
والتُّبَّعَـانِ تَـلاحَقَـا ومُحَـرِّقٌ ... والمُنْـذِرَانِ ومـالـكٌ ومُتَـمِّمُ

اللهم أنا نسألُكَ مِن النعمةِ أتَمَّهَا ومِن العِصْمَة عن المعاصي دَوَامَهَا ، ومِن رَحْمَتِكَ شمُوْلَهَا ، ومِن العافية حُصُولَهَا ، ومِن العَيْشِ أرْغَدَه ، ومِن العُمْـر أسْعَدَهُ ، ومِن الإحسانِ أتَمَّهُ ، ومِن الإنعام أعَمَّهُ ، ومِن الفَضْلِ أعْذَبَه ، ومِن اللُّطْفِ أقْرَبَه ، ونسألك أن تغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على محمد وآله وصحبه أجمعين .

آخـر :

لا تَحْسِـدَنَّ غَنِـياً فـي تنـعُـمِـه
قـد يَكـثُـر المَالُ مَقْـرُوْنـاً بِـهِ الـكَـدَرُ
تَصْـفُـو الـعُـيونُ إذا قَـلَّتْ مَـوَارِدُهَـا
والمَاءُ عِنْدَ ازْدِيَادِ النَّيْلِ يَعْتَكِرُ

أُوْلَئِكَ قَـوْمٌ حَسَّنَ الـلَّهُ فِعْـلَهُـمْ
وَأَوْرَثَـهُـم مِـنْ حُسْنِ فِعْـلِهِمْ الْخُـلْدَا

مَا ضَـرَّ مَـنْ كَـانَ الفِـرْدَوْسُ مَسْكَنَهُ
مَـاذا تَحَمَّـلَ مِـن بُـؤْسٍ وَإِقْـتَـارِ
تَـرَاهُ يَمْشِـي كَئِيباً خَـائِفـاً وَجِـلاً
إِلَـى المَسَـاجِـدِ يَسْـعَى بَـيْنَ أَطْمَـارِ

وَمِمَّا يُنْسَبُ إلى الشَّافِعِيِّ :
يَـا لَهْـفَ قَـلْبِـيْ عَلى شَيْئَـيْنِ لَـوْ جُمِعَـا
عِنْـدِيْ لَكُـنْـتَ إذاً مِـنْ أَسْـعَدِ البَشَـرِ
كَفَـافِ عَيْـشٍ يَقِـيْنِيْ شَـرَّ مَسْـأَلَـةٍ
وَخِـدْمَـةِ الـعِـلْمِ حَتَّى يَنْتَهِيْ عُمُـرِيْ
إِنْتَهَى

وقال الشيخ سليمان بن سحمان رحمه الله :

يا عينُ فابكِيْ عَلَى الإخوانِ لَوْ بِدَمٍ ... وابْكِي ولا تَسْأمِي يا عَينُ وانْسَجِمِ
وأبكِي لِمُجْتَمَعٍ مِنْهم عَـلَى طَلَبٍ ... لِلْعِلمِ بُدِّد مِنْهُ كُلُّ مُنْتَظِمِ
سَعَى بِهِمْ وَوَشَى قَوْمٌ ذَوُوْ ضَغَنٍ ... وذُوْوا شِقَاقٍ وتَفْـرِيْقٍ لِمُـلْتَئِمِ
فانْبَتَّ مِن حَبْلِهِمْ مَا كَانَ مُتَّصِلاً ... وانْحَلَّ مِنْهُ لَعَمْرِي كُلُّ مَنْبَرِمِ
واللهِ مَا لَهُمُوْا ذَنْبٌ بِـهِ نُقِمُـوْا ... إلاَّ لِهِجْرَانِ ذِيْ الاجْرَامِ والتُّهَمِ
ومِلَّةٍ سَلَكُوهَما لِلْخَلِيْـلِ عَفَا ... بُعْدُ المَشايخِ مِنها الرَّسْمُ فَهْوَ عَمِ
اللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لمُعْضِلَةً ... وحَادثاً فَادحاً في الدِّين ذَا عِظَمِ
واللهُ أَكْبَرُ إنْ كَانَتْ لَـدَاهِيَةً ... شَنْعَاءَ كَمْ أَوْبَقَتْ واللهِ مِنْ أُمَمِ

فَقُلْ لِبَاهِتِهِمْ ظُلْماً وشَانِئِهِمْ … بُشْرَاكَ بُشْرَاكَ بالخُسرانِ والنَّدامِ

لِلهِ دَرُّ هُمُوْا مِن عُصْبَةٍ سَلَكُوْا … لِلْعلْمِ مَهْيَعَ صِدْقٍ غَيْرَ مُتَّهَمِ

جَاءُوْا إلى طَلَبِ التَّوحِيْدِ لَيْسَ لَهُمْ … فِي غَيْرِهِ مِن إرَادَاتٍ ولا هِمَمِ

جَاءُوا لِكَي يَفْقَهُوا في الأصلِ حَيْثُ عَفَتْ … مِنْهُ الرُّسُومُ وأَضْحَى دَارِسَ العَلَمِ

فَغَارَ قَوْمٌ فَدَامٌ مِن سَفَاهَتِهِمْ … لمَّا رأوْهُمْ إلَى ذِي الأَصْلِ ذُوْ هِمَمِ

مَاأَثَرُوْهُ مِنَ الأَصْلِ الأَصِيْلِ ومَا … قَامُوا بِهِ مِن مُعَاداتٍ لِذِي التُهَمِ

ومِن مُوالاتِ مَن كَانَتْ عِنَايَتُهُمْ … بالأَصْلِ ثابِتَةُ الأَقْدامِ والقَدَامِ

لَيْسُوا يَرَوْنَ أَخَا التَّعليْمِ فِيْهِ وَفِي … رَسَائِلِ الشيخ ذَا عِلْمٍ ولا حكمِ

والعِلْمُ عِنْدَهُمُو مَا قَالَهُ الفُقَهَا … وَحبَّذَا هُوَ بَعْدَ الأصلِ حَيْثُ نمُيْ

تَاللهِ إنْ كَانَ ذَا ذَنْباً لَقَدْ هَزلَتْ … واخلَولَقَ العِلْمُ فِيما بَيْنَنَا وعَمِ

وَاعِفتاهُ وَ وَاغَوْثَاهُ واحَزَنَا … إنْ شَاعَ ذلكَ بَيْنَ العُرْبِ والعَجَمِ

وإنْ يَكُنْ شَغَبَ الوَاشُونَ وانْتَصَرُوا … بالقِيلِ فِيهم وبالتحريفِ لِلْكَلِمِ

فَهَذِهِ سُنَّةٌ لَيْسَتْ بِمُحْدَثَةٍ … كَانَتْ لِمَنْ قَبْلَهُم في سَالِفِ الأُمَمِ

تَباً لهم مِن وُشَاةٍ مَا لَهُم قَدَمٌ … في العِلْمِ رَاسِخَةٌ واللهِ أوْ قِدَمِ

لَكِنهُم شُغِفُوْا بالجَاهِ بَلْ فُتِنُوْا … بالقِيْلِ والقَالِ فِعْلَ الآفِكِ الأثِمِ

تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ حَاسِدِينَ لَقَدْ … جَاءُوا بِقِيْلٍ لَعَمْرِي شِيْبَ بالأضمِ

تَباً لَهُم مِن سُعَاةٍ إنَّهُم لَهُمُوْا … أَحَقُّ بالذَّمِ مَخْفُوفُونَ لِلْكَلِمِ

يَا قَوْمُ واللهِ تَكْفِيْرُ الذينَ عَصَوْا … حَاشَا وكَلَّا فَما هَذَا بِمُلْتَزَمِ

كَلَّا ولَا لَازِمُ الهِجْرَانِ عِنْدهُمُوْا … تَضْلِيْكُمُ فارْعَوُوْا عن وَصْمَةِ الوَذَمِ

فإنْ يَكُنْ لازماً فَأْتُوْا بِحُجَّتِكُمْ … وأنْصِتُوْا لِجَوابٍ غَيْرَ مُنْفَصِمِ

وإنَّمَا الهَجْرُ كالتَّعزيرِ عِندهُمُوْا … لِكَي يَفِيْئُوا ذَوُوْا الإِجْرَامِ بالنَّدَمِ

والحَمدُ لِلهِ حَمْداً لا انْحِصَارَ لَهُ … ذِيْ المَنِّ والفَضْلِ والإحسانِ والنِّعَمِ

ثُمَّ الصَّلاةُ مَعَ التَّسلِيْمِ مَا نَشَأَتْ … بِيْضٌ يَعَالِيْلُ وانْهلَّتْ بِمُنْسَجِمِ

عَلَى النَّبِي الأَمِيْنِ المُصْطَفَى شَرَفاً ... أَوْ فِي الأَنامِ عَلَى الإِطلاقِ بالذِمَمِ
والآلِ والصحبِ ثم التـابِعينَ لَهُمْ ... أَهْلِ الفَضَائِلِ في الإِسلامِ والقدمِ

الإقـامة بـدار الكفـر

للشيخ سليمان بن سحمان

سُؤَآلٌ فَهَلْ مُفْتٍ مِن القومِ يَنْظِمُ ... جَواباً عَلَى هذا السؤالِ ويَرْقُمُ
بما شاء من نَثْرٍ ونَظْمٍ مُنضَّدٍ ... يُبيِّنُ مَا وَجْهُ الدَّلِيلِ ويُفْهِمُ
ولِكنْ بقَـالَ اللهُ جَـلَّ ثَنَـاؤُهُ ... ومَا قَـالَه الزاكِي النبيُّ المُـكَرَّمُ
أَهَلْ جَـائِزٌ في الدِين أن يَمْكُثَ الفَتى ... بِدارٍ بهـا الكفـارُ حلُّوا وخَيَّمُوا
وأَحْكَامُهم تَجْرِي على مَنْ بِسَفْحِهَا ... وما مِنْهُمُوا مَن يُستَهَانُ ويُهْضَمُ
وقَدْ أَوْجَبَ اللهُ العظيمُ على الفَتى ... يُهَاجِرُ عن أَرْضٍ بِها الكُفْرُ مُظْلِمُ
سِوى مَنْ لَهُ استَثْنَى الإِلهُ لِضَعْفِـهِ ... وحِيْلَتِـه أَوْ لَيْسَ بالسُبْلِ يَعْـلَمُ
فبـالله مَا حُكْمُ المُقِيْمُ بِـدَارِهِمْ ... ومَا صِفَـةُ الإِظهارِ لِلدِّيْنِ فِيهِـمُ
أَمِـلَّةَ إِبْراهيـمَ حقـاً أَبِنْ لَنـا ... بِتَوضِيْحٍ مَعْناهَا الذِي هُوَ أَقْوَمُ
فهذا مَحَطُّ الرَّحْلِ إِنْ كُنْتَ مُقْدِماً ... ومَدْحَضَةُ الأقدامِ إِنْ كُنْتَ تُقْدِمُ
أَمِ المرءُ يَكْفِيْهِ الصـلاةُ وصَوْمُهُ ... وإِظْهَارُهُ في الصَحْـبِ أَنِّيَ لمُسلِم
وأَبْغِضُ أَهْلَ الكُفرِ لَكِنْ أَخَافُهُمْ ... فَلَسْتُ أُرِيْهِـمْ ما يُسيءُ ويُؤْلِمُ
ولَيْسَ بِشَرْطٍ أَنْ أُصرِّحَ عِنْـدهُم ... بتَكْفِيْرِهم جَـهْراً وَلَا أَتَكَـلَّمُ
وكَيْفَ وأَمْوالِي لَـدَيْهِـم وعِنْدَهُم ... مَعَاشِي وأَوْطَانِي فَكَيْفَ التَّقَـدُّمُ
إِذَا لَمْ أُوافِقْهُـم وَرَبِي عَـالِمٌ ... بِمَا يَنْطَـوِي قَلْبِي عليـه ويَكْـتُمُ
مِن الحُبِ للإِسلامِ والدِينِ والهُدَى ... وبُغْضِي لأَهلِ الكُفْرِ واللهُ يَعْـلَمُ
فإِن كَانَ هذا الحُبُّ والبُغْضُ كَافياً ... ولَوْ لَمْ يصرحْ بالعَدَاوَةِ فِيْهِمُوا

فَمَا وَجْهُ هَذَا مِن كِتَابٍ وسُنةٍ أَجِيْبُوْا عَلى هذا السُؤآلِ وافْهِمُوْا

وقال آخـر : يَذُمُّ الدُنْيَا

أُفٍّ لَهَا دُنْيَا فلا تَسْتَقِرُّ وعَيشُها بالطَّبْـعِ مُـرٌّ كَـدِرْ
جَمِيـلـةُ المَنْظِـرِ لَكِنَّهـا أقْبَحُ شَيءٍ عِنْـدَ مَنْ يَخْتَبِرْ
قَدْ وَحِلَ العَـالِمُ في سِجْنَها فَكُلُّ جِنْسٍ تَحْتَ بُوسٍ وضُرّ
فَقِيْرُهَا يَطْلُبُ نَيْـلَ الغِنَى وذُو الغِنَى يَجمـعُ كَيْ يَدَّخِرْ
فَذَاكَ لِلْإِمْلاقِ فِي حَسْـرةٍ وذَاكَ خَوفَ الفقرِ تَحْتَ الْحَذَرْ
والزاهُد العابدُ في كُلْفـةٍ مِن شَعَثِ الصوم وطُولِ السَّهَرْ
وخوفِ مَا يَلْقاهُ مِن رَبِهِ في آخِرِ الأمْرِ إذَا مَا حُشِرْ
وهَمُّهُ في القُوتِ مِن حِلِّـهِ صَعْبٌ شَدِيدٌ مُسْتَحِيلٌ عَسِـرْ
والفاسِقُ المُذْنِبُ في وَصْمَةٍ مُسفَّهُ الرَّأْيِ قَبِيْحُ الأثَـرْ
لَيْسَ بِمأْمُـونٍ وَلَا آمـنٍ مُذَمَّمٍ في قَـوْمِـهِ مُحْتَقَـرْ
مُنْخَفِضُ الرُتْبِـة بَيْنَ الوَرَى يَفْتَخِـرُ النَّاسُ ولا يَفْتَخِـرْ
والحُوْتُ والطَّـيرُ ووَحْشُ الفَلَا في كُلَفٍ مِن وِرْدها والصَّدَرْ
فالوَحْشُ لا يأمَنُ مِن قَانِصٍ أوْ حَابِلٍ أوْ أسَـدٍ مُحْتَضِرْ
أوْ جَارِحٍ يُدرِكُهَا بَغْتـةً في الجَوِ لا يضـرِبُ إلاَّ كَسَرْ
والطيرُ في الأقْفاصِ سِجْناً لَهَا تَنوحُ فيه نَوْحَ صَبٌّ أُسِـرْ
والمَلِكُ الأعْظَمُ في خُطَّـةٍ مِن شِدَّةِ الأمْرِ وطُوْلِ السَّهَرْ
وخوفِـهِ مِن مَلِكٍ غَادِرٍ إذَا رَأَىَ الفُرْصَـةَ فيه غَدَرْ
أمَا بسُمٍّ أوْ سِلاحٍ ، فـلا يأمَـنُ حَالَيْ سَفَرٍ أوْ حَضَـر
يَستشعِرِ الخِيْفَـةَ مِن مَلْبسٍ أوْ مَطْعَمٍ أوْ مَشْرَبٍ أوْ خَضِيْرْ
فالنَّاسُ في أمْنٍ بِهِ ، وهْوَ فِي تَوَهُّمِ الخـوفِ فَلَا يَنْحَصِـرْ

والحوتُ في اللُّجِّ عَلَى بُعْـدِهِ مِن مَلْمَسِ الكَفِّ ولَمْحِ البَصَرْ
يُدْلِي لَهُ الصَّيَّـادُ خِيْطَـانَهُ والطُّعْمُ فِيْهَا فَوقَ عُقْفِ الإِبَر
حَتَّى إذَا أَوْقَعَـهُ جَـرُّه جَـرُّ عَنِيْفٍ جَارَ لَمَّا قَـدَر
والبَعْضُ مِنْهَا آكِلٌ بَعْضَـهُ فَمَا جَفا يأْكُلُ مَا قَدْ صَغُر
مَصَائِبٌ جَـلَّتْ ولَكِـنَّنِي أَوْرَدْتُ مِنْهَا نُبـذَةَ المُخْتَصِر
تَقْدِيرُ مَن لا حُكْمَ إلاَّ لَـهُ في كُلِّ مَا يأْتِي وفيما يَذَرْ
حَذَّرتُكَ الدنيـا فلا تَحْتَقِـرْ نَصِيْحَتِي عِنْـدَكَ نِصْفُ الخَبَرَ

وقال :

ما أَبْعَدَ الأشياءَ مما يَسُـر فِعـلا وأدْناها إلى ما يَضُـْرّ
فالخير في النـادر إلمـامُهُ والشـرُّ ليـلا ونهـاراً يَكُـثُرْ
والـداءُ فيما لَذَّ أَوْ ما حَلَا والنفعُ في كل كريـهٍ ومُـر
أَوَّلَ مَا تَشْرَبُ يأْتِي القَذَى فَاكَ وتَبغِي صَـرْفَهُ لا يَمُر
حَتَّى إذَا حَاوَلْتَ إخْـراجَه بِصَـبِّ بَعْضِ المـاءِ وَلَّى وفَـرّ
كأنه يَقْصِـدُ ذَاكَ الـذِي يَفْعَلُ مُخْتَـاراً لِكَيْـدٍ وشَـرّ

وقال آخـر :

يا نَفسُ مَا عيشُـك بالدائبِ فَقَصِّـرِي من أمـلٍ خَائبِ
وَيْكِ أمَا يكفيك أن تُبصِري جَنَـائزا تَنْقَـل بالـراتب
بالطفـلِ والبـالغِ والمُبتـدِي شبابَه والكَـهْلِ والشـائب
من والـدٍ أو ولـد أو أخٍ أو من غريبٍ عنـكِ أو صاحِب
فهـل تَبَـقَّى لك من حُجّـةٍ إلاَّ غـرور الأمـل الكـاذب
أَمَا عجيبٌ أنّ ذا كلّـه موفـر في شـره الكاسـب

لو لم يكن شيءٌ سوى الموتِ كا ... ن الزهدُ في الدنيا من الواجب

أو لم يكن موتٌ لكانتْ همـ ... ـومٌ الدهرِ تَنْفِي رغبـةَ الراغب

فكيفَ والإنسـانُ من بعـدِه ... مُنـاقَشٌ من عـالمٍ حاسِب

قد أَنْذَرَ الوعظُ وأسْـماعُنَا ... عن كـلِّ ما يـذكرُ في جانب

آخــر :

ومن عاش في الدنيا طويلا تَكـرّرتْ ... عَليـه مَسَـراتٌ لَهَـا وفَجـائِعُ

لَعَمْرُكَ مَا سَاوَىٰ البَقَاءُ أقلَّ مَا ... يُكَابِدُهُ فيها الفَتَى ويُصـارِعُ

حَلا فهْوَ مِثْلُ الشهدِ فى فَمِ ذائقٍ ... يَلَذُّ ، وفي أثْنَائِهِ السُّـمُّ نَاقِعُ

يُسَـرُّ امْرؤ بالكَسْبِ وهْوَ مُحقِّقٌ ... بأنَّ الذي يَحْوِي مَعَ الموتِ ضائِعُ

ويَحتالُ في دَفْعِ المَخوفِ وعُمْرُهُ ... تُمـزِّقهُ سَـاعاتُهُ وهْوَ وادِعُ

ويأمـنُ حَمَـلاتِ المنـايا وعِنْـدَهُ ... لِآبائِهِ مِن بَطْشِـهنَّ مَصَـارِعُ

تَغُولُ المُلُوكَ الصِّيـدَ قَسْراً، ودُونَهـا ... عِتاقُ المَذاكِي والرِّماحُ الشَّـوَارِعُ

حَياةُ الوَرَى سِجنٌ فِسيّانِ مُطْلَقٌ ... لَديها ومَن ضَاقَتْ عَليه الجَوامِعُ

وللنفسِ في تِلك القَنـاعةِ راحةٌ ... وعِزٌ ولَكِنْ لَيْسَ في النَّاسِ قانِعُ

ومَن كَانَتِ الآمالُ أقواتَ نَفْسِه ... تَطاولَ منها أكْلُهُ وهْو جَائِعُ

لَقَدْ نَطَقَتْ فينا الليالِي فأفْصحَتْ ... بِوَعْظٍ لَوْ أنَّ الوَعْظَ لِلْمَرءِ نافِعُ

ولَكِنْ إذَا مَا صُمَّ قَلْبٌ فقلَّما ... تُفيدُ- وإنْ طالَ الكَلامُ- المَسامِعُ

ومن نَكَدِ الأيامِ فرقة مَوْطِنٍ ... نَأى فنأى عنه الصديقُ المُطَاوِعُ

ولا سِيَّما أرْضٌ كأرْضِى، وأسْرة ... كَقَومِي وَعْيشٌ مِثْلُ عَيشَىَ يانِعُ

ثلاثٌ إذَا عَدَّدْتُها لَمْ يكن لَهَا ... على صحةِ التقسم في الفَصْلِ رَابعُ

سُرُوْرٌ ولذاتٌ صَفَتْ مِن كَبَائِرٍ ... نَهتْها النُّهَى عن قُرْبنا والشَّرائِعُ

خَلتْ هذه الآثارُ مِني ومَا خَلَتْ ... لَهَا مِن جَنَانِي في السُّوَيْدا مَوَاضِعُ

فيا أهلَ وُدِّى، هل لمن بانَ عنكمُ ... إلى عَوْدةٍ في مِثْلِ مَا كَانَ شَافِعُ
فَلِيْ بعدَكم شوقٌ أثار تأسُّفا ... يُصغِّر عندي كلَّ مَا أنَا صَانِعُ
فما بكثيرٍ قَرْعُ سِنِّي لِأَجْلِهِ ... ولا بعظِيمٍ أنْ تُعَضَّ الأصابعُ
عليكم سلامٌ تَقْتَفِيه سَـلامَةٌ ... لَهُ تَبَـعٌ أَمْيَالُهَا وطَـلائِعُ
سلامٌ كأنفاسِ الرِّياضِ تَفَتَّحَتْ ... مِن النَّوْرِ في أَبْرَادِهِنَّ وَشَـائِعُ

وقال ابن القيم رحمه الله في جوَاب المُثِيْبِ لِصِفاتِ اللهِ إذَا سَأَلَه اللهُ تعالى يَوْمَت القِيَامَة :

والآخرون أتوا بما قد قاله ... من غير تحريف ولا كتمان
قالوا تلقينـا عقيدتنـا عن الوحـيين بالأخبار والقرآن
فالحكم ما حكما به لا رأي أهل الاختلاف وظن ذي الحسبان
آراؤهم أحداث هذا الدين نا ... قضة لا صل طهارة الإيمان
آراؤهم ريح المقاعد أين تلك ... الريح من روح ومن ريحان
قالوا وأنت رقيبنا وشهيدنا ... من فوق عرشك ياعظيم الشان
إنا أبينا أن ندين ببدعة ... وضلالة أَوْ إِفْكٍ ذي بهتان
لكن بما قد قلته أو قاله ... من قد أتانا عنك بالفرقان
وكذاك فارقناهم حين احتيا ... ج الناس للأنصار والأعوان
كيلا نصير مصيرهم في يومنا ... هذا ونطمع منك بالغفـران
فمن الذي منا أحق بأمنـة ... فاختر لنفسك يا أخا العرفان
لا بد أن نلقـاه نحـن وأنتم ... في موقف العرض العظيم الشان
وهناك يسألنـا جميعـاً ربنـا ... ولديه قطعاً نحن مختصمـان
فنقول قلت كذا وقال نبينـا ... أيضاً كذا فامامنا الوحيـان
فافعل بنا ما أنت أهل بعد ذا ... نحن العبيد وأنت ذو الاحسان
أفتقدرون على جواب مثل ذا ... أم تعدلون على جواب ثان

ما فيه قال الله قال رسوله ... بل فيه قلنا مثل قول فلان
وهو الذي أدت إليه عقولنا ... لما وزنا الوحي بالميزان
أن كان ذلكم الجواب مخلصا ... فامضوا عليه يا ذوي العرفان
تالله ما بعد البيان لمنصف ... إلا العناد ومركب الخذلان

(فصل في تحميل أهل الإثبات للمعطلين شهادة)
(تؤدى عند رب العالمين)

وقال رحمه الله :

يا أيها الباغي على أتباعه ... بالظلم والبهتان والعدوان
قد حملوك شهادة فاشهد بها ... إن كنت مقبولا لدى الرحمن
واشهد عليهم أن سئلت بأنهم ... قالوا إله العرش والأكوان
فوق السموات العلى حقاً على العرش استوى سبحان ذي السلطان
والأمر ينزل منه ثم يسير في الأقطار سبحان العظيم الشان
وإليه يصعد ما يشاء بأمره ... من طيبات القول والشكران
وإليه قد صعد الرسول وقبله ... عيسى بن مريم كاسر الصلبان
وكذلك الأملاك تصعد دائما ... من ههنا حقاً إلى الديان
وكذاك روح العبد بعد مماتها ... ترقى إليه وهو ذو إيمان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... متكلم بالوحي والقرآن
سمع الأمين كلامه منه وأد ... اه إلى المبعوث بالفرقان
هو قول رب العالمين حقيقة ... لفظاً ومعنى ليس يفترقان
واشهد عليهم أنه سبحانه ... قد كلم المولود من عمران
سمع ابن عمران الرسول كلامه ... منه إليه مسمع الآذان

واشهد عليهم أنهم قالو بأ ن الله ناده وناجاه بلا كتمان

واشْهَدْ عليهم أنهم قالوا بأ ن الله نادى قبله الأبوان

واشهد عليهم أنها قالوا بأ ن الله يسمع صوته الثقلان

والله قال بنفسه لرسوله أني أنا الله العظيم الشان

والله قال بنفسه لرسوله اذهب إلى فرعون ذي الطغيان

والله قال بنفسه حم مع طه ومع يس قول بيان

واشهد عليهم أنهم وصفوا الإله بكل ما قد جاء في القرآن

وبكل ما قال الرسول حقيقة من غير تحريف ولا عدوان

واشهد عليهم أن قول نبيهم وكلام رب العرش ذا التبيان

نص يفيدلَدَيْهِمُوْا علم اليقين افادة المعلوم بالبرهان

واشهد عليهم أنهم قد قابلوا التعطيل والتمثيل بالنكران

إن المعطل والممثل ما هما متيقنين عبادة الرحمن

ذا عابد المعدوم لا سبحانه أبداً وهذا عابد الأوثان

واشهد عليهم أنهم قد أثبتوا الأسماء والأوصاف للديان

وكذلك الأحكام أحكام الصفات وهذه الأركان للإيمان

قالوا عليم وهو ذو علم ويعلم غاية الأسرار والإعلان

وكذا بصير وهو ذو بصر ويبصر كلَّ مرئِي وذِي الأكوان

وكذا سميع وهو ذو سمع ويسمع كل مسموع مِن الأكوان

متكلمٌ وله كلامٌ وصْفُهُ ويكلم المخصوصَ بالرضوان

وهو القويُ بقوةٍ هيَ وصْفُهُ وعليكَ يقدر يا أخا السلطان

وهو المريد له الإرادة هكذا أبداً يريد صَنَائِعَ الإحسان

والوصْف مَعْنىً قائم بالذات والأسماء أعلامٌ له بِوزانِ

أسماؤه دلت على أوصافه مشتقة منها اشتقَاقَ معان

وصفاته دَلَّتْ على أسمائِــهِ والفِعـل مُرْتَبِـطٌ به الأمـران

والحكـم نسبتها إلى متعلقــاً ت تَقْتَضِيْ آثارهــا ببيـــان

ولربما يعني به الأخبار عن آثـارهــا يعــني به أمـــران

والفعل إعطاء الإرادة حكمها مع قدرة الفعال والإمكـان

فإذا انتفت أوصافه سبحانـه فجميع هـذا بين البطـلان

واشهـد عليهم أنهم قالـوا بهـذا كلـه جهـراً بلا كتمـان

واشهـد عليهم أنهم بُرَآءُ من تأويـل كل محرف شيـطـان

واشهـد عليهم أنهم يتأوّلـو ن حقيقة التأويل في القـرآن

هم في الحقيقة أهل تأويل الـذي يعنـي به لا قائـل الهـذيـان

واشهـد عليهم أن تأويـلاتهم صرف عن المرجوح للرجحان

واشهد عليهم أنهم حملوا النصو ص على الحقيقة لا المجاز الثاني

إلا إذا ما اضطرهم لمجـازها المـضطـر من حسن ومن بـرهـان

فهنـاك عصمتها اباحته بغـير تجانـف للاثم والعـدوان

واشهد عليهم أنهم لايكفرو نكـم بما قلتم من الكفـران

إذ أنتم أهل الجهالـة عندهـم لستم أولى كفـر ولا إيمان

لا تعرفون حقيقة الكفران بل لا تعرفون حقيقـة الإيمـان

إلا إذَا عانـــدتم ورددتم قول الرسول لاجل قول فلان

فهنـاك أنتم أكفـر الثَّقَلَيْنِ من إنس وجـن ساكنـي النيران

واشهـد عليهم أنهم قد أثبتـوا الأقـدار وإرادة من الرحمـن

واشهد عليهم أن حجة ربهم قامت عليهم وهو ذو غفران

واشهد عليهم أنهم هم فاعلو ن حقيقة الطاعات والعصيان

والجبر عندهـم محال هكـذا نفي القضاء فبئست الرايـان

واشهد عليهم أن إيمان الورى قول وفعل ثم عقـد جنـان

والله ما إيمان عاصينا كإيمـان الأمين منـزل القـرآن
كلا ولا إيمان مؤمننا كإيمـان الرسـول معلـم الإيمـان
واشهد عليهم أنهم لم يخلدوا أهـل الكبائـر في حَمِيْمٍ آن
بل يخرجون بإذنـه بشفاعـة وبـدونها لمسـاكـن بجنـان
واشهـد عليهم أن ربهم يرى يوم المعاد كما يرى القمـران
واشهد عليهم أن أصحاب الرسو ل خيار خلق الله من إنسان
حاشا النبيين الكرام فإنهم خير البرية خـيرة الرحمن
وخيارهم خلفاؤه من بعده وخيارهم حقاً هما العمران
والسابقون الأولون أحق بالتقـديم ممـن بعـدهم ببيـان
كل بحسب السبق أفضل رتبة من لا حق والفضل للمنان

(فصل في عهود المثبتين مع رب العالمين)

يا ناصر الإسلام والسنن التي جاءت عن المبعوث بالفـرقـان
يا من هو الحق المبين وقولـه ولقـاؤه ورسـولـه ببيـان
اشرح لدينك صدر كل موحـد شرحـاً ينـال به ذرى الإيمان
واجعلـه مؤتماً بوحـيك لا بما قد قالـه ذو الافك والبهتـان
وانصر به حزب الهدى واكبت بِهِ حزب الضلال وشيعة الشيطان
وانـعش به من قصده إحْيَـاءَهُ واعصمه من كيـد امرء فتـان
واضرب بحقك عنق أهـل الزيغ والتـبديل والتكـذيب والطغيـان
فوحق نعمتك التي أوليتني وجعلت قلبي واعي القـرآن
وكَتَبْتَ في قلبي متابعة الهدى فقرأت فيه أسطر الإيمـان
ونشلتني من حب أصحاب الهوى بحبائل من محـكم الفرقـان

وجعلت شربي المنهل العذب الذي   هو رأس ماء الـوارد الظمـــــآن

وعصمتني من شرب سفل المـاء تحـت نجاسة الآراء والأذهان

وحفظتني مما ابتليت به الألي   حكموا عليك بشرعة البهتان

نبذوا كتابك من وراء ظهورهم   وتمسكوا بزخارف الهـذيان

وأريتني البـدع المضلة كيف يلـقيها مزخرفـة إلى الإنسـان

شيطانه فيظــل ينقشها له   نقش المشبه صورة بدهان

فيظنها المغرور حقاً وهي في التحقيق مثل الآل في القيعـــان

لا جاهدن عداك ما أبقيتني   ولا جعلن قتالهم ديـداني

ولا فضحنهم على روس لِلْمَلَا   ولا أفرين أديمهم بلســاني

ولا أكشفن سرائرا خفيت على   ضعفاء خلقك منهم ببيــان

ولا أتبعنهم إلى حيث انتهو   حتى يقال أبعد عَبَّــادَانِ

ولا رجمنهم باعلام الهـدى   رجم المريد بِثَاقِبِ الشهبانِ

ولا قعدن لهم مراصد كيدهم   ولا حصرنهم بكل مَـكَانِ

ولا جعــلن لحومهــم ودماءهم   في يوم نصرك أعظم القربان

ولا حملن عليهم بعساكر   ليست تفر إذا التقى الزحفان

بعساكر الوحيين والفطـرات والمعقــول والمنقـــول بالاحســـان

حتى يبين لمن له عقــل من الاولى بحكم العقــل والبرهـــان

ولا نصحن الله ثم رسـوله   وكتابه وشــرائع الإيمــانِ

إن شَاءَ ربي ذا يكون بحوله   إنْ لَم يشأ فالأمرُ لِلرَّحمــنِ

تمَّ هذَا الجُزْءُ الأول بِعَوْنِ اللّهِ وَتَوْفِيْقِهِ وَنسْأَلُ اللّهُ الحَيَّ القَيُّوْمُ العَلِيُّ العَظِيْمَ ذا الجَلَالِ والإِكْرَامِ الوَاحِدَ الأَحَدَ الفَرْدَ الصَّمَدَ الذي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُوْلَدْ ولَمْ يَكُنْ لَهُ كفواً أُحَد أنْ يُعِزَّ الإسْلَامَ والمُسْلِمِيْنَ وأنْ يَخْذُلَ الكَفَرَةَ والمُشْرِكِيْنَ

وَأَعْوَانِهِمْ وأَنْ يُصْلِحَ من في صلاحه صَلَاحٌ للإِسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَيُهْلِكَ مَنْ في هلَاكِهِ عز وصلاح للإسْلامِ والمُسْلِمِيْنَ وَأَنْ يَلُمَّ شَعَثَ المُسْلِمِيْنَ وَيَجْمَعَ شَمْلَهُمْ وَيُوَحِّدَ كَلِمَتَهُمْ وَأَنْ يَحْفَظَ بِلَادَهُمْ ويُصْلِحَ أولادَهُمْ وَيَشْفِ مَرْضَاهُمْ وَيُعَافِي مُبْتَلَاهُمْ وَيَرْحَمَ مَوْتَاهُمْ وَيَأْخُذَ بِأَيْدِيْنَا إلى كُلِّ خَيْرٍ وَيَعْصِمَنَا وإِيَّاهم مِنْ كُلِّ شَرٍّ وَيَحْفَظنا وإِيَّاهم مِن كُلِّ ضُرٍ وأَنْ يَغْفِرَ لنا ولوالدينا وجميع المسلمين بِرَحْمَتِهِ إِنَّه أَرْحَمَ الرَّاحِمِيْنَ وصلى الله على محمد وعلى آله وَصَحْبِهِ أجمعين .

والله المسئول أن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم وأن ينفع به نفعاً عاماً إنه سميع قريب مجيب على كل شيء قدير .

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين نبينا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله وصحبه أجمعين . ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين وسلم تسليماً كثيراً .

مَن أرادَ طباعتِه لوَجهِ الله تعالى لا يُريد به عَرضاً مِن الدّنيا فقد أُذِن لَهَ وَجزاه الله عني وعَن المسلمين خيرًا . أسْأل الله الكريْم العَلي العَظيم الرؤوف الرّحيم أن ينفع بِه مَن قرأه وَمَن سَمِعهُ وَأن يأجرمَن دَل عَليه أوسَعى بِهِ إلى مَن ينتفع بهِ ، اللهُم صَل عَلى محمّد وعَلى آله وصَحْبه أجْمعَين .

عبد العزيز المحمد السلمان

المدرس في معهد إمام الدعوة بالرياض سابقا

فهرس الجزء الأول من مَجْمُوْعَةِ القَصَائِد الزُّهْدِيَّةْ

Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

رقم القصيدة	الموضــــوع	رقم الصفحة
١٩٢	إنَّ الحَيَاةَ مَنَامٌ والمآل بنا	٤٦٣
١٩٣	طُوبَى لِمَنْ فِي مَرَاضِي رَبِّهِ رَغِبَا	٤٦٤
١٩٤	لاَ يَأْمَنَ الموتَ إلاَّ الخَائِنُ البَطِرُ	٤٦٥
١٩٥	أَرَى الصَّبْرَ مَحْمُوْداً وعَنْهُ مَذَاهِبُ	٤٦٦
١٩٦	إذَا اشْتَمَلَتْ عَلى اليأس القُلُوب	٤٦٧
١٩٧	وكَمْ لِلهِ مِن لُطْفٍ خفي	٤٦٨
١٩٨	نَبْنِي ونَجْمَعُ والآثارُ تَنْدَرِسُ	٤٦٨
١٩٩	لَقَدْ خَابَ مَن غَرَّتْهُ دُنْيَاً دَنِيَّةٌ	٤٧٠
٢٠٠	بنيّ تَسَامَى في المَشَارِق ذِكْرُهُ	٤٧١
٢٠١	لِكُلِّ شَيءٍ إذا مَا تَمَّ نُقصَانُ	٤٧٢
٢٠٢	أَلاَ إنَّما الدنيا مَطِيَّةُ رَاكِبِ	٤٧٥
٢٠٣	أنت المسافرِ والدنيا الطَرِيق	٤٧٥
٢٠٤	فبادِرْ إلى الخَيراتِ قَبْل فواتها	٤٧٦
٢٠٥	تَزَوَّدْ مِن الدنيا بِسَاعَتِكَ التي	٤٧٦
٢٠٦	يَا غَافِلِيْنَ أَفِيْقُوا قَبْلَ مَوْتِكُم	٤٧٦
٢٠٧	بسْمِ الذي أُنْزِلَتْ مِن عنده السُوَرُ	٤٧٧
٢٠٨	إذا ما خَلَوْتَ الدَّهْرَ يَوْماً فلا تَقُلْ	٤٨٠
٢٠٩	يَا نَفسُ كفى فطُوْلُ العُمْرِ فِي قِصَرِ	٤٨١
٢١٠	يَا مَن يُجِيْبُ دُعَا المُضْطَرِ فِي الظُلَمِ	٤٨١
٢١١	مثل لِنَفْسِكَ أيُّهَا المغْرُوْرُ	٤٨٢/٨١
٢١٢	قد آنَ بَعْدَ ظلام الجهل إبصاري	٤٨٢
٢١٣	نُورُ الحدِيث مُبِيْنٌ فاذْنُ واقتبس	٤٨٣

رقم القصيدة	الموضوع	رقم الصفحة

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة

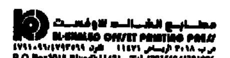
رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٣١١	صُنِ الحُسْنَ بالتَّقْوى وإلاَّ فَيَذْهَبُ	٥٥١
٣١٢	غَفَلْتُ وحَادِي الموتِ في أثَرِي يَحْدُر	٥٥٢
٣١٣	إذَا شَغَّلَ الضَّيَّاعُ الآتِ لَهْوِهِمْ	٥٥٤/٥٥٣
٣١٤	فلا تَرْجُ إلاَّ الله في كُلِ حَادِثٍ	٥٥٤
٣١٥	هُوَ الدهرُ فاصْبِرْ مَا عَلى الدهرِ مَعْتَبُ	٥٥٥
٣١٦	وإنْ تُبْدِي يَوماً بالنصيحةِ لإمرءٍ	٥٥٦/٥٥٥
٣١٧	يَا مُنْفِقَ العُمْرَ في حِرْصٍ وفي طَمَعٍ	٥٥٦
٣١٨	فَهُبُّوْا أُهَيْلَ العِلْمِ مِن رَقْدَةِ الهَوَى	٥٥٧/٥٥٦
٣١٩	أرَى الدهْرَ أغْنَى خَطْبُهُ عن خِطابِهِ	٥٥٧
٣٢٠	لَنا كُلَّ يَوْمٍ رَنَّةٌ خَلْفَ ذَاهِبِ	٥٥٨/٥٥٧
٣٢١	وَلَمَّا قسا قَلْبِي وضَاقَتْ مَذَهِبِي	٥٥٨
٣٢٢	أسْتَغْفِرُ اللهَ رَبِي في مُنَاجَاتِي	٥٥٩
٣٢٣	ألَمْ تَرَ أنَّ المَرْءَ يُوْدِي شَبَابُهُ	٥٦٠/٥٥٩
٣٢٤	سِنُو هِجْرةِ المُخْتَارِ فِيْهَا حَوَادِثٌ	٥٦١/٥٦٠
٣٢٥	إذَا رُمْتَ أن تَنْجُو مِن النار سَالِماً	٥٦٢/٥٦١
٣٢٦	يَا ذَا الجَلالِ وَيَاذَا الجُودِ والكرمِ	٥٦٣/٥٦٢
٣٢٧	خَلِّ الذِّكارَ الأَرْبُعِ	٥٦٥/٥٦٣
٣٢٨	كأنِي بِنَفْسِيْ وهي في السَّكَرات	٥٥٧/٥٦٥
٣٢٩	ما دَارُ دُنياً لِلْمُقِيْمِ بدَارِ	٥٦٨
٣٣٠	قِفْ بالقُبور بأَكْبَاد مُصَدَّعَةٍ	٥٦٨
٣٣١	إنِي بُليتُ بأربعٍ ما سُلِّطُوْا .. الخ	٥٦٩
٣٣٢	ألا أيُّها اللاهي وقد شَابَ رأْسُهُ	٥٦٩

رقم القصيدة	الموضـــوع	رقم الصفحة
٣٣٣	فلا تجزعن للبين كل جَمَاعَة	
	مُقْتَطَفَات مُتَفَرِّقات لِلْإعتبار والاستشهاد	
٣٣٤	يشتاق كل غريب عند غربته	٥٧٠
٣٣٥	أشتاق أهلي وأوطاني وقد ملكت	٥٧٠
٣٣٦	خلت دورهم منهم وأقوت عِرَاصُهم	٥٧١
٣٣٧	وفي ذِكْرِ هَوْلِ الموتِ والقبر والبلى	٥٧١
٣٣٨	ولم أتزَوَّدْ لِلرَّحِيْلِ وقَدْ دَنَا	٥٧١
٣٣٩	لَهَفِي عَلى عُمْرِي الذي ضيعتُه	٥٧١
٣٤٠	متخرب مَعْمُوراً وتعمر فانياً	٥٧١
٣٤١	كم ضاحكٍ والمنايا فوق هَامِته	٥٧٢/٥٧١
٣٤٢	يُفْنِي البخيل بجمع المال مدته	٥٧٢
٣٤٣	وذِي حرص تَراه يُلِمُّ وَفْراً	٥٧٢
٣٤٤	قل لي بربك ماذا ينفع المال	٥٧٢
٣٤٥	تَمرُّ لِدَارتيْ واحِدٌ بَعْدَ وَاحِدٍ	٥٧٣
٣٤٦	يَا آمِن الأقدارَ بادِرْ صَرْفَهَا	٥٧٣
٣٤٧	والمرءُ يُبْلِيْه في الدنيا ويُخْلِقُه	٥٧٣
٣٤٨	أو أمل أن أحْيَا وَفِي كُلِّ سَاعة	٥٧٣
٣٤٩	يَا أيها الباني الناسِيْ مَنِيَّتَهُ	٥٧٣
٣٥٠	ستٌ بليتُ بها والمستعاذ به	٥٧٤
٣٥١	تصفو الحياة لجاهل أو غافل	٥٧٤
٣٥٢	ضَيَّعْتَ وقتك فانقضَى في غفلةٍ	٥٧٤
٣٥٣	أتبني بناء الخالدين وإنما	٥٧٥

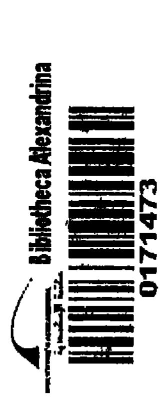





الهيئة العامة لمكتبة الإسكندرية






Bibliotheca Alexandrina
01171473


مطابع الخالد للاوفست
EL-KHALED OFFSET PRINTING PRESS
P O Box3018 Riyadh 11471 - Tel.4793569/4791096